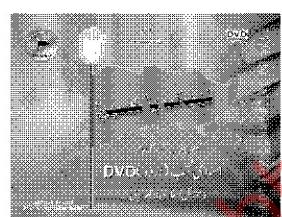


یہ کتاب

اپنے بچوں کے لیے scan کی بیرون، ملک مقیم ہیں  
مومنین بھی اس سے استفادہ حاصل کرسکتے ہیں۔



من جانب .

سبیل سکینہ

یونٹ نمبر ۸ لطیف آباد حیدر آباد پاکستان

Presented by: Rana Jabir Abbas



۷۸۶

۹۲-۱۱۰

یا صاحب الْمَانِ اور کنیٰ



# لپک یا حسین

نذر عباس  
خصوصی تعاون: رضوان رضوی

اسلامی کتب (اردو)

ڈیجیٹل اسلامی لائبریری -

SABIL-E-SAKINA  
Unit#8,  
Latifabad Hyderabad  
Sindh, Pakistan.  
[www.sabeelesakina.page.tl](http://www.sabeelesakina.page.tl)  
[sabeelesakina@gmail.com](mailto:sabeelesakina@gmail.com)

Contact : [jabir.abbas@yahoo.com](mailto:jabir.abbas@yahoo.com)

<http://fb.com/ranajabirabbas>

NOT FOR COMMERCIAL USE

# نور الأ بصار

في منقب آل بيت النبي المختار

جابر عباس

إسعاف الغبيين

jabir\_abbas@yahoo.com

THANKS TO BROTHER  
NASIRUDDAIN ARIF

# نُورُ الْأَصْبَانِ

مناقب آل بيت النبي المختار

صلى الله عليه وسلم

تأليف

الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي

من علماء القرن الثالث عشر المجري

وبهامشه

إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين

الشيخ محمد بن علي الصبان

عليهما الرحمة والرضوان

الطبعة الأخيرة

تبرك بالكتاب ومضطبي في النيل للطباعة والنشر

١٣٦٧ - ١٩٤٨ م

جبار راجح العلوي  
جبار راجح العلوي

إذا استعمرت كتابي واتسعت به  
فاحذر وقبي الردى من أن تغيره  
واردده لي سالما إني شغفت به  
لولا مخافة كتم العسل لم تزره  
اللوع

## ترجمة المؤلف

نسمه : هو السيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي نسبة إلى شبلنجا قرية من قرى مصر بينها وبينها العسل مسيرة نحو ساعتين بسير الأقوال من الجانب الشرق ، قال ابن الأنبار : بنيها بكسر الباء والعامنة تفتح باءها : قرية من قرى مصر بارك النبي صل الله عليه وسلم فيها وفي عسلها . مولده : ولد صاحب الترجمة سنة نيف وخمسين بعد المائتين والألف ، وتربي في حجر والده بالقرية المذكورة وحفظ القرآن بها وهو ابن عشر سنين وقدم الجامع الأزهر لتجويد القرآن العظيم قبل أن يبلغ الحلم سنة ١٢٦٧ .

تلقيه للعلم : واشتغل بالعلم على جهابذة الوقت . حضر دروس الفقه على العلامة الشيخ محمد الخضرى الديمياطى للتوفيق يوم الثلاثاء ثلاثة خلت من صفر سنة ١٢٩٨ ، وحضر عليه أيضاً المواهب النادرة ، وشرح عبد السلام على جوهرة التوحيد وختصر البخارى للزبيدي ، وبعض صحيح مسلم ، والشمايل مرتبين ، وحكم ابن عطاء الله مرتبين ، وفضائل رمضان ، والهمزة ، والبردة ، وبانت سعاد ، وبعض جمع الجواب . وحضر دروس الفقه أيضاً على العلامة الشيخ محمد الأشمونى حفظه الله تعالى ، وحضر عليه أيضاً شرح المذهبى ، وتفسير الجلالين ، ومغني الليبب ، وشرح السعد ، وجمع الجواب ، وبعض الطوول ، والبردة . وحضر دروس الفقه أيضاً على العلامة الشيخ محمد الانباجى رحمة الله تعالى ، وحضر عليه أيضاً شرح الملوى على السمرقندية ، وشرح ابن عقيل ، وشرح الأشمونى في النحو ، ورسالة الشيخ الفضالى في التوحيد ، وموالى النبي صلى الله عليه وسلم لابن حجر . وحضر على السيد عبد المادى نجا الإيبارى رحمة الله تعالى مغني الليبب ، ومن الكاف و بعض الطول . وحضر على العلامة الشيخ محمد علیش رحمة الله تعالى شرح الأشمونى ، وإيساغوجى بالمشهد الحسينى . وحضر على إمام المحققين الشيخ إبراهيم السقا ، شرح الملوى على السلم . وحضر على العلامة الشيخ أحمد كبوه رحمة الله تعالى ، الجامع الصغير . وحضر أيضاً ابن عقيل على العلامة الشيخ إبراهيم الشرقاوى رحمة الله تعالى . وحضر على الشيخ سيد الشرشى الشرقاوى رحمة الله تعالى ، شرح الشذور ، والقطر . وحضر على العلامة الشيخ إبراهيم السنجلى رحمة الله تعالى ، شرح القطر أيضاً . وحضر على الشيخ محمد المرصفى المدعو بأبى سليمان رحمة الله تعالى شرح الأزهرية . وحضر على الشيخ نصر المورفى رحمة الله ، شرح الشيخ خالد على الآجر ومية . وحضر شرح الكفراوى ، على الشيخ على السنديسى رحمة الله تعالى . وحضر على الشيخ أحمد السنورى ، شرح الآجر ومية أيضاً . وحضر على الشيخ محمد الطوخى رحمة الله تعالى ، متن الآجر ومية . وحضر كتاباً صغيراً على أشيخ يطول شرحهم ، كالسنوية وغيرها . وطالع كتاباً مع بعض إخوانه من أهل العلم ، كالمنجى ، والأشمونى ، ورسالة الصبان البيانية ، ومتنا السلم فى المنطق ، ومتنا الشفاء لقاضى عياض ، وختصر ابن أبي جمرة وغير ذلك . وطالع كتاباً كثيرة أيضاً فى التأريخ والأدب . وطالع متن الشعرانى وطبقاته ، وطبقات الناوى ، وطبقات ابن السبكى .

تأليفه : وانحصر تاريخ الجبرى في جزأين صغيرين أخذ فهما اللب وترك القشر ، وله فتح المثان بتفسير غريب جمل القرآن ، وهو جزء صغير تعرض فيه لأسباب التزول والناسخ والنسوخ ورواية حفص عن عاصم ورسم بعض الكلمات القرآنية بما أن الوقف تابع للرسم .

شمائله : صفتة معتدل القامة نحيف الجسم ، لونه البياض يضرب إلى حمرة ، خفيف العارضين .

حالاته : يميل إلى العزلة ويأنس بنفسه ، ويألف زيارة القبور والمشاهد ، ولا يعظم غنيا لفناه أو لطعم في جاه ، ولا يحقر فقيرا لفقره بل ربما أجده لصلة حسنة فيه كعلم وعمل . وفي المعنى للتنبي :

ولست بنظار إلى جانب الفنى      إذا كانت العلبة في جانب الفقر

مكان تدریسه : ولم يزل المترجم له يزاول العلم مطالعة وإملاء بزاوية الأستاذ السيد محمد البكرى ابن أبي الحسن البكرى الذى يجوار الجامع الأزهر من ناحية باب المعروف بباب الشوربة على يسار الطالب للقراءة .

قال الشعراوى رضى الله عنه : كان لسيدى محمد بن أبي الحسن البكرى قدم في الولاية والعلم مع حداته منه ، وكانت المدينه خادمه له واقنى الحيل المسومة ، وكانت إذا مرضت أخشى أن يعودنى ، وهل مثلى يسعى له سيدى محمد بن أبي الحسن البكرى ، وكانت له شطحات في درسه يعنى بها الجن الحاضرين درسه لا يفهمها الحاضرون من الإنس اه .

وكان والله أبو الحسن يسأل الشیخ الرملی في المسائل الفقهیة ، سأله مرة : هل الرکعتان اللتان قبل الظهر أفضل أم الرکعتان اللتان بعده ، فقال له : إذا قلنا بأن التابع يتشرف بشرف التبع فالرکعتان اللتان بعده أفضل . ولأبي الحسن رضى الله عنه تفسير جليل موجود بكتبة السادات الوفایة ، وله شرح على منهاج الشیخ التزوى . ولوله سيدى محمد أيضاً مؤلفات جليلة منها كتاب في التاريخ لم يكن في كتب التاريخ أحسن منه ، والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْتَ  
الْوَجُودُ بِأَنوارِ طُلُعَةِ  
نَبِيِّنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ أَفْضَلُ  
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ، وَخَلَعَ  
عَلَيْهِ مِنْ حَلَلِ الْجَلَلِ  
وَبِالْجَلَلِ مَامِلًاً الْقُلُوبَ  
وَأَدْهَشَ الْأَفْهَامَ، وَجَعَلَهُ

إِمَامَ حَضْرَتِهِ وَعَرَوْسَ  
مَلَكَتِهِ وَشَرْفَهُ عَلَى  
سَائِرِ الْإِنَامِ، وَرَفَعَ بِرَكَتِهِ  
قَدْرَ التَّنَمِيَّةِ إِلَيْهِ  
وَمِنْهُمْ مَنْ وَاسَعَ فَضْلَهُ  
سَوَابِغَ الْإِنْعَامِ وَفَرَضَ  
عَلَى أُمَّتِهِ مُوَدَّةَ أَقْرَبَائِهِ  
وَمحْبَةَ أَهْلِ بَيْتِ السَّادَةِ  
الْكَرَامِ، صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَأَحْبَابِهِ وَأَحْزَابِهِ  
صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ،  
بِدَوَامِ الْمَلَكِ الْعَلَامِ،  
أَمَا بَعْدَ : فَيَقُولُ زَاجِي  
الْفَرَانِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ  
الصَّبَانِ غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ  
وَسْتَرَ فِي الدَّارِينِ عِيُوبَهُ :  
قَدْ كُنْتَ أَفْلَتَ فِي سِيرَةِ  
الصَّطْفَى صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَمَ وَفَضَائِلَ أَهْلِ بَيْتِهِ  
مُخْتَصِّرًا عَلَى الشَّشَانِ،  
رَفِيعِ الْمَكَانِ، سَمِيَّتِهِ :  
[ إِنْجَافَ أَهْلِ إِسْلَامٍ ]  
بِمَا يَتَعَلَّقُ بِالصَّطْفَى  
وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْكَرَامِ ]  
ثُمَّ بَعْدَ تَدَالِيِّ ذَلِكَ  
الْكِتَابِ وَاشْتَهَارِهِ  
بَيْنَ جَمْلَةِ الْأَحْبَابِ دَعَانِي

« إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمُ الرَّجُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا »  
( قُرْآنٌ كَرِيمٌ )

## لِسَمِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْبَغَ عَلَيْنَا جَلَابِيبَ النَّعْمَ، وَاصْطَطَقَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدًا صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَأْرِ الْعَرَبِ  
وَالْعَجمِ، وَفَضَلَ آلَّ بَيْتِهِ عَلَى الْمُخْلوقَاتِ، وَرَفَعَهُمْ بِفَضْلِهِ وَكَرْمِهِ أَعْلَى الْدَّرَجَاتِ، فَأَحْرَزَ وَاقْبَاتَ سَبْقِ  
سَيِّدَةِ الدِّينِ وَالآخِرَةِ، وَانْصَفُوا بِالسَّكَلَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَالْمَحَسُونَ الْفَاتِرَةِ، فَهُمْ نُورٌ حَدِيقَةٌ  
كُلِّ زَمَانٍ، وَنُورٌ حَدِيقَةٌ كُلِّ عَصْرٍ وَأَوْانٍ، الْمُغْزَيُونَ بِالْفَضْلِ عَمِّنْ سَوَاهُمْ، الْحَادِلُونَ لِمَنْ أَبْغَضُوهُمْ  
وَعَادُوهُمْ، مَعَادِنُ الْعِلُومِ وَالْمَعَارِفِ، أُولُو الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَالْلَطَّافَةِ، أَحْمَدُهُمْ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى تَزَايدِ  
آلَّاهِ الْوَافِرَةِ، وَأَشَهَدُ أَنَّ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ أَدْخِرَهَا لِهُولِ الْآخِرَةِ، وَأَشَهَدُ  
أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ صَاحِبَ الْعَلَامَاتِ، الْمَبْعُوثُ بِالآيَاتِ الْوَاضِحَةِ وَالْبَرَاهِينِ الْقَاطِعَةِ  
الْمُؤْيَدُ بِالْمَعْجَزَاتِ، صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَحْبَابِهِ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ مِنْ تَمَسُّكِهِمْ كَانُوا مِنَ  
الْفَائِزِينَ الْمَتَمَسِّكِينَ بِالسَّبِيلِ الْمُتَنَعِّشِ .

وَبَعْدَ : فَيَقُولُ فَقِيرٌ رَّحْمَةً رَّبِّهِ الْمَهِينُ السِّيدُ الشَّبَلِنِجِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمَدْعُو بِمَؤْمَنٍ : أَصَابَ عَيْنِي رَمَدٌ  
فَوَقَنَى اللَّهُ الْفَرَدُ الصَّمْدُ لِزِيَارَةِ السَّيْدَةِ نَفِيسَةَ بْنَتِ سَيِّدِي حَسَنِ الْأَنْوَرِ فَزَرَتْهَا وَتَوَسَّلَتْ بِهَا إِلَى  
اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ الْأَكْبَرِ فِي كَشْفِ مَا أَنْفَيَهُ، وَإِزْلَالِ مَا أَكَبَدَهُ وَأَقْاسَيَهُ، وَنَذَرْتُ إِنْ شَفَانِي اللَّهُ لَأَجْعَنَّ  
كَلِيَّاتَ مِنْ كِتَابِ السَّادَةِ الْأَعْلَامِ، تَشَتَّمَلُ عَلَى ذِكْرِ بَعْضِ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَرَامِ،  
فَقَضَى زَمْنٌ يَسِيرٌ وَحَصَلَ الشَّفَاءُ، فَأَخْذَتِ فِي الْأَسْبَابِ وَعَزَّمْتِ عَلَى الْوَفَاءِ، فَمَا كَانَ مِنْ قَسْيٍ إِلَّا أَنْ  
حَدَثَتِنِي بِالْإِحْجَامِ، وَثَبَطَتِي وَمَنْعَتِي مِنْ أَنْ أَحُومَ حَوْلَ هَذَا الرَّامَ، فَقَاتَلَتِنِي أَنْتِ لَقِيلَ الْبَضَاعَةِ، وَلَسْتَ  
أَهْلًا لِتَلِكَ الصَّنَاعَةِ، وَلَعِلَّتِي بِأَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مِيَادَنُ الْفَرَسَانِ، وَمُورِدُ الصَّنَادِيدِ مِنَ الرِّجَالِ الشَّجَاعَانِ،  
ضَرَبَتِنِي عَنْهُ صَفَحاً مَدْدَةً مِنَ الزَّمَانِ، وَصَارَ عِنْدِنِي نَسِيَامِنْسِيَا، مَتَرُوكًا فِي زَوَابِيَا النَّسِيَانِ، حَقِّ ذَكْرِتِ  
ذَلِكَ لِبَعْضِ الْإِخْوَانِ، أَصْلَحَ اللَّهُ لِي وَلَهُمُ الْحَالُ وَالشَّانُ، خَرَضَنِي عَلَى الإِقْدَامِ، وَحَمَلَنِي عَلَى تَوْسِيعِ  
دَائِرَةِ الْفَرَضِ مِنَ الْكِتَابِ فِي هَذَا الْمَقَامِ، بِذَكْرِ رُؤُسَاءِ الصَّحَابَةِ الْأَرْبَعَةِ الْخَلْفَاءِ الْمُتَدِينِ، وَالْأَئِمَّةِ  
الْأَرْبَعَةِ الْجَهَدِينِ، هَذَا مَعَ أَنِّي رَجَعْتُ عَنِ الْقَهْرَى، وَذَهَبْتُ عَنِ حَالَةِ مَنْ يَقْدِمُ  
رَجَلاً وَيُؤْخِرُ أُخْرَى، ثُمَّ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ الْقَاتِلِ :

أَسِيرُ خَلْفَ رَكَابِ النَّجْبِ ذَاعِرِجَ مُؤْمَلًا جَبَرِ مَالَاقِيتِ مِنْ عَوْجٍ فَانْلَحَقْتُ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَاسِبِقَوْا  
فَكَلَّرَبَ الْوَرَى فِي النَّاسِ مِنْ فَرْجٍ وَإِنْ ظَلَّتْ بَقَاعَ الْأَرْضِ مَنْقَطَعاً فَمَاعِلَ أَعْرَجَ فِي النَّاسِ مِنْ حَرجٍ  
وَقَوْلَ الْآخِرِ :

وَمِنْ ذَا الَّذِي تَرْضَى سَجَایَاهُ كَلِها كَنْفَى الْمَرْءِ بِنْلَانِ تَعْدُ مَعَايِهِ  
فَرَجَعَ عَزِّي وَزَالَ تَرْدِي وَكَسْلِي وَانْتَصَبَتْ جَمْعُ كِتَابِ تَقْرَبَهُ أَعْيُنَ النَّاظِرِينَ، وَتَسْتَشِرُفُ  
أَوْلُ الرَّغْبَةِ وَتَشَدُّدُ إِلَيْهِ رَحَالُ الطَّالِبِينَ . وَسَمِيَّتِهِ :

## نور الأ بصار في مناقب آل بيت النبي المختار

ورتبته على أربعة أبواب و خاتمة . الباب الأول : في ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة أبي بكر و عمر و عثمان و علي رضي الله عنهم . الباب الثاني : في ذكر الحسن و الحسين و باقى الأئمة الاثني عشر . الباب الثالث : في ذكر جماعة من أهل البيت لهم بعصر القاهرة مساجد معمرة ومزارات مشهورة . الباب الرابع : في ذكر الأئمة الأربعة أصحاب المذهب .

الخامسة : في ذكر الأربعة الأقطاب أصحاب الأشائير ، وقد التزمت في هذا الكتاب أن أذكر أسماءهم و كنائهم وألقابهم وأمهاتهم و مواليدهم و وفاتهم و مدة أعمارهم وأنماط حجاتهم و شعرائهم و نقش خاتمهم ومعاصريهم وغير ذلك كذلك كذكر صفاتهم .

والله أعلم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم و سبباً لفوز لديه بمحبات النعيم إلهه على ما يشاء قدراً و بعثاده طيف خير ، وهذا أوان الشروع في للقصود بعون ربنا الملك الوهاب العبود .

### الباب الأول في ذكر سيرته صلى الله عليه وسلم وخلفائه الأربعة

واعلم أنه قد جاء في فضلهم رضي الله عنهم آيات وأحاديث كثيرة عامه و خاصة ؛ ولذلك نبذة عامة فنقول و نستمد من الله التوفيق لأقوم طريق : عن عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : « وَزَعَنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غُلٍ » الآية قال « اذا كان يوم القيمة يؤتي بسرير من ياقوتة حمراء طوله عشرون ميلاً في عشرين ميلاً ليس فيه صدع ولا وصل معلق بقدرة الله تعالى فيجلس عليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم يؤتي بسرير من ياقوتة صفاء على صفة السرير الأول فيجلس عليه عمر رضي الله عنه ، ثم يؤتي بسرير من ياقوتة خضراء على صفة الأول فيجلس عليه عثمان رضي الله عنه ، ثم يؤتي بسرير من ياقوتة بيضاء على صفة الأول فيجلس عليه على رضي الله عنه ، ثم يأمر الله الأسرة أن تطير بهم فتطير بهم الأسرة إلى تحت ظل العرش ، ثم تسبل عليهم خيمة من الدر الرطب لو جلت السموات السبع والأرضون السبع وكل مخلق الله تعالى وكانت في زاوية من زوايا تلك الخيمة ، ثم يرفع إليهم أربع كاسات كأس لأبي بكر وكأس لعمر وكأس لعثمان وكأس لعلي رضي الله عنهم أجمعين فيسوقون بذلك قوله تعالى : وَزَعَنَا مَا فِي صدورِهِمْ مِّنْ غُلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ، ثم يأمر الله جهنم أن تخض بأمواجهها وتقدف الرافض والكافر على وجهها فيكشف الله عن أبصارهم فينتظرون إلى منازل أمة محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة فيقولون هؤلاء الذين سعد بهم الناس ونحن شفيناهم يردون إلى جهنم » اهـ من عمدة التحقيق . وفيه أيضاً : ذكر السكسي في كتابه قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن نوح عليه السلام كان كلاماً صنعت في السفينة شيئاً تأكله الأرض ليلافشكا إلى الله تعالى ، فأوحى الله تعالى إليه أكتب عليها عيوني من خلقي قال يارب وما عيونك من خلقت؟ قال لهم أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر و عمر و عثمان و علي فكتبهم نوح عليه السلام على جوانبها الأربع فحفظت . قال وإذا تأملت ما ذكره السكسي مع قوله تعالى : وحملناه على ذات ألوان و درس تجري بآعيننا ، تجد فيه السر الأعظم والفضل الذي تتصدرونه الغایات اهـ . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أخبرني جبريل قال يا محمد لما خلق الله آدم وأدخل الروح في صدره أمرني أن أخرج تقاة من جنات عدن فأخرجتها وعصرتها في حلق آدم خمس

حب الإكثار من نظم اللائي الحمدية وشفف الزيادة من قطف الأزهار النبوية أن أُلِّفَ في هذا الشأن كتاباً آخر أطيب من الأول وأوسع وأأشفى لغليل الطالب وأجمع فألفت هذا الكتاب الجليل القدار الشافي لقلوب ذوى الاستبصار العالى عن أن يسبق عثاً ، الحالى عن وصفى الأخال والاملال . وسيته : [إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهله بيته الطاهرين] ورتبتة كالكتاب الأول على ثلاثة أبواب : الباب الأول في سيرته صلى الله عليه وسلم . الباب الثاني في فضل أهل البيت و مزاياهم على العموم أو خصوص اثنين منهم فكثير . الباب الثالث فيما يتعلق بجماعة من أعيان أهل البيت الذين دفعوا بعصر كنست سبات في الكلام عليهم ؟ وهم السيد الحسين وأختاه السيدة زينب والسيدة رقية وبنتها السيدة سكينة والسيدة فقيسه وأبوها السيد حسن وعمها السيد محمد الأنور والسيد على زين العابدين وابنه السيد زيد ابن على وابنه السيد محمد والسيد إبراهيم بن زيد والسبدة عائشة بنت جفر الصادق وأخوها السيد القاسم بن جفر وبنته السيدة أم كلثوم بنت القاسم والإمام أبو عبد الله محمد بن إدرس نقط

## الشافعى رضى الله تعالى

٧

عنهم أجمعين ، ولا عبرة بالاختلاف في دفن بعضهم فيها لثبوته عند أرباب البصائر كما سترفه ، ولقد قال سيدى عبد الوهاب الشعراوى في متنه : «مامان الله تعالى به على زيارة أهل البيت الذين دفونا بمصر : أى رؤوسهم فازروهم في السنة ثلاثة مرات بقصد صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أر أحداً من أقرانى يعتنى بذلك إما لجهلهم بمقابرهم وإما للدعوى عدم ثبوت دفنهن في مصر وهذا جمود منهم فإن الظن يكتننا في مثل ذلك اه . وقدمت على ذكر ما يتعلق بهؤلاء جملة تتعلق بخصوص أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وجملة تتعلق بخصوص زوجته السيدة فاطمة الزهراء وجملة تتعلق بخصوص ولدهما أبي محمد الحسن . وأوسعت في الباب الثاني الكلام على الإمام المهدى المتظر . واستطردت في الثالث الكلام على السيد محمد الباقر وابنه السيد جعفر الصادق وابنه السيد موسى الكاظم ، رضى الله تعالى عن الجميع وأماتنا على جهنم وحضرنا في فرضتهم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه

قط ، فالنقطة الأولى خلقك منها والثانية أبو بكر ، والثالثة عمر ، والرابعة عثمان ، والخامسة علي وهو قوله تعالى « وهو الذى خلق من الماء بشراً يجله نسأ وصهراً وكان ربكم قدراً ، فالبشر والنسب والصهر أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين » وفي تفسير الخظيب يروى عن أبي بن كعب أنه قال : « قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم والعصر ثم قلت ما تفسيرها يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم العصر قسم من الله أقسم ربكم بأخر النهاية إن الإنسان لفي خسر أبو جهل إلا الذين آمنوا أبو بكر وعملوا الصالات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر على » وهكذا خطب ابن عباس على النبر موقعاً عليه اه . أخرج ابن عساكر عن علي رضى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم الله أبو بكر زوجي ابنته وحملني إلى دار المجرة وأعتقد بلا ، رحم الله عمر يقول الحق وإن كان صرا ، رحم الله عثمان تستحب منه الملائكة ، رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار » . وأخرج الطبراني عن سهل قال : « لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجحة الوداع صعد المنبر محمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن راض عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وطيبة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الأوائلين فأغرسوا لهم ذلك » وروى أبو سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « دخلت الجنة فبينما أنا أطوف في رياضها وبين أنهارها وأشجارها إذ ضربت يدي إلى ثمرة فأخذتها فاقتلت في يدي على أربع قطع شخرج من كل قطعة حوراء لا أخرجت ظفرها لافتت أهل السموات والأرض ، ولو أخرجت كفها لغلب ضوء الشمس والقمر ، ولو تبسمت ملائكة مابين السماء والأرض مسماً من راحيتها فقلت للأولى لمن أنت ؟ قالت لأبي بكر الصديق فقلت أمضى إلى قصر بعلك فمضت ، وقلت للثانية لمن أنت ؟ فقالت لعمربن الخطاب فقلت أمضى إلى قصر بعلك فمضت ، وقلت للثالثة لمن أنت ؟ قالت للمختبب بدمه المقتول ظلماً عثمان بن عفان فقات لها أمضى إلى قصر بعلك فمضت ، وقلت للرابعة لمن أنت ؟ فسكتت ثم قالت والله يا رسول الله إن الله تعالى خلقني على حسن فاطمة ولقد سئلني على اسمها وإن الله تعالى زوجي من على بن أبي طالب قبل أن يتزوج فاطمة بألف عام » وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي بكر رضى الله عنه « يا أبي بكر خلقني الله عز وجل من جوهرة من نور فنظر إليها رب جلاله وتقى من أول نطة وخلق عمر من فاستحيت منه فعرقت فسقطت مني أربع قطع خلقك يا أبي بكر من أول نطة وخلق عثمان من الثانية وخلق عثمان من الثالثة وخلق علياً من الرابعة فنورك يا أبي بكر ونور عمر وعثمان وعلى من نورى » اه من الروض الفائق . وفي بحر العلوم عن ابن عباس رضى الله عنهما : لما خلق الله آدم ظهر في ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم فكانت الملائكة تقف خلفه يتظرون إلى ذلك النور فقال آدم يا رب ما لهؤلاء ينظرون من خلفي إلى ظهرى ؟ قال ينظرون إلى نور محمد خاتم الأنبياء الذي أخرجه من ظهرك ، قال يا رب اجعل نوره بحيث أراه ظهر في سباته فقال يا رب هل بقي في ظهرى من هذا النور شىء ؟ قال نعم نور أصحابه ، قال يا رب اجعله في بقية أصحابى فقبل نور أبي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخضر ونور علي في الابهام وكان آدم ينظر تلك الأنوار تتلاطم في خلال أصوات يمينه إلى أن أكل من الشجرة وعوتب بذلك فنقل ذلك كله إلى ظهره اه . وعن الزبير بن العوام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك « اللهم إنك باركت لأمنق في صحابي فلاتسلهم البركة واجمعهم عليه - يعني أبي بكر - ولا تشتت أمره فإنه لم يزل يؤثر أمرك على أمره . اللهم وأعز عمر وصبر عثمان وقوّ علياً وثبت

وسلم . {الباب الأول : في سيرته صلى الله عليه وسلم} هو صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف

ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى ابن غالب بن فهرو بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن إيلاس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان؛ وفيها فوق ذلك خلاف كثير وكره الإمام مالك رفع النسب إلى آدم . (وأمه) آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور وأسم عبدالمطلب شيبة الحمد قيل لأنه ولد وفي رأسه شيبة مع رجاء حمد الناس له وإنما قيل له عبد المطلب لما جاء به من عمده المطلب عند أخواه بن التجار بالمدينة صغيراً أرداه خلفه وكان بثياب رثة نصار كل من يسأله عنه يقول له عبدي حياء من أن يقول ابن أخي وأسم هاشم عمر والعلامة لعلو مرتبته ولقب بهاشم له شمة التريد للناس في مجاعة أصابتهم ومناف أصله مناف المغيرة ومناف أصله مناة أسم صنم كان أعظم أصنامهم وكانت أمه جعلته خادماً لذلك الصنم وأسم قصى زيد وقيل زيد ولقب بقصى لأنه قصى أي بعد عن عشيته وأسم كلاب حكيم وقيل عروة ولقب بكلاب لأنه كان يحب الصيد وكان أكثر صيده بالكلاب ولوى بالهزيمة أ

الزيرين العوام وأغفر لطحة وسلم سعداً ووفق عبد الرحمن وألحق بي بالسابعين الأولين والأنصار والتابعين بحسان» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين فاختار من أصحابي أربعة أباً بكر وعمر وعثمان وعلي». وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله عز وجل افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي» كما افترض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج ، فمن أبغض واحداً منهم لم يقبل الله له صلاة ولا زكاة ولا صوماً ولا حجاً ويحشره من قبره إلى النار» وفي المعنى قيل :

رسوله كان مكتوباً من الشرفا  
من أحسنظن في الله الكريم وفي  
ومن أحب حباب الصطفى فله جنات عدن يرى في ظلها غرفاً  
ومن يسكن باعضاً فهم فان له نار الجحيم ويضحى بما أسفافاً  
فهم نجوم المدى في كل مظلمة والله حسي فيها قلته وكفى

وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «إن لحوظي أربعة أركان ركن منه في يد أبي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي ، فمن أحب أبي بكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر ، ومن أحب عمر وأبغض أبي بكر لم يسقه عمر ، ومن أحب عثمان وأبغض علياً لم يسقه عثمان ، ومن أحب علياً وأبغض عثمان لم يسقه علي ، ومن أحسن القول في أبي بكر فقد أقام الدين ، ومن أحسن القول في عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحسن القول في عثمان فقد استثار بنور رب العالمين ، ومن أحسن القول في علي» فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن ، ومن أساء القول في أصحابي فهو منافق». وفي المعنى قيل :

هو صاحبة خير الخلق أيمهم رب السماء بتوفيق وإيثار  
فهي واجب يشفي السقيم به فلن أحبهم ينجو من النار

وروى أبوذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «من أدخل السرور على أصحابي فقد أدخل السرور على» ، ومن أدخل السرور على قدس سر الله ، ومن سر الله كان حقاً على الله أن يسره ويدخله الجنة» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يجتمع حب هؤلاء الأربعية إلا في قلب مؤمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي» وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال «كما جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحباً بالمواسى بماله مرحباً بالمؤثر على نفسه ، ثم أقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال مرحباً بالفرق بين الحق والباطل مرحباً بمن أكل الله به الدين وأعزبه المسلمين ، ثم أقبل عثمان رضي الله عنه فقال مرحباً بصرى وزوج ابنتي الذي جمع الله به نورى السعيد في حياته الشهيد في مماته ويل لقاتلته من النار ، ثم أقبل على بن أبي طالب رضي الله عنه فقال مرحباً بأخي وابن عمى والذى خلقت أنا وهو من نور واحد ، معاشر المسلمين هؤلاء لا يتفق حبهم إلا في قلب مؤمن ولا يتفرق إلا في قلب منافق فلن أحبهم أحبهم أبغضهم أبغضه الله» .

[لطيفتان : الأولى] قيل إن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهمَا كانوا في بعض أشغال النبي صلى الله عليه وسلم فأدركهما صلاة العصر ، فقال عمر بن الخطاب لعثمان تقدم فصل بنا فقال عثمان أنت أولى مني بالتقدم يا عمر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدملك وأثنى عليك فقال عمر أنا لا أقدم عليك فإني صعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «نعم الرجل عثمان صهري وزوج ابني ومن جمع الله به نورى» فقال عثمان أنا لا أقدم عليك فإني صعدت رسول الله

ومن لا فلا وفهر اعمه  
ولقبه قرينه لأنه كان يقرش أى يفتح عن حاجة المحتاج فيسدها ويقال بالعكس ، واسم النضر قيس ولقب بالنصر لضارته وحسنها ، واسم مدركة عمرو ولقب بدركة لأنه أدرك كل عز ونفر كانا في آباه وإيلاس بهمزة قطع مكسورة ويقال مفتوحة ويقال همزة وصل ونسب للجمور ويقال سمي بذلك لأنه ولد بعد كبر سن أبيه . (ولد صلى الله عليه وسلم) على الصحيح عدّه عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول عام الفيل قيل في يوم الفيل ويقال قبله ويقال بعده وتزل على يد الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف فهي قابله رافعا بصره إلى السماء واضعا يديه بالأرض وفي ذلك من الإشارات ما لا يخفى ؛ مكحولا نظيفا مسروراً أى مقطوع السر بضم السين وهو ماتقطعه القابلة من السرة مختونا أى على صورة المختون ويقال خته جده يوم سابع ولادته وجمع بينهما بأنه يجوز أن يكون مختونا خشانا غير قائم كما هو الغالب في المؤود مختونا فتم جده خاته ويقال خته جبريل يوم شق قلب

صلى الله عليه وسلم يقول «عمرأ كمل الله به الاسلام» فقال عمر أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «عثمان تسبحى منه الملائكة» فقال عثمان أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «عمرأ كمل الله به الدين وأعز به المسلمين» فقال عمر أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «عثمان جمع القرآن وهو حبيب الرحمن» فقال عثمان أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «نعم الرجل عمر يتفقد الأرامل والأيتام ويحمل لهم الطعام وهو نائم» فقال عمر رضى الله عنه أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حكمك «غفر الله لعثمان مجده حيش العسرة» فقال عثمان أنا لا أتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حكمك «اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب» وسألك رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق وفرق الله تعالى بك بين الحق والباطل ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهما شكر هماعي حسن أدبهما بعض مسامع بعض [اللطيفة الثانية] روى أبو هريرة أن أبي بكر الصديق رضى الله عنه وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه قدما يوما إلى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على لأبي بكر تقدم فسكن أول قارع يقرع الباب وألح عليه فقال أبو بكر تقدم أنت يا علي «قال على» رضى الله عنه ما كت بالذى يتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه «ما أطاعت الشمس ولا غربت من بعدى على رجل أفضل من أبي بكر الصديق» فقال أبو بكر رضى الله عنه ما أنا بالذى يتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم « أعطيت خير النساء لخير الرجال» فقال على أنا لا أتقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أراد أن ينظر إلى صدر إبراهيم الحليل فلينظر إلى صدر أبي بكر الصديق» فقال أبو بكر رضى الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا اجتمع العالم في عرصات القيمة أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا أراد أن ينظر إلى آدم وإلى يوسف وحسنه وإلى موسى وصلاته وإلى عيسى وزهده وإلى محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه فلينظر إلى على» فقال على رضى الله عنه أبو بكر رضى الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنت يا أبي بكر عيني» فقال على صرّكب من صرّاكب الجنة فينادي مناد يامحمد كان لك في الدنيا والد حسن وأخ حسن أما الوالد الحسن فأبوك إبراهيم الحليل وأما الأخ فعلى بن أبي طالب رضى الله عنه» فقال على أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا كان يوم القيمة يحيى رضوان خازن الجنان بمفاتيح الجنة ومفاتيح النار ويقول يا أبي بكر الرب جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك هذه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار ابعث من شئت إلى الجنة وابعث من شئت إلى النار» فقال أبو بكر أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن جبريل عليه السلام أنا في قفال لي يامحمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أنا أحبك وأحب عليك فسجدت شakra وأحب فاطمة فسجدت شakra وأحب حسنا وحسينا فسجدت شakra» فقال على رضى الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو وزن إيمان أبي بكر بامان أهل

الأرض لرجح عليهم » فقال أبو بكر رضي الله عنه لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن علياً يحيى يوم القيمة ومعه أولاده وزوجته على مراكب من البدن فيقول أهل القيمة أى نبي هذا فينادي مناد هذا حبيب الله هذا على بن أبي طالب» فقال على رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم «غداً يسمع أهل الخشر من ثمانية أبواب الجنة ادخل من حيث شئت أيها الصديق الأكابر» فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم «بين قصري وقصر إبراهيم الخليل قصر على ابن أبي طالب» فقال على رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن أهل السموات من الكروبيين الروحانيين والملاّء الأعلى لينظرون في كل يوم إلى أبي بكر الصديق» فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه في حقه في حبه مسكنينا ويتينا وأسيراً» فقال على رضي الله عنه أنا لا أتقدم على رجل قال الله في حقه «والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقوون» فنزل جبريل عليه السلام على الصادق الأمين من عند رب العالمين وقال يا محمد العلى الأعلى يقرئك السلام ويقول لك : إن ملائكة السابع سموات لينظرون في هذه الساعة إلى أبي بكر الصديق وإلى على بن أبي طالب ويسمون ماجرى بينهما من حسن الأدب وحسن الجواب من بعضهما البعض فهم اليهما وكيف نتألم بما قيل الله قد حفظهما بالرحمة والرغوان وخصوصهما بحسن الأدب والإسلام والإيمان ، خرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهما فوجدهما كذاذ كر له جبريل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم وجه كل واحد منهما وقال «ـ وحق من نفس محمد بيده لو أن البحر أصبحت مداداً والأشجار أقلاماً وأهل السموات والأرض كتبنا لعجزها عن فضلها وعن وصف أجرها» أورده صاحب الروض الفائق وأنشد :

من ذا يطيق بأن يخصى الثناء على محمد وعلى الصديق صاحبه  
وقد رق عمر الفاروق منزلة وحاز عزاً ونخراً في مراته  
وحاز عنان فضلاً بالنبي وقد أنت جمجم البرايا عن مناقبه  
وذو الفقار على المرتضى فله بحر من العلم يدوم من عجائبها  
فهم ملاذ لمن خاف الحساب إذا خافت عليه أمور في مذاهبه  
عليهم صلوات الله ملعت في الليل أنوار برقة في غيابه

وفي حياة الحيوان : سأله النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يربه أهل الكيف فقال الله تعالى إنك لن تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث إليهم أربعة من خيار أصحابك ليبلوهم رسالتك ويدعوهم إلى الإيمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام كيف أبعث إليهم؟ قال أبسط كيائاك وأجلس على كل طرف من أطرافه واحداً على الأول أباً بكر رضي الله عنه وعلى الثاني عمر رضي الله عنه وعلى الثالث علياً وعلى الرابع أباً ذر ثم ادع الرخاء المسخرة لسلمان بن داود عليهم السلام فإن الله عز وجل أمرها أن تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما أمر به فحملتهم الربيع وانطلقت إلى باب الكيف فلما دنو من الباب قلعوا منه حجر اقام السكاب ينبع عليهم حين أبصر القوم وحمل عليهم ، فلما دنا منهم حرك رأسه وبصص بذنبه وأومأ برأسه أن ادخلوا الكيف فدخلوا فقلوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم أرواحهم فقاموا بأجمعهم فقالوا وعليكم السلام وعلى محمد رسول الله السلام مادامت السموات والأرض وعليكم بما

بلغتم

بن نديها بعد فلتة وشربه من الثدي الأمين فقط وتركه الأيسر لأخيه من

رب الريح ، وقيل قال الله أكابر كثيرة والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً وعكن الجمع ورأته أمه حين وضعته نوراً خرج منها أضاءات له قصور بصرى ولم تجد في حملها به ما تجده النساء من المشقة وإنما عرفت حملها به بإخبار ملك أتهاها بين النوم واليقظة بأنها حملت بسيط هذه الأمة ونبيها مع ارتفاع حيضتها وانتقال النور الذي كان في وجه عبد الله والده إلى وجهها . وحصلت لسلالة مولده إرهاصات كبيرة : منها حمود نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بألف عام وارتجاج آيوان كسرى حق انشق وسقطت أربع عشرة شرفة ، وغيض بحيرة ساوية وتتكسر جميع الأصنام وكذا تنكست عند محله ومات أبوه عبد الله وأمه حامل به على الصحيح الذي عليه أكثر العلماء ولهذا كان المسى له بمحمد والعاق عنه بشارة يوم سبع ولادته جده عبد المطلب . وأرضته من النساء ثمان وقيل أكثر أولئك أمه ثم ثوبية جارية عمه أبي هلب وأعمتها حيف بشرته بولادته عليه الصلوة والسلام وأكثرهن إوضاحتها له حلية السعدية ورأته منه الحير والبركة كثيرة

الرَّضَاعُ وَسَبْقُ أَنَّا هَا حِينَ  
رَجَعَتْ بِهِ عَلَيْهَا بَعْدَ أَنْ  
كَانَتْ مَسْبُوَّةً وَغَزَارَةً  
لِبَنِ غَنْمَهَا بَعْدَ عَدْمِهِ  
وَفَطَمَتْهُ حِينَ مَضِي سَنَتَانِ  
وَهُوَ يَشْبَهُ شَبَّاً لَا يَشْبَهُ  
الْفَلَامَانِ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى أَمَّهُ  
بَعْدَكَةٍ وَهِيَ حَرِيصَةٌ عَلَى  
رَجْوِهَا بَاهِ وَاسْتَأْذَنَتْ أَمَّهُ  
فِي رَجْوِهَا بَاهِ وَرَجَعَتْ  
بِهِ فَلَمَّا كَانَ ابْنُ أَرْبَعَ  
سَنِينَ أَنَّاهُ وَهُوَ مَعَ  
أَخِيهِ مِنَ الرَّضَاعِ مَلْكَانِ  
قَيْلِهَا جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ  
فَشَقَّاصِدَرِهِ وَاسْتَخْرَجَ قَلْبَهُ  
فَشَقَّاهُ وَأَخْرَجَاهُ بِأَنَّهَا حَظَّ  
سُودَاءً وَأَخْبَرَاهُ بِأَنَّهَا حَظَّ  
الشَّيْطَانَ مِنْ أَمْلَأِهِ حَمْلَ  
مَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ إِلَيْهِ  
لَا تَبْتَغِنِي وَغَسْلَاهُ بِالثَّلْجِ  
فَأَخْبَرَ أَخْوَهُ أَمَّهُ وَأَبَاهُ  
بِذَلِكَ فَأَتَيَا إِلَيْهِ فَوَجَدَاهُ  
مُنْتَقِعاً وَجْهَهُ فَسَأَلَاهُ  
فَأَخْبَرَهُمَا شَفَافَا عَلَيْهِ فَرَدَاهُ  
إِلَى أَمَّهُ، وَالْأَكْثُرُ عَلَى إِسْلَامٍ  
حَلِيمَةَ وَصَرَحَ بِعِصْمِهِ  
بِإِسْلَامِ زَوْجِهَا وَبِنَهَا أَيْضًا  
وَبِعِصْمِهِ بِإِسْلَامِ ثُوَّيْةَ، ثُمَّ  
خَرَجَتْ بِهِ أَمَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ  
لِزِيَارَةِ أَخْوَاهُ مِنْ بَنِي  
النَّجَارِ أَيْ أَخْوَالِ جَدِّهِ  
عَبْدِ الْمَطْلُبِ فَرَضَتْ وَهِيَ  
رَاجِعَةً بِهِ وَمَاتَتْ وَدُفِنتْ  
بِالْأَبْوَاءِ وَعُمْرُهُ سَتْ سَنِينَ  
عَلَى مَاقِهِابْنِ إِسْحَاقِ فَخَنَّتْهُ  
أَمَّا يُعْنِي بِرَكَةِ الْحَبْشِيَّةِ الَّتِي  
وَرَثَهَا مِنْ أَيْهَهُ وَحَمَلَتْهُ إِلَى  
هُوَ بِهِ إِلَى عَمَّهُ أَيْ طَالِبِ

بلقتم ثم جلسوا يتحدثون فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دينه الإسلام وقالوا بلغوا محمدًا منا السلام ثم أخذوا مصالحهم وعادوا إلى رقدهم أهـ . ويروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متوكلاً على أبي بكر وعمر وهو يقول هكذا نحيها وهكذا نموت وهكذا ندخل الجنة» [عجبية ذكرها غير واحد] روى إمامنا محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه قال رأيت بمكة أسفقاً يطوف بالكمبة فقلت له الماتى أخرجك عن دين آباءك؟ فقال تبدل خيراً منه فقلت وكيف ذلك؟ قال ركب البحر فلما توصلناه انكسرت الركب فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رمتني في جزيرة من جزر البحر فيها أشجار كثيرة ولها ثمار أحلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر عذب حمدت الله على ذلك وقلت آكل من الشجر وأشرب من هذا النهر حق يقضى الله بأمره؛ فلما ذهب التهار خفت على نفسى من الوحش فطلعت على شجرة ونمت على غصن من أغصانها فلما كان في جوف الليل وإذا دابة على وجه الماء تسبح الله تعالى وتقول: لا إله إلا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار أبو بكر الصديق صاحبه في الغار عمر الفاروق فاتح الأمصار عثمان القتيل في الدار على» ميف الله على الكفار فعلى بغضهم لعنة العزيز الجبار ومأواه النار وبئس القرار، ولم تزل تكرر هذه الكلمات إلى الفجر فلما طلع الفجر قالت: لا إله إلا الله الصادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهمادي الرشيد أبو بكر الموفق للتسديد عمر بن الخطاب سور من حديد عثمان الفضل الشهيد على بن أبي طالب ذو البأس الشديد فعلى بغضهم لعنة الملك الحميد، ثم أقبلت إلى البر فإذا رأسها رأس نعامة ووجهها وجه إنسان وقوائمها قوائم بغير وذنبها ذنب سكة خفشت على نفسى الهملة ثم هربت فنطقت بلسان فصيح يا هذا قف وإلا هلك فوقفت فقالت مادينك؟ فقلت دين النصرانية فقالت ويلك ارجع إلى دين الحنيفة فقد حلت بفناء قوم من مسلى الجن لا ينجو منهم إلامن كان مسلماً فقلت وكيف الإسلام؟ فقالت تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقلتها قالت أنتم إسلامكم بالترضى على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم ، فقلت ومن أناكم بذلك؟ قالت قوم منا حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوه يقول «إذا كان يوم القيمة تأتي الجنة فتتدى بلبان طلق فصيح : إلهي قد وعدتني أن تشهد أركاني فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت أركانك بأبي بكر وعمر وعثمان وعلى وزينتك بالحسن والحسين» ثم قالت الدابة أريد المقام هاهنا أم الرجوع إلى أهلك؟ فقلت الرجوع إلى أهلي فقالت أصبر حتى تمر مركب فبينما نحن كذلك وإذا بر كب أقبلت تجري فأومأت إليهم فدفعوا إلى زورقاً فنزلت فيه ثم جئت المركب فوجدت المركب فيها اثنا عشر رجلاً كلهم نصارى قالوا ما الذي جاء بك إلى هنا فقصصت عليهم قصتي فتعجبوا كلهم وأسلوا عن آخرهم يبرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعليك يا أخي بمحبة رسول رب العالمين وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين؛ ولتكن محبتك لأصحابه صلى الله عليه وسلم على وجه صادق ولا يضر التفاوت إن كان سببه ما يبلغك من تفاوت صفاتهم التي ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الشيخ الشعراوي في منتهـه: سمعت سيدى علياً الخواص رحـمه الله تعالى يقول: لا يكفى في حـمة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحبـهم الحـمة العـادية إنما الواجب علينا أنـا لوـكـنا نـعـذـبـ من جـهـهـمـ بـعـجـتناـ لهمـ لاـزـرـجـعـ عنـ حـبـهـمـ كـالـازـرـجـعـ عنـ اـيـانـاـ بـالـعـذـيبـ كـاـوـقـعـ لـبـلـالـ وـصـهـيـبـ وـعـمـارـ وـكـاـوـقـعـ لـلـامـ اـهـمـ قـالـ فـتـأـمـلـ يـأـخـيـ فـنـسـكـ فـرـبـاـ تـكـونـ مـحـبـتـكـ مـحـازـيـةـ لـاـحـقـيـقـةـ لـجـنـىـ نـمـرـتـهـاـيـومـ الـقـيـامـ . قالـ

الشيخ الشعراي في منه أيضاً : وما أنعم الله به على رفيق أولاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التي كنت أرى بها والدhem لوأدركته حتى كثيَّ بحمد الله تعالى محبت جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفاوت حياتهم مع تفاوت مراتبهم التي ظهرت من رسول الله صلى عليه وسلم دون ماقع في قوسنا نحن من التعلم فربما أدخل علينا العصبية في محبتنا بخلاف من كان محبته للصحابة تبعاً لما بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يكون سالماً من العصبية في عقيدته [ وحكي ] عن الحب الطبرى مفتى الحرمين أن الشريف أبا يحيى قال له بأى طريق قدمت أبا بكر على على مع غزارة علمه وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ياسىدى إنتم قدمتم أبا بكر

برأينا وما لنا في ذلك أمر وإنما جدك صلى الله عليه وسلم قال «سدوا كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر» وقال صلى الله عليه وسلم «مرروا أبا بكر فليصل بالناس» وقرأنا هذا الحديث بالسندي الصحيح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الصحابة من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينار ضيئاه لدنيانا فقال الشريف أبا يحيى نعم فعمر فقال الحب الطبرى وأما عمر فأن أبا بكر عند موته اختاره المسلمين ، قال الشريف نعم فعندهن فقال الحب الطبرى إن عمر جعل الأمر شورى بين من توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضٌ فقدموها عثمان فقال الشريف فعاوينة فقال الحب الطبرى هو مجتهد كما أن علياً كان مجتهدًا فقال الشريف فعمن من تقاتل لو كنت أدركهما؟ فقال مع على رضي الله عنه فقال الشريف بفرز الله عن خير أقال الشعراي فانظر يا أخي هذا الكلام الغريب من هذا العالم الذي لا يخرج عن التعبية في شيء فعلم أن الواجب علينا أن نحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعاً لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحب أولادهم كذلك لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بحكم الطبع وقدم أولاد فاطمة على أولاد أبي بكر الصديق كما كان أبو بكر يقدمهم على أولاده عملاً بحديث «لابؤ من أحدكم حتى يكون أحب إليه من أهله وولده والناس أجمعين» وقيل مرة للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لهم دعوا عليك أبا بكر وعمر؟ فقال إن الله هو الذي قدّمهم على قوله تعالى «ولاترکنا إلى الدين ظلموا واتمسكم النار» وقد رکن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وعمر وتزوج ابنتهما ولو كانا ظالمين لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتهما ولما رکن النها . وقد ذكر الشيخ عبد الفقار القوصي رضي الله تعالى عنه في كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد أنه كان له صاحب من أكبـر العلماء ثقات فرأـه بعد موته فسألـه عن دين الإسلام فـتـلـكـافـي الجوابـ قالـ قـفـلتـ لهاـماـهـوـ حـقـ فـنـظـرـتـ إـلـيـ وجـهـ فإـذـاـ هـوـأسـودـ كـالـزـفـرـ وـكـانـ فـيـ حـيـاتـهـ رـجـلـأـيـضـ قـفـلتـ لهـ ماـالـذـيـ سـوـدـ وـجـهـكـ كـاـأـرـىـ انـكـانـ دـيـنـالـإـسـلـامـ حـتـاـ فـقـالـ بـخـفـضـ صـوـتـ كـنـتـ أـقـدـ بـعـنـ الصـحـابـةـ عـلـيـ بـعـضـ بـالـمـوـىـ وـالـعـصـبـيـةـ قـالـ وـكـانـ هـذـاـ عـالـمـ مـنـ بـلـدـ تـنـسـبـ إـلـىـ الرـفـضـ اـهـ .ـ وـبـلـغـنـاـ أـنـ مـعـاوـيـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ يـوـمـاـ رـمـدـ منـ جـلـسـائـهـ أـيـمـ يـأـتـيـ بـالـزـرـقـاءـ السـكـنـائـيـةـ فـأـتـوـهـ بـهـ فـقـالـ لـهـ مـاـنـذـكـرـينـ رـكـوبـ الجـلـ الأـحـمرـ معـ عـلـيـ؟ـ فـقـالـ نـعـمـ أـذـكـرـ ذـلـكـ قـالـ لـقـدـ شـارـكـتـهـ فـيـ سـفـكـ الدـمـاءـ فـقـالـ بـشـرـكـ اللهـ بـخـيـرـ مـثـلـكـ مـنـ يـحـدـثـ جـلـيـسـهـ بـعـاـيسـهـ،ـ فـقـالـ أـوـقـدـ سـرـكـ ذـلـكـ فـقـالـ نـعـمـ؟ـ فـقـالـ وـالـلـهـ لـوـفـاـوـ كـمـ بـحـقـهـ بـعـدـ مـاـهـ أـعـجـبـ إـلـيـ مـنـ وـفـائـكـمـ بـحـقـهـ فـيـ حـالـ حـيـاتـهـ اـهـ [ وـحـكـيـ ]ـ الحـبـ الطـبـرـيـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ أـنـ جـمـاعـةـ مـنـ الـرـوـافـضـ أـتـواـ إـلـىـ خـادـمـ قـبـرـ رسولـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـعـالـ جـزـيلـ لـيـوصلـهـ إـلـىـ نـاظـرـ الـحـرمـ وـيـكـنـهـمـ مـنـ قـلـ أـبـيـ بـكـرـ وـعـمـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـماـ قـبـلـ النـاظـرـ ذـلـكـ سـرـاـ وـبـقـيـ الـخـادـمـ فـيـ تـشـوـيـشـ عـظـيمـ وـمـاـبـقـ إـلـاـ أـنـ اللـيـلـ يـدـخـلـ وـيـأـتـونـ بـالـسـاحـيـ وـالـزـنـيـلـ وـيـخـفـرـونـ عـلـيـهـماـ وـكـانـوـاـ أـرـبعـينـ

لـنـخـامـتـهـ وـكـوـنـهـ شـقـيقـ أـيـهـ فـاقـتـخـرـ بـشـرفـ كـفـالتـهـ وـتـرـيـتـهـ وـكـلـ يـرـىـ مـنـهـ الـخـيرـ وـالـبـرـكـةـ:ـ كـشـيـعـ عـيـالـهـ إـذـأـكـلـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـمـهـمـ وـعـدـمـ شـعـبـهـ إـذـأـمـ يـأـكـلـ مـعـهـمـ وـنـزـولـ المـطـرـ الـغـزـيرـ حـيـنـ اـسـتـقـيـ بـهـ لـقـطـعـ أـصـابـ أـهـلـ مـكـةـ وـسـافـرـ بـهـ إـلـىـ الشـامـ فـلـمـ نـزـلـ الـرـكـبـ بـصـرـىـ رـآـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ رـاهـ بـهـ يـقـالـ لـهـ بـخـيـراـ وـهـوـ فـيـ صـوـمـعـهـ لـهـ وـكـانـ قـدـ اـتـهـ إـلـيـ عـلـمـ الـصـرـانـيـةـ فـعـرـفـ مـنـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـامـاتـ الـنـبـوـةـ فـصـنـعـ لـلـقـوـمـ طـعـاماـ كـثـيرـاـ لـأـجـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـكـثـيرـاـ مـاـكـانـواـيـمـرـونـ فـلـاـ يـكـلـمـهـ وـلـاـ يـعـرـضـ لـهـ مـمـ قـالـ لـعـمـهـ اـرـجـعـ بـاـنـ أـخـيـكـ وـاحـذـرـ عـلـيـهـ مـنـ الـيـهـودـ فـلـمـ فـرـغـ أـبـوـ طـالـبـ مـنـ تـجـارـتـهـ رـجـعـ بـهـ مـسـرـعاـ إـلـىـ مـكـةـ وـكـانـ عـمـرـهـ عـلـيـهـ الـصـلـةـ وـالـسـلامـ إـذـ ذـاكـ ثـنـيـ عـشـرـةـ سـنـةـ عـلـيـهـ أـحـدـ الـأـقـوـالـ وـفـيـ السـنـةـ السـابـعـةـ مـنـ وـلـادـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـصـابـهـ رـمـدـ شـدـيدـ وـفـيـهـ اـسـتـقـيـ جـدـهـ عـبـدـ الـطـلـبـ وـهـوـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـعـهـ وـفـيـ الثـالـثـةـ عـشـرـةـ سـافـرـ عـمـاـهـ الـزـيـرـ وـالـعـبـاسـ اـبـاـعـبدـ الـطـلـبـ إـلـىـ الـيـنـ لـلـتـجـارـةـ وـصـحـيـمـاـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـمـ يـلـبـغـ عـلـيـهـ الـصـلـةـ وـالـسـلامـ خـمـساـ وـعـشـرـينـ سـنـةـ وـهـوـيـدـعـىـ فـيـ مـكـةـ بـالـأـمـيـنـ سـافـرـ الشـامـ مـعـ مـيـسـرـةـ غـلـامـ خـدـيـجـةـ بـنـتـ خـوـيـلـهـ رـجـلـ

ابن أسد بن عبد العزى ابن قصى، في تخاري لها ولته عليها وقالت نيسرة لاتعن له أهرا ولا خالفا له رأيا فبرحت ضف ما كانت ترى ورأى ميسرة منه صلى الله عليه وسلم من الصفات الحميدة ما لا يمحض وكان يرى ملائكة يظلانه وقت الحر وأخوه راهب يسمى نسطورا بأنه نبي هذه الأمة فلما قدموا مكة ورأت خديجة إظلال الملائكة وأخبرها ميسرة بما رأى وما سمع أضفت له صلى الله عليه وسلم ما كانت سمت له وخطبته فتزوج بها وهو ابن خمس وعشرين سنة ونحو شهرين على أحد الأتوال وهي بنت أربعين سنة وأولم عليها بجز وروقيل بجزورين وهي أول وليمة أولها صلى الله عليه وسلم وكان السفير بينهما نقيسة بنت منبه والمزوج لها عمها عمرو ابن أسد والمزوج له بها عممه أبو طالب مع حضور حجزة، وكان الصداق من الذهب اثنتي عشرة أوقية ونصف أوقية وهي أربعون درهما شرعاً وقيل كان عشرين بكرة، ولا منافاة لجواز كون البكريات عوضا عن ذلك القدر وكانت خديجة يومئذ أوسط أى خير نساء قريش نسبا

ومن قال الحب الطبرى فأخبرنى الحادم أنهم لما دخلوا المسجد فى الليل خسف الله بهم الأرض أجمعين فلم يطلع منهم أحد إلى يوم تارikhه وطلع الجنام فى ناظر الحرم حتى تقطعت أعضاؤه ومات على أسوأ حال قال ثم إن جماعة من الروافض الذين كانوا أرسلوا الأربعين رجلا بلغم خبر الخسف فأتوا المدينة متذكرين وعملوا الحيلة على الحادم وأدخلوه دارا لاساكن فيها وقطعوا لسانه ومثلوا به بباء النبي صلى الله عليه وسلم فسح عليه وعلى فمه فأصبح وليس به ضرر ثم عملوا عليه الحيلة ثانية وقطعوا لسانه وضربوه ضربا شديدا بباء النبي صلى الله عليه وسلم فسح عليه فأصبح وما به ضرر فعلوا عليه الحيلة ثالثا وضربوه وقطعوا لسانه وأغلقو عليه الباب بباء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسح عليه فأصبح وما به ضرر اه . قال الشيخ عبد الغفار القوصى رضى الله عنه وكذلك بلغنا أن رجلا كان يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وتنهى زوجته وولده عن ذلك فلم يرجع ففسخه الله تعالى خنزيرا في عنقه سلسلة عظيمة وصار ولده يدخل الناس عليه ينظرون ثم مات بعد أيام فرماد واده في مزبلة قال الشيخ عبد الغفار ورأيته أنا عيني حال حياته وهو يصرخ صرخا الخنازير ويسيى ، ثم أخبرنى الشيخ حب الدين الطبرى أن شخصا ذكر له أنه اجتمع بولد هذا الرجل وذكر له القصة وأنه كان يصربه ويقول له سب أبا بكر وعمر فلم يفعل اه من المتن . قائل : ذكرت أبا بكر وعمر وعنهان في هذا الكتاب وليسوا من أهل البيت . قلت : ذكرتهم تيمنا بذكرهم وتنتمي للفائدة وأيضا هم من أقاربه صلى الله عليه وسلم كما استفدت عليه إن شاء الله تعالى في ترجمة كل واحد منهم في الكلام على نسبة ، وفي هذا القدر كفاية ، والله ولى التوفيق والهدى .

**﴿فصل : في ذكر نسبة صلى الله عليه وسلم ومواليده ومرضاته وما يتصل بذلك ﴾**  
من المعلوم أن الكلام على ما يتعلق بسيرته صلى الله عليه وسلم قد أفرد بالتأليف الذى لا ينفك تدخل تحت الحصر والغرض هنا ذكر طرف مما يتعلق به صلى الله عليه وسلم في هذه العجلة على سبيل الإيجاز تبركا به صلى الله عليه وسلم . إذا علمت هذا فنقول : هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إيلاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور في نسبة صلى الله عليه وسلم وهو الجد الخامس له صلى الله عليه وسلم .

نسب كائن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا  
ما فيه إلا سيد من سيد حاز المكارم والتقد والجلودا

وولد صلى الله عليه وسلم بعكه عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول عام الفيل . وفي المذهب البدنية وقيل ولد ليلا ؟ فمن عائشة كان بعكه يهودي يتاجر فيها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يامعشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود ؟ قالوا لا نعلم قال انظروا يامعشر قريش وأحصوا ما أقول لكم ولد الليلة نبى هذه الأمة الأخيرة بين كتفيه علامه فيها شعرات متوارثات كأنهن عرف فرس اتهى ؟ والقول الأول مروى عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ( واختلف في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم ) فقيل ولد بعكه في الدار التي كانت لحمد بن يوسف التقى أخرى الحجاج وقيل بالشعب وقيل بالردم وقيل بسعفان كذا في المذهب البدنية ونزل على يد الشفاء أم عبدالرحمن بن عوف رافعا بصره إلى السماء واضعا يديه على الأرض وفيه من الإشارة ما لا يخفى مكتحولا نظيفا مسرورا أى مقطوع السر وهو ماقتطفه

وأكثروهن ملا وأوفرهن جمالا وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وبسيدة قريش ولم يتزوج عليها

القابلة من السرة مختوناً أي على صورة المختون ، وقيل خته جده عبد المطلب سابع ولادته قال العلامة ويكتن الجميع بينهما بأنه يجوز أن يكون ولد مختوناً ختان غير تمام فتم جده ختهانه ، وقيل خته جبريل يوم شق صدره عند حليمة السعدية مرضعته [فائدۃ] قل كعب الأخبار ولد مختوناً من الأنبياء ثلاثة عشر آدم وشیت وإدريس ونوح وسام ولوط وبیوسف وموسى وشیب وسليمان ویحیی وعیسی ومحمد صلی اللہ علیہ وسلم وعلیہم أجمعین اه من حیاة الحیوان . ومات أبوه عبد الله وأمه حامل به ولمنذا كان المسماى له والواق عنہ صلی اللہ علیہ وسلم سابع ولادته جده عبد المطلب والكلام على ما يتعلّق بمولده صلی اللہ علیہ وسلم أفرد بالتألیف ، وهذه العجالة مبنية على التخفیف . وأرضعته صلی اللہ علیہ وسلم من النساء ثمان مهن آمه آمنة ثلاثة أيام وقيل سبعة وثوبیة الأسلعیة جاریة أبي هلب التي أعتقها حين بشرته بولادته صلی اللہ علیہ وسلم أيامًا قبل قدوم حلیمة وخولة بنت النذر وأم أيمن ذكرها البعمرى وامرأة سعدية غير حلیمة ذکرها ابن القیم وثلاث نسوة اسم كل واحدة منها عاتكة تقله السهیل عن بعضهم في الكلام على قوله صلی اللہ علیہ وسلم «أنا ابن العواتك» [وفي حیاة الحیوان] العواتك ثلاث نسوة کن من أمهات النبي صلی اللہ علیہ وسلم إحداهن عاتكة بنت هلال بن فاجل بن ذکوان وهي أم عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن هلال وهي أم وهب أبی آمنة أم النبي صلی اللہ علیہ وسلم والعواتك جمع عاتكة وأصل العاتكة المتضمنة بالطيب وأكثرهن إرضاعاً لله صلی اللہ علیہ وسلم حلیمة السعدية وصرح بعضهم بإسلام زوجها بل وبنها أيضًا، ولما خافت عليه رودته إلى أمه فخرجت به أمه إلى المدينة لزيارة أخواه من بني التجار أى أخوال جده عبد المطلب فمررت وهي راجحة به وماتت ودفنت بالأبواء وكان عمره مترين على ما قاله ابن إسحاق خضنته أم أيمن برکة الحبشية التي ورثها من أبيه وحملته إلى جده عبد المطلب بمكة فكشفه إلى تمام مُنَعَّن . وأصابه صلی اللہ علیہ وسلم في السنة السابعة رمد شديد ولما مرض جده عبد المطلب مرض الموت أوصى به إلى عمّه أبي طالب لتخاتمه وكوئه شقيق أبيه عبد الله فاقتصر بشرف كفالته وتربيتها صلی اللہ علیہ وسلم وكان يرى منه الخير والبركة كشیع عیاله إذا كل معهم وعدم شبعهم إذالم يأكل معهم ونزول المطر الغزير حين استنقى به لقطط أصاب أهل مكة وسافر به إلى الشام في تجارة فلما نزل الركب بصرى رآه صلی اللہ علیہ وسلم راهب بها يقال له بحیرا وهو في صومعته وكان قد انتهى إليه علم النصارى فصنع لقوم طعاماً كثيراً لأجله صلی اللہ علیہ وسلم وكثيراً ما كانوا يمرون به فلا يكلّهم ولا يعرض عليهم ثم قال لعمره ارجع بابن أخيك واحد علىه من اليهود فلما فرغ أبوطالب من تجارتة رجع مسرعاً إلى مكة وسافر أيضاً صلی اللہ علیہ وسلم مع عميه الزير والعباس ابن عبد المطلب إلى اليمن للتجارة . وثبت أنه صلی اللہ علیہ وسلم آجر نفسه قبل النبوة لرعى القنم وكذابت في حق غيره من الأنبياء كموسى ، قيل من حكم ذلك أن من رعى القنم التي هي أضعف البهائم يسكن في قلبه الرأفة واللطف فإذا انتقل من ذلك إلى رعاية الحلق كان قد هذب نفسه أولاً . ولما بلغ صلی اللہ علیہ وسلم خمساً وعشرين سنة وهو يدعى في مكة بالأنبياء سافر إلى الشام في تجارة لخدیجۃ وأخذت معه عبد هامیسراً وتزوجها في هذه السنة أيضًا وكانت هذه السفرة الثالثة سفرة آجر نفسه فلما بلغ خمساً وثلاثين سنة جددت قريش بناء الكعبة لتصدع جدرانها بسیل دخلها بعد حريق أصابها من تبخر لها وكان صلی اللہ علیہ وسلم ينقل معهم الحجارة فلما وصلوا إلى موضع الحجر الأسود اختلقوافيمن يضع الحجر هو فوضعه ثم رضوا بأن يضعه وسالم يده؛ والباقي لها وأولاً آدم ثم إبراهيم ثم العمالقة ثم عزرا ثم قصي جده عليه الصلاة والسلام وهو أول من سقفهم ثم قريش المرة المذكورة ولضيق الفقة

بهم عن بنائها على قواعد آدم وإبراهيم آخر جوانبها الحجر وجعلوا عليه جداراً قصيراً علامه على أنه منها تم عبد الله بن الزير سيده

صلی اللہ علیہ وسلم حتى  
ماتت وكانت تزوجت قبله  
برجلين ، وهي أول من  
آمن به على الإطلاق حتى  
بعضهم عليه الإجماع قال  
ولما اختلف في الأول ،  
بعدها وهذه السفرة الثالثة  
ثلاث سفرات آجر نفسه  
فيها لخدیجۃ لكن السفرتان  
الأولىسان إلى اليمن وثبتت  
أيضاً أنه آجر نفسه قبل  
النبوة لرعى القنم وكذا  
ثبت في حق غيره من  
الأنبياء كموسى . قيل من  
حكم ذلك أن راعي الغنم  
التي هي أضعف البهائم  
يسكن في قلبه الرأفة  
واللطف فإذا انتقل من  
ذلك إلى رعاية الحلق كان  
قد هذب أولاً . ولما بلغ صلی  
الله علیہ وسلم خمساً وثلاثين  
سنة جددت قريش بناء  
الکعبه لتصدع جدرانها  
بسیل دخلها بعد حريق  
أصابها من تبخر لها وكان  
صلی اللہ علیہ وسلم ينقل  
معهم الحجارة فلما وصلوا  
إلى موضع الحجر الأسود  
اختلقوافيمن يضع الحجر  
موقعه ثم رضوا بأن يضعه  
هو فوضعه صلی اللہ علیہ  
 وسلم يده؛ والباقي لها وأولاً  
آدم ثم إبراهيم ثم العمالقة  
ثم عزرا ثم قصي جده عليه  
الصلاوة والسلام وهو أول  
من سقفهم ثم قريش المرة  
المذكورة ولضيق الفقة

على القواعد وشخص بها

١٥

عن الباب الذي كانت تعيش صنعته وفتح لها باباً ثانياً لكن بناء العملاقة وجرهم وقضى ترميم فقط . وقال بعضهم لم يصح بناء آدم إياها كما لم يصح ماقيل إن الملائكة بتها قبل آدم بل الباني لها أولاً إبراهيم وكان ارتفاعها على عهد إبراهيم تسعة أذرع فزادت قريش تسعة ثانية وإن الزير تسعة ثلاثة في الآن سبعة وعشرون ذراعاً وبعد قتل ابن الزير نقض الحجاج الشفقي ما أدخله ابن الزير فيها من الحجر وأعلى بابها وسد الباب الثاني الذي فتحه وفي شعبان سنة تسعة وثلاثين وألف جاء سيل عظيم هدم معظم الكعبة وجاء الخبر بذلك إلى مصر فجمع متولها الوزير محمد باشا العلامة وقت الإشارة بالمبادرة بالعمارة .

ولما قربت أيام الوحي حجب عنها الخلوة فكان يختلي في غار حراء ويتبعد فيه قيل بالذكر وقيل بالفكير وقيل غير ذلك وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح فكانت تلك الن amat الصادقة مقدمات للوحي قيل مدتها ستة أشهر ؛ وثبت أنه لما دنا زمان الوحي كثُر رجم الشياطين بالنجوم مع إصابتها لهم وانقطع بالمرة استراق السمع من حينه ، وماروى من رجمهم بها ليلة مولده وقبلها في أزمنة الرسل فعل ثبوته كان قليلاً وتارة يصيب وتارة لا يصيب . وأما في زمان قرب الوحي إليه صلى الله عليه وسلم فكان يصيب ولا بد من الكثرة كذلك في سيرة الحلبى . ولما تم له أربعون سنة قيل وأربعون يوماً وعشرين أيام وقيل شهراً يوم الاثنين لسبعين عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وقيل لسبعين وقيل لأربع وعشرين ليلة كذلك في المواهب جاء جبريل بالنبوة وهو في غار حراء فقال له أقرأ فأقال مأذنقاري فضمه حتى بلغ منه الجهد ثم أطلقه فقال له أقرأ فأقال مأذنقاري فضمه كذلك ثم أطلقه فقال له أقرأ فأقال مأذنقاري فضمه كذلك ثم أطلقه فقال له أقرأ باسم ربك الذي خلق إلى قوله مالم يعلم ثم نزل به من الجبل إلى الأرض فضررها برجله فبعثت عين ماء فتوضاً وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعل كذلكه ثم صلى به ركتين وقال الصلاة كذلك وغاب عنه فانطلق صلى الله عليه وسلم إلى خديجة بر جف فؤاده وأخبرها الخبر وقال خشيت على فقال له كلاماً بشير فوالله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وترى الضيف وتعين على نواب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان أمراً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العرجاني فيكتب بالعربية من الأنجليل ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمى فقالت له خديجة يا ابن العم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر مرأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل على موسى يالتي فيها جدعاً ليتنى أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم ؟ قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ماجست بإلا عودي وإن يدركني يومك فأنصرك نصراً مميراً ثم ينشب ورقة أن توف وفتر الوحي فرحة حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزناً شديداً وكان مدة فترته ثلاث سنين كما جزم به ابن إسحاق ثم نزل عليه جبريل بسورة «يأيها المدثر» وتابع الوحي وتزوجها ابتداء رسالته صلى الله عليه وسلم فهي متأخرة عن ثبوته بثلاث سنين وقيل مقارنة لثبوته وصار يدعو الناس إلى الله تعالى خفية لعدم الأمر بالظهور وكان من أسلم إذا أراد الصلاة ذهب إلى بعض الشعاب ليستخف بصلاته من المشركين حتى أطلع نفر من المشركين على سعد بن أبي وقاص وهو في قبر من المسلمين يصلون بعض الشعاب فناكر وهم عابوا عليهم ما يصنعون وقاتلوهم فضرب سعد رجلاً منهم فشجه وهو أول دم أهريق في الإسلام فعند ذلك دخل صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه في دار الأرقام مستخفين بصلاتهم وعبادتهم إلى أن أمر الله تعالى باظهار الدين وهدى عمر بن الخطاب إلى الإسلام بعد إسلام حمزة بن عبد المطلب بثلاثة أيام سنة مت من النبوة على الرابع وكانت مدة إخفائه ثلاث سنين وفي هذه المدة كانت ترثيش تؤذيه صلى الله عليه وسلم وتؤذى من آمن به حتى عذبوا جماعة من المستضعفين كلال وخبيب بن الأرت وعمار بن ياسر وأبي ياسر وأمه سمية وأخيه عبد الله مات ياسر في العذاب وطعن أبو جهل لعن الله سمية بحرقة في فرجها ثلات فكانت أول شهيدة في الإسلام ولكلة إذا هاجر جموع المسلمين إلى الحبشة باشرته صلى الله عليه وسلم فأكرمهم التجاشي منهم عثمان

وكانت تلك النamat الصادقة مقدمات للوحي قيل مدتها ستة أشهر ؛ وثبت أنه لما دنا زمان الوحي إليه

صلى الله عليه وسلم <sup>كفر</sup>  
 رجم الشياطين بالنجوم  
 مع إصابتها لهم وانقطع بالمرة  
 مع استراق السمع من  
 حينئذ وماروى من رجمهم  
 بها ليلة مولده وقبلها في  
 أزمنة الرسل فعل ثبوته  
 كان قليلاً وتارة يصيب  
 وأما في زمن قرب الوجه  
 إليه صلى الله عليه وسلم فكان  
 يصيب ولا بد مع الكثرة  
 قاله الحلى في سيرته .  
 فلما تهم أربعون سنة جاءه  
 جبريل بالنبوة وهو في غار  
 حراء فقال له أقر فأقال ما أنا  
 بقاري فضممه حتى بلغ منه  
 الجهد ثم أطلقه فقال له أقرأ  
 فقال ما أنا بقاري فضممه  
 كذلك ثم أطلقه فقال له  
 أقرأ فقال ما أنا بقاري  
 فضممه كذلك ثم أطلقه  
 فقال له أقرأ باسم رب الذي  
 خلق إلى قوله ما لم يعلم ثم نزل  
 به من الجبل إلى الأرض  
 فضررها برجله فنبعث عين  
 ماء فتوضاً وأمر النبي صلى  
 الله عليه وسلم أن يفعل  
 كفنه ثم صلى به ركتين  
 وقال الصلاة هكذا وغاب  
 فانطلق صلى الله عليه وسلم  
 إلى خديجة يرجف فؤاده  
 وأخبرها الخبر فثبته وأتت  
 به ورقة بن نوفل وكان  
 ابن عمها قد تصرف في الجاهلية  
 فأخبره بمارأى فصدقه وقال  
 له هذا الناموس الذي أنزل  
 على موسى أى ملك الوجه  
 يالبني فيها جنعاً أى شباباً  
 ياليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال صلى الله عليه وسلم أو مخرجني هم؟ قال نعم لم يجيء أحد بمثل

ابن عفان رضي الله عنه وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده بلوغ خروجهما  
 قريشاً خرجوا في أثرهم فلم يظفروا بأحد منهم وهذه هي الهجرة الأولى من هجرة الحبشة  
 وكانت في رجب سنة خمس من النبوة ثم بعد مكثهم بالحبشة دون ستة أشهر رجع كثير منهم لما  
 بلغهم سجود المشركيين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراطه سورة والنجم وظنوا إسلامهم .  
 {فصل : تعاهد قريش على قتلهم صلى الله عليه وسلم وموت عمهم أبي طالب وذهابه إلى بني ثقيف  
 والطائف وابتداء إسلام الأنصار وما يتصل بذلك }

قال في المواهب اللدنية : ولما رأت قريش عز النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه وعز أصحابه بالحبشة  
 وإسلام عمر بن الخطاب وفسحوا الإسلام في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم  
 فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب وأدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه من أراد  
 قتله فقلعوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فamarات قريش ذلك اجتمعوا واثشوروا أن يكتبوا كتاباً  
 يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا يأتنا كوكهم ولا يأياعوهم ولا يخالطوهم ولا يقبلاوهم صلحاً  
 أبداً حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة بخط منصور بن عكرمة بن هشام  
 فشتلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال الحرم سنة سبع من النبوة وأنجذب بن هاشم  
 وبنو عبد المطلب إلى أبي طالب ودخلوا معه شعبه إلا أبا طالب فكان مع قريش وأقاموا على ذلك  
 سنتين أو ثلاثة حتى جهدوا وكانت قريش قد قطعت عنهم الميرة وكان لا يصل إليهم شيء إلا سراً  
 وكانوا لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم ، ثم قام رجال في نفس الصحيفة وكان قد أطلع الله  
 نبيه على أمرها أن الأرض أكلت جميع ما فيها من القطعية والظلم فلم تدع إلا اسم الله فقط فأخر  
 عمه بذلك فأخبرهم أبو طالب اتهى وكان الذين سعوا في إزاحتها خمسة هشام بن الحيث وهو  
 رئيسهم وهو أول من مشي في تضييقها وذير بن عاتكة بنت عبد المطلب وأبو البحري وزمعة  
 اجتمعوا بالحججون وأجمعوا على تضييقها فقال لهم ذير أنا أول من يتكلم فلما أصبحوا غدو إلى  
 أنديتهم وغدا زهير في حالة جبارة فطاف سبعاً ثم أقبل على الناس فقال يا أهل مكة إننا نأكل الطعام  
 ونلبس الثياب وبنو هاشم كما ترون والله لا أقدر حتى تشق هذه الصحيفة الظالمه القاطعة قال  
 أبو جهل كذبت والله لا تشق قال زمعة أنت والله أكذب أى من كل كاذب لامن ذير مارضينا  
 كتابتها حين كتبت وقال أبو البحري صدق زمعة مارضي ما كتب فيها ولا تقره وقال المطعم  
 صدقها وكذب من قال غير ذلك نبراً إلى الله منها وما كتب فيها . قال أبو جهل هذا أمر قد قضى  
 بليل اشتورتم فيه غير هذا المكان وأبو طالب جالس فقام المطعم إلى الصحيفة يشقها فوجد  
 الأرض قد أكلتها إلا ما كان من اسم الله كما قال صلى الله عليه وسلم فأخرجوهم من الشعب وذلك في السنة  
 العاشرة وقد ذكر هؤلاء الخمسة صاحب الممزية بقوله :

فديت خمسة الصحيفة بالخمسة ان كان للكرام فداء

فتية يبتوا على فعل خير حمد الصبح أمرهم والمساء يالأمر أشاه بعد هشام  
 زمعة إنه الفتى الأباء وذير والمطعم بن عدى وأبو البحري من حيث شاءوا  
 تضوا مبرم الصحيفة إذ شدت عليهم من العدا الآباء

وفي السنة العاشرة من النبوة أول ذى القعدة مات عمه صلى الله عليه وسلم أبو طالب بعد مخرج من الحصار  
 بالشعب بثمانية أشهر وأحد وعشرين يوماً وفي المواهب اللدنية وكان منه سبعاً وثمانين سنة روى  
 عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضر أبو طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده

ماجست بـ إلـا عـودـي وـإـنـ

يدركـي يـومـكـ أـنـصـرـكـ  
خـرـامـؤـزـرـاـيـ قـوـاـمـ مـ  
يـلـبـثـ وـرـقـةـ أـنـ تـوـفـ وـفـتـ  
الـوـحـىـ نـحـوـلـاثـ سـنـينـ أـوـ  
أـنـلـ خـلـافـ لـيـحـصـلـ لـهـ  
الـشـوـقـ إـلـىـ الـعـودـ وـمـنـ مـ  
عـزـنـ لـذـلـكـ حـزـنـ شـدـيـداـ  
حـقـ غـدـاصـارـاـكـ يـتـرـدـيـ  
مـنـ رـؤـوسـ الـجـبـلـ فـكـانـ  
إـذـاـ وـافـ ذـرـوـةـ جـبـلـ كـ  
يـلـقـ نـفـسـهـ مـنـهـ تـبـدـيـ لـهـ  
جـبـرـيلـ فـقـالـ يـاـمـحـمـدـ إـنـكـ  
رـسـوـلـ اللـهـ حـقـاـفـيـسـكـنـ قـلـهـ  
وـتـقـرـ نـفـسـهـ وـيـرـجـعـ فـلـاـ  
طـالـتـ عـلـيـهـ الـمـدـةـ غـدـاـ لـثـلـ  
ذـلـكـ فـادـواـ فـيـ ذـرـوـةـ جـبـلـ  
تـبـدـيـ لـهـ جـبـرـيلـ كـذـلـكـ مـ  
نـزـلـ عـلـيـهـ جـبـرـيلـ بـسـوـرـةـ  
يـأـيـهـ الدـثـرـ وـتـابـعـ الـوـحـىـ  
وـنـزـوـلـهـ اـبـتـادـعـ سـالـهـ صـلـىـ  
الـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـهـيـ مـتأـخـرـةـ  
عـنـ نـبـوـتـهـ بـلـاثـ سـنـينـ وـقـيلـ  
بـقـارـنـةـ لـنـبـوـتـهـ وـعـنـ الشـعـبـيـ  
أـنـ الـهـ وـكـلـهـ فـيـ مـدـةـ فـتـرـةـ  
الـوـحـىـ إـسـرـافـيلـ فـكـانـ  
يـتـرـآـيـ لـهـ وـيـلـمـهـ وـرـوـيـ  
أـنـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ  
قـبـلـ جـبـيـ جـبـرـيلـ إـلـيـهـ  
بـاقـرـأـيـ جـبـرـيلـ فـيـ أـفـقـ  
الـسـاءـ عـلـيـ صـورـةـ رـجـلـ  
وـسـمـهـ يـقـولـ يـاـمـحـمـدـ أـنـ  
رـسـوـلـ اللـهـ وـأـنـاـ جـبـرـيلـ  
فـأـخـبـرـ بـذـلـكـ خـدـيـخـةـ فـشـتـهـ  
وـأـخـبـرـ شـوـرـقـقـبـشـرـ بـنـبـوـتـهـ.  
وـاـخـتـافـ فـيـ شـهـرـ اـبـتـادـاءـ  
الـوـحـىـ وـالـقـىـ عـلـيـهـ الـأـكـثـرـ

عبدـ اللهـ بـنـ يـعـمـيـهـ وـأـبـاجـهـلـ بـنـ هـشـامـ قـفـلـ يـاعـمـ قـلـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ كـلـةـ أـشـهـدـكـ بـهـاـعـنـدـ اللهـ قـفـلـ لـاـ بـأـبـوـ جـهـلـ  
يـأـبـاـ طـالـبـ أـتـرـغـبـ عـنـ مـلـةـ عـبـدـ الـطـلـبـ فـلـمـ يـرـزـلـ وـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ بـعـرـضـهـ عـلـيـهـ وـقـوـلـ يـاعـمـ قـلـ  
لـاـ إـلـهـ إـلـهـ أـشـهـدـكـ بـهـاـعـنـدـ اللهـ وـيـقـوـلـانـ لـهـ يـأـبـاـ طـالـبـ أـتـرـغـبـ عـنـ مـلـةـ عـبـدـ الـطـلـبـ حـقـ كـانـ آـخـرـ كـلـةـ تـكـلـمـ  
هـاـ أـبـوـ طـالـبـ أـنـاـ مـوـتـ مـلـةـ عـبـدـ الـطـلـبـ ثـمـ مـاتـ وـرـوـيـ عـنـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـنـهـ قـالـ: لـمـ مـاتـ  
أـبـوـ طـالـبـ أـخـبـرـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـعـوـتهـ فـبـكـيـ ثـمـ قـالـ اـذـهـبـ فـاغـسـلـهـ وـكـفـهـ وـوـارـهـ  
غـفـرـاـهـ لـهـ وـرـحـمـهـ فـقـعـلـ وـجـعـلـ وـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـسـتـغـفـرـ لـهـ أـيـاماـ وـلـاـ يـخـرـجـ مـنـ يـيـهـ حـقـ  
نـزـلـ جـبـرـيلـ بـهـذـهـ الـآـيـةـ «مـاـ كـانـ لـنـبـيـ وـالـذـيـنـ آـمـنـواـ» الـآـيـةـ قـالـ بـنـ عـبـاسـ عـارـضـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ  
عـلـيـهـ وـسـلـمـ جـنـازـةـ أـبـيـ طـالـبـ وـقـالـ وـصـلـتـ رـحـمـكـ وـجـزـأـكـ اللـهـ خـيـرـاـيـعـمـ [ـتـبـيـهـ] السـكـفـرـ عـلـىـ أـرـبـعـةـ  
أـنـوـاعـ: كـفـرـ إـنـكـارـ، وـكـفـرـ جـحـودـ، وـكـفـرـ تـنـاقـ، وـكـفـرـ عـنـادـ. أـمـاـ كـفـرـ الـإـنـكـارـ فـنـوـأـنـ لـاـ يـعـرـفـاـهـ  
بـالـقـلـبـ وـلـاـ يـعـرـفـ بـالـلـسـانـ. أـمـاـ كـفـرـ الـجـحـودـ فـهـوـأـنـ يـعـرـفـ اللـهـ بـقـلـبـهـ وـلـكـنـ لـاـ يـقـرـ بـلـسـانـهـ كـكـفـرـ  
إـبـليسـ، وـكـفـرـ الـهـوـدـ بـعـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ هـذـاـ الـقـبـيلـ قـالـ اللـهـ تـعـالـيـ: «فـلـمـ جـاـجاـهـ هـمـ مـاعـرـفـواـ  
كـفـرـوـاـبـهـ» أـيـ جـحـدواـ. أـمـاـ كـفـرـ النـفـاقـ فـهـوـأـنـ يـقـرـ بـالـلـسـانـ وـلـمـ يـعـتـقـدـ بـالـقـلـبـ. وـأـمـاـ كـفـرـ الـعـنـادـ  
فـهـوـأـنـ يـعـرـفـ اللـهـ بـقـلـبـهـ وـيـعـتـقـدـ بـلـسـانـهـ وـلـكـنـ لـاـ يـدـيـنـ بـهـ وـلـاـ يـكـوـنـ مـنـقـادـاـ وـمـطـيـعـاـلـهـ كـكـفـرـ  
أـبـيـ طـالـبـ فـاـنـهـ قـالـ:

وـلـقـدـ عـلـمـتـ بـأـنـ دـيـنـ مـحـمـدـ مـنـ خـيـرـ أـدـيـانـ الـبـرـيـةـ دـيـنـاـ لـوـلـاـ الـلـامـةـ أـوـ حـذـارـ مـسـبـةـ  
لـوـجـدـتـنـىـ سـيـحـاـ بـذـاكـ مـيـنـاـ وـدـعـوـتـنـىـ وـعـرـفـتـ أـنـكـ نـاـسـجـىـ وـلـقـدـ صـدـقـتـ وـكـنـتـ فـيـ أـمـيـنـاـ  
وـجـمـيعـ الـأـنـوـاعـ الـأـرـبـعـةـ الـذـكـرـوـرـةـ سـوـاـ فـيـ أـنـ اللـهـ تـعـالـيـ لـاـ يـفـرـ لـأـصـحـاـهـ إـذـاـ مـاتـوـاـ عـلـيـهـ نـعـوـذـ بـالـلـهـ  
مـنـهـ (ـوـفـيـ هـذـهـ السـنـةـ) الـعـاـشـرـةـ مـنـ الـنـبـوـةـ كـانـتـ وـفـةـ خـدـيـخـةـ الـكـبـرـيـ وـرـضـيـ اللـهـ عـنـهـ. رـوـيـ أـنـ  
خـدـيـخـةـ لـاـ مـرـضـ مـرـضـ الـوـتـ دـخـلـ عـلـيـهـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ بـعـدـ الـحـجـةـ قـفـلـ لـهـ يـاـخـدـيـخـةـ أـمـاـ عـلـمـتـ أـنـ اللـهـ  
قـدـ زـوـجـنـىـ مـعـكـ فـيـ الـجـنـةـ مـرـيمـ بـنـتـ عـمـرـانـ وـكـلـثـومـ أـخـتـ مـوـسـىـ وـآـسـيـةـ اـمـرـأـةـ فـرـعـونـ؟ـ قـالـ فـلـ  
ذـلـكـ يـارـسـوـلـ اللـهـ؟ـ قـالـ نـعـمـ قـالـ بـالـرـفـاءـ وـالـبـيـنـ فـتـوـالـتـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ بـعـدـ الـحـجـةـ فـيـ هـذـهـ السـنـةـ  
مـصـيـتـانـ مـوـتـ عـمـهـ أـبـيـ طـالـبـ وـخـدـيـخـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ (ـوـفـيـ هـذـهـ) السـنـةـ الـعـاـشـرـةـ أـيـضاـ خـرـجـ رـسـوـلـ  
الـلـهـ عـلـيـهـ بـعـدـ الـطـافـ وـإـلـىـ الـطـافـ قـيـلـ وـحـدـهـ وـقـيـلـ وـمـعـهـ زـيـدـ بـنـ سـارـةـ بـعـدـ شـلـاثـةـ أـشـهـرـ مـنـ  
مـوـتـ خـدـيـخـةـ ثـلـاثـ لـيـلـ بـقـيـنـ مـنـ شـوـالـ يـسـتـصـرـهـ وـهـوـ مـكـرـوبـ لـمـوـتـ عـمـهـ أـبـيـ طـالـبـ قـالـ مـحـمـدـ  
ابـنـ كـعبـ الـقـرـظـىـ لـاـ اـتـهـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ بـعـدـ الـطـافـ عـمـدـ إـلـىـ الـطـافـ قـيـلـ وـمـعـهـ يـوـمـنـدـ سـادـةـ  
قـيـفـ وـأـشـرـافـهـ وـهـمـ إـخـوـةـ ثـلـاثـ عـبـدـ يـالـلـيـلـ بـعـثـةـ تـحـيـةـ بـعـدـهـ أـلـفـ ثـمـ لـامـ مـكـسـوـرـةـ ثـمـ مـشـأـةـ  
تـحـيـةـ سـاـكـنـةـ ثـمـ لـامـ، وـمـسـعـودـ وـحـيـبـ بـنـ عـمـرـ وـبـنـ عـمـيرـ. وـفـيـ شـرـحـ الـوـاهـبـ وـعـدـ أـحـدـهـ اـمـرـأـةـ  
مـنـ قـرـيـشـ مـنـ بـنـيـ جـمـعـ بـلـسـ الـهـ وـدـعـاـهـ إـلـىـ الـهـ عـزـ وـجـلـ وـكـلـهـ بـاـجـاءـهـ بـهـ مـنـ نـصـرـتـهـ عـلـىـ  
الـإـسـلـامـ وـالـقـيـامـ مـعـهـ مـنـ خـالـفـهـ مـنـ قـوـمـهـ قـفـلـ أـحـدـهـ هـوـعـرـطـ ثـيـابـ الـكـعـبـةـ إـنـ كـانـ اللـهـ أـرـسـلـكـ  
وـقـالـ الـآـخـرـ: أـمـاـ وـجـدـ اللـهـ أـحـدـاـ يـرـسـلـهـ غـيرـكـ، وـقـالـ الـثـالـثـ وـالـلـهـ لـأـكـلـكـ كـلـةـ أـبـدـاـ لـئـنـ سـكـنـتـ  
رـسـوـلـ اللـهـ كـاـتـقـوـلـ لـأـتـ أـعـظـمـ خـطـرـاـ مـنـ أـنـ أـرـدـ عـلـيـكـ الـكـلـامـ وـإـنـ كـنـتـ تـكـذـبـ مـاـيـنـبغـيـ  
لـيـ أـنـ أـكـلـكـ قـفـلـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ بـعـدـ الـحـجـةـ مـنـ عـنـدـهـ وـقـدـ يـقـيـفـ وـقـالـ لـهـ إـذـ فـلـعـمـ مـاـفـلـعـمـ  
فـاـكـتـمـوـاـعـلـيـ وـكـرـهـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ بـعـدـ الـحـجـةـ أـنـ يـلـعـ قـوـمـهـ ذـلـكـ قـلـمـ يـعـلـوـاـ وـأـغـرـوـهـ بـهـ سـفـاءـهـ وـعـيـدـهـ  
يـسـبـوـهـ وـيـصـيـحـوـنـ بـهـ حـقـ اـجـتـمـعـ النـاسـ عـلـيـهـ بـعـدـ الـحـجـةـ حـقـ أـدـمـوـاـ رـجـلـهـ. وـفـيـ  
الـوـاهـبـ قـالـ مـوـيـيـ بـنـ عـقـيـدـ نـبـيـ رـمـاـ عـرـاقـيـهـ بـالـحـجـارـةـ حـقـ اـخـضـبـ نـلـاءـ بـالـسـعـاءـ، زـادـ غـيرـهـ وـكـانـ

[ ٣ - نـورـ الـأـبـصـارـ ] أـنـهـ وـمـضـانـ لـسـعـ لـيـلـ مـضـتـ مـنـهـ وـقـيـلـ لـسـعـ عـشـرـةـ وـقـيـلـ رـيـعـ الـأـوـلـ وـقـيـلـ رـجـبـ وـأـمـاـ الـيـوـمـ فـالـيـوـمـ

عليه جمع أن في يوم الاثنين

ولادته وبعثته وخروجه من مكة ووصوله المدينة ووفاته ، والمراد بالمدينة ما يشمل قيام ملسياني . ولما نزل عليه «بأيده المدتر» صار يدعو الناس إلى الله تعالى خفية لعدم الأمر بالإظهار وكان من أسلم إذا أراد الصلاة ذهب إلى بعض الشعاب ليستحبه بصلاته من الشركين حق اطلع قدر من الشركين على سعد ابن أبي وقاد في قدر من المسلمين وهم يصلون في بعض الشعاب فنا كروهم وعادوا عليهم ما يصنعون وقاتلوهم فضرب سعد رجلاً منهم فشجه وهو أول دم أهربيق في الإسلام ف忿د ذلك دخل صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه في دار الأرقم مستخفين بصلاتهم وعبادتهم إلى أن أمره الله تعالى بإظهار الدين وهدى عمر بن الخطاب إلى الإسلام بعد إسلام حمزة ابن عبد المطلب بثلاثة أيام سنتاست على الراجح وكانت مدة إخفايه ثلاثة سنين وفي هذه المدة كانت قريش تؤذيه صلى الله عليه وسلم وتؤذى من آمن به حق عذبو جماعة من المستضعفين عذاباً شديداً كبلال وخباب ابن الأرتة وعمار بن ياسر وأبيه ياسر وأمه مية وأخيه عبدالله ثم مات ياسر في العذاب وطعن أبو جهل مية سنة خمس بحرقة في فرجها ثانت فهى أول شهيدة في الإسلام

إذا أذقته الحجارة قعد إلى الأرض فإذا خذلوا بغضبه فقيموه فإذا مثى رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في وجهه شجاجاً وأجلعوا النبي ﷺ إلى حائط لتعية وشيبة ابن ربيعة ورجع عنه من كان يتبعه من سفهاء تقيف وعمد النبي ﷺ إلى ظل شجرة فليس فيه حزوناً وإنما ربيعة كانا في الحائط ينظرون إليه فلما رأيا مالئمه من سفهاء تقيف تحرك له رحمة فأدعوا غلاماً لهم انصراً يقال له عداس فقالوا خذ قطفاً من هذا العنبر وضعه في ذلك الطبق ثم أذهب به إلى ذلك الرجل وقال له يا كل منه ففعل عداس ثم أقبل به حرق وضعه بين يدي رسول الله ﷺ فلما وضعته قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أكل فنظر عداس إلى وجهه ثم قال إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذا البلد فقال رسول الله ﷺ ومن أى البلاد أنت وما هي؟ قال أنا نصراو وأنا رجل من أهل نينوى فقال رسول الله ﷺ أمن قرية الرجل الصالحة يونس بن متى؟ قال وما يدركك ما يدركني مايونس بن متى؟ قال ذاك أخي كان نبياً وأناني فأك عداس على رسول الله ﷺ قبل رأسه ويديه وقدميه وأسلم وينظر إليه ابن ربيعة فيقول أحدهما للآخر أما غلامك فقد أفسدك عليك فلما جاءها عداس قال الله ويلك يا عداس مالك قبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيد ما في الأرض خير من هذا الرجل لقد أخبرني بأمر لا يعلمه إلا النبي . وقد أورد البغوي في تفسيره حديث عداس في سورة الأحقاف عند قوله تعالى «وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن» وذكره غيره ثم انصرف رسول الله ﷺ من الطائف حين يئس من خير تقيف حزوناً؛ روى أن الله أرسل إليه جبريل ومعه ملائكة الجبال فقال له إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين وما جعلا مكة قال العلماء أى بعد نقلهم إلى الطائف وقيل الضمير لأهل مكة لأنهم سبب ذهابه إلى تقيف فقال عليه الصلاة والسلام بل أرجو أن يخرج الله تعالى من أصحابهم من يعبده لا يشرك به شيئاً فقال له ملائكة الجبال أنت كما سألك ربك زائف رحيم ثم سار إلى حراء وفي أسد الغابة ولما عاد من الطائف أرسل إلى مطعم بن عددي يطلب منه أن يحييه فأجاره ودخل المسجد معه وكان رسول الله ﷺ يشكرها له وكان رجوعه من الطائف لثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة (وفي رجوعه ﷺ) من الطائف نزل نخلة وهو موضع على ليلة من مكة فصرف إليه سبعة من جن نصيين وهي مدينة بالشام فلما سمعوا القرآن استمعوا له وهو يقرأ سورة الجن كما قاله مغلطاي فلما رجعوا إلى قومهم «قالوا إنما سمعنا قرآنًا عجباً يهدى إلى الرشد فـما تابه ولن تشرك بربنا أحداً» وأنزل الله على نبيه قل أوحى إلى أنه استمع شر من الجن كما في الصحيحين وذلك قوله تعالى «وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن» الآية (وفي السنة) الحادية عشرة من النبوة كان ابتداء إسلام الأنصار روى أن رسول الله ﷺ كان يخرج ويتبع آثار الناس في منازلهم بهكاظ ومحنة وذى الجاز في الواسم ويقول من يتويني من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربى فله الجنة فلما يجد أحداً ينصره ولا يحييه حقاً إنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قييلة قييلة فيردونه أقيرد وبيذونه ويقولون قومك أعلمك إلى أن أراد الله اظهار دينه فسأله ﷺ إلى هذا الحى من الأنصار وهو لقب إسلامي لنصرتهم النبي ﷺ وكانوا يسمون أولاد قيلة والأوس والخزرج فلق في مني بعض الخزرج عند العقبة التي يجنب مني فقال من أنت؟ قالوا من الخزرج قال أفلأتمجلسون أكلكم فلساً فدعاهم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن وكان عندهم علم منه فعرفوا نعمته لأن اليهود المدينة كانوا يقولون لهم إن نبياً يبعث الآن تتبعه وقتلوك معه فأجابوه ثلاثة تسقطهم اليهود إليه وأسلم منهم ستة فقال لهم عندهم ظهرى حق أبلغ رسالة ربى فقالوا اندعوا قومنا إلى مادعوتنا إليه فان أجبوا فلا أحد أعز منك

وموعده

سنة خمس بحرقة في فرجها ثانت فهى أول شهيدة في الإسلام

## ولكتة ايذائهم المسلمين

هاجر جمع منهم إلى الجبنة  
بإشارته صلى الله عليه وسلم  
فاكرهم التجاشي منهم  
عثمان بن عفان وزوجته  
رقية بنت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعند بلوغ  
خروجهما قريشاً خرجوا  
في أمرهم فلم يجدوا أحداً  
منهم وهذه هي الأولى من  
هجرت الجبنة وكانت في  
رجب سنة خمس من النبوة  
ثم بعد مكثهم هناك دون  
ثلاثة أشهر رجعوا كثير منهم  
عند ما بلغتهم عن الشركين  
سجود لهم مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عند قراءة  
سورة والنجم وظنوا  
إسلامهم؟ وما جهز بالدعاء  
إلى الله تعالى وفضل ماعليه  
الشركون وفيما الإسلام  
وكثر القرآن مثى كفار  
قريش إلى عمه أبي طالب  
يشكون ما يسمعون منه  
من سب آلهتهم وذم دينهم  
وتكرر ذلك وهو يذبح عنه  
وفي آخر المرات قالوا  
أعطنا محداً ثقلاً وخذ  
بدله عمارة بن الوليد فقال  
أكفل ابنكم وأعطيكم  
ابني ليقتل هذا اليكرون؟ وما  
رأى أبوطالب من قريش  
مارئى دعا بنى هاشم وبقى  
المطلب إلى ما هو عليه من  
الذب عنه صلى الله عليه  
وسلم فأجابوه إلى ذلك غير  
أبي لهب فكان من المهاجرين

وموعده الموسى في العام القابل وأمرهم بالكتمان عن أهل مكة فلما وصلوا المدينة لم يبق فيها  
دار إلا وفيها ذكره ثم في العام الثاني لقيه اثناعشر خمسة من السنة الأول والباقي من الحزرج أيضاً  
إلا رجلين فلن الأوس ، وهذه هي العقبة الثانية فأسلوا وقبلوا ما اشترطه عليهم ثم رجعوا وأظهر الله  
الإسلام فيهم وكان أسعد بن زراراً يجمع بالمدينة بن أسلم ثم أرسلوا يطلبون من يعلمهم القرآن فأرسل  
إليهم مصعب بن عمير فأسلم على يده جمع كثير منهم سيد الأوس سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وأسلم بن عبد  
الأشهل كلهم في يوم واحد رجالاً ونساءً ثم قدم في العام الثالث في الموسى نحو سبعين رجالاً وهي العقبة الثالثة  
فباعهم على أنهم يعنونه كما يعنونهن من نساءهم وأبناءهم وعلى حرب الأحمر والأسود وحضر العباس هذه  
الثالثة وأكده عليهم صدق الحديث [تنبيه] [بعضهم يسمى العقبة الثالثة ثانية (وفى السنة) الثانية  
عشرة من النبوة قبل المحرجة بسنة كماله ابن شهاب عن ابن السيب أسرى بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم وخرج به يقطنة ليلة السبت لسبعين وعشرين خلت من ربيع الأول قاله ابن الأثير والتوكى  
 فى شرح مسلم وقيل فى ربيع الآخر قاله التوكى فى قلواه وقيل فى رجب وعليه العمل الآن وقيل  
 غير ذلك . وأما مناما فوقع له ذلك ثلاثة وثلاثين مرة على ما ذكره الشعراوى وفرضت عليه فى تلك  
 الليلة الصوات الخمس قيل كما هي الآن فى عدد الركعات وهو الأصح وقيل ركعتين ركعتين ثم  
 فرض عام المحرجة بعدها إنعام الرابعة أربعاً والثلاثة ثلاثة في الحضر وكانت الصلاة أول الإسلام  
 ركعتين بالعدة قال الحلبى أى قبل طلوع الشمس وركعتين بالعشى قال الحلبى أى قبل غروب  
 الشمس والأكثر على أن البداية بصلاة ظهر اليوم الثاني لتلك الليلة قال الخطيب : فان قيل فلم  
 يبدأ بالصبح ؟ وأجاب بحوابين : الأولى أنه حصل التصرع بأن أول وجوب الشمس من الظهر  
 وعزاه للمجموع . الثاني أن الإتيان بالصلاحة متوقف على يانها ولم تبين إلا عند الظهر اتهى وقيل  
 كانت البداية بصلاة صبحه [فائدة] قال صاحب الكنز المدفون سألني سائل عن رکوبه صلى  
 الله عليه وسلم البراق ليلة الإسراء هل اتهى به إلى بيت المقدس خاصة أم صعد عليه إلى السموات ؟  
 قال فتأملت الأحاديث الواردة في ذلك فوجدت منها ما هو ساكت عن ذلك ومنها ما هو مصحح  
 بالثاني ومنه حديث أنس أخرجه الإمام أحمد عن عفان أنبأنا همام قال : سمعت قتادة يحدث عن  
 أنس فذكره ولقطعه « ثم أتيت بدبابة قال : فعلت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتي بي إلى السماء  
 الدنيا ولم يذكري بيت المقدس » وفى رواية حذيفة « والله سار بالبراق حتى فتحت لهما أبواب السماء  
 فرأيا الجنة والنار » رواه الترمذى قال الحلبى كانت صلاة صلى الله عليه وسلم قبل فرض الصوات  
 الخمس إلى الكعبة وبعد إلی بيت المقدس جاعلاً الكعبة بينه وبين بيت المقدس ليكون مستقبلاً  
 لها أيضاً فلما قدم المدينة لم يمكنه هذا الجعل فشق عليه استدبار الكعبة فهذا سبب تحويل القبلة  
 (وفى هذه الليلة) شق صدره صلى الله عليه وسلم وقد وقع شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم  
 خمس مرات : مرة في طفولته عند حليمة وهي متفق عليها ، ومرة وهو ابن عشر سنين وأشهر  
 رواها مسلم ، ومرة ليلة الإسراء ، ومرة حين جاءه الملك بالوحى ذكرها بضمهم ، ومرة في النوم وفي  
 ليلة الإسراء رأى ربه بعيون رأسه على الصحيح وكله ، ورؤيته له في الدنيا من خصوصياته صلى  
 الله عليه وسلم وهي مستحبة شرعاً على غيره في الدنيا ، ولا أصبح أخبار الناس فكذبه الكفار  
 وسألوه عن صفة بيت المقدس ولم يكن رأه قبل فرقعه له جبريل حتى وصفه لهم .

﴿فصل: في ذكر المحرجة وما يتصل بها﴾ قال أهل السير: لما أبرم عقد المبايعة بين النبي صلى الله  
 عليه وسلم وبين أهل المدينة ولم يقدر أصحابه أن يقيموا بعثة من ايماء الشركين ولم يصروا على

بالظلم له صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به فلما علمت قريش أن أبوطالب لا يسلمه لهم زادوا

جفوتهم رخص لهم في المجرة إلى المدينة روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : لما اشتدا البلاء على المسلمين من المشركين شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استأذنوه في المجرة فقال قدرأيت دار هجرتكم وهي أرض سبخة ذات خل بين لابتين ثم مكث بعد ذلك أيامًا وخرج إلى أصحابه وهو مسرور فقال قد أخبرت بدار هجرتكم ألا وهي يربق ثم أراد منكم الخروج فليخرج نفرجو أرسلا أي قطائع سرا لا عمر بن الخطاب فإنه أعلن بال مجرة ولم يمنعه أحد من سفارتك هو وأخوه زيد بن الخطاب ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم إلا أبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب كذا قال ابن إسحاق وغيره ؟ ثم ملأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منعة وأصحابها بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم تحدروا وآخر وجه صلى الله عليه وسلم واجتمعوا بدار الندوة للعشارة وهي دار قصى بن كلاب وكانت قريش لا تقضي أمرًا إلا فيها وفها يتشارون وحجبوا الناس عن الدخول إليهم للا يدخل أحد من بنى هاشم فيطلع على حلمهم قال ابن دريد كانوا خمسة عشر رجلا وقال ابن دحية كانوا مائة رجل ولما جلسوا للتشاور تبدى لهم إيليس في صورة شيخ نجدى جليل وفي رواية وبيده عكازة يتوكأ عليها وعليه جبة صوف وبراس أحضر متطياسا فوق على باب الدار فلما رأوه قالوا من الشيخ ؟ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذى تواعدته له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يمدكم منه رأى ونصح وإن كنت تذكرهون جلوسي معكم فلا أقصد معكم فقالت قريش بضمهم بعض هذا الرجل من نجد لامن مكدة ولا يضركم حضوره فشرعوا في الكلام وقال بضمهم بعض إن هذا الرجل يعني محمدًا صلوات الله عليه قد كان من أمره ما كان وإن الله لأن من منه الوئوب علينا بن ابيه فأجمعوا فيه رأيا فقال أبو البحرى بن هشام وفي رواية قال هشام بن عمرو رأى أن تحسوسه في بيت وتسدوا وتسدوا بابه غير كوة تلقون إليه طعامه وشرابه منها وترجعوا به ويب النون حتى يهلك كا هلك من الشعاء من كان قلبه كزير والنابة فصرخ عدو الله الشیخ التجدی وقال بشن الرأى رأيت والله لو جبستموه لخرج أمره من وراء الباب إلى أصحابه فوشوا واتزعوا من أيديكم قالوا صدق الشیخ وقال هشام وفي رواية أبو البحرى رأى أن تحملاه على جمل وتخرجوه من بين أظهركم فلا يضركم ماصنع واسترحم فقال الشیخ التجدی والله ما هذا لكم برأي ألم توا حسن حدیثه وحالوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأبى به فوالله لو فعلتم ذلك ما أمنتم أن يحمل على حي من العرب فيغلب عليهم من قوله وحدیثه فيما يعوده ثم يسير بهم فيطؤكم به فقالوا صدق والله الشیخ فقال أبو جهل والله إن لي فيه لرأي ما رأاكم وقتم عليه بعد قالوا وما هو يا أبا الحکم ؟ فقال رأى أن تأخذ من كل قيلة فت شيئاً جلداً نسيباً وسيطافينا ثم نسطى كل فت سيفاً صارماً يمدون إليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه فانهم إذا فروا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلا تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً فيفرضون منا بالعقل قال الشیخ التجدی لعن الله القول ما قال هذا الفقى وهو أجودكم رأيا ولا أرى لكم غيره فتفرقوا على رأى أبي جهل مجتمعين على قتلاته فأخبر جبريل رسول الله صلوات الله عليه بذلك وقال له لا تثبت على فراشك الذي تبنت عليه الليلة وأذن الله تعالى له عند ذلك بالخروج إلى المدينة فامر رسول الله صلوات الله عليه عليا رضي الله عنه أن ينام على فراشه فنام في مضجعه وقال انشع يرددتى فإنه لن يخلص إليك أمر تكرهه ثم خرج رسول الله صلوات الله عليه فأخذ قبضة من تراب وأخذ الله تعالى أصارهم عنه وجعل ينثر التراب على رؤوسهم وهو يقرأ إنا جعلنا في أعنائهم أغلالا إلى قوله فهم لا يصررون قال ابن إسحاق إن رسول الله صلوات الله عليه فيما بلغنى أخبر عليا

في إيمانه وأيضاً من أسلم معه وأجمع رأيهم أن يقولوا هو ساحر وجلسوا في الطريق يختذلون الناس منه وكلاشاع أمره وسار ذكره زادوا في الإيذاء والبغى ثم اجتمعوا وقالوا لقومه خذوا منادي مضاعفة ويقتلهم رجل من غير قريش وترىخونا وترىخوا أنفسكم فأبى بنوهاشم وبني المطلب فأجمعوا قريش على منابذتهم وإخراجهم من مكة إلى شعب أبي طالب فلما دخلوا الشعب مؤمنهم وكافرهم غير أبي طلب وذلك سنة سبع من النبوة أمر صلوات الله عليه من كان بمكة من المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة فانتطلق إليها غالب المؤمنين فكانوا الاثنين وثمانين رجلاً وثمانين عشرة امرأة وهذه هي الثانية من هجرة الحبشة فلما بلغ ذلك قريشاً بعثوا عمارة ابن الوليد وعمرو بن العاص وكان إذا ذلك لم يسلم بهدايا إلى النجاشي ليزيد من هاجر إليه فلم يرض وردهما بالمدايا وأجمعوا قريش على أن لا يباعوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوا كوكهم ولا يدخلون إليهم شيئاً من الرزق ويقطعوا عنهم الأسواق ولا يقبلوا منهم صلحًا ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله صلوات الله عليه أقتل وكتبو بذلك صحيفة وعلوها في جوف الكعبة وعادوا على العمل بما فيها ثلث سبعين فاشتد البلاء على من

## في الشعب ، قمةً على رأس

٣١

الثلاثة سنين بحث الله على  
جحيفتهم الأرضة فأكلت  
ما في الصحيفة من ميثاق  
وعهد وتركت اسم الله  
تعالى وقيل بالعكس وجمع  
بجواز تعدد الصحيفة  
فأطلع الله تعالى على ذلك  
رسوله ﷺ فأخبر بذلك  
عمره أبو طالب فانطلق أبو  
طالب في عصابة حق أتوا  
المسجد فلما رأتهم قريش  
ظنوا أنهم خرجوا من  
شدة البلاء ليسلموا رسول  
الله ﷺ فقال أبو طالب  
إنما أتيت في أمر هونصف  
بيتنا وبينكم إن ابن أخي  
أخبرني بأمر فان كان  
الحديث كما يقول فلا والله  
لا نسلمه حق ثورت من  
عند آخر نوابن كان الذي  
يقول باطل دفعنا لكم  
صاحبنا فقتلت أو استحيت  
وأخبرهم الخبر فقالوا قد  
رضينا الذي تقول ففتحوا  
الصحيفة فوجدوها كا قال  
قالوا هذا سحر ابن أخيك  
وزادهم ذلك بغياً ثم مشى  
في نفس الصحيفة قوم  
وآخر جروا بين هاشم وبني  
الطلب من الشعب، وروى  
أن يد كاتبها شلت ثم مات  
أبو طالب خديجة في عام  
واحد فتابعت على رسول  
الله ﷺ مصيانت وكان  
موتهما قبل المиграة بثلاث  
سنين وكان ~~والله~~ سبيلاً

بغزوجه وأمره أن يتخاف بعده بعكة لبودي عنه الوداع التي كانت عنده وكانت الوداع تودع  
عنه ~~والله~~ لصدقه وأمامته وبات الشر كون يحرسون عليه على فراش رسول الله ~~والله~~ يحبون أنه  
نبي ~~والله~~ فأنا لهم آت من لم يكن معهم فقال مانتظرون هنا فقالوا ألمدانا فقال قد خيم الله ~~والله~~  
قد خرج عليكم ماترك منكم أحدا إلا وضع على رأسه التراب وفي رواية أبي حاتم ومحبها الحاكم  
من حديث ابن عباس ما أصاب رجال منهم حسنة إلا قتل يوم بدر كفرا وذلك قوله تعالى «إذ  
يمكر بك الدين كفروا ليبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك أو يعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»  
عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت «كان لا يخطئ أبا بيبيت أبي بيكر  
أحد طرق النهر إما بكرة وإما عشيّة حتى إذا كان اليوم الذي أذن الله تعالى فيه لرسوله في المиграة  
أثنا رجل الله ~~والله~~ بالهجرة في ساعة كان لا يأتى فيها قالت فلما رأه أبو بكر قال ماجاه رسول  
الله ~~والله~~ في هذه الساعة إلا لأمر حدث قالت فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره فليس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر فقال رسول  
الله ~~والله~~ أخرج عن من عندك فقال يابي الله إنماها ابنتي وفي رواية البخاري إنما هم أهلك  
وماذاك فدراك أبي وأمي قل إن الله تعالى قد أذن لي في الخروج والمigration قالت قل أبو بكر  
الصحبة يا رسول الله قل نعم وفي الجمل على الممزية قال أبو بكر شهد إحدى وأربعين وكان قد أشرى  
راحلين أى ناقتين قبل ذلك بستة أشهر فلتفهموا متظراً المخروج عليهم فقال النبي آخذها  
بالثمن فأخذها منه بأربعين درهماً كما اشتراها أبو بكر وقيل إنه أربأه منها فيما بعد وبقيت هذه  
الناقة عند النبي مدة حياته حتى ماتت في خلافة أبي بكر وتزوجها أى أخذها الزاد من بيت أبي بكر  
وخرجا منه ليلة الجمعة فوصلوا إلى غار ثور ليلاً فاقاما فيه بقية ليتهما وليلة السبت وليلة الأحد  
وخرجا منه ليلة الاثنين ودخلوا المدينة يوم الاثنين فكانت مدة سفرها عاشرة أيام وما قدرته  
قريش طلبوه بعكة أعلىها وأقلها وجنوا القافلة أثروه في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور  
أثروه هناك فلم يزل يتبعه حتى اقطع ذلك الأثر عند ثور وشق عليهم خروجه وجزعوا منه  
وجعلوا من رده مائة ناقة ولما دخل الغار أثبت الله على بابه شجرة ألم غيلان فجابت عن الغار  
أعين الناس وأرسل الله حماتين وحشيتين فوقتا على فم الغار وروى أنهمما باضنا وأمر الله  
عنكبوت فنسج في أغلاه وجاء قتانا قريش بسلامهم وجعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير إلا  
حامتين فعرفوا أنه ليس فيه أحد وقال بعضهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف لعنده الله وما  
 حاجتك في الغار إن فيه عنكبوت أقدم من ميلاد محمد أهروى الشیخان عن أنس قال قل أبو بكر  
«نظرت إلى أقدام الشيركين من الغار على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحد هم نظر إلى  
قدميه لأبصرنا فقال يا أبو بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، وروى أن النبي ~~والله~~ قال اللهم أعم  
أبصارهم فعميت عن دخولهم الغار، وقد أشار لذلك صاحب البردة بقوله :

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من السکفار عنه عمى  
فالصدق في الغار والصديق لم ير ما  
ظنو الحمام وظنو العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تخنم  
وقاية الله ألغت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الأطم  
وكان عبد الرحمن بن أبي بكر مع صغر سنه يأتهما ليلًا بغير قريش ثم يدخل من عندهما بسحر  
فيسبع كبات بعكة وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يأتهما كل ليلة بعذريهما من لدن واستأخرا  
ذلك العام عام الحزن وكان موت خديجة في رمضان ودفنت في الجحون ، ولما مات أبو طالب ثالت

عبد الله بن الأرقط ليدلهم على الطريق ولم يعرف له إسلام ودفعوا راحتهم له ووعدهم غار نور  
بعد ثلاث ليال فأتاهم وخرجوا وساروا وسار معهم عامر بن فهيرة وأخذوا طريق البحر وبينهم  
في الطريق إذ عرض لهم سراقة بن مالك فساخت قدمه فرسه إلى ركبتيها والأرض صلبة فنادهم  
بالأمان خلصت فأتاهم وعرض عليهم الزاد والماء فأبوا وقالوا أخف عنافرجع وصار لا يلقى أحدا  
إلا أرده ويقول سرت الطريق فلم أجد أحدا وإلى هذا أشار أبو بصير في المزميزية بقوله :

ووقع في طريق الهجرة عجائب منها أنهم مروا بقدید على أم معبد الحزاعية وكانت تطعم وتسق من عمرها وكانت السنة مجده فطلبو منها لبنا أو لها يشرونونه فلم يجدوا فنظر عليه السلام إلى شاة خلفها الجهد والضعف عن أن تسرح مع صواباتها فسألها هل بها لبن؟ فقالت هي أجهد من ذلك فقال أتأذن لي أن أحليها قالت نعم فدعها وبأناء فاعتقلاها ومسح ضرعها وسمى الله تعالى فدرت خلبل وسق القوم حتى رروا ثم شرب آخر هم ثم حلب ثانية وتركوه وذهبوا خاء زوجها فأخبرته الخبر فقال هذا والله صاحب قريش ولو رأيته لا تبعته. وفي سيرة الحلبى : أن أم معبد هاجرت وأسلمت وكذا زوجها وأخوها وكان أهلها يؤرخون يوم زول الرجل المبارك وبقيت تلك الشاة يخلبونها ليلًا ونهاراً إلى أن ماتت في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ومنها مارواه الرحمنى في ربيع الأبرار عن هند بنت الجون نزل رسول الله صلوات الله عليه وسلم خيمة خالتها أم معبد فقام من رقاده فدعى بعاء فسئل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة إلى جابر الحيمية فأصبحنا وهى كأعظم دوحة وجاءت بشرة كأعظم ما يكون في دون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد مما كل منها جائع إلا شبع ولا ظمان إلا روى ولا سقim إلا برى ولا كل من ورقها بغير ولا شاء إلا در لنبها فكنا نسمى المباركه ويأتينا من البوادي من يستشقى بها ويزود منها حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط عمرها وصغر ورقها ففرغنا فما رأينا إلا نهى رسول الله صلوات الله عليه وسلم إنها بعد ثلاثة سنـة أصبحت ذات شوك من أسفلها إلى أعلىها وتساقط عمرها وذهب نضرتها لما شعرنا إلا بقتل أمير المؤمنين على رضي الله عنه فـا أثـرـتـ بـعـدـ ذـلـكـ وـكـنـاـ نـتـفـعـ بـوـرـقـهـ كـأـصـبـحـناـ وإـذـاـ بـهـاـ قـدـ نـبـعـ مـنـ سـاقـهـ دـمـ عـيـطـ وـقـدـ ذـبـلـ وـرـقـهـ فـيـنـاـ نـحـنـ فـوـرـعـونـ مـهـمـمـوـنـ إـذـ أـتـاـنـاـ خـبـرـ قـتـلـ الـحـسـينـ بـعـدـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـماـ وـيـبـسـتـ عـلـىـ أـثـرـ ذـلـكـ وـذـهـبـتـ اـتـهـىـ . وـلـاـ سـعـيـ السـاسـوـنـ بـالـمـدـيـنـةـ بـعـقـدـهـ صلوات الله عليه وسلم صـارـوـاـ يـخـرـجـونـ كـلـ يـوـمـ إـلـىـ الـحـرـةـ يـنـتـظـرـوـنـ إـلـىـ الـظـهـيرـةـ فـاـتـظـرـوـهـ يـوـمـ وـعـادـوـاـ إـلـىـ يـوـمـهـ إـذـاـ يـهـودـيـ اـرـتـقـ مـكـانـ عـالـيـاـ فـرـآـهـ مـقـبـلـ فـاصـحـ وـقـالـ هـذـاـ جـدـكـ أـىـ حـظـ كـيـ يـابـنـ قـيـلةـ فـىـ الـأـوـسـ وـالـخـرـجـ خـرـجـواـ إـلـيـهـ سـرـاعـاـ بـسـلاـحـهـ فـنـزـلـ بـقـاءـ وـكـانـ يـوـمـ الـاثـيـنـ قـيلـ أـوـلـ رـيـعـ الـأـوـلـ وـقـيلـ ثـانـيـ عـشـرـهـ وـأـدـرـكـهـ عـلـىـ كـرـمـ اللـهـ وـجـهـهـ هـوـ وـمـنـ مـعـهـ مـنـ ضـفـاءـ السـلـمـيـنـ بـقـاءـ وـلـمـ بـقـمـ بـعـدـ خـرـجـ النـبـيـ صلوات الله عليه وسلم بـكـهـ إـلـاـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ ثـمـ أـمـرـ رـسـوـلـ اللـهـ صلوات الله عليه وسلم بـالـتـارـيخـ فـكـتـبـ مـنـ حـينـ الـهـجـرـةـ وـكـانـواـ قـبـلـ ذـلـكـ يـؤـرـخـونـ بـعـامـ الـقـيـلـ وـأـقـامـ صلوات الله عليه وسلم بـقـاءـ فـيـ بـنـيـ عـمـروـ وـبـنـ عـوـفـ اـتـيـنـ وـعـشـرـيـنـ يـوـمـ وـقـيلـ أـرـبـعـ عـشـرـهـ لـيـلـةـ وـقـيلـ ثـلـاثـاـ وـقـيلـ أـرـبـعـةـ أـيـامـ يـوـمـ الـاثـيـنـ وـالـثـلـاثـاءـ وـالـأـرـبـاعـ وـالـمـئـيـنـ وـأـمـسـ مـسـجـدـهـ عـلـىـ التـقـوـيـ منـ أـوـلـ يـوـمـ خـرـجـ رـسـوـلـ اللـهـ صلوات الله عليه وسلم مـنـ قـبـاءـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ

وإذ صرفنا إيلك نفرا من الجن» الآية و كانوا سبعة وقيل أَكثرو وقوع له حكم

قریش من النبي  من الأذى مالم تكن تطمع فيسه في حياة أبي طالب نفرج وحده وقيل معه مولاهم زيد بن حارثة إلى الطائف يلتمس النصرة من تقييف فلم يجد منهم ذلك وأغروا به عيدهم وسفهاءهم يسبونه ويصيرون به ويضر بونه بالحجارة حتى أدموا رجله فلما انصرف عنهم أرسل الله إليه جبريل ومهما ملك الجبال فقال له إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين وهذا جبل مكة أي بعد تعلمها إلى الطائف وقيل الضمير إلى أهل مكة لأنهم سبب ذهابه إلى تقييف فقال عليه الصلاة والسلام بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من بعد الله تعالى لا يشرك به شيئاً قال لهم ربك الجبال أنت كما صنعت ربك وروف رحيم ثم سار إلى حراء وبعث إلى المطعم بن عدى ليجبره فأجابه بذلك وتسليح هو وأهله بيته وخرجو حاجتي أتوا المسجد فبعث إليه  أن ادخل فدخل عليه الصلاة والسلام فطاف بالبيت وضلي عنده ثم انصرف إلى منزله وفي رجوعه  من الطائف مربه نفر من جن نصيبين وهو يقرأ سورة الجن فاستمعوا له وأمنوا به ولم يشعر بهم على الله عليه وسلم حتى نزل عليه

أو ثلاثة اجتماعه بالجن  
وقراءة القرآن عليه  
وإيمانهم به ومر به في  
ابتداء البعث أيضاً جماعة  
من الجن وهو يقرأ  
فاستمعوا له وآمنوا به ولم  
يشعرون به حق تزلت عليه  
سورة الجن وقيل شعر  
بهم في هذه المرة واجتمع  
بهم ثم صار يعرض  
نفسه في كل موسم على  
قبائل العرب ويدعوهم  
إلى الله تعالى ويطلب منهم أن  
يؤودوه وينصروه وينعموا  
قريراً من تظاهرهم عليه  
فيعرضون عنه فيما هو  
كذلك في بعض الواسم  
عند عقبة الجمرة سنة  
إحدى عشرة من النبوة  
إذ لقي رهطاً من الحزرج  
أراد الله تعالى بهم خيراً  
فكلمهم ودعاهم إلى الله  
تعالى فأجابوه وانصرفوا  
راجعين إلى بلدهم من غير  
مباعدة وهؤلاء هم أهل  
العقبة الأولى وكانوا ستة  
وقيل مائة فلما كان العام  
المقبل قدم مكة من الأنصار  
اثنا عشر رجلاً اثنان من  
الأوس وعشرون من الحزرج  
منهم خمسة من أهل العقبة  
الأولى فباعهم أى عادهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يؤودوه وينصروه وينعموا  
ما يعنون منه نسامهم

حين ارتفع النهار فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها بن كافى كان معه من المسلمين وكانوا  
مائة في بطن وادى رانونا براء مهملة ونونين مدددا ثم ركب ~~حصان~~ وسار فكان كافى مردار  
من فوق الأنصار سأله التزول عندهم فيقول خلوا سبيلها أى ناته فإنها مأمورة وأرجى زمامها  
فاستمرت إلى أن بركت بوضع باب المسجد ثم ثارت وهو عليها حق بركت بباب أبي أيوب رئيس  
بني التجار أخوال عبد المطلب ثم ثارت وبركت في مبركتها الأولى ثم صوّرت فنزل عنها وقال هذا  
النزل إن شاء الله تعالى وفرح أهل المدينة بقدومه ~~حصان~~ فرح شديداً قال أنس بن مالك رضي  
الله عنه لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء وصعدت  
الحدود على الأجاجين عند قدومه ويقلن :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا مادعا الله داع  
أيها البعثة فيها جئت بالأمر الطاع

وروى البيهقي عن أنس قال : لما بركت الناقة على باب أبي أيوب خرج جوار من بني التجار يقلن :

فقال ~~حصان~~ أحبيني ؟ قلن نعم يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام إن قابي يحبكين وكان مبركت ناقته  
~~حصان~~ من بدأ للتمر بكسر الميم وفتح الموحدة أى محلاً لمعده وبنبيه ليتمين في حجر أسد بن  
زرارة فدعا بهما وكان جالساً بدار أبي أيوب وساوهما على الريد فقالاً بل نبه لك يا رسول  
الله فأبى أن يقبله هبة وابتاعه لهما بعشرة دنانير أداها من مال أبي بكر ثم بنى فيه مسجده وسقفه  
بالجريدة وجعل عمده جندوعاً وجعل ارتفاعه قامة وجعل قبته إلى أن حوت القبلة  
إلى الكعبة خولها ثم زاد فيه النبي ~~حصان~~ بعد فتح خير لكتمة الناس ، فلما استخلف أبو بكر لم  
يحدث فيه شيئاً ، فلما استخلف عمر رضي الله عنه وسعه بدار العباس بن عبد المطلب وكان عمر  
سأله أن يبيها فوهبها العباس ~~فه~~ للمسلمين ، ثم لما استخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه بناء  
بالحجارة وجعل أعمدته حجارة وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل إليه الحصى من العقيق وبنى ~~حصان~~  
في ذلك الريد حجري زوجته سودة وعائشة وأما بقية حجر زوجاته فبتها بعد عند الحاجة إليها  
ومكث ~~حصان~~ في بيت أبي أيوب سبعة أشهر إلى أن تم المسجد والحجرتان وفي شرح القاصد قال  
وفي الصحيح في ذكر بناء المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنيت بن فرآء النبي ~~حصان~~ فعل  
ينفض التراب عنه ويقول ويع عمار تقتله الفتاة الباغية يدعوه إلى الجنة ويدعوه إلى النار ويقول  
عما رأيوا ذا من الفتن انه وكان الذي صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الصخر ويقول :

اللهم لا خير إلا خير الآخره فانصر الأنصار والمهاجره

وحصل لأبي بكر وبلال وبعض المهاجرين كعامر بن فهيرة وعث بالمدية روى أن هواء المدينة كان  
عنفاً وحراً وكانت مشهورة بالواباء في الجاهلية فاذاد حلمها غريب يقال له إن أردت أن تسلم من الوعك  
والواباء فانهق مثل الحمار فإذا فعل سلم فاستو خ المهاجرين هواء المدينة ولم يوافق مزاجهم فرض  
كثير منهم وضعفوا حتى لم يقدروا على الصلاة قياماً فكان للشركون وللنافقون يقولون أضناهم حمى  
يترب قلبه بضمهم . وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما قدم رسول الله ~~حصان~~ المدينة  
وعث قال القسطلاني بضم الواو وكسر العين أى حم أبو بكر وبلال قال فدخلت عليهم قلت  
يا أمي كيف تهدك وبلال كيف تهدك ؟ قالت فكان أبو بكر إذا أخذته ألمى يقول :

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

وأبناءهم من انصروا راجعين إلى بلدهم وهؤلاء هم أهل العقبة الثانية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى المدينة عبد الله بن أم

مسكتوم ومصعب بن عمير  
يملان من أصل القرآن

ويدعوان من لم يسلم  
إلى الإسلام ، وفي بعض  
الروايات الاقتصر على ذكر

مصعب وكان مصعب يوم  
٢٣ وجمع بهم أول جمعة

في الإسلام حين بلغ المسلمين  
منهم أربعين رجلاً يأتونه

<sup>وَكَلَّتْكَلَّة</sup> إليه بالجامعة قال  
أبو حامد ولم يفعلها صلى

الله عليه وسلم بكل مع فرضها  
وهو عكلة لعدم التمكن

من فعلها بكلة قال الحبشي  
ولم يؤمر بها مصعب عند

إرساته إلى المدينة لعدم  
وجود شرطها من العدد

المذكور حينئذ وفشا  
الإسلام بالأنصار وأسلم

سعد بن معاذ سيد الأوس  
وسعد بن عبادة سيد

الحرزوج وفي هذا العام وهو  
سنة اثنى عشرة من البوة

أسري بالنبي <sup>وَكَلَّتْكَلَّة</sup> إلى  
المسجد الأقصى فأم بالأنبياء

وعرج به إلى السموات  
فما فوق يقطة ليلة السبت

لسبع وعشرين خلت من  
رييع الأول وقيل من

رجب عليه العمل الآن  
وقيل غير ذلك وأما مناما

فوقع له ذلك ثلاثة وثلاثين  
مرة على مذكرة صدي

عبد الوهاب الشعراي  
وفوضت عليه في تلك المائة

الصلوات الخمس قيل كلام

وكان بلال إذا أفلح عنه النبي يرفع عقيرته ويقول :

ألا ليت شعري هل أيتن للة بوا وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوماً مياه مجنة وهل يدون لي شامة وظفيل

قالت عائشة بنت رسول الله <sup>وَكَلَّتْكَلَّة</sup> فأخبرته قيل : اللهم حبب إلينا المدينة كينا مكة أو أشد  
وصحبها وبارك لنا في صاعها ومدها وائل حمامها فأجعلها بالجعفة قل القدسلي وكانت إذ ذاك  
مسكن اليهود وهي الآن ميقات مصر وفيه جواز الدعاء على الكفار بالأمراء والملاك والدعاء  
للMuslimين بالصحة وإظهار معجزته <sup>وَكَلَّتْكَلَّة</sup> فإن الجعفة من يومئذ لا يشرب أحد من ما فيها إلا حم  
اه وكان بلال يقول اللهم عن شيبة بن ربيعة وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة كما أخرجونا من  
أرضنا إلى أرض الوباء وآخني صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين <sup>وَالْأَنْصَارِ</sup> بعد ثمانية أشهر من  
مقدمه كذا في أسد الغابة فقدموا عقدها وقيل كتبوا بذلك كتاباً وكان ذلك في دار أنس بن  
مالك وفي رواية في المسجد على أن يتوارثوا بعد المات دون ذوى الأرحام ثم نسخ قيل لم يقع به  
تواوثر بل نسخ الحكم قبل العمل به وخط صلى الله عليه وسلم للمهاجرين في أرض ليست لأحد  
وفيا وهبته لهم الأنصار .

﴿فَقُصِّلَ : فِي ذَكْرِ شَيْءٍ مِّنْ خَصَائِصِهِ وَدَلَائِلِ نَبُوَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ الس السلام على خصائصه صلى  
الله عليه وسلم منحصر في ثمانية أنواع [ النوع الأول ما اختص به في ذاته في الدنيا ] اختص صلى الله  
عليه وسلم بأنه أول النبئين حلقاً ويتقدم نبوته فكان نبياً وآدم منجدل في طينته وتقدم أخذ  
الميثاق عليه وأنه أول من قال بي يوم ألسنت ربكم وخلق آدم وجميع المخلوقات لأجله وكتابة  
اسمه الشريف على العرش وكل ماء والجنان وما فيها وسائر ما في الماكونت وذكر الملائكة له في  
كل ساعة وذكر اسمه في الأذان والتبشير به في الكتب السابقة ونعت فيها ونعت أصحابه وأمهاته  
وحبب إلينيس من السموات مولده وشق صدره على قول وجعل حاتم النبوة بظهره بازاء قلبه  
حيث يدخل الشيطان وسائر الأنبياء كان الخاتم في يمينه وبأن له ألف اسم وبأنه سمى من أسماء  
آله بنحو سبعين اسماً عدتها مسلم وبأنه سمى أحده ولم يسم به أحد قبله وبأنه أرجح الناس عقلاً  
وبأنه أوى كل الحسن ولم يؤت يوسف إلا الشطر وبقطعه ثلاثة عند ابتساده الوحى عدتها البيهقي  
وبرؤيته جبريل على صورته التي خلق عليها وبقطعان السكمانة لمبعثه وحراسة السماء وبأحياء أبوه  
له حق آمنا به وبوعده بالعصمة من الناس وبالإسراء وما تضمنه من احتراق السموات السبع  
والقرب إلى قاب قوسين وبوطنه مكاناً مأوشته نبي مرسل ولا ملك مقرب وإحياء الأنبياء له  
وصلاته بهم والملائكة وباطلاته على الجنة والنار ورؤيته للباري تعالى مرتين وقتل الملائكة معه  
وأياته الكتاب وهو ألمى لا يقرأ ولا يكتب وبأن كتابه معجز ومحفوظ من التبدل والتحريف  
على عمر الدعور ومشتمل على ما اشتمل عليه جميع الكتب وزبادة جامع لكل شيء مستغن عن  
غيره ميسراً للحفظ وبأنه معجزة مستمرة إلى يوم الدين ومعجزات سائر الأنبياء اهدرست لوقتها .  
[ النوع الثاني ما اختص به وأمهاته في شرعيه صلى الله عليه وسلم ] اختص صلى الله عليه وسلم بالحال  
الفنانم وجعل الأرض كلها مسجداً ولم تكن الأمم تصلى إلا في البيع والكنائس والتعميم والوضوء  
على قول وهو الأصح فلم يكن إلا للأنبياء دون أئمهم وبمجموع الصلوات الخمس وبالعشاء ولم  
يصلها أحد وبالآذان والإقامة وافتتاح الصلوات بالتسكير وبالتأمين وبالركوع على ما ذكره جماعة  
من الفرسين وبقول الله ربنا ولنا الحمد وباستقبال الكعبة وبالصلوة كصفوف الملائكة

الآن في عدالكماث وهو الأصح ؟ وقيل ركعتين ركعتين ثم فرض عام المجرة أيام الرباعية أربعاً والثلاثية ثلاثة في الحضر وكانت الصلاة أول الإسلام ركعتين بالغداة قال الحلبي أى قبل طلوع الشمس ورکعتان بالعشى قال الحلبي ورکعتان بالعشى أى قبل غروب الشمس والأكثر على أن البداء بصلوة ظهر اليوم التالي لثالث الليلة ولم يبدأ بصلوة صبحه لعدم علم كيفية العلق عليه الوجوب وقيل بصلوة صبحه قال الحلبي كانت صلاته قبل فرض الصلوات الحس إلى الكعبة وبعده إلى بيت القدس جاعلاً الكعبة بينه وبين بيت المقدس ليكون مستقبلاً لها أيضاً لكن لما قدم المدينة لم يكتبه هذا الجمل فشق عليه استديار الكعبة فهذا سبب تحويل القبلة وستكلم عليه وشق في تلك الليلة صدره الشريف وقد وقع شقه خمس مرات مرة في طفولته عند حلبة وهي متყق عليها ومرة وهو ابن عشر سنين وأشهر رواه مسلم ومرة ليلة الإسراء ومرة حين جاءه الملك بالوسى ذكرها بعضهم ومرة في النوم كذلك في نور النيرس ؟ ورأى في تلك

وابيحة في الصلاة وبتحية السلام وبالجمعة وبساعة الاجابة وبعيد الأضحى وشهر رمضان وأن الشياطين تصفد فيه وأن الجنة تزين فيه وأن خلوف فم الصائم فيه أطيب عند الله من ريح المسك وباستغفار الملائكة لهم حتى يفطروا وبالغفران في آخر ليلة منه وبالسحور وتعجيل الفطر وباباحة الأكل والشرب والجماع ليلاً إلى الفجر وكان عمر ما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدور الإسلام وبليلة القدر كما قاله التووصي في شرح المذهب وبجعل صوم عرفة كفارة سنتين لأنه سنته وصوم عاشراء كفارة سنة لأنه سنة موسى وغسل اليدين بعد الطعام بمحنتين لأنه شرعه وبقبله بحسنة لأنه شرع التوراة وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحوقة وباللحد ولأهل الكتاب الشق وبالنحر ولهم الدفع قاله مجاهد وعكرمة وبالذلة للعامة وهي سبباً للملائكة وبالزيارة في الأوساط وأن أمته خير الأمم وآخر الأمم ففضحت الأمم عندهم ولم يفضحوا واشتق لهم اسمان من أسماء الله المسلمين والأؤمنون وسي دينهم الإسلام ولم يوصف بهذا الوصف إلا الأنبياء دون أنهم ورفعوا الإصر عنهم الذي كان على الأمم قبلهم وإحلال كثير مأشد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع المؤاخذة بالخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس وأن من هم بسيئة ولم يفعلوها لم تكتب سيئة فإن عملها كتبت سيئة واحدة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة فإن عملها كتبت عشرة ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وفرض موضع التجasse وربع المال في الزكاة وشرع لهم نكاح أربع ورخص لهم نكاح الكتابية ونكاح الأمة ومخالطة الحائض سوى الوطء وفي إitan المرأة على أى شق شاء وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية وحرم عليهم كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وعصموا من الاجتئاع على ضلاله وإيمانهم حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذاباً والطاعون لهم شهادة ورحمة وما دعوا استجيب لهم ويفتر ذنبوهم بالاستغفار ووعدوا أن لا يهلكوا بجوع ولا بعذاب من غيرهم يستأصلهم ولا يعذبون بعذاب عذب به من قبلهم وإذا شهدت الاثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكانت الأمم السالفة إذا شهدت منهم مائة ردة شهادتهم وهم أقل الأمم عملاً وأكثراً أجرًا وأقصراً عملاً وأتوا بالعلم الأول والعلم الآخر وفتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم وأتوا الأسناد والأنساب والإعراب وتصنيف الكتب ولا زالت طائفة منهم على الحق حتى يأتي أمر الله وفهم أقطاب وأوتاد ونجاء وأبدال ومنهم من يصل إلى إماماً بعيسي بن مرريم ومنهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغاثة عن الطعام بالتسبيح ويقاتلون الدجال وعلماؤهم كانوا نبياء بني إسرائيل وتسع الملائكة في السماء أذانهم وتلبتهم وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة فعل الأمر إن شاء الله تعالى وإذا غضبو أهلوا وإذا تازعوا سبحو واصحهم في صدورهم وسابقهم سابق ومتقصدهم ناج وظالمهم مغفور له ويلبسون ألوان ثياب الجنة ويراعون الشعس لاصلاة وهم أمم وسط عدول بتذكرة الله لهم وتحضرهم الملائكة إذا قاتلوا واقتصر عليهم ما افترض على الرسل والأنبياء وهو الوضوء والنسل من الجنابة واللحج واجتهد وأعطوا من التوافل ما أعطى الأنبياء وقال الله في غيرهم « ومن قوم موسى أمم يهدون بالحق وبه يدعون » وفي حقهم « ومن خلقنا أمم يهدون بالحق وبه يدعون » ونودوا في القرآن يأيها الذين آمنوا ونوديت الأمم في كتبهم يأيها المساكين وشتان ما بين الخطابين [ النوع الثالث ما اختص به في ذاته في الآخرة ] اختص بذلك بأنه أول من تنشق عنه الأرض وأول من يفيق من الصدقة وبأنه يحضر في سبعين ألف ملك ويحضر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى في الموقف أعظم

الخلل من الجنة وبأته يقوم عن يمين العرش وبالقائم المحمود وأن يده لواه الحمد وآدم ومن دونه تحت لوائه وأنه إمام الذين يومئذ وقادتهم وخطيبهم وأول من يرثون له بالسجدة وأول من يرفع رأسه وأول من ينظر إلى الله تعالى وأول شافع وأول مشفع وبالشفاعة العظيم في فصل القضاء وبالشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة جوز اختصاصها التوسي والتى قبلها وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار أن يخفف عنهم وبالشفاعة في أطفال الشركين أن لا يعذبوا وأنه أول من يجوز على الصراط وأن له في كل شرة من رأسه ووجهه نوراً وليس للأنباء إلا نوران وبأمر أهل الجمع بعض أبصارهم حق تمر بنته على الصراط وأنه أول من يقع أبواب الجنة وأول من يدخلها وبمده أنته وبالكور والوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقوائم منبره ذواقي الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التلبيخ ويطلب من سائر الأنبياء وكل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الأسيبة ونسبة قيل إن أمته ينسون إليه يوم القيمة وأمم سائر الأنبياء لا ينسون إليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة إليه ولا ينتفع بسائر الأنساب ، والله أعلم بالصواب [ النوع الرابع ما اختص به في أمته في الآخرة ] اختص صلى الله عليه وسلم بأن أمته أول من تنشق عنهم الأرض من بين الأمم ويأتون يوم القيمة غرّ محجلين من آثار الوصوه ويكونون في الوقف على كوم عال ولم نوران كالأنبياء وليس لنورهم إلا نور واحد ولم ينما في وجوههم من أمر السجدة ويؤتون كتبهم بأيمانهم وجعل الله عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافق القيمة ممحضة الذنوب وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنب تمحض عنها باستغفار المؤمنين لها ولهم امساعي لها وليس من قبلهم إلا ماسعي ، قاله عكرمة ويقصد لهم قبل الخلق ويدخل منهم الجنة سبعون ألفاً بغير حساب [ النوع الخامس ما اختص به من الواجبات لحكمة زيادة الزلفى والدرجات ] اختص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الفجر والوتر والتهجد أي صلاة الليل والسوالك والأضحية والمشاركة على الأصلح وركع الفجر الحديث في المستدرك وغيره وغسل الجمعة ورد في حديث ضعيف وقضاء دين من مات من المسلمين مصراً على الصحيح وقيل كان يفعله تكرماً وأن يقول إذا رأى ما يعجبه ليك إن العيش عيش الآخرة في وجه حكا في الروضة وأصلها وأن يؤدّي فرض الصلاة كاملاً كما ذكره الماوردي وغيره ولا يسقط عنه الصوم والصلاحة وسائر الأحكام كما في زوايد الروضة عن الفقال وجزم به ابن سبع [ النوع السادس ما اختص به من المحرمات ] اختص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة عليه وفي صدقة التطوع قولان كذا قال عن مغلطاتي وتحريم الزكاة على الله قيل والصدقة أيضاً على المالكية وعلى موالى الله في الأصلح وتحريم كون الله عملاً على الزكاة في الأصلح وصرف النذر والكافرة إليهم وأكل ثمن أحد من ولد إسماعيل ورد به حديث في المسند والمن ليس أكثر ومدى العين إلى مات معه الناس ونكاح الكتابية قيل والتسرى بها ونكاح الأمة المسلمة ولو قدر نكاحه أمة كان ولده منها حراً ولا يلزمها قيمة ولا يشترط في حقه خيال خوف العنف ولا فقد الطول وهو الزواج على واحدة قال إمام الحرمين ولو قدر نكاح الغرر في حقه لا يلزمها قيمة الولد قال ابن الرفعة وفي تصور ذلك في حقه نظر [ النوع السابع ما اختص به من المباحات ] اختص بـ بالتجارة بالتجارة المكث في المسجد جنباً وفيها خلاف وبأنه لا ينقض وضوءه بالنوم مضطجعاً ولا بالنس أي بلس المرأة والله ذكر في أحد وجهين وباباً للصلاة بعد العصر وباباً للنظر إلى الأجنبية والخلوة بهن

ونكاح

الليلة ربه بين رأسه على الصحيح وكله ورؤيه الله تعالى في الدين من خصوصياته صلى الله عليه وسلم مستحبة شرعاً على غيره ، ولما أصبح أخبر الناس فكذبه الكفار وسألوه عن صفة بيت المقدس ولم يكن رأه قبل فرقمه لم يجيء بحق وصفه لهم ثم في سنة ثلاثة عشرة من النبوة رجع مصعب بن عمير إلى مكة وخرج من خرج من مسلم الأنصار إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك فلما قدموا مكة وادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وسط أيام التشريق فلما كانت ليلة العياد ذهبوا ينتظرونوه جاءهم وبايدهم على الإسلام وعلى أن يؤذوه وينصروه وينعموا بما يعنون منه نساءهم وأبناءهم وجعل منهم اثنى عشر تقريباً ثلاثة من الأوس وتسعة من الحزر وهم أهل العقبة الثالثة وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين منهم أحد عشرة من الأوس والباقي من الحزر فلما تمت بيعة هؤلاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت سراً عن كفار قومهم وكفار قريش صالح الشيطان يامعشر قريش هذا بنو الأوس والحزير

تمالك فأسرع الأنصار  
إلى دار الحرم واجت أشراف  
قريش إلى شعب الأنصار  
يلومونهم على ذلك فصار  
مشتركون الأوسم والخزرج  
يختلفون لهم ما كان من  
هذا شيء ثم نفر الناس  
من منى وبعثت قريش عن  
الخبر فلما تحققوا اتفقوا  
آثارهم فلم يدر كوا إلسعد  
ابن عبادة والمتندر بن عمرو  
فاما سعد فأمسك وعذب  
ثم أهانه الله تعالى وأما  
المتندر فأفلت ، ولما قدم  
الأنصار المدينة أظهروا  
الإسلام إظهاراً كلياً وأمر  
عليه الصلاة والسلام  
من كان معه بال مجرة إلى  
المدينة خرجن أرسلا  
أي قطاع سرا إلا عمر  
ابن الخطاب فإنه أعلن  
بالمجرة ولم يمنع أحد من  
الكافر ولا قصده بسوء  
فلم يقدمو المدينة أزلهم  
الأنصار في دورهم وواسوهم  
وأقام الله عليه وسلم  
يتضرر أن يؤذن له في  
المجرة ولم يختلف معه  
بعد من حبس ومن عجز  
إلا بوبكر وعلى فلمارأت  
قريش أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد صارت  
له شيع وأصحاب من غيرهم  
غير بلدتهم ورأوا خروج  
شيعة أصحابه من المهاجرين  
إليهم تسلدوا خروجه

ونكاح أكثر من أربع نسوة وكذلك الأنبياء والنكاح بلفظ المبة وبلامه ابتداء واتهاء  
وبلا ولئلا شهود وفي حال الاحرام وبنير رضا المرأة فلورغب في نكاح امرأة خلية لزمه  
الاجابة وحُرم على غيره خطبتها أو مزوّجة وجب على زوجها طلاقها وكان له تزويع المرأة من شاء  
بنير إذنها وإذن ولها وأن يتزوجها بنير إذنها وإذن ولها وله إجبار الصغيرة من غير بناته  
وزوج ابنة عمّه حمزة مع وجود عمّها العباس وقدم على الأقرب وقال لأم سلة مرى ابنك  
أن يزوجك فزوجها منه وهو يومئذ صغير وزوجه الله من زينب فدخل بها بتزويع الله بنير  
عقد ، وعبر في الروضة عن هذه بقوله وكانت المرأة تحمل له بتحليل الله وله نكاح العترة  
من غيره في وجه حكاه الرافعى والجمع بين المرأة وأختها وعمتها وحالتها في أحد وجهين  
ويبين المرأة وبنتها في وجه حكاه الرافعى وعتق أمته وجعل عتقها صداقها وترك القسم بين  
أزواجه في أحد وجهين وهو اختيار ولا يجب عليه تقديره في وجه كالمهر وعلى الوجوب لا يقدر  
ولا ينحصر طلاقه في الثالث في أحد وجهين وعلى الحصر قيل تحمل له من غير محل وقيل لا تحمل  
له أبداً وكان له أن يستثنى في كلامه بعد حين ولا يكره له الفتوى والقضاء في حال الغضب ذكره  
النبوى في شرح مسلم وكان له أن يدعون ملن شاء بالنظر السلاة وليس لنا أن نصل إلـى على نبـى أو  
ملك وضـى عن أمـته وليس لأحد أن يـصـحـى عن غـيرـهـ إلاـ باـذـنـهـ وـكانـ يـقطـعـ الأـراضـىـ قبلـ فـتحـهاـ  
لـأنـ اللهـ مـلـكـ الـأـرـضـ كـلـهـ ،ـ وـأـفـقـيـ الـغـرـائـىـ بـكـفـرـ مـنـ عـارـضـ أـوـلـادـ تـيمـ الدـارـىـ فـيـاـ قـطـعـهـ لـهـ وـقـالـ  
إـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـانـ يـقطـعـ أـرـضـ الجـنـةـ فـأـرـضـ الـدـنـيـاـ أـوـلـىـ [ـ التـوـعـ الثـامـنـ مـاـخـصـ بـهـ مـنـ  
الـكـرـامـاتـ وـالـفـضـائلـ]ـ اـخـتـصـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـأـنـهـ كـانـ يـرـىـ مـنـ خـلـفـهـ كـاـيـرـىـ مـنـ أـمـامـهـ وـيـرـىـ  
فـيـ الـلـيـلـ وـالـظـلـمـةـ كـاـيـرـىـ بـالـهـارـ وـالـضـوءـ وـبـأـنـ رـيـقـهـ يـعـذـبـ الـمـاءـ الـلـمـعـ وـيـذـنـيـ الرـضـيـعـ وـإـبـطـهـ أـيـضـ  
غـيرـ مـتـغـيرـ الـأـلوـنـ لـاـشـعـرـ عـلـيـهـ وـمـاـ تـابـ قـطـ وـلـاـ حـلـمـ قـطـ وـكـذـلـكـ الـأـنـبـيـاءـ فـيـ التـلـلـةـ وـعـرـقـهـ أـطـيـبـ  
مـنـ الـمـسـكـ وـكـانـ إـذـاـ مـشـىـ مـعـ الطـوـبـ طـالـهـ وـإـذـاـ جـلـسـ يـكـشـفـ كـشـهـ أـعـلـىـ مـنـ جـمـيعـ الـجـالـسـينـ وـلـمـ  
يـقـعـ ظـلـهـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـلـاـ رـؤـىـ لـهـ ظـلـلـ فـيـ شـمـسـ وـلـاـ قـرـفـ وـلـاـ يـقـعـ ذـيـبـ عـلـىـ نـيـابـهـ وـلـاـ آذـاهـ قـلـ وـكـانـتـ  
الـأـرـضـ تـطـوـيـ لـهـ إـذـاـ مـشـىـ وـأـعـطـيـ قـوـةـ أـرـجـينـ فـيـ الـجـمـاعـ وـالـبـطـشـ عـنـ أـنـسـ قـالـ «ـ فـضـلتـ عـلـىـ النـاسـ  
بـأـرـبعـ بـالـسـاحـةـ وـكـثـرـ اـجـمـاعـ وـشـدـةـ الـبـطـشـ »ـ كـذـافـ مـيـزـةـ مـفـلـطـاـيـ وـلـمـ يـرـهـ أـثـرـ قـضـاـ،ـ حاجـةـ  
بـلـ كـانـ الـأـرـضـ تـبـتـلـعـ وـكـذـلـكـ الـأـنـبـيـاءـ وـكـانـ يـبـيـتـ جـائـعاـ فـيـصـبـ طـاعـمـاـ يـطـعـمـ رـبـهـ وـيـسـيـهـ مـنـ  
الـجـنـةـ وـلـمـ يـضـغـطـ فـيـ قـبـرـهـ وـكـذـلـكـ الـأـنـبـيـاءـ وـلـاـ يـسـلـ مـنـهـ لـاصـالـحـ وـلـاـغـيرـهـ وـلـاـ تـأـكـلـ الـبـاعـ جـسـهـ  
وـكـذـلـكـ الـأـنـبـيـاءـ وـلـاـ يـجـوزـ لـلـفـضـطـرـ أـكـلـ مـيـتـةـ نـبـىـ ،ـ وـهـوـ حـىـ فـيـ قـبـرـهـ يـصـلـىـ فـيـهـ بـأـذـانـ  
وـإـقـامـةـ وـكـذـلـكـ الـأـنـبـيـاءـ ،ـ وـهـذـاـ قـيـلـ لـاعـدـةـ عـلـىـ أـزـوـاجـهـ ،ـ وـمـوـكـلـ بـقـبـرـهـ مـلـكـ يـلـفـهـ  
صـلـاـةـ الـمـصـلـينـ وـتـعـرـضـ عـلـىـ أـعـمـالـ أـمـتـهـ وـيـسـتـغـرـهـ لـهـ وـلـمـ يـعـتـدـ بـعـوـةـ عـامـةـ لـأـمـتـهـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ  
وـمـنـ رـأـهـ فـيـ النـامـ قـدـ رـآـهـ حـقـاـ فـإـنـ الشـيـطـانـ لـاـ يـمـثـلـ بـصـورـتـهـ وـمـنـ أـمـرـهـ بـأـسـرـ فـيـ النـامـ وـجـبـ  
عـلـيـهـ اـمـتـالـهـ فـيـ أحدـ وـجـهـينـ وـاسـتـحـبـ فـيـ الـآـخـرـ وـقـرـاءـةـ أـحـدـيـثـ عـبـادـةـ يـثـابـ عـلـيـهـ وـتـبـتـ حـسـبـهـ  
لـمـ اـجـتـمـعـ بـهـ وـلـوـ لـحظـةـ بـخـلـافـ التـابـيـعـ مـعـ الصـحـابـةـ فـلـاـ ثـبـتـ إـلـاـ بـطـولـ الزـمـنـ عـنـ أـهـلـ الـأـصـولـ  
وـفـرقـ عـظـمـ مـنـصـبـ الـنـبـوـةـ وـتـورـهـ فـكـانـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـمـجـرـدـ مـاـيـقـعـ بـصـرـهـ عـلـىـ الـأـعـرـابـ  
الـجـلـفـ يـنـطـقـ بـالـحـسـكـةـ وـأـعـحـابـهـ كـلـهـ عـدـولـ فـلـاـ يـبـحـثـ عـنـ عـدـالـةـ أـحـدـ مـنـهـ كـاـ يـبـحـثـ عـنـ سـأـلـ  
الـرـوـاـةـ وـلـاـ يـكـرـهـ لـلـنـسـاءـ زـيـارـةـ قـبـرـهـ كـاـ يـكـرـهـ لـهـنـ زـيـارـةـ سـائـرـ الـقـبـورـ بـلـ يـسـتـعـبـ كـاـ قـالـهـ الـعـرـاقـ  
فـيـ نـكـتـهـ وـالـمـصـلـىـ بـمـسـجـدـهـ لـاـ يـسـقـعـ عـنـ يـسـارـهـ كـاـ هوـ السـنـةـ فـيـ سـائـرـ الـسـلـجـدـ .

صلى الله عليه وسلم إلهي  
فاجتمعوا في دار الندوة  
ليروا فيه زائراً ودخل  
معهم إبليس في صورة شيخ  
جليل متطلساً زاعماً  
أنه من أهل نجد ق قال  
بعضهم بعض إن هذا الرجل  
قد كان من أمره مارأيت  
إنا والله ما نأمنه من  
الوثوب علينا بن اتبعه  
من غيرنا فأجتمعوا فيه  
رأيا، فأشار بعضهم بحبيبه  
في الحديدي وبعضهم يآخرجه  
من بلادهم فلم يرض بهما  
إبليس فقال أبو جهل والله  
إن لي فيه رأيا ما أراك  
وتفعم عليه قالوا وما هو  
يابا الحكم؟ قال أرى أن  
نأخذ من كل قبيلة فق  
شباً جداً نسيباً وسيطاً  
ثم نعطي كل فق منهم  
سيفاً صارماً ثم يعمدوا  
إليه فيضربوه ضربة قرجل  
واحد فيقتله ففستريح منه  
فانهم إذا فعلوا ذلك تفرق  
دمه في القبائل جميعاً فلم  
قدر بنو عبد مناف على  
حرب قومهم جميعاً فرضوا  
منا بالفعل الذي فعلنا فقال  
إبليس هذا هو الرأي ولا  
أرى غيره فتفرق القوم على  
ذلك، فاتى جبريل عليه  
السلام النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال له لاتبت هذه  
الليلة على فرششك الذي  
كنت تبيت عليه وأخرجه  
بمكرهم وأنزل الله عليه

ويحرم التقدم عليه ورفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول ونداؤه من وراء الحجرات والصباح  
به من بعيد، وتحبب عبة أهل بيته وأصحابه، ومن قذف أزواجه فلا توبقه البتة كقال ابن عباس وغيره  
ولم تتع امرأة نبي قط وأولاد بناته ينسبون إليه ولا يتزوج على بناته ومن صاهره من الجانين  
لم يدخل النار. وفي هذا القدر كنفية لأولى الأنصار؛ وقد جمع بعض خاصصه صلى الله عليه وسلم  
جلال الدين السيوطي في رسالة منها «أئمدة الأبيب في خصائص الحبيب». [وأمداداتل نبوة  
صلى الله عليه وسلم] التي في الكتب السالفة كالتوراة والإنجيل قد أخبر بها الثقات من أسلم من  
علماء اليهود والنصارى كعبد الله بن سلام وكعب الأبخار وأسید وهم من أسلم من علماء اليهود  
وبحيرا ونسطورا الحكيم، وصاحب بصرى وضفاطر وأسفاف الشام والجارود وسلمان والنجاشى  
وأسافف نهران وغيرهم من أسلم من علماء النصارى، وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة  
عالم النصارى والمقوس صاحب مصر، وروى عن كعب الأبخار أنه قال نجد مكتوبًا في التوراة :  
محمد رسول الله عبد مختار لافت ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة  
ولكن يغزو ويغفر، أمته الحاذون يكتبون الله في كل نجد ويحمدونه في كل منزل رعاة لشمس  
يصلون الصلاة إذا جاء وقتها يأتزرون على أنصافهم ويتوضؤون على أطرافهم مناديهم ينادي في السماء  
صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم دوى في الليل كدوى النحل ، مولده مكة ومهرجانه  
بطابة وملكه بالشام ، قتل بعضهم عن الصايغ ، وعن عبد الله بن سلام: إن النجد صفة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعني في التوراة: يا أيها النبي، إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأمينين أنت  
عبدي ورسولي سيدك المتوكّل لست بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا تدفع السيئة  
بالسيئة ولكن تزو وتغفر ولن أقيسك حتى أقيم بك الملة العوجاء بأن يقولوا إلا الله إلا الله وأفتح  
بك أعيننا عمياً وآذاناً لها وقلوباً علماً كذا ذكره البهقي في دلائل النبوة وعن عبد الله بن سلام  
قال إن في الجزء الآخر الذي تم به التوراة آية من جملتها بالعربيّة هكذا جاء الله، وفي الواهب  
تحلى الله من طور سيناء وأشرف من ساعير واستعلن من جبال فاران وهو اسم عبراني وليس  
ألفه الأولى هزة وهي جبال بني هاشم التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحصن في أحدها  
وفيه ابتدأ الوحي وهي ثلاثة أجيال أحدها أبو قيس والثانية قيungan والثالث حراء وهو شرق  
فاران ومنفتحه الذي يلي قيungan إلى بطن الوادي هو شعب بني هاشم وفيه مولده صلى الله عليه وسلم  
في أحد الأقوال قال ابن قتيبة وليس في هذا غموض لأنه أراد بمعنى كتابه ونوره كما قال الله عز  
وجل «فأتأهم الله من حيث لم يختبوا» أي أتأهم أمره قال العلماء وليس بين المسلمين وأهل الكتاب  
خلاف في أن فاران هي مكة والمراد إزالة القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وظهور أمره  
وشرعيته والله أعلم . ومن دلائل نبوة صلى الله عليه وسلم خاتمه الذي بين كفيه ، ومن البشار  
ماروى عن أبي بن كعب لما قدم تبع المدينة وتزل بقباء بعث إلى أحبار اليهود فقال إن محرب هذا البلد  
حق لا يقوم به يهودية ويرجع الأمر إلى دين العرب قال شامول اليهودي وهو يومئذ أعلمهم  
أيها الملك إن هذا البلد يكون إليه مهاجرين من ولد إعميل مولده مكة واسميه أسد وهذه دار  
هجرته وان منزلك الذي أنت به يكون به من القتل والجرح أمر كثير في أصحابه قال تبع فمن  
يقاتله وهو بي كما تزعمون؟ قال يسير إليه قوم فيقتلون هنا قال فأين يكون قبره؟ قال بهذا البلد  
قال فإن قتلت فلن تكون الدارنة؟ قال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي أنت به  
غلبته فيقتل به أصحابه مقتلة ثم يقتلون في مواطن ثم تكون العاقبة له فيظهر فلا ينزعه في هذا  
الأمر أحد قال وما صفتة؟ قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس

## وإذ يذكر بـك الدين كفروا

الآية فلما جن الليل اجتمعوا  
على بابه يرصدونه حتى  
يُنام فيثبوا عليه فـلما رأى  
عليه الصلاة والسلام  
مساكهم قال لهم نـم على  
فرائـش وتسـجـبـ بـرـدـائـ فـانـهـ  
لـنـ يـخـلـصـ إـلـيـكـ شـئـ تـكـرـهـ  
مـنـهـ وـخـرـجـ عـلـيـهـ النـبـيـ  
وـعـلـىـكـهـ وـأـخـذـ حـنـةـ مـنـ  
تـرـابـ فـعـلـ يـسـرـهـ طـلـ  
رـعـوسـهـ وـهـوـ يـتـاـلوـهـ ذـهـنـهـ  
الـآـيـاتـ يـسـ وـالـقـرـآنـ الـحـكـيمـ  
إـلـىـ قـوـلـهـ فـهـمـ لـاـ يـصـرـونـ  
وـأـخـذـ اللهـ تـعـالـىـ أـبـصـارـهـ  
عـنـهـ فـلـمـ يـرـوـهـ ثـمـ اـنـصـرـفـ  
إـلـىـ بـيـتـ أـبـيـ بـكـرـ فـأـتـاهـمـ  
آـتـ فـقـالـ مـاـ تـنـتـظـرـوـنـ  
هـنـاـ؟ـ قـالـوـ حـمـداـ قـالـ قـدـ  
خـيـكـ اللهـ قـدـ وـالـهـ خـرـجـ  
عـلـيـكـ مـحـمـدـ ثـمـ مـاـرـكـ مـنـكـ  
رـجـلاـ إـلـاـ وـضـعـ عـلـيـ رـأـسـهـ  
تـرـابـاـ فـوـضـعـ كـلـ مـنـهـ يـدـهـ  
عـلـىـ رـأـسـهـ فـإـذـاـ عـلـيـهـ تـرـابـ  
ثـمـ جـعـلـوـاـ يـنـظـرـوـنـ إـلـىـ  
الـفـرـاشـ فـيـظـنـوـنـ النـاـمـ  
عـلـيـهـ مـحـمـداـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ  
وـسـلـ وـلـمـ يـزـالـواـ كـذـكـ  
حـقـ أـصـبـحـواـ وـقـامـ عـلـيـهـ مـنـ  
الـفـرـاقـ فـيـقـنـوـ الـحـبـ ثـمـ  
أـذـنـ لـرـسـولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ  
عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـهـ خـلـفـ  
عـلـيـهـ لـيـؤـدـيـ عـنـهـ الـوـادـعـ  
وـاصـطـحـبـ مـعـهـ أـبـاـبـكـرـ وـأـعـدـ  
أـبـوـبـكـرـ نـاقـيـنـ لـهـ جـرـتـهـمـاـ  
لـكـنـ أـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ  
وـلـمـ أـنـ يـأـخـذـ إـحـدـاـهـاـ

الـشـمـلـةـ سـيـفـهـ عـلـيـ عـاـنـقـهـ لـاـيـالـيـ لـاـقـ لـهـ أـنـ وـابـنـ عـمـ أـوـعـمـ حـقـ يـظـهـرـ أـمـرـهـ قـالـ تـبـعـ فـالـيـ بـهـذـاـ  
الـبـلـدـ مـنـ سـيـلـ وـمـاـكـانـ لـيـكـونـ خـرـابـهـ عـلـيـ بـدـيـ ،ـ شـفـرـجـ تـبـعـ .ـ وـفـيـ الـهـاضـرـاتـ وـالـسـاـمـرـاتـ لـسـيـدـيـ  
عـيـ الـدـيـنـ :ـ أـنـ كـبـ الـأـحـبـارـ رـأـيـ جـبـاـنـ الـيـهـودـ يـكـيـ قـالـ مـاـيـكـيـكـ ؟ـ قـالـ ذـكـرـتـ بـعـضـ الـأـمـرـ قـالـ  
لـهـ كـبـ أـنـشـدـكـ بـالـلـهـ لـتـنـ أـخـبـرـتـكـ مـاـأـبـكـاـكـ لـتـصـدـقـيـ قـالـ نـعـمـ قـالـ أـنـشـدـكـ بـالـلـهـ هـلـ تـجـدـ فـكـتـابـ اللـهـ  
لـلـنـزـلـ أـنـ مـوـسـىـ نـظـرـ فـيـ التـوـرـاـةـ قـالـ يـارـبـ إـنـ أـجـدـ أـمـةـ فـيـ التـوـرـاـةـ خـيـرـ أـمـةـ أـخـرـجـتـ لـلـنـاسـ  
يـأـمـرـونـ بـالـمـعـرـوفـ وـيـنـهـونـ عـنـ النـكـرـ وـيـؤـمـنـونـ بـالـكـتـابـ الـأـوـلـ وـالـكـتـابـ الـأـخـرـ وـيـقـاتـلـونـ أـهـلـ  
الـضـلـالـ حـقـ يـقـاتـلـواـ الـأـعـورـ الـسـجـالـ قـالـ قـالـ مـوـسـىـ وـبـ اـجـعـلـهـمـ أـمـقـ قـالـ هـمـ أـمـةـ أـمـدـيـ مـوـسـىـ ؟ـ  
قـالـ الـحـبـرـ نـعـمـ قـالـ كـبـ كـبـ فـأـنـشـدـكـ بـالـلـهـ هـلـ تـجـدـ فـكـتـابـ اللـهـ الـنـزـلـ أـنـ مـوـسـىـ نـظـرـ فـيـ التـوـرـاـةـ قـالـ  
رـبـ إـنـ أـجـدـ أـمـةـ هـمـ الـمـسـادـوـنـ رـعـاءـ الشـعـسـ الـمـسـكـوـنـ إـذـاـ أـرـادـوـاـ أـمـرـاـ قـالـوـاـ فـعـلـهـ إـنـ شـاءـ اللـهـ  
فـاجـعـلـهـمـ أـمـقـ قـالـ هـمـ أـمـةـ أـمـدـيـ مـوـسـىـ ؟ـ قـالـ الـحـبـرـ نـعـمـ ؛ـ قـالـ كـبـ كـبـ فـأـنـشـدـكـ بـالـلـهـ هـلـ تـجـدـ فـكـتـابـ اللـهـ الـنـزـلـ  
أـنـ مـوـسـىـ نـظـرـ فـيـ التـوـرـاـةـ قـالـ يـارـبـ إـنـ أـجـدـ أـمـةـ إـذـاـ أـشـرـفـ أـهـدـهـ عـلـىـ شـرـفـ كـبـرـ اللـهـ وـإـذـاـ  
هـبـطـ وـادـيـاـ حـمـدـ اللـهـ الـصـعـدـ لـهـ طـهـورـ وـالـأـرـضـ لـهـ مـسـجـدـ حـيـنـاـ كـانـوـاـ يـظـهـرـوـنـ مـنـ الـجـنـبـةـ  
طـهـورـهـ بـالـصـعـدـ كـطـهـورـهـ بـالـمـاءـ حـيـثـ لـاـ يـجـدـوـنـ الـمـاءـ غـرـ مـحـبـلـوـنـ مـنـ أـنـرـ الـوـضـوـءـ فـاجـعـلـهـمـ أـمـقـ  
قـالـ هـمـ أـمـةـ أـمـدـيـ مـوـسـىـ ؟ـ قـالـ الـحـبـرـ نـعـمـ ؛ـ قـالـ كـبـ كـبـ فـأـنـشـدـكـ بـالـلـهـ هـلـ تـجـدـ فـكـتـابـ اللـهـ الـنـزـلـ أـنـ  
مـوـسـىـ نـظـرـ فـيـ التـوـرـاـةـ قـالـ رـبـ إـنـ أـجـدـ أـمـةـ مـرـحـومـ ضـعـفـاءـ يـرـثـوـنـ الـكـتـابـ فـاـصـطـفـتـهـمـ فـنـهـ  
ظـالـمـ لـفـسـهـ وـمـنـهـ مـقـتـصـدـ وـمـنـهـ سـابـقـ بـالـخـيـرـاتـ فـلـاـ أـجـدـ وـاحـدـاـ مـنـهـ إـلـاـ مـرـحـومـ فـاجـعـلـهـمـ أـمـقـ قـالـ  
هـمـ أـمـةـ أـمـدـيـ مـوـسـىـ ؟ـ قـالـ الـحـبـرـ نـعـمـ ؛ـ قـالـ كـبـ كـبـ فـأـنـشـدـكـ بـالـلـهـ هـلـ تـجـدـ فـكـتـابـ اللـهـ الـنـزـلـ أـنـ مـوـسـىـ  
عـلـيـهـ السـلـامـ نـظـرـ فـيـ التـوـرـاـةـ قـالـ رـبـ إـنـ أـجـدـ أـمـةـ مـصـاخـهـمـ فـيـ صـدـورـهـمـ يـلـبـسـونـ ثـيـابـ أـهـلـ  
الـجـنـةـ يـصـطـفـونـ فـيـ صـلـاتـهـمـ كـصـفـوـنـ الـلـائـكـ أـصـوـاتـهـمـ فـيـ صـلـاتـهـمـ كـدوـيـ الـنـحلـ لـاـ يـدـخـلـ النـارـ  
مـنـهـ أـحـدـ إـلـاـ مـنـ بـرـىـ ؟ـ مـنـ الـحـنـنـاتـ مـشـلـ مـاـبـرـىـ الـحـبـرـ مـنـ وـرـقـ الشـجـرـ قـالـ مـوـسـىـ فـاجـعـلـهـمـ  
أـمـقـ قـالـ هـمـ أـمـةـ أـمـدـيـ مـوـسـىـ ؟ـ قـالـ الـحـبـرـ نـعـمـ ؛ـ قـالـ كـبـ كـبـ فـأـنـشـدـكـ بـالـلـهـ هـلـ تـجـدـ فـكـتـابـ اللـهـ الـنـزـلـ  
أـنـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـاـ تـلـتـ عـلـيـهـ التـوـرـاـةـ وـقـرـأـهـ فـوـجـدـ فـيـ ذـكـرـ هـذـهـ الـأـمـةـ قـالـ يـارـبـ إـنـ  
أـجـدـ فـيـ الـأـلـوـاـحـ أـمـةـ هـمـ السـابـقـوـنـ الـشـفـوـعـ لـهـمـ فـاجـعـلـهـمـ أـمـقـ قـالـ تـلـكـ أـمـةـ أـمـدـ ،ـ قـالـ يـارـبـ إـنـ  
أـجـدـ فـيـ الـأـلـوـاـحـ أـمـةـ يـأـكـلـوـنـ الـقـيـمـ فـاجـعـلـهـمـ أـمـقـ قـالـ تـلـكـ أـمـةـ أـمـدـ ؛ـ قـالـ يـارـبـ إـنـ أـجـدـ  
فـيـ الـأـلـوـاـحـ أـمـةـ يـعـمـلـوـنـ الـصـدـقـةـ فـيـ بـطـوـنـهـمـ يـؤـجـرـوـنـ عـلـيـهـ فـاجـعـلـهـمـ أـمـقـ قـالـ تـلـكـ أـمـةـ أـمـدـ ،ـ قـالـ  
يـارـبـ إـنـ أـجـدـ فـيـ الـأـلـوـاـحـ أـمـةـ إـذـاهـمـ أـهـدـهـمـ بـحـسـنـةـ فـلـمـ يـفـعـلـهـاـ كـتـبـتـ لـهـ حـسـنـةـ وـاحـدـةـ وـإـنـ عـمـلـهـاـ  
كـتـبـتـ لـهـ عـشـرـ حـسـنـاتـ فـاجـعـلـهـمـ أـمـقـ قـالـ تـلـكـ أـمـةـ أـمـدـ ؛ـ قـالـ يـارـبـ إـنـ أـجـدـ فـيـ الـأـلـوـاـحـ أـمـةـ إـذـاـ  
هـمـ أـهـدـهـمـ بـسـيـثـةـ فـلـمـ يـعـمـلـهـاـ لـمـ تـكـتـبـ وـإـنـ عـمـلـهـاـ كـتـبـتـ سـيـثـةـ وـاحـدـةـ فـاجـعـلـهـمـ أـمـقـ قـالـ تـلـكـ أـمـةـ  
أـمـدـ ،ـ قـالـ يـارـبـ إـنـ أـجـدـ فـيـ الـأـلـوـاـحـ أـمـةـ يـؤـتـمـنـ الـعـلـمـ الـأـوـلـ وـالـعـلـمـ الـأـخـرـ فـيـقـتـلـوـنـ قـرـونـ الـضـلـالـةـ  
الـسـيـعـ الـسـجـالـ فـاجـعـلـهـاـ أـمـقـ قـالـ تـلـكـ أـمـةـ أـمـدـ ،ـ قـالـ الـحـبـرـ نـعـمـ .ـ فـلـمـ اـعـجـبـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ  
الـحـيـرـ الـذـيـ أـعـطـاهـ اللـهـ مـحـمـداـ وـأـمـتـهـ قـالـ يـالـيـتـيـ مـنـ أـحـبـابـ مـحـمـدـ ؛ـ وـفـيـ حـدـيـثـ أـبـيـ هـرـيـةـ  
رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـنـ النـبـيـ وـعـلـىـهـ كـلـ الـحـبـرـ قـالـ يـارـبـ اـجـعـلـهـ مـنـ أـمـةـ مـحـمـدـ قـالـ الـحـبـرـ نـعـمـ فـأـوـحـيـ اللـهـ تـعـالـىـ  
إـلـيـهـ تـلـاثـ آيـاتـ يـرـضـيـهـ بـهـنـ «ـ يـأـمـوـسـىـ إـنـ أـصـطـفـيـتـكـ عـلـيـ النـاسـ بـرـسـالـيـ وـبـكـلـاـيـ خـذـ مـاـأـتـيـتـكـ  
وـكـنـ مـنـ الشـاـكـرـينـ .ـ وـكـتـبـنـاـهـ فـيـ الـأـلـوـاـحـ مـنـ كـلـ شـيـءـ إـلـيـ قـوـلـهـ دـارـ الـفـاسـقـينـ وـمـنـ قـوـمـ مـوـسـىـ

أمة يهدون بالحق وبه يعلدون » اتهى . [ وأما أسماؤه صلى الله عليه وسلم فكثيرة ] بمنها ورد في القرآن وبمضماره في الأحاديث الصحيحة وبمضماره في الكتب السالفة وقد قالوا كثرة الأسماء تدل على شرف الاسمي واختلفوا في أن الاسم هو عين الاسمي أو غيره . أماماً في القرآن في محمد وأحمد والرسول والنبي والشاهد والبشير والتنير والبشر والتندر والداعي إلى الله والسراج المنير والرءوف والرحيم والمصدق والمذكر والمزمول والمذموم وعبد الله والكرم والحق والمبين والنور وخاتم النبيين والرحمة والنعمة والمسادي وطه ويس عليه قول . وأما ما في الأحاديث ففيها الماحي والخاتر والعقاب والتفق ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملائم ورحمة مهداة والقتال والتوكيل والقائم والخاتم والمصطفى والأمي . وأماماً في كتب الأنبياء ففيها الضحوك وحياطاً أو حيطاً وأحد وبأقل طبق وفار قليط في الواهب اللدينية وحياطاً بفتح الحاء المثلثة وسكن اليم قال أبو عمرو سألت بعض من أسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمى الحر من الحرام ويوطئ الحلال وأما أحد همزة مضومة ثم جاء مهملة مكسورة ثم مثناة تحية سائحة فدال قال القسطلاني كذا وجدته في بعض نسخ الشفاء المتمدة والمشهور ضبطه بفتح المهمزة وكسر الحاء وسكن الثنا التحتية فقال النموى في تهذيب الأسماء واللغات عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أسمى في القرآن محمد وفي الانجيل أحيى وفي التوراة أحيى وإنما سميت أحياناً لأنّ أحيى عن أمّ نار جهنم وأما حيطاً بفتح الحاء المثلثة وسكن اليم فقال المروي أي حارِيَ الحرم وأما بار قليط وفار قليط بالوحدة وبالناء وفتح الراء والكاف وسكن الراء مع فتح القاف وبكسر الراء وسكن القاف فقد وقع في إنجيل يوحنا ومعناه روح الحق وقال تعجب معناه الذي يفرق بين الحق والباطل ومعلوم أنّ أكثر هذه الأسماء المذكورة صفات واطلاقاً للاسم عليها عجاز [ فائدة ] ذكر الحسين ابن محمد الدامي في كتاب شوق العروس وأنس النفوس نقلان عن عكب الأنجيارات أنه قال اسم النبي ﷺ عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الأنبياء عبد الوهاب وعند الشيطان عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الفيلت وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السبع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار وفي التوراة موزع موزع وفي الأنجليل طاب طاب وفي الصحف عاصف وفي الزبور فاروق وعند الله طه ويس وهـ موزع موزع صلى الله عليه وسلم ذكر هذا كله القسطلاني في الواهب وذكر فيه من الأسماء والألقاب والكنى ما يزيد على أربعين ألفاً قال ابن زيد حبة أسماؤه صلى الله عليه وسلم تقرب من الثلاثمائة وأنها بعض الصوفية إلى ألف [ وأما ألقابه صلى الله عليه وسلم ] فكثيرة مثل صاحب البراق وصاحب الحاجة والمراد به العامة لأن العائم تسبح العرب كما جاء في الحديث وصاحب العراج وصاحب المراوة والنعلين وصاحب الخاتم والعلامة وصاحب البرهان واللحجة وصاحب الحوض الورود والقائم المحمود وصاحب الوسيلة وصاحب الفضيلة وصاحب الدرجة الرفيعة وصاحب الشفاعة وسيد أولاد آدم وسيد الرسلين وإمام التقين وقائد الغر المحبلين وحبيب الله وخليل الله والعروة الوثقى والمرأط المستقيم والنجم الثاقب ورسول رب العالمين والمصطفى والمحبti والمذكـى [ وأما كنيته ] صلى الله عليه وسلم المشهورة فأبا القاسم لأنّ أباً أولاده القاسم والعرب تكتـى الشخص بأـباً كـبر أولاده في الغالـب .

**(فصل: في ذكر بعض شمائله وعجزاته صلى الله عليه وسلم)** في أسد العابثة وغيره كان صلى الله عليه وسلم

إلا شمنها تكون هجرته  
إلى الله تعالى بنفسه وماله  
ولالا فقد أتفق أبو بكر أكثـر  
ماله عليه صلـى الله عليه وسلم  
وانطلقا ليلـاً مائـشين حتى  
أتـيا غاراً بشور فتـواريا فيه  
ثلاثـ لـيـالـ . قـيلـ لـما دـخـلـ  
أبو بـكرـ الفـارـصـارـ يـلتـمـسـ  
يمـدـهـ فـكـلـابـ رـأـيـ حـجـراـ  
شقـ قـطـعـةـ منـ ثـوـبـهـ وـسـدـهـ  
بـهـ حـتـىـ فـعـلـ ذـالـكـ بـجـمـيعـ  
ثـوـبـهـ فـبـقـىـ حـجـرـ كـانـ فـيـهـ  
حـيـةـ فـوـضـ عـقـبـهـ عـلـيـهـ فـلـامـ  
أـحـسـتـ بـعـقـبـهـ لـدـغـتـهـ  
فـتـحـدـرـ تـدـمـوـعـ عـلـيـ رـسـوـلـ  
الـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ  
لـأـنـ رـأـسـهـ كـانـ فـيـ حـجـرـ أـبـيـ  
بـكـرـ فـاسـتـيقـظـ فـقـالـ مـالـكـ  
يـأـبـاـ بـكـرـ؟ فـأـخـبـرـهـ فـتـفـلـ عـلـيـ  
محـلـ الـلـدـغـةـ فـذـهـبـ مـاـيـجـدـهـ  
وـفـيـ هـذـهـ الـلـيـلـيـ كـانـ عـبـدـ اللهـ  
ابـنـ أـبـيـ بـكـرـ يـعـكـثـ نـهـارـهـ  
معـ قـرـيـشـ وـيـأـتـهـمـ بـخـبرـ  
ذـالـكـ الـيـوـمـ وـكـانـ أـسـاءـ  
بـنـتـ أـبـيـ بـكـرـ تـأـتـهـمـاـ لـيـلـاـ بـاـ  
بـحـتـاجـهـ مـنـ الطـعـامـ وـالـشـرـابـ  
وـكـانـ عـاصـمـ بـنـ فـيـرـةـ غـلامـ  
أـبـيـ بـكـرـ يـغـدوـ وـيـرـوحـ عـلـيـهـمـاـ  
بـقـيمـ لـأـبـيـ بـكـرـ لـيـشـرـبـاـ مـنـ  
لـبـنـهـ وـيـخـتـفـيـ بـعـشـهـ فـحـلـ  
مـشـىـ عـبـدـ اللهـ وـأـسـاءـ وـأـنـرـ  
أـقـدـامـهـمـاـ وـكـلـ ذـالـكـ باـشـارـةـ  
أـبـيـ بـكـرـ، وـتـطـلـبـهـمـاـ قـرـيـشـ  
حـيـنـ فـقـدـهـمـاـ مـنـ مـكـةـ  
فـأـعـمـاـهـمـ اللهـ تـعـالـيـ عـنـهـمـاـ  
مـعـ كـوـنـهـمـ اـتـهـمـاـ بـالـقـافـهـ  
إـلـىـ الـفـارـ وـحـوـفـ

عند ذلك أبو بكر خوا  
صلى رسم الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام لا تحزن إن الله تعالى وسبب عيالهم أن الله تعالى أمر العنكبوت فسجت على فم الغار نسجا مترا كاما وأمر حمامتين وحشيتين فو قتبا يابه وروى أنها باضتا وفرخت بعض البيض فلهمأوا بذلك جزموا بأن الأحاد فيه . قيل وجميع حمام الحرم من هاتين الحمامتين . وروى أن الله تعالى أمر شجرة أيضا فثبتت في وجه الغار وسدته بفروعها وكانت قد استأجرها رجالا يدخلها على الطريق وواعدهما أن يأتي براحتلتها إلى الغار بعد ثلاثة أيام فركبها وانطلق معهما عامر بن فهيرة يعقبانه حتى مروا بجحمة أم معبد عاتكة وهي لا تعرفهم فاستقسوها لينا فقالت ما عندى فنظر المصطافي صلى الله عليه وسلم إلى شاة قد أضر بها الجهد وما بها لبنة فمسح ضرعها خلبت وشربوا وصارت هذه الشاة من حيث شد كثيرة اللبنة وبقيت إلى سنتين مائة عشرة وقيل سبع عشرة من المجرة ثم ساروا وقد حكانت قرينه جعلت لكل من قتل واحد منها أو أسره دبة فيينا هم في الطريق إذ

نما مفخما يتلاولاً وجهه تلاولاً القمر ليلة البدر أطول من المربع وأعظم من الشذب عظيم الهمة  
رجل الشعر لا يجاوز شعره شحمة أذنه أزهار اللون ليس بالأيض الأهمق ولا بالآدم سهل الحدين  
ليس بالطويل الوجه ولا بالكلم واسع الجبين أزج الحواجب سواعي من غير قرن يينها عرق  
يدره النصب أقنى العرين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللاحية أدعى ضلوع التم أشتب  
مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلقة بادنا متتسكا سواء  
البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين النكفين جليل الكتدين بين منكبيه خاتم البوة وهو  
شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متوايلات كأنها من عرف فرس ضخم السكراديس  
أنور المتجرد موصول ما بين البوة والسرة بشعر يجري تقط عاري الثديين والبطن أشعر الدراعين  
والنكتبين وأعلى الصدر طويل الزنددين رحب الراحة شتن الكفين والقدمين سائل الأطراف  
خمسان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنها السماء إذا زال زال تقلعا يختفو تكتفوأ ويعنى هونا  
ذرير المشية كما يما يحيط من صبب وإذا اتفت اتفت جميعا من رأه بدبهة هابه ومن خالطه معرفة  
أصحابه يبدأ من لقمه بالسلام متواصل الأحزان دائم الفكر ليس له راحة لا ينطق في غير الحاجة  
طويل السكتوت يفتح الكلام ويختتمه بسم الله ويتكلم بجوابه السالم فصلا لافصول فيه ولا  
تفصير دمتا ليس بالجاحف ولا المرين يطعم النعم وإن دقت لايتم شيئا منها ولا يندم مذقا ولا يمدحه  
بل إن أحجهه أكل منه وإلا تركه يأكل بأصابعه الثلاث وربما استعان بالرابع ويلعى إذا فرغ  
الوسطى فالق تلها فالإبهام ويشرب في ثلاث أفاس مصالعا باقعدا وشرب قاما يأكل كل ما وجده  
ولا يتكلف ما فقد وإذا لم يجد شيئا صبر حتى شد الحجر على بطنه وطوى اليدان المتتابعة لانتصب  
الدنيا ولا مكان لها ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وإذا أشار يكفيه كلها وإذا عجب قبلها  
كلها وإذا غضب أغرض وأشاح و إذا فرح غض طرفه جل ضعكه التنسن ويفتر عن مثل حب  
القمام وكان أكثر طعامه التمر وما أكل جبذا منخولا ولا على خوان بل كان يأكل على السفرة  
وربما وضع طعامه على الأرض ولا يأكل متكتئا وكان يقول آكل كما يأكل العبد وأجلس كما  
يجلس العبد وما كان هذا الضيق بل باختياره وكان يعجبه من اللحم الندراع وكان يحب الدباء ويتبعها  
من جوانب القصعة والبقلة الملقأ والعلس والحلوى وأحب الفاكهة إليه العنب والبطيخ قال العزالى  
كان يأكل البطيخ بجزء وبسكرو ويستعين بيده جيماه وكان يدفع ضرر الأطعمة بعضها بعض  
وربما أكل ثمرا بزيد وبطيحا أو قناء بربط وكان لا يأكل كل وحده ونهى عن أكل الخبز وحده  
وال يوم عقب الأكل وكان يلبس ما يجد وكثيرا ما يلبس ثوبا واحدا ولا يبدل القميص والأزار  
بل يجعلهما فوق كعيه أو إلى نصف ساقه ويجعل كم قميصه إلى الرسن وكان أحب الثياب إليه  
القميص وليس عماته كبيرة ولا صغيرة قال المناوى لم يتحرر في طولها وعرضها شيء ولبس  
العامة البيضاء والسوداء والصفراء والأكثـر البيضاء وكان في الغـاب يرخي لعماته عذبة بين  
كتفيه أقل ما وارد في قدرها أربعة أصابع وأـكـثـر ذراع ولبسـها غـلـنـسـوـهـاـ وـبـغـرـهـاـ وـالـقـلـنـسـوـهـاـ بـدـونـ  
عمامة وكان يكتـرـ التقـنـعـ وـاشـتـرـىـ السـرـاوـيلـ وـكانـ أـحـبـ الصـبـنـ إـلـيـهـ الصـفـرـةـ وـلـبـسـ خـاتـامـنـ فـضـةـ فـصـهـ  
مـنـهـ وـخـاتـامـنـ فـضـةـ فـصـهـ عـقـيقـ فـيـ الـمـيـنـ تـارـةـ وـفـيـ الـيـسـارـ أـخـرـىـ وـلـكـنـهـ فـيـ الـمـيـنـ أـكـثـرـ يـجـعـلـ الفـصـ جـهـ كـفـهـ  
وـكـانـ تقـشـ خـائـعـهـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللهـ ثـلـاثـةـ أـسـطـرـ وـكـانـ فـرـاشـهـ مـنـ أـدـمـ حـشـوـلـيفـ وـرـبـانـاـمـ عـلـىـ الـحـصـرـ وـعـلـىـ  
الـأـرـضـ وـكـانـ يـحـبـ الطـيـبـ وـيـكـتـجـلـ عـنـدـ النـوـمـ بـالـإـمـدـ ثـلـاثـاـفـ كـاهـيـنـ وـيـدـهـنـ رـأـسـهـ وـيـأـخـذـ بـالـقـصـ أـطـرافـ

عرض لهم سراقة بن مالك  
فاخت قد ما فرسه إلى  
ركبتها والأرض صلبة  
فسادهم بالأمان خلصت  
فأثاهم وعرض عليهم الزاد  
والناع فأبوا وقالوا أخاف  
عنا فرجع وصار لا يلق  
أحدا إلا رده يقول سرت  
الطريق فلم أجده أحدا  
وما مشينا عليه من تقدم  
المرور بخيمة أم معد على  
ملاقاة سراقة هو الصحيح  
كما في السيرة الخلبية ولقيه  
أيضاً في طريقه بريدة بن  
الحصيب الأسلمي في نحو  
سبعين من قومه فدعاهم  
إلى الإسلام فأسلموا وقد  
كانوا خرجوا طمعاً فيها  
جعلته قريش ثم ساروا حتى  
قدموها يوم الاثنين لانقضى  
عشرة ليلة خلت من ربيع  
الأول ومن قال دخلوا  
المدينة في اليوم المذكور  
أراد بها ما يشمل قبا كما  
قاله الحلى وكانوا قد  
تلاهم المسلمون بظاهر  
الحرفة فعدل بهم صلى الله  
عليه وسلم ذات العين حتى  
نزل بهم في بي غمر وبين  
عوف بقبا وهم بطن من  
الأوس ققام أبو بكر  
لناس وجلس صلى الله  
عليه وسلم صامتاً فطفرق  
من جاء من الأنصار من  
لم يره عليه الصلاة والسلام  
بحبي أبا بكر حق أصابت  
الشمس برأس رسول الله

شاربه ومن عرض لحيته وطولها وسرحها بالمشط مع اللام وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم إلا يذكر الله تعالى ولا يوطن الأماكن وينبئ عن لطانتها وإذا جلس إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمس بذلك يعطي كل من جالسه حقه لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه ومن سأله حاجة لم يرده إليها أو ما يسره من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أباً وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه حلم وحياة وصبر وأمانة لارتفاع عنده الأصوات وكان صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجاذب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا خاش ولا عياب ولا مزاح يتفاصل عملاً يشتتى ولا يؤييس ولا يخيب فيه مؤمله قد تظهر من ثلاث المراء والإكثار وما ياعنهه وتزكي الناس نفسه من ثلاث كان لا ينم أحداً ولا يعيشه ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا في يرجى ثوابه إذا تكلم أطرق جلساً كأن على رؤوسهم الطير فإذا سكت تكلموا ولا يتذمرون عنده إن تكلم أصتوا له حق يفرغ وكان لا يقطع على أحد حديثه خدمة أنس بن مالك رضي الله عنه عشر سنين إلى أن توفي الله تعالى فما قال لشيء فعله لم يفعله لم يفعله لم تفعله ماعاب طعاماً كان إذا اشتراه أكله وإن تركه كان يقول في الصراء الحمد لله النعم المتفضل وكان يقول في الصراء الحمد لله على كل حال وكان يذكر الله على كل أحيانه وكان يسلم على العيد والأماء والصبيان وكان يغازل الصغير ويلاعب الوليد ويغازل العجوز ولا يقول إلا حفنا، روى «أن امرأة جاءته فقالت يا رسول الله أحملت على جمل فقال إنما أحملتك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا أحملك إلا على ولد الناقة قالت لا يطيقني فقال لها الحاضرون وهل الجمل إلا ولد الناقة» وجاءت له امرأة أخرى فقالت يا رسول الله زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه يياض ففتحت عين زوجها فقال لها مالك فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في عينيك يياضاً فقال وهل أحد إلا وفي عينيه يياض وقالت له امرأة أخرى يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال أيام فلان «إن الجنة لا يدخلها عجوز» فولت المرأة بأكبة فقال صلى الله عليه وسلم «إنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله يقول : إن إنساناً ناهن إنشاء فعلناههن أبكاراً عرباً أتراباً» وكان صلى الله عليه وسلم يحب دعوة الحر والبد والأمة والمسكين ويقول «لودعيت إلى كراع لأجئت» وكان يخصف نعله ويخلب شاته ويركب الحمار ردها ويرقع الثوب ويطحن مع الخادم ويأكل معه ويحمل بضاعته من السوق ويصافح الغني والفقير ويختلط أصحابه ويحادهم ويغازلهم ويلاعب صبيانهم ويجلسهم في حجره وما دعا أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال ليك وقال «لأنقضلوني على يونس بن متى ولا ترفعوني فوق قدرى فتقولون في ماقالت النصارى في المسيح إن الله أخذنى عبداً قبل أن يتخذني رسولًا» وكان يأخذ الحيس ويقول «إنما أنا عبداً كل كيماً كل عبد وأجلس كما يجلس العبد». روى أنه صلى الله عليه وسلم دخل عليه رجل فقام بين يديه وأخذته رعدة من هيته فقال له هوّن عليك فإني لست بملكٍ ولا جبار وإنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بعكة فنطق الرجل بمحاجته. وعن البراء بن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب صدره وكان ينقل اللبن على عاتقه مع أصحابه عند بناء مسجده صلى الله عليه وسلم هذا ولسان حاله ي Finch عن قوله ﴿أَنَّا سَيِّدُونَا وَلَدَ آدَمْ وَلَا نَفْرُ﴾ [فائدة] قال أبو هريرة رضي الله عنه سادات الأنبياء خمسة نوح وإبراهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهما عليهم أجمعين . وتوفي صلى الله عليه وسلم وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة يضاء قال أبو بكر يا رسول الله قد شب قفال صلى الله عليه وسلم شيئاً هود والواقعة

صلى الله عليه وسلم فظلل  
عليه أبو بكر برداة  
فعرف الناس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عند  
ذلك فلبث صلي الله عليه  
وسلم في بني عمرو بن  
عوف بضع عشرة ليلة على  
قول وأسس المسجد الذي  
أسس على التقوى وصلى  
فيه ثم ركب من قبا يوم  
الجمعة راحلته وهي الجدعا  
وقيل العضباء وقيل القصوى  
مرحبا زمامها وصار يعشى  
معه الناس حتى دخل المدينة  
قال جماعة أدركته صلي  
الله عليه وسلم صلاة الجمعة  
في مسيره من قبا إلى المدينة  
فصلاها وهي أول جمعة  
صلاها وأول خطبة خطبها  
في الإسلام قال الحبشي  
كونها أول جمعة صلاها  
وأول خطبة خطبها واضح  
إن كان أقام في قبا الاثنين  
والثلاثاء والأربعاء والخميس  
كما هو قول وأما على أنه  
أقام بضع عشرة ليلة كما  
تقدمن أو أكثر كما قيل  
فبعيد أنه لم يصل الجمعة في  
قبا في تلك المدة والمناسبة  
لهذا ماذكره بعضهم أنه كان  
يصلى الجمعة في مسجد قبا  
مدة إقامته هناك ثم بركت  
نادته به حل مسجد الرسول  
صلى الله عليه وسلم وكان  
مربياً للتمر بكسر الميم  
وفتح الوحدة أى حلا  
لمعه وتحفنه ليتمين

والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت رواه الترمذى وفي رواية «شيتني هود وأخواتها» وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم أجل وأعظم من أن يحيط ناشر بوصفه ولكن ما وصفه من وصفه الا يقدر ماظهر له منه صلى الله عليه وسلم [وأما معجزاته صلى الله عليه وسلم فكثيرة] : منها القرآن وهو أعظمها وانشقاق القمر فرقتين حين طلبت منه قريش آية فكانت فرقة على جبل أبي قبيس وفرقه دونه وشاهد ذلك الدافى والقاصى واستمر كذلك حتى غرب وكانت ليلة أربعة عشر فا زاد الدين آمنوا إيمانا وقالت الكفار هذا سحر مستمر وكان انشقاقة في السنة التاسعة من النبوة وشق صدره وإخباره عن بيت القدس صبح ليلة الإسراء حين سأله المشركون عن صفتة وحبس الشمس له عن الغروب حتى قدمت العبريات لقيته في منصرفة من العراج وأخبرهم بأنها تقدم في يوم كذا فلما كان ذلك اليوم دنت الشمس الغروب ولم تجئ العبر وردها بعد غروبها على علي بن أبي طالب بدعوه صلى الله عليه وسلم ليدرك على صلاة العصر أداء وخر وجه على المجتمعين يبابداره ليقتلوه ووضعه التراب على رؤوسهم ولم يشعر بأورمه يوم حنين قبضة من تراب في وجوه القوم فهزهم الله تعالى ونسج العنكبوت على فم الغار ووقف الحمامتين الوحشيتين على بابه وبابات الشجرة في بابه وما جرى لسراقه وشاة أم معبد ودعوه لضر ابن خطاب رضي الله عنه أن يعز الله به الإسلام فكان ذلك ودعوه لعل رضي الله عنه أن يذهب الله عنه الحر والبرد فلم يشتك واحداً منها بعد فكان يلبس ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء ولا يتأثر ولعبد الله بن عباس أن يعلم الله التأويل ويقه في الدين فكان ذلك وأنس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد فعاش فوق المائة وكان من أكثر الأنصار مالاً ولم يمت حتى رأى مائة ذكر من صلبه وشهادة الضب له بالرسالة والذئب كذلك فقد ورد أنه أخذ شاة فأترنها الراعي منه فقال لا تدق الله تنزع مني رزق الله إلى فتعجب الراعي من كلامه فقال له الذئب لا أخبرك بأعجب من ذلك محمد يترقب غير الناس بأخبار ما قد سبق وبما هو آت فأي الراعي النبي ﷺ وأخبره بذلك جاءه الذئب فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافق الذئب جاء يسألكم أن تجعلوا له شيئاً من أموالكم قالوا والله لا نفعل وأخذ رجل من القوم حجراً فرماه به فأدبره له عواء وفي رواية أن الذئب قال للراعي أنت أعجب فقال له لم فقال لأن النبي بعث يترقب وأنت مع غنمك تارك له وبينك وبينه هذا الجبل فقال للذئب إذا مضيت إليه فمن يحرس غنمك قال الذئب أنا أحيرها لك فذهب الذئب يحرسها إلى أن وصل الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ورجع فوجدها بحالمها والذئب يحرسها فذهب لهشاشة منها وأطعمها له وحدث الضب مشهور على الألسنة قال الجمل لكنه غريب ضعيف بل قال بعضهم لا يصح اسناداً ولا متناه وأن أعرابياً اصطاد ضباً فلما رأى النبي طرحه بين يديه وقال لا أؤمن بك حتى يؤمن بك هذا الضب فقال ياضب قال ليك وسعيتك قال من تعبد؟ قال الذي في السماء عرشه وكلمات أخرى قال من أنا قال أنت رسول رب العالمين فأسلم الأعرابي وشهادة الظبية له بالرسالة وقد روى حديتها البهق وأبو نعيم والطبراني قال الحافظ ابن كثير لا أصل له ومن نسبة إلى النبي فقد كذب وهو يبن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوراء إذ هتف هاتف وقال يا رسول الله ثلاث مرات فاللهم فاذ اخليه مشدودة فيوثق وأعرابي نائم عندها فقال ما حاجتك فقالت صادقى هذا الأعرابي ولدى في هذا الجبل ولدان فأطلقنى أذهب فأرضعهما وأرجع قال وتفعيل قالت عذبني الله عذاب المشارى أى المكاسب ان لم أفعل فأطلقها فذهبت ورحمت فأوقتها الأعرابي فقال يا رسول الله ألك حاجة؟ قال نعم تطلق هذه

الظبية فأطلقها سفريحة تعددوا في الصحراء وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنا رسول الله . ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم حين الجذع الذي كان يخطب إليه لما فارقه للمنبر وكان عموداً من عمدان المسجد إذ كانت عمданه خشب تحمل كسفنه فلما صنع له المنبر ثلاث درجات وضعه موضع المنبر الذي بمسجده الآن ثم جاء يوم الجمعة فوقف على المنبر فصاح الجذع حتى صمعه كل من في المسجد حتى ارتعج المسجد من صياغه وحق تصدع أي الجذع وانشق فنزل صلى الله عليه وسلم وضمه إليه حتى سكن وقال والذي نفسى بيده لوم ألتزمه لم ينزل بصوته هكذا إلى يوم القيمة وخيره بين أن يعوده إلى مغرسه فيتمرد كما كان وبين أن يغرسه في الجنة يا كل أهلها من أئمره فقال أختار دار البقاء على دار الفناء وأمس به فدفن وقد احترق في حريق المسجد الذي وقع في القرن السادس التي جمل على المهزية . ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم شهادة الشجر له بالرسالة وإيتائه إليه فسنته حتى قضى حاجته وسكن جبل أحد لما ضربه عليه الصلاة والسلام برجله وشكوى بغير أعراب له قلة العلف وكثرة العمل وشكوى بعض الطيور له أحد يضم فأمر من أمر برده وتسبيح الحصى في كفة وتسبيح الطعام بين أصابعه ونبع الماء من بينها حتى روى الجيش العظيم وستوا بهم وخيلهم ومثلوا أسمتهم وقد وقع ذلك مراراً وإطعام ألف من صاع من شعير بالخندق وقد وقع منه تكسير الطعام القليل مراراً وردّ عين قادة بن التعبان بعد أن سالت على خذه فكانت أحسن عينيه وتفلت في عين على بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أرمي يوم حين فُوق من ساعته ولم ترمي بعد ذلك وعلى عيني رجل أياضتنا حتى لم يصر بها شيئاً فأبصر ومسحه على رأس الأقرع فذهب داؤه وعلى رجل عبد الله بن عتيك وقد كانت انكسرت فكانها لم تنكسر قط وإحياء بنت دعا أباها إلى الإسلام فقال لا أؤمن بك حتى تحيي لي ابني فذهب معه إلى قبرها فناداهما فقالت ليك وسعديك فقال أتحبب أن ترجع إلى الدنيا فقالت لا والله إن وجدت الله خيراً لي من أبي ووجدت الآخرة خيراً من الدنيا وأحياء أبوه له حتى آمنا به على ماقيل واعطاوه عكاشة بن حصن يوم بدر جزاً من خطب فانقلب في يده سيفاً وكذلك وقع لعبد الله بن جحش يوم أحد وإخباره بالغياث كإخباره عن مصارع الشركين يوم بدر فلم يعد أحد منهم مصروعه وبموت النجاشي يوم موته صلى عليه يوم موته مع أصحابه و قوله ثابت بن قيس «تعيش حميداً وتقتل شهيداً» قُتل يوم اليمامة و قوله للحسن بن علي رضي الله عنهما «إن أباً هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فتنين عظيمتين من المسلمين» فصالح معاوية وإخباره بأن عثمان بن عفان تصيبه بلوحة شديدة خوف صر في داره وقتل وبأن عمر يموت شهيداً و قوله لازير في حق على تقاتله وأنت ظالم له و قوله لمار تقليك الفتنة الباغية فقتل بصفين و قوله لعلي بن أبي طالب «أشق الناس رجالن الذي عقر الناقة والذى يضر بك على هذه وأشار إلى يافوخه حتى قتلت منه هذه وأشار إلى لحيته» فكان كافلاً و قوله لزوجاته ليت شعرى أىتكن ينبعها كالاب الحوب أىتكن صاحبة الجمل الأدب بدار مهرمة فوحدتين أى كثير الشعر يقتل حولها كثير فكانت عائشة رضي الله عنها ومعجزاته صلى الله عليه وسلم لا تُحصى وفضائله لا تستقصى صلى الله عليه وسلم .

«فصل في ذكر نبذة من أحاديث الشريفة صلى الله عليه وسلم» ينكشف لك منها وجده قوله صلى الله عليه وسلم «أوتئت جوامع الكلام واختصرت الكلام اختصاراً» وكلها صحيفة الأسانيد لم يقع فيها حديث ضعيف إلا نادرًا سبق به القلم التقطتها من الجامع الصغير بموزها وهاهي هذه : ابن آدم عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطيغك ابن آدم لا يقليل تقنع ولا بكثير تشبع . ابن آدم إذا أصبحت معافي

في حجر أسد بن زراره فقال عليه الصلاة والسلام حين برَّكت ناقته هذا إن شاء الله تعالى المنزل وقد كان صلى الله عليه وسلم بعد ماسار عن بي عمره كلما مر بدار قوم عرضوا له وقالوا له يا رسول الله أقم عندنا في العدد والعدة والنوعة في قول لهم خلوا سبيلها فإنها مأمورة يعني ناقته ثم نزل صلى الله عليه وسلم بدار أبي أيوب ودعا بالغلامين فساومهما بالمربي فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى أن يتقبله هبة وابتاعه منها بعشرة دنانير أداها من مال أبي بكر ثم بنى فيه مسجده وسفنه بالجريد وجعل عمدته جذوعاً وجعل ارتفاعه قدر قامة وجعل قبته إلى بيت المقدس إلى أن حولت القبلة بعلمها إلى الكعبة ثم زاد فيه النبي صلى الله عليه وسلم بدفع خير لكتة الناس فلما استخلف أبو بكر لم يحدث فيه شيئاً واستختلف عمرو فوسعه كلام العباس بن عبد المطلب في يسع داره لزيادتها فيه فوهبها العباس لله ول المسلمين فزادها عمر في المسجد ثم بناء عثمان في خلافته بالحجارة والقصبة وجعل عمده حجارة وسفنه بالساج وزاد فيه وشق

إِلَيْهِ الْحُسْنَاءِ مِنَ الْقِعْدَةِ  
وَبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي ذَلِكَ الْمَرْبِدِ حَجَرَيْهِ  
زَوْجِتِهِ حِيتَنَةً سُودَةً  
وَعَائِشَةً أَيْضًا؛ وَأَمَا بَقِيَّةَ  
حَجَرِ زَوْجَاهُ فَبَنَاهَا بَعْدِ  
عَنْدِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَمَكَثَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ أَبِي  
أَيُوبَ إِلَى أَنْ تَمْ بَنَاءُ السَّجْدَةِ  
وَالْحَجَرَتَيْنِ وَكَانَ بَنَاءُ ذَلِكَ  
مِنْ آخِرِ رِبِيعِ الْأَوَّلِ إِلَى  
صَفَرِ مِنَ السَّنَةِ التَّابِعَةِ  
وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَكَانَ فِي مَدَةِ  
مَكَثِهِ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُوبَ يَأْتِي  
إِلَيْهِ كُلَّ لَيْلَةَ الطَّمَامِ مِنْ  
سَعْدَ بْنِ عِبَادَةَ وَأَسْعَدَ بْنِ  
زِرَارَةَ وَغَيْرَهُمَا وَاسْتَعِرُ  
طَعَامَ سَعْدَ بْنِ عِبَادَةَ بَعْدَ  
ذَلِكَ يَأْتِيَ بِهِ كُلَّ لَيْلَةَ إِلَيْهِ  
وَهُوَ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُوبَ  
زَوْجَاهُ وَأَرْسَلَهُ وَهُوَ فِي بَيْتِ  
زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ وَأَبَا رَافِعٍ  
فَأَتَيَا بِفَاطِمَةَ وَأُمَّ كَلْثُومَ  
بَنْتِهِ وَسُودَةَ زَوْجِهِ وَأُمَّ  
أَيْمَنِ حَاضِنَتِهِ زَوْجَةَ زَيْدٍ  
ابْنِ حَارِثَةَ وَابْنَهَا أَسَادَةَ بْنِ  
زَيْدٍ، وَأَمَّابَنَتِهِ زَينَبَ فَمَنْعَهَا  
مِنَ الْهِجْرَةِ تَزَوَّجُهَا الْبَنْ خَالِهَا  
أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ  
الْحَلْبِيُّ بِكَسْرِ الْمُوْحَدَةِ  
وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ مَفْتُوحَةٌ  
أَتَهِيْ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ غَيْرُهِ  
كَأَمِيرِهِمْ هَاجَرَتْ وَتَرَكَهُ  
عَلَى شَرِكَهِ ثُمَّ لَمَّا أَسْلَمَ جَمِيعَ  
وَلَكَلَّهُ يَنْهَا مَوْلَى يَفْرَقُ بَيْنَهَا  
مِنْ أَوْلَى الْبَعْثَةِ لَأَنَّهُ تَحْرِمُ

فِي جَسَدِكَ آمَنَا فِي سُرْبِكَ عَنْدَكَ قَوْتَ يَوْمَكَ فَعَلَى الدِّينِ الْعَفَافَ (عَدْ هَبْ) عَنْ أَبْنَى عَمْرٍ . أَتَانِي  
جَبَرِيلُ قَالَ يَأْمُدُكَ عَشْرَ مَا شَاءْتَ فَإِنَّكَ مَيْتٌ وَأَحَبُّ مَنْ شَاءْتَ فَإِنَّكَ مَيْتٌ  
مَجْزِي بِهِ ، وَأَعْلَمُ أَنْ شَرْفَ الْؤْمَنِ قِيَامَهُ بِاللَّيْلِ وَعَزْهُ اسْتَعْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ الشِّيرَازِيُّ فِي الْأَلْقَابِ  
(لَهُبْ) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (هَبْ) عَنْ جَابِرِ (حَلْ) عَنْ عَلِيٍّ . أَتَانِي جَبَرِيلُ قَالَ شَهْرُ أَمْتَكَ  
أَنَّ مَنْ مَاتَ لَا يَشْرُكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قَاتَ يَاجَبَرِيلَ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَ قَالَ نَعَمْ قَلْتَ وَإِنْ  
سَرَقَ وَإِنْ زَنَ قَالَ نَعَمْ قَلْتَ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَ قَالَ نَعَمْ وَإِنْ شَرَبَ الْحَمْرَ (حَمْ تَنْ حَبْ) عَنْ  
أَبِي ذَرٍ . اتَّبَعُوا الْعُلَمَاءَ فَأَنَّهُمْ سَرْجُ الدِّينِ وَمَصَاصِيَّ الْآخِرَةِ (فَرْ) عَنْ أَنْسٍ . اتَّرَكُوا التَّرْكَ مَاتَرَ كَوْكَمْ  
فَإِنَّ أَوْلَى مَنْ يَسْلِبُ أَمْتَكَهُمْ وَمَا خَوْلَهُمُ اللَّهُ بْنُ قَنْطَرَوَاءِ (هَبْ) عَنْ أَبِنِ مَسْعُودٍ . اتَّقُ اللَّهَ  
هِنَّا كَنْتَ وَأَتَّبَعَ السَّيَّئَةَ الْحَسَنَةَ تَعْجَلَهَا وَخَالِقُ النَّاسِ بِخَلْقِ حَسَنٍ (حَمْ تَكْ هَبْ) عَنْ أَبِي  
ذَرٍ (حَمْ تَهُبْ) عَنْ مَعَاذِ وَابْنِ عَسَكِرٍ عَنْ أَنْسٍ . اتَّقُ اللَّهَ وَلَا تَخْفَرُنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا  
وَلَوْ أَنْ تَفَرَّغَ مِنْ دَلْوَكَ فِي إِنَاءِ الْمَسْتَقِسِ وَأَنْ تَلْقَ أَخْلَاكَ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مَبْنِسْطَ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالِ  
الْإِزَارَ فَإِنْ اسْبَالِ الْإِزَارَ مِنَ الْخَيْلَةِ وَلَا يَنْهَا اللَّهُ وَإِنْ اسْرَؤُ شَتْمَكَ وَعِيرَكَ بِأَمْرِ لَيْسَ هُوَ فِيكَ فَلَا  
تَعِيرَهُ بِأَمْرِهِ فَوِيهِ وَدْعَهُ يَكُونُ وَبِاللَّهِ عَلَيْهِ وَأَجْرُهُ لَكَ وَلَا تَسْبِيْنَ أَحَدًا . الطِّبَالِيُّ (حَبْ) عَنْ  
جَابِرِ بْنِ سَلِيمٍ . اتَّقُ الْحَارِمَ تَكَنْ أَعْبُدُ النَّاسَ وَارْضُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكَنْ أَغْنِيَ النَّاسَ  
وَأَحْسَنَ إِلَى جَارِكَ تَكَنْ مُؤْمِنًا وَأَحَبَّ لِلنَّاسِ مَا تَحْبَبُ لِنَفْسِكَ تَكَنْ مُسْلِمًا وَلَا تَكْثُرُ الضَّحْكَ  
فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحْكَ تَمِيتُ الْأَقْلَبَ (حَمْ تَحَبْ) عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ . اتَّقُ دُعَوَةِ الْمَظْلُومِ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى  
حَقَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَنْ يَمْنَعَ ذَا حَقَّهُ (خَطْ) عَنْ عَلِيٍّ . اتَّقُوا اللَّهَ فِي الصَّلَاةِ اتَّقُوا اللَّهَ فِي الصَّلَاةِ اتَّقُوا اللَّهَ  
فِي الصَّلَاةِ اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْمَالِ مَكَتَ أَعْيَانَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْمَالِ مَكَتَ أَعْيَانَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْأَرْمَلَةِ  
وَالصَّيْدِ الْيَتَمِ (هَبْ) عَنْ أَنْسٍ . اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْمَعْيَنِيْنِ الْمَلُوكَ وَالْمَرْأَةَ . ابْنُ عَسَكِرٍ عَنْ أَبْنَى عَمْرٍ .  
اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظَلْمَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاتَّقُوا الشَّجَاعَةَ فَإِنَّ الشَّجَاعَةَ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَجَلَّهُمْ عَلَى أَنْ  
سَفَكُوا دَمَاهُمْ وَاسْتَحْلُوا عَمَارَهُمْ (حَمْ خَدْم) عَنْ جَابِرِ . اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْبَشَقَ عَرَةَ فَإِنَّمَا لَمْ يَجِدُوا  
فِي كَلَمَةٍ طَيِّبَةً (حَمْ قَ) عَنْ عَدِيٍّ . اتَّقُوا الدِّينَ فَوْلَدِيَّ نَفْسِيَ يَدِهِ إِنَّهَا أَسْحَرَ مِنْ هَارُوتَ  
وَمَارُوتَ . الْحَكِيمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِّ الْمَازْنِيِّ . اتَّهَانِي لَا يَنْتَظِرُ اللَّهَ إِلَيْهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَاطِعُ الرَّحْمَ  
وَجَارِ السُّوءِ (فَرْ) عَنْ أَنْسٍ . اجْتَنَبُوا الْحَمْرَ فَإِنَّهَا مَفْتَاحُ كُلِّ شَرٍ (لَكْ هَبْ) عَنْ أَبِنِ عَبَاسٍ .  
اجْتَنَبُوا الْوِجْهَ لَا تَضَرُّوهَا (عَدْ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . اجْتَنَبُوا التَّكْبِيرَ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَرِدُ إِلَيْهِ يَتَكَبَّرُ حَقَّ  
يَقُولُ اللَّهُ أَكْتَبْوَ عَدِيَّ هَذَا فِي الْجَارِيْنَ . أَبُو بَكْرَ بْنَ لَالِ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَعَدْ الغَنِيِّ بْنَ  
سَعِيدِ فِي إِيْضَاحِ الإِشْكَالِ (عَدْ) عَنْ أَبِي أَمَامَهِ . أَحَبَ الْأَعْمَالَ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمَهَا وَإِنْ قَلْ (قَ) عَنْ  
عَائِشَةَ . أَحَبَ الْأَعْمَالَ إِلَى اللَّهِ أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانَكَ رَطْبَ مِنْ ذَكْرِ اللَّهِ (حَبْ) وَابْنُ السَّنِيِّ فِي  
عَمَلِ يَوْمِ وَلِيَّةِ (طَبْ هَبْ) عَنْ مَعَاذِ . أَحَبَ الْأَعْمَالَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَطْعَمْ مَسْكِيَّنَا مِنْ جَوْعَ أَوْ  
دَفْعَ عَنْهُ مَغْرِمًا أَوْ كَشْفَ عَنْهُ كَرِباً (طَبْ) عَنْ الْحَكِيمِ بْنِ عَمِيرٍ . أَحَبَ الْأَعْمَالَ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ  
الْفَرَائِضِ إِدْخَالِ السَّرُورِ عَلَى الْمَسْلَمِ (طَبْ) عَنْ أَبِنِ عَبَاسٍ . أَحَبَ الْأَعْمَالَ إِلَى اللَّهِ حَفْظُ الْلَّسَانِ  
(هَبْ) عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ . أَحَبَ الْأَعْمَالَ إِلَى اللَّهِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبَغْضُ فِي اللَّهِ (حَمْ) عَنْ أَبِي ذَرٍ .  
أَحَبَ عَبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ أَحْسَنَهُمْ خَلْقَهُ (طَبْ) عَنْ أَسَادَةِ بْنِ شَرِيكٍ . أَحَبَ الطَّعَامَ إِلَى اللَّهِ مَا كَثُرَ عَلَيْهِ  
الْأَيْدِي (عَحْ هَبْ) وَالضَّيَاءَ عَنْ جَابِرِ . أَحَبَ حَبِيبَكَ هُوَ نَامَاعِنِيْ أَنْ يَكُونَ بِغَيْضِكَ يَوْمًا مَا وَأَبْغَضَ  
بِغَيْضِكَ هُوَ نَامًا غَسِيْ أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا (تَهُبْ) عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ (طَبْ) عَنْ أَبِنِ عَمْرٍ عَنْ أَبِنِ

عمرو (قط) في الأفراد (عده) عن علي (خده) عن علي (خده) عن عبيدة (عبيدة) عن علي موقعاً . أحب العرب لثلاث لأنى عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة في الجنة عربي (عق طب لك هب) عن ابن عباس . احبسوا صيانتكم حتى تذهب فوهة العشاء فانها ساعة تخترق فيها الشياطين (ك) عن جابر . أحسنوا اقامة الصنوف في الصلاة (حم حب) عن أبي هريرة . احفظ ود أوليك لاتقطعه فيطفئ الله نورك (خد طس هب) عن ابن عمر . أخبرني جبريل أن حسينا يقتل بشاطئ الفرات . ابن سعد عن علي . اختلاف أمتي رحمة . نصر المقدسي في الحجة والبيهقي في الرسالة الأشعرية بغير سند وأورده الحليمي والقاضي حسين وامام الحرميين وغيرهم ولهم خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا . اخلعوا تعاليمكم عند الطعام فانها منة جميلة (ك) عن أبي عيسى بن جبير . أد الأمانة الى من استمتنك ولا تخن من خانك (نعم دلت لك) عن أبي هريرة (قط) والضياء عن أنس (طب عن أبي أمامة (د) عن رجل من الصحابة (قط) عن أبي بن كعب . أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب شيمكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن فإن حلة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأوصيائهما . أبو نصر عبد السكرين الشيرازي في فوائدته (فر) وابن النجاشي عن علي . أدخل الله الجنة رجالاً كان سهلاً مشترياً وبائعاً قاضياً ومقضايا (حم ن ب) عن عثمان بن عفان . ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فإن الميت يتأنى بختار السوء كما يتأنى الحي بختار السوء (حل) عن أبي هريرة . أدنى أهل الجنة منزلة الذي له مئونون ألف خادم واثنتان وسبعين زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد ويأتوه كابين الجاية وصناعة (حم ت حب) والضياء عن أبي سعيد . أدنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف . ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن الضحاك بن حمزة مرسلة . إذا آتاك الله مالا فاير عليك فإن الله يحب أن يرى أثره على عبده حسناً ولا يحب البؤس ولا التباؤس (نعم طب) والضياء عن زهير بن أبي علقمة . إذا ابتغتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجه (عده) عن عبد الله بن جرادة . إذا آتى على يوم لا أزيداد فيه علاماً يقربني إلى الله تعالى فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم (طس عد حل) عن عائشة . إذا أتاك الزائر فأكرمهوه (هـ) عن أنس . إذا أتاكم السائل فضعوا في يده ولو ظلماً محراً (عد) عن جابر . إذا أحب الله عبداً بابتلاه ليسمع تضرعه (هب فر) عن أبي هريرة (هب) عن ابن مسعود وكردوس موقعاً عليهمما . إذا أحب الله عبداً حماه من الدنيا كما يحتمي أحدكم سقيمه الماء (ت لك هب) عن قتادة . إذا أحب الله عبداً قذف حبه في قلوب الملائكة وإذا أبغض الله عبداً أقذف بغضه في قلوب الملائكة ثم يقذفه في قلوب الأدميين (حل) عن أنس . إذا أحب أحدكم صاحبه فليأتاه في منزله فليخبره أنه يحبه الله (حم) والضياء عن أبي ذر . إذا أراد الله بعد خيراً فقهه في الدين وألهمه رشهه البرازعن ابن مسعود . إذا أراد الله بأهله بيت خيراً ففهم في الدين ووغرصيهم كيدهم ورزقهم الرفق في معيشتهم والقصد في ثقاتهم وبصرهم عيوبهم فيتوبوا منها وإذا أراد بهم غير ذلك تركهم هملاً (قط) في الأفراد عن أنس . إذا أراد الله بقضائهم في الدين ووغرصيهم كيدهم ورزقهم الرفق نإذا مضى أمره رد إليهم عقوتهم ووقدت الندامة (فر) عن أنس وعلي . إذا أراد الله بقوم قحطاناً نادى مناد في السماء يا أبناء اتسعي ويا عين لاتشعبي ويا بركة ارتفعي . ابن النجاشي في تاريخه عن أنس وهو مما يخص له المدينه . إذا أراد أحدكم من امرأته حاجته فليأتها وإن كانت على تنور (حم طب) عن طلاق بن علي . إذا أردت أن تذكر عيوب غسيرك فاذكر عيوب نفسك . الرافعي

ف

إنكاح الشرك للسلمة إنما كان بعد المجرة، وأمامته رقية فهاجرت مع زوجها عثمان بن عفان وجاء مع فاطمة ومن ذكر معها عيال أبي بكر فيهم زوجته أم رومان وأولاده عبد الله وعائشة وأسماء زوجة الزبير ابن العوام وهي حاملة بابها عبد الله بن الزبير وولده قباعي مافق البخاري فكان أول مولود ولد للمهاجرين بالمدinese وخط وَلِلْمَدِينَةِ للمهاجرين في أرض ليست لأحد وفيها وُهْبَتْ لها الأنصار من خططها وأقام قوم منهم من لم يسكنه البناء بقبا عند من نزلوا عليه بها وآخى وَلِلْمَدِينَةِ بين المهاجرين والأنصار على المساواة، وألحق التوارث بعد الموت دون الأقارب في دار أنس بن مالك وكانوا يتوارثون به دون القرابة ثم نسخ وقيل لم يقع توارث به بالفعل بل الحكم نسخ قبل العمل به، وقبل المجرة آخى وَلِلْمَدِينَةِ بين المهاجرين بلا توارث فالإخاء وقع مرتين وكانت المدينة كثيرة الوباء فزال وقتل الله منها الحى إلى الجحفة ببركة دعائه وَلِلْمَدِينَةِ حتى أصابت كثيراً من المهاجرين كأبى بكر وعائشة وبال والله عاصم ابن فهير وقد نافق جماعة من أهل المدينة وكان

رئيسهم عبد الله بن أبي

٣٧

ابن سلول وهو الذي قال  
 «لئن ورجعنا إلى المدينة  
 لخرجنا الأعز منها الأذل»  
 وفيه نزلت سورة المنافقين  
 واشتد حسد اليهود المدينة  
 وكثُر لعنةهم في النبي ﷺ  
 واحتخنوه بأشياء كثيرة  
 فـأَقْتَلَ بـجـوـاـبـهـاـ عـلـىـ مـاـ يـعـرـفـونـ  
 من الصواب فـماـ يـزـيدـهـمـ  
 ذلك إـلـاـ حـسـداـ وـسـحـرـهـ  
 منهم لـيـدـ بـنـ الـأـعـصـمـ سـنـةـ  
 سـعـ منـ الـمـجـرـةـ فـيـ مشـطـ  
 لـهـ ﷺ وـمـشـاطـةـ منـ.  
 شـعـرـرـأـسـهـ أـعـطـاهـ لـهـ غـلامـ  
 يـهـودـيـ كـانـ يـخـدـهـ ﷺ  
 أـحـيـاـنـاـ وـعـقـدـ فـيـ وـرـتـ إـحـدىـ  
 عـشـرـةـ عـقـدـ فـيـهـ إـلـيـرـمـغـروـزـةـ  
 وـدـفـنـ ذـكـرـ تـحـتـ صـخـرـ فـيـ  
 بـرـ ذـرـوـانـ وـمـكـثـ ﷺ  
 مـتـغـيرـ المـازـاجـ مـنـ ذـكـرـ سـنـةـ  
 وـقـيـلـ سـتـةـ أـشـهـرـ وـقـيـلـ  
 أـرـبعـينـ يـوـمـاـ وـعـنـدـ اـشـتـادـ  
 الـحـالـ نـزـلـ جـبـرـيلـ وـأـخـبـرـهـ  
 الـحـبـرـ فـبـعـثـ عـلـيـاـ فـاسـتـخـرـ  
 ذـكـرـ وـصـارـ كـلـاـ حـلـتـ عـقـدـةـ  
 وـجـدـ خـفـةـ حـتـ قـامـ عـنـدـ  
 اـنـخـالـ الـعـقـدـةـ الـأـخـيـرـةـ  
 كـاـنـمـاـ نـشـطـ مـنـ عـقـالـ وـقـدـ  
 مـسـخـ اللـهـ مـاءـ تـلـكـ الـبـرـ  
 حـتـ صـارـتـ كـنـتـقـاعـةـ  
 الـحـنـاءـ ثـمـ أـحـضـرـ ﷺ  
 لـيـدـاـ فـاعـتـرـفـ وـاعـتـدـرـ بـأـنـ  
 الـحـاـمـلـ لـهـ عـلـىـ ذـكـرـ دـنـاـرـ  
 جـعـلـهـ لـهـ الـهـوـدـ فـيـ مـقـابـلـةـ  
 سـدـجـرـهـ فـعـفـاـعـنـهـ وـلـمـ يـؤـثـرـ  
 السـحـرـ فـعـلـهـ ﷺ

في تاريخ قزوين عن ابن عباس . إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ أهله وصلوا ركعتين كتابة من المذاكرتين الله كثيراً والمذاكرات (دن و حب ك) عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً . إذا اشتري أحدكم لها فيكثر مرقته فإن لم يصب أحدكم لها أصحاب مرقا وهو أحد المحمنين (ت ك هب) عن عبد الله المازني . إذا أصحاب أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك أحتجب مصيبة فأجرني فيها وأبدلني بها خيراً منها (دك) عن أم سلمة (ت ه) عن أبي سلمة . إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تبكي إلى اللسان فتقول آنق الله فيما نحن بك فان استقمت استقمنا وإن أوججت أوججنا (ن) وابن خزيمة (هب) عن أبي سعيد . إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته (حم) عن جابر بن سمرة . إذا أكل أحدكم طعاماً فليتعلق أصحابه فإنه لا يدرك في أول طعامه تكون البركة (حم ت) عن زيد بن ثابت (طس) عن أنس . إذا أكل أحدكم فليأكل يمينه وإذا شرب فليشرب يمينه فإن الشيطان يأكل بيماليه ويشرب بيماليه (حم د) عن ابن عمر (ن) عن أبي هريرة . إذا التقى المسلمون فتساخفاً وحمدوا الله واستغروا غفر لهم (د) عن البراء . إذا أكل أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعف والريض وهذا الحاجة وإذا على نفسه فليطالع ما شاء (حم ق ت) عن أبي هريرة . إذا أنفق الرجل على أهله تفقة وهو يختسبها كانت له صدقة (حم ق ن) عن ابن مسعود . إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت وزوجها أجره بما كسب ولا يخزن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئاً (ق ع) عن عائشة رضي الله عنها . إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينقضه بداخلة إزاره فإنه لا يدرك ما خلقه عليه ثم ليضطجع على شقه الأيمن ثم ليقل باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسى فارحها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين (ق د) عن أبي هريرة . إذا باتت المرأة هاجرة فراس زوجها لعنها الملائكة حتى تصبح (حم ق) عن أبي هريرة . إذا ثناه أحدكم فليزده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال هاضحك منه الشيطان (خ) عن أبي هريرة . إذا دعى أحدكم إلى ولية فليجب وإن كان صائماً ابن منيع عن أبي أيوب . إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا (طب) عن ابن مسعود (عد) عنه وعن ثوبان (عد) عن عموم . إذا رأى أحدكم الرؤيا الحسنة فليفسرها وليخبر بها وإذا رأى الرؤيا القبيحة فلا يفسرها ولا يخبر بها (ت) عن أبي هريرة . إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليحيص عن يساره ثلاثاً وليسعد بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه (م ده) عن جابر . إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة فإن العين حق (ع طب ك) عن عامر بن ربيعة . إذا رأى أحدكم امرأة حسناء فأعجبته فليتأثر أهله فإن البعض واحد ومعها مثل الذي معها (خط) عن عمر . إذا رأيت أمي تهاب الظلم أن تقول له أنت ظالم فقد توعّد منهن (حم طب ك هب) عن ابن عمرو (طس) عن جابر . إذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم أنه لص (فر) عن أبي هريرة . إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا ما يحب وهو مقيم على معاصيه فإنما ذلك منه استدراج (حم طب هب) عن عقبة بن عامر . إذا رأيت الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان (حم ت) وابن خزيمة (حب لثن هق) عن أبي سعيد . إذا رأيت الحريق فكروا فإنه يطفئ النار (عد) عن ابن عباس . إذا رأيت العبد ألم الله به الفقر والمرض فإن الله يريد أن يصافيه (فر) عن علي . إذا سمعتم أصوات الديكة فسلوا الله من فضلها فإنها رأت ملائكة ، وإذا سمعتم

نهيق الحمير فتوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا (حم ق دت) عن أبي هريرة . إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا وإذا سمعتم برجل زال عن خلقه فلا تصدقو فإنه يصير إلى ما جبل عليه (حم) عن أبي الدرداء . إذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولكم به وإذا سمعتم الحديث عنى تذكره قلوبكم وت弟兄 على حميد عنه أشعاركم وأبشركم وترون أنه بعيد منكم فأنا أبعدكم منه (حم ع) عن أبي أسد وأبي حميد إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع (حم د حب) عن أبي ذر . إذا وضع الطعام خذلوا من حافته وذرروا وسطه فإن البركة تنزل في وسطه (ه) عن ابن عباس . إذا ولأحدكم أخاه فليحسن كفنه (حم دن) عن جابر (ت ه) عن أبي قتادة . اذكروا محسن موتاكم وكفوا عن مساوיהם (دت لـ هـ) عن ابن عمر . ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء (طب) عن جرير (طب لـ) عن ابن مسعود . ارفعوا أسلتكم عن المسلمين وإذا مات أحد منهم فقولوا فيه خيراً (طب) عن سهل بن سعد . إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجي اثنان دون الثالث . مالك (ق) عن ابن عمر . إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه (حم ق) عن أبي هريرة . إذا نعم فأطهروا المصباح فإن الفارة تأخذ الفتيلية فتحرق أهل البيت وأغلقوا الأبواب وأوكثروا الأسفية وخرموا الشراب (طب لـ) عن عبد الله ابن سرجس . إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة (خ) عن أبي هريرة . إذا وضع الطعام فاخلعوا نعالكم فإنه أروح لأقدامكم . الدارمي (لـ) عن أنس . أربع من كان فيهم كنفه منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منها كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم بغير (حم ق ٣) عن ابن عمر . أربع من أعطين قد أعطى خير الدنيا والآخرة لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن على البلاء صابر وزوجة لاتغيه خونا في نفسها ولا ماله (طب هـ) عن ابن عباس . أربع من سُنن المرسلين الحياة والتطر والنكاح والسوالك (حم ت هـ) عن أبي هريرة . استعد للموت قبل نزول الموت (طب لـ هـ) عن طارق المخاربي . اسمعوا وأطعوا وإن استعمل عليكم عبد جبشي كأن رأسه زبيبة (حم خ هـ) عن أنس . أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل (طب) عن أخت حذيفة . أشكر الناس الله أشكرهم للناس (حم طب هـ) والضياء عن الأشعث بن قيس (طب هـ) عن أسامة بن زيد (عد) عن ابن مسعود . أشهد بالله وأشهد له لقد قل لي جبريل يا محمد إن مدمن الخمر كعابد وتن . الشيرازي في الألقاب وأبو نعيم في مسلسلاته وقال صحيح ثابت عن علي . أشيدوا النكاح وأعلنوه . الحسن بن سفيان (طب) عن هبار بن الأسود . أصدق كلما شاعر كلة ليدي \* ألا كل شيء مأخلا الله باطل \* (ق هـ) عن أبي هريرة . أصنعوا آل جعفر طعاما فإنه قد أثأتم ما يشغلهم (حم د ت هـ لـ) عن عبد الله بن جعفر . اضربوهن ولا يضر ب إلا شراركم . ابن سعد عن القاسم بن محمد مرسا . اضمنوا لست خصال أضمن لكم الجنة لاتظالموا عند قسمة مواريثكم وأنصفوا الناس من أنفسكم ولا تجبنوا عن قتال عدوكم ولا تغوغنكم وأنصفوا ظالركم من مظلومكم (طب) عن أبي أمامة . أطفال الشركين خدم أهل الجنة (طس) عن أنس (ص) عن سلمان موقوفا : أطفال المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آباءهم يوم القيمة (حم لـ) والبهق

في بعض جواره ولهذا لم يكن قادرها منصبه وأما ما في بعض الروايات من أنه عليه السلام صار يحيى له أنه يفعل الشيء ولا يفعله فقال أبو بكر بن العربي لا أصل له وأسلم من يهود المدينة عبد الله بن سلام وكان سيدهم وحبرهم وكان إسلامه في السنة الأولى من الهجرة وفيها شرع الأذان والإقامة ثم بعد مكثه عليه السلام بضع عشرة سنة يدعو إلى الله تعالى بغير قتال صابرا على إيتاء العرب بعكلة والمهد بالمدينة له ولأصحابه لأمر الله له بالصبر ووعده له بالفتح أذن بالقتال لكن من قاتله بقوله تعالى «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا» الآية وهي أول آية نزلت في القتال وذلك في صفر من السنة الثانية من الهجرة ثم أذن له في القتال لكن لم يقاتلهم لكن في غير الأشهر الحرم بقوله تعالى «فإذا أسلخ الأشهر الحرم الآية» ثم أذن له في القتال مطلاقا بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة الآية . وعدد مغاربه عليه السلام وهي الق غزوا فيها بنفسه تسعة وعشرون على قول وعدد سراياه وهي التي بعثها ولم يكن فيها خمسون على قول أعظمها سريتمؤلة وتسمية

بعض مساحات المأغنة

غيباتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يجاجان عن أصحابها ، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة (حم) عن أبي أمامة . اقرءوا القرآن وأعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تقلوا فيه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به (جمع طب هب) عن عبد الرحمن بن شبل . اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتهم ، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه مسيحيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع النساء والرهبة والنوح مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم (طب هب) عن حذيفة . اقرءوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلباً على القرآن . تمام عن أبي أمامة . اقرءوا على موتاكم يس (حم ده حب لـ) عن معمقل بن يسار . أقيموا الصنوف فإنما تصنفون بصفوف الملائكة وحاذوا بين النساكب وسدوا الحلل ولبنوا بأيدي إخوانكم ولا تذروا فرجات الشيطان ومن وصل صفاً وصله الله ومن قطع صفاً قطعه الله عزوجل (حم د طب) عن ابن عمر . أكثركم الأشراث بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وشادة الزور (خ) عن أنس . أكثركم خطايا ابن آدم في لسانه (طب هب) عن ابن مسعود . أكثر من يموت من أمي بعد قضاء الله تعالى وقدره بالعين . الطيالبي (خـ) والحكيم والزار وانضياء عن حابر . اللهم إني أعوذ بك من المم والحزن والعجز والكسيل والبخل والجبن وضلوع الدين وغلبة الرجال (حم ق ٣) عن أنس . اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار وأعوذ بك من فتنة الحياة والممات وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال (خـ نـ) عن أبي هريرة . أما أول أشراف الساعة فتخرج من المشرق فتحضر الناس إلى المغرب ، وأما أول ما يأكل أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وأما شبه الولد أباء وأمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها (حمـ خـ نـ) عن أنس . أما صلاة الرجل في بيته فنور فهو روا بها يوطنكـ (حمـ هـ) عن عمر . إن الله إذا أنزل عاهة من السماء على أهل الأرض صرفت عن عمارة المساجد . ابن عساكر عن أنس . إن الله تعالى افترض صوم رمضان وسنت لكم قيامه فلن صامه وقامه إيماناً واحتساباً ويقيناً كان كفارة لما مضى (نـ هـ) عن عبد الرحمن بن عوف . إن الله تعالى سائل كل راع عمما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه حق يسأل الرجل عن أهل بيته (نـ هـ) عن أنس . إن الله تعالى قال : من عادي لي ولیاً فقد أذنته بالحرب ، وما قرب إلى عبدى بشيء أحب إلى مما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالتواافق حتى أحبه فإذا أحبته كنت معه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سأله لأعطيته وإن استعادني لأعيدهه وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردد عن قيس نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساته (خـ) عن أبي هريرة . إن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء فإذا قلت فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحمة ول minden أحدكم شفرته وليرجع ذبيحته (جمعـ) عن شداد بن أوس . إن الله تعالى يحب عبده المؤمن العقير المعنف أبا العيال (هـ) عن عمران . إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره ساسفهمـ (طبـ) عن الحسين بن علي . إن الله تعالى يحب الرجل له الجار السوء يؤذيه فيصبر على أذاه ويحتسب حتى يكفيه الله بحياة أموات (خطـ) وابن عساكر عن أبي ذر . إن الله تعالى يحب بناء السبعين ويستحب من أبناء الثمانين (حلـ) عن علي . إن الله لا يحب الدوافين ولا الدواـقاتـ (طبـ) عن عبادة بن الصامت . إن الله لا يرضى لعبد المؤمن إذا ذهب بصفيه من أهل الأرض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة (نـ) عن ابن عمر . إن الله لا يستحب من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن (نـ هـ) عن خزيمة بن ثابت .

إن

الرضوان ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادى القرى ثم غزوة فتح مكة شرفها الله تعالى ثم غزوة حنين وهي غزوة هوازن وغزوة أوطاس ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك ؛ ولم يقع القتال إلا في تسع منها بناء على القول بعدم وقوع القتال في غزوة وادى القرى وهي غزوة بدر الكبرى وكانت في السنة الثانية من الهجرة وفي هذه السنة حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم يصلى بأصحابه صلاة الظهر عند الأكتر فوق نصفها إلى بيت المقدس ونصفها إلى الكعبة وفيها فرض رمضان والراجح أنه لم يجب صوم قبله وأن صومهم ثلاثة أيام من كل شهر الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهي الأيام البيض وعاشر وراء كانت على الاستحباب وفيها فرضت زكاة القطر وشرعت صلاة عيده وفرضت زكاة الأموال وشرعت التضحية وصلاة عيدها وغزوة أحد وكانت في السنة الثالثة من الهجرة وفي هذه السنة حرمت المحرر وغزوة بني المصطلق وغزوة الخندق وغزوة بني قريطة وكانت

## الثلاثة في السنة الخامسة من

٤٩

المجرة ، وفي هذه السنة شرع التبم وكانت قصة الإفك وفرض المحج وغزوة خيبر وكانت في السنة السابعة من المجرة وفي هذه السنة كان اتخاذ الخاتم وإرسال الرسل إلى الملوك وعمره القضاة وغزوة قمع مكة وغزوة حنين وغزوة الطائف وكانت الثلاثة في السنة الثامنة من المجرة وفي هذه السنة اتخذ له صلى الله عليه وسلم منبراً من خشب ثلاث درجات بمدخل الجلوس وقيل بغيره وكان يخطب قبله على منبر من طين ثلاث درجات أيضاً بني له لما كثر الناس وكان يخطب قبل هذا منسداً ظهره إلى جنح نخل من سوارى المسجد ولما ترکه صلى الله عليه وسلم من حنين والوالدة بصوت سمعه من في المسجد حتى أرتعج المسجد وبسى الناس فنزل صلى الله عليه وسلم فحضرته فعل بين أنين الصبي الذي سكت فسكت ولم يقتل صلى الله عليه وسلم يده إلا أبي ابن خلف في أحد وقدم غالب وفود العرب عليه صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من المجرة وكانت تسمى سنة الوفود وفيها توفى النجاشي وهجر صلى

إن الله تعالى لا يقبض العلم إنزاً وإن ينزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حق إذا لم يرق عالماً أخذ الناس رؤساء جهالاً فاستلوا فأفتقوا بغير علم فضلوا وأضلوا (حم ق ته) عن ابن عمر . إن الله تعالى يقول إن الصوم لى وأنا أجزى به إن الصائم فرحتين إذا أقطع فرح وإذا لقى الله تعالى فرحة فرح ، والمذى نفس محمد يده خلوق فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك (حمدن) عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً . إن الله تعالى يقول أنا ثالث الشريين مالم يخون أحداً صاحبه فإذا خانه خرجت من بينهما (دك) عن أبي هريرة . إن الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملاً صدرك غنى وأسد فدرك وإن لا تفعل ملائت يديك شفلاً ولم أسد فدرك (حم ته لـ) عن أبي هريرة . إن الله تعالى يقول إذا أخذت كريعي عبدى في الدنيا لم يكن له جراء عندى إلا الجنة (ت) عن أنس . إن الله تعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون ليك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيت فيقولون وما لنا لانرضي وقد أعطيتنا مالم تعط أحداً من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأى شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا أخطئ عليكم بعده أبداً (حم ق ت) عن أبي سعيد . إن الله تعالى يقول أنا عند ظن عبدي بي إن خيراً خير وإن شرَاشر (طس حل) عن واثلة . إن العبد إذا العلن شيئاً معدت المعنية إلى السماء فتعلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتعلق أبوابها دونها ثم تأخذ ييناً وشياً فاذا لم تجده مساغاً رجعت إلى الذي لعن فان كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها (د) عن أبي الدرداء . إن العبد إذا أخطأ خطيئة سكت في قلبه نكتة سوداء فان هوزع واستفر وتاب صقل قلبه وإن عاد زيد فيها حق تعلو على قلبه وهو الران الذي ذكر الله تعالى كلاماً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (حمدن حب لـ) عن أبي هريرة . إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى إنه يسمع قرع تعالهم أثناء ملكان فيقدعاته فقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل لـ محمد ، فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال أنظر إلى مقعدك من النار قد أبدل الله به مقعداً من الجنة فرارها جميعاً ويفسح له في قبره سبعون ذراًعاً وعلاً عليه خضراً إلى يوم يعيشون ، وأما الكافر أو المنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تأليت ثم يضرب بمطران من حديد ضربة بين أذنيه فيصيغ صيحة يسمعها من يليه غير القلين ويضيق عليه قبره حق تختلف أصلاعه (حمد دن) عن أنس . إن النسل يوم الجمعة يسل الخطايا من أصول الشعر استلالاً (طب) عن أبي أمامة . إن الفضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضاً (حمد) عن عطية العوفي . إن أبغض الناس من ذكرت عنده فلم يصل على الحرش عن عوف بن مالك . إن أحب الناس إلى الله تعالى يوم القيمة وأدناهم منه مجلساً إمام عادل وأبغض الناس إلى الله تعالى وأبعدهم منه إمام جائز (حمت) عن أبي سعيد . إن أعمال العباد تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس (حمد) عن أسمة بن زيد . إن التحابين في الله في ظل العرش (طب) عن معاذ . إن المجالس ثلاثة سالم وغانم وشاحب (حم ع حب) عن أبي سعيد . إن المرأة كثير بأخيه وابن عمها . ابن سعد عن عبد الله بن جحفر . إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن استمنت بها استمنت بها وبأعوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسر هاطلاقها (م ت) عن أبي هريرة . إن المرأة خلقت من ضلع وإنك إن ترد إقامة الضلع تكسر هادرها تتش بها (سم حب لـ) عن ممرة . إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتذهب في صورة شيطان فإذا رأى أحدهم

اصرأة فأعجّبته فليأت أهله فلن ذلك يرد مافق نفسه (حم د) عن جابر . إن المرأة تكتح لذينها وما لها وجالما فعليك بذات الدين تربت يداك (حم ت ن) عن جابر . إن أناسا من أمّي يأتون بعدى يود أحدهم لو اشتري رفيق بأهله وما له (ك) عن أبي هريرة . إن القبر أول منازل الآخرة فلن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه . (ت . ك) عن عثمان ابن عفان . إن الكافر ليعظم حق إن ضرسه لأعظم من أحد وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه . (ه) عن أبي سعيد . إن المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المؤنة وإن الصبر يأتي من الله على قدر المصيبة . الحكيم والبزار والحاكم في الكني (هـ) عن أبي هريرة . إن الملائكة لا تدخل بيته كلب ولا صورة : رواه ابن ماجه عن علي . إن الملائكة لا تدخل بيته في تمايل أو صورة (حم حـ) عن أبي سعيد . إن أبا البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى الأب (حم خـ دـ تـ) عن ابن عمر . إن أحب أسمائهم إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن . (م) عن ابن عمر . إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العطاء في الجنة وذلك أنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم عثنا على ما شئتم فيلتفتون إلى العلماء فيقولون ماذا شئتم؟ فيقولون ثمنا علىه كذا وكذا فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا . ابن عساكر عن جابر . إن أهل النار ليكون حق لوجريت السفن في دموعهم جرت وإليهم ليكون الدم . (ك) عن أبي موسى . إن أهلالمعروف في الدنياهم أهلالمعروف في الآخرة ، وإن أول أهل الجنة دخولاً هم أهلالمعروف . (طب) عن أبي أمامة . إن أهل الشبع في الدنياهم أهل الجوع غالباً في الآخرة . (طب) عن ابن عباس . إن أولى الناس بي يوم القيمة أكثراً كثراً على صلاة . (معن حـ) عن أبي مسعود . إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحي فأيتها ما كانت قبل صاحبها فالآخرى على أثرها قريباً . (حم دـ هـ) عن ابن عمر . إن أول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة من النعم أن يقال له ألم يصنع لك جسمك وزرويك من اللاء البارد . (ت . ك) عن أبي هريرة . إن لصاحب الحق مقلاً . (حم) عن عائشة (حل) عن أبي حميد الساعدي . إن لك من الأجر على قدر نسبك ونفتك . (ك) عن عائشة . إن أردت اللحوقي فيلكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومحالسة الأغنياء ولا تستخلق ثوباً حتى ترقيه . (ت . ك) عن عائشة . إن شتم أبنائكم عن الإماراة وما هي أول هاملاً وثانية دامة وثالثة عذاب يوم القيمة إلا من عدل . (طب) عن عوف بن مالك . أنزلا الناس منازلهم (م دـ) عن عائشة . أشد الله رجال أمّي لا يدخلون الجام إلا بعمر وأشد الله نساء أمّي لا يدخلن الجام . ابن عساكر عن أبي هريرة . الصر أخاك ظلاماً أو مظلوماً قيل كيف أنصره ظلاماً؟ قال تحجزه عن الظلم فإن ذلك نصره (حم خـ تـ) عن أنس . أهل الجنة عشرون ومائة عشرون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم (حم تـ حـ بـ كـ) عن بريدة (طب) عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن أبي موسى . أهل الجبور وأعوانهم في النار . (كـ) عن حذيفة . أول من أشعـ لهـ من أمّي أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف . (طب) عن عبد الله بن جعفر . أوصيك بتقوى الله تعالى في سر أمرك أو علانيته وإذا سألت فأحسن ولا تسألي أحداً شيئاً ولا تقبض أمانة ولا تقبض بين اثنين . (حم) عن أبي ذر . أوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله وأوصى بهجاعة المسلمين أن يعظم كيرهم ويرحم صغيرهم ويوقر عالمهم وأن لا يضر بهم فيذهبوا ولا يوحشهم فيكرهون وأن لا يغلق بابه دونهم فإذا كل قويهم ضعيفهم . (هــ) عن أبي أمامة . الأدلةكم على ما يمحوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إساغاً الوضوء على المكاره

وكثرة

الله عليه وسلم ناهـ شهر ، وأمر أبو Bakr أن يحج بالناس وفي العاشرة حجـ صلى الله عليه وسلم حجـة الوداع وتزل قوله تعالى «اليوم أكمـت لكم دينكم وأتمـت عليـكم نعمـت ورضـيت لكمـ الإسلامـ دـينا» ولم يحجـ بعد المحرـة غيرـها وأـما بعد النـبوـة وـقبل المـحرـة فـجـ خـلـ ثـلـاثـ حـجـاتـ وـقـيلـ حـجـتـينـ وـقـيلـ كانـ بـحجـ كلـ سنـةـ قـيلـ أـنـ يـهـاجـرـ وـفـيـ كـلامـ ابنـ الجـوزـيـ أـنـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـ حـجـ قـبـلـ النـبوـةـ وـوـقـفـ بـعـرـفـاتـ وـأـفـاضـ مـنـهـ إـلـىـ الـزـرـدـلـفـةـ مـحـالـفـاـ لـقـرـيـشـ تـوـفـيقـاـ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ فـإـنـهـمـ كـانـواـ لـاـ يـغـرـجـونـ مـنـ الـحـرمـ وـلـاـ يـعـظـمـونـ شـيـئـاـ مـنـ الـحـرمـ وـلـاـ دـوـنـ بـقـيـةـ الـمـرـبـ وـيـقـولـونـ نـعـنـ أـهـلـ الـحـرمـ وـوـلـاـ الـبـيـتـ فـلـيـسـ لـأـحـدـ مـنـ لـنـتـاـ .ـ وـأـمـاـ عـمـرـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـ فـأـرـبـعـ كـلـهاـ فـيـ ذـيـ الـقـعـدـةـ عـمـرـةـ الـحـدـيـيـيـ وـعـمـرـةـ الـقـضـاءـ وـيـقـالـ لـهـ عـمـرـةـ الـصـلـحـ أـيـضاـ وـعـمـرـهـ حـيـنـ قـسـمـ غـنـائـمـ حـيـنـ وـعـمـرـهـ مـعـ حـجـةـ الـوـدـاعـ وـأـمـاـ مـاقـيـدـ الصـحـيـحـيـنـ اـعـتـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـ أـرـبـعـ عـمـرـ كـلـهاـ فـذـيـ الـقـعـدـةـ إـلـاـ إـلـىـ

فِي حِجَّةِ الْمُعْتَدِلِ أَنَّهُ لَمْ يَوْقُعْ  
إِلَى فِي حِجَّةِ ذِي الْقَعْدَةِ  
بَلْ أَوْقَعَهَا فِي ذِي الْحِجَّةِ  
تَبَعًا لِلْحِجَّةِ . وَأَمَّا إِخْرَاجُهُمْ  
بِهَا فَكَانَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ  
شَخْصٌ بَيْنَ مَنْهُ ، وَتَوْفَى  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ  
عَائِشَةَ بَوْمِ الْأَئْتَيْنِ قَبْلَ  
الرَّوْاْلِ لِلْيَتَيْنِ مَضْتَانًا مِنْ  
رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَقَبْلَ لَيْلَةِ  
مَضْتَ مِنْهُ وَقَبْلَ ثَنَتِي  
عَشْرَةِ لَيْلَةٍ مَضْتَ مِنْهُ وَعَلَيْهِ  
الْجَمْرَ وَرَسْنَةٍ إِحْدَى عَشْرَةِ  
مِنْ الْمَحْرَةِ وَعُمْرُهُ ثَلَاثَ  
وَسَوْنَ سَنَةٍ أَرْبَعُونَ قَبْلَ  
النَّبُوَّةِ وَثَلَاثَ وَعَشْرُونَ  
بَعْدَهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ بَعْسَكَةَ  
وَعَشْرَةَ بِالْمَدِينَةِ وَلَيْسَ فِي  
وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ شَرْوُنٌ  
شَعْرَةٌ يَضَاهِي بَلْ أَقْلَى  
وَأَكْثَرُهُ فِي عَنْفَقَتِهِ وَبِاقِيهِ  
فِي صَدْغِهِ وَرَأْسِهِ وَجْعٌ  
بَيْنَ نَقْعِ خَبْبَهِ فِي رِوَايَاتِ  
إِبَابَاتِ خَبْبَهِ بِالصَّفَرَةِ فِي  
بَعْضِ الرِّوَايَاتِ وَبِالْحَنَاءِ  
وَالْكَمَّ الصَّابِغِ أَوْلَمَّا  
حَرَّةَ وَثَانِيَّهَا سَوَادٌ  
مَاثِلًا إِلَى الْحَرَّةِ وَمُجْمُوعُهُمَا  
لَوْنًا بَيْنَ الْحَرَّةِ وَالْسَّوَادِ  
وَفِي بَعْضِ آخَرِ بَعْضِهِ  
الْتَّنَفِي عَلَى غَالِبِ الْأَوْقَاتِ لَمْ دُمْ  
أَحْتِاجَ شَيْهَ إِلَى الْخَضْبِ  
لَقْلَنَهُ وَحَلَّ إِبَابَاتِ عَلَى  
بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَكَانَتْ مَدَةُ  
شَكْوَاهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا  
عَلَى أَحَدِ الْأَقْوَالِ وَقَبْلَ  
مُوْتَهُ بِأَرْبَعِ يَوْمٍ أَبَا بَكْرٍ

وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى السَّاجِدِ وَإِتَّهَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكُمُ الْرِّبَاطُ فَذَلِكُمُ الْرِّبَاطُ .  
مَالِكُ (حَمَّادَتْ نَ) عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ . الْأَلْأَعْلَمُ بِرَقِيَّةِ رَقِيَّ بْنِ هَبْرَيْرَيْنَ تَقُولُ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ وَاللهُ  
يُشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَأْتِيكَ مِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْمَقْدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ تَرَقِيْبَهَا ثَلَاثَ صَرَاتِ (مَكْ)  
عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ . الْأَلْأَعْلَمُ كَلَاتٌ تَقُولُهُنْ عَنْدَ الْكَرْبَلَةِ أَنَّهُ رَبِّيْ رَبِّيْ دِيْنَنَا أَدَاءَ اللَّهُ عَنْكَ قَلْ اللَّهِمَ  
أَكْفِيْ بِحَلَالَكَ عَنْ حَرَامَكَ وَأَغْنِيْ بِفَضْلَكَ عَمَنْ سَواَكَ (حَمَّادَتْ لَكَ) عَنْ عَلِيِّ . الْأَلْأَعْلَمُ كَلَاتٌ  
إِذَا قَلَتْنَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَإِنْ حَكَنْتَ مَفْعُورَاللَّكَ قَلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ  
الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سِيَاحُ اللَّهِ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْمَظِيمُ الْمَدْفُوْرُ رَبُّ الْعَالَمِينَ  
(تَ) عَنْ عَلِيِّ وَرَوَاهُ (خطَّ) بِلِفْظِ : إِذَا أَنْتَ قَلَتْنَ وَعَلَيْكَ مُثْلُ عَدْدِ الدَّرَخَطَايَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ؛ الْأَلْأَعْلَمُ  
يَارَبُّ نَفْسٍ طَاعِمَةٍ نَاعِمَةٍ فِي الدُّنْيَا جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الْأَلْأَيَارِبُّ نَفْسٍ جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ فِي الدُّنْيَا طَاعِمَةٍ  
نَاعِمَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الْأَلْأَيَارِبُّ مَكْرُمٌ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مَهِينٌ ، الْأَلْأَيَارِبُّ مَهِينٌ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مَكْرُمٌ ، الْأَلْأَ  
يَارِبُّ مَتَخَوْصٌ وَمَتَنْعِمٌ فِي أَفَاءَ اللَّهِ عَلَيْهِ رَسُولُهُ مَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ خَلَقٍ ، الْأَلْأَوَانُ عَمِلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ حَزَنٌ  
بِرْبُوهُ ، الْأَلْأَوَانُ عَمِلَ أَهْلَ النَّارِ سَهْلٌ بِسَهْوَةَ ، الْأَلْأَيَارِبُّ شَهْوَةٌ سَاهَةً أُورَثَتْ حَزَنًا طَوْبِيَّاً ، ابْنُ سَعْدٍ  
(هَبَ) عَنْ أَبِي الْبَجَيرِ . اِيَّاكَ وَالْتَّنَعُّمَ فَاتَّ عَبَادَ اللَّهِ لِيُسَا بِالْمُتَنَعِّمِينَ (حَبَّهَ) عَنْ مَعَاذِ .  
أَيْمَانُ وَالْأَوْلَى أَمْتَقَ بَعْدِي أَقْيَمَ عَلَى الْصَّرَاطِ وَلَثَرَتِ الْمَلَائِكَةَ حَسِيفَتِهِ فَإِنْ كَانَ عَادِلًا نَجَاهَ اللَّهُ  
بَعْدَهُ وَإِنْ كَانَ جَارًِا اِتَّفَضَ بِهِ الْصَّرَاطَ اِتَّفَاضَةً تَزَابِلَ بَيْنَ مَفَاصِلِهِ حَقٌّ يَكُونُ بَيْنَ عَضَوَيْنِ مِنْ  
أَعْضَالِهِ مَسِيرَةَ مَائَةَ عَامٍ ثُمَّ يَتَرَكَّبُ بِالصَّرَاطِ فَأَوْلَ مَا يَتَقَبَّلُهُ الْأَنْفَهُ وَوَجْهُهُ . أَبُو القَاسِمِ بْنِ بَشَرَانَ  
فِي أَمَالِهِ عَنْ عَلِيِّ . أَيْمَانُ عَبْدِ جَاهَتِهِ مَوْعِظَةٌ مِنْ أَنَّهُ فِي دِينِهِ فَإِنَّهَا نَصَمَةٌ مِنْ أَنَّهُ سَبَقَ إِلَيْهِ فَإِنْ  
قَبَلَهَا بِشَكْرَهَا وَإِلَّا كَانَتْ حَجَةٌ مِنْ أَنَّهُ عَلَيْهِ لِيَزْدَادَهَا إِنْمَا وَزِدَادَهُ عَلَيْهِ بِهِ سَخْطًا . ابْنُ عَاصِرَ  
عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ . أَيْمَانُ مُسْلِمٍ كَمَا مُسْلِمٌ نُوبَا عَلَى عَرَى كَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَلَلَ الْجَنَّةَ ، وَأَيْمَانُ مُسْلِمٍ  
أَطْعَمَ مُسْلِمًا عَلَى جَوْعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَعَارَ الْجَنَّةَ ، وَأَيْمَانُ مُسْلِمٍ سَقَ مُسْلِمًا عَلَى ظَمَآنَ  
الَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الرَّحِيقِ الْمُخْتَومِ (حَمَّادَتْ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . وَفِي هَذَا الْقَدْرِ كَفَايَةٌ وَالْهَدَايَةُ  
وَلِلتَّوْفِيقِ وَالْمَهْدَايَةِ .

(فصل: فِي غَزَوَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَذَكُرُ مِنْهَا) وَاعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقامَ بِالْمَدِينَةِ  
بَعْدَ الْمَحْرَةِ عَشْرَ سَنِينَ وَشَهْرِيْنَ ثُمَّ تَوَفَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فِي السَّنَةِ الْأُولَى فَرِضَ عَلَيْهِ الْجِهَادُ  
وَبَعْثَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلَّبِ فِي ثَلَاثَيْنِ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ يَعْرَضُ عِرَباً لِقَرِيبِهِ فِي رَمَضَانَ وَبَعْثَ عَيْدَةَ  
ابْنِ الْحَرَثِ فِي سَتِينِ رِجَالًا مِنَ الْمَهَاجِرِينَ إِلَى بَطْنِ رَائِعٍ ، بَعْثَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاسٍ إِلَى الْخَرَارِ  
بِنَحَاءِ مَعْجَمَةِ وَرَاءِيْنِ عَيْنِ قَرْبِ الْجَحَفَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فِي عَشْرَيْنِ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ يَعْرَضُ عِرَباً لِقَرِيبِهِ  
(وَأَوْلَى غَزَوَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَوَةُ الْأَبْوَاءِ عَلَى مَا قَاتَهُ أَبْنَاءُهُ وَجَمَاعَتِهِ) وَالْأَبْوَاءُ قَرْيَةٌ بَيْنَ مَكَةَ  
وَالْمَدِينَةِ وَتَسْعِيْ غَزَوَةُ وَدَانٌ وَكَانَتْ عَلَى رَأْسِ أَنْتَيْ شَهْرٍ شَهُورٍ أَمْنِ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةِ ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ  
بَدَءَ الْأَذَانَ لِلْمَسْتَشَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْحَابِهِ فِيهَا يَجْمِعُهُمْ بِهِ لِلصَّلَاةِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ زَيْدَ بْنَ  
عَبْدِ رَبِّهِ فِي مَنَامِهِ الْأَذَانَ وَفِيهَا أَعْرَسَ بِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَفِيهَا جَعَلَ صَلَاةَ الْحَضْرَأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ  
وَكَانَتْ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ مَقْدَمَهُ بَشَهْرٍ وَفِيهَا صَلَاةُ الْجَمَعَةِ وَأَوْلَ خَطْبَةُ خَطْبَةِ الْإِسْلَامِ وَفِيهَا آخِرَيْنِ  
الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ بَعْدَ مَقْدَمَهُ بَشَهْرٍ وَفِيهَا صَلَاةُ الْجَمَعَةِ أَبْنَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْجَمَعَةِ عَلَى الْبَرَاءِ  
ابْنِ مَعْرُورَ بَعْدَ وَفَاتَهُ بَشَهْرٍ وَعَلَى تَعْبُدِ الْمَيَانِيِّ وَكَانَ قَدْ آمَنَ بِالْأَنْتَيْ شَهْرٍ بَشَهْرٍ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ

بسبعين عشرة صلاةً وألاها  
عشاء ليلة الجمعة وأخراها  
ضجع يوم الاثنين وكان  
مرضه هذا شدعاً شديداً  
ولما اشتد عليه الأمر صار  
يدخل يده في قدر ماء  
وعسج وجهه بالماء ويقول  
اللهم أعني على سكرات الموت  
وإنما اشتد كريه عند الموت  
لسلية أمته إذا وقع له  
شيء من ذلك عند الموت  
ومن ثم قالت عائشة لأزارا  
أبغض المؤمن بشدة الموت  
عليه بعد شدته على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وليحصل له شاهد من  
أهلها وغيرهم من المسلمين  
مزيد الثواب لما يلحقه من  
المشقة عليه كما قيل بعنيل  
ذلك في حكمة اشتداد  
كرب الموت على الأطفال  
ولأن تشتت الحياة الإنسانية  
يبدئ الشريف أقوى من  
تشتتها يدين غيره لأنه  
أصل الوجودات فيكون  
ائزاعها منه أصعب، روى  
أنه صلى الله عليه وسلم  
لم يشتث هكذا الأسئلة  
العافية حتى كان مرضه  
الذي مات فيه فإنه لم يكن  
يدع بالشفاء وكان عنده  
سبعة دنانير أو ستة فأمر  
باتصدق بها، وروى أنه  
اعتق في مرضه هذا  
أربعين قرناً، وروى أن  
تغفر ما تكلمه به جلال رب

بسنواته سنة وهو أول من كسا البيت قوله ابن عبد البر وكانت وفاته يوم قدمه المدينة قاله ابن العاد؟  
وفي السنة الثانية من الهجرة في نصف شعبان حولت القبلة إلى الكعبة وفها فرضت زكاة المال  
قبل فرض رمضان كما أشار إليه التووصي في باب السير من الروضة وفرض الصوم في آخر شعبان  
وفيها غزوة بدروالكبري وكانت يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان وفي الثامن والعشرين  
منه فرضت زكاة الفطر وفيها صل النبي صلى الله عليه وسلم صلاة عيد الفطر وصلاة عيد الأضحى  
وضحى بكشين أملحين أقرنين وفيها أعرس على بساطة رضي الله عنها وفيها غزوة بواء وذى  
العشيرة وبين فتقاء والسوق وفي الواهب بواء بفتح الباء للوحدة وقد تضم وتخفيف الواو  
آخره طاء مرحلة موضع من ناحية رضوى والعشيرة باسم العين ثم شيف معجمة مفتوحة وهي  
أرض لبني مدلج بناحية الينبع كما في القاموس وكانت بعد بواء بأيم قلائل وفتقاء بفتح القاف  
وضم النون (وغزوة السوق) كانت في خامس ذى الحجة من السنة الثانية وذلك أنه لما أصاب  
قريشاً في بدر مأاصفهم نذر أبو سيفان أن يغزو محمدًا وأصحابه خرج من مكة في مائة راكب حتى  
نزل قريباً من المدينة بمحل بينه وبينها نحو ميل فقطع جانباً من التخل ولقي وجلين من الأنصار  
قتلهما فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبره فهرب هو وأصحابه وصاروا يرمون السوق  
وهو دقيق الشعر الحمقى ليخف عليهم السير فإذا خذله الصحابة . وفي السنة الثالثة من الهجرة  
حرمت المحرمة في شوال منها وقيل في الرابعة ولد الحسن بن علي رضي الله عنها وفيها غزوة  
أحد وحراء الأسد وغطفان وسرية كعب بن الأشرف وأحد جبل على ثلاثة أميال من المدينة  
وسمى بذلك لتوحدة واقطاعه عن الجبال وهو الذي قال في حفته صلى الله عليه وسلم أحد جبل  
يعيناً ونحبه قيل فيه قبر هرون أخي موسى عليهما الصلاة والسلام وكانت وفته يوم السبت في  
شوال سنة ثلاث بالاتفاق كذلك للواهب وحراء الأسد مكان بينه وبين المدينة ثمانية أميال . وفي  
السنة الرابعة كانت غزوة بن النمير وذات الرقاع وصلاة الخوف وقيل في القى بعدها وفيها ولد  
الحسين بن علي رضي الله عنهما وزلت آية التيم كما قاله في الروضة وفيها كان رجم اليهوديين اللذين  
زنياً وفيها قصرت الصلاة في السفر . وفي السنة الخامسة غزوة دومة الجندي وغزوة المريسيع  
وتسمى غزوة المصطلق وفيها كان حديث الإفك على مارجحة الحكم وغيره وقيل في سنة ست  
على ماقله ابن إسحاق وجزم به الطبرى وغيره وقيل سنة أربع قاله موسى بن عقبة وفيها نزلت آية  
المحجب وقيل في القى قبلها وفيها سابق الحيل وفيها غزوة الخندق وهي الأحزاب على ماقله ابن  
إسحاق وقال موسى بن عقبة كانت سنة أربع وغزوة بن قريطة . وفي السنة السادسة من الهجرة  
كانت غزوة الحديبية وهي قرب مكة وكانت مستهل القعدة منها وكانوا ألفاً فصالحوا النبي صلى الله  
عليه وسلم وباعوا النبي ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة وفيها تعط الناس فاستسق لهم النبي ﷺ  
فسقوا في رمضان وفيها غزوة بن حليان وغزوة الغابة . وفي السنة السابعة من الهجرة كانت عمرة  
القضاء مستهل القعدة منها وكان صلى الله عليه وسلم في ألفين وساق من المدينة ستين بذنة فتحررها  
وأقام بذكة ثلاثة ورجعوا وفيها غزوة خير وإسلام أبي هريرة وبعثه صلى الله عليه وسلم الرسول  
إلى الملوك واتخاذ الحرام لكتم الكتب وتحريم المحرر الأهلية والتي عن متعة النساء وفيها جاءته  
ماربة القبطية وبعلته دليل وفيها غير ذلك . وفي السنة الثامنة كانت غزوة الفتح فتح مكة وكانت  
في رمضان منها لقضى قريش العهد وطاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشرين من  
رمضان وحوله ثلاثة وستون صفاً وكماص بضم أشار إليه بقضيب في يده قائل جاء الحق وذهب

الربيع قد بقيت ، وعند  
موته طاشت عقول الصحابة  
ن قبل عمر وأخرس عمان  
وأقصد على وأما أبو بكر  
فباء وعيناه تهملان فقبله  
عليه الصلاة والسلام وقال  
بأبي أنت وأمي طبت حيا  
وميتا ثم قام فصعد المنبر  
وقال كلاما بلطفا سكنا به  
نقوس السلين وثبت  
قلوبهم ثم غسل صلي الله  
عليه وسلم وعليه ثوبه الذي  
مات فيه ثلاثة غسلات  
أولاها بالماء البارح  
وثانيةها بالماء والسرور  
والثالثة بالماء والكافور  
وكان المغسل له عليا  
والماء من بُر غرس التي  
بقاء ثم كفن في ثلاثة  
أثواب يضمن من القطن  
سحولية أي من عمل  
سحولة قرية باليمين ليس  
فيها قيسن ولا عمامة أي لم  
يكن في كفنه ذلك كما قاله  
إمامنا الشافعي وجمهور  
العلماء ثم بخرب المعود والند  
ثم وضع على سرير وسجي  
ثم صار الناس يدخلون  
للحصاة عليه طائفة بعد  
طائفة أندادا لا يؤمهم  
أحد وقيل لم يصل عليه  
أحد وإنما كان الناس  
يدخلون ليدعوا  
ويتفشعوا وفي الموارب  
أن النسل والتوكفين  
والحصاة كانت يوم الثلاثاء  
ثم اختلت الصحابة

الباطل أن الباطل كان زهوقاً فيقع الصنم لوجهه وفيها كان قدوم خالد بن الوليد وعمان بن طلحة وعمر بن العاص وأسلامهم وفيها غزوة حنين وغزوة الطائف وفيها اتخاذ المنبر والخطبة عليه وقيل اتخاذه كان في سنة تسع قاله ابن الجوزي في مولده وفيها مولد إبراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم ووفاة زينب بنته صلى الله عليه وسلم وفيها غير ذلك . وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك وهدم مسجد الضرار وقدوم الوفود وتتابعتها وحاج فيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس ومعه ثلاثة رجال وعشرون بدنة بسورة براءة لينبذ إلى كل ذي عهد عهده وأن لا يحج بعد العام مشركاً وأن لا يطوف بالبيت عرياناً وفيها مات التجاني وأم كلثوم بنته صلى الله عليه وسلم وفيها غير ذلك وفي السنة العاشرة كانت حججة الوداع وتسمى حججة الإسلام نخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الخميس من ذي القعدة ومعه أربعون ألفاً وقيل سبعون ألفاً وقيل مائة ألف وقيل غير ذلك فكانت وقته بالجمعة وتزل عليه صلى الله عليه وسلم وفيها «اليوم أكلت لكم دينكم» الآية ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد حجج قبل النبوة وبعدها حججات لا يعرف عددها . واعتبر بعد أن هاجر أربعين عاماً عمراً الحديبية وعمره القضاة وتسمى عمرة الحضرة وعمرة من الجعرانة في أثر وقفة حنين وعمره مع حججه في الصحيحين من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم اعتصر أربعين . وقد اختلف في السنة التي فرض الله عليه فيها الحج فقيل في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسعة وفي السنة العاشرة أيضاً أسلم جرير بن عبد الله البجلي وتزلت «إذاجاء نصر الله والفتح» يعني يوم النحر في حججة الوداع وقيل قبل وفاته ثلاثة أيام ومات فيها إبراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم اثنين من حاشية الشنوانى على المولد بتصرف وزيادات من غيرها وهذه أسماء الغزوات التي قاتل فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه (بدر وأحد والخندق والمصطلق وخير والفتح وحنين والطائف كذا قال ابن إسحق) ولم يقتل صلى الله عليه وسلم يده الشريفة إلا رجلاً واحداً وهو أبي بن حلف يوم أحد والسرف قتل أنه كان له فرس يطعمه القديد من اللحم والبر وكان إذا لقي النبي صلى الله عليه وسلم يكتبه يقول له أنا أقتلك على فرسى هذا فيقول له صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك وأنت عليه فلما كان يوم أحد جاء ذلك اللعين وهو على فرسه وهو يقول أين محمد لا نجوت أن نجا فأراد الصحابة أن يحولوا بينه وبينه ففهموا صلى الله عليه وسلم وقال افرجوا له ثم تناول حربة من بعض أصحابه ثم نظر درعه صلى الله عليه وسلم فرأى ترقته من حلقه فصرخه فخر صرحاً فكانت الصحابة إذ ذلك فلما رجع إلى قريش قال قتلتني والله محمد قالوا ذهب والله فؤادك والله ما بك بأنس قال إنه قد كان قال لي يكتبه أنا أقتلك وفي رواية قال له أبو سفيان ويلك ما بك إلا خدشة فقال له أبا سفيان والله لو بصر على محمد لقتلني وقد قال صلى الله عليه وسلم «اشتد غضب الله على من قتل نبياً أو قتل نبى» أما من قتل ظاهر وأمام قتلته نبى فلا ن اعتبره النبي بقتله أدل دليل على عظم عتواه وفساده كهذا اللعين ذكره البالى فى سيرته [ وهذه سرایه وبهونه صلى الله عليه وسلم ] سریة عبیدة بن الحارث الى أحیاء من أسفل ثنية المرة وهي ماء بالحجاز وتقامت أول الفصل ، وسریة حمزة إلى ساحل البحر من ناحية العيص وتقامت كذلك وسریة سعد بن أبي وقاص وبهت محمد بن مسلمة فيما بين أحد وبدر إلى كعب بن الأشرف وسریة عبد الله بن جحش إلى نفحاتة وسریة زید بن حرثة وسریة مرئى بن أبي مرئى وسریة منذر بن عمرو وسریة أبي عبیدة بن الجراح رضي الله عنه وسریة عمر بن الخطاب وسریة على بن أبي طالب وسریة أبي العوجاء السلى وسریة عکاشة بن محسن

فالموضع الذي يدفن فيه  
مقام بعضهم يدفن في  
المسجد وبعضهم في البقيع  
وبعضهم ينقل ويُدفن  
 عند إبراهيم الخليل فقال  
أبو بكر ادفوه في الموضع  
الذي قبض فيه فإني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول لا يدفن نبي إلا حيث  
قضى فانتفقا على ذلك سفر  
قبره وصنع له لحدو وضع فيه  
 وأطبق عليه بتسع لبات شم  
أهيل التراب وكان دفنه  
على قول الأكثرون ليلة  
الأربعاء فيكون مكت بعده  
موته بقيمة يوم الاثنين وليلة  
الثلاثاء ويوم الثلاثاء وبعضا  
ليلة الأربعاء والسبب في  
تأخير دفنه اشتغالهم ببيعة  
أبي بكر حتى تمت وقيل  
عدم اتفاقهم على موته صلى  
الله عليه وسلم ، وكان آخر  
من طبع من قبره الشريف  
على الأصح قثم بن العباس  
رضي الله عنهما وكان آخر  
الصحابية عهدا به صلى الله  
عليه وسلم .  
»ذكر نبذة من حليته  
صلى الله عليه وسلم  
وأخلاقه«

وسرية أبي سلمة بن عبد الأسد وسرية محمد بن مسلمة وسرية بشرين سعد وسرية زيد بن حارثة وسرية زيد بن حارثة أيضاً وسرية زيد بن حارثة أيضاً وسرية عبد الله بن رواحة وسريته أيضاً  
لبشير بن رزام اليهودي وسرية عبد الله بن عتيك وسرية زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة المؤذنة وفيها استشهد سيدنا جعفر وسريته كعب بن عمرو والتفاري وسريته عينة بن حصن بن حذيفة بن زيد بن الغبر وسريته غالب بن عبد الله الكابي وسريته عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة وسرية أبي حدرد وأصحابه إلى بطان آضم قبل الفتح وسرية أبي عبيدة ابن الجراح ذكره ابن إسحاق وزاد ابن هشام بعث عمرو بن أمية الضمرى بعثه صلى الله عليه وسلم لقتل أبي سفيان بعكة وسرية زيد بن حارثة إلى مدین وسرية سالم بن عمير أبي جعد قال الشيخ عبيدي الدين حدثني به عمرو بن عوف وسرية عمير بن عدي وبعث خلی الله عليه وسلم علقة بن محمد في طلب القوم الذين قتلوا وقاد بن محزب بوادي قرد وبعث كرز بن جابر في طلب الرعاء الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى العين مرة أخرى وسرية أسامة بن زيد إلى الروم ثات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه وولي أبو بكر رضي الله عنه فأمضاهما وكل سراياه صلى الله عليه وسلم كانت بعد الهجرة كالنزوالت وفي سنة سبع من الهجرة جاءت رؤساء يهود المدينة إلى ليدين الأعصم وكان ساحراً فقلوا له يا أبا الأعصم أنت سحرنا وقد سحرنا مخدنا فلما تصنعت شيئاً ونحن نحمل لك جعلنا على أن تسحره سحراً ينكوه فجعلاوا له ثلاثة دنانير سحره في مشط له صلى الله عليه وسلم ومشاطة من شعر رأسه أعطاهم الله غلام يهودي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم أحياناً وعقد في تراحمي عشرة عقدة فيها إبر مغروزة ودفن ذلك في بئر ذروان ففكث صلى الله عليه وسلم متغير المزاج من ذلك سنة وقيل ستة أشهر وقيل أربعين يوماً فلما اشتد به الحال وتزل جبريل فأخبره ببعث علياً فاستخرج ذلك وصار كاحد عقدة وجد خفة حق قام عند انحمل العقدة الأخيرة كأنما نعط من عقال وقد مسخ الله ماه تلك الـبرـ حق صار كنفاعة الحـنـاء ثم أحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليـداً فاعترـفـ واعـتـذرـ بأنـ الحـاملـ لهـ علىـ ذلكـ دـنـانـيرـ جـعـلـهـ الـيهـودـ فيـ مقـابـلـ سـحـرـهـ فـفـاعـلـهـ وـلـمـ يـؤـرـ السـحـرـ فيـ عـقـلـهـ بلـ فيـ بـعـضـ جـوـارـحـهـ .  
وقد نافق جماعة من أهل المدينة كان رئيسهم عبد الله بن أبي ابن سلول وفيهم أزل الله سورة المنافقين (وفي السنة السابعة) أيضاً من الهجرة بعد فتح خير سنته امرأة يهودية في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خير أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم قال القسطلاني بتلثيث السنين أهدتها له زينب بنت الحورث اليهودية امرأة سلام بن مشكم وكانت سألت أى عضو من الشاة أحب إليه فقيل الذراع فأكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لآخر منها مضغة ولم يسفها وأكل منها معه بشرين البراء فأساغ لقمهه ومات منها وعند البيهقي أنه عليه السلام أكل وقال لأصحابه أمسكوا فإنها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت أردت إن كنت نينا فيطلعك الله وإن كنت كاذباً فأرجع الناس منك قال فما عرض لها وزاد عبد الرزاق واحتجم على الكاـهـلـ قالـ قالـ الزـهـرـيـ وأـسـلـتـ فـتـرـكـهاـ وـعـنـدـ اـبـنـ سـعـدـ أـنـ دـفـعـهاـ إـلـىـ أـوـلـيـاءـ بـشـرـفـتـلـوـهاـ أـتـيـ

(فصل في ذكر أعمامه صلوات الله عليه وعماه وأزواجها وخدمه وما يتصل بذلك) في ذخائر القبى وكان له صلى الله عليه وسلم اثناعشر عمباً وبعد الطلب أبوه ثالث عشرهم : الحورث وأبو طالب وأبيه عبد مناف والزبير ويكنى أبا الحورث وأبو لمب وأبيه عبد العزى والغيداق والقوم وضرار وقمر وعبدالكعبة ومحبل ويسمى المغيرة ومحزنة والباس انتهى ولم يعقب منهم إلا اخسحة الحورث والباس وأبو طالب وأبو لمب وعبد الله وفراة ، وفي رواية أنه

وكان

## بعاوزها فيگون المبگر

اللام وفي رواية أنه يصل إلى منكبيه فيكون جمة بضم الجيم وجمع بأن شعر رأسه صلى الله عليه وسلم كان يقصر ويطول بحسب الأوقات فإذا بعد جداعن تقصيره أو حلقه يصل إلى منكبيه والافتارة ينزل عن شحمة ذنه وتارة لا ينزل عنها قال ابن القيم لم يخلق رأسه صلى الله عليه وسلم إلا أربع مرات اهأى في نسكه إذ لم يثبت حلق رأسه في غيره كباقي المواهب وكان أولاً يسدل شعره موافقة لأهل الكتاب ومحفظة للبشر كين الدين يفرقوه ثم فرقه مستثير الوجه بعض تدوير فيه أزهر اللون وأما رواية كان أسر فالمراد بالسمرة فيها المرة التي شرب بها ياضه وأما رواية ليس بالأبيض فالمراد بالبياض التق فيها البياض الشديد الخاص عن المرة فلاتتفق ، واسع الجبين أزرج الحواجب من غير قرن وفي رواية بقرن وجمع بأن الاختلاف بحسب نظر الرأي لأن الفرجة التي كانت بين حاجيه يسيره لاتبين إلا من دقق النظر بيهما، أقنى العرين له نور يعلوه ، سهل الخدين ضيق الفم أشتب مفلخ الأسنان يفتر عن

وكان أكبرهم الحرف وبه كان يكنى عبد المطلب وشهد معه خبر زرم وله يدرك الإسلام منهم إلا أربعة أبو طالب وأبو هب وحمزة والعباس ولم يسلم إلا حمزة والعباس قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيد الشهداء يوم القيمة حمزة وقال صلي الله عليه وسلم عمى وصنو أبي العباس روى العباس خمسة وثلاثين حديثاً (وأما عماته) فست صفية وإسلامها معروفة محققة وهي أم الزبير بن العوام وأروى وعائكة وفي إسلامهما خلاف وأم حكيم وبرة وأميمة ولا خلاف في عدم إسلامهن وكلهن شقيقات عبد الله والله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأصفية [وأما زوجاته] اللائي دخل بهن ولم يفارقهن فنتنا عشرة امرأة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتزوجت شيئاً من نسائي ولا زوجت شيئاً من بنائي إلا بحري جاءني به جبريل عن ربى عز وجل (الأولى منهن) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية الأسدية وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأعصم وكان صداقها اثنتي عشرة أوقية ونصفاً من الذهب ولم يتزوج عليها حتى ماتت وروت حديثاً واحداً (الثانية) سودة بنت زمعة تزوجها في السنة العاشرة من النبوة وكانت قبله تحتج ابن عمها ولما كبرت أراد طلاقها صلى الله عليه وسلم فسألته أن لا يفعل وجعلت يومها لعائشة وعاشت إلى أن ماتت في خلافة عمر رضي الله عنه (الثالثة) عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة القرشية تزوجها صلى الله عليه وسلم بعدها وهي بنت ست سنين وقيل سبع ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع سنين وقيل عشر وكان مولدها سنة أربع من النبوة كذا في المواهب وأمها أم رومان بنت عامر بن عوير وكان صداقها أربعين درهم وكانت أحب نسائه إليه وكتبت لها أم عبد الله ابن أخيها أسماء بنت أبي بكر وروت عائشة رضي الله عنها ألمى حديث وما تلى حديث عشرة أحاديث وتوفيت سنة ست أو سبع أو ثمان وخمسين وصلى أبو هريرة عليها ودفنت بالبقع ليلاً (الرابعة) حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نعيل القرشية أمها زينب بنت مظعون بن حبيب تزوجها صلى الله عليه وسلم في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من المحرجة على الأشهر وكان مولدها قبل النبوة بخمس سنين وكان صداقها أربعين درهم روت ستين حديثاً وتوفيت في شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها مروان بن الحكيم أمير المدينة يومئذ (الخامسة) زينب بنت خزيمة بن الحرف العريبة الملالية تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ثلاثة من المحرجة وأصدقها أربعين درهم ولم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة ثم ماتت وصلى عليها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودفنت بالبقع وكان عمرها إذ ذاك ثلاثين سنة ولم يمت من أزواجها في حياته إلا هي وخديجة وريحانة على القول بأنها زوجة (السادسة) أم سلة هند بنت أبي أمية بن المغيرة تزوجها صلى الله عليه وسلم في آخر شوال سنة أربع وقيل سنة اثنين قالت لولدها زوجني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها واستدل به على أن الابن يلي عقد أمه وهو خلاف مذهبنا ما ذهبنا إليه الشافعية روت ثلاثة حديث وثمانية وعشرين حديثاً توفيت في خلافة زيد بن معاوية سنة ستين على الصحيح وعاشت أربعين وعشرين سنة وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقع (السابعة) زينب بنت حخش بن رباب العريبة أمية أميمة بنت عبد المطلب كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجها من زيد بن حارثة فلما فارقاها زيد تزوجها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة خمس من المحرجة وقيل ستة ثلاث وقيل أربع وأصدقها أربعين درهم وهي إذ ذاك بنت خمس وثلاثين سنة روت عشرة أحاديث وتوفيت سنة عشرين وقيل إحدى وعشرين وقد بلغت ثلاثة وخمسين سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفنت بالبقع (والثامنة) جويرية بنت الحرف بن أبي

مثل حب القمام أدعج  
 العينين مع بعض حمرة في  
 ياضهما . وكون ياضهما  
 فيه بعض حمرة هو المراد  
 من رواية أشهر العينين  
 ورواية أشهر العينين فلا  
 تناقض ، دقيق المسربة كأن  
 عنقه جيد دمية في صفاء  
 الفضة ، كث اللعنة معتدل  
 الحلق في السنن والنحوحة  
 لكنه لما أحسن صار  
 أكثر لحمه قبل ذلك  
 متناسك اللحم عريض  
 الصدر مستوى البطن  
 والصدر ضخم الضراديس  
 على العضدين والدراعين  
 والخددين والساقيين طويل  
 الزندين رحب الراحة  
 سائل الأصابع كفة الain  
 من الخز أشعر الدراعين  
 والتنكين وأعلى الصدغين  
 شئ السكتين والقدمين  
 خصان الأخصين مسح  
 القدمين سبابتها أطول  
 أصابعهما يشق هونا  
 وينخطو تكفوأ كائما  
 ينحط من صبب ذريع  
 المشية إذا التفت التفت  
 جيعا ولا يلوى عنقه  
 جهير الصوت حسن  
 النسمة طيب الربيع دائمًا  
 وإن لم يمس طيب عرقه  
 أطيب من المسك خافض  
 الطرف نظره إلى السماء  
 أطول من نظره إلى السماء  
 جل نظره الملاحظة ، بين  
 كفيه خاتم النبوة مائلا

ضرار الخزاعية المصطلقية قال ابن هشام اشتراها صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس وأعتقها ثم  
 تزوجها وأصدقها أربعمائة درهم ويقال أسلم أبوها وزوجه إليها روت سبعة أحاديث وتوفيت  
 بالمدينة في ربيع الأول سنة ست وخمسين وكان عمرها سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم  
 (النمسة) ريحانة بنت يزيد من بنى النمير كانت من سبى بنى قريظة فاصطفاها صلى الله عليه وسلم  
 لنفسه وكانت جميلة وسيمة وخيرها بين الإسلام ودينه فاختارت الإسلام فأعتقها وتزوجها  
 وأعرس بها في الحرم سنة ست وطلقها صلى الله عليه وسلم لشدة غرتها عليه فأكثرت البكاء  
 فراجعها ولم تزل عنده حتى ماتت في صرجه من حجة الوداع ودفنت بالبيع وقيل كانت موضوعة  
 له بذلك العين ولذلك يدعها أكثر أهل السير من زوجاته (العاشر) أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان  
 صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية أمها صفية بنت أبي العاص عمّة عثمان بن  
 مظعون زوجها إيهال خالد بن سعيد بن العاص بالحبشة وكانت قد هاجرت إلى الحبشة مع زوجها  
 عيسى الله بن حبيش فتتصور وتبتت هي على الإسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن  
 أمية إلى التجاشي فامرها التجاشي عنه أربعمائة دينار وتولى عقد نكاحها خالد لكونه ابن  
 عم أبيها وأرسلها التجاشي للنبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع على خلاف في جميع ذلك ماتت  
 سنة أربع وأربعين (الحادية عشرة) صفية بنت حبيبي أخطب الفير العربية من بنى النمير من  
 بنى إسرائيل من سبط هرون بن عمران أمها برة بنت شمول كان أبوها سيد بنى النمير قتل مع  
 بنى قريظة اصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه من سبى خير فأعتقها وتزوجها وجعل عنقها  
 صداقها وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة روت عشرة أحاديث توفيت في رمضان سنة جميسين  
 أو اثنين وخمسين ودفنت بالبيع (الثانية عشرة) ميمونة بنت الحيث العريبة الملالية أمها هند  
 بنت عوف بن زهير وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي خالة ابن  
 عباس وخالد بن الوليد روت ستة وسبعين حديثاً وماتت سنة احدى وخمسين وعاشت ثمانين سنة  
 وهي آخر زوجة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخر من توفى من أزواجها وتوفى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن تسع مئتين جمعت أسماؤهن في قول بعضهم :

توفي رسول الله عن تسع نسوة اليهن تعزى المكرمات وتنسب  
 فعائشة ميمونة وصفية وحصة تلوهن هند وزينب  
 جويرية مع رسالة ثم سودة ثلاث وست ذكرهن مذهب

[تبليغ] قال الشيخ الإسلام زكي الأنصاري في بهجة الحاوي : وأفضلهن خديجة وعائشة وفي  
 أفضلياتهما خلاف صحيح ابن العماد تفضيل خديجة لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لما شاهد حين  
 قالت له قد رزقك الله خيرا منها والله ما رزقني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبني الناس  
 وأعطيت ما لها حين حرمي الناس وفي شرح عبد السلام على الجوهرة مانصه وأما الزوجات  
 الشريفات فأفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضلياتهما خلاف صحيح ابن العماد تفضيل خديجة وفاطمة  
 فتكون أفضل من عائشة ولما مثل السبك عن ذلك فقال الذي نختاره وندين الله به أن فاطمة  
 بنت محمد صلى الله عليه وسلم أفضل ثم أنها خديجة ثم عائشة واختار السبك أن مريم أفضل  
 من خديجة لقوله صلى الله عليه وسلم «خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت حويان  
 ثم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ثم آسمة بنت مزاحم امرأة فرعون» وللخلاف في نبوتها  
 وقال شيخ الإسلام في شرح البخاري الذي اختاره الآن أن الأفضلية محمودة على أحوال فعائشة

إلى جهة اليسار التي هي  
جهة القلب وهي حلم نائٍ  
أحمر إلى سواد نحو يضة  
الثامة عليه شعرات جل  
في الكتب القديمة آية هي  
نبوته يسوق أصحابه أمامه  
ويقول خلاوة ظهرى للملائكة  
يبدأ من تقيه بالسلام حتى  
الصبيان ألين الناس عريكة  
وأحسنهم خلقاً وأعظمهم  
حلماً وغعوا وأرجحهم  
عقلاء وأسخاهم كما  
وأصدقهم حديثاً وأوفرهم  
حياة وأكثراهم إغفاء  
واحتفالاً وتواضعاً وأرعاهم  
لحق الصحبة وأرقهم  
قلباً وأشدتهم خوفاً من الله  
تعالى وأشجعهم عند  
الخاوف دائم البشر ضحوك  
السن وفي رواية متواصل  
الأحزان دائم الفكرة  
وجمع بأن الاختلاف  
بحسب رؤية الخبر وبأن  
الأولى في وقت عشرته مع  
أهلها وملاقاة القادمين  
عليه وتكلمه مع أصحابه  
والثانى في وقت سكوته  
وعبادته وخلوته طويلاً  
السكتوت لا يتكلم من غير  
حاجة يتكلم بمحاجة الكلم  
فضلاً لا فضول فيه ولا  
تضليل ر بما أعاد الكلمة  
ثلاثة منهم عنه ليس بالحاجة  
ولا بالمعنى يعظ النعمة  
 وإن دقت لم يسكن يده  
ذوقاً ولا يدعسه بل إن  
أعجبه الطعام أكل منه

أفضلهن من حيث العلم وخديمة من حيث تقدمها وإناتها له صلى الله عليه وسلم في المهمات  
رفاقه من حيث القرابة ومربيه من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القرآن مع الأنبياء  
وآسيه امرأة فرعون من هذه الحيثية لكن لم تذكر مع الأنبياء وعلى ذلك تنزل الأخبار الواردة  
في أنفسهن وهذا جيد إن قلنا إن التفضيل بالأحوال وكثرة الحصول الجليل وأماماً إن قلنا إنه باعتبار  
كثرة الثواب فالأقرب الوقف كما هو قول الأشعري رضي الله عنه . وفي كلام البرهان الحلبى أن  
زينب بنت جحش تلى عائشة رضي الله عنها ولم يقف أستاذنا على نص في باقين ولا في مفاصلة  
بعض أبناءه الذكور على بعض ولا في المفاضلة بينهم وبين البنات الشرفات سوى ما شرف الله به الذكور  
على الإناث مطلقاً ولا ينبعن سوى فاطمة فإنها أفضل بناته الكرييات ولا باق البنات سوى فاطمة  
مع الزوجات الظاهرات وإن جرت علة فاطمة بالبضعة في الجميع فالوقف أسلم والله أعلم اتهى  
(أما سارا) صلى الله عليه وسلم فاريئ مارية القبطية أهدىها له التقوس مع آخرها سيرين بكسر  
السين المهمة وسكون المثنة التحتية وألف مثقال ذهب وعشرين ثوباً من قاطن مصر وخلياً يقال  
له مأبور وبفلة شبهاء وهي دلائل ومحاراً أثيب وهو عفري ويقال له يغور وعسلاً من عمل بها  
فأعجب العسل النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بجعل بنها بالبركة قال ابن الأثير بيتها بكسر الباء وسكون  
الثون قرية من قرى مصر يارك النبي في عسلها والناس اليوم يفتحون الباء اتهى قال صلى الله عليه  
 وسلم «ستفتح عليكم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم رحماً وصهراً» والراد بالرحيم أم إسماعيل  
ابن إبراهيم الخليل جده صلى الله عليه وسلم وعلمهما أفضلي الصلاة والسلام فإنها كانت قبطية والراد  
بالصهراً أم ولده إبراهيم وهي مارية فإنها كانت أيضاً قبطية ولها ولدت مارية إبراهيم قال النبي أعتقها  
ولدها توفيت في خلافة سيدنا عمر سنة عشرة وصلى علها ودفنت بالقبع وريحانة على خلاف وجارية  
وهي بها زينب بنت جحش وجارية أخرى قبطية (واما أولاده) صلى الله عليه وسلم فسبعة على  
الأصح ثلاثة ذكور وأربع بنات وأول مولود له القاسم وبه كان يكى ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة  
ثم أم كلثوم ولم يعرف لها اسم ثم عبد الله وكان يسمى الطيب والطاهر وقيل الطيب والطاهر غير  
عبد الله وكلهم ولدوا بمكة من خديجة إبراهيم فولد بالمدينة وأمه مارية (فاما القاسم) ثالث بمكة  
وأمراه ستان وقيل أقل وقيل أكثر وهو أول ميت مات من ولده (واما عبد الله) فمات أيضاً  
بمكة صغيراً (واما إبراهيم) فولد في ذي الحجة سنة عمان من المجرة وعيقه عنده صلى الله عليه وسلم  
يوم سابعه بكبشين وسنه وحراق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة ومات سنة عشر وعمره إذذاك سنة  
وعشرة أشهر وقيل سنة وستة أشهر ودفن بالقبع (واما زينب) فقال ابن إسحق سمعت عبد الله  
ابن محمد بن سليمان يقول ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاثين من مولده  
صلى الله عليه وسلم وأدركت الإسلام وأسلمت وهاجرت وكان أبوها يحبها اتهى وتزوّجها ابن  
خالها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى قال الحلبى الريبع بكسر المثلثة وتشديد الياء المفتوحة  
اه قال بعضهم والذى عليه غيره أنه كاميير ثم لما أسلم زوجها جمع صلى الله عليه وسلم بينهما قال  
بعضهم ولم يفرق بينهما من أول البعنة لأن تحريم نكاح الشرك المسألة إنما كان بعد المجرة وعن  
عائشة رضي الله عنها قالت كان الإسلام فرق بين زينب وبين أبي العاص إلا أن رسول الله ﷺ  
لا يقدر أن يفرق بينهما وكان مغلوباً بمكة وولدت زينب لأبي العاص علياً وأمامة فأما على فمات  
مراهاها وأما أمامة فتزوجها على بن أبي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة وتزوجها  
بعد موته على رضوه عنه المفيرة بن نوفل بن الحarith بن عبد المطلب بوصية من على وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يحب أمة و هي التي كان يحملها في الصلاة على عاتقه فإذا رأكم وضعها وإذا رفع رأسه من المسجود أعادها وتوفيت زينب سنة عثمان من المجرة (أم عتيبة) بنت عليه السلام فولدت ولرسول الله ص ثلاث وثلاثون سنة وكان تزوجها عتبة بن أبي هلب وتزوج أختها أم كلثوم عتيبة أخوه فلما نزلت ثبت يدا أبي هلب قال أبو هلب لها رأسى من رأسك حرام إن لم تفارقها ابنتي محمد ففارقاها ولم يكونا دخلا بهما . عن قادة أن عتيبة لما فارق أم كلثوم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بدينك وفارقت ابنتك لاتخبني ولا أحبك ثم سطا عليه وشق قيصه وهو خارج نحو الشام تاجر أقال له صلى الله عليه وسلم أما إنما أتى أسأل الله أن يسلط عليك كلبه شرج في تجر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الورقاء ليلا بفاء الأسد تلك الليلة فعل عتبة يقول ياويل أمى هو والله أكلى كما دعا على محمد أقتلت ابن أبي كبشة وهو عمه وأنا بالشام فعدى عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه فدقده، وقيل إن عتبة هو الذي أكله السبع لاعتيبة بالتصغير وأن الذي أسلم عتيبة وهو مافق الشفاء [تنبيه] أبو كبشة جد من أجداده صلى الله عليه وسلم من جهة أمها كذا في تفسير الحطيب وإنما نسب إليه النبي صلى الله عليه وسلم لأن أبو كبشة خالف قريشاً وعبد الشعري فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قال مشركاً قريش نزعه أبو كبشة وقيل إن أبوه من الرضاع زوج حليمة السعدية كان يدعى بأبي كبشة كذا في ذخار العقبي . ثم تزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه رقية بنته وكان بوحى من الله تعالى فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله أوحى إلى أن أزوج كريمتى عثمان بن عفان» أخرجه الطبراني في معجمه وزاد غيره بعد قوله كريمتى يعني رقية وأم كلثوم وهاجر بها المجرتين إلى الحبشة ثم إلى المدينة وكانت ذات جمال . وفي حياة الحيوان لما هاجرت إلى الحبشة كان فتياً أهل الحبشة يتعرضون لها ويتجبون من جمالها فآذتها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعاً ولدت لعثمان بالحبشة ولها سماه عبد الله وكان يكتفى به قال مصعب وبلغ الفلام ست سنين فقر عينه ديلك قتوره وجهه ومرض ومات وقال غيره وصلى عليه رسول الله ص ونزل في حضرته أبوه عثمان رضي الله عنه ، توفيت رقية بالمدينة وكان عثمان قد تخلف عن بدر لأجلها فقام زيد بن حارثة بشيراً بفتح بدر وعثمان قائم على قبرها ولما عزى بها رسول الله ص قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات خوجه الدولابي وكانت وفاتها لسنة وعشرين شهر وعشرين يوماً من مقدمه ص المدينة ذكره ابن قتيبة (وأما أم كلثوم) ابنته صلى الله عليه وسلم فقد تقدم أن عتيبة بن أبي هلب كان تزوجها ثم فارقها قبل الدخول فلما ماتت رقية أختها تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه بوحى من الله وأمر منه تعالى فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال «لقي النبي ص عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل أخبرني أن الله تعالى قد أمرني أن أزوجك أم كلثوم مثل صداق رقية وهي مثل صحبتها» خرج ابن ماجه والحافظ أبو القاسم الدمشقي والإمام أبو الحسن القزويني الحاكم وعنه قال قال عثمان «لما ماتت امرأته بنت رسول الله بكى بكاء شديداً فقال رسول الله ص ما يبكيك قات أم كلثوم على انقطاع صهرى منك قال فهذا جبريل يأمرني بأمر الله أن أزوجك أختها وأن أجعل صداقها مثل صداق أختها» أخرجه الفضالى وعن سعيد بن المسيب قال «أم عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم حفصة بنت عمر من زوجها فر عمر عثمان فقال له هل لك في حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فلم يحبه فذكر ذلك عمر للنبي ص فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في خير من ذلك أتزوج أنا حفصة وأزوج عثمان خيراً منها أم كلثوم»

خروج

وإلا ترمك يا كل بأصابعه  
الثلاث وربما استعمال  
بالرابع ويلعى إذا فرغ  
الوسطى فالتي تلها فالإهمام  
ويشرب في ثلاثة أقسام  
وفنفس مع التسمية  
أول كل نفس والحمد لله  
آخره مصالاعباً قاعداً  
وشرب قاتعاً العذر أوليان  
الجواز وكان يا كل ما  
يمجد ولا يتكلف ما فقد  
وإذا لم يجد شيئاً صبر  
حتى شد الحجر على  
بطنه وطوى الليلي المتتابعة  
وماشيع من خبز ولا من  
لحم مرتين في يوم ولا من  
خبز ثلاثة أيام متتابعة وكان  
أكثر خبره الشعير وكان  
أكثر طعامه التمر والماء  
وما أكثر خبزاً من خبولاً ولا  
على خوان بل كان يا كل  
على السفرة وربما وضع طعامه  
على الأرنس ولا يا كل متكتئاً  
ويقول آكل كاكاياً كل العبد  
وأجلس كا مجلس العبد  
وما كان هذا الضيق إلا  
باختياره واختار القليل على  
التبسيط فقد بعث الله إليه  
إسرافيل بفاتيح خزان  
الأرض وعرض عليه أن  
يسير معه جبال هامة زرداً  
وياقتوا وذهبوا وفضة  
فاختصار بإشارة جبريل  
العبدية وكان يحب اللحم  
لاسيما النراع والدباء  
ويتبعهم من جوانب القصبة  
إذ لا تغافل النفوس شيئاً

منه عليه الصلاة والسلام

فلا يرد حديث كل معايليك  
والبقاء المحقق والعمل  
والحاوى ، وفى الشمائى  
للترمذى أنه كل من لحم  
الدجاج والبجارى ، وروى  
الشيخان أنه كل من لحم  
حمار الوحش والجمل  
والأنب ، ومسلم أنه كل  
من دواب البحر وأحب  
الفاكهة إليه العنبر  
والبطيخ قال العزالى كان  
يأكل البطيخ بجزء وبسكر  
ويستعين بيده جيمعاً له  
وقال المنادى لم يصح أنه  
رأى السكر وخبر أنه حضر  
ملائكة أنصارى وفيه سكر  
قال السهللى غير ثابت له  
ويدفع ضرر بعض الأطعمة  
بعض كثرة بزبد وبطيخ  
أو قثاء بربط ولا يأكل  
وحده ونوى عنأكل  
الجزء وحده والنوم عقب  
الأكل ، يلبس ما يجده  
واكثر لبسه خشن الثياب  
اياتا للمسكنا وكتيرا ما  
يلبس ثوبا واحدا ولا يسل  
القميص والإزار بل  
يشعله ما فوق كعيه أو إلى  
نصف ساقيه ويجعل كم  
قيصه إلى الرسن أو الأصابع  
وأحب الثياب إليه القميص  
كما في الشمائى عن أم سلمة  
وفيها وفي الصحيحين عن  
أنس بن أبي حمزة إلى الخبرة  
وجمع بينهما بأنه أحب ما  
حيط وهي أحب ما يرتدى

٥٩

خرجه أبو عمرو وقال حديث صحيح وعن ربعى بن حراش عن عثمان «أنه خطب إلى عمر ابنته فبلغ ذلك النبي ﷺ فلما راح إليه عمر قال يا عمر أذاك على خير لك من عثمان وأذل عثمان على خير له منك ؟ قال نعم يا رب الله قال زوجي ابنتك وأزوج عثمان ابنتي» خرجه الحجندى ؟ وأم كلثوم عرفت بكيتها ولم يعرف لها اسم ، واختلف فى أحدهما أكبر هى أم رقية وهى أكبر سنا من فاطمة ماتت أم كلثوم سنة تسع من المجرة وصلى عليها أبوها ﷺ ونزل فى حفريتها على والفضل وأسامة ابن زيد وأبو طلحة الأنصارى وغسلتها أمها بنت عميس وصفية بنت عبد العطلب عممتها وشهدت أم عطية غسلها ولم تلد رضى الله عنها (وأما فاطمة) بنت ﷺ فولدت وقريش تبني الكعبة قبل النبوة بخمس سنين وهى أصغر بناته وأمها خديجة بنت خويلد رضى الله عنها ، عن أبي جعفر قال دخل العباس على فاطمة وأخذها يقول لا آخر أينا أكبر فقال العباس ولدت ياعلى قبل بناء قريش البيت بسنوات ولدت أنت وقريش تبني البيت ورسول الله ﷺ ابن حمسم وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين خرجه الدولى وكان رسول الله ﷺ يخهاجا شديدة فمن عائشة قالت قلت يا رسول الله «مالك إذا أقبلت فاطمة جعلت لسانك في فمها فكانك تزيد أن تلعقها عسلا فقال ﷺ إنه لما أسرى في أدخلني جبريل الجنّة فناولني تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في ظهرى فلما نزلت من السماء واقتتلت خديجة فاطمة من تلك النطفة فكما اشتقت إلى تلك التفاحة قبلها» خرجه أبو سعد في شرف النبوة وفي رواية قالت عائشة «إنك تكثّر تقبييل فاطمة فقال ﷺ إن جبريل ليلة أسرى في أدخلني الجنّة فأطعمني من جميع غارها فصار ماء في صلبي فماتت خديجة بفاطمة فإذا أشقت إلى تلك التمار قبلت فاطمة فأصببت من رائحتها جميع تلك التمار التي أكلتها» خرجه ابن خiron كذا في ذخائر العقى قال بعضهم وهذه الروايات تفضى كون ولادة فاطمة بعدبعثة لأن الآباء كان بعدبعثة وصرح أبو عمرو بأن ولادة فاطمة كانت سنة أحدى وأربعين من مولده ﷺ التي وفي درر الأصادف رد ذلك وعبارة : وأما خرأتانى جبريل بسفرجلة من الجنّة فأكلتها ليلة أسرى في فأتأت خديجة بفاطمة فكنت إذا اشقت لرائحة الجنّة شمت ورقبة فاطمة فقال الأئمة ردا على تصحيح الحكم له إنه كذب موضوع جل الوضع لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن ليلة الإسراء ذكر ذلك ابن حجر في شرح المعزية التي روى البخارى ومسلم والترمذى عن النبي ﷺ أنه قال «إنه كل من الرجال كثير ولم يكل من النساء إلا مريم ابنة عمران وأسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد» وفي كتاب معلم العترة النبوية مرفوعا إلى قادة عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «خير نسائها فاطمة بنت محمد ﷺ وأسية امرأة فرعون» وعن عائشة رضى الله عنها قالت لفاطمة رضى الله عنها لا أبشرك إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول «سيدات نساء أهل الجنّة أربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد ﷺ وخديجة بنت خويلد وأسية بنت مزاحم امرأة فرعون» وعن النبي ﷺ قال «إذا كان يوم القيمة قيل يا أهل الجم جعوا أبصاركم حتى تعرفن فاطمة بنت محمد ﷺ فتعمرو عليهم بيطان خضراون» وفي بعض الروايات حمراؤان وفي المسند للإمام أحمد بن حنبل عن حذيفة بن اليمان قال «سألتني أى متي عهدك بالنبي ﷺ فقلت لها منذ كذا وكذا وذكرت مدة طويلة فنالت مني وسبني فقلت لها دعيني فلما آتى رسول ﷺ وأصلى معه المغرب ثم لأدعيه حتى يستغفر لي ذلك قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلت معه المغرب والعشاء ثم أقتل صلى الله عليه وسلم من صلاته فتبعته ففرض له عارض فناجاه ثم ذهب فتبنته فسمع مشيق خلفه فقال من هذا فقلت حذيفة فقال مالك ؟ فدته بحديث أى فقال غفرانه لك ولأمك ثم قال أمارات العارض الذي عرض لي قلت بلى يا رسول الله

بأو أحبتها حين يكون  
بين نسائه وأحبتها حين  
يكون بين صحبه أو أحبتها  
من حيث كونه أستر  
لإحاطته بالبدن بالخساطة  
من غير تكلف ربطاً ولف  
أو إمساك وأحبتها من  
حيث التجمل، وليس من  
الشباب الأبيض والأسود  
والأسمر والأصفر خالصاً  
وذا خطوط من غير المهرة  
والأخضر قيل المراد منه  
الحاصل وقيل ذات الخطوط  
الحضر ولبسه الأحمر  
الحاصل والزغفر مع  
نهيه عنهم ليسان الجواز  
والإشارة إلى أن النبي  
للتنزيه ومن حرم الصبوغ  
بكثير الرغفان حمل  
صبغه عليه الصلاة والسلام  
به على الصبغ بقليله، ليست  
عماته كبيرة ولا صغيرة  
قال النساوي لم يتحرر في  
طولها وعرضها شيء أهـ ،  
ولبس العمامة البيضاء  
والسوداء والصفراء  
والأكثر البيضاء وكان  
غالباً يرخي لعماته عنده  
بين كتفيه أقل ما وارد في  
قدرها أربعة أصابع  
وأكثره ذراع ولبسها  
بلقنسوة وبدونها والقلنسوة  
بدون عمامة وكان يكتثر  
التفنن واشتري السراويل  
وأختلف في كونه لبسها  
وكان أحب الصبغ إليه  
الصفرة لبس خاتماً من فضة

قال هو ملك من الملائكة لم يحيط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استاذن ربى في أن يسلم على  
ويبشرني أن الحسن والحسين سيداً شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء العالمين» وفي المسند  
أيضاً عن عائشة قالت «أقبلت فاطمة تمثي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال رسول الله  
ﷺ مرحباً بابنِي ثم أجلسها عن عينه وأسرطاً حديثاً فبكت فقلت استخصك رسول الله ﷺ  
بعدي ثم تبكي ثم أسرّ لها حديثاً أيضاً فضحت فقلت مارأيت كالبيوم فرحاً أقرب من حزن  
فسألتها عما قيل لها؟ قالت ما كنت لأتشتت سر رسول الله ﷺ حتى قبض رسول الله ﷺ  
فسألتها ف وقالت أسر إلى قيل إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وإنه عارضني به العام  
مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجي وإنك أول أهل بيتي لحواني ونعم السلف أنا لك فبكت  
قال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين فضحتك لذاك» وأخرج عام  
والبزار والطبراني وأبو نعيم أنه ﷺ قال «إن فاطمة أحسن فرجها خرم الله ذريتها على النار»  
وفي رواية «خرمها الله ذريتها على النار» وأخرج البيلي مرفوعاً إنما سميت فاطمة فاطمة لأن الله  
فطمها ومحبها عن النار». وأخرج الطبراني بسنده رجاله ثقلاً أنه ﷺ قال لها «إن الله غير  
معذبك ولا أحد من ولدك» وروى عن مجاهد قال «خرج النبي ﷺ وهو آخذ يد فاطمة فقال  
من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وهي  
روحى التي بين جنبي من آذاناً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله» وروى الأصبهن بن نباتة عن  
أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ «إذا كان يوم القيمة جمع الله الأولين والآخرين  
في صعيد واحد ثم ينادي مناد من بطن العرش إن الجليل جل جلاله يقول نكسوا رؤوسكم  
وغضوا أبصاركم فإن هذه فاطمة بنت محمد ﷺ تريد أن تحرر على الصراط» وعن أبي سعيد  
الحدري رضي الله عنه «أنه ﷺ مر في السماء السابعة قال فرأيت فيها المرسم وألم موسى والاسية  
امرأة فرعون وخدجية بنت خويلد تصوراً من ياقوت وللطاطمة بنت محمد سبعين قمراً من  
مرجان أحمر مكلاً باللؤلؤ أبوابها وأسرتها من عود واحد» وعن أبي هريرة رضي الله عنه قيل  
قال رسول الله ﷺ «أول شخص يدخل الجنة على فاطمة بنت محمد ﷺ (تزوجها) على بن  
أبي طالب رضي الله عنه في شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة وبقي بها في ذي الحجة من  
السنة المذكورة قتل الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن سنان مرفوعاً إلى أنس رضي  
الله عنه قال «كنت عند رسول الله ﷺ فعشيه الوحي فلما أفاق قال لي يا أنس أتدري ماجاءني به  
جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وعلا قلت يا بني أنت وأمي ماجاءك به جبريل؟ قال قال لي  
إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تزوج فاطمة من على فاططة وداع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة  
والزبير وبعديهم من الأنصار قال فانطلق فدعوتهم فلما أن أخذوا بحالهم قال رسول الله ﷺ :  
الحمد لله المحمود بنعمته العبود بقدرةه المطاع سلطانه المهرب وإليه من عذابه النافذ أمره في أرضه  
ومنائه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدمنه وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ إن  
الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمراً مفترضاً وحكماً عادلاً وخيراً جاماً وشجاعاً  
الأرحام وألزمها الأنعام فقتل عزوجل: وهو الذي خلق من الماء بشراً فعلم نسباً وصهرها وكان  
ربك قديراً . وأمر الله تعالى يحرى إلى قضائه وقضاؤه يحرى إلى قدره ولكل قضاء  
قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحيى الله ما يشاء ويشتت وعنته أم  
الكتب ، ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من على وأشهدكم أن زوجت فاطمة من على على

فُصْهَ مِنْهُ وَخَانَاهُ مِنْ فُصْهَ  
 فُصْهَ عَقِيقَ فِي الْيَمِينِ تَارِيَة  
 وَفِي الْيَسَارِ أَخْرَى لِكُنَّهُ  
 فِي الْيَمِينِ أَكْثَرُ وَيَجْعَلُ  
 الصَّفَصَ جَهَةً بَطْنَ كَفَهُ  
 عَالَابَا ، وَكَانَ تَقْشِ خَاتَمَهُ  
 مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثَةَ  
 أَسْطَرَ قِيلَ تَقْرَأُ مِنْ أَسْفَلِ  
 وَقِيلَ مِنْ أَعْلَى عَلَى الْعَادَةِ  
 وَفِي شُرُحِ التَّهَائِلِ لِلْمَنَاوِيِّ  
 عَنْ أَنْسٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ كَرِهُ لِبِسِ الْحَاتِمِ  
 الَّذِي فُصَهَ مِنْ غَيْرِهِ  
 فَرَاهُهُ مِنْ أَدَمَ مُحْشَوِّ  
 لِيَفَا أَوْ ثُوبَ خَمْنَ مِنْ  
 صَوْفَ يَثْنَيْ طَافِقِينَ وَرَبِّا  
 نَامَ عَلَى الْحَصِيرِ وَعَلَى الْأَرْضِ  
 جَرِداً وَكَانَ يَنَمُ عَلَى جَنْبِهِ  
 الْأَيْمَنِ وَاضْعَافَا كَفَهُ تَحْتَ  
 خَدِهِ وَكَانَ إِذَا نَامَ تَفْخَعَ  
 وَكَانَ يَشْتَيْ مُسْتَعْلَا وَحَافِيَا  
 وَالْأَتَعْمَالُ أَكْثَرُ وَكَانَتْ  
 نَعْلَاهُ مِنْ جَلَدِ الْبَقْرِ  
 لَا شَعْرَ عَلَيْهِمَا وَلَمْ يَمَا  
 قَبْلَانَ وَشَرَاكَ يَجْمِعُهُمَا  
 أَحَدُهُمَا يَنِيْ إِلَهَمَ وَالسَّبَابَةَ  
 وَالْآخِرُ بَيْنَ الْوَسْطَيِّ  
 وَالْبَنْصَرِ طَوْلَهُمَا شَبَرٌ  
 وَأَصْبَاعُهُمَا مَمَالِيَّ  
 الْكَعْبَ سَبْعَ أَصْبَاعَ وَمَمَالِيَّ  
 الْأَسْبَاعَ سَتَ وَمِنَ الْوَسْطَيِّ  
 خَسْ كَذَا قَالَ الْحَاضِفَ  
 الْعَرَاقِيُّ وَفِي كَلَامِ الْمَنَاوِيِّ أَنَّهُ  
 كَانَ لَهُ نَعْلَانٌ طَاقٌ وَاحِدٌ  
 وَنَعْلَانٌ أَكْثَرُ مِنْ طَاقٍ ،  
 يَرْكَبُ الْفَرَسَ وَالْبَعْرَيْ  
 وَالْمَهَارَبَا كَافٌ وَعَرِيَا لِكَنْ

أَرْبِعَاءَةَ مِنْقَالَ فُصَهَ إِنْ رَضِيَ بِذَلِكَ هُلِ السَّنَةِ الْقَائِمَةُ وَالْفَرِيْضَةُ الْوَاجِبَةُ جَمِيعَهُ شَهِلَهُمَا وَبَارِكَ لَهُمَا  
 وَأَطَابَ نَسِلَهُمَا وَجَعَلَ نَسِلَهُمَا بِفَاتِحَ الرَّحْمَةِ وَمَعَادِنِ الْحَكْمَةِ وَأَمْنَ الْأَمَّةِ أَقْوَى قَوْلَ قَوْلَهُ هَذَا  
 وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ قَالَ وَكَانَ عَلَى رَضِيَ اللَّهَ تَعَالَى عَنْهُ غَائِبًا فِي حَاجَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ قَدْ بَعَثَهُ  
 فِيهِمْ أَمْرًا لِنَارِ رَسُولِ اللَّهِ بِطْبِقَ فِيهِ تَرْفُوْسُ بَيْنَ أَيْدِيْنَا فَقَالَ اتَّهِبُوهُ فِيهِمَا تَحْنَ كَذَلِكَ  
 إِذَا أَقْبَلَ عَلَى رَضِيَ اللَّهَ تَعَالَى فَتَبَسِّمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ يَا عَلِيَّ إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أَزُوْجَكَ فَاطِمَةَ  
 وَإِنِّي قَدْ زُوْجَتُكَهَا عَلَى أَرْبِعَاءَةَ مِنْقَالَ فُصَهَ إِنْ رَضِيَ بِيَارِسُولِ اللَّهِ ثُمَّ إِنْ عَلِيَّ خَرَ سَاجِدًا  
 شَكْرًا لَهُ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِطْبِقَ بَارِكَ اللَّهُ لِكَمَا وَعَلَيْكَمَا وَأَسْعَدَ جَدَكَمَا وَأَخْرَجَ  
 مِنْكَمَا الْكَثِيرَ الطَّيْبَ قَالَ أَنْسٌ وَاللَّهُ لَقَدْ أَخْرَجَ مِنْهُمَا الْكَثِيرَ الطَّيْبَ» وَلَمْ تَضْلُكْ فَاطِمَةَ رَضِيَ  
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بَعْدَ وَفَاتَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطْ . وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ إِنَّ  
 فَاطِمَةَ بَنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَتْ إِلَى قَبْرِ أَبِيهَا بَعْدَ مُوتَهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَقَتَ  
 عَلَيْهِ وَبَكَتْ مُمْأَنْدَتْ قَبْصَةَ مِنْ تَرَابِ الْقَبْرِ فَعَلَتْ عَلَى يَمِينِهَا وَوَجَهَهَا مُمْأَنْدَتْ تَقُولُ :

مَا ذَاعَ عَلَى مِنْ شَمْ تَرْبَةَ أَحْمَدَ أَنْ لَا يَشْمَ مَدِيَ الرَّمَانَ غَوَالِيَا  
 صَبَتْ عَلَى مَصَابَ لَوْأَنْهَا صَبَتْ عَلَى الْأَيَامِ عَدَنَ لِيَالِيَا  
 وَلَمَّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا تَرْثَى أَبَاهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أَغْبَرَ آفَاقَ السَّمَاءِ وَكَوَرَتْ ثَمَسَ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصَرَانِ

وَالْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَثِيرَةً أَسْفَا عَلَيْهِ كَثِيرَةً الْأَحْزَانَ فَلَيْكَهُ شَرَقَ الْبَلَادِ وَغَربَهَا  
 وَلَتَبَكَهُ مَضَرُّ وَكُلُّ عَمَانَ وَلَيْكَهُ الطَّوْدُ الْأَسْمَ وَجُوهُ وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْأَرْكَانَ  
 يَالْخَاتَمِ الرَّسُولِ الْمَبَارِكِ صَنْوَهُ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْزَلَ الْقَرْآنِ

تَوَفَّتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لِيَلَةَ الْثَّلَاثَةِ كَلَّا خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةً إِحْدَى عَشَرَةَ وَهِيَ بَنْتُ عَمَانَ  
 وَعَشْرِينَ سَنَةً وَدَفَنَتْ بِالْبَقِيعِ لِيَلَّا وَصَلَّى عَلَيْهَا عَلِيٌّ وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَيلَ صَلَّى عَلَيْهَا الْعَبَاسُ رَضِيَ  
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا هُوَ وَعَلِيٌّ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَاسِ . وَفِي كِتَابِ التَّدْرِيْسِ الْمَاطَّهُرَةِ لِلدوَلَيِّ  
 قَالَ لَبَثَتْ فَاطِمَةَ بَعْدَ وَفَاتَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْهَرٍ وَقَالَ عُرُوْفُ بْنُ الْزَّيْرِ وَعَائِشَةُ لَبَثَتْ  
 سَتَةَ أَمْهَرٍ وَمُثْلَهُ عَنْ أَبْنَ شَهَابَ الرَّهْرَى وَهُوَ الصَّحِيْحُ رَوَى أَنَّ عَلِيَّاً رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا مَاتَتْ  
 فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَفَرَغَ مِنْ جَهَازِهَا وَدَفَنَهَا رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَاسْتَوْحَشَ فِيهِ وَجَزَعَ عَلَيْهَا حَرْعاً  
 شَدِيداً أَشَأْ يَقُولُ :

أَرَى عَلَى الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرَةٍ وَصَاحَبَهَا حَقِّ الْمَاتِ عَلِيَّلَ لَكَلَّا اجْتَمَعَ مِنْ خَلِيلَيْنِ فَرْقَةٍ  
 وَكُلَّ الَّذِي دُونَ الْفَرَاقَ قَلِيلٌ وَإِنْ افْتَنَدِي فَاطِمَةَ بَعْدَ أَحْمَدَ دِلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ  
 وَرَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا كَانَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَنْهُ يَزُورُ قَبْرَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ قَالَ فَأَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ فَانْكَبَ عَلَى الْقَبْرِ وَبَكَ وَأَنْشَأْ يَقُولُ :

مَا لِيْ مَرَرْتُ عَلَى الْقَبُورِ مَسْلَماً قَبْرَ الْحَسِيبِ فَلَمْ يَرْدِ جَوَانِي  
 يَاقْبَرْ مَالِكَ لَا تَجِبُ مَنَادِيَا أَمْلَكَتْ بَعْدِ خَلَةِ الْأَحْبَابِ

فَأَجَابَهُ هَاتَفٌ يَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا يَرِيْ خَصْهُ وَهُوَ يَقُولُ :

قَالَ الْحَسِيبُ وَكَيْفَ لَيْ بَجُوا بَكُمْ وَأَنَا رَهِيْن جَنَادِلَ وَتَرَابَ أَكَلَ التَّرَابَ مَحَامِنِيْ فَنَسِيْتُكُمْ  
 وَحَجَبَتْ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ أَتْرَابِي فَعَلِيَّكُمْ مِنِّي السَّلَامُ تَقْطَعَتْ مِنِّي وَمِنْكُمْ خَلَةُ الْأَحْبَابِ  
 ( وَأَمَا أَوْلَادَهَا ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَالْمَحْسِنُ وَالْمَحْسِنُ وَهَذَا مَاتَ صَغِيرًا وَأَمَكْثُومَ وَزَيْنَبَ ،

أكثُر رُكوبَ الْأَوْلَ وَأَمَا  
البُغْل فَكَانَ قَلِيلًا فِي أَرْضِ  
الْعَرَبِ لَكِنَّ أَهْدَى لَهُ  
فَرَكِبَهُ وَرَبَّ مُنْفَسِرًا  
وَمَرْدَافًا خَلْفَهُ عَبْدَهُ أَوْ  
زَوْجَتِهِ أَوْ غَيْرَهُمَا وَكَانَ  
أَكْثَرُ جَلْوَسِهِ عَتْبِيَا يَدِيهِ  
يُبَحِّ الطَّيْبِ وَيَكْرِهُ الرَّبِيعَ  
الْكَرِيْهِ ، يَطْبِقُ بِالْمَسْكِ  
وَالْفَالِيَّهِ وَيَتَبَخِّرُ بِالْعَوْدِ  
وَالْعَنْبُرِ وَالْكَافُورِ وَيَكْتَحِلُ  
بِالْإِمْدَادِ عَنْ الدُّوْمِ تِلْلَاتِهِ فِي  
كُلِّ عَيْنٍ وَيَدْهُنُ رَأْسَهُ  
وَيَأْخُذُ بِالْمَقْصُنِ أَطْرَافَ  
شَارِبِهِ وَمَنْ عَرَضَ لَحِيَتِهِ  
وَطَوْلَهُمَا وَيَسْرِحُهَا غَبَّا  
بِالْمَشْطِ مَعَ السَّاءِ وَيَطْلِعُ  
عَاتِهِ بِالنَّوْرَةِ وَفِي رَوْيَةِ  
كَانَ يَحْلِقُهَا وَلَا يَتَنَورُ ؛  
وَيَعْكُنُ الْجَمْعَ بِأَنَّ هَذَا  
تَارَةً وَذَلِكَ تَارَةً ، يَدَاوِي  
وَيَتَداوِي بِالْأَدْوِيَةِ الطَّيْبَهِ  
وَالْإِلَهِيَّهِ ، يَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ  
غَضْبَهُ وَرَضَاهُ لَا يَغْضِبُ  
لَنْفَسِهِ وَلَا يَتَنَصَّرُ لَهُ إِنْما  
يَغْضِبُ لِلْحَقِّ حَقِّ فَنَصِرَهُ ،  
إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكُفَّهُ كَلْبًا  
وَإِذَا تَعْجَبَ فَهَا وَإِنْ  
تَحْدُثَ ضَرْبَ بَعْضِهِ الْبَيْنِ  
بِطْنَ إِبْرَاهِيمَ الْيَسَرِيَ دَفَعَاهُ  
لَمَّا قَدْ يَعْرُضُ لِلنَّفْسِ مِنْ  
الْفَتُورِ عَنِ التَّحْدُثِ ،  
لَا يَسْتَخْفَهُ فَرَحَ وَلَاغْمَ وَإِذَا  
أَهْمَهَ أَمْرًا أَكْثَرَ مِنْ لَحِيَتِهِ  
يَعْرِجُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَدَّا  
وَيَبْرُئُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا صَدَقا  
جَلْ ضَحْكَهُ التَّبْسِمُ يَكْرِمُ

وزاد الليث بن سعد رقة وماتت وهي صفيرة لم تبلغ ولم يتزوج على رضي الله عنه على فاطمة رضي الله عنها حق ماتت وكانت أول أزواجه رضي الله عنها [ وأما خدمه فَلَهُمْ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ ] فلهُمْ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ الأنصاري وكان من أخصهم، خدمه من حين قدومه المدينة إلى أن توفى عبد الله بن مسعود وكان صاحب سواكه وغليه إذا قام فَلَهُمْ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ ألبسه إياها وإذا جلس جعلهما في ذراعيه وكان يمشي أمامه بالعصا حتى يدخل الحجرة ومعقب الدسوبي وكان صاحب خانه صلى الله عليه وسلم وعقبة ابن عامر الجهنفي وكان صاحب بغلته صلى الله عليه وسلم يقودها في الأسفار وأصلع بن شريك وكان صاحب راحته صلى الله عليه وسلم كان يرحلها له وبالل و كان على شفائه [ وأما مواليه صلى الله عليه وسلم الذين اعتنُهم ] فزيد بن حارثة وهبته له خديعة قبل النبوة فتبناه وكان جبه عليه الصلاة والسلام وابنه أسامة وأخوهأسامة لأمه أمين ابن أم أمين بن بركة الحبشية وأبو رافع وكان قبطياً اعتقه صلى الله عليه وسلم لما بشره باسلام العباس وشقران بضم الشين كاف المواهب والمسيرة الحلبية وابنه صالح وكان جبشاً وقيل فارسياً وثوبان وأنجشة وكان أسود ورباح وكان أسود ويسار وكان نوبياً وكان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قتلته العرنيون وسفينة وكان أسود وهو الذي لقيه سبع حين ضل في بعض الأمكنة فقال له يا أبا الحمر أنت مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يشي أمامه حق أقامه على الطريق وسلمان الفارسي لأنَّه صلى الله عليه وسلم هو الذي أدى عنه نجوم الكتابة لكنه حر في الأصل واسترق ظلاماً، وخصي أهداه له المقوس يقال له مأمور لم يسلم بل بقى نصرانياً وآخر يقال له مندر . ومن النساء أم أمين وأميمة وسيرين وقيسر اللتان أهداهما له المقوس مع مارية وها أختها، وذكر بعضهم أنه وهب سيرين لحسان بن ثابت وهب قيسار لهم بن قيس ( وروي ) أنه صلى الله عليه وسلم اعتق في مرض موته أربعين رقة [ وأما ثباؤه صلى الله عليه وسلم فاثنا عشر تقريباً ] وفي الحاضرات ولم يكن لبني قبليه هذا القدر بل كان لكل بني سبعة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والزير وجعفر بن أبي طالب ومصعب بن عمير وبالل وعمار والمقداد وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود أه . [ وأما نجباوه صلى الله عليه وسلم فكلهم من الأنصار ] وهم سعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف وسعد بن الريبع من بني النجار وسعد بن عبادة من بني عبد الأشهل وعبد الله بن رواحة وأبو الهيثم بن التيهان والبراء بن معروف ورافع بن مالك الأزرق وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو أبو جار وعبادة بن الصامت من بني سلطة والمنذر بن عمرو من بني ساعدة أه من المسamarات [ وأما حواريه صلى الله عليه وسلم فكلهم من قريش ] وهم اثنا عشر رجلاً أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزير وسعد بن أبي وقادس وعبد الرحمن بن عوف وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون ، فالذى جمع بين التجابة والحوارية أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وجعفر وعثمان بن مظعون فهؤلاء الستة جعوا بين الشرفين رضي الله عنهم أجمعين أه من الحاضرات للشيخ عبي الدين [ وأمانوا به صلى الله عليه وسلم الذين استعملهم على المدينة في وقت خروجه لغزو أو عمارة أو حج ] فأبوبالبة وبشير بن عبد المنذر وعثمان بن عفان وعبد الله بن أم مكتوم الأعمى وأبو ذر الغفارى وعبد الله بن أضبيط الديلى ابن سلوى الأنصاري وسباع بن عرفطة وغيلة بن عبد الله الليثى وعوف بن أضبيط الديلى وأبو رهم كلثوم ومحمد بن مسلمة وزيد بن حارثة والسابق بن عثمان بن مظعون وأبو سلمة بن عبد الأسد وسعد بن عبادة وأبو دجانة الساعدى ، وما استعملهم فيه صلى الله عليه وسلم مذكور

گریم سکل قوم ولا يدخل  
عن الناس ، يحدى الناس  
ويخترس منهم من غير أن  
يطوى عن أجد منه  
بشره يسمع الشعر من  
الشعراء ويعطى لهم لأن كل  
مدحهم فيه حق بخلاف  
غيره فكذب فلهذا قال  
احتوا في وجوه المداحين  
التراب فلا تناهى ، يفقد  
أصحابه ويسأل الناس عما  
فيه الناس ويأمر بإبلاغه  
حاجة من لا يستطيع إبلاغها  
ويتهى عن إبلاغه عن أحد  
من أصحابه سوءاً ويقول  
إني أحب أن أخرج  
إليكم وأنا سليم الصدر ،  
يحسن الحسن ويصوبه  
ويقطع القبيح ويهينه  
لا يجلس ولا يقوم إلا عن  
ذكر ولا يوطن الأماكن  
ويتهى عن إبطانها وإذا  
اتهى إلى قوم جلس حيث  
يتتى به المجلس ويأمر  
 بذلك يكره القيام له ولعلم  
 أصحابه بذلك كانوا إذا  
رأوه لم يقوموا كذلك في  
الشهائلي عن أنس وعورض  
بظاهر مارواه البهقي عن  
أبي هريرة «كان صلوة  
إذا أراد الانصراف عن  
وقام ليدخل بيته قناته »  
وجمع بأنهم إذا رأوه  
من بعد ما رأى غير قاصد  
نحوهم أو تكررت قيامه وعوده  
إلى المجلس لم يقوموا وإذا  
قدم عليهم أولاً أو انصرف

في الحاضرات [ وأما أمراؤه صلى الله عليه وسلم ] فنهم باذان بن سامان من ولد بهرام أمره على  
اليمن وهو أول أمير في الإسلام على اليمن وأول من أسلم من ملوك العجم وخالد بن سعيد أمره  
على صنعاء وزياد بن ليد الأنباري البياضي أمره على حضرموت وأبو موسى الأشعري وأمره على  
زياد وعدن ومعاذ بن جبل وأمره على الجند وأبو سفيان بن حرب وأمره على نجران ويزيد ابنه  
ولاهاته وعتاب بتشدد الفوقية بن أسيد بفتح الممزة وكسر السين المهملة ولها مكة [ وأما كتابه  
صلى الله عليه وسلم ] فهان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية وخالد  
ابن سعيد بن العاص وأبان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وحنظلة بن الريبع وعبد الله بن سعد  
ابن أبي سرح أخو عثمان من الرضاع فهو لاء كتاب الوحي رضى الله عنهما أجمعين . وفي حياة الحيوان  
وكان الداوم على الكتابة زيداً ومعاوية أتهى وكان الزير بن العوام وجهم بن السلت يكتبان  
أموال الصدقات وكان حذيفة بن اليمان يكتب حوض التخل وكان الغيرة بن شعبة والحسين بن  
ثمير يكتبان المدائح والمعاملات وكان شريحيل بن حسنة يكتب التوقيعات إلى الملوك وقد كتب له  
أبو بكر رضى الله عنه حين هاجر في الطريق [ وأمامن جمع القرآن حفظاً على عهده صلى الله عليه وسلم ]  
فأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو زيد الأنباري وأبو الدرداء وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان  
وتميم الداري وعبادة بن الصامت وأبو أيوب الأنباري أورده العلامة الدميري في حياة الحيوان  
[ وأما من كان يضرب الأعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم ] فعلى والتزير ومحمد بن مسلمة والمداد  
وعاصم بن أبي الأفلح [ وأما من كان يحرسه صلى الله عليه وسلم ] فسعد بن أبي وقاص وسعد بن  
معاذ وعباد بن بشروا وأبو أيوب الأنباري ومحمد بن مسلمة الأنباري فلم ينزل قوله تعالى « والله يعصمك  
من الناس » ترك الحراسة أتهى من حراسة الحيوان [ وأما من كان يهنى على عهده صلى الله عليه وسلم ]  
فأبو بكر وعمر وعثمان وعلى عبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ  
ابن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة وزيد بن ثابت وسلمان الفارسي وأبو الدرداء وأبو موسى  
الأشعري كما في حياة الحيوان [ وأما مؤذنوه صلى الله عليه وسلم ] فبلال بن رباح وأمه حمامة  
وهو مولى أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم وهو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولم يؤذن بعده لأحد من الخلفاء إلا أن عمر لما فتح الشام أذن بلال فتذكر الناس  
التي صلى الله عليه وسلم فبكوا بكاء شديداً قال أسلم مولى عمر رضى الله تعالى عنهم لم أر بأي  
أكثر من يومئذ توفي بلال سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة من الهجرة بداريا ياب كيسان والله  
بضع وستون سنة وقيل دفن بخلب وقيل بدمشق وابن أم مكتوم وابنه عمرو القرشى الأعمى وفي  
الكشف اسمه عبد الله وأم مكتوم أم أبيه هاجر إلى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نزل  
الله « عبس وتولى أن جاءه الأعمى » وسعد بن عائذ أو ابن عبد الرحمن المعروف بسعد القرطى أذن  
بقباء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو محمد ذورة الجعفى السكري كان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم بـ عـكـة فله بهضم .

[فائدة] قال النيسابوري الحكمة في كونه صلوة كان يوم ولا يؤذن أنه لو أذن لكان كل من تخلف  
عن الإجابة كافراً وقال أيضاً وأنه كان داعياً فلم يجز أن يشهد لنفسه وقال غيره لو أذن وقال أشهد  
أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لتوه أن ثمّيناً غيره وقيل لأن الأذان درأه غيره في النافع وكله إلى  
غيره وأيضاً كان لا يتفرغ إليه من أشغاله وأيضاً قال عليه الصلاة والسلام « الإمام ضامن والأذن أمين »  
دفع الأمانة إلى غيره وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنها لم يؤذن لأنه كان إذا عمل عملاً

أبنته أى جعله دائماً وكان لا يفرغ لذلك لأن شغافه بتبلیغ الرسالة وهذا كما قال عمر لولا الخلافة لأذنت  
قال : وأما من قال إنه امتنع لذا يعتقد أن الرسول غيره فقط لأنها صل الله عليه وسلم كان يقول في خطبته  
وأشهد أن محمد رسول الله أورده شهاب الدين أحمد بن العاد في كتابه كشف الأسرار عما خفي  
عن الأفكار أتى [ وأما قضائه عليه الصلاة والسلام ] فأمير المؤمنين على بن أبي طالب ومعاذ بن  
جبل وأبو موسى الأشعري ولكل منهم القضاء بالین [ وأمارسله صل الله عليه وسلم ] فعمرو بن  
أميمة الضمرى ودحية بن خليفة السکبى وعبد الله بن حداقة السهمي وحاطب بن أبي بلثمة اللخمى  
وشباع بن وهب الأسدى وسلمىط بن عمرو العاصى وعمرو بن العاص والعلا بن الحضرى  
[ وأما شعراوه صل الله عليه وسلم ] الذين كانوا يذبون عن الإسلام فكعب بن مالك وعبد الله بن  
رواحة الخزرجى الأنصارى وحسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام الأنصارى دعالة النبي  
ﷺ فقال اللهم أيمه بروح القدس فقال أعاذه جبريل بسبعين بيتا [ وأما إخواته صل الله عليه  
رسول من الرضاع ] فعمه حزة أرضعتهما ثوبية مولاية أبي لهب على ولدتها مسروخ فهو أخوها  
وأخوه أيضاً صل الله عليه وسلم عبد الله وأنيسة وجذامة وهى الشبا وأمهم حلية وأبواهم الحرت  
ابن عبد العزى السعدى والشبا هي التي كانت فى سبي حنين وأرته صل الله عليه وسلم عصته فى ظهرها  
فعرفها وبسط لها رداءه وزودها إلى قومها حسبها سألت [ وأما حيواناته صل الله عليه وسلم ]  
فكان له من الحيل مبعثة أفراس وقيل أكثر منها السكب شبه بسكب الماء وانصباته لشدة عدوه  
وهو أول فرس سلكه صل الله عليه وسلم وكان سرجه صل الله عليه وسلم دفين من ليف وكان له  
من البغال ست منها بغلة شهباء يقال لها دليل أهداها له مقوس مصر وهي أول بغلة ركبت فى الإسلام  
وعاشت حتى ذهبت أسنانها وكان يدق لها الشعير وعميت وقاتل عليها على رضى الله تعالى عنده الخوارج  
بعد أن ركبها عنان وركبها بعده الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية وماتت بهم رماها به رجل  
وكان له صل الله عليه وسلم حماران يقال لأحد هما يغور ولآخر غفير يضم العين المهمة على الصواب  
وكان له من الإبل ثلات ناقة يقال لها القصوى وناقة يقال لها الجدعاء وناقة يقال لها العضباء وهى التي  
كانت لاتسبق فسبقت فشق ذلك على المسلمين فقال عليه الصلاة والسلام «إن حق على الله أن لا يرفع شيئاً  
من الدنيا إلا ووضعه» ويقال إن العضباء هذه لم تأكل ولم تشرب بعد وفاته صل الله عليه وسلم حتى ماتت  
وقيل إن التي لم تسبق فسبقتها القصوى وقيل الأسماء الثلاثة لواحدة وقيل القصوى واحدة والجدعاء  
والعضباء واحدة وكان له من الغنم مائة وبسبعين أعزها كانت ترعاها أم أعين وكان له شاة يختص بشرب  
لبها وأما البقر فلم ينقل أنه اتفى شيئاً منها واقتى صل الله عليه وسلم الذي الأيض وكان يبيت معه  
في البيت قله بضمهم وكان له صل الله عليه وسلم شاة تسمى غونة وقيل غوثة وعترتها المسماة الحين كذا  
في أسد الغابة [ وأما سيفه صل الله عليه وسلم ] فالقصب والرسوب والبatar والخفاف ذو الفقار  
وكان مكتوباً على أحد سيفه صل الله عليه وسلم هذا البيت :

فِي الْجَبَنِ عَارٍ وَفِي الْإِقْدَامِ مُكْرَهٌ وَالرَّءُوفُ بِالْجَبَنِ لَا يَنْجُو مِنَ الْقَدْرِ

وهو الذى أعطاهم رسول الله صل الله عليه وسلم لأبى دجانة يوم أحد وكان قد طلب أبو يكر وعمرو على  
فعلم يعطفهم إيه وقال لا أعطيه إلا بمحنة فقال أبو دجانة ما محنة يا رسول الله قال أن تشرب به في  
العدو حتى ينحرق فقال أنا آخذه بمحنة فأخذه وكان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب وذو  
القار كان في وسطه مثل قرات الظهر وكان لا يفارقه صل الله عليه وسلم في حرب من المخوب  
يقال إن أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة وقل غير واحد أن ذا القوار كان لمنبه

ابن

عهم قاما ، يعطى كل مجلس له تسيير حتى لا يحسب  
جلسه أن أحداً أكرم  
عليه منه يعود المرضى  
حق بعض الكفار وأهل  
النفاق ويشهد الجنائز  
ويحيي دعوة الداعي وما  
أخذ أحد يده فأرسلها  
حق يرسلها الآخر وما خير  
بين أمرين إلا اختار  
أيسرها مالم يكن مائماً ،  
يخصف نعله ويرقع ثوبه  
وينقى الهوام عنه ، وقيل لم  
يكن في ثوبه قمل ويحمل  
شاته ويخدم أهله وما أتاه  
خادماً ولا قال له في شيء  
صنه لم صنته ولا في شيء  
تركه لم تركه ولا اتخذ من  
نوع اثنين لاقصين ولا  
إزارين ولارداءين وهكذا  
يجالى الفقير ويؤاكل  
المسكين ويؤثر الداخل  
بوساطته وييسره له ثوبه  
ولم يرقط ماداً رجليه بين  
 أصحابه ولا مقدماً ركبته  
على ركبتيه مجلسه من سأله  
حاجة لا يرده إلا بها أو بما  
يسر من القول ويسيئ في  
حاجة ذى الحاجة وسع  
الناس بسطه وخلقه فصار  
لهم أباً وصاروا عنده في  
الحق سواء متضالين  
بالقوى ، مجلسه مجلس حلم  
وحياه وأمانة لا ترفع فيه  
الأصوات ولا تحمل فيه  
فلات ينفاثون فيه  
بالقوى متواضعين ليس

رسخاب ولا خاش لأنهم  
أحدا ولا يعيه ولا يتكلم  
إلا فما يرجو ثوابه ، إذا  
تكلم أطرق جلساً كاماً  
على رؤوسهم الطير وإذا  
سكت تكلموا لا ينزا عنون  
عنده الحديث بل من  
تكلم أصنواه حتى يفرغ ،  
جمع الله لهم مكارم الأخلاق  
وأدبه فأحسن تأدبيه  
وعصمه في صغره وكبره  
من جميع القائم على  
الله عليه وعلى آله وصحبه  
وسلم .

**﴿فسير غريب هذه  
البذنة﴾**

(قول الواصف ربعة)  
فتح الراء وسكنون الموحدة  
أى متوسطاً بين الطويل  
الفرط والقصير ( قوله  
بعيد ما بين الثنيتين ) كناية  
عن سعة صدره الدالة  
على النجابة ( قوله عظيم  
المهامة ) أى ضخم الرأس  
لأن ضخامته دليل على  
كمال القوى الدماغية ( قوله  
رجل الشعر ) بكسر الجيم  
أى شعره متوسط بين  
شديد السبوط وهو امتداد  
الشعر وعدم تكسره  
وشديد المعدودة وهي  
تكسره ( قوله يسدل  
شعره ) الراد بسدله هنا  
إرسال مقدمه على الجبهة  
وأخذته كالقصة وأما الفرق  
فهو فرق الشعر بعضه من  
بعض نصفين يميناً ويساراً

٥٧

ابن الحجاج السهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر فقتله على وجاء بالسيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله تعالى عنه فقاتل به يوم أحد وفيه قال يوم أحد ابن أبي نجيح :

لasicif إلادوالقا ر ولا فق إلالي

(وف الفصول المهمة) يروى أن بليس أهدت إلى سليمان عليه السلام سبعة أسياف كان ذوالقار منها ، وقد جاء في بعض الروايات عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له إن صنم باليمين مفتر بالحديد فابعث إليه فادقه وخذ الحديد قال على رضي الله تعالى عنه فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثي إليه فذهبت ودققت الصنم وأخذت الحديد وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستضرب منه سيفين فسمى أحدهما ذالقار والأخر مخدماً فقلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذالقار وأعطاني مخدماً ثم أعطاني ذالقار بعد ذلك فرأني وأنا أقاتل به يوم أحد فقال : لasicif إلادوالقا ر ولا فق إلالي  
قال ابن إسحق وفي هذا اليوم هاجت ريح فسمع هاتف يقول :

لasicif إلادوالقا ر ولا فق إلالي فإذا ندبتم هالكا فابكونا الولي بن الولي  
 وأنشد الخطيب ضياء الدين أخطب خوارزم الموفق أحمد الخوارزمي المالكي رحمه الله تعالى :

أسد الإله وسيفه وقاتله كالظفر يوم صالح والناب جاء النداء من الإله وسيفه  
بعد السكبة يسع في تسکاب لasicif إلادوالقا ر ولا فق إلالي هازم الأحزاب  
[ وأما دروعه صلى الله عليه وسلم فسبعة ] السعدية وفضة ذات الفضول ذات الوشاح ذات  
الحوائى والبراء والحرنق [ وأما قسيه صلى الله عليه وسلم ] ثلاثة الروحاء والصفراء والبيضاء  
وقيل ستة [ وأما رماحه صلى الله عليه وسلم ] ثلاثة وقيل خمسة قال الشيخ حمبي الدين لم يسمها لنا  
أحد من رويها عنهم ( وكان له ثلاثة أراس وكان له ثلاث جباب وكان اسم عمamته السحاب وأسم  
رأيته العقاب وأسم لواه الحمد وأسم قصته الغراء وكان يحملها أربع رجال فيها أربع حلق حديد  
( وكان له من الحراب ) خمس منها حرية صغيرة تشبه العكاز يقال لها العزنة بفتح العين المهملة  
والنون والزايى كانت تحمل بين يديه يوم العيد وتركت بين يديه وينصلي إليها في أسفاره . وفي أسد  
الغاية وكانت تحمل معه في العيد تجعل بين يديه يصلى إليها وله حرية كبيرة اسمها البيضاء ( وكان  
له بجن ) قدر ذراع أو أكثر يسير ذورأس يعشى به ويعلق بين يديه على بعيه وكان له قضيب من  
شوحيط قيل هو الذي كان تداوله الخلفاء وكان له مخضرة بكسر الميم وسكنون الحاء المعجمة وفتح  
الصاد للهملة وهي ما يمسكه بيده من عصا أو مقرعة وكان له خودتان والخودة ما يجعل على الرأس  
من الترد مثل القلنسوة وكان له صلى الله عليه وسلم قدحان اسم أحد هما الريان والآخر الضبيب  
وله تور من حجارة يقال لها الخضب يتوضأ منه وهو مخضب من شبهه والشبة النحاس الأصفر وله كوة تسمى  
الصاد وله فساط يسمى الركي وله مرآة تسمى الدلة ومقراض يسمى الجامع ونعل يسمى الصفراء  
﴿تنعم في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه وما يتصل به﴾

مارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع إلى المدينة أقام بها بقية ذي الحجة تمام سنة عشر  
ثم دخلت سنة إحدى عشرة فأقام المحرم وصفر وفي يوم الأربعاء من آخر صفر بدأ بالنبي صلى الله  
عليه وسلم وجمعه فم وصدع وأشار فيه إشارة ظاهرة بخلافة أى بكر بن شاته على المبر عليه كما فهم  
دون بقية الصحابة قوله في آخر خطبته «إن عبداً خيره الله بين أباً يوتيه زهرة الدنيا وبين ماعنته  
فاختار ما عنده» أنه صلى الله عليه وسلم يعني نفسه فبكى وقال فدينالك يا رسول الله بآياتنا وأميّاتنا فقبله

صلى الله عليه وسلم بقوله «إن أمن الناس على» في صحبه وما له أبو بكر ولو كنت متخدنا من أهل الأرض خليلاً لاختدت أباً بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام ثم قال لا ينقي في المسجد خوخة إلا استدلاً خوخة أبي بكر» ثم أكد أمر الخلافة بأمره صريحاً أن يصلى الناس فصل أبي بكر بالناس سبع عشرة صلاة وبقية الصلاة في مدة مرضه صلاتها بهم وقد ورد أنه صلى الله عليه وجده خفة في اليوم الذي توفي فيه نخرج صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يصلى الناس الصبح فصل النبي صلى الله عليه وسلم خلفه مؤتمراً به وأذن له نساؤه أن يعرض في بيت عائشة لما رأين من حرصه على ذلك فدخل بيتها يوم الاثنين وفي البخاري أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول إن من نعم الله على «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحرى ونحرى وأن الله جمع بين ربيه وريقه عند موته دخل على عبد الرحمن وبديه السواك وأنامسته رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذ لك فأشار برأسه أن نعم فتناوله فاشتد عليه وقت ألينه لك فأشار برأسه أن نعم فلنيه وبين يديه ركرة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه يقول لا والله إلا الله إن الموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حق قبض ومالت يدهاه . ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاشت عقول الصحابة قبل عمر رضي الله عنه وأخرس عثمان رضي الله عنه وأقعده على «رضي الله عنه، وعن أنس رضي الله عنه قال : لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب في المسجد خطيباً فقال لأنس من أحيدين إن محدثاً قد مات ولكنه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة . وفي تتمة الختارة لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم قال عمر من قال إن رسول الله عليه السلام ما مات علوت رأسه بسيئ هذا وإنما ارتفع إلى السماءاتهى وفي البخاري عن أبي سلمة أن عائشة أخبرته أن أبو بكر رضي الله عنه أقبل على فرسه من مسكنه بالسنح حتى تزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتعمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى ثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكي ثم قال بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتين أما الموتة التي كتبت عليك فقدمتها قال الزهرى وحدثى أبو سلمة عن عبدالله بن عباس أن أبو بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال أجلس يا عمر فأي عمر أن يجلس فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر : أما بعد من كان منكم يعبد محمد أصلى الله عليه وسلم فإن محمد قد مات ومن كان منكم بعد الله فإن الله حي لا يموت قال الله تعالى «وما محمد إلا رسول قد حل من قبله الرسل إلى قوله الشاكرين» وقال والله لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلها أبو بكر فتقلاها الناس منه كلهم فما أسع بشرًا من الناس إلا يتلوها [فائدة] روى «أن جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته فقال يا جبريل هل تنزل من بعدي؟ فقال نعم يا رسول الله أنزل عشر مرات أرفع العرش جواهر من الأرض قال يا جبريل وما ترفع منها؟ قال الأول أرفع البركة من الأرض الثانية أرفع الحبة من قلوب الخلق الثالث أرفع الشفقة من قلوب الأقارب الرابع أرفع العدل من الأمراء الخامس أرفع الحباد من النساء السادس أرفع الصبر من القراء السابع أرفع الورع والزهد من العلماء الثامن أرفع السخاء من الأغنياء التاسع أرفع القرآن العاشر أرفع الإيمان» (وغلسه صلى الله عليه وسلم) على بن أبي طالب والعباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحضروا أوس ابن خولي جد بني عوف فكان على يسنته ويفسله وكان العباس وأفضل وقثم يقاومه معه وكان

( قوله موافقة لأهل الكتاب) أي لأنه حين قدم المدينة كان يجب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه بشيء تألفاً لهم (قوله ثم فرقه) أي لأنه أنظف وأبعد عن الإسراف في غسله؛ وفي الشمائل عن أم هاني، قالت «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا ضفائر أربع» ( قوله أزهر اللون) أي أيضًا مشربًا بحمرة ( قوله واسع الجين) الجينان ما اكتتفا الجبهة عيناً ويساراً فوق الصدغين ( قوله أزرج المواجب) زجاجه ماطولها مع دقة وقوس ( قوله من غير قرن) بالتجريح أي اتصال بينهما ، وعدمه يسمى بالبلج ( قوله أقنى العرني) هو الأتف كله أو ما صلب من عظمه ، وقناه طوله ودقة أربنته واحديداب وسطه : أي ارتفاعه ، ولا تاتفاق بين هنا ورواية أنه كان أشم الأنف من الشم وهو استواء أعلى قصبة الأنف مع ارتفاع الأنفية قليلاً لأن الأحاديداب كان يسير الأن زيادته غير ممدودة فيترا آى قبل التأمل أنه أشم ويصرح بذلك قول ابن أبي هالة في روايته أقنى العرني يحسبه من لم يتأمل أشم ( قوله سهل الحدين) أي ليس في خديه تو

وارتفاع ، وهذا معنى  
رواية أسلل الحدين  
( قوله ضليع الفم ) بالضاد  
المعجمة أى واسعة وهذا  
هو الحمود في الرجال  
عند العرب ( قوله أشنب )  
قيل الشنب رونق الأسنان  
وقيل دقتها وتحررها  
وقيل عنوبة الريق ( قوله  
وقيل عنوبة الريق )  
مفلج الأسنان ( بالفاء ثم  
الجيم أى مفرج الشبايا  
والرباعيات ( قوله يفتر  
عن مثل حب العمام )  
أى إذا ضحك بانت أسنانه  
كالبرد ( قوله أدعع  
العيين ) أى شديد سوادها  
( قوله دقيق المسربة ) ففتح  
الميم وسكون السين  
المهملة وضم الراء خيط  
الشعر الذى من الصدر  
إلى السرة ( قوله جيد  
دمية ) هي بضم الدال المهملة  
صورة حسنة تتخذ من  
نحو العاج والمراد من تشبيه  
عنقه بعنقها البالفة في  
حسن عنقه لأنها يبالغ في  
تحسينها ( قوله كث اللحمة )  
أى كثير شعرها ( قوله  
متناشك اللحم ) أى تلمه  
تمسك بعده بعضا ليس  
مسترخيا ( قوله مستوى  
البطن والصدر ) أى بطيءه  
ضامر بحيث يساوى صدره  
( قوله ضخم الستركارديس )  
جمع كردوس كصفور  
وهو كل ملتقي عظمين  
كل منكب والمرفق والركبة

أسامة بن زيد وشقران يصبان الماء عليه وأعينهم معصوبة روى عن على رضي الله تعالى عنه أنه قال  
أوصانى رسول الله لا ينسله غيري فإنه لا يرى أحد عورتى إلا طمست عيناه ( و Coffin صلى الله عليه  
وسلم ) في ثلاثة أنواع يضى سحولة أى من عمل سحولة قرية بالعين ليس فيها قيس ولا عمامة  
قال ابن إسحق ثوبان سحيان وبرد حبرة وأدرج فيها إدراجا اتهى ثم يخرج بالعود وصار الناس  
يدخلون لاصلاة عليه طائفه بعد طائفه فإذا لم يؤمهم أحد وقيل لم يصل عليه أحد وإنما كان  
الناس يدخلون ليدعوا ويضرعوا ( واختلف الصحابة في الوضع الذى يدفن فيه ) فقال بعضهم يدفن  
بالبيع وبعضهم ينقل ويدفن عند إبراهيم الخليل فقال أبو بكر ادفونه في الوضع الذى قبض فيه  
فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يدفن نبى إلا حيث قبض » فانتفقا على ذلك فقرر  
قبره وصنع له حخد وضع فيه ( وأنزله في قبره صلى الله عليه وسلم ) على بن أبي طالب والعباس  
والفضل وقتم ابنا العباس وأوس بن خولي وكان دفنه صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء فيكون مكث  
بعد موته بقية يوم الاثنين وليلة الثلاثاء ويومها وبعض ليلة الأربعاء لأنه توفي صلى الله عليه وسلم  
يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من المجرة ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما  
ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستتبى يوم الاثنين وخرج منها جرا من مكة إلى المدينة  
يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وسبب تأخير  
دفنه اشتغلا بهم بيعة أبي بكر حتى تمت وقيل لعدم اتفاقهم على موته صلى الله عليه وسلم وكانت مدة  
مرضه ثلاثة عشر يوما وقيل أربعة عشر وقيل اثناعشر وقيل غيرذلك وتوفي صلى الله عليه وسلم  
وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح وكذا أبو بكر وعمر وعائشة .

**فصل :** في ذكر مناقب سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه **﴿**يقال كان اسمه في الجاهلية  
عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ؛ وهو رضي الله تعالى عنه ابن أبي قحافة  
عنان بن عامر بن عمرو بن كعب بن أسد بن تم بن مرة ياتق هو ورسول الله في مرأة بن كعب  
يدين كل منها وبين مرأة ستة أشخاص ، وأمه أم الحير سامي بنت صخر بن عامر وهي بنت عم أبي  
قحافة وقيل اسمها ليل بنت صخر بن عامر أسللت قدماها حين كان المسلمين في دار الأرقام ، وسمى  
عтика لأن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إليه فقال هذا عтика من النار وفي رواية من أراد أن ينظر  
إلى عтика من النار فلينظر إلى أبي بكر وقيل غير ذلك وسماه النبي صلى الله عليه وسلم صديقا فقال  
يكون بعد اثناعشر خليفة أبو بكر الصديق لا يليث إلا قيلا و كان على بن أبي طالب رضي الله تعالى  
عنه يختلف بالله إن الله تعالى أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق لتصديقه خبر الاسراء وكان  
مولده أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ينكمه بعد الفيل بستين وأربعة أشهر وأيام فيكون  
أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بستين وأربعة أشهر وأيام وأسلم وهو ابن سبع وثلاثين وقيل  
ثمان وعاش في الإسلام ستة وعشرين سنة وهو أول من أسلم من الرجال قال في عمدة التحقيق  
رأيت في بعض الكتب أن أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما كان تاجرا في زمن الجاهلية كان سبب  
إسلامه أنه رأى يوما في منامه وهو بالشام أن الشمس والقمر نزلتا في حجره ثم أخذهما بيده  
وضمهما إلى صدره وأسبل عليهما رداءه فانتبه وذهب إلى راهب النصارى يسألها عن الرؤيا فحضر  
عند الراهب وسائله عن الرؤيا وطلب منه التعبير فقال الراهب من أين أنت؟ قال من مكة قال ومن  
أى قبيلة؟ قال من بني تم وما شأنك؟ قال التجارة فقال له يخرج في زمانك رجل يقال له  
محمد الأمين تتبعه ويكون من قبيلة بني هاشم وهو نبى آخر الزمان لواه مخلق الله السموات

السموات والأرضين وما يكون فيها وما خلق آدم وما خلق الأنبياء والمرسلين وأنت تدخل في دينه وتسكون وزيره وخليفته من بعده وقد وجدت نعمته وصفته في الانجيل والببور وإن أسلمت وآمنت به وكنت إسلامي خوفاً من النصارى قال فلما سمع أبو بكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم رق قلبه وانتقام إلى رؤيته وقدم مكة فوجده فكان يحبه ولا يصرخ عليه عن رؤيته ، فلما طال الأمر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يا بكر كل يوم تجيء إلى وتحبس معى ولا تسلم فقال أبو بكر إن كنت نبياً فلابد لك من معجزة فقال النبي ﷺ أما يكفيك المعجزة التي رأيتها بالشام وعبرها لك الرأب فلما سمع ذلك أبو بكر قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله أنتي . وأسلم على يده من العشرة سيدنا عثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهم (بويون له) في السقيفة يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب هو وعمر بن الخطاب إلى منيغة بني ساعدة من الأنصار يتشارون في أمر الخلافة فوق بينهم كلام كثير حتى قال بعض الأنصار منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش وكثير اللغط وارتقت الأصوات فقال عمر لأبي بكر ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم بايعه المهاجرون ثم الأنصار ثم كانت بيعة العامة من الغد وتختلف عن بيعة علي بن أبي طالب وبني هاشم والزبير بن العوام وخلال بن سعيد بن العاص وسعد بن عبدة الأنصاري ثم بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم بن معاذ بن عبدة فإنه لم يبايع أحداً إلى أن مات وكانت بيتهم بعد ستة أشهر من موت فاطمة على الصحيح ولما ول خطب الناس حمد الله وأتني عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس قد ولت أمركم ولست بخير منكم وإن أقواكم عندى الضعيف حتى آخذكم بمحقكم وإن أضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه ، أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن أحسنت فأعينوني وإن زرعت فقوّوني [صفة أبي بكر] كان نحيفاً حنفياً حنفياً اللحم أليس خفيف العارضين معروق الوجه نائمه الجبهة غاثر العينين يخضب بالحناء والكتم وقوله معروق الوجه أي قليل اللحم ولم يشرب الماء لجاجيلية ولا إسلاماً ولم يسجد لضم قط شهد المشاهد كلها (وقد ورد في فضله آيات وأحاديث كثيرة) في الكشاف وغيره أن قوله تعالى «رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت على» وعلى والدى الآية نزلت في أبي بكر وأبيه أبي قحافة عثمان وأمه أم التخير بنت صخر بن غمرو قال على بن أبي طالب الآية نزلت في أبي بكر الصديق أسلم أبوه جميعاً ولم يجتمع لأحد من المهاجرين أسلم أبوه غيره قال البغوي في تفسيره اجتمع لأبي بكر إسلام أبوه وأولاده جميعاً فأدرك أبو قحافة النبي صلى الله عليه وسلم وبنته أبو بكر وبنته عبد الرحمن أبو عتيق كلهم أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لأحد من الصحابة أنتي . ومن الآيات قوله تعالى «ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تخزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه» أجمع المسلمين على أن الصاحب أبو بكر ومنها «والليل إذا يغشى إلى قوله إن معكם لشيء» قال بعض المفسرين نزلت في أبي بكر وأبي سفيان بن حرب ومنها قوله تعالى « وسيجيئها الأتي الذي يؤتى ما له يترزكي» إلى آخر السورة قال البغوي في حق أبي بكر عند الجميع وعن ابن عباس في رواية عطاء في قوله تعالى «أمن هو قات آناء الليل ساجداً وقائعاً» أنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كذا في تفسير البغوي وعن عائشة رضي الله عنها أن أبي بكر لم يكن يحيث في عين حتى أنزل الله آية كفارة المبين وعن على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى والذى جاء بالحق محمد وصدق به أبو بكر قال ابن عباس كهذا الرواية ولعلها قراءة لعلى وعن ابن عباس في قوله تعالى «وشاورهم في الأمر» قال نزلت في أبي بكر وعمرو عن ابن أبي حاتم عن شوذب

(قوله عبد) بكسر الوحدة أي ضخم (قوله رحب الراحة) بسكون الحاء المهملة أي واسعها، وسعتها علامه الجبود (قوله طويل الزندن) بفتح الزاي ثانية زند وهو طرف عظم الدراع من جهة الكف ، والراد طويل الدراعين بدون إفراط (قوله سائل الأصابع) وبين مهللة وهزة قبل اللام: أي طولها بدون إفراط (قوله شن) بفتح الشين المعجمة وسكون الثالثة وقد تفتح وقد تكسر أي ضخم (قوله خصاً) الأحصيين ثانية أخص بفتح الميم وهو سبط بطن القدم وخصاته بضم الحاء المعجمة تجافيه عن الأرض (قوله مسيح القدمين) أي أملسهما ليس فيما تكسر ولا شقاق (قوله يعشى هونا) أي برفق ووقار فلا ينافى وصف أبي هريرة مشيته بالسرعة كأن الأرض تطوى له (قوله تکفوا) يروى بفاء مضمومة بعدها هزة وباء مكسورة بعدها تحية أي يتعامل إلى قدام طبعاً لا تكلماً (قوله كأنما ينحط من صبب) بفتحتدين أي ينزل من موضع منحدر وذلك علامه قوة الشيء (قوله ذريع

المشية) بفتح الذال المعجمة  
وكسر الميم أى واسعها  
( قوله إذا انتفت التفت  
جيمعاً) أى بسأر حسده ،  
قيل ينبعى أن يخصل هذا  
بالتفاته وراءه ، أما التفاه  
يعنى أو يسره فالظاهر أنه  
يعنقه ، وقيل المراد أنه  
لايسارق النظر ( قوله  
ولايلوى عنقه) أى كما يفعله  
أهل الخفة والطيش  
( قوله نظره) أى في حال  
سكونه( إلى الأرض أطول  
من نظره إلى السماء) لأن  
النظر إلى الأرض أجمع  
للفكرة وأطولته حال  
السکوت لا تناهى كثرة  
نظره إلى السماء حال  
التحدث الواردة في خبر  
أبي داود « كان إذا جلس  
يتحدث يكثر أن يرفع  
طرفه إلى السماء » وهذه  
الجملة كالتفسير لقوله  
خافض الطرف ، وقيل  
خافض الطرف كنایة عن  
شدة الحياة ( قوله جل  
نظره الملاحظة) أى أكثر  
نظره النظر بالاحاطة بفتح  
اللام وهو شق العين  
تمايل الصدغ ، وأما الذي  
يلى الأنف فالموق والملاق ،  
قيل هذا في حالة العبادة  
وقيل في غير وقت الخطاب  
( قوله عريكة) أى طبعا  
( قوله وأشد هم خوفا  
من الله تعالى) قال أبو الحسن  
الأشعري في سكتابه

في قوله تعالى « ولمن خاف مقام ربه جتنان » قال نزلت في أبي بكر وعن ابن عمر وابن عباس في قوله تعالى « وصالحو المؤمنين » أنها نزلت في أبي بكر وعمر وعن الحسن البصري في قوله تعالى « يا أيها  
الذين آمنوا منكم يرتد عن دينه فسوف يأتي الله بهم يوم حبهم ويحبونه » قال هو والله أبو بكر وأصحابه  
لما ارتد العرب جاهدهم أبو بكر وأصحابه حتى ردّهم إلى الإسلام ( ومن الأحاديث ) ما أخرجه الشیخان  
عن جابر بن مطعم قال أتت امرأة إلى النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه قالت أرأيت إن جئت  
ولم أجده كأنها تقول الموت قال إن لم تجديني فائني أبا بكر وعن أنس قال يعني بنو المصطلق إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أسلأه إلى من ندفع له صدقتنا بعد ذلك فأتيته فسألته فقال إلى  
أبي بكر وعن ابن عباس قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئاً فقال لها تعودين  
فقالت يا رسول الله إن عدت فلم أجده تعرض بالموت فقال إن جئت ولم تجديني فائني أبا بكر فإنه  
ال الخليفة من بعدي وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه أدعى أبا بكر  
وأبا عاصي حتى أكتب كتاباً فلما أخاف أن يعني متعمن ويقول قاتل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون  
إلا أبا بكر وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعي مال أحد  
قط ما نفعي مال أبا بكر فبكي أبو بكر وقال هل أنا وما لي إلا لك يا رسول الله وعن أبي بكر  
الصديق رضي الله تعالى عنه قال جئت بأبي قحافة إلى النبي ﷺ فقال له هل تركت الشيخ حتى  
آتته قال بل هو أحق أن يائني قال إنا نحفظه لأيدي أبناء عندنا وعن ابن عباس رضي الله تعالى  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أجد عندى أعظم من أبا بكر واسنانه بنفسه وما له  
وأنكحي ابنته وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أما إناك يا أبا بكر أو إل  
من يدخل الجنة من أمتى وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أمن  
الناس على في صحبه وماله أبا بكر ولو كنت متخدنا خليلاً غير رب لا تحدثت أبا بكر خليلاً ولكن  
أخوة الإسلام وعن أبي الدرداء قال رأني التي صلى الله عليه وسلم أمشى أمامي أبا بكر قفال يابا  
الدرداء أمشى أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ما طاعت شمس ولا غربت بعد النهرين  
والمرسلين على أفضل من أبا بكر رضي الله تعالى عنه وعن علي بن أبي طالب قال مامات رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى عرفنا أن أفضلنا بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وما مات رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى عرفنا أن أفضلنا بعد أبا بكر عمر رضي الله تعالى عنهما وعن علي رضي الله تعالى  
عنه قل كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر فقال ياعلى هذان  
سيداً كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ولا تخبرهما ياعلى قال فما  
أخبرتهما حتى ماتا؟ وستأتي أحاديث أخرى عامة فيما رضي الله تعالى عنهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى  
عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر صاحبى وموئلى فى الغار وعن ابن عمر  
رضي الله عليه وسلم قال لأبا بكر أنت صاحبى على الحوض وصاحبى فى الغار وعن عامر  
ابن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت « ولواناً كتبنا عليهم أن أقتلوا أنفسكم » قال أبو بكر يا رسول الله  
الله لو أمرتني أن أقتل نفسى لفعلت قال صدقت وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبا بكر وشكراً واجب على كل أمى وعن عائشة مرفوعاً كلامهم يمحاسبون  
إلا أبا بكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر عتيق في الأرض عتيق في السماء عتيق في  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر عن زلة السمع والبصر رواه الترمذى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر أفضل هذه الأمة إلا أن يكون نبي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الإيجاز: كان عليه الصلاة

والسلام يخاف الله بلا خوف إلا أن خوفه كان لماذا ، فقال أهل الحق كان خوفه من عقاب الله قبل أن آمنه الله منه ومن عتابه في الدنيا بعد تأميمه كاً قاتل له لما أعرض عن ابن أم مكتوم « عبس وتوبي » الآية فما بعد تأميمه من عقابه فلا يجوز أن يخافه لأن ذلك يؤدي إلى عدم الوعق بخبره تعالى ، وقيل بل كان خوفه من العقاب لقوله تعالى « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الحاسرون » وقوله تعالى « وما أدرى ما يفعل بي » وقوله صلى الله عليه وسلم « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبعذافتك من عقوبتك » وقوله « اللهم إني أعوذ بك من النار وفتنة الحياة والممات » ولاحتفال أن يكون التأمين امتحاناً ومكرًا أو مشروطاً بشيء في علم الله . وأجيب بأن الآية الأولى مخصوصة بغير الأنبياء والملائكة وبأن الثانية منسوخة أو معناها ما أدرى ما يفعل بي في الدنيا وبأنه عليه الصلاة والسلام لشدة خوفه من الله تعالى قد يدخل عن تأميم الله له فتصدر منه أمثل هذه الاستعارات وبأن الاحتمال السابق

لولا أبو بكر الصديق ثذهب الإسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر مثل اللبن في الصفاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر كالغيث أينما وقع نفع ( ومن الأحاديث الواردة في فضل أبي بكر و عمر معا ) ماروى أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ ما من نبى إلا وله وزيران من أهل السماء وزيران من أهل الأرض فأما وزيرى من أهل السماء جبريل وميكائيل وأما وزيرى من أهل الأرض فأبو بكر وعمر عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل الدرجات العالى إياهم من تحتمهم كاترون النجم الطالع فى أعلى السماء وإن أبو بكر وعمر فيها وعن سعيد بن زيد قال صفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وذكر تمام العشرة وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس فهم أبو بكر وعمر فلا يرفع أحد منهم بصره إلا أبو بكر وعمر فإنهما كانوا ينظران إليه ويتسبحان إليه ويتسمى إلهمما وعن ابن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن بيته والآخر عن شمائله وهو آخر بآيديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر وعمر وعن أبي أرزوى الدوسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وأقبل أبو بكر وعمر فقال الحمد لله الذى أيدنى بكم وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا جبريل آهًا قلت يا جبريل حدثنى بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر بن الخطاب منذ مالت نوح في قومه ما فقدت فضائل عمر وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر وعن عبد الرحمن بن غنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر لو اجتمعنا في مشورة مخالفتكما وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه حب أبي بكر وعمر ومعرفتهما من السنة وعن بسطام بن مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر لا يتامر عليكم أحد من بعدى وعن أنس مرفوعاً حب أبي بكر وعمر إيمان وبغضهما كفر وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لكل نبى خاصة من أمته وأنا خاصة من أصحابي أبو بكر وعمر [ تنبئه ] خص الله أبو بكر بأربع خصال سماه الصديق ولم يسم أحد الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاحة والسلمو شهود وعن أبي جعفر قال كان أبو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع أموره وكان ثانية في الإسلام وثانية في الغار وثانية في العريش يوم بدر وثانية في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه أحداً ( روى ) أن أبو بكر رضي الله تعالى عنه لما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجهًا إلى الغار جعل طوراً يمشي أمامه وطوراً يمشي خلفه وطوراً عن يمينه وطوراً عن شمائله فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا يا أبو بكر فقال رسول الله أذكّر الرصد فأحب أن أكون أمامك وأخغوف الطلب فأحب أن أكون خلفك وأحفظ الطريق يدينا وشمائلنا فقال لا يأس عليك يا أبو بكر الله معنا ( وكان ) رسول الله صلى الله عليه وسلم حفياً خفي فحمله أبو بكر رضي الله تعالى عنه على كاهله حتى أتى الغار فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل الغار قال أبو بكر والذى بعثك بالحق نبأنا لاتدخله حتى أدخل فأسرمه قبلك فدخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه فجعل يلتمس بيده الغار في ظلمة الليل مخافة أن يكون فيه شيء يؤذى رسول الله ﷺ فلما لم ير فيه شيئاً دخل رسول الله ﷺ الغار ( روى ) أن أبو بكر رضي الله تعالى عنه رأى في الغار أحجاراً

طرح القوى جدا بالضعف جدا وهو لا يليق كذا في الشهاب على الشفاء مع تلخيص وبعض زيادات ( قوله فصلا ) أى مفصولا ممتازا بعضه من بعض لتأديته في كلامه بحيث لا يخفى حرف منه على السامع ( قوله ذواقا ) بفتح الذال المعجمة أى شيئا من طعام أو شراب ( قوله ولا على خوان ) هو بكسر الحاء المعجمة وتصنم هو شيء مرتفع يهيا لأكل الطعام عليه ( قوله ولا يأكل كل متكتا ) أى متكتنا معتمدا على وطاء تحته أو مثائلا إلى أحد شقيقه قال الناوي ومن لهم أن التسكي ليس إلا المائل إلى أحدهما فقد وهم إذ كل من استوى قاعدا على وطاء فهو متسي . اه . وقال في محل آخر : الاتكاء أربعة أنواع : الأول أن يضع جنبه على الأرض مثائلا . الثاني أن يتربع . الثالث أن يضع يده على الأرض ويعتمد عليها . الرابع أن يسند ظهره وكلها منومة حالة الأكل لكن الثاني لا يلتفت إلى الكراهة وكذا الرابع فيها يظهر بل هما خلاف الأولى . والستة قال القسطلاني يقصد مثائلا إلى الطعام

متعددة فصار يقطع ثوبه ويسببه الأنجار فبقي جحر لم يفضل له شيء من الثوب فليس قريامنه ووضع عقبه عليه وسده به بغلات الحيات والأفاعي تضرره وتسعه فصارت دموعه تنحدر وكان النبي قد نام وجعل رأسه في حجره فصار يتجلد ولا يوقفه فسقطت دموعه على وجه النبي فتنبه فقال مالك قال لدغت فتقل عليه فذهب ما يجده فلما أصبح سأله النبي عن ثوبه فأخبره الخبر فتجه ودعاه وقال اللهم أجعل أبي بكر معى في درجتى في الجنة فتودى إله قد استجيب لك ( وروى ) أن أبي بكر رضى الله تعالى عنه لما رأى القافة وفتىان قريش بسهامهم وسيوفهم وقوفا على فم الغار اشتد حزنه وقال إن قتلت فإنما أنا رجل واحد وإن قتلت يا رسول الله هلكت الأمة فقال له لا تحزن إن الله معنا وأنزل الله سكينته عليه أى على أبي بكر لأنها هو الذي ازعجه وهي أمنة تسكن لها القلوب ، وفضائل أبي بكر رضى الله تعالى عنه لا تتحصى ومناقبه لا تستقصى ( كان رضى الله تعالى عنه ) أشجع الصحابة وأوثقهم في دين الله ؛ ففي معلم التنزيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واتشر خبر وفاته ارتدى عامة العرب والأهل مكة والمدينة والبحرين ومنع بعضهم الزكاة فهم أبو بكر بقتالهم فكره ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم فقال له أبو بكر أليس قد قال إلابحثها ومن حقها إقامة الصلاة وإيتاء الزكوة والله لو منعوني عقلا وفي رواية عناقا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتالهم على منعه ولو خذلني الناس كلهم لجاهتهم بنفسى فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر القتال فعرفت أنه الحق قال عمر بن الخطاب والله لقد رجع إيمان أبي بكر ياعان هذه الأمة جميعا في قتال أهل الردة أتهى . وفي مدة خلافتهيسيرة فتح فتوحات كثيرة فأول مابدأ به بعد خلافته أنه أنفذ جيش أسامة وكان قد استنصر قوم من الصحابة أسامة و قالوا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قل لأبي بكر يرجع بال المسلمين فإن أبي أن لا يفعل فلليلول علينا رجلا أقدم سنا من أسامة فإنه عمر بن الخطاب إلى أبي بكر وذكر له ذلك فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه لوحظتني الكلاب والذئاب لم أرد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع عمر إلى الأنصار وذكر لهم مقالة أبي بكر رضى الله تعالى عنه فقالوا له لا بد وأن تراجع أبي بكر في ذلك فراجعته عمر رضى تعالى عنه فقام أبو بكر وأخذ بلحية عمر وقال سكلتك أملك يا ابن الخطاب استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة وأمره وتأمرني أن أزعجه فعند ذلك رجع عمر رضى الله تعالى عنه إلى الناس وأخبرهم فتجهزوا وخرجوا وخرج أبو بكر فشيئهم وهو ماش وأسامة راكب عبد الرحمن بن عوف يقود دابة أبي بكر ياخليفة رسول الله والله لتركين أو لأنزلن فقال أبو بكر والله لا أرك ولا تنزل وعاصرني أن أغبر قدحي ساعة في سبيل الله وعاد أبو بكر وسافر أسامة بالجيش إلى الروم فلما وصل أسامة إلى أبيكلى شن عليهم الغارة وسيحربيهم وحرق منازلهم وأصاب الغائم وكان أسامة على فرس أبيه وقتل قاتل أبيه لأن أبيه كان قد استشهد في سرية مؤته وكانت كذلك بالروم ( فتح ) أبو بكر اليهادة وقتل مسيلاة السكاذاب وقاتل جموع أهل الردة إلى أن رجعوا إلى دين الله وفتح أطراف العراق وبعض الشام .

( فصل : في ذكر بعض كلامه ) في المحاضرات كان رضى الله تعالى عنه يقول في خطبته : أين القضاة الحسنة وجوهم العجبون بشأنهم أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان أين الذين كانوا يعطون الغلة في مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور

الواحد الباقي النجاء . وفي المحضرات أيضاً قال : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده أبو بكر الصديق رضي الله عنه فشفى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومرض أبو بكر فعاده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فشفى حين عاده كما مرض حين عاده فقال الصديق رضي الله تعالى عنه في ذلك :

مرض الحبيب فعدته فمررت من حذرى عليه  
شفى الحبيب فعادنى فشففت من نظرى إليه

ومن كلامه رضي الله تعالى عنه كما في طبقات الشعراني : أكيس الكيس التقوى ، وأتحق الحق  
الفجور ، وأصدق الصدق الأعانت ، وأكذب الكذب الحيانة . وكان يقول رضي الله تعالى عنه :  
إن هذا الأمر لا يصلح آخره إلا بامصالح به أوله ولا يحتمله إلا أفضلكم مقدرة وأملكم لنفسه ،  
وكان رضي الله تعالى عنه يقول لمن يعظه : يا أخي إن أنت حفظت وصيتي فلا يكن غائب أحد  
اليك من الموت وهو آتيك ، وكان يقول : إن العبد إذا دخله العجب بشيء من زينة الدنيا مقته  
الله تعالى حتى يفارق تلك الزينة ، وكان يقول : يامعشر المسلمين استحيوا من الله فوالله نفسى  
يبيه إلى لأظل حين أذهب إلى الغايات في الفضاء متقدعاً استحياء من ربِّي عز وجل ، وكان يقول  
رضي الله تعالى عنه : ليتنى كنت شجرة تضد شمئزلة وكان يأخذ بطرف لسانه ويقول : هذا  
الذى أوردنى الموارد وكان إذا سقط خطام ناقه ينبعها ويأخذه فيقال له هلا أمرتنا فيقول : إن  
رسول الله ﷺ أمرنى أن لا أسأل الناس شيئاً ; وكان إذا أكل رضي الله تعالى عنه طعاماً فيه شبهة  
شم علم به استقامه من بطنه ويقول : اللهم لا تؤاخذنى بما شربت العروق وختالط الأمعاء انتهى . ولما  
ولى الخلافة قال : إني وليتكم واست بخرك فلما بلغ كلامه الحسن البصري قال بلى ولكن المؤمن  
يرخص نفسه وكان رضي الله تعالى عنه إذا مدح قال : اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي  
منهم اللهم اجعلنى خيراً مما يحسبون وإنفقل ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى بما يقولون .

[لطيفة] سئل بعض التابعين هل رأيت أبا بكر قال نعم رأيت ملكا في زى مسكن . وفي المحضرات والمسامرات لما حضرته رضى الله تعالى عنه الوفاة أرسل إلى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال : إنى أوصيك بوصية إن أنت قبلتها عنى إن الله عز وجل حقاً بالليل لا يقبله بالنهار ، وإن الله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل وإنه عز وجل لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة . واعلم أن الله عز وجل ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم فيقول القائل : أين يقع عملي في حمل هؤلاء وذلك أن الله عز وجل تجاوز عن سبيء أعمالهم ولم يترتب عليه . واعلم أن الله عز وجل ذكر أهل النار بأسوء أعمالهم ويقول قائل : أنا خير من هؤلاء عملاً وذلك أن الله عز وجل رد عليهم أحسن أعمالهم فلم يقبله ألم تر إينا ثقلت موازين من ثقلت موازيته في الآخرة باتباعهم الحق في الدنيا وثقل ذلك عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق ألم تر إينا خفت موازين من خفت موازيته في الآخرة باتباعهم الباطل في الدنيا وخف ذلك عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا باطل أن يخف ، ألم تر أن الله عز وجل أنزل آية الرخاء عند آية الشدة وآية الشدة عند آية الرخاء لكي يكون العبد راهباً راهباً لا يلق يده إلى التهلكة ولا يتمنى على الله غير الحق فإن أنت حفظت وصيتي فلا يكون غائب أحب إليك من الموت ولا بد لك منه وإن أنت ضيغت وصيتي هذه فلا يكون غائب أبغض إليك من الموت ولن تعجز . وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كتب أبو بكر رضى الله تعالى عنه وصية باسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر وبيتهما الفاجر ويصدق الكاذب إنى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فإن يعدل بذلك ظني به

وہ جائی

منحيأ عليه وقال الحافظ ابن حجرأن يعمد جاثيا على ركبتيه وظهور قد미ه أو ينصب الرجل البني ويجلس على اليسرى اه ولو قال أن يميل إلى أحد شقيه معتمدا على إحدى يديه لكان أحسن؟ وينبغى حمل قول القسطلاني أن يعمد على قعود لا اتسقاء فيه ليلاسم ما قبله ( قوله كميا كل العبد ) أي كأن كل العبد في هيئة التناول وصاحبة الرضا بما حضر تواضع الله لا كما يأكل أهل الكبر وأهل الشره ، والمراد بالعبد هنا الإنسان المتذلل للتواضع لربه كما قاله المتأوى ( قوله وأجلس ) أي في حالة الأكل ( كما يجلس العبد ) لأن التخاق باخلاق العبودية أشرف الأوصاف لا كما يجلس أهل الكبر وأهل الشره من الاتسقاء ولكون جلوسهم عند الآكل ذما عنده ( قوله والدباء ) هي الفرع ( قوله والبقاء ) هي الرجلة وإنما قيل لها المبقاء لأنها تنبت في مداري السيل فتقطعها فتقطعها الأرجل ( قوله والبطيخ ) الأصح أن المراد به الأصفار وقيل الأخضر ( قوله وبطيء ) أو قاء بربط ) بأن يأكل من هذا لقمة ومن هذا لقمة على ما

## في خبر ضعيف ذكره الناوي

( قوله وأحب الشياطين )  
 الح ( التوب ما يلبس مطلقاً  
 والتمييز مانحيط من قطن  
 أو كتان وأساطير بالبدن  
 وكان ذاكين والخبرة  
 بكسر الحاء المهملة وفتح  
 الوحدة برد عياني من  
 قطن عببر أى مزین  
 محسن ( قوله بقلنسو : )  
 هي بفتح القاف واللام  
 وسكون النون وضم السين  
 المهملة ما تلبس في الرأس  
 كالعرقية ( قوله ولهما  
 وبالآن ) القبال ككتاب  
 الرمام والشراك السير  
 الذي على ظهر القدم  
 ( قوله التقنع ) هو تغطية  
 الرأس أو أكثر الوجه  
 بطرف العمامة أو برداء  
 أو نحو ذلك ، ويقال له  
 الطيس والقناع والطيلسان  
 بفتح اللام ما يغطي به  
 الرأس أو أكثر الوجه  
 ( قوله غبا ) بكسر الفين  
 المعجمة وتشديد الوحدة  
 أى يوم دون يوم لأن  
 المبالغة في التسريع شأن  
 أهل الترقه ( قوله  
 يخصف نهل ) أى يخربها  
 ( قوله ليس بسخاب )  
 بين مهملة مفتوحة  
 شفاء معجمة مشددة ثم  
 موحدة : أى سباب .  
 ( ذكر نبذة من معجزاته  
 صلى الله عليه وسلم )  
 منها القرآن وهو أعظمها

ورجأ فيه ، وإن يجر ويبدل فلا أعلم الغيب وسيعلم الدين ظلموا أى منقلب ينقابون . قال أبو سليمان : والذى كتب وصية أبى بكر عن عثمان بن عفان رضى الله عنهما . وكان قاضيه عمر بن الخطاب وكاتبته عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وحاجبه شديداً مولاً وصاحب شرطه أبا عبيدة ابن الجراح وهو أول من أخذ الحاجب وصاحب الشرطة في الإسلام وكان خاتمه خاتم رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وكان من ورق نقشه محمد رسول الله وكان بعده في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع في برأسيين من معيقب ، ومرورياته من الأحاديث مائة حديث واثنان وأربعون حديثاً وفي المحاضرات مائة واثنان وتلابون ، والله أعلم .

[ تمت في مرضه وموته وغسله وما يتصل بذلك وأولاده رضى الله تعالى عنه ] عن ابن شهاب أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه والحرث بن كلدة كانا يأكلان حريمة أهدىت لأبى بكر فقال الحرث لأبى بكر ارجع يدك يا خليفة رسول الله والله إن فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت في يوم واحد فرفع بارد فلم يرها إلا على لسانه حتى ماتا في يوم واحد عند اقضائه السنة وقيل إنه اغتسل في يوم بارد فلم يمرض خمسة عشر يوماً لا يخرج للصلاوة وكان عمر يصل بالناس وقيل سبب موته تغيره سبب الحياة التي لدعنته في النار ذكره ابن الأثير ، وقيل غير ذلك . ومات ليلة الثلاثاء وقيل يوم الجمعة لسبعين من جهادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح وفي الاكتفاء آخر ماتكلم به أبو بكر : رب توفى مسلماً وألحتني بالصالحين . ولما توفي أبو بكر رضى الله تعالى عنه ارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم كيوم موت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ، وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس فغسلته فهى أول امرأة غسلت زوجها في الإسلام . وأوصى أن يدفن إلى جنب رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وقال إذا أئنتم " خذوا بي على الباب يعني باب البيت الذى فيه قبر رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فادفعوه فإن فتح لكم فادفعوني ، قال جابر فانطلقنا فدفعنا الباب وقلنا هذا أبو بكر الصديق قد اشتغل أن يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ولا ندري من فتح لنا وقال ادخلوا ادفعوه كرامة ولا نرى شخصاً ولا شيئاً كذلك في الصفوة . وفي رواية سمعوا صوتاً يقول : ضموا الحبيب إلى الحبيب . وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائلة رضى الله تعالى عنها وكان من خشبتين ساجاماً سوجاً بالليل ويعص في ميراث عائلة رضى الله تعالى عنها بأربعة آلاف درهم فاشتراه مولى لهاوية وجمله المسلمين ويفعل إيه بالمدينة . ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر ودفن ليلاً في بيت عائلة مع النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه عند كتفه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ( وأما أولاده ) فستة ثلاثة بنين وثلاث بنات . أما الـ كور (عبد الله) وهو أبو بكر أولاده الـ كور وأمه قتيلة ويقال قتلة بدون تصغير من بني عاص بن لوي شهد عبد الله فتح ككة وحنينا والطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم وجرح بالطائف رماه أبو محجن التقي باسم فاندم ، جرحه إلى خلافة أبيه ومات في خلافته في شوال سنة إحدى عشرة دفن بعد الظهر وصلى عليه أبوه ونزل في قبره أخوه عبد الرحمن وعمر وطلحة بن عبيد الله أخرجه أبو نعيم وابن منه وأبو عمر كذلك في أحد الغابة (عبد الرحمن) ويكتفى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وقيل غير ذلك أنه أم رومان بنت الحرث من بني فراس بن غنم بن كنانة أسلمت وهاجرت وكان عبد الرحمن شقيق عائلة رضى الله تعالى عنها شهد بدرًا وأحدًا مع الشريكين وكان من الشجعان وكان رامياً حسن الرمي له مواقف

في الجاهلية والإسلام مشهورة دعا إلى البراز يوم بدر قفام إليه أبو بكر رضي الله تعالى عنه ليصارزه فقال له رسول الله ﷺ متعن بنفسك ثم من الله عليه فأسلم في هذه الخديبية وكان اسمه عبد الكعبة فمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وشهد الجamaة مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من أقاربهم وشهد وقعة الجمل مع أخته عائشة ومات بمحنة قبل أن تتم البيعة لزيادة جثة سنة ثلاث وخمسين ، ومرورياته في كتب الأحاديث ثمانية ولو عقب قلبه بعضهم (ومحمد) ويكون أبا القاسم أمه أماء بنت عميس الختنمية وهي من المهاجرات الأول وكانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة وما استشهد جعفر بموته من أرض الشام تزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمدًا بنى الخليفة تمىس ليالٍ بقين من ذى القعدة سنة عشر من الهجرة وهي شاهقة إلى الحج في حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فأمرها النبي ﷺ أن تغسل وترحل ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الحاج إلا أنها لانطوف بالبيت فكانت سبباً لحكم شرعى إلى قيام الساعة رضى الله عنها ولما توفي أبو بكر رضي الله تعالى عنه تزوجها على بن أبي طالب فنشأ محمد ولدتها في حجر على رضى الله تعالى عنها وكان معه يوم الجمل وشهد معه صفين وولاه سيدنا عثمان مصر وكتب له العهد فكان سبباً لاستشهاده وولاه أيضاً على رضى الله تعالى عنه مصر مكان قيس بن سعد بعد رجوعه من صفين وفي تاريخ ابن خل كان وغيره أن على بن أبي طالب ولـي محمد بن أبي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين من الهجرة فآقام بها إلى أن بعث معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام ومعهم معاوية بن حدیج بخواص مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في آخره هـذا ضبطه بعضهم فاقتلاوا وأنهزم محمد بن أبي بكر وانشق في بيت مجونة فـر أصحاب معاوية بن حدیج بـيت المجونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها أخ في الجيش فقالت تـريدون قـتل أخـي قالـوا لا قـالت هـذا مـحمد بن أـبي بـكر دـاخـل بـيـتي فـأـمـرـ مـعاـوـيـةـ أـحـمـاـهـ فـدـخـلـواـ إـلـيـهـ وـرـبـطـوـهـ بـالـحـبـالـ وـجـرـوـهـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـأـتـوـبـاـهـ إـلـىـ مـعاـوـيـةـ فـقـالـ لـهـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ حـفـظـنـيـ لـأـبـيـ بـكـرـ قـالـ لـهـ قـتـلـتـ مـنـ قـوـيـ فـقـصـةـ عـمـانـ مـأـنـيـنـ رـجـلـاـ وـأـتـرـكـ وـأـنـتـ صـاحـبـ لـأـوـلـهـ قـتـلـهـ فـصـفـرـ سـنـةـ عـمـانـ وـلـاثـيـنـ وـأـمـرـ بـهـ مـعاـوـيـةـ أـنـ يـخـرـ فـيـ الطـرـيـقـ وـيـمـرـ بـهـ عـلـىـ دـارـ عـمـرـوـ بـنـ عـاصـ مـلـيـعـ مـنـ كـرـاهـتـهـ لـذـلـكـ وـأـمـرـ بـهـ أـنـ يـحـرـقـ بـالـنـارـ فـيـ جـيـفـةـ حـمـارـ وـقـيلـ وـضـعـهـ حـيـافـ حـيـفـةـ حـمـارـ مـيـتـ وـأـحـرـقـهـ هـذـاـ وـسـيـهـ دـعـوـةـ أـخـتـهـ عـائـشـةـ لـمـاـ دـخـلـ يـدـهـ فـيـ هـوـدـجـهـ يـوـمـ الـجـمـلـ وـهـيـ لـأـتـرـفـهـ فـظـتـهـ أـجـنـبـاـ قـفـالـتـ مـنـ هـذـاـ النـىـ يـتـعـرـضـ لـحـرـيمـ رـسـوـلـ رـسـوـلـ اللهـ أـحـرـقـهـ اللهـ بـالـنـارـ قـلـ يـأـخـتـهـ قـوـلـ بـنـارـ الدـنـيـاـ قـالـتـ بـنـارـ الدـنـيـاـ (وـدـفـنـ) فـلـمـ الـوـضـعـ الـذـىـ قـتـلـ فـيـهـ فـلـمـ كـانـ بـعـدـ سـنـةـ مـنـ دـفـنـهـ أـتـىـ غـلامـ وـحـرـ قـبـرـهـ فـلـمـ يـجـدـ فـيـهـ إـلـاـ الرـأـسـ فـأـخـرـجـهـ وـدـفـنـهـ فـيـ السـجـدـ تـحـتـ النـارـ وـقـيلـ فـيـ الـقـبـلـةـ (وـأـمـاـ الـبـنـاتـ) فـعـائـشـةـ أـمـ الـؤـمـنـيـنـ رـضـيـهـ عـنـهـ شـقـيقـةـ عـبـدـالـرـحـمـنـ تـزـوـجـهـ رـسـوـلـ اللهـ وـأـقـيلـ وـمـنـ الرـجـالـ ؟ـ قـالـ أـبـوـهـاـ)ـ وـقـدـتـقـدـمـ السـكـلـامـ عـلـىـ مـاـيـعـلـقـ بـهـ فـيـ السـكـلـامـ عـلـىـ أـزـوـاجـهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ (وـأـمـاءـ)ـ بـنـتـ أـبـيـ بـكـرـ شـقـيقـةـ عـبـدـ اللهـ وـهـيـ أـكـبـرـ بـنـةـ وـتـدـعـيـ ذاتـ النـاطـقـيـنـ لـأـنـهـاـ قـطـعـتـ نـاطـقـهاـ وـرـبـطـتـ بـهـ فـمـ الـجـرـابـ ذـكـرـ أـهـلـ السـيـرـ أـنـ أـمـاءـ بـنـتـ أـبـيـ بـكـرـ قـالـتـ لـمـاـ قـطـعـةـ مـنـ نـاطـقـهاـ فـرـبـطـتـ بـهـ عـلـىـ فـمـ الـجـرـابـ ذـكـرـ أـهـلـ السـيـرـ أـنـ أـمـاءـ بـنـتـ أـبـيـ بـكـرـ قـالـتـ لـمـاـ خـفـ عـلـيـنـاـ أـمـرـ رـسـوـلـ رـسـوـلـ اللهـ وـأـنـاـ نـفـرـ مـنـ قـرـبـشـ فـهـمـ أـبـوـجـهـلـ فـقـالـ أـبـيـ بـكـرـ ؟ـ قـفـلتـ وـالـهـ

وأنشئاً القمر ، طلب  
كفار قريش منه صلى الله عليه وسلم آية فسأل  
الله تعالى فأنشأ القمر  
فرقتين فرقة فوق أبي  
قبيس وفرقة دونه شاهد  
ذلك الدافن والقاصي  
واستمر كذلك حتى غرب  
وكان ليلة أربعة عشر  
فزاد الله الدين آمنوا  
إيماناً وقال الكفار هذا  
سحر مستمر ، وفي رواية  
فرقة بالشرق وفرقة  
بالغرب قال الحلي ولعل  
الفرقة التي كانت فوق  
أبي قبيس كانت جهة  
المشرق والتي دونها جهة  
المغرب فلا تنافق ، وكان  
انشقاقه في السنة التاسعة  
من النبوة قيل وهو الذي  
يلى من العجزات القرآن  
في الرتبة ، وشق الصدر ،  
 وإخباره عن بيت المقدس  
صبح ليلة الإسراء حين  
سأله المشركون عن صفتة  
ولم يكن رآه قبل فرقته  
له جبريل حق وصفه لهم ،  
وحبس الشمس له عن  
الغروب حتى قدمت  
العين التي لقيته في منصرفة  
من المراعج وأخبرهم بأنها  
تقدمة في يوم كذا فلما  
كان ذلك اليوم دنت  
الشمس للغروب ولم تجئ  
العين ، وردها بعد غروبها  
على علي بن أبي طالب  
بدعوه اللهم لك لغيرك لا يدرك على

سيأتي بسطه وخروجه على المجتمعين على بابه لقتله ووضعه التراب على رأسه من غير أن يرده ورميه يوم حنين بقبضة من راب في وجوه القوم فهزهم الله تعالى . ونسج العنكبوت بضم الغار ووقف الحمامتين الوحشيتين على بابه ونبات الشجرة في وجهه وما جرى لسرقة بن مالك وشاة أم معبد في قصة المجرة ودعوه لعمر أن يعز الله به بالإسلام فكان ذلك ، ولعل أن يذهب الله عنه الحر والبرد فلم يشك واحدا منها بعد وكان يلبس ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء ولا يتأثر . ولعبد الله بن عباس بأن يعلمه الله التأويل ويفقهه في الدين فكان ذلك . وجل جابر فصار سابقاً بعد أن كان ممسوباً . ولأنس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد فعاش فوق السادة وكان من أكثر الأنصار مالاً ولم يمت حتى رأى مائة ذكر من صلبه كاف نور النبراس . وبلغار بالبركة في نهر حائله فأُفوق غرماً وفضل ثلاثة عشر وسقاً . وعلى عتبية بن أبي هبيب بأن يسلط الله عليه كلباً فافتقره الأسد من بين

لأدري فلطم خدي لطمة حتى خر منها قرطي ولما ملأ ندر أين توجه مما سمعنا صوت جنٍ ولم نر شخصه ينشد أياناً فقال :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمق أم معبد

إلى آخر الآيات ، فلما سمعنا قوله علينا أين توجه النبي صلى الله عليه وسلم . تزوج أماء سيدنا الزبير بن العوام بعكة وولدت له عدة أولاد ذكور وإناث (فاما الذكور فالمنذر وعبد الله وعروة وهو أحد الفقهاء السبعة (وأما الإناث) نديمة الكبرى وأم الحسن وعاشرة فعملتهن ستة ثلاثة ذكور وثلاث إناث ثم طلقها فكانت مع ولدها عبد الله بن الزبير بعكة حتى قتله الحاجاج وغسلته بماء زمزم بحضور من الصحابة وغيرهم ولم يذكر عليها أحد منهم واستدل به الفقهاء على جواز ازالة النجامة بماء زمزم فكانت سبباً لاظهار حكم إلى يوم القيمة رضي الله عنها وعاشت بعده قليلاً وعمرت مائة سنة ولم يسقط لها من وماتت بعكة (وأم كلثوم) وهي أصغر بنات أبي بكر رضي الله تعالى عنها أمها حبيبة بنت خارجة بن زيد كان أبو بكر قد نزل عليه في الهجرة فتزوجها وتوفي عنها وتركها حبل فولدت بعده أم كلثوم هذه وتزوجها طلحة بن عبيد الله ذكره ابن قتيبة وغيره ولم أقف لها على وفاة .

(فصل: في ذكر مناقب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) هو أبو حفص عمر بن الخطاب ابن نعيل بن عبد العزيز بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ، يلتقي هو ورسول الله في كعب وأمه حستمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن محزوم وكان مولده في السنة الثالثة عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عمر وكناه رسول الله ﷺ بأبي حفص وهو ولد الأسد وكان يوم بدر ذكره ابن إسحق وساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاروق يوم أسلم في دار الأرقم وبه تم المسلمون أربعين خفروا وأظهروا الإسلام ففرق الله بعمر الحق من الباطل ولما أسلم نزل جبريل وقال يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر . وهو أول من دعى أمير المؤمنين وأول من كتب التاريخ وأول من أشار على أبي بكر بجمع القرآن في المصحف وجمع الناس في قيام شهر رمضان وأول من حمل الدرة لتأديب الناس وتعزيرهم ووضع الخراج ومصر الأمصار واستقضى القضاة وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظاً ياعمر وكان يختم بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي سبب إسلامه رضي الله عنه أقوال أشهرها ماروى أن قريشاً اجتمعوا فتشاورت في أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أى رجل يقتله؟ فقال عمر بن الخطاب أنا لها ما قالوا أنت لها ياعمر خرج متقدماً سيفه طالباً للنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في منزل حمزة في الدار التي في أصل الصفا فلما خرج عمر إلى الصفا تمهي سعد بن أبي وقاص الزهري فقال أين تريد يا عمر؟ قال أريد أن أقتل محمدًا قال أنت أحق وأصغر من ذلك فكيف تأمن في بيتي هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدًا فقال عمر ما أراك إلا قد صبأت وتركت الدين الذي أنت عليه وفي رواية لعلي قد صبأت إلى محمد فأبدأ بك فأقتلتك فعند ذلك قال سعد أعلم أني آمنت بمحمد وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فسئل عمر سيفه وكشف سعد عن سيفه وشد كل واحد منها على الآخر حتى كاد أن يختلطوا فقال سعد مالك يا عمر لا تصنع هذا بأختك آمنة بنت الخطاب وفي الواهب فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد بن عمر وبن نعيل فقال أَسْلَمَا؟ قال نعم فتركه عمر وسار إلى منزل آمنة مسرعاً حتى أتاهما وعند هارج من الأنصار يقال له خباب بن

الأرت وهم يقرءون سورة طه فلما سمع خباب صوت عمر توارى في البيت فدخل عمر عليهما فقال ماهذه المعنیمة التي سمحتها عندكم ؟ فقالوا ماعدا حدثنا حدثناه بيننا قال فلعلك قد صباً ما قال له خته أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك فوثب عمر على خته سعيد وبطعن بلحيةه فتواباً وكان عمر رجلا شديدا قويا فضرب بسعيد الأرض وجلس على صدره بفم أخته فدفعه عن زوجها فاطمئنها عمر لطعة شج بها وجهها فلما نظرت إلى الدم على وجهها غضبت وقالت يا عدو الله أتضرب على أن أوحد الله ؟ قال نعم وفي رواية قالت يا عمر إن كان الحق في غير دينك أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لقد أسلتنا على رغم أنفك فاصنع ما أنت صانع فلما سمعها عمر ندم وقام عن صدر زوجها فقصد ناحية ثم قال اعرضوا على الصحيفة التي كنتم تدرسونها وكان عمر يقرأ الكتب فقالت أخته لا أصل قال ومحك قد وقع في قلبي ماقلت فأعطيتها أنظر إليها وأعطيك من الواثيق أن لا أخونك حتى تخزنيها حيث شئت قالت له أخته إنك رجس فانطلق فاغتسل أو توضأ فإنه كتاب لا يمس إلا الطهرون خرج عمر ليغسل وخرج إليها خباب بن الأرت فقال أتدفين كتاب الله إلى عمر وهو كافر ؟ قالت نعم إن أرجو أن يهدى الله أخي فدخل خباب البيت وجاء عمر فدققت إلى الصحيفة فإذا بها باسم الله الرحمن الرحيم طه ما أزلنا عليك القرآن إلى قوله إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فقال عمر عنده هذه ينبغي لم يقول هذا أن لا يعبد معه غيره فقال عمر دلوبي على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت وقال أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون مبتفق فيك دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة قال اللهم أعز الإسلام بعمري الخطاب وأبأي جبل بن هشام وذكر الدار فقلت إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعز عمر بالإسلام لأن الإسلام يعز ولا يعز فقال عمر يا خباب انطلق بما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعيد معه حتى أتوا منزل حمزة دار الأرقام التي بأصل الصفا فدقوا الباب فخرج بعض الأصحاب فنظر في شق الباب فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا عمر نمود بالله من شره فقال افتحوا له الباب فإن جاء بخير قبلناه وإن جاء بشر قتلناه ففتح لعمر الباب فدخل فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حصن الدار فأخذ بمجامعته ومحاجاته وفي رواية أخذ ساعده وهزه فارتعد عمر هيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجلس فقال أما أنت بمنته حق ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المنيرة يعني الحزى والنكل اللهم هذا عمر بن الخطاب أعز الدين بعمري الخطاب فقال عمر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فكبر أهل الدار تكبيره سمعها أهل المسجد وفي رواية سمعت بطرف مكة فقال رسول الله أنساً على الحق إن متانا وإن حيناً قال بلى والذى نهى بيده إنكم على الحق إن تم وإن حيتم فقال فقيم الإخاء وفي رواية قال يا رسول الله علام نحن في ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر إنما قليل وقد رأيت ما قينا فقال عمر والذى يبعثك لا يقي مجلس جلس فيه بالكفر إلا جلس فيه بالإيمان ثم خرج في صفين حمزة في أحدتها وعمر في الآخر له كدد كدد الطعرين حق دخلوا المسجد فنظر قريش إلى عمر وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فنمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق وكان إسلامه رضى الله تعالى عنه بعد إسلام سيدنا حمزة بن عبد الله بثلاثة أيام سنة ست على الراجع [صفته] كان أليض الألون يعلوه حمرة أصلع شديد حمرة العينين في عارضيه حفة أضبط وهو الذي يعمل بكلتا يديه على السواء وصفته في التوراة قال وهب فرد من حميد أمين شديد والقرن الجيل الصغير وقد

تومه ، وعلى عامر بن أبي الطفيل بأن يشنله الله عنه بدأ يقتله فأصابه طاعون في عنقه ومات ، وقوله لرجل يأكل بشحاله كل يومينك فقال لا تستطيع قوله لا استطعت فلم يطأق أن يرميها إلى فيه بحد ، وقوله في امرأة خططها فقال أبوها إن بها برصاً امتنعاً من الإجابة ولم يكن بها برص فلتكن كذلك فبرست حلا ، وقوله لحاكم بن أبي العاص حين جاء يرتعش مسهرةً كذلك فسكن فلم يزل يرتعش حتى مات ، وشهادة النسب والدشّ له بالرسالة وشهادة الشجر له بالرسالة وإياته إليه فستره حق قضى حاجته وإياته إليه فأظلله من الحر ، وتسليم الشجر والحجر عليه ، وسكنه جبل أحد لما هرب به عليه الصلاة والسلام برجله وقل له حين صعد عليه هو وأبو بكر وعمر وعنده فاضطرب بهم إيثت أحد فاتنا عليك نبي وصديق وشهيدان ، وحيثين الحذع الذي كان يخطب إليه لما فارقه لاحبر وتأمين أسكفة الباب وحوائط البيت على دعائه كما سيأتي ، وشكوى بغير أعرابى له قلة العلف وكثرة العمل ، وشكوى

## بعض الطيور له أخذ

يخصه فأمر من أخذه  
برده ، وتصبّح الحصى في  
كفره وتصبّح الطعام بين  
أصابعه ، ونبع الماء من  
يinها حتى روى الجيش  
العظيم وسقوا إبلهم وخيلهم  
وملئوا أوعيتهم وقد وقع  
منه ذلك مرارا ، وإطعام  
الله من صاع شعر  
بالخدق ، وإطعام الجيش  
العظيم من فضل أزواد  
يسير حتى شبعوا وملئوا  
أوعيّتهم وقد وقع منه  
تذكير الطعام القليل مرارا ،  
وودعين قادة بن العمآن  
بعد أن سالت على خدّيه  
فكانت أحسن عينيه ،  
وقفله في عين على وهو  
أرمد يوم خبر نفوسي  
من ساعته ولم ترمد بعد  
ذلك ، وعلى أثرهم أصاب  
وجه أبي قادة لها ضرب  
عليه ولا قاح . وعلى شجّة  
عبد الله بن أبيس فلم  
تؤلمه ، وعلى ضربة بساق  
سلة بن الأكوع فبرئت ،  
وعلى رجل ورأس زيد  
ابن معاذ حين أصيّا بسيف  
فبرئا ، وعلى يد معاذ بن  
عفرا و قد قطعت فالقصّت  
وعلى ضربة بعائق خبيب  
أمالت شفة فبرئت وارتدى  
شفّه مكانه ، وعلى عيني  
رجل ایضتنا حتى لم يضر  
بهما شيئا فآبهس وكان  
وهو ابن عائين سنة

٦٩

وقد ورد في فضله رضي الله تعالى عنه آيات وأحاديث كثيرة منها ماهو مخترك  
بيته وبين أبي بكر وقد مر بعضها في ترجمة أبي بكر . [ وهذه نبذة من الأحاديث الخاصة به ] عن  
أم سلة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان في الأمم  
محدثون فإن يكن في أمم منهم فهو عمر قال بضمهم الحديث بالكسر على صيغة اسم الفاعل راوي  
الحديث وبالفتح على صيغة اسم الفاعل اللهم صاحب الكشف والمساكفة ولعله المراد به . وقال  
رسول الله ﷺ قال لي جبريل ليكين " الإسلام على موت عمر رواه الطبراني وقال رسول الله ﷺ لو  
صلى الله عليه وسلم لو لم أبعث فيكم لبعث فيكم عمر رواه الدileyi و قال رسول الله ﷺ لو  
كان بي بعدى لسكان عمر بن الخطاب رواه الإمام أحمد وقال رسول الله ﷺ لو نزل عذاب  
مائلت إلا ابن الخطاب رواه ابن عروة و قال رسول الله ﷺ عمر معى وأنا مع عمر والحق  
مع عمر حيث كان رواه الطبراني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سراج  
أهل الجنة رواه البزار وقال رسول الله ﷺ مالق الشيطان عمر الآخر " لو جهه وما سمع حسه  
إلا فر رواه الحكيم الترمذى في النواذر و قال صلى الله عليه وسلم ما خلقت الشعسى على رجل خير  
من عمر رواه الترمذى وقال رسول الله ﷺ على الله عليه وسلم يا أباى يا اخى لاتنسى من دعائات  
رواه الإمام أحمد وقال رسول الله ﷺ كاد أن يصيّنا في خلائقنا شر يا عمر رواه الدileyi في  
مسند الفردوس وقال رسول الله ﷺ رضا الرب رضا عمر رضا الحاكم وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لو لم أبعث بعدى عمر رواه الدileyi وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر  
إياك لدو رأى رشيد في الإسلام رواه أبو داود [ ومن الأحاديث المشتركة زيادة على ما مر ] صاحبو  
المؤمنين أبو بكر وعمر رواه الطبراني . أبو بكر وعمر من عجزة السمع والبصر رواه الترمذى .  
أبو بكر وعمر سراجاً أهل الجنة رواه الدileyi أبو بكر وعمر من عجزة هرون من موسى رواه  
الخطيب ( بوضع له بعد موت أبي بكر رضي الله عنه ) ثم انقط من جهادى الآخرة سنة ثلاث  
عشرة من الهجرة . ولما دفن أبو بكر رضي الله عنه صعد المنبر مجلس دون مجلس أبي بكر ثم قام  
محمد الله وأئمته عليه وصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : أيها الناس إن داع فأمنوا  
الله ثم إن غليظ فأنت إلى أهل طاعتكم بموافقة الحق ابتغاء وجهكم والدار الآخرة وارزقني الفلاحة  
والشدة على أعدائك من غير ظلم مني ولا اعتداء عليكم اللهم إن شجّع فسخني في نواب المؤمن  
قصد من غير سرف ولا تبدير ولا رباء ولا معة أبتعى بذلك وجهكم الكريم والدار الآخرة  
وارزقني خفض الجناح ولين الجانب للمؤمنين فإني كثير الغفلة والنسيان وألمع ذكرك على كل  
حال ثم قال لا ورب الكعبة لأحملنهم على الطريق ثم نزل رضي الله عنه . عن سعد بن أبي وقاص  
عن أبيه قال استأذن عمر رضي الله تعالى عنه على النبي ﷺ وعنده نسوة من قريش يسألنه  
ويستكتنه عالية أصواتهن على صوته فلما أذن له النبي صلى الله عليه وسلم تبادرن الحجب فدخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمع صوتكم تبادرن الحجاب فقال عمر  
فأنت يا رسول الله بأبي وأمي كنت أحق أن يهبنك ثم أقبل عليهن فقال أى عدوات أفسدن  
أهيني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها يا ابن الخطاب فوالذي نفس محمد يده ما قاتلك الشيطان  
سالكاً بما إلا سلك بغاً غير برك وكان في أيامه فتوح الأمصار منها دمشق من أيدي الروم وطبرية

وقيسارية وفلسطين وعسقلان وسار نفسه ففتح بيت القدس صلحاً وفتح أيضاً يعلب وحصن وحلب وقنسرين وأنطاكية وجولا وحران والموصى والجزر ونصيبين وأمد والرها والقادمية والمدائن وزال ملك الفرس وانهزم يزدجرد ملك الفرس ولما إلى فرغانة والترك وفتحت أيضاً كور دجلة والأبلة وفتحت كور الأهواء والجایة وفتحت نهاروند واصطخر واصفهان وبلاط فارس وتنستوس وهنдан والنوبة والبربر وأذربيجان وبعض أقاليل خراسان نهلة بعضهم عن الرياحنة وفتح مصر على يد عمرو بن العاص غرة المحرم سنة عشرين وفتح أيضاً الإسكندرية وطرابلس الغرب وما إليها من الساحل . وفي حياة الجوان عبد ما تفتح في أيامه رأس العين وخاربور وبسان ويرموك والرى وما إليها [كراماتان : الأولى] لما تفتح عمرو بن العاص مصر أتاه أهله وقالوا إن النيل يحتاج في كل سنة إلى جارية بكر من أحسن الجواري فنقضها فيه وإلا فالجري وتخرب البلاد وفتحت بعث عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بالخبر فبعث إليه عمر : الإسلام يجب ما قبله وبعث إليه بطاقة وأمره أن يلقها في النيل فأخذها عمرو بن العاص فقرأها فإذا فيها « بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد فإن كنت تجري من قبلك فلا تجبر وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فسائل الله الواحد القهار أن يجريك » فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب يوم واحد فلما أصبحوا يوم الصليب أجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة وقطع الله تلك السنة السيدة عن أهل مصر ذكرها غير واحد [الثانية] عن عمرو بن الخطاب قال بينما عمر خطب يوم الجمعة إذ ترك الخطبة ونادى ياسارية الجبل مرتين أو ثلاثة ثم أقبل على خطبته فقال أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لمجنون ترك الخطبة ونادى ياسارية الجبل فدخل عبد الرحمن بن عوف وكان يتبسط إليه فقال يا أمير المؤمنين تحمل للناس عليك مقالاً بينما أنت في خطبتك إذ ناديت ياسارية الجبل أى شيء هذا قال والله ما مملكت ذلك حين وأيت ساوية وأصحابه يقاتلون عند جبل يوتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن أقتل ياسارية الجبل ليتحققوا بالجبل فلم يعن الأيام حتى جاء رسول سارية بكتابه أن القوم لا قونا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلاة الصبح إلى أن حضرت الجمعة فسمعنا صوت مناد ينادي ياسارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حق هزمنا الله أهـ من الرياض النصرة ، قال بعضهم يقال في جبل نهاروند غار مع منه سارية نداء عمر وإلى الآن يعظم ذلك الغار ويترک به [بادر : الأولى] رفع إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن الخطيبة آذى الناس بهجائه فاستحضره وأنبه وأوهـ أنه يقطع لسانه فقال الخطيبة باهـ يا أمير المؤمنين إلا ما قلتني فقد هجوت والله أهـ وأبـي وأمرـ آنى ونفسـ قال له عمر ما الذي قلت في أمـك وأـيـك ؟ قال قلت فيما :  
ولقد رأـيـكـ في النساء فـسـوـتـنيـ وأـبـيـكـ فـسـاـنـيـ في المـجـاـسـ  
وقلتـ فيهاـ أـيـضاـ :

تنـحـيـ فـاجـلـسـيـ مـنـ بـعـدـاـ أـرـاحـ اللهـ مـنـكـ الـعـالـمـيـاـ  
أـغـرـيـ بـإـلـاـذاـ اـسـتـوـدـعـتـ سـراـ وـكـانـوـنـاـ عـلـىـ التـعـدـيـنـاـ

ثـمـ قـلـتـ فـيـ اـمـرـآـيـ :

أـطـوـفـ مـاـ أـطـوـفـ شـمـ آـوـيـ إـلـىـ بـيـتـ قـيـدـتـهـ لـكـاعـ

ثـمـ نـظـرـتـ فـيـ بـرـ فـرـأـيـتـ وـجـهـيـ فـاسـتـبـعـتـهـ قـلـتـ :

أـهـ

تدخل الحيط في الإبرة ،  
ونتظر ماء البر وانقلابه  
عذباً بتفله فيها ، ومسحة  
على رأس الأقرع فذهب  
داوه ، وعلى رجل عبد الله  
ابن عتيق وقد انكسرت  
فكاهـاـهـاـ لـتـكـسـرـقـطـ ، وـطـلـيـ  
جـسـدـ عـتـبـةـ بـنـ فـرـقـدـ  
الـسـلـىـ فـكـانـ يـشـمـ مـنـهـ  
رـائـحةـ الطـيـبـ دـاعـاـ وـلـاـ  
يـسـ طـيـاـ ، وـتـسـاقـطـ الـأـصـنـامـ  
الـعـلـقـةـ حـوـلـ الـكـبـةـ  
يـوـمـ فـتـحـ مـكـةـ حـيـنـ أـشـارـ  
وـتـلـكـةـ إـلـيـهـ وـقـالـ «ـ جـاءـ  
الـحـقـ وـزـهـقـ الـبـاطـلـ »ـ الـآـيـةـ  
وـإـعـطـاؤـهـ عـكـاشـةـ بـنـ مـحـمـدـ  
يـوـمـ بـدـرـ جـذـلـاـ مـنـ  
خـطـبـ فـصـارـ فـيـ يـدـ سـيـفاـ  
وـلـمـ يـزـلـ عـنـهـ ، وـكـذـلـكـ  
وـقـعـ لـعـبـدـ اللهـ بـنـ جـعـشـ  
يـوـمـ أـحـدـ . وـإـحـيـاءـ بـنـ  
دـعـاـ أـبـاهـ إـلـىـ إـلـاسـلـامـ فـقـالـ  
لـأـوـمـنـ بـكـ حـقـ تـحـيـ لـيـ  
بـنـقـ فـذـهـبـ مـعـهـ إـلـىـ قـبـرـهـ  
فـنـادـهـاـ فـقـالـ لـيـكـ  
وـسـعـدـيـكـ فـقـالـ أـخـبـيـنـ  
أـنـ تـرـجـعـ إـلـىـ الدـنـيـاـ  
فـقـالـ لـأـوـلـهـ إـنـيـ وـجـدـتـ  
الـهـ خـيـرـاـ لـيـ مـنـ أـبـوـيـ  
وـوـجـدـتـ الـآـخـرـةـ خـيـرـاـ  
مـنـ الدـنـيـاـ ، وـإـحـيـاءـ أـبـوـهـ  
وـتـلـكـةـ حـقـ آـمـنـاـ بـهـ عـلـيـ  
مـاـقـيلـ وـإـرـاءـ الـأـمـرـاـضـ  
كـاـيـنـ فـيـ السـيـرـ وـاسـتـقـاؤـ  
فـأـمـطـرـتـ السـيـاـءـ أـسـبـوـعـاـ  
فـشـكـوـاـهـ مـنـ الـطـرـ  
فـأـمـتـصـحـيـ لـهـ فـأـجـلـبـ

السيطرون وتأثير قدمه

في بعض الأحجار ، وعدم  
تأثير قدمه في الرمل قال  
بعضهم لعل هذا كان ليلة  
الغار لإخاء أثر سيره  
عن الشركين ، وإخباره عن  
عن الغيبات كأخباره عن  
مصارع الشركين يوم بدر  
لئن يعد أحد منهم مصريه  
وبأن طائفة من أنته  
يغزون البحر منهم  
أم حرام بنت ملحان فكان  
ذلك ، وبعثت النجاشي  
لنفسى الذي ادعى النبوة  
وهو بصنعاء ليلة قتله ،  
أبن قتله ، وبقتل كسرى  
وهو بفارس يوم قتله ،  
وقوله ثابت بن قيس  
حيثما قُتِل يوم الجمعة  
فقتل يوم الجمعة  
فقال مسلمة الكذاب  
خ خلافة الصديق رضى  
له عنه ، وقوله في الحسن  
بن علي «إن أبا هذاسيد  
لعل الله يصلح به بين  
شتين عظيمتين من  
السلفين » فصالح معاوية  
حقن دماء الفترين كما  
سيأتي بسطهاته وإخباره  
أن عثمان بن عفان  
صبيه بلوى شديدة  
أصابته حوصل في داره  
رُقتل ، وبأن عمر بنوت  
ثيميدا فطعنه الشقيق  
بو لؤلؤة عبد العترة

أبْت شفتاي الْيَوْمِ إِلَّا تَكَلَّمَا  
أَرَى لِي وَجْهًا قِبْحَ اللَّهِ خَلْقَهُ  
فَأَمْرَمْ بِهِ قَسْحَنْ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ يَقُولُ :

ما آتىهُ مائةً ما أتَى قَدْمَهُ مائةً  
فاغفر عليك سلام الله يا عمر أنت الإمام الذي من بعد صاحبه  
ما آتَىهُ مائةً ما أتَى قَدْمَهُ مائةً لا يكفيه ذلك  
أفت أنت كاسبهم في قصر مظلة ضمر الموصى لاما ولا شجر

فأمر به فأحضر فاستتباه وخل سبيله كذا في المحاضرات [الثانية] من سيدنا عمر رضي الله عنه في بعض سكك المدينة فسمع امرأة تقول :

الأطّال هذا الليل واذور جانبه  
فواه لولا الله تخشع عوّاقبه  
وليس إلى جنبي خليل ألاعبه  
محفظة ربِّي والحياء يعفني  
أو كرم بعلٍ أن قتال مراتبه  
لحرثك من هذا السرير جوابه  
فسائل عمر رضي الله عنه عنها فقيل له إنها امرأة فلان وله في الفرازة معاينة أشهر فأمر عمر رضي الله عنه أن لا يغيب الرجل عن امرأته أكثر من أربعة أشهر [الثالثة] ذكر ابن الجوزي في كتابه تلبيسيخ فهوم الأثر عن محمد بن عثمان بن أبي خيممة السلمي عن أبيه عن أبيه عن جده قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف ذات ليلة في سكك المدينة إذ مُعَمِّل امرأة تهول :

هل من سيل إلى خمر فأشربها - أم من سيل إلى نصر بن حجاج إلى فقي ماجد الأعراق مقبل  
سهل الحيا كريم غير ملجاج تنجيه أعراق صدق حين تنسبه أخا وفاء عن المسكروب فراج  
قال عمر رضي الله عنه لأردي معى بالمدينة رجال هتف العوائق به في خدورهن على بنصر بن  
حجاج فلما أصبح أتى بنصر بن حجاج فإذا هو من أحسن الناس وجهها وأحسنهم شعرا فقال  
خمر عزيمة من أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره ثفرج من عنده وله وجتان  
كأنهما شعتا قر ف قال له أعم فاعتم فاقتتن الناس بعينيه فقال له عمر والله لا تساكنني في بلدة أنا فيها  
قال يا أمير المؤمنين ما ذنبي قال هوما أقول لك ثم ميره إلى البصرة وحشيت المرأة التي مع عمر  
ذنبها ماسيم أن يدو من عمر إليها شيء فدست إليه المرأة أستان وهي :

ل للامام الذى تهنىء بوادره مالى والخمر أو نصر بن حجاج لا يجعل الظن حقاً أن تبينه  
ن السبيل مسبيل الخائف الراجى إن الموى زم بالتفوى فتحبسه حتى يقر بالجlam وإسراج  
ال فبكى عمر رضى الله عنه وقال الحمد لله الذى زم الموى بالتفوى قال وطال مكت نصر بن  
حجاج بالبصرة خرقت أمه يوماً بين الأذان والإقامة متعرضة لعمر فإذا هو قد خرج في إزار  
ورداء وبده الدرة فقالت له يا أمير المؤمنين وآله لاقتن أنا وأنت بين يدي الله تعالى ولیحاسبتك  
له أبیتن عبد الله وعاصم إلى جنبك وبين وبين ابني الفيافي والأودية فقال لها إن ابني لم تهتف  
معها العوانق في خدورهن ثم أرسل عمر إلى البصرة بریداً إلى عتبة بن غزوان فأقام أيام ثم  
ادى عتبة من أراد أن يكتب إلى أمير المؤمنين فليكتب فان بریداً خارج فكتب نصر بن حجاج  
سم الله الرحمن الرحيم سلام عليك يا أمير المؤمنين أما بعد فاسم الآيات من هذه :

لعمري لئن سيرتني أو حرمتني  
ومن أنت من عرضي عليك حرام  
فأصبحت منفيا على غير ريبة  
وقد كان لي بالملكتين مقام  
لئن غنت الدلفاء يوماً بمنية  
وبغض أمانى النساء غرام  
ظننت بي الطعن الذى ليس به داء  
بغاء ومالى جرمة فألام

فيمعني مما تقول تكري  
وآباء صدق مالقون كرام  
وعنهما مما تقول صلالها  
وحال لها في قومها وصيل  
فتقى هان حال انفول أستراجمي  
فقد جب مني كاهل وسنام

قال فلما قرأ عمر هذه الآيات قال أما ولى السلطان فلا وأقطعه دارا بالبصرة ، فلما مات عمر ركب راحته وتوجه نحو المدينة أهـ من المستطرف [فوائد : الأولى] جاء وجـل إلى عمر رضي الله عنه يشكـو إليه خلق زوجـته فوقـ بيـه يـنتظـره فـشـعـمـ أـمـأـتـهـ تـسـطـيلـ عـلـيـهـ بـلـسانـهـ وـهـ مـاـكـتـ لاـيـرـدـ عـلـيـهـ فـاـنـصـرـفـ الرـجـلـ قـائـلاـ إـذـاـ كـانـ هـذـاـ حـالـ أـمـيـرـ الـؤـمـنـينـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ فـكـيفـ حـالـ نـفـرـ عـمـرـ فـرـآـهـ مـوـلـيـاـ فـنـادـهـ مـاـحـاجـتـ يـأـخـيـ؟ـ فـقـالـ يـأـمـيـرـ الـؤـمـنـينـ جـثـ أـشـكـوـ إـلـيـكـ خـلـقـ زـوـجـقـ وـاسـطـالـتـهـ عـلـيـ فـسـعـتـ زـوـجـتـ كـذـلـكـ فـرـجـتـ وـقـلتـ إـذـاـ كـانـ هـذـاـ حـالـ أـمـيـرـ الـؤـمـنـينـ مـعـ زـوـجـتـ فـكـيفـ حـالـ؟ـ فـقـالـ لـهـ عـمـرـ تـحـمـلـتـهـ لـحـقـوقـ لـهـ عـلـيـ فـإـنـهـ طـبـاخـ لـطـعـامـ خـبـزـيـ غـسـالـةـ لـيـابـ مـرـضـعـةـ لـوـلـيـ وـلـيـسـ ذـلـكـ بـوـاجـبـ عـلـيـهـ وـسـكـنـ قـلـبـ بـهـ عـنـ الـحـرـامـ فـأـنـاـ تـحـمـلـهـ ذـلـكـ فـقـالـ الرـجـلـ يـأـمـيـرـ الـؤـمـنـينـ وـكـذـلـكـ زـوـجـتـ قـالـ فـتـحـمـلـهـ يـأـخـيـ فـإـنـهـ مـدـيـسـيـرـةـ اـهـ عـبـدـ الـبرـ مـنـ حـاشـيـةـ الـجـعـفرـيـ عـلـيـ النـوـجـ [الـثـانـيـةـ] وـقـفـ أـعـرـابـيـ عـلـيـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ رـضـيـ اللهـ غـنـهـ وـقـالـ : يـأـعـمـرـ الـجـعـفرـ حـزـيـتـ الجـهـ اـكـسـ بـنـيـيـ وـأـمـهـ أـقـسـ بـالـلهـ لـتـفـعـلـهـ فـقـالـ عـمـرـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ فـإـنـ لـمـ أـقـعـلـ يـكـونـ مـاـذـاـ؟ـ قـالـ :

**السؤال** ~~السؤال~~ عن حال لتسليمه يوم تكون الأعطيات منه وإما إلى نار وإنما جنه

قالت

فمات ، وقوله "الزبير بن العوام في حق علي" تفاته  
وأنت ظالم له فكان ذلك في وقعة الجمل حين خرج  
هو وطلحة وعائشة  
وجيئهم على علي مطالبين  
بعد عنان بن عفان ، وقوله  
لزوجاته أيمكن تبعها  
كلاب الحواب أيمكن  
صاحبة الجمل الأدب بدار  
مهمحلا فوحدتني أى  
كثير الشعر يقتل حوطها  
كثير وتنحو بعد ما كادت  
فكانت تلك عائشة جرى  
لها ذلك في وقعة الجمل ،  
وقوله لعمار بن ياسر تفتك  
الفئة الbagية فقتله جيش  
معاوية بصفين وكان عماد  
مع علي ، وقوله لعلي بن أبي  
طالب أشقي الناس رجالان  
الذى عقر الناقة والذى  
يضر بك على هذه وأشار  
إلى يافوخه حتى تقتل منه  
هذه وأشار إلى لحيته  
فوقع له ذلك وقتل كما  
سيأتي بسطه ، وقوله لقيس  
القيسى وقد قتل له يارمول  
الله أبايعك على ماجاء من  
الله وعلى أن أقول الحق  
ياقيس عسى إن مر بك  
الدهر أن يليك ولاه  
لاتستطيع أن تقول معهم  
الحق فقال قيس لا والله  
لا أبايعك على شيء إلا  
وفيت به فقال له صلي الله  
عليه وسلم إذن لا يضرك  
بشر فكان قيس يعيّب

زياداً وابنه عيسى الله  
وأمثالهما فبلغ ذلك عيسى  
الله بن زياد فأرسل إليه  
قال له أنت الذي تفترى  
على الله وعلى رسوله؟ قال  
لا والله ولكن إن شئت  
أخبرتك من يفترى على  
الله وعلى رسوله قال ومن  
هو؟ قال من ترك العمل  
بكتاب الله وسنة رسوله  
عَلَيْكُمُ الْكِتَابُ قَالَ وَمَنْ ذَاكُ؟ قَالَ  
أنت وأبوك ومن أمرك  
قال وأنت الذي تزعم  
أنك لا يضرك بشر؟ قال  
نعم قال لتعلمن اليوم أنك  
كاذب اثنين بصاحب  
العذاب قال قيس عند  
ذلك فات، ومعجزاته صلى  
الله عليه وسلم أكثر من  
أن تتحقق.

﴿ذُكُورٌ نَّبَذَةٌ مِّنْ خَاصَصِهِ  
صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

هي أربعة أنواع: ما اختص  
بوجوبه عليه لصلمة الله  
تعالى أنه عليه الصلاة  
والسلام أقوم به وأصبه  
عليه من غيره ولزيادة  
ثواب الفرض على ثواب  
الفضل غالباً، ومن غير  
الغالب إبراء العسر فإنه  
سنة وإنظاره واجب  
وال الأول أفضل، والتطهير  
قبل الوقت فإنه سنة وبعده  
واجب والأول أفضل،  
وابتداء السلام فإنه سنة  
ورده واجب والأول  
أفضل، وما اختص بتحريم

قالت من الجوع قال فما هذا القدر؟ قالت ماء أسكنهم به حتى يناموا والله يبتنا وبين عمر قال  
إني يرحمك الله وما يدرى عمر بكم؟ قالت يتولى أمونا ثم يتغافل عننا قال فأقبل على فقال انطلق بنا  
نخرجنا حتى أتبنا دار الدقيق فآخر جنا عدلا من وقق وكبة من شحم فقال أحمله على قلت أنا أحمله  
عنك فقال أنت تحمل وزرى لأم لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه إليها وهو يهروي حتى  
أتبنا إليها فألقى ذلك العدل عندها فأخرج قطعة من دهن وألقاها في القدر وجعل يقول للمرأة  
ذرى وأنا أحرك لك كذا في الحاضرات؟ وفي رواية قال أسلم والله لقد رأيت أمير المؤمنين وهو  
ينفع في النار والدخان يخرج من خلال شعر ذقه حتى طبع القدر ثم أزله بيده وقال لها أعطيك  
 شيئاً فأته بقصبة أو قال بصفحة فأفرغ الطعام فيها وقال لهم كلوا وأنا أسطح لكم ثم توارى من  
المرأة وجل يربض كأي رب السبع وأنا أقول يا أمير المؤمنين ما خلقت لهذا فلم يفتن إلى حق رأيت  
الصغار يضحكون ثم قام وقاموا وهو يضحك ويحمد الله تعالى ثم جعل بيده على يدي ثم قصدنا المدينة  
وقال لي يا سليم إن الجوع عدو وقد رأيتم وهم يضحكون فأحببت أن أفارقهم وهم يضحكون [الخامسة]  
قال الأعمش كتبت جالساً عنده يوماً فأتيت باثنين وعشرين ألف درهم فلم يقم من مجلسه حتى فرقها  
وكان إذا أحببه شيء من ماله تصدق به وكان كثيراً ما يتصدق بالسكر فقيل له في ذلك فقال إن أحبه  
وقد قال الله تعالى «لن تعالوا البر حتى تتفقوا بما تحبون» [السادسة] أعتقد رضي الله عنه ألف عبد  
كان إذا رأى عبداً من عبيده ملازماً للصلة أعتقه فقيل له إنهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله  
انخدعناه [السابعة] قيل لما رجع عمر رضي الله عنه من الشام إلى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف  
أخبار رعيته فمر بعجوز في خباء لها فقصدتها فكانت مافعل عمر رضي الله عنه قال قد أقبل من  
الشام سالماً فقالت يا هذا الاجزاء الله خيراعني قال ولم؟ قالت لأنها مائة نالٍ من عطاياه منذ ولـي أمر  
المسلمين ديناراً أو لدرها فقال وما يدرى عمر بحالك وأنت في هذا الموضع؟ قالت سبحان الله والله ما ظننت  
أن أحداً يلى على الناس ولا يدرى ما بين مشرقاً وغرباً فبكى عمر رضي الله عنه وقال وأغمراه  
كل واحد أفقه منك حتى العجائز ياعمر ثم قال يا أمير الله بك تبيعني ظلامتك من عمر فإني أرجحه  
من النار؟ فقالت لانهزأنا بنا يرحمك الله فقال عمر لست أهزأك ولم يزل بها حتى اشتري ظلامتها  
بخمسة وعشرين ديناراً فيينا هو كذلك إذ أقبل على بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي  
الله عنها فقلالا السلام عليك يا أمير المؤمنين فوضعت العجوز يدها على رأسها وقالت واسواناه  
شتمت أمير المؤمنين في وجهه فقال لها عمر رضي الله عنه لا بأس عليك يرحمك الله ثم طلب قطعة  
جلد يكتب فيها فلم يجد قطعه من مرقة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشتري  
عمر من فلاتة ظلامتها منذ ولـي الخليفة إلى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين ديناراً مما تدعى عليه  
عند وقوفه في الحشر بين يدي الله تعالى فعمر بريء منه شهد على ذلك على ابن مسعود ثم دفعها  
إلى ولده وقال إذا أنا مت فاجعلها في كفن أتق بها ربي إه من إعلام الناس [لطيفة] لما  
استخلف عمر رضي الله عنه حل إليه مال يفرقه فبدأ بالحسن والحسين رضي الله عنهما فافتئت  
إليه ولده عبد الله وقال يا بنت أنا أحق أن تقدمي بالعطية لمساكنك في الخليفة فقال له هات لك  
أباً كيماً أو جداً كجدها حتى أقدمك بالعطية فأعاداً مقالة عمر على أبيهما رضي الله عنه فافتئت  
إليهما وقال سير الله وفرحه بأنى صعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن جبريل عن الله  
عز وجل «إن عمر سراج أهل الجنة بفآ وبشراء بذلك ففرح شديداً وقال خذنا بهذا الذي  
ذكرنا خط على رضي الله عنه بفآ إليه وأخذنا خطه بذلك فلما دنا قبض عمر رضي الله عنه

قال لولده إذا مت فادفنوا معي خط الإمام على رضى الله عنه ففعل ذلك قله الإسحاق . عن الأوزاعي أن عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فرأه طلحة فذهب عمر قد دخل بيته آخر فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا عجوز عمياً مقدم فقال لها ما بالك هنا الرجل يأتيك ؟ قال إنها يتعاهدني منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عن الآذى فقال طلحة ثكلتك أمك يا طلحة لعثرات عمر تتبع ومناقبه الحسنة وسيرته المستحبنة وزهده وشجاعته وهبته مشهورة وحسبك أنه كان وزير رسول الله ﷺ . (وكان كاتبه) عبد الرحمن بن خلف الخزاعي وزيد بن ثابت وزيد ابن أرقم (وأما قضاته) فزيد بن أبي الغنمة بالمدينة وأبو أمية شريح بن الحروث الكندي بالكونية وكان القاضي بصرقيس بن العاص السهمي ثم كعب بن يسار وحاجة مولاه برقاً وقيل اسمه بشر . (وأما أمراؤه) فكان بصر عمرو بن العاص السهمي ثم صرفه عن الصعيد ورد أمره إلى عبد الله ابن سعد بن أبي سرح العامري وكان أمير الشام معاوية بن أبي سفيان قله بعض المؤرخين واستعمل أول سنة . ولـي على الجميع عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته كلها فحج بها عشر سنين وحج بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجتها قال ابن عباس حججت مع عمر إحدى عشرة حجة واعتبر في خلافته ثلاثة مرات وقالت عائشة رضى الله عنها لما كانت آخر حجة حجتها عمر بأمهات المؤمنين مررت بالمحصب فسمعت رجلاً على راحلته يقول أين كان عمر أمير المؤمنين وسمعت رجلاً آخر يقول هبنا قد كان فأناخ راحلته ورفع عقيرته وقال عليك سلام من إمام وباركت بد الله في ذلك الأديم المحرق فـمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليذركما قدمنت بالأمس بسبق قضيت أموراً ثم غادرت بعدها بوائق في أحكمها لم تفتق قالت عائشة فلم ندر ذلك الراكب من هو فكنا نحدث أنه من الجن قالت قدم عمر من تلك الحجة فطعن فلات كذا في الحاضرات وغيره . وعن سعيد بن المسيب قال حج عمر رضى الله عنه فلما كان بصجانان قال لا إله إلا الله العظيم المعطى لمن شاء كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظاً يتعنى إذا عملت ويضربي إذا قصرت وقد أصبحت وأمسكت ليس يعني وبين الله أحد ثم تمثل بهذه الآيات :

لائىءَ ممَا ترى تبقى بشاشته يبق الاله ويودى المال والولد لم تقن عن هرمز يوماً خزانةه والحمد قد حاولت عاد فما خلداها ولا سليمان إذ تحرى الرياح له والإنس والجن فيما بينها ترد أين الملوک التي كانت لعزتها من كل أوب إليها وافد يهد حوض هناك مورود بلا كذب لابد من ورد يوماً كما وردوا

وعن سعيد بن المسيب أيضاً ما صدر عمر بن الخطاب من مني أناخ بالأبطح ثم كوم كومة بطحاء ثم طرح عليها رداء فاستلق ثم مد يديه إلى السماء فقال اللهم كبر سني وضفت قوئي وانتشرت رعيق فاقضني إليك غير مضيء ولا مفرط ثم قدم المدينة خطب الناس فـما انسلخ ذو الحجة حتى قتل **فصل** : في ذكر نبذة من كلامه رضى الله عنه **﴿﴾** كان رضى الله عنه يقول: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وأجعل موتي في بلد رسول الله وكان رضى الله عنه يقول لوالخوف الحساب لأمرت بكبشع يشوئ لنا في التصور وكان رضى الله عنه يقول من خاف من الله تعالى لم يشف غشه ومن يتق الله لم يضيع ما يريد وصعد يوماً إلى النبر فقال الحمد لله الذي صيرني ليس فوق أحد فقيل له ما حملت على ماققول ؟ فقال إظهار الشكر ثم نزل وكان يقول ليتنى كنت ك بشأ أهل سمنوني ما بدوا لهم ثم ذبحوني فأكلوني وأخرجوني عذراً ولم أكن بشراً . ولما مرض كانت

رأسه

علم الله أنه أصبر على تركه ولزيادة ثواب ترك الحرام على ترك المكروه والماه . وما اختص بإباحته تسهيلاً عليه . وما اختص باتصافه به لمزيد فضله وشرفه . (فمن النوع الأول) ركعتا الصحنى وركعتا الفجر وصلوة الوتر والتضحية ، ونظر في وجوب الأربعية عليه بما هو مبين في السيرة الحلبية والتهجد وقيل نسخ وجوبه في حقه والعقيقة والسوالك وغسل الجمعة ومشاورة العقلاء في الأمور الاجتهادية ومصاربة العدو في الحرب وإن كثر وقضاء دين من مات ممسراً من المسلمين وأداء الجنائز والكافارات ومن لزمه من مسرى المسلمين ، وتخمير نسائه بين الدنيا والآخرة وطلاق من اختارت الدنيا وإمساكه من اختارت الآخرة ، وقيل لا يجب عليه إمساكها قال شيخ الإسلام وغيره وهو الأصح (ومن النوع الثاني) أكل الصدقة ولو منذورة أو قلا والكافرة والوقوف إلا على جهة عامة كالآبار الوقوفة على المسلمين ويشاركه في الصدقة الواجبة فقط آله صلى الله عليه وسلم وهل بقية الأنبياء يشاركون في ذلك

نبينا ﷺ أولاً؟ ذهب

٧٥

الحسن البصري إلى الأول وسفيان بن عيينة إلى الثاني، وأن يعطي شيئاً لأجل أن يأخذ أكثر منه، وتعلم الكتابة وإنشاء الشعر وروايته لا التمثال به؛ والفرق بين روایته والتمثال به اشتغال الرواية على قوله قال فلان فيه رفعه للقائل بسبب قوله وهذا يتضمن رفع شأن الشعر المطلوب منه صلى الله عليه وسلم ترك رفع شأنه بخلاف التمثال، وتزع لأمته إذا لبسها لقتال قبل أن يحكم الله بينه وبين عدوه ويشاركه في هذا بقية الأنبياء وخاتمة الأعين وهي الإيماء إلى مباح من قتل أو ضرب مع إظهار خلافه، ونكاح الكتابية قيل والتسرى بها والمرجع خلافه ونكاح الأمة المسلمة (ومن النوع الثالث) القبلة في الصوم مع الشهوة والحلوة بال الأجنبية والدخول بأمرأة خلية رغب فيها من غير لفظ نكاح أو تزوج منه وهبة منها، وقيل يشرط لفظ نكاح أو تزوج منه في غير التي زوجه الله إليها واعتمدوه ومن غيره وشهود ومن غير رضاها ورضا ولها، وطلب امرأة متزوجة رغب فيها أو أمينة رغب

رأسه في حجر ولده عبد الله فقال له يا ولدي ضع رأسى على الأرض فقال له عبد الله وما عليك أن كاشفت على تخذى أم على الأرض؟ فقال ضعها على الأرض فوضع عبد الله رأسه على الأرض فقال ويل وويل أي ان لم يرحمي رب ثم قال وددت أن أخرج من الدنيا كما دخلت لا أجري ولا وزر على". وكان رضى الله عنه إذا وقع بال المسلمين أمر يكاد يهلك اهتماما بأمرهم وكان يأتي المجزرة ومعه الدرة فشكل من رأه يشتري لها يومين متابعين يضربه بالدرة ويقول له هلا طويت بطنك بخارك وابن عمك وأبطأ يوما عن الخروج لصلاة الجمعة ثم خرج فاعتذر إلى الناس وقال إنما جسني عنكم ثوابي هذا كان ينسى وليس عندي غيره وحج رضى الله عنه من المدينة إلى مكة فلم يضرب فسطاطا ولا خباء حتى رجع وكان إذا نزل يلقى له كساء أو نطع على شجرة فيستظل بذلك وكان رضى الله عنه لا يجمع في سلطنه بين أدمين وقدمت إليه خصبة مرقا باردا وصبت عليه زيتا فقال أدمان في إناء واحد لا كله حتى ألقى الله عز وجل وكان في قيصه أربع رقاع بين كتفيه وكان إزاره مرقوا بقطعة من جراب وعد وامرأة في قيصه أربع عشرة رقة إحداها من أدم أحمر . وكان رضى الله عنه أبيض يملوه حمرة وإنما صار في لونه صمرة في عام الرمادة حين أكثر منأكل الزيت توسيع على الناس أيام الفلاء فترك لهم اللحم والسمن والبن وكان قد حلف أنه لا يأكل إداما غير الزيت حتى يوسع الله على المسلمين ومكث الغلاء تسعة أشهر وكانت الأرض صارت سوداء مثل الرماد وكان يخرج يطوف على البيوت ويقول من كان يحتاج فليأتنا وكان يقول اللهم لا تجعل هلاك أمة محمد صلى الله عليه وسلم على يدي؟ أورد ذلك كله الشعراي في طبقاته . ومن كلامه أيضا حاسبو وأفسكم قبل أن تخاسبو وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا فإنه أهون عليكم من الحساب غدا ، ومن كلامه أيضا من أتقى الله لم يشف غيظه ومن حاف الله لم يفعل ما يريد ولو لا يوم القيمة لكان غير ماترون ﴿تَمَّتِ الْكَلَامُ عَلَىٰ وَفَاتَهُ أَوْلَادُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾ روى أن عمر كان لا يأذن لشركه قد احتمل أن يدخل المدينة حتى كتب إليه الغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يستأذنه في غلام صنع اسمه فيروز أبو لؤلؤة فقال إن لديه أعمالاً كثيرة حداد ونقاش ونجار ومنافق للناس فأذن له فأرسل به المغيرة وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر بفاء الغلام إلى عمر واشتكى فقال له عمر ما تحسن من الأعمال؟ فذكرها فقال له عمر ما خراجك بكثير وعن أبي رافع قال كان أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة وكان يصنع الأرحام وكان المغيرة كل يوم يستغله أربعة دراهم فلقي أبو لؤلؤة عمر فقال يا أمير المؤمنين إن المغيرة أثقل على ﴿فَلَمَّا كَلَمَهُ لَيْلَةً لَيْلَةً عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَخْفَى عَنْهُ مَا يَعْمَلُ فكلمه لي يخفف عني فقال له عمر أتقى الله وأحسن إلى مولاك فغضب العبد وقال ومع الناس كلهم عده غيري فأضمر على قتله فاضطعن خنجره رأسه وسمه ثم أتى به الم Hormuzan فقال كيف ترى هذا فقال إنك لا تضرب بهذا أحداً القتله اتهى من الرياض النمرة . حكى الطبرى قال جاء كعب الأخبار إلى رضى الله عنه فقال له يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت بعد ثلاث قال عمر وما يدريك؟ قال أجد صفتكم وحليلكم في التوراة وإنه قد اقترب أجلك وكان عمر رضى الله عنه حينئذ لا يجد وجعا ولا ألمًا فلما كان الليل جاء كعب الأخبار وقال يا أمير المؤمنين ذهب يومان وبقي يوم وليلة قال فلما كان الصبح خرج عمر إلى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجال فإذا استوت الصفوف جاء هو ينظر في الناس فدخل أبو لؤلؤة في الناس وفي يده الخنجر الذي له الرأسان فصبا به في وسطه فضرب عمر ثلاثة ضربات وفي رواية ستأخذها تحت سرتها وهي التي قتلتة وقتل معه كلب بن النضر الليثي فلما وجد رضى الله عنه حر الحديد سقط في الأرض وقال

أَفِ النَّاسُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ؟ قَالُوا نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَلَيَقْدِمْ يَصْلِي بِالنَّاسِ فَصَلَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
ابْنُ عَوْفٍ وَعَمِرَ طَرِيقَ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ حَلَّ إِلَى دَارِهِ ثُمَّ قَالَ لَوْلَاهُ وَقَيلَ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ أَخْرَجَ  
فَانْظُرْ مِنْ تَلَقِّي فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَكَ أَبُو لَوْلَوَةَ غَلامُ الْمُغَيرةُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ الْمَدْحُودُ الَّذِي  
لَمْ يَجْعَلْ قَتْلِي إِلَّا عَلَى يَدِ رَجُلٍ لَمْ يَسْجُدْ لِلَّهِ سَجْدَةً وَاحِدَةً يَا عَبْدَ اللَّهِ اذْهَبْ إِلَى عَائِشَةَ فَاسْأَلْهَا هَلْ  
تَأْذِنُ لِي أَنْ أَدْفُنَ<sup>ه</sup> مَعَ النَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْ اخْتَلِفَ الْقَوْمُ فَكَنَّ مَعَ  
الْأَكْثَرِ وَلَوْ تَلَاثَةٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَذْنَ لِلنَّاسِ أَنْ يَدْخُلُوا قَالَ فَعُلِّلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَ مِنَ الْمَاهِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ فَيُسْلِمُونَ عَلَيْهِ وَيَقُولُ لَهُمْ أَعْنَ مَلَأَ مِنْكُمْ كَانَ هَذَا فَيَقُولُونَ مَعَاذَ اللَّهِ وَدَخَلُوا فِي النَّاسِ  
كَمْ فَلَمَا نَظَرَ إِلَيْهِ عَمِرُ أَنْسًا قَوْلٌ :

وواعدى كعب ثلاثة أعدها ولا شك أن القول مقالة كعب وما في حذار الموت إني لميت ولكن حذار النب يتبغه ذنب وف رواية قتل أبو لؤلؤة لعنه الله مبغة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح جماعة فأخذ عبد الرحمن بن عوف بساطاً ورماه عليه وبقده ولما رأى الكلب أنه قد أخذ قتل نفسه وكان طعن عمر رضي الله عنه يوم الأربعاء لسبعين بيمن من ذي الحجة سنة ثلاثة عشر وعشرين وبقي ثلاثة أيام وتوفي لأربعين بيمن من ذي الحجة وقيل توفي يوم الاثنين وعاش ثلاثة وستين سنة وقيل خمساً وقيل غير ذلك وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر إلا يوماً وصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في حجرة عائشة رضي الله عنها . ومرورياته في كتب الأحاديث خمسة حديث واثنان وثلاثون حديثاً كذلك في المسارفات ( وأما أولاده رضي الله عنه ) فثلاثة عشر ولداً سعة بين وأربع بنات . أما المذكور فعبد الله ويكنى أبا عبد الرحمن آمن بعكة في صفره مع أبيه وهاجر معه وهو ابن عشر سنين وشهد المشاهد كلها بعد بدر وأحد وكان يوم أحد ابن أربع عشرة سنة ومات بعكة ودفن بفتح الفباء والخاء العجمة المشددة موضع قريب من مكة وهو ابن أربع وعشرين سنة وله عقب ومرورياته ألف وستمائة وثلاثون حديثاً وعبد الرحمن الأكبر شقيقه وأمه مازينب بنت مظعون الجحبي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه وزيد الأكبر وأمه أم كلثوم بنت الإمام علي كرم الله وجهه بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال إنه رمى بحجر بين حيين في حرب ثلات ولا عقب له ويقال إنه مات هو وأمه في ساعة واحدة فلم يرث أحدهما من الآخر وصلى عليهما عبد الله بن عمر وقد زيداً على أمه فصار سنة وكان بسبعيناً حكماً ، وعاصر وأمه أم كلثوم حيلة بنت عاصم بن ثابت وعاصر هذا هو الذي تزوج بابنة المرأة التي كانت تنشر اللابن . فعن أبي وائل قال مر عمر رضي الله عنه بعجزه تتبع لينا معها في سوق الليل فقال لها يا عجوز لا تغضي المسلمين وزوار بيت الله ولا تشوب الابن بالماء فقالت نعم يا أمير المؤمنين ثم من بعد ذلك فقال لها يا عجوز ألم أقدم إليك أن لا تشوي لبنيك بالماء فقالت والله ما فعلت فتكلمت ابنة لها من داخل الحباء فقالت يا أمي أغشا وكذباً جمعت على نفسك فسمعواها عمر فهم بمعاقبة العجوز فتركها الكلام ابنته ثم الفت إلى بيته فقال أيكم يتزوج هذه فعل الله عز وجل أن يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر أنا أتزوجها يا أمير المؤمنين فزوجها إياها فولدت له أم عاصم فتزوج أم عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها خمسة ففيها قيل ليست خمسة من رجال أم عاصم وتوفي عاصم سنة سبعين وهو عقب وعياض وأمه عائشة بنت زيد وزيد الأصغر وعبد الله أمها ملائكة بنت جرول الخزامية ، وكان

عبد الله

فيها مع وجوب الطلاق على الزوج والهبة على السيد وتزوجه حال إحرامه وقيل يحرم عليه كغيره واعتبروه وبلا مهر قال الحلبى قال المحققون معنى ما في البخارى وغيره من أنه ~~يجب~~ جعل عتق صفية صداقها أنه أعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر فقول أنس أمهرها نفسها معناه أنه لم يصدقها شيئاً فكان العتق كائناً للمهر وإن لم يكن في الحقيقة كذلك فهو تزوجه أكثر من أربع، ومثله في هذا بقية الأنبياء، وتزويجه المرأة لمن شاء بغیر رضاها ورضا ولها وبغير ولی وشهود وبغير مهر وبغير حضور الزوج فيتولى الطرفين، واصطفاؤه من الفنية قبل القسمة ماشاء ودخول مكة بلا إحرام، وقضاؤه بعلمه ولنفسه ولو للهـ، وشهادته لنفسه ولو للهـ، والشهادة له بما ادعاه مع عدم علم الشاهد وقيامه مقام شاهدين، وقضاءه حل غضبه وإقطاعه الأرض قبل أن يفتحها، وأخذ طعام ثوشراب احتاج إليه من مالكه المحتاج إليه، والصلة بعد النوم قيل واللهـ بلا تجديد طهرـ، وعدم إخراج زكاة المال وضارـ كـ في هـ ذـ بـقـيـةـ الأـنـبـيـاءـ

( ومن الشوع الرابع )

وهو أكثر الأنواع )  
أنه أول الأنبياء خلقاً  
وآخرهم بعثاً . ومعنى كونه  
أولهم خلقاً أن الله تعالى  
خلق روحه قبل سائر  
الأرواح وشرّفها بالنبوة  
إعلام الملائكة الأعلى برتبته ،  
فالنبوة صفة روحه فهي  
باقية بعد موته ولا يضر  
انقطاع الوحي بعد كمال  
دينه وعلى ما ذكر حمل  
ما ورد أن الله خلق نوره  
قبل أن يخلق آدم بأربعة  
عشرين ألف عام كذا في  
شرح الشهاب على الشفاء ،  
والآفاق بقوله فهي باقية  
بعد موته لأن مراده بالنبوة  
قوة الاستعداد للإيحاء  
بشروع لنفس الإيمان  
وللينافي مامر حديث  
«كنت نبياً وأدم بين  
الروح والجسد» وفي  
رواية « وإن آدم لم مجدهل في  
طينته » أي ملق على الجدala  
أي الأرض لأن الإخبار  
بحصول النبوة في وقت  
متاخر للينافي حصولها في  
وقت سابق عليه أيضاً  
وأنه أول من أخذ عليه  
الميثاق يوم « ألسنت بربكم »  
وأول من قال بله ، وأول  
من ينشق عنه القبر ، وأول  
شافع وأول مشفع ، وأول  
من يكسى في الوقف من  
حلال الجنة أى بعد كسوة  
إبراهيم الخليل كما في حديث

عبيد الله شديد البطش لما قتل عمر والده رضي الله عنه جرد سيفه وقتل المهرزان وجفينة وهو رجل نصراني من أهل الحيرة وقتل بنتا صغيرة لأبي لؤلؤة قاتل عمر والده فأخذ عبيد الله ليقتضي منه فاعتذر بأن عبد الرحمن بن أبي بكر أخبره أن هرأى أبي لؤلؤة والمهرزان وجفينة يدخلون في مكان يشاورون وبينهم خنجر له رأسان مقبضه في وسطه فقتل عمر صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان رضي الله عنه عبد الرحمن فسألته في ذلك فقال انظروا إلى السكين فان كانت ذات طرفين فلا أرى القوم إلا وقد اجتمعوا على قتله فنظروا إليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن فقال عمر وبن العاص قتل أمير المؤمنين بالأسس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا أبدا فترك عثمان قتل عبيد الله ثم لحق عيد الله بعماوية وقتل في صفين معه وله عقب وأخوه زيد الأصغر وعبيد الله لأمهما عبد الله بن أبي جهم ابن حذيفة وحارة بن وهب الخزاعي وعبد الرحمن الأوسط أمه لهمة أم ولد عبد الرحمن الأصغر أمه أم ولد ويكتفي أحد الشلاة أبا شحمة ويلقب آخر محيرا ، فاما أبو شحمة فهو الذي ضربه عمر في الحد حتى مات ولا عقب له ، وأما محير فكان له عقب فبادوا ولم يبق منهم أحد ذكره ابن قيبة . وفي أسد الغابة عبد الرحمن الأصغر هو أبو المحير والمحير أيضا أمه عبد الرحمن وإنما قيل له المحير لأنه وقع وهو غلام فتسكسر فأدى به إلى عمته حفصة أم المؤمنين فقيل لها انظر إلى ابن أخيك انس فقلت ليس بالنسكير ولكنه المحير قاله أبو عمر و قال الدارقطني عبد الرحمن الأوسط هو أبو شحمة المخلود في الحد ؟ وقطع به عن عمرو بن العاص قال: بينما أنا باشرلى بضر إذ قيل لي هذا عبد الرحمن بن عمر وأبو سروعة يستأذنان عليك وفي رواية غيره عبد الرحمن ورجل يعرف بعقبة بن الحارث فقلت يدخلان فدخلان وها منكسران فقالا أقم علينا حد الله فإننا أصبنا البارحة شرابا وسكرنا قال فزرتهما وطردتهما فقال عبد الرحمن إن لم تفعله أخبرت والدى إذا قدمت عليه فعلمت أنى إن لم أقم عليها الحد غضب على عمر وعزلي فأخرجتهما إلى صحن الدار فضر بهما الحد ودخل عبد الرحمن ناحية إلى بيته في الدار خلق رأسه وكانتا يحلقون مع الحدود واله ما كتب إلى عمر بحرف مما كان حتى إذا كتبه جاء في فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر إلى عمر وبن العاص عجبت لك وجرأتك على " وخلافك عهدى فما أراني إلا عازلك تضرب عبد الرحمن في بيتك وتحلق رأسه في بيتك وقد عرفت أن هذا يخالفنى إنما عبد الرحمن رجل من ربعتك تصنع به ماتصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ابن أمير المؤمنين وعرفت أن لاهوادة لأحد من الناس عندي في حق فاذاجأك كتباً هذا فابعدت به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء مركبه فقال يا عبد الرحمن فعلت وفعت فكلمه عبد الرحمن بن عوف وقال يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحد فلم يلتفت إليه بغل عبد الرحمن يصيح ويقول إنما مريض وأنت قاتلي قال فضربه الحد ثانية وحبسه فرض ثم مات . وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لقد رأيت عمر وقد أقام الحد على ولده فقتله فيه فقيل له يا ابن عم رسول الله حدتنا كيف أقام الحد على ولده فقتله فيه ؟ فقال كنت ذات يوم في المسجد وعمر حالي والناس حوله إذ أقبلت جارية فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال عمر وعليك السلام ورحمة الله ألاك حاجة ؟ قالت نعم خذ ولدك هذا مني فقال عمر إن لا أعرفه فبكت الجارية وقالت يا أمير المؤمنين إن لم يكن من

في مسند أحمد وإنما قدم  
جزاء لما فعله ثوروذ حين  
عراء ليلقيه في النار قاله  
الشهاب ، وأول من يؤذن  
له في السجود ، وأول من  
ينظر إلى الرب وأول من  
يعرف على الصراط ، وأول من  
يدخل الجنة ومه فقراء  
المسلمين وأنهأ كرم الخلق  
على الله ، وأن دار هجرته  
التي هي المدينة آخر الدنيا  
خرابا ، وأن جمِيع ما في  
الكون خلق لأجله ، وأن  
اسمه مكتوب على العرش  
وعلى كل سماء وما فيها  
وعلى الجنان وما فيها وعلى  
بعض الأحجار وبعض  
أوراق الشجر وبعض  
الحيوانات ، وأنه أعطى  
من كنز تحت العرش أم  
الكتاب وآية الكرسي  
وحواتيم سورة البقرة  
وسورة الكوثر ولم يعط  
منه غيره ؛ والأصلح أن  
المراد بالكوثر في السورة  
نهر في الجنة أعطيه صلى  
الله عليه وسلم أحلى من  
العسل وأبيض من الثلج  
طينه مسك وحصاه در  
وياقوت يسيح على وجه  
الأرض بلا أخذود كبقية  
أنهار الجنة يصب منه  
ميزيابان في حوضه عليه  
الصلاوة والسلام الذي هو  
خارج الجنة ، وأنه يحرم  
نكاح أزواجه وإن لم  
يدخل بهن على المعتمد

وسراريه على غيره ومثله

٧٩

في ذلك بقية الأنبياء كما قاله جماعة وعوّية أشخاصهن في الأزر وسُؤالهن من غير حجاب، وأن الله تعالى أخذ الميثاق على سائر النبيين أن يؤمنوا به وينصروه إن أدركوه وأن يأخذوا العهد على أنهم بذلك وأنه يخسر على البراق وأما بقية الأنبياء فعلى الدواب وأنه شق صدره المرات العديدة وأما غيره من الأنبياء فلم يقع له ذلك رأسا على قول ووقع بلا تكرار على قول آخر ، وأن خاتم النبوة يظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان لغيره وأما بقية الأنبياء فهوائهم في أيامهم على زراع في ذلك ، وأنه لا في ملة ، وأن الذباب لا يقع على ثيابه فضلا عن جسده ، وأن نحو البعض والعمل لا يختص به وإن كان يوجد في ثيابه ومن ثم كان عليه الصلاة والسلام يفلئ ثوبه ، وأنه إذا ركب دابة لاتبُول ولا ترُوث وهو راكبها ، وأنه إذا ما شاهد الطوبل طاله وإذا فارقه كان رِسْة ، وأنه إذا جلس يكون كتفه أعلى من كتف الجالسين ، وأن الشيطان لا يتمثل به في النام لكن اختلقوا فقيل عليه إذا رأء النائم بصورة

وخرجه غير الدليمي مختبرا بتغيير اللفظ ( وأما البنات الأربع ) خصصة زوج النبي ﷺ وهي شقيقة عبد الله وعبد الرحمن الأكبر ، ورقية وهي شقيقة زيد الأكبر تزوجها إبراهيم بن نعيم بن عبد الله ثمات عنده ولم تلد له ، وفاطمة أمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبد الله ذكره الدارقطني وزينب أمها فكيمه تزوجها عبد الله بن سراقة العدوى وروت عن أختها خصصة ذكره ابن قيبة وغيره .

﴿فصل : في ذكر مناقب ميدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه﴾ هو أبو عبد الله عثمان بن عفان ابن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف فيبين عثمان وعبد مناف أربعة آباء وبين النبي عبد مناف ثلاثة فهو أقرب الأربع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد على رضي الله عنه . وأمه أروى بنت كريز بن حبيبة ابن عبد شمس بن عبد مناف وأمهما أم حكيم بنت عبد المطلب وأسلمت رضي الله عنها قدماها وهاجرت المجرتين . ولد عثمان رضي الله عنه بالطائف في السنة السادسة من عام الفيل وكان إسلامه على يد أبي بكر رضي الله عنها قبل دخول النبي دار الأرقام وهو ابن تسع وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلاثين سنة قال ابن إسحاق هو أول الناس إسلاماً بعد أبي بكر وعليه وزيد بن حارثة وهو ثالث الحلفاء وشهد الشاهد كلها إلا بدرأ قيل خلفه النبي لأجل ابنته رقية يرضها وضرب له بسمه وأجره ولذا يعد من أهل بدر فكان كمن شهدتها وبایع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في بيعة الرضوان ودعا له بالخصوصية غير مرّة فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل إلى طوع الفجر يقول « اللهم أني رضيت عن عثمان فارض عنـه » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « غفر الله لك يا عثمان ماقدمت وما أخترت وما أسررت وما أعلنت وما هو كائن إلى يوم القيمة » وهذه بذلة من الأحاديث الواردة في فضله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أشد أمّي حياء عثمان بن عفان » رواه الطبراني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عثمان في الجنة » رواه ابن عساكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عثمان أحيا أمّي وأكرّها » رواه أبو نعيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عثمان حي تستحي منه الملائكة » رواه ابن عساكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عثمان رفيق معى في الجنة » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عثمان ولد في الدنيا والآخرة » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رحمك الله يا عثمان ما أصبت من الدنيا ولا أصابت منك » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ياعثمان إنك ستُبلى بعدى فلا تقاتلن » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوم يموت عثمان يصلى عليه ملائكة السماء » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يشفع عثمان في سبعين ألفا عند الميزان من استوجبوا النار » وأخرج ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته أم كلثوم لعثمان رضي الله عنه قال لها « إن بعلك أشب الناس بجدك إبراهيم عليه السلام وأبيك محمد » وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال : دخل عثمان رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وركب بادية فغطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته فقيل له دخل عليك أبو بكر وعمر وعلى فلم تنظرها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنني لاستحيي من استحيت منه الملائكة » وعن جابر رضي الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنازة رجل فلم يصل عليها فقيل له يارسول الله ما زراك تركت الصلاة على أحد قبل هذا ؟ قال إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله عز وجل .

[نادرة] عن أبي قلابة قال كنت بالشام مع رفقة فسمعت رجلا يقول : واوياه من النار فقدمت إليه وإذا رجل مقطوع اليدين والرجلين أعمى العينين منكب على وجهه فسألته عن حاله فقال إني كنت من دخل على عثمان يوم الدار فلما دنوت منه صرخت زوجته فلطمها فقال عثمان مالك قطع الله يديك ورجליך وأعمى عينيك وأدخلتك النار . قال فأخذتني رعدة عظيمة وخرجت هارباً ولم يبق من دعائه إلا النار .

[موعظة من مواعظ سيدنا عثمان رضي الله عنه] عن يزيد بن عثمان قال آخر خطبة خطبها عثمان : أيها الناس إن الله إنما أطاعكم الدنيا لطلبوها بالآخرة فلم يطعكموها لتركوا إليها إن الدنيا تفاني والآخرة تبقى لاتبطرقكم الفانية ولا تشغلنكم عن الباقية آتروا ما يحق على ما يهنى فإن الدنيا منقطعة وإن المصير إلى الله ، اتقوا الله فإن تقواه جنة من بأسه ووسيلة عنده ، واحذروا من الله الفيرة ، والزموا جماعكم لاتصروا أخذانا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا .

[صفة عثمان رضي الله عنه] كان أبيض اللون ، وقيل أسرع وقيق البشرة كثير شعر الرأس عظيم اللحية ، وكان ربيعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه ضخم الضراديس بعيد ما بين النكبين وكان يصغر لحيته وبشد أسنانه بالذهب ، عن عبدالله بن حزام المازني قال : رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه فما رأيت قط ذكرأولاً أنى أحسن وجهها منه وبوبع له بعد وفاته عمر رضي الله عنه يوم الاثنين ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاثة وعشرين واستقبل بخلافه الحرم سنة أربع وعشرين ، وقيل يوم السبت غرة الحرم سنة أربع وعشرين بعددفن عمر ثلاثة أيام . قال في المختصر : ولما كان في اليوم الثالث من وفاة عمر خرج عبد الرحمن بن عوف وعليه عمامة التي عممه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم متقدلاً سيفه وصعد المنبر ثم قال : أيها الناس إنما سألكم سراً وجهراً عن إمامكم فلم أجدهم تعبدون بأحد هذين الرجلين إما على إيمان عثمان وقال قم يا على فقام على فوق تخت المنبر وأخذ عبد الرحمن بيده وقال هل أنت مباعي على كتاب الله وسنة نبيه و فعل أبي بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جهدي من ذلك وطافق فأرسل بيده ثم نادى قم يا عثمان فقام فأخذ بيده وقال أبا يمك فهل أنت مباعي على كتاب الله وسنة رسوله وفعل أبي بكر وعمر فقال اللهم نعم فرفع رأسه إلى سقف المسجد وقال : اللهم اسمع قد خلعت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان فازد حم الناس يبايعون عثمان وقد عبد الرحمن مقدى النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر وقعد عثمان في الدرجة الثانية تحته فقل الناس يبايعونه ، ويقال لسيدنا عثمان ذو النورين لأن النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية فلما ماتت زوجه أم كلثوم فلما ماتت قال لو كان عندي ثلاثة لزوجتها ، وفي أسد الغابة لو كان لنا ثلاثة لزوجناك . وفي أسد الغابة أيضاً عن أبي محبوب عقبة بن عقبة قال : سمعت على بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لو أن لي أربعين بنتاً لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا تبقي منها واحدة» .

[نكتة] قيل للمهراب بن أبي صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال لأنّه لم نعلم أحداً أرسل سترا على ابني في غيره وكان عثمان رضي الله عنه شديد الحياة حتى إنه ليكون في البيت والباب مغلق عليه مما يضع الثواب عنه عند الفسـل ليغصـن الماء ويعـنـه الحياة أن يـقـيم صـلـبه . وفي طبقات الشعراني وكان يصوم النهار ويقوم الليل إلا هجـعة من أولـه وكان يخـتم القرآنـ في كلـ رـكـعة كـثـيراً وكان يخطـب الناسـ وـعلـيهـ إـزارـ عـدنـ غـليـظـ ثـنـهـ أـربـعـةـ درـاهـمـ أوـ خـمـسـةـ وكانـ يـطـعـمـ النـاسـ طـعـامـ الإـمـارـةـ وـيـدـخـلـ بيـتـهـ

يـاـ كـلـ

الـمـعروـفةـ الـقـيـاسـ كـانـ عـلـيـهـ قـبـلـ موـتهـ وـقـيلـ لـاـ يـتـمـنـ بـهـ سـوـاءـ وـآـمـالـهـ بـصـورـتـهـ الـمـعروـفةـ أوـ بـشـيرـهـ وـأـنـ مـسـجـدـهـ لـوـ وـسـعـ جـداـ لـمـ تـخـلـفـ أـحـكـامـهـ التـابـةـ لـهـ كـمـاضـعـةـ الـأـجـرـ طـلـيـ الأـصـحـ وـمـثـلـهـ مـسـجـدـ مـكـةـ ، وـأـنـهـ أـرـسـلـ لـلـنـاسـ كـافـةـ إـنـسـانـهـ وـجـنـهاـ إـجـمـاعـاـ وـمـكـنـداـ الـمـلـاـشـكـةـ عـلـىـ الـأـصـحـ عـنـ جـمـاعـةـ ، وـأـنـ اللهـ تـعـالـىـ لـمـ يـخـاطـبـ بـاسـمـهـ كـاـ خـاطـبـ غـيرـهـ مـنـ الـأـنـبـيـاءـ حـيـثـ قـالـ ياـ آـدـمـ يـاـ نـوحـ يـاـ مـارـاهـيـمـ يـاـ دـاـوـدـ يـاـ زـكـرـيـاـ يـاـ يـحـيـيـ يـاـ عـيـسـىـ بـلـ خـاطـبـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـاـ أـيـهـاـ النـبـيـ يـاـ أـيـهـاـ الرـسـوـلـ يـاـ أـيـهـاـ الـمـذـرـيـاـ أـيـهـاـ الـزـمـلـ ، وـأـنـهـ تـعـالـىـ أـقـسـمـ بـحـيـاتـهـ حـيـثـ قـالـ «ـلـعـمـرـكـ إـنـهـمـ لـقـيـ سـكـرـتـهـمـ يـعـمـهـونـ»ـ وـأـنـهـ رـأـيـ جـبـرـيلـ فـصـوـرـتـهـ الـقـيـ خـلـقـهـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ مـرـتـيـنـ صـرـةـ حـيـنـ سـأـلـهـ أـنـ يـرـيـهـ نـفـسـهـ وـذـلـكـ فـذـلـكـ فـأـوـائلـ بـعـثـهـ وـهـذـهـ الـرـةـ هـىـ الـعـنـيـةـ بـقـولـهـ تـعـالـىـ «ـوـلـقـدـ رـأـهـ بـالـأـفـقـ الـبـيـنـ»ـ وـقـولـهـ تـعـالـىـ «ـفـاستـوىـ وـهـوـ بـالـأـفـقـ الـأـعـلـىـ»ـ وـمـرـةـ لـيـلـةـ الـإـسـرـاءـ وـهـىـ الـمـعـنـيـةـ بـقـولـهـ تـعـالـىـ : «ـوـلـقـدـ رـأـهـ بـنـةـ الـأـخـرىـ عـنـ سـدـرـةـ الـمـقـهـىـ»ـ وـلـمـ يـرـهـ نـبـيـهـ بـسـرـافـيلـ هـبـطـ عـلـيـهـ وـلـمـ

يبطئه نبي نبله ، وأنه يحروم التزوج على بناته وقيل على فاطمة خاتمة (قال الحببي) وأما التسرى عليهمن فلم أقف على حكمه وما عال به من التزوج عليهم حاصل في التسرى إلا أن يفرقها وأن فضله ظاهرة قال بعضهم وكذا بقية الأنبياء ، وأنه يختص من شاء بما شاء من الأحكام يجعله شهادة خزيمة بشهادة اثنين وترخيصه لأم عطية في الشاهدة على جماعة مخصوصة وأنه خاتم الأنبياء ، وأنه الشفيع في فصل القضاء ، وأنه صاحب لواء الحمد يوم القيمة ، وأنه خطيب الأمم وإمامهم في ذلك اليوم ، وأنه الوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة والمقام الم محمود وهو قيامه على عين العرش على أحد الأقوال أي إقامته ومكنته على عين العرش فلا ينافي ماروى أنه يجلس على منبر على عين العرش كاف شرح الشفاء للشهاب ، وأنه أمته خير الأمم وكتابه خير الكتب ولسانه خير الألسنة ، وأنه لا يهراً في الجنة إلا كتابه ولا يتكلّم فيها إلا بلسانه ، وأنه لم يرأ قضاء حاجته بل كانت الأرض تبتاه رضم من مكانه رائحة

يا كل الخل والزيت وكان يرد غلامه خلفه في أيام خلافته ولا يستعيذ ذلك وكان إذا ذكر حل المقبرة بكي حتى تبتل لحيته رضي الله عنه اه واشتري ببرودة بأربعين ألف درهم ووقفها على المصاعدين وأصحاب الناس قحط في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فلما اشتد بهم الأمر جازوا إلى أبي بكر وقالوا يا خليفة رسول الله إن السماء لم تغطر والأرض لم تبت وقد توقع الناس الملاك لها نصنه فقال لهم انصرفوا واصبروا فإني أرجو الله أن لا تنسوا حتى يفرج الله عنكم فلما كان آخر النهار ورد الخبر بأن عيراً لعثمان جاءت من الشام وتتصبّع المدينة فلما جاءت خرج الناس يتلقونها فإذا هي ألف بعير موسوقة براوزيتها وزيبها فأناخت يباب عثمان رضي الله عنه فلما جعلها في داره جاء التجار فقال لهم ما تريدون قلوا إنك لتعلم ما زيد بنا من هذا الذي وصل إليك فإنك تعلم ضرورة الناس قال حبا وكرامة كم تربحون على شرائي قالوا الدرهم درعين قال أعطيت زيادة على هذا قالوا أربعة قال أعطيت زиادة على هذا قالوا خمسة قال أعطيت أكثر من هذا قالوا يا بعير عمرو ما باقي في المدينة تحرير غيرنا وما سبقنا إليك أحد فمن ذا الذي أعطاك قال إن الله أعطاني بكل درهم عشرة أعندهكم زيادة قالوا لا قال فإنيأشهد الله أنني جعلت ما جعلت هذه العير صدقة له على الساكرين وقراء المسلمين الله من الفرق والغير ، وجعل رضي الله عنها جيشاً أصغر من سبعين وسبعين بعيراً بأحلاصها وأتقابها وأتم الألف بخمسمائين فرساناً وعن قيادة حمل عثمان على ألف بعير وسبعين فرساناً قفال عليه الصلة والسلام على عثمان بعد هذا . وأصحاب الناس مجاعة في غزوة تبوك فاشتري طعاماً يسع العسكرية (فائدة) فاخصم عثمان هو وأبو عبيدة عاص بن الجراح فقال أبو عبيدة ياعثمان تخرج على في الكلام وأنا أفضل منك ثلاثة فقال عثمان وما هن؟ قال الأولى إني كنت يوم البيعة حاضراً وأنت غائب والثانية شهدت بدرًا ولم تشهد والثالثة كنت من ثبت يوم أحد ولم تثبت أنت فقال عثمان صدقتك ، أما يوم البيعة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في حاجة ومدينه على وقال هذه يد عثمان بن عثمان وكانت يده الشريفة خيراً من يدي وأما يوم بدر فإن رسول الله ﷺ استخلفني على المدينة ولم يعكسي مخالفته وكانت ابنته رقية مريضة فاشتعلت بخدمتها حتى ماتت ودفنتها وأنا انتزاعي يوم أحد زين الله عفان على وأضاف فعل إلى الشيطان فقال تعالى «إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجماع إنما استلزمهم الشيطان يعني ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم» فخصمه عثمان وغلبه . ومناقبه رضي الله عنه مشهورة وفتح في أيام خلافته مابور وأفريقياً وسواحل الأردن وسواحل الروم وإصطخر الأخيرة وفارس الأولى وطبرستان وسجستان والأسورة . وبروياته مائة وستة وأربعون حديثاً (وكاتبه) مروان بن الحكم . (واقضيه) كعب بن سور وعثمان بن قيس بن أبي العاص (وأميره بصر) أخوه من الرضاعة عبد الله ابن سعد بن أبي سرح (وحاجبه) حمران مولا (صاحب شرطته) عبد الله بن معبد التميمي وفي الحاضرات ابن قند التميمي . وتشخيص خاتمه آمنت بالله محلساً وقيل آمنت بالله خلق فسوئي وكان في يده خاتم رسول الله ﷺ يطبع به إلى أن وقع في يده أرييس (تمة : في ذكر أولاده واستشهاده) أما أولاده رضي الله عنه فستة عشر سيدة ذكور وسبعين بنات أما الله كور (عبد الله) ويعرف بالأصفر وأمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل فاختة بنت غزوan ومات صغيراً وقيل يبلغ ست سنين وفهره ديك في عينه ففرض ومات (وعبد الله الأكبر) وكان أنسه وأشرفهم عقباً ولداً ومات بمني (وابن) ويُكفي أبا مسعود وهو من رواة الحديث وشهد حرب الجمل مع عائشة قيل وكان أول من انضم وكان أبا مسعود أحول أصم ، ولـيـ المـديـنـةـ فيـ أـيـامـ عـبـدـ المـلكـ

ابن مروان ، ومات في خلافة يزيد بن عبد الملك وعقبه كثير وله ولد في الأندلس (وخلد) وكان في يد أولاده المصحف الذي قطع عليه دم عثمان يوم قتل ؟ توفي في خلافة أبيه بركض دابة وله عقب وهو الذي يقال له السكير (ومعرو) وله عقب أيضا وأمهم بنت جنديب من الأزد (وسعيد والوليد) أمها فاطمة بنت الوليد وكان سعيد يكنى أبا عثمان ولاه معاوية خراسان وكان حاكماً بها من قبل معاوية وقتل هناك (عبد الملك) مات غلاماً وأمه ملائكة وهي أم البنين بنت عينة ابن حصن الفزارى (وأم البنات) ثمريم الكبرى أخت عمرو لأمه وأم سعيد أخت سعيد لأمه وتزوجها عبد الله وعاشرة وتزوجها الحرس بن الحكم بن أبي العاص ثم خلف عليها بعده عبد الله ابن الزبير ، وأم ابن تزوجها مروان بن الحكم بن أبي العاص ، وأم عمرو وأمها زملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شبس ، ومريم الصغرى أمها نائلة بنت القرافصة السكية وتزوجها عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وأم البنين أمها أم ولد قتله بعض المؤرخين [ وأماسيب ، قتله ] فروى عن ابن شهاب قال قلت لسعيد بن المسيب هل أنت مخبرى كيف كان قتل عثمان وما كان شأن الناس شأنه ولم يذله أصحاب محمد ﷺ قال قتل عثمان مظلوماً ومن قتله كان ظالماً ومن خذله كان معدوراً اقتلوا وكيف كان ذلك ؟ قال لما ولى كره ولایته نفر من أصحاب رسول الله ﷺ لأن عثمان كان يحب قوله فولى أثني عشرة سنة وكان كثيراً ما يلوى بني أممية من لم يكن له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة وكان يحب من أمرائه ما يكره أصحاب رسول الله وكان يستغاث عليهم فلا ينفعهم فلما كان في السنة الحجج الأولى استأثر بي محمد فولاه وأمرهم ولوى عبد الله بن أبي سرح مصر فشكوا أهل مصر وكان من قبل ذلك من عثمان هنات إلى عبد الله بن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر وكانت هذهيل وبنو زهرة في قلوبهم مافيها لأجل عبد الله بن مسعود وكانت بنو غفار وأحلافها ومن غضب أبي ذر في قلوبهم مافيها لأجل عبد الله بن مسعود وكانت بنو عمار بن ياسر وجاء أهل مصر يشكون ابن أبي سرح فكتب إليه بدد فأبى ابن أبي سرح أن يقبل منهاه عنه وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان ومن أهل مصر من كان أتى عثمان فقتله شرج جيش أهل مصر في سبعمائة رجل إلى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدخل عليه على بن أبي طالب وكان متكلماً القوم وقال قد سألكم رجال مكان رجل وقد ادعوا قبله بما فاعلوا عنهم وإن وجب عليه حق فأنصفهم من عاملك فقال لهم اختاروا رجلاً فأشاروا إلى محمد بن أبي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم مدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح شرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة إذا هم بغلام أسود على بغير يخط الأرض خططاً حتى كأنه يطلب أو يطلب فقال له أصحاب محمد ماقصتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب فقال لهم ؟ أنا علام أمير المؤمنين وجهني إلى عامل مصر فقال رجل هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا الذي أربى فأخبر وأبأمه محمد بن أبي بكر فبعث في طلبه وجالاً فأخذوه وجاءوا به إلى فقال غلام من أنت ؟ فاعتقل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين ومرة يقول أنا غلام مروان فقال له محمد إلى من أرسلت قال إلى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معلم كتاب قال لا فتشوه فلم يجدوا معه كتاباً وكان معه إداوة قد يبست وفيها شيء يتقلقل فراودوه ليخرج له فلم يخرج فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه إذا أتاك محمد وفلان فاحتل لقائهم وأبطل كتابه وقف على عمليك حتى يأتيك أمرى إن شاء الله تعالى فلما فرغوا والكتاب فزعوا ورجعوا إلى المدينة وختم تعالى ؟ وقد اشتمل هذه

السلك ، وأنه كان ينظر من خلقه كما ينظر من أمامه ، قيل وكان ينظر في الظلة كما ينظر في الوراء ، وأن تفله قاعداً كتفله قائمًا ، وأنه ي Prism رفع الصوت عنده ونداؤه باسمه ومن وراء الحجرات والتكتنى بكلنته المشهورة أبي القاسم مطلقًا على الأصح من مذهب الشافعى وقيل في حياته ﷺ لأن النبي عنه لشلا يجد المنافقون فرصة لأذاء بإيجابته من دعا بها غيره وهذا يزول بوفاته ﷺ ورججه التوى لم ينم محمد فقط لحديث « من تسمى باسمى فلا يكتفى بكلتني » وأن من دعاء في الصلاة يحب عليه إيجابته قولًا وفعلًا وإن كثر وكذا بقية الأنبياء لا تبطل صلاته بالنسبة لبنيها فقط ، وأنه لا يقع منه ذنب كبيراً أو صغيراً عمداً أو سهوا قبل النبوة أو بعدها على تزاع في بعض ذلك ولا يورث ولا يتناسب ولا يحتمل وكذا بقية الأنبياء في الأربعة .

» ذكر بذلة من جوامع عباراته ، ورقائق براعاته صلى الله عليه وسلم ) اعلم أن كل آية عليه الصلة والسلام لا يخصيه إلا الله تعالى ؟ وقد اشتمل هذه

## الكتاب في الماء وفيه أي آيات

٨٣

على جملة منه (ولنذكر) هنا زيادة على ذلك مائة حديث من جوامع عباراته ورثائقه براعاته ليكشف للناظر قوله **«أوتئت جوامع الكلام واختصرى الكلام اختصارا»** فتقول قال عليه الصلاة والسلام : إنما الأعمال بالنيات وإنما الكل أمرى مانوى . اتق الله حيثما كنت وأتبع المسيرة الحسنة تمحها وخالف الناس بخلق حسن . اتقوا الدنيا فوالدى نفسى بيده إنها لأسحر من هاروت وما روت . أجلوا في طلب الدنيا فان كلاما ميسرا لما كتب له . أحب الأعمال إلى الله تعالى أدوتها وإن قل . أحبب حبيبك فهو ناما عسى أن يكون بغرضك يوما ما ، وبغض بغرضك هو ناما عسى أن يكون حبيبك يوما ما . احفظ الله يحفظك . أخلص دينك يكفك القليل من العمل . أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك . إذا أحب الله قوما ابتلاهم . إذا أراد الله بعد خير اققه في الدين وألهمه رشده . إذا رأيت أمي تهاب الظلم أن تقول له إنك ظلم قد توع منهن إفاسرك حتى تك

محمد الكتاب بخواتيم قرقانوا معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع الكتاب إلى رجل منهم وقدموا المدينة فعموا طلحة والزبير وعليه وسعدا ومن كان من أصحاب محمد **صلوات الله عليه** ثم فكوا الكتاب بحضور منهم فإذا فيه إذا أتاك محمد وفلان فاحتل لقتلهم قرقانوا الكتاب عليهم وأخبروه بقصة العبد فلم يبق أحد من أهل المدينة إلا حق على عثمان وزاد ذلك من غضب ابن مسعود وأبي ذر وعمار وقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منازلهم وما منهم من أحد إلا مغمى وحاصر الناس عثمان ، فلما رأى ذلك على **بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار وقرن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه** ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له على هذا الغلام غلامك ؟ قال نعم قال وهذا البعير بغيرك قال نعم قال فأنت كتبتك الكتاب قال لا وخلف بالله ما كتبتك الكتاب ولا أمرت به ولا علمت به ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر وأما الخط فعرفوا أنه خط مروان وسألوه أن يدفعه إليهم وكان معه في الدار فأبي وخشى عليه القتل نفر أصحاب رسول الله صلى الله عليه من عنده غضايا وعلموا أن عثمان لا يختلف باطلا فاصره الناس ومنعوه الماء وأشرف على الناس وقال أفيكم على قالوا لا قال أفيكم سعد ؟ قالوا لا فقال لأحد يسقينا من ماء فيبلغ ذلك عليا فبعث إليه ثلاثة قرب ملووءة ماء فما كادت تصل حتى جرح يسبها عدة من موالي بني هاشم وبني أمية ثم بلغ عليا أنهم يريدون قتل عثمان فقال إنما أردنا منه مروان فأما قتل عثمان فلا فقال للحسن والحسين اذهبوا بسيفيكم حتى تقووا على باب عثمان فلأتدعوا أحدا يصل إليه وبعد الزبير ابنه وبعث عدة من الصحابة أبناءهم يعنون الناس أن يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج مروان فلما رأى الناس ذلك رموا باب عثمان بالسهام حتى خصب الحسن بن علي بدمائه وأصابه مروان سهم وهو في الدار وكذلك محمد بن طلحة وشج قبرمولى على ، ثم إن بعض من حضر عثمان خفى أن تغضب بنو هاشم لأجل الحسن والحسين فتنشر الفتنة فأخذ بيده رجالان وقال إن جاء بنوهاشم ورأوا الدم على وجه الحسن كشف الناس عن عثمان وبطل مات يريدون ولكن اذهبوا بنا نتسور الدار فقتله من غير أن يعلم أحد فتسوروا من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان وما يعلم أحد من كان معه لأن كل من كان معه فوق البيت ولم يكن معه إلا أمرأته فقتلوه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت أمرأته فلم يسمع صراحتها من الجماعة فصعدت إلى الناس فقالت إن أمير المؤمنين قتل فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوه مذبوحا فأنكبوا عليه يذبحون ودخل الناس فوجدوا عثمان مقتولا فيبلغ عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة نفروا و قد ذهبت عقوتهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال على لابنيه كيف قتل أمير المؤمنين وأنت على الباب ورفع يده فاطم الحسن وضرب صدر الحسين وشم محمد ابن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير وخرج على وهو غضبان فلقيه طلحة فقال مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن والحسين وكان يرى أنه أعن على قتل عثمان فقال عليك كذا وكذا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه بدرى لم تقم عليه بيضة ولا حجة فقال طلحة لودفع مروان لم يقتل فقال على لوأخرج مروان لقتل قبل أن تثبت عليه حكومة وخرج على فاتى منزله . وفي الاستيعاب روى سعيد المقربى عن أبي هريرة وكان محصورا مع عثمان في الدار قال رمى رجل منا قفلت يا أمير المؤمنين الآن طاب الضراب قتلوا منار جلا قال عزمت عليك يا أبا هريرة إلارميت بسيفك فإنتي أراد نفسى وسأق المؤمنين بنفسى قال أبو هريرة فرمي سيف لا أدرى أين هو حتى الساعة وأما أحسن قول كعب بن مالك فيه : وكف يديه ثم أغلق بابه وأيقن أن الله ليس بغافل

وقال لأهل الدار لا يقتلوهم عفا الله عن كل امرى لم يقاتل وكان أول من دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر الصديق فأخذ بلحيته فقال له دعها يابن أخي فوافة تقد كان أبوك يكرمنها فاستحبها وخرج ، وفي رواية فلما دخل أخذ بلحيته وهزها وقال ماأغنى عنك معاوية وما أغنى عنك ابن أبي سرح وما أغنى عنك عبد الله بن عامر فقال يابن أخي أرسل لي حق فوافة لتجذب حلية كانت تزع على أخيك وما كان أبوك يرضى مجلسك هذا مني فيقال إنه حينئذ تركه وخرج عنه وقال حينئذ أشار إلى من معه فطنه واحد منهم قاتله اتهى . روى أنه ضربه يسarin علياً أو يساري بن عياض الأسلمي وسودان بن حرمان بسيفيهما فرضح الدم على قوله تعالى «فسيكفيكم الله وهو السميع العليم» وفي رواية وجلس عمرو بن الحق على صدره وضربه حق مات ووطيء عمير بن ضابي هطل بطنه فكسر له ضلعين من أصلاعه ، وفي رواية لما خرج محمد دخل رومان بن سرحان رجل أزرق محدود عداده في مراد وهو من ذي أصبع معه خنجر فاستقبله به وقال على أي دين أنت يانعش؟ فقال لست بمعن ولست عثمان بن عفان وأنا على ملة إبراهيم حنيفا مسلماً وما أنا من المشركين قال كذبت وضربه على صدغه الأيمن وفي رواية على صدغه الأيسر فقتله ثغر فأدخلته امرأته نائلة بيتها وبين ثيابها وكانت امرأة جسمية ودخلت رجل من أهل مصر ومعه السيف صلتا قفال والله لا يقطعنْ أتفه فعالج المرأة فكشف عن ذراعيها وفي رواية فعالجت امرأته وبقضى على السيف فقطع يدها فقالت لغلام لعثمان يقال له رياح ومه سيف عثمان أغنى على هذا وأخرجه عن ضربه العلام بالسيف فقتله . وفي أحد الغابات اخاف فيمن باشر قاته بنفسه فقيل محمد بن أبي بكر ضربه بشتم وقيل بل حبسه محمد بن أبي بكر وأشفره غيره وكان الذي قتله سودان بن حرمان وقيل بل قتله رومان البشري وقيل بل رومان رجل من بني أسد بن خزيمة وقيل بل أسود النجبي من أهل مصر ويقال جبلة بن الأبيهم رجل من أهل مصر وقيل سودان بن رومان المرادي ويقال ضربه النجبي ومحمد بن أبي حذيفة وهو يقرأ في المصحف سورة البقرة وقطرت قطرة من دمه على فسيكفيهم الله وكان يومئذ صائماً . عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام قال تقتل وأنت مظلوم وتسقط قطرة من دمك على فسيكفيهم الله قال إنها إلى الساعة لفي المصحف والله أعلم وقال له رسول الله ﷺ يا عثمان إن الله عسى أن يلبسك قياساً فإن أرادك المناقرون على خلمه فلا تخليه حق تلقائي يوم القيمة . قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة في ذي الحجة يوم الجمعة لثمان أوسع خاتمه يوم التروية سنة خمس وثلاثين من الهجرة ذكره المدائني عن ابن معاشر عن نافع . وقال ابن إسحق قتل عثمان على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً واثنتين وعشرين يوماً من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى رأس خمس وعشرين سنة من متوف رسول الله ﷺ يوم الأربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت بعد الظهر وكان مدة حصاره أربعين يوماً وقيل خمسين وعاش سبعاً وعشرين سنة وقيل مائتين على ما قاله ابن إسحق وقيل قتل وهو ابن عمان وعشرين سنة وقيل تسعين سنة وقيل غير ذلك وكانت مدة خلافه اثنتي عشرة سنة إلا يوماً وقيل غير ذلك . قال أبو عمرو : ولما قتل عثمان أقام مطروباً يومه ذلك إلى الليل فحمله رجال على باب ليدفنهو فعرض لهم ناس ليجتمعون من ذفنه فوجدوا قبراً كان حفر لنيره قد دفنه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم . وعن عروة أنه قال أرادوا أن يصلوا على عثمان فعنوا فقال رجل من قريش وهو أبو جهم بن حذيفة دعوه فقد صلى عليه رسول الله ﷺ قال الواقعى دفن ليلاً ليلة

وساءتك سيسنك فأنت مؤمن . إذا غضب أحدكم فليسكت . إذا أقت في صلاتك فصل صلاة مويع ولا تكلم بكلام تعذر منه واجع الآيات مما في أيدي الناس . إذا لم تستح فاصنع ماشت . أزهد في الدنيا يحبك الله وازهد في أيدي الناس يحبك الناس . استعد للموت قبل نزول الموت . استعينوا على نجاح الحاجة بالكتاب فإن كل ذي نعمة محسود . استنزلوا الرزق بالصدقة . أشكرو الناس الله أشكرهم للناس . أفضل الجهد كلة حق عند سلطان جابر . أكثروا ذكر هاذم اللذات الموت فإنه لم يذكره أحد في ضيق من العيش إلا وسعه عليه ولا ذكره في سعة إلا ضيقها عليه . إن الله تعالى كريم يحب الكريم ، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها . إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم . إن الصبر عند الصدمة الأولى . إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم . إن أشد الناس ندامة يوم القيمة رجل ياعديه بدنيا غيره . إن العروة تأتي من الله العبد على قدر المؤفة ، وإن

## ٤٩٦

### الصبر يأتي من الله على خبر

المصيبة . أتولوا الناس  
منازلهم . إن من كنوز  
البركة كان الصائب . الاقتصاد  
في النفقة نصف العيشة ،  
والتزود إلى الناس نصف  
العقل ، وحسن السؤال  
نصف العلم . بروا آباءكم  
تعبركم أبناؤكم ، وغفوا عن  
النساء تعف نساؤكم ومن  
تصل إليه فلم يقبل فلن  
يرد على الموضوع . تولا  
الشر صدقة . تعرف إلى  
الله في الرخاء يعرفك في  
الشدة . تعلموا ما شئتم أن  
تعلموا فلن ينفعكم الله  
حق تعلموا بما تعلمون .  
الثورة في كل شيء خير  
إلا في عمل الآخرة . جف  
العلم بما أنت لاق . جب  
الشهيء يعمى ويصم . حصنوا  
أموالكم بالزكاة ، ودواوا  
مرضاتكم بالصدقة وأعدوا  
للبلاء الدعاء . حفت الجنة  
بالسکاره وحفت النار  
بالشهوات . الحرب خدعة .  
الحياة خير كلها . خير  
الأمور أو سطتها . خير  
الناس من طال عمره وحسن  
عمله ، وشر الناس من  
طال عمره وساء عمله .  
الخلق السوي يفسد العمل  
كما يفسد الخلل الفساد .  
الحال على الحير كناعله ،  
واثق يحب إغاثة المهمدان .  
الدنيا سجن المؤمن  
وجنة السکافر . الدين

السبت في موضع أوقال في أرض يقال له حش كوكب وأخني قبره وكوكب رجل من  
الأنصار والخش البستان كان عثاف رضي الله عنه قد اشتراه وزاده في القبيح  
فكان أول من قبر فيه (وروى) محمد بن عبد الله بن الحكم وعبد الملك بن الماجشون  
عن مالك قال لما قتل عثمان ألقى على الزربة ثلاثة أيام فلما كان في الليل أتاه اثنا عشر رجالاً منهم  
حوبيط بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزير وجدي فاختحاوه فلما صاروا به إلى حش كوكب فاختهروا واله  
وكان عائشة ابنة عثمان معها مصباح في حق فلما أخرجوه ليدفونه صاحت فقال لها ابن الزير  
والله لن لم تسكت لأضر بن الذي فيه عيناً فسكت فدفونه أخرجه القلبي . وعن الحسن قال  
شهدت عثمان بن عفان دفن في ثيابه بدمائه خرجه ابن الجوزي ورواه عبد الله ابن الإمام أحمد  
في زيادات المسند وزاد فيه ولم يفصل ، وشهدت الملائكة عثمان رضي الله عنه . فعن سهل بن  
خيس وكان من شهدت قتل عثمان قال : لما مسيينا قلت لأنتم صاحبكم حتى يصح مثوابه فانطلقا  
به إلى قبيح الغرق فأمسكتم الله من جوف الليل ثم حملتم فعشينا سواد من حلقتنا فيهنهم حتى كدنا  
أن نتفرق فإذا مناد ينادي لاروع عليكم اثبتوا فإنما جعلنا للشهد معكم وكان ابن خيس يقول لهم  
الملائكة رواه الضحاك . عن عبد الله بن سلام قال أتيت عثمان يوم الدار فدخلت لأسلم عليه وهو  
محصور ف قال مرحباً بأخي فقلت يسرني لو كنت فدائك يا أمير المؤمنين فقال الليلة رأيت رسول  
الله ﷺ وقد مثل لي في هذه الحوخة وأشار عثمان بيده إلى حوخة في أعلى داره فقال ياعثمان  
حضرتك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم قال فدى دلوا شربت منه فيها أنا أجدد برودة ذلك  
الدلو بين ندي و بين كتفي فقال إن شئت أفترطت عندي وإن شئت نصرت عليهم فاخترت المطر  
تقله الإسحاق . وفي أحد الغابة عن أبي سعيد روى عثمان بن عفان أن عثمان أعتق عشرين ملوكاً  
وهو محصور ودعا بسراويل فشدتها عليه ولم يلبسها لا في جاهليه ولا في إسلام وقال إن رأيت  
رسول الله ﷺ البارحة في المنام ورأيت أنا بكر و عمر فقاولي أصبر فإنا نقطع عندنا القابله  
رضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين . ولما قتل عثمان رضي الله عنه فتشوا خزانة فوجدوها فيها  
صندوقاً مفلاً ففتحوا فيه حفة فيها ورقة مكتوب فيها هذه وصية عثمان بن عفان يشهد  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حقيقة وأن  
الله يبعث من في القبور يوم لا يرب فيه إن الله لا يختلف اليجاد عليها نحياناً وعليها نموت وعليها نبعث  
إن شاء الله من الآمنين برحمته الله أه . من الحاضرات .

**﴿فصل:** في ذكر مناقب سيدنا على بن أبي طالب ابن عم الرسول وصيف الله المسالوة ولد رضي الله  
عنه بـ <sup>ع</sup>نكهة داخل البيت الحرام على قول يوم الجمعة الثالث عشر وجب الحرام سنة ثلاثة من عام  
الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين وقبلبعث <sup>ع</sup>ثانية عشرة سنة  
وقيل بعشرين سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه قاله ابن الصباغ (أوامه) فاطمة بنت  
أسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع مع أبي طالب في هاشم جد النبي <sup>ع</sup>نكهة أسلت وهاجرت مع  
النبي <sup>ع</sup>نكهة تقل عنها أنها كانت إذا أرادت أن تسبح لضم وعلى رضي الله عنه في بطئها لم يعكرها  
يضع رجله على بطئها ويصدق ظهرها بظهورها ويعنرا عن ذلك وإن ذلك يقال عسى ذكره كرم الله  
وجره أى عن أن يسبح لضم وهي أول هاشمية ولدت هاشمية وما ماتت كفتها صلى الله عليه وسلم

بقيصه لأنها كانت عنده بمنزلة أمه وأمر **رسول الله** صلوات الله عليه وسلام أسامي بن زيد وأباً أيوب الأنصارى وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود خفروا قبرها بالبيقع فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله صل الله عليه وسلم بيده وأخرج ترابه فلما فرغ اضطجع فيه وقال اللهم اغفر لأمى فاطمة بنت أسد ولقنا حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلك إينك أرحم الراحمين فقيل يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكن صنعته بأحد قبلها فقال **رسول الله** صلوات الله عليه وسلام ألبستها قميصى لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت في قبرها ليختف عنها من ضفطة القبر لأنها كانت من أحسن خلق الله تعالى صنعاً إلى بعد أبي طالب (وتربى على) رضى الله عنه عند النبي صلوات الله عليه وسلام وذلك أنه لما أصاب أهل مكة جدب وقطع أحجج بذى الروءة وأضر بذى العيال قال رسول الله صلوات الله عليه وسلام لعنه العباس رضى الله عنه وكان من أيسر بني هاشم ياعم إن أخاك أبو طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى فانطلق بنا إلى بيته ليختف من عياله عنه فتحفه أنت رجلاً وأنا آخذ رجلاً فكتلم ما عنه فقال العباس أفعل فانطلق حتى أتيا أبو طالب فقالا إنا نريد أن نخف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهمما أبو طالب إذا تركتني عقيلاً وطالباً فاصنعوا ما شئتكم فأخذ رسول الله صلوات الله عليه وسلام علينا فضممه إليه وأخذ العباس جعفرًا فضممه إليه فلم يزل على رضى الله عنه مع رسول الله صلوات الله عليه وسلام حتى بعث النبي صلوات الله عليه وسلام فاتبعه على رضى الله عنه وآمن به وصدقه وكان عمره إذ ذاك ثلاثة عشرة سنة . وقال ابن إسحاق أسلم على بن أبي طالب وهو ابن عشر وقيل غير ذلك . وشهد الشاهد كلها ولم يختلف إلا في تبوئه فإن رسول الله صلوات الله عليه وسلام خلفه في أهله فقال يارسول الله أختلف في النساء وأصحابي قال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدى أخرجه الشیخان (صفته) كان آدم شديد الأدمة تحيل العينين عظيمهما أقرب إلى القصر من الطول ذاتطن كثير الشعر عريض اللحية أصلع أيض الرأس واللحية . وفي ذخار العقبى كان ربعة من الرجال أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأنه قر بدرى عظيم البطن وكان رضى الله عنه عريض مابين النكبين لشکبه مشاش كثباش السبع الضارى لابتين عضده من ساعده أدعج إدامجا شتن الكفين عظيم الكروادين أغيد كأن عنقه إبريق فضة . وفي أسد الغابة عن رازم بن سعد الضبي قال صمعت أبي ينعت علينا قال كان رجلاً فوق الرابعة ضخم النكبين طويل اللحية وإن شئت قلت إذا نظرت إليه قلت آدم وإن تبيّنته من قرب قلت أن يكون أسر أدنى من أن يكون آدم (لطيفة) عن أبي سعيد التميمي أنه قال كنا نبيع الثياب على عوائتنا ونحن غلمان في السوق فإذا رأينا علياً قد أقبل علينا قلنا بزرك أشکم قال على ما يقولون ؟ قالوا يقولون عظيم البطن قال أجل أعلاه علم وأسفله طعام وأشکم بالعمبية البطن وبزرك بضم الباء والزاي وسکون الراء عظيم [ وقد ورد في فضله آيات وأحاديث جمة ] نقل الواحدى فى كتابه اللسمى بأسباب النزول أن الحسن والشعبي والقرطبي قالوا إن علياً رضى الله عنه والعباس وطلحة ابن شيبة افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت مفتاحه بيدي ولو شئت كنت فيه وقال العباس رضى الله عنه وأنا صاحب السقاية والقام علىها فقال على رضى الله عنه لأدرى لقد صليت ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجہاد في سبيل الله فأنزل الله تعالى «أجعلت صفة الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله إلى أن قال الدين آمنوا وهاجروا وواجهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأوكلهم الفائزون » وعن أبي ذر الغفارى رضى الله عنه قال «صليت مع رسول الله صلوات الله عليه وسلام يوماً من الأيام

يسر ولن يغالب الدين  
أحد إلا غلبه . الدين  
الصحيحة . رب قائم حظه  
من قيامه السهر ، ورب  
قائم حظه من صيامه  
الجسوع والمعطش . رحم  
الله عبادا قال خيرا فقم  
اوستك فسلم . الرجل على  
دين خليله فلينظر أحدكم  
من يخالل ، زرغبا تزدد  
جبا . السعيد من وعظ  
بنiere . السكينة مغمض  
وتركتها مغرم . الشتاء  
ربيع المؤمن قصر نهاره  
فصامه وطال ليته فقامه .  
صنانع العروف تقى مصارع  
السوء، وصدقه السرطانِ  
غضب الرب ، وصلة الرحم  
تزيد في العمر . الطاعم  
الشاكر بعنزة الصائم الصابر  
الظلم ظلمات يوم القيمة .  
عند اللخزانِ الخير والشر  
مفتيحها الرجل فطوبى  
لمن جعله الله مفتاحا للخير  
مغلالا للشر وويل لمن جعله  
الله مفتاحا للشر مغلقا  
للخير . العبد عند ظنه بالله  
وهو مع من أحب . فضل  
العلم على العابد كفضل على  
أدنىكم . القرآن حجة لك  
أو عليك . القناعة مال لا ينفد  
وكنز لا ييفني . كفى بالمرء  
إيماناً يتحدث بكل ماسع .  
كفى بالمرء إيماناً يضيع من  
يعول . كفى بالمرء علماً أن  
يختفي الله وبالمرء جهلاً أن  
يصحب بنفسه . كما تدين  
نداً . كفى للمسينا كائناً

## غريب أو طار سيل

٨٧

الكيس من دأن نفسه وعمل لما بعد الملوت والفاجر من أتبع نفسه هوها وعنه على الله الأمانى . لولعلمون ما أعلم لضم حكم قليلا ولبكم كثيرا . ليس الخبر كالمعانته . ليس الشديد من غالب الناس ، إنما الشديد من غالب نفسه . ليس منا من غش . ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوخر كيئنا ويؤمن بالمعروف وبنه عن التكر ، ما أسر عبد سريرة إلا ألبسه الله رداءها إن خيرا خيرا وإن شرا فشر . ماخاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقصد . ماماً ابن آدم وعاء شرا من بطيه . ما تقتضي صدقة من مال ، وما زاد الله عبدا بعنفو إلا عزرا ، وما تواضع أحد الله إلا رفعه الله . مداراة الناس صدقة . ملائكة الدين الورع . من حسن إسلام المرأة تركه مالا يعيشه . من أحب دنياه آخر بآخرة ، ومن أحب آخرته أضر بيديه فأثاروا ما يمسق على ما يفني . من أرضي الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ، ومن أرضي الله بسخط الناس . كفاه الله مؤنة الناس . من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبة . منهومان لا يشعان

الظهر سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا فرفع السائل يديه إلى السماء وقال اللهم إنك سألت في مسجد نبيك محمد ﷺ فلم يعطني أحد شيئا وكان على رضي الله عنه في الصلاة راكعا فأواما إليه بخنصره العين وفيها خاتم فأقبل السائل فأخذ الحاتم من خنصره وذلك بمرأى من الذي ﷺ وهو في المسجد فرفع رسول الله ﷺ طرفه إلى السماء وقال اللهم إن أخني موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسرلى أمري واحلل عقدة من لسانى يفقوه قوله وأجعل لي وزيرا من أهل هرون أخي أشدبه أزرى وأشاركه في أمرى فأنزلت عليه قرآناسند عضدك بأخيك و يجعل لك سلطانا فلا يصلون إليكما اللهم وإني محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسرى أمري واجعل لي وزيرا من أهل عليا أشد به ظهرى قال أبو ذر رضي الله عنه فما استقم دعاء حتى نزل جبريل عليه السلام من عند الله عزوجل وقال يا محدثا فرأيت الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال أبو إسحاق أحد الشاعري في تفسيره . ونقلوا الوحداني في تفسيره يرفعه بسنته إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال «كان مع على رضي الله عنه أربعة دراهم لا يملك غيرها فصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فأنزل الله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا أو علانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا لهم يحزنون» وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال «لما نزلت هذه الآية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم غير البرية قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى أنت وشيمتك تأتي يوم القيمة أنت وهم راضين من رضي و يأتي أعداؤك غضبا مقصرين» وعن مكحول عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى «وتتها أذن واعية» قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسألت الله أن يجعلها أذنك ياهلي ففعل فكان على رضي الله عنه يقول ماصحت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما إلا وعيته وحفظته ولم أنسه . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال «لما نزل قوله تعالى إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا المنذر وعلى المادي وبك ياعلى يهدى المهدون» . قال ابن عباس رضي الله عنهما : ليس آية من كتاب الله تعالى يأبهها الذين آمنوا إلا على أولها وأميرها وشريفها . ونقل الإمام أبو إسحاق الشاعري رحمه الله في تفسيره «أن سفيان بن عيينة رحمة الله تعالى سئل عن قوله تعالى «سأل مسائل بمذاب واقع» فيمن نزلت فقال للسائل لقد سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك حدثني أبي عن جعفر ابن محمد عن آباءه رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ يد على رضي الله عنه وقال من كنت مولاه فعل مولاه فشاع ذلك فطار في البلاد وبلغ ذلك الحروث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له فأناخ راحله وزل عنها وقال يا محمد أمرتنا عن الله عز وجل أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلنا منك وأمرتنا أن نصلى خمسا فقبلنا منك وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت ببعضى ابن عمك تفضل عليه علينا فقلت من كنت مولاه فعل مولاه فهذا شيء منك ألم من الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم والدك لا إله إلا هو إن هذا من الله عزوجل فولى الحارت بن النعمان يريد راحله وهو يقول لهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو اثنتان بذنب أليم مما وصل إلى راحله حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته خارج من ذرمه فقتله فأنزل الله عز وجل سائل مسائل بمذاب واقع للسكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارض » (تنبيه) قال العلماء لفظ المولى يستعمل

بازاه معان متعددة ورد بها القرآن العظيم فتارة يكون بمعنى أولى قال الله تعالى في حق المنافقين «ماواكم النار هم مولاكم» أي أولى بكم وفارة بمعنى الناصر قال الله تعالى «ذلك بأن الله سول الدين آمنوا وأن السكافرين لا مولى لهم» وبمعنى الوارث قال الله تعالى «ولكل جعلناه موالاً ماترثك الوالدان والأقربون» أي ورثة وبمعنى العصبة قال تعالى «وإن حفت الوالى من ورائى» أي عصيق وبمعنى الصديق قال الله تعالى «يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئاً» أي صديق عن صديق وبمعنى السيد العتق وهو ظاهر فيكون معنى الحديث من كنت ناصره أو حميته أو صديقه فإن علياً كذلك [ ومن الأحاديث ] ما أخرجه الترمذى والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله أمنى بمحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم قيل يا رسول الله سهرهم لنا قال على منهم يقول ذلك ثلاثة وأبوذر والقداد وسلمان». وأخرج أحمد والترمذى والناسى وابن ماجه عن جشى بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «على مني وأنامن على ولا يؤدى على إلا على». وأخرج الترمذى عن ابن عمر قال «آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه خفاء على تدميع عيناه فقال يا رسول الله آخىت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال صلى الله عليه وسلم أنت أخى في الدنيا والآخرة». وأخرج مسلم عن علي قال «والذى فاق الحبة وبرأ النسمة إنه لعمد النبي الأمى به أنه لا يحبنى إلامؤمن ولا يبغضنى إلامنافق». وأخرج الترمذى عن أبي سعيد البدري قال «كنا نعرف المنافقين ببغضهم علينا». وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال «بعثى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجين قلت يا رسول الله بعثتى وأنا شاب أقضى بينهم ولا أدرى ما القضاء فضرب صدرى ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شكلت في قضاء بين اثنين». وسبب قوله صلى الله عليه وسلم «أقضاك على» ماروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً مع جماعة من الصحابة فباء خصماني فقال أحدهما يا رسول الله إن لي حماراً وإن لهذا بقرة وإن بقرته قتلت حماري فبدأ رجل من الحاضرين فقال لضمير على البهائم فقال صلى الله عليه وسلم أقضى بينهما باعلى فقال على لهما كانا مرسلين أم مشدودين أم أحدهما مشدوداً والآخر مرسلاً فقلالاً كان الحمار مشدوداً والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال على صاحب البقرة ضمان الحمار فأقر صلى الله عليه وسلم حكمه وأمضى قضاه . عن أبي عثمان التهوي عن علي كرم الله وجهه قال «بيت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذيدى ونحن نعشى في بعض سكك المدينة إذ أتيتنا على حدائقه قال قلت يا رسول الله ما أحسنها من حدائقه فقال ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها ثم مررت بأخرى قلت يا رسول الله ما أحسنها من حدائقه فقال ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها حق مررتنا بسبعين حدائق وكل ذلك أقول له ما أحسنها ويقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكيًا قلت يا رسول الله ما يكيك قال ضفافن لك في صدور أقوام لا يدونها لك إلا من بعد موئي قال قلت يا رسول الله في سلامه من ديني قال في سلامه من دينك » {لطيفه} روى أن رجلاً أتى به إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان صدر منه أنه قال لجماعة من الناس وقد سأله كيف أصبحت؟ قال أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق وأصدق اليهود والنصارى وأؤمن بعلم أره وأتفر بعلم يخلق فأرسل عمر إلى علي رضي الله عنهما فلما جاءه أخبره بمقابلة الرجل فقال صدق يحب الفتنة قال الله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة ويكره الحق يعني الموت قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ويومن بالله يره يؤمن بالله عز وجل ويقر بالله يخلق يعني الساعة فقال عمر رضي الله عنه أعود بالله من معصلة لا على بها . قال

طالب علم و طالب دنيا ،  
المجاهد من جاهد نفسه .  
المستشار مسوّعٌ فإذا  
استشير فليس بعما هو  
صانع لنفسه . السلم من  
سلم المسلمين من لسانه  
ويديه ، والهاجر من هجر  
مانهى الله عنه . لا يؤمن  
من آمنه الناس . لا إيمان  
لمن لا أمان له ، ولا دين  
لمن لا عهد له . لا تظاهر  
الشهادة لأخيك في رحمة  
الله و بيتك . لا تزعزع الرحمة  
إلا من شقّ . لا خير في  
صحبة من لا يرى لك مثل  
ماترى له . لا يؤمن أحدكم  
حتى يحب لأخيه ما يحب  
لنفسه . لا يبلغ العبد أن  
يكون من المتقين حتى  
يدع ملابس يه حذرا لما  
به بأس . لا يحيى جان إلا  
على نفسه . لا يحيى حذر  
من قدو . لا يلدغ المؤمن  
من جحر صرطيان .  
لذاك أولاده صلـ الله

الأصح عند العلماء أن  
أولاده عليهم السلام سبعة ثلاثة  
ذكور وأربعة إناث. فأول  
من ولده القاسم وبه كان  
يكتنف ثُمَّ زينب ثُمَّ رقية  
ثُمَّ فاطمة ثُمَّ أم كلثوم وأمهما  
كنتيهما في الإسلام عبد الله  
وكان يسمى الطيب  
والطاهر وقيل الطيب  
والطاهر غير عبد الله  
المذكور ولها في بطن

قبل البعثة وغير ذلك ، وكل «ؤلاء ولدوا بعكة مفه خديجية ثم إبراهيم بالمدينة من مارية القبطية . ( فأما القاسم ) مات بعكة وقد بلغ ستين وقيل أقل وقيل أكثر وهو أول ميت مات من ولده ثم عبد الله مات أيضاً بعكة صغيراً ولما مات قال العاص ابن وائل قد اقطع ولده فهو أبتر فأنزل الله تعالى «إن شانتك هو الأبتر ». ( وأما إبراهيم ) فولد في ذي الحجة سنة ثمان من المجرة وقع عنه عليه السلام يوم سابعه بكشين وسماه يومئذ وحلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة ودفعوا شعره في الأرض ومات سنة عشر وقد بلغ سنة وعشرين أشهر وقيل سنة وستة أشهر ودفن في البقيع . ( وأما زينب ) فتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد فهس بن عبد مناف وأمه هالة بنت خويبل فولدت علياً وأماماً . فأما عليٌ فأرده النبي عليه السلام وراءه يوم الفتح ومات مراهقاً . وأما أمامة فتزوجها على ابن أبي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة وتزوجها بعد موتها على الغيرة بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب بوصية

سعيد بن المسيب كان عمر يقول : اللهم لا تبقى لعنة ليس لها أبو الحسن [ نادرة ] وهي أن رجلاً تزوج بختي لها فرج كفرج النساء وفرج كفرج الرجال وأصدقها جارية كانت له ودخل بالختي وأصابها حملت منه وجاءت بولده ثم إن الختني وطئت الجارية التي أصدقها لها الرجل حملت منه الجارية بولد فاشترط قصتها ورفع أمرها إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه فسأل عن حال الختني فأخبر أنها تخيس وتطأ وتوطاً وتعنى من الجانين وقد حبت وأحبلت فصار الناس متبحري الأفهام في جواها وكيف الطريق إلى حكم قضاها وفصل خطابها فاستدعى على رضي الله عنه غلاميه وأمرها أن يذهبها إلى هذه الختني ويعداً أصلاعها من الجنين إن كانت متساوية فهي امرأة وإن كان الجانب الأيسر أقصى من الجانب الأيمن بضلوع واحد فهو رجل فذهبها إلى الختني كما أمرها وعداً أصلاعها من الجنين فوجداً أصلاع الجانب الأيسر أقصى من أصلاع الجانب الأيمن بضلوع بخاً وأخباره بذلك وشهد عنده فحكم على الختني بأنها رجل وفرق بينها وبين زوجها . ودليل ذلك أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وحيداً أراد الله سبحانه وتعالى لإحسانه إليه وخلف حكمته فيه أن يجعل له زوجاً من جنسه ليسكن كل واحد منها إلى صاحبه فلما نام آدم عليه السلام خلق الله عز وجل من ضلعه القصري من جانبة الأيسر حواء فانتبه فوجدها جالسة إلى جانبة كأحسن ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصاً من جنبه الأيسر عن المرأة بالضلوع والمرأة كاملة الأصلاع من الجنين والأصلاع الس الكاملة أربعة وعشرون ضلعاً هنا في المرأة وأما الرجل فثلاثة وعشرون ضلعاً اثناعشر في الأيمن وأحد عشر في الأيسر وباعتبار هذه الحالة ضلع المرأة أعوج أه من النصول المهمة ولترجع إلى مانعه بصدده . وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلمه إلا على ». وأخرج الطبراني والحاكم بساند حسن عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «النظر إلى عبادة ». وأخرج أبو يعلى والبزار عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من آذى علياً فقد آذاني ». وأخرج الطبراني بسند عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضني فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ». وأخرج الإمام أحمد والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من سب علياً فقد سبني ». وأخرج الطبراني بسند ضعيف أن علياً قال «إن خليلي صلى الله عليه وسلم يأعلى إنك ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضين ويقدم أعداؤك غضابة محين » ثم جمع على رضي الله عنه يده إلى عنقه يريحهم الإقلاق . وشعيبه هم أهل السنة لأنهم هم الذين أحبوه كما أمر الله ورسوله لا الروافض وأعداؤه الحوارج . وأخرج البزار وأبو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «إن فيك مثل من عيسى أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته الصارى حتى زلوه بالمنزل الذي ليس به » الأولاته يهلك في إثنان محب مفترط يطريق بما ليس في وبغض يحمله شأنى على أن يهتني . وأخرج الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «علي مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان حتى يرداعي الحوض » وأخرج الحاكم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره محندة من خذه ». وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «علي مني بمنزله رأسى من بدنى ». وأخرج البهقى والديلمى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «علي يزهو في الجنة كوكب الصبح لأهل الدنيا ». وأخرج الترمذى والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال «إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة على» وعمار وسلام». وأخرج الشیخان عن سهل «أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد علياً ماضطجعاف المسجد وقد سقط رداءه عن شقه فأصابه تراب بقبل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم أباً تراب» وكانت هذه الكلمة أحب الكثيـر إلـيـه رضـيـ اللهـ عـنـهـ فـيـ حـجـيـعـ الـبـخـارـيـ عـنـ أـبـيـ حـازـمـ أـنـ رـجـلاـ جـاءـ إـلـىـ سـهـلـ بـنـ سـعـدـ قـالـ هـذـاـ فـلـانـ لـأـمـيرـ لـلـدـيـنـ يـدـنـعـ عـلـيـهـ عـنـدـ النـبـرـ قـالـ فـيـقـولـ مـاـذـ؟ـ قـالـ يـقـولـ لـهـ أـبـوـ تـرـابـ فـضـحـكـ قـالـ وـالـهـ مـاـعـاهـ إـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـاـكـانـ لـهـ اـسـمـ أـحـبـ إـلـيـهـ مـنـ فـاسـطـعـتـ الـحـدـيـثـ سـهـلـ وـقـلـ يـأـبـاـ عـبـاسـ كـيـفـ؟ـ قـالـ دـخـلـ عـلـىـ فـاطـمـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـاـمـ خـرـجـ فـاضـطـجـعـ فـيـ الـسـجـدـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـيـنـ أـبـنـ عـمـكـ قـالـتـ فـيـ الـسـجـدـ نـفـرـجـ إـلـيـهـ فـوـجـدـ رـداـهـ تـدـسـطـعـ عـنـ ظـهـرـهـ وـخـلـصـ التـرـابـ إـلـىـ ظـهـرـهـ بـقـبـلـ يـمـسـعـ التـرـابـ عـنـ ظـهـرـهـ فـيـقـولـ أـجـلـ اـسـلـمـ يـأـبـاـ تـرـابـ صـرـتـينـ قـالـ الـفـقـهـاءـ وـفـيـ جـوـازـ النـوـمـ فـيـ الـسـجـدـ وـاسـتـحـبـ مـلـاطـفـةـ الـفـضـيـانـ وـمـعـاـزـتـهـ وـمـاـشـيـةـ إـلـيـهـ لـاـسـتـرـضـاـهـ وـمـنـ كـتـابـ الـآـلـ لـابـنـ خـلـوـيـهـ عـنـ أـبـيـ سـعـيدـ الـخـدـرـيـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ :ـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـهـ عـلـىـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ «ـحـبـ إـيمـانـ وـبـعـضـ تـفـاقـ وـأـوـلـ مـنـ يـدـخـلـ الـجـنـةـ عـبـكـ وـأـوـلـ مـنـ يـدـخـلـ النـارـ بـعـضـكـ»ـ .ـ وـعـنـ عـمـارـ بـنـ يـاسـرـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ «ـأـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ لـعـلـىـ طـوـبـ لـمـنـ أـحـبـكـ وـصـدـقـ فـيـكـ وـوـيلـ لـمـنـ أـبـعـضـكـ وـكـذـبـ فـيـكـ»ـ وـعـنـ أـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـماـ «ـأـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ نـظـرـ إـلـىـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ أـنـتـ سـيـدـ فـيـ الـدـيـنـ وـسـيـدـ فـيـ الـآـخـرـةـ مـنـ أـحـبـكـ قـدـ أـحـبـيـهـ وـمـنـ أـبـعـضـكـ قـدـ أـبـعـضـيـهـ وـبـعـضـكـ بـعـضـ اـفـهـاـمـ فـاـلـوـيلـ كـلـ الـوـيلـ لـمـنـ أـبـعـضـكـ»ـ .ـ وـأـخـرـجـ الـبـخـارـيـ عـنـ عـلـىـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ :ـ أـنـ أـوـلـ مـنـ يـجـتوـيـ بـيـنـ يـدـيـ الرـحـمـنـ لـلـخـصـومـةـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ .ـ وـأـخـرـجـ أـبـنـ سـعـيدـ بـنـ الـسـيـبـ قـالـ .ـ كـانـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ يـتـعـوـذـ بـاللهـ مـنـ مـعـضـلـةـ لـيـسـ لـهـ أـبـوـ الـمـسـنـ يـعـنـ عـلـيـهـ وـقـدـ تـقـدـمـ ،ـ وـأـخـرـجـ أـبـنـ عـسـاـكـرـ عـنـ أـبـنـ مـسـعـودـ قـالـ :ـ أـفـرـضـ أـهـلـ الـدـيـنـ وـأـقـضـاهـ عـلـىـ .ـ وـأـخـرـجـ الطـبـرـانـيـ وـابـنـ أـبـيـ حـاتـمـ عـنـ أـبـنـ عـبـاسـ قـالـ :ـ مـاـأـنـزـلـ اللـهـ يـأـمـرـهـ الـدـيـنـ آـمـنـواـ إـلـىـ وـمـلـىـ أـمـيرـهـ وـشـرـيفـهـ وـلـقـدـ عـاتـبـ اللـهـ أـحـبـهـ مـحـمـدـ فـيـ غـيـرـ مـكـانـ وـمـاـذـ كـرـ عـلـىـ الـإـبـحـرـ وـقـدـ تـقـدـمـ صـدـرـهـ أـيـضاـ .ـ وـأـخـرـجـ أـبـنـ عـسـاـكـرـ عـنـ أـبـنـ عـبـاسـ قـالـ :ـ مـاـنـزـلـ فـيـ أـحـدـ مـنـ كـتـابـ اللـهـ تـعـالـىـ مـاـنـزـلـ فـيـ عـلـىـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ .ـ وـأـخـرـجـ عـنـهـ أـيـضـاـ قـالـ :ـ تـزـلتـ فـيـ ثـلـاثـيـةـ آـيـةـ وـفـضـائـلـهـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ كـثـيرـةـ مـشـهـورـةـ ؟ـ وـحـسـبـكـ أـنـهـ أـخـورـ سـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـالـمـؤـاخـذـةـ وـصـهـرـهـ عـلـىـ فـاطـمـةـ وـأـحـدـ الـعـلـمـاءـ الـرـبـانـيـنـ وـالـشـجـاعـانـ الـمـشـهـورـيـنـ وـالـخـطـابـ الـمـعـرـوفـيـنـ وـأـحـدـ مـنـ جـمـعـ الـقـرـآنـ وـعـرـضـهـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـأـخـرـجـ الشـیـخـانـ عـنـ سـهـلـ بـنـ سـعـدـ وـغـيـرـهـ عـنـ غـيـرـهـ أـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ «ـلـأـعـطـيـنـ الـرـاـيـةـ غـدـاـ رـجـلـ يـفـتـحـ اللـهـ عـلـىـ يـدـهـ يـحـبـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـيـحـبـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ فـيـاتـ النـاسـ يـخـوـضـونـ لـيـلـتـهـ أـيـمـهـ يـعـطاـهـهـ فـلـمـ أـصـبـعـ النـاسـ غـدـواـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـلـ مـنـهـ يـرـجـوـ أـنـ يـعـطاـهـهـ فـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ أـيـنـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ فـقـيلـ يـارـسـوـلـ اللـهـ أـرـمـدـ قـالـ فـأـرـسـلـوـ إـلـيـهـ فـأـتـيـ بـهـ فـبـصـقـ فـعـيـهـ وـدـعـاـ لـهـ فـبـرـأـ حـتـىـ كـأـنـ لـمـ يـكـنـ بـهـ وـجـعـ فـأـعـطـاهـ الـرـاـيـةـ فـقـالـ عـلـىـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ أـقـاتـلـهـ حـقـ يـكـوـنـوـاـمـثـلـنـاـ قـالـ فـاـنـقـدـ عـلـىـ رـسـلـ حـقـ تـنـزـلـ بـسـاحـتـهـ ثـمـ اـدـعـمـ إـلـىـ إـلـسـلـمـ وـأـخـبـرـهـ بـاـيـحـبـ عـلـيـهـ فـيـهـ ،ـ فـوـالـلـهـ لـأـنـ يـهـدـيـ اللـهـ بـكـ رـجـلاـ خـيـرـ لـكـ مـنـ حـمـرـ النـعـمـ قـالـ فـتـحـ اللـهـ عـلـىـ يـدـهـ [ـ فـالـدـنـانـ :ـ الـأـوـلـيـ ]ـ اـشـتـرـىـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ تـمـراـ بـدـرـهـ فـحـمـهـ فـيـ رـدـائـهـ فـسـأـلـ بـعـضـ أـحـبـهـ حـمـلـهـ عـنـهـ فـقـالـ أـبـوـ الـبـيـالـ أـحـقـ بـعـملـهـ [ـ الـثـانـيـ ]ـ قـالـ عـلـىـ كـرـمـ اللـهـ وـجـهـ «ـمـنـ سـعـادـةـ الـرـوـءـ أـنـ تـكـوـنـ زـوـجـتـهـ موـافـقـةـ وـإـخـوـانـهـ صـالـحـيـنـ وـأـوـلـادـهـ

أـيـلـواـ

منـ عـلـىـ فـوـلتـهـ يـعـيـ ابنـ النـيـرةـ وـمـاتـ عـنـهـ وـكـانـ عـلـىـ الصـلـةـ وـالـسـلـامـ يـعـبـهـ كـثـيرـاـ حـقـ حـلـهـ فـيـ الصـلـةـ ،ـ وـلـدـ زـيـنـ سـنـةـ تـلـاسـيـنـ مـنـ مـوـلـهـ وـعـلـىـ الـكـلـيـةـ وـمـاتـ سـنـةـ ثـمـانـ منـ الـمـجـرـةـ .ـ (ـوـأـمـارـقـيـةـ) قـرـزـوجـهـاـ عـمـانـ بـنـ عـفـانـ قـيـلـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ وـقـيـلـ بـعـدـ إـسـلـامـهـ وـهـاجـرـ بـهـ هـجـرـيـ الـجـبـشـةـ وـوـلـدـ لـهـ عـبـدـ اللـهـ مـاتـ بـعـدـهـاـ وـقـدـ بـلـغـ سـتـ سـنـيـنـ تـقـرـهـ دـيـكـ فـيـ عـيـنهـ فـورـمـ وـجـهـ ثـلـاثـةـ وـلـدـ سـنـةـ تـلـاثـ وـثـلـاثـ مـنـ مـوـلـهـ وـعـلـىـ الـكـلـيـةـ وـمـاتـ يـوـمـ قـدـومـ زـيـدـ بـنـ حـارـثـةـ الـمـدـيـنـةـ بـشـيـراـ بـقـتـلـ بـدـرـ مـنـ الـشـرـكـيـنـ وـلـمـاعـزـيـ فـيـهـ وـعـلـىـ الـكـلـيـةـ قـالـ الـمـدـحـفـ دـفـنـ الـبـنـاتـ مـنـ الـكـرـمـاتـ (ـوـأـمـأـمـ كـلـثـومـ) قـرـزـوجـهـاـ عـمـانـ بـعـدـ مـوـتـرـقـيـةـ وـلـمـذـا سـمـيـ ذـاـنـوـرـينـ روـىـ أـبـنـ مـاجـهـ وـابـنـ عـسـاـكـرـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ قـالـ «ـأـتـيـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـمـانـ عـنـدـ بـابـ الـسـجـدـ فـقـالـ يـاعـمـانـ هـذـاـ جـرـيلـ لـقـدـ أـمـرـنـيـ أـنـ أـزـوـجـكـ أـمـ كـلـثـومـ بـمـثـلـ صـدـاقـ رـقـيـةـ وـعـلـىـ مـثـلـ حـبـهـاـ »ـ وـلـدـ لـهـ مـاتـ سـنـةـ تـسـعـ مـنـ الـمـجـرـةـ وـلـمـاتـ قـالـ عـلـىـ الصـلـةـ وـالـسـلـامـ «ـ زـوـجـهـاـ عـمـانـ لـوـ كـانـ لـيـ

ثالثة لزوجته إباهاما زوجته إلا بمحى من الله تعالى» (واعلم) أن رقية وأم كلثوم تزوج إحداها عتبة بن أبي هلب والأخرى عتبة بن أبي هلب الذي أكله الأسد بدعوه صل الله عليه وسلم وطلاقهما قبل أن يدخل بهما بأمر أبي هلب قيل كان المتزوج رقية عتبة والمتزوج بأم كلثوم عتبة (وأما فاطمة) فتزوجها على وهو ابن إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة أشهر عقب رجوعهم من بدر كذا في السيرة الخالية وعليه تكون ولادتها قبل النبوة ب نحو سنة وقيل غير ذلك وتوفيت بعد أبيها بستة أشهر على الصبح ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة ودفنت على ليلًا. وفاطمة كما قال ابن دريد مشتقة من الفطم وهو القطع أي المぬ يقال فطمت المرأة الصبي إذا قطعت عنه البن سميت بذلك لأن الله تعالى فطمتها عن النار كما وردت به الأخبار الآتية في الباب الثاني فهي فاطمة يعني مقطومة وقد كان خطبها قبله أبو بكر ثم هر فأعرض

أبراراً ورزقه في بلده الذي هو فيه . وبالجملة فتعداد فضائله ومناقبه ومكانته في العلم والفهم والاستقامة والشجاعة والشهامة والفراسة الصادقة والكرامات الحارقة وشدة في نصر الإسلام ورسوخ قدمه في الإيمان وسخائه وصيغته مع ضيق الحال وشفقته على المسلمين وزنه وتواضعه وتحمله وتفاصيل ذلك باب واسع يحمل مجلدات . ولذلك قال الإمام أحمد بن حنبل والقاضي إسماعيل بن إسحاق وأبو علي النيسابوري والنمساني لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ماروى في فضل على بن أبي طالب قال السيد السعدي في جواهر العقدين والسبب في ذلك والله أعلم أن الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يكون بعده مما ابتلى به على رضي الله عنه وما وقع من الاختلاف لما آتى الله أمر الخليفة فاقضى ذلك نصح الأمة باشهاره لذلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به من بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من مع من الصحابة تلك الفضائل وبينها نصحا للأمة ثم أيضا لما اشتدا الخطب واشتغلت طائفة من بي أمية بتقسيمه وسبيه على المأباد واقتهم الخارج بل قالوا بکفره اشتغل جهابذة الحفاظ من أهل السنة بفضائل حتى كثرت نصحا للأمة ونمرة للحق اهـ من بغية الطالب لعرفة أولاد على بن أبي طالب (فصل: في ذكر بعض من كلامه رضي الله عنه) فمن كلامه كما نقله غير واحد: الناس نائم فإذا ما توا انتهوا . الناس أشبه بزمامهم منهم بما لهم . قيمة كل امرئ ما يحسنـه . من عرف نفسه فقد عرف ربه . الرءء عجبـو تحيـت لسانـه . من عذبـ لسانـه كثـر إخوانـه . بالبر يستبعدـ الحرـ . بشـرـ مـالـ البـغـيلـ بـحادـثـ أوـوارـثـ . لاـتنـظـرـ إـلـيـ مـاـقـالـ . الـجـزـعـ عـنـ الـبـلـاءـ تـكـامـ الـمـهـنـ . لاـظـفـرـ مـعـ الـبـغـيـ . لاـثـنـاءـ معـ الـكـبـرـ . لاـبـرـ معـ الشـحـ . لاـحـمـةـ معـ الـهـمـ . لاـشـرـفـ معـ سـوـءـ الـأـدـبـ . لاـجـتـابـ لـهـرـمـ معـ الـحـرـصـ . لـارـاحـةـ معـ الـحـسـدـ . لـاسـوـدـدـ معـ الـاـتـقـامـ . لـاعـبـةـ معـ الـرـوـاءـ . لـاصـوـابـ معـ تـرـكـ الـشـهـورـةـ . لـامـرـوـةـ لـكـذـوبـ . لـازـيـارـةـ معـ زـعـارـةـ . لـاوـفـاءـ مـلـولـ . لـاـكـرمـ أـعـزـ منـ التـقـيـ . لـاشـرـفـ أـعـلـىـ منـ الـإـسـلـامـ . لـامـعـقـلـ أـحـصـنـ منـ الـعـقـلـ . لـاشـفـعـ أـنـجـحـ منـ التـوـبـةـ . لـالـبـاسـ أـجـلـ منـ الـعـافـيـةـ . لـادـاءـ أـعـيـاـ منـ الـجـهـيلـ . لـامـرـضـ أـضـنـىـ منـ قـلـةـ الـعـقـلـ . لـسـانـكـ يـقـضـيـكـ مـاعـودـهـ . الرـءـءـ عـدـوـ مـاجـهـهـ . رـحـمـ اللهـ اـمـرـأـ عـرـفـ نـفـسـهـ وـلـمـ يـتـدـدـ طـوـرـهـ . إـتـادـةـ الـاعـتـذـارـ تـذـكـرـ لـذـنـبـ . النـصـحـ بـيـنـ الـلـاقـرـيـعـ . إـذـاـتـ الـعـقـلـ تـهـصـ الـسـكـلـامـ . الشـهـيـعـ جـنـاحـ الـطـالـبـ . شـاقـ الـؤـمنـ ذـلـكـ . نـعـمةـ الـجـاهـلـ كـرـوـضـةـ عـلـىـ مـزـبـلـهـ . الـحـرـجـ أـنـجـبـ منـ الصـبـرـ . الـسـئـولـ حـرـقـ يـعـدـ . أـكـرـ الـأـعـدـاءـ أـخـتـاهـمـ مـكـيـدـةـ . مـنـ طـلـبـ مـاـلـيـعـنـهـ فـانـهـ يـاـسـيـنـهـ . السـامـعـ لـاغـيـةـ أـحـدـ الـفـتـيـانـ . الـذـلـ مـعـ الـطـمـعـ . الـعـزـمـعـ الـيـأسـ . الـحـرـمانـ مـعـ الـحـرـصـ . مـنـ كـثـرـ مـزـاحـهـ بـضـاعـنـ الـتـوـكـيـ . الـيـأسـ حـرـوـ الرـجـاءـ عـبـدـ . ظـنـ الـعـاقـلـ كـهـانـةـ . مـنـ نـظـرـ اـعـتـبـرـ . الـعـدـاـوـةـ شـغـلـ الـقـلـبـ . الـقـلـبـ إـذـاـ أـكـرـهـ عـمـيـ . الـأـدـبـ صـورـةـ الـعـقـلـ . مـنـ لـاتـ أـسـافـلـهـ صـلـبـتـ أـعـالـيـهـ . مـنـ أـيـ مـجـانـةـ قـلـ حـيـاـهـ وـبـذـؤـسـانـهـ . السـعـيدـ مـنـ وـعـظـ بـغـيرـهـ . الـبـغـلـ جـامـعـ لـمـساـوـيـ الـعـيـوبـ . كـثـرـةـ الـوـاقـقـافـ . كـثـرـةـ الـحـلـافـ شـقـاقـ . رـبـ رـجـاءـ يـؤـدـيـ إلىـ الـحـرـمانـ . رـبـ رـجـعـ يـؤـدـيـ إلىـ خـسـرانـ . رـبـ طـمـعـ كـاذـبـ . الـبـغـيـ سـاقـقـ إلىـ الـحـيـنـ . فـيـ كـلـ جـرـعـةـ شـرـقـةـ . وـمـعـ كـلـ أـكـلـةـ غـصـةـ . مـنـ كـثـرـ فـكـرـهـ فـيـ الـعـوـاقـبـمـ يـشـجـعـ . إـذـاـلـتـ الـقـادـيرـ بـطـلـاتـ الـتـدـاـيرـ . إـذـاـلـتـ الـقـدـرـ بـطـلـ الـحـنـبـ . الـإـحـسـانـ يـقـطـعـ الـإـسـانـ الـشـرـفـ بـالـعـقـلـ وـالـأـدـبـ بـالـأـصـلـ . أـكـرمـ النـسـبـ حـسـنـ الـأـدـبـ . أـقـفـرـ الـفـقـرـاءـ الـحـقـ . أـوـحـشـ وـحـشـةـ الـحـجـبـ . أـغـنـىـ الـفـنـ الـعـقـلـ . الـطـامـعـ فـيـ وـثـاقـ الـذـلـ . لـيـسـ الـعـجـبـ مـنـ هـلـكـ

كيف هلك إنما العجب من نجا كيف نجا . احذروا كفران النعم فـا كل شارد عردد . أكثر مصارع المقول تحت بروق الأطعاع . من أبدى صفحته للخالق هلك . إذ أملقم فبادروا بالصدقة . من لان عوده كثرت أغصاته . قلب الأحق في فيه ولسان العاقل في قلبه . من جرى في ميدان أمهه عشر في عنان أجله . إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا وأقصها باقلة الشكر . إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكر القدرة عليه . ما أضمر أحد شيئاً في قلبه إلا ظهر عليه في فلات لسانه وصفحات وجهه . البخل يستجعى الفقر يعيش في الدنيا عيشة القراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء . لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحق وراء لسانه (وعنه أيضار ضي الله عنه في العلم) العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع . العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تخرس المال . العلم حاكم والمال حكم على (وعنه رضي الله عنه) قسم ظهري رجالن عام متتك وجاهل متنك هذا ينفع الناس بهتك وهذا يصل الناس بتنك (وعنه) أقل الناس قيمة أقلهم علمًا إذ قيمة كل أمرٍ ما يحيسته ؛ وكفى بالعلم شرفاً أن يدعوه من لا يحيسته ، ويفرح به إذا نسب إليه ؛ وكفى بالجهل ذمًا أن يتبرأ منه من هو فيه وينقض إذا نسب إليه ؛ والناس عالم أو متعلم وسائرهم هرج رعاع (وعنه في العقل) الإنسان عقل وصورة فمن أخطأ العقل لزمه الصورة ولم يكن كاملاً وكان بعنزة جسد بلا روح (وعنه في صفة الدنيا) كان ما هو كائن من الدنيا لم يكن وكان ما هو كائن من الآخرة لم يزل ، وكل ما هو آت قريب، فكم من، قُول أمر الا يدركه ، وكـم جامـع مـال لـايـأ كـله وـداخـر مـاعـسـه أـن يـترـكـه وـلـمـهـ من باطل جمعه ومن حرام رفعه أصحابه حراماً وورئه عدواً واحتـمل وزره وباء منه مما يضره خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الحسران البين (وعنه) لا تكون غنياً حتى تكون عفيفاً ، ولا تكون زاهدة حتى تكون متواضعاً ، ولا تكون متواضعاً حتى تكون حليماً ، ولا يسلم قلبك حتى تحب المسلمين ما تحب لنفسك ، وكفى بالمرء جهلاً أن يرتكب معانه نهي ، وكفى به عقلاً أن يسلم الناس من شره ، وأعرض عن الجهل وأهله ؛ أكف عن الناس ما تحب أن يكشف الناس عنك ، وأكرم من صداقك وأحسن مجاورة من جاورك وإن جانبك ، وأكف الأذى واصفع عن سوء الأخلاق ، وتكن يدك العليا إن استطعت ، ووطن نفسك على الصبر على مأسابيك ، وألمم نفسك القناعة وأكثـرـ الدـعـاءـ تسلـمـ من سـورـةـ الشـيـطـانـ ، ولا تـنـافـسـ علىـ الدـنـيـاـ ، ولا تـتـبـعـ المـوـىـ ، وـعـلـيـكـ بالـشـيمـ العـالـيـةـ تـقـهـرـ منـ يـنـاوـيـكـ (وعنه) قـلـ عـنـ دـكـلـ شـدـةـ : لـاحـولـ وـلـاقـوةـ إـلـاـ بـأـهـلـهـ الـعـلـىـ العـظـيمـ تـكـفـ ، وـقـلـ عـنـ دـكـلـ كـلـ نـعـمةـ : الحمد لله تزد منها ، وإذا أبطأك الأرزاق فاستغفر الله يوسع عليك ، مفتاح الجنة الصبر ، مفتاح الشرف التواضع ، مفتاح السكرم التقوى ، من أراد أن يكون شريفاً فليلزم التواضع ، عجب الرجل بنفسه أحد حсад عقده (وقال رضي الله عنه) لشرف البخل ، ولا همة لم يمن ، ولا سلامة لم ينأ كثـرـ منـ خـالـطـةـ الناسـ ، ولا كـنـزـأـغـيـ منـ القـنـاعـةـ ، ولا مـالـأـذـهـبـ الـفـاتـةـ منـ الرـضاـبـالـقوـتـ (وقال رضي الله عنه) من كثـرـتـ عـوـارـفـهـ كـثـرـتـ مـعـارـفـهـ ؛ منـ أـجـمـلـ فـيـ الـطـلـبـ أـتـاهـ رـزـقـهـ منـ حـيـثـ لـاـ يـتـسـبـ ، منـ كـثـرـدـينـهـ لمـ تـقـرـ عـيـنهـ ، منـ فـلـلـ ماـشـاءـ لـقـيـ مـاسـاءـ ، منـ اسـتـعـانـ بـالـرأـيـ مـلـكـ ، وـمـنـ كـابـدـاـمـوـرـهـلـكـ ، منـ أـمـسـكـ عنـ القـضـوـلـ عـدـ منـ أـرـبـابـ المـقـولـ ، منـ لـمـ يـكـنـسـبـ بـالـأـدـبـ مـالـاـ كـتـبـ بـهـ جـالـاـ ، منـ كـسـاهـ الفـقـيـ ثـوـبـاجـبـتـ عنـ العـيـونـ عـيـوبـهـ ، منـ حـسـنـتـ سـيـاسـتـهـ دـامـتـ رـيـاستـهـ ، منـ رـكـبـ المـجـلةـ لمـ يـأـمـنـ السـكـبـوـةـ ، منـ تـقـدـمـ بـعـسـنـ النـيـةـ نـصـرـهـ التـوفـيقـ (وقال كـرمـ اللهـ وـجـهـهـ) الـوـحدـةـ رـاهـةـ ، وـالـعـزـلـةـ عـبـادـةـ ، وـالـقـنـاعـةـ غـنـيـ ، وـالـاتـصادـبـلـغـةـ ، وـالـعـزـيزـبـعـرـافـهـ ذـلـيلـ ، وـالـفـقـرـهـ قـيـرـةـ ، وـلـاـ تـرـفـ النـاسـ إـلـاـ بـالـاخـتـارـ ، فـاـخـتـرـ أـهـلـكـ وـوـلـلـهـلـكـ فـيـ غـيـتـكـ ، وـصـدـيقـكـ فـيـ مـصـيـتـكـ ، وـذـاـقـرـأـةـعـنـدـفـاقـتـكـ ، وـالـتـوـدـ وـالـلـقـعـنـدـ عـطـلـتـكـ لـعـلـ

صلى الله عليه وسلم عنهم  
فلم يخطبها على أجيابه وجعل  
صادقها درعه ولم يكن له  
غيرها ويعتبر بأربعينات  
درهم وثمانين درهما وجعل  
لها والله وسادة من  
أدم حشوها ليف وملا  
البيت رملا مرسوطا  
وأعطتها إهاب كيش  
نمرشة وخيلة وسقاء  
وجرتين كما جاءت بذلك  
الروايات وفي حديث مسلم  
عن جابر قيل : حضرنا  
عرس على بن أبي طالب  
وفاطمة بنت رسول الله  
والله فما رأينا عرسا  
أحسن منه هيأ لنا رسول  
الله والله زيديا وتمرا .  
وروى الطبراني من  
حديث أمها قال لما  
أهديت فاطمة إلى على  
ابن أبي طالب لم تجده في  
بيته إلا رملا مرسوطا  
وسادة حشوها ليف  
وجرة وكوزا فأرسل  
والله يقول له لا تقربن  
أهلك حق آتيسكا فداء  
فدعى ينانه فسمى فيه  
وقال ما شاء الله أن يقول  
ثم مسح صدره ووجهه  
ثم دعا فاطمة فقامت  
تعثر في مرطها من الحياة  
فضح عليها من ذلك .  
وفي حديث بريدة فدعا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعاه فتوضا منه ثم  
أغفر له على علی ثم قال اللهم

ف نسلما ، وفي رواية  
فضح الماء على رأسها  
وبين ثديها وقال اللهم  
إني أعيدها بك وذرتها  
من الشيطان الرجيم فم  
يتزوج عليها حتى ماتت  
وقد كان خطب عليها  
بنت أبي جهل فأنكر  
ذلك رسول الله ﷺ  
وقال «والله لا تجتمع بنت  
رسول الله وبنت عدو  
الله عند رجل واحد  
أبدا» فترك على الخطبة  
(وقد ولدت فاطمة من  
على رضى الله عنها سنته)  
ثلاثة ذكور وثلاث إناث  
فالذكور الحسن والحسين  
والحسن بضم اليم وفتح  
الباء وتشديد السين  
مكسورة ، والإثاث زينب  
وأم كلثوم ورقية ، كذا  
زاد الليث بن سعد رقية  
قال وماتت ولم تبلغ قلبه  
ابن الجوزي ، وأما الحسن  
والحسين فأعقبا الكثير  
الطيب وسيأتي الكلام  
عليهما . وأما محسن فأدرج  
قططا وأما زينب فتزوجها  
ابن عمها عبد الله بن جعفر  
ابن أبي طالب فولدت  
له علينا وعوان الأكبر  
وعباس وعمادا ، وأم كلثوم  
وذرتها موجودون إلى  
الآن بكثرة وسيأتي الكلام  
عليها وآمام كلثوم فتزوجها  
عمر بن الخطاب رضي

بذلك منزلتك . وقال رضي الله عنه ماذب عن الأعراض كالصفح والإعراض . وقال رضي الله عنه خير السلام ماذل وقل وجل ولم يعل . وقال كرم الله وجهه في إغضائه راحة أعضائك . أجل التوال ماوصل قبل السؤال . الحكيم لا يعجب بقضاء محتوم حل بخلوق . عفة الإنسان صمته . من الفراغ تكون الصبوة . وقال رضي الله عنه لا تحدث عن غير قمة تكن كذلك ، وقارن أهل الخير بكن منهن وأبن أهل الشر ثبن عنهم ، واعلم أن من الحزم العزم ، وساعد أخاك أن جفاك ، وإن قطعه فاستبق له بقية من نفسك ولا ترغب فيمن زهد فيك ، وليس جزاء من سرك أن تسوه ، واعلم أن عاقبة الكذب الدنم وعاقبة الصدق النجاء . (وقال كرم الله وجهه) خير أهلك من كفالك ، ترك الخطيبة أهون من التوبة . عدو عاقل خير من صديق جاهم . التوفيق من السعادة . من تحب عيوب الناس بنفسه بدأ . من سلم من السنة الناس فهو السعيد . من تحفظ من سقط الكلام أفلح . كم من غريب خير من قريب . خير إخوانك من واساك ، وخير منه من كفالك . خير مالك مأعانتك على حاجتك . من أحب الدنيا جمع لنيره . المعروف فرص ، والدنيادول . من كان في النعمة جهل قدر البلاية . من قل سروره كان في الموت راحته . السؤال مذلة ، والعطاء محنة والمنع مبنية . ومحبة الآثار توثر سوء الظن بالأخيار . الحرحر ولو مسه الفر . ماضل من استرشد ، ولا خاب من استشار . الحازم لا يستبدل به . آمن من نفسك عندك من وقته على سرك . المودة بين الآباء صلة بين الأبناء . من رضي عن نفسه كثرا ساخطون عليه . من كرمته عليه نفسه هانت عليه شهرته ، من عظم صغار الصائب ابتلاء الله بكيارها . رب مفتون بحسن القول فيه . الدهر يومان يوم لك ويوم عليك ، فإن كان لك فلا يطر ، وإن كان عليك فلا يتصر . الوازن إلى الدنيا مع ما يطين فيها جاهم . الطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار له عجز . البخل جامع لمساوی الأخلاق . نعم الله على العبد جالية حوانع الناس إليه ، فمن قام فيها بما يحب عرضها للدوس ، ومن لم يقم بها عرضها لازواله والفناء ، والعفاف زينة القراء . الناس أبناء الدنيا فلاؤم عليهم في جههم أمهم . الدنيا حاجة فمن أرادها فليصير على مخالطة الكلاب . الدنيا والآخرة كالشرق والغرب إن قربت من أحد هما بعده عن الآخر . الطمع ضامن غير وفي . الامان تعمي أعين البصار ، ولا تختار كالعمل الصالح ولاربع كالثواب ، ومن أطال الأمل أساء العمل (عن ابن عباس رضي الله عنها قال) ما اتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتفاقى بكتاب كتبه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإنه كتب إلى : أما بعد فإن المرء يسوءه فوت مالم يكن ليدركه ويسره إدراكه مالم يكن ليفوته ؟ فليكن سرورك بعانت من آخرتك ول يكن أسفتك على ماقات منها ، ومانات من دنائك فلاتسكن به فرحا ، وما فاتك منها فلاتأس عليه . ول يكن هكذا لما بعد الموت والسلام . وقال رضي الله عنه يخاطب سيدنا عمر رضي الله عنه إن أردت أن تتحقق بصاحبيك فأقصر الأمل وكل دون الشبع وارقع القميص والبس الازار واصطف النعل تلحق بهما . وقال رضي الله عنه الشيء شيئاً شيئاً شيئاً قصر عنى لم أرزقه فيما مضى ولا أرجوه فيما بقي وشيء لأن الله دون وقته ولو استعنت عليه بقوه أهل السموات والأرض ؟ فما أحبب الإنسان يسره درك مالم يكن ليفوته ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه ، ولو أنه فكر لأبصر ولم أنه مدبر واقتصر على ما ييسر ولم يتعرض لما تيسر واستراح قلبه مما استوغر فسلكونوا أقل ما تكعونوا في الباطن آملا وأحسن ما تكونوا في الظاهر أعمالا فإن الله تعالى أدب عباده المؤمنين أدبا حسنا فقال عن من قائل «يحبهم الجاهم أغنياء من التعفف تعرفهم بسياهم لا يسألون الناس إلحادا» ما أحسن تواضع الأغنياء للقراءة طلباً لاعتداله تعالى ، وأحسن

منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكل على الله . ( ومن كلامه رضي الله عنه ) يوم العدل على الظالم شر من يوم الجور على المظلوم . خير مساس الإنسان به نسمة ضبط اللسان . خلitan لا تجتمعان الكذب والروعة خير المعروف مالم يتقدمه المطل ويقارنه التعيس ويتبعه المن . خف الله خوفا لا تيأس فيه من رحمة ، وارجه رجاء لا تأمن فيه عقابه . رب حيلة أهلت المحتال . إذا نزل القضا كان العطب في الحيلة . خفاء عيب الإنسان عليه أشد عيوبه مضره عليه . أول الحرب شكوى وأوسطها نجوى وأخرها بلوى . الحيوان جسم نام حساس . إذا ارتفع الوضع وضع الرفع . علة الفرار في الحرب العصبية دليله قوله تعالى « إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجماع » الآية . ومن كلامه رضي الله عنه لابنة الحسن رضي الله عنه : يابن ابذر لصديقك كل المودة ولا تطمئن إليه كل الطمأنينة وأعطيه كل الواسة ولا تغش له كل الأسرار . ومن كلامه المنظوم رضي الله عنه ما نقله صاحب الكنز المدفن :

**الآن تمال العلم إلا بستة سأليك عن مجموعها بيان  
ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وإرشاد أستاذ وطول زمان**

ومن كلامه رضي الله عنه كما في الفصول المهمة :

**فإنك لاق ماعملت وسامع  
وكن معدن للعلم واصفح عن الأذى  
وأحب إذا أحبت حبا مقاربا فإنك لادرى متى الحب راجع  
وابغض إذا أبغضت بخسا مقاربا فإنك لادرى متى البغض رافع**

ومن كلامه رضي الله عنه من الديوان المتسبب له :

واما طلب المعيشة بالمعنى ولكن أقل دلوك في الدلاء تجشك علىها يوما ويوما  
تجشك بمحمة وقليل ما لهم اليوم يوم السبت حقا لسيد إن أردت بلا انتراء  
وفي الأحد البناء لأن فيه تبدى الله في خلق السماه وفي الإثنين إن سافرت فيه  
ستظفر بالجسلع وبالثراه ومن يرى الجحامة فالثلاثا نفي ساعته سفك الدماء  
 وإن شرب أمرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الأربعاء وفي يوم الخميس قضاء حاج  
فيه الله يأخذ بالدعاء وفي الجمعة تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء  
وهذا العلم يعلمه إلا نبي أو وصي الأنبياء

ومنه أيضاً : شيشان لو بكت الدماء عليهم عيناي حق تؤذنا بذلك لم يبلقا العشار من حتمها فقد الشباب وفرق الأحباب

ومنه أيضاً : إذا ما المزء لم يحفظ ثلاثة فيه ولو بكت من رماد وفاة الصديق وبذل مال وكتاب السرائر في التواد

ومنه أيضاً : الناس من جهة التهليل أكفاء أبوهم آدم والأم حواء

فإن يكن لهم فاصلهم شرف يغاخرون به فاطلين والله ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم على المدى لن استهدي أدلاء وقيمة المرأة ما قد كان يحسنها والمجاهلون لأهل العلم أعداء

وإن أتيت بجود من ذوى نسب فلن نسبتنا جسود وعليه قمم بعلم ولا تبغي به بدلا فالناس موقى وأهل العلم أحياه

ومن كلامه رضي الله عنه ما أورده صاحب الفصول المهمة أيضاً :

فارق تجد عوضا عنمن تفارقه وانصب فإن لزيد العيش في النصب  
فالأسد لولا فراق الغاب ما اقتضت والسميم لولا فراق القوس لم تصب

ومنه

له زيدا ورقية ولم يعقبها وتزوجها بعده ابن عمها عون بن جفتر بن أبي طالب فمات بها ثم تزوجها بعده أخوه محمد ثات معه ثم تزوجها أخيه عبد الله ثات عنده ولم تلد لأحد من الثلاثة شيئا ذكره السيوطى في رسالته الزينية ، وفي الواهب أنها ولدت للثانى بنتا وماتت صغيرة .

ذكر أعمامه صلى الله عليه وسلم وعماته )

أما أعمامه صلى الله عليه وسلم فائنا عشر حمزة والعباس

وهما السنان ، وأبو طالب والصحبي أنه مات كافرا وأبيه عبد مناف ، وأبو طلب وأبيه عبد العزى ، والحرث والزير وجحل بقديم الجيم المفتوحة على الحماء للهمة الساكنة وقيل بتقديم الحاء للهمة المفتوحة على الجيم الساكنة ويسعى المغيرة وعبد الكعبة وقم بقاف مضمومة فثلاثة مفتوحة ، وضرار والعيداق بفتح الفين المجمعة وهو لقبه وأبيه مصعب وقيل نوقل ، واللقوم بفتح الواو وكسرها يوم الناس من يعدهم عشرة ويحمل عبد الكعبة والقوم واحدا وحجلا والعيداق واحدا . فاما حمزة فهو عمه صلى الله عليه وسلم وأخوه من

**الرضاة أرضهم ثوبية**  
الأسلمة وكان أسن منه  
**بليسير** وكان أسد  
الله وأسد رسوله كما جاء  
في الخبر، شهد بدوا  
وأحدا وبها استشهد على  
يد وحشى ووجدوا فيه  
يومئذ بضاعونانين جرحًا  
ما بين ضربة سيف وطعنة  
رمي ورمي سهم ولم يعقب  
أحد من أولاده وورد  
أنه سيد الشهداء في رواية  
خير الشهداء يوم القيمة  
حمزة أى الشهداء من  
هذه الأمة فلا ينافي ماجاء  
أن سيد الشهداء يوم  
القيمة يحيى بن زكريا  
قائدكم إلى الجنة وذاع  
الموت يوم القيمة يضجعه  
ويذبحه بشفرة في يده  
والناس ينظرون إليه ،  
 وإنما اختص دون غيره  
من الأنبياء بذبح الموت  
لاشتقاء أمه من صدره ،  
ولا ينافي ما صرّ قوله عليه  
الصلوة والسلام يوم بدر  
«مجمع سيد الشهداء» لامكان  
إرادة الشهداء يوم بدر  
وورد أيضًا «خير أعمامى  
حمزة» . وعن معید بن  
المیب أنه كان يقول  
كنت أعجب لقاتل حمزة  
كيف ينجو حتى مات  
غريقا في الماء رواه  
الدارقطنی على شرط  
الشيخین؛ وقال ابن هشام  
بلئن أن وحشیا لم ينزل

ومنه أيضاً : وإن تُعْطِي نَفْسَكَ آمَالًا فَعِنْدَ مَا يَحْلِمُ النَّاسُ  
فَكُمْ آمِنٌ عَشْ فِي نَعْمَةٍ فَمَا حَسَنَ بِالْفَقْرِ حَقْ هَبْجٌ إِذَا كَفَتْ فِي نَعْمَةٍ فَأَرْعَاهَا  
فَإِنَّ الْمَاصِي تَزِيلُ النَّعْمَ وَدَارِمٌ عَلَيْهَا بَشَكِّرُ الإِلَهِ فَإِنَّ الإِلَهَ سَرِيعُ النَّعْمَ  
وَمِنْهُ أَيْضًا : أَمْهَدْرِي مَلِّ خَسَالٍ خَسْ بِهَا سَادَةُ الرِّجَالِ

عن جابر رضي الله عنه قال : دخلت على علي كرم الله وجهه في بعض علاجه وقد تغير فلما نظر إلى قالبي : يا جابر من كثرة نعم الله عليه كثرة حوائج الناس إليه فإن قام فيها بما أمر الله تعالى عرضها للدوس والبقاء وإن لم يسعها بما أمر الله تعالى عرضها للزوال والفناء ثم أنشأ يقول : من لم يواس الناس من فضله عرض للأدبار إقبالها فاحذر زوال الفضل يا جابر وأعطيك من الدنيا ملئ سألكم فإن ذا العرش جزيل العطا يصف بالحبة أمثالها قال جابر رضي الله عنه : ثم هر ببعضي هزة خيل لي أن عضدي خرجت من كاهلي وقال : يا جابر حوائج الناس إليكم من لهم ألق عليكم فلا تعلوا التهم فتجلبكم النقم ، واعلموا أن خير المال ما أكسب حمدًا وأعقب أجرًا ثم أنشأ يقول : لا تخضعن لخالق على طمع فإن ذلك وهن منك في الدين وسائل الملك مما في خزائنه فإنما هي بين السكاف والنون إنما نرى كل من نرجو ونأمله في البرية مسكين ابن مسكين ماأحسن الجود في الدنيا وفي الدين وأقبح البخل من صيغ من طين

قال جابر رضي الله عنه : فهمت أن أقوم قال وأنا معك يا جابر فلبس عليه وأنق ازاره عن منكبيه وخرجنا نسير فذهب بنا إلى جبانة الكوفة فسلم على أهل القبور فسمعت ضجة وهذه ققلت ما هذه يا أمير المؤمنين ؟ فقال هؤلاء بالأمس كانوا معنا واليوم فارقونا لا نسل عن أحواهم فهم إخوان لا يتزاورون وأوادم لا يتعاودون ثم خلع عليه وحسن عن ذراعيه وقال : يا جابر أعطوا من دنياكم الفانية لآخر سبكم الباقية ومن حيا لكم أو تسلكم ومن حسنه لكم لسلامكم ومن غناكم لفقركم اليوم أتم في الدور وغدا في القبور وإلى الله تصرير الأمور ثم أنسأ يقول :

سلام على أهل القبور الدوادس  
ولم يشربوا من بارد الماء شريرة  
ألا فأخبروا في أي قبر ذليلكم  
إذا عقد القضاء عليك أصرا  
فالك قد أثقت بدار ذل  
وأن رض الله واسعة القضاء

عن سالم أو القول فيك جيل  
تعش سالماً أو القول فيك جيل  
صـنـ النـفـسـ وـاحـلـهـ عـلـيـ ماـيـزـيـنـهاـ  
عـسـىـ نـكـبـاتـ الـدـهـرـ عـنـكـ تـزـوـلـ  
إـنـ ضـاقـ رـزـقـ الـيـوـمـ فـاصـبـ إـلـىـ غـدـ  
وـلـكـنـهـمـ فـيـ النـاثـبـاتـ قـلـيلـ  
وـمـاـ كـثـرـ الإـخـوـانـ حـيـنـ تـعـدـهـمـ  
وـمـنـ كـلـامـهـ أـيـضاـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ :

وعش موسرا شئت أو معسرا فلابد تلق بدنياك غم ودنياك بالف مقرفة  
 فلا يقطع العمر إلا بهم حلاوة دنياكم مسمومة فلاتأ كل الشهد إلا باسم  
 حامدك اليوم مذمومة فلا تكسب الحمد إلا بنهم

يحمد في الحجر حتى خلع من الديوان، فكان عمر يقول: لقد علمت أن الله لم يكن ليدع قاتل حمزة. وأما العباس فكان أصغر أعمامه أحسن منه عليه الصلاة والسلام بستين أو ثلات شهد بدرًا مع الشركين مكرها وأسر مع من أسره وفدي يومئذ نفسه وأسلم قبل فتح خير وكان يكتم إسلامه إلى يوم فتح مكة، وقيل أسلم قبل يوم بدر وكان يكتم ذلك وشهد يوم حنين وثبت وكان حمزة كاتب مجلهً ويعده توفي سنة اثنين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان . وولد له من الذكور عشرة : الفضل وكان أكبرهم عبد الله وعبد الله وعبد الله وعبد الرحمن والحرث وكثير وعوف وعمام وكان أصغرهم . ومن الإناث ثلاثة أم حبيب وأم كلثوم وأميمة (روى ابن عساكر وغيره) أن النبي ﷺ قال «اللهم انصر العباس وولده العباس ثلاثة ، ياعم أما علمت أن المهدى من ولدك ، وتقاراضيأ مرضيا» لكن قال بعض الحفاظ الأحاديث الناصحة على أن المهدى من ولد فاطمة أصح إسنادا ؛ وسيأتي في الكلام على المهدى ما يدفع

### إذا تم أمر بدا نصيّه توقع زوالا إذا قيل تم

(فصل : في ذكرى شجاعته رضى الله عنه) فمن شجاعته توجه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمره بذلك وقد اجتمع قريش على قتل النبي ﷺ ولم يذكرت على رضى الله عنه بهم . قال بعض أصحاب الحديث أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام أن ازلا إلى على واحرساه في هذه الليلة إلى الصباح فنزلوا إليه وهم يقولون بخ بخ من مثلك ياعلى قد باهى الله بك ملائكته (أورد) الإمام الغزالى في كتابه احياء العلوم : أن ليلة بات على رضى الله عنه على فراش رسول الله ﷺ أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل إلى آختيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فايضاً يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلامها الحياة وأحباها فأوحى الله إليها أفالاً كنها مثل على بن أبي طالب آختيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطاً الأرض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادي ويقول بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب يا هبتك الملائكة فأنزل الله عز وجل «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد» وفي تلك الليلة أشاً على رضى الله عنه :

وقيت بمنى خير من وطىء الحمى وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر  
وبت أراعى منيـمـ مـاـيـسـ وـعـنـيـ وـقـدـ صـبـرـتـ نـسـىـ عـلـىـ القـتـلـ وـالـأـسـرـ  
وبـاتـ رـسـوـلـ رـهـبـاـنـاـ وـمـازـالـ فـيـ حـفـظـ الـالـهـ وـفـيـ السـتـرـ

(ومن شجاعته رضى الله عنه) مأواع على يديه في غزوة بدر وكان عمره إذ ذاك سبعاً وعشرين سنة . قال بعضهم إن أهل الغزوات أجمعوا على أن جملة من قتل من الشركين يوم بدر مبعون رجلاً قال قتل على رضى الله عنه منهم أحداً وعشرين تسعة باتفاق الناقلين وأربعة شاركه فيه غيره وثمانية مختلف فيه . روى عن رافع مولى رسول الله ﷺ قال لما أصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش أمامها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وبنته الوليد فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ أخرجاً لنا كفانا من قريش فبرز إليهم ثلاثة من شبان الأنصار فقال لهم عتبة من أتم فانتسبوا فقال لا حاجة لنا في مبارزتكم إنما طلبنا بني عمّنا فقال رسول الله ﷺ للأنصار ارجعوا مواقفكم ثم قال قم يا على قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حرككم الذي بعث الله به نبيكم فقاموا فصفوا في وجوههم وكان على رؤوسهم البيض فلم يعرفوهم فقال عتبة من أتم ياهولاء ؟ تکاموا فإن كنت أكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة بن عبد المطلب أنا حمزة بن عبد المطلب أنا أسد الله وأسد رسوله فقال عتبة كفء كريم وقال على أنا على بن أبي طالب وقال عبيدة أنا عبيدة بن الحمر بن الحمر بن الحمر عتبة لابنه الوليد قم يا وليد ابرز لعلى وكان أصغر الجماعة سنا فاختلافاً بضربيتين أخطأت ضربة الوليد ووقعت ضربة على رضى الله عنه على يد اليسرى من الوليد فأبادتها ثم ثنى عليه بأخرى ثغر قتيلاً . روى عن على رضى الله عنه أنه كان إذا ذكر بدرًا وقتل الوليد قال في حديثه كاثي أنظر إلى وميض خاتمه في شمالة عند مأبنت يده وبها أثر من خلوق فعلم أنه قريب عهد بعرس . وبارز عتبة حمزة وبارز عبيدة شيبة وكان من أحسن القوم فاختلفا بضربيتين فأصاب ذباب سيف شيبة شيئاً عضة ساق عبيدة فقطعاها فاستنقذه على وحمزة رضى الله عنهما وقتلا شيبة وحمل عبيدة ضربة قاتل بالصفراء ( ومن شجاعته ) رضى الله عنه قتله يوم أحد . وحصل القول في هذه الغزوة أن أشرف قريش لماكسروا يوم بدر وقتل بعضهم وأسر بعض آخر دخل الحزن على أهل مكة بقتل رؤسائهم وأشرفهم فتجمعوا وبذلوا أموالاً

واستهلاوا

به الشافعى، وروى ابن ماجه

٩٧

والحاكم وأبوبنيم عن بن عمر أنه عليه السلام قال «إن الله أخذنى خليلاً كما أخذني إبراهيم خليلاً ومن ذلى منزل إبراهيم في الجنة» ونزل إبراهيم في الجنة كهاتين والعباس يبتدا مؤمنين بين خليلين». وأما أبو طالب : فولد له طالب وعقيل وجسر وعلى وكل منهم أكبر من يله بعشر سنين وأم هانى واسمها فاختة على الأشهر وجحانة وقد أسلوا جميعا إلا طالب فإنه اخْتُفَطَتْهُ الجن فذهب ولم يعلم إسلامه وأما أبو طلب فولده عتبة ومتعبد ودرة. وهؤلاء قد أسلوا وعثية عمير الأسد . وأما الحمرث وهو أكبر أولاد عبد المطلب وبه كان يكتفى فلم يدرك الإسلام وأسلم من أولاده أربعة نوبل | وريعة وأبوبنيم وكان أخاه من رضاع حليمة وكان من ثبت معه يوم حنين وبعد الله وقال ابن عبد البر خمسة خامسهم المغيرة وقييل غير ذلك وكان نوبل أسن إخوه وأسن من أسلم من بنى هاشم وأما الزير فولد له عبد الله وضباعة وصفية وأم الحكيم وأم الزير أسلموا جميعا . وأما حجل فولد له واقطع عقبه وكذلك

واسهلاوا جماع من كنانة وغيرهم ليقصدوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة لاستصال المسلمين وتولى ذلك أبوبنيم بن حرب فشد وحث وقصد المدينة شرخ النبي عليه السلام بال المسلمين ففرق النفاق بين جماعة من المسلمين من الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع قريب من ثمهم وبقي مع النبي صلى الله عليه وسلم سبعاءة من المسلمين فالتحق الجمان واستدل الحرب واضطرب المسلمين واستشهد حمزة وجماعة من المسلمين وقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون رجلاً. قتل أصحاب المغازى أن علياً رضي الله عنه قتل منهم سبعة طلحة بن أبي طلحة وعبد الله بن جليل وأبا الحكيم ابن الأحسن وسباع بن عبد العزى وأبا أمية بن الفيرة وهؤلاء الخمسة متفق على أنه رضي الله عنه قتلهم والاثنان مختلف فيما . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج طلحة بن أبي طلحة يوم أحد فكان صاحب لواء المشركين فقال يا أصحاب محمد تزعمون أن الله يجعلنا بأسيافكم إلى النار وبجعلكم بأسيافنا إلى الجنة فأيكم يرزق إلى فبرز إليه على بن أبي طالب رضي الله عنه وقال والله لا أفارقك حتى أجعلك سيف إلى النار فاختلط باصيartin فضر به على رضي الله عنه على رجله فقطعها وسقط إلى الأرض فأراد أن يجهز عليه فقال أشدك الله والرحم يا ابن عم فانصرف عنه إلى موقفه فقال المسلمون هلا أجزرت عليه فقال ناشدنا الله ولن يعيش فات من ساعته وبشر النبي عليه السلام بذلك فسر وسر المسلمون قال ابن إسحاق كان الفتح يوم أحد بصرى على رضي الله عنه . روى الحافظ محمد بن عبد العزى الجذابى في كتابه معلم العترة النبوية مرفوعا إلى قيس بن سعد عن أبيه أنه مبع علياً رضي الله عنه يقول أصحابي يوم أحد سنت عشرة ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهن بفاء رجل حسن الوجه طيب الريح وأخذ بضعى فأقامنى ثم قال أقبل عليهم فإنك في طاعة الله ورسوله وهذا عنك راضيان قال على فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ياعلى أفر الله عينيك ذاك جبريل عليه السلام انه تم رجع أبو بن سفيان ومن معه إلى مكة والنبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهذه الفزوة ذكرها الله في سورة آل عمران قوله «إذ دعوت من أهلك تبوي المؤمنين مقاعد للقتال والله سميح عليم» (ومن شجاعته) رضي الله عنه في غزوة الخندق وذلك أنه لما لبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قريشاً تجمعت وقادتهم أبوبنيم بن حرب وأن غطفان تجمعت وقادتهم عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر واتفقوا مع بني النضير من اليهود على قصد رسول الله عليه السلام وحصار المدينة أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في حراسة المدينة بمحفر الخندق عليها وعمل النبي عليه السلام فيه بنفسه الشريفة وأحكمه في أيام فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفره أقبلت قريش بجموعها وجوشها ومن تبعها من كنانة وأهل تهامة في عشرة آلاف وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد فنزلوا من فوق المسلمين ومن أسفتهم كما قال تعالى «إذ جاءوك من فوقكم ومن أسفل منكم» شرخ النبي عليه السلام ومن معه من المسلمين وكانت ثلاثة آلاف وجاءوا الخندق بينهم واتفق اليهود مع المشركين على قتال رسول الله عليه السلام فلamarأى المسلمين ذلك اشتدى الأمر عليهم وكان مع المشركين من قريش عمرو بن عبدود وكان من مشاهيرهم الصناديق وعكرمة بن أبي جهل وجاءوا حتى وقفوا على الخندق ثم قصدوا مكاناً ضيقاً منه وضر بواخيو لهم فاقتصرت وجالت خيولهم بين الخندق وبين المسلمين فلamarأى ذلك على رضي الله عنه خرج ومعه نفر من المسلمين وبادروا الثغرة التي دخلوا منها وأخذوا عليهم الضيق الذي اتجمعته خيولهم فرجع عمرو بن عبدود من بينهم ومعه ولده حنبل وقال هل من مبارز فأراد على أن يرزق إليه فأرسل النبي عليه السلام لعلى أن لا يرزق إليه بفعل عمرو ينادي هل من مبارز

وَجَعْلَ يَقُولُ أَيْنَ حَيْتُكُمْ أَيْنَ جَنِتُكُمْ إِنْ تَرْعَمُونَ أَنْ مَنْ قُتِلَ دَخَلَهَا أَفْلَأْ يَرِزْ إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ فَبَاءَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ وَقَالَ أَنَا لَهُ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّهُ عُمَرُ وَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عُمَراً فَأَذْنَ لَهُ فِي مَبَارِزَتِهِ وَنَزَعَ عِمَامَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَأْسِهِ وَعَمَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا وَقَالَ أَمْضِ لَشَائِنَكَ خَرْجَ هَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعُمَرُ وَيَقُولُ :

وَلَقَدْ بَحْثَتْ مِنْ النَّدَاءِ وَلَعْنَكُمْ هُلْ مِنْ مَبَارِزٍ وَوَقَتْ إِذْ وَقَفَ الشَّجَاعَةِ مَوَاقِفَ الْقَرْنِ الْمَاجِزِ وَكَذَاكَ إِنِّي لَمْ أُزْلِ مَتَبْرِعاً قَبْلَ الْمَازَاهِزِ  
إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفَقِيرِ وَالْمَجُودِ مِنْ خَيْرِ الْفَرَائِزِ  
فَأَجَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَعْجَلْنَ فَقَدْ أَتَاهُ لَهُ عَيْبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ  
ذُونِيَّةَ وَبَصِيرَةَ وَالصَّدَقَ مِنْجِي كُلَّ فَائِزٍ

إِنِّي لَأُرْجُو أَنْ أَقِيمَ عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائزِ مِنْ ضَرِبَةِ نَجَاهِزِ  
ثُمَّ قَالَ يَا عُمَرُ وَإِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَخْذَتْ عَلَى نَفْسِكَ عِهْدَانِ لَا يَدْعُوكَ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ إِلَى إِحْدَى  
خَلْتَيْنِ إِلَّا أَجْبَتَهُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا قَالَ أَجْلُ فَقَالَ طَرِيْرَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَمَا هَذِهِ فَلَا حَاجَةَ لِفَهَا فَقَالَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّا كَرِهْتَ  
هَذِهِ فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى النَّزَالِ قَالَ وَلَمْ يَأْتِ أَخِي؟ فَمَا أَحْبَبَ أَنْ أَقْتَلَكَ وَلَقَدْ كَانَ أَبُوكَ خَلَالِي فَقَالَ عَلَى  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَا أَنَا وَاللهِ فَأَحْبَبَ أَنْ أَقْتَلَكَ فَهِيَ عُمَرٌ وَغَضَبَ مِنْ كَلَامِهِ وَاقْتَحَمَ عَنْ فَرْسَهِ إِلَى  
الْأَرْضِ وَضَرَبَ وَجْهَهَا وَأَزْلَى عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ فَرْسِهِ وَأَقْبَلَ كُلَّ مِنْهَا عَلَى الْآخِرِ فَتَصَوَّلَا  
وَتَجَاهَلَا سَاعَةً ثُمَّ ضَرَبَهُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَاتِقِهِ بِالسَّيفِ رَمَى جَنْبَهُ الْأَرْضَ وَتَرَكَ قَتِيلًا مُّثْمِلاً  
رَكِبَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرْسَهُ وَكَرَ عَلَى ابْنِهِ حَبْلَ قَتْلِهِ أَيْضًا خَرَجَتْ خَيْولُ قَرِيشٍ مِنْهَمَا  
وَرَمَى عَكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ رَحْمَهُ وَفَرَّ وَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيمًا وَجَنْدًا «وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
بِنِيَّهُمْ لَمْ يَنْلَوْا خَيْرًا وَكَفَرَ اللَّهُ الَّذِينَ قَاتَلُوا».

﴿فَصَلٌ : فِي الْكَلَامِ عَلَى وَقْعَةِ الْجَلٍ وَقَتْلِ صَفَينِ﴾ فِي ذَخَانِرِ الْعُقَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَنْفِيَّةِ قَالَ : أَتَى  
رَجُلٌ عَلَيْهَا وَعَنْهَا مُحَصَّرٌ فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ مُقْتُولٌ شَمْجَاءَ آخِرٍ فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ مُقْتُولٌ  
السَّاعَةُ قَفَّا مَعَهُ قَالَ مُحَمَّدٌ أَخْذَتْ بِوْسَطِهِ تَخْوِفَا عَلَيْهِ فَقَالَ حَلْ لَا أَمْ لَكَ فَأَتَى عَلَى الدَّارِ وَقَدْ قُتِلَ  
الرَّجُلُ فَأَتَى دَارَهُ فَدَخَلَهَا وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ وَأَتَاهَا النَّاسُ فَسَرَبُوا عَلَيْهِ الْبَابَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا إِنَّ  
هَذَا الرَّجُلَ قُدْتُلَ وَلَا بَدَلَ لِلنَّاسِ مِنْ خَلِيفَةٍ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحْقَ بِهَا مِنْكَ فَقَالَ لَهُمْ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ لَا تَرِيدُونِي فَإِنِّي لَكُمْ وَزِيرًا خَيْرًا لَكُمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَاللهُ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحْقَ بِهَا مِنْكَ قَالَ  
فَإِنَّ أَيْمَمَ عَلَى إِنْ يَعْتَقِي لَا تَكُونُ سَرًا وَلَكِنَّ اتَّوْا السَّجْدَةَ فَنِّي شَاءَ أَنْ يَبْاعِنِي بِإِيْنِي قَالَ خَرْجَ  
إِلَى الْمَسْجِدِ فِي بَيْهِ النَّاسُ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَابِقِ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ إِنَّ عَيْنَانِ مَلَاقِلَ بُوْيَعَ عَلَى  
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ يَعْلَمُ الْعَامَةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَاعَ لَهُ أَهْلَ الْبَصَرَةَ وَبَاعَ لَهُ  
بِالْمَدِينَةِ طَلْحَةَ وَالزَّيْرِ . وَفِي الْفَصْوَلِ الْمَهْمَةِ أَوَّلَ مَنْ بَاعَهُ طَلْحَةَ بْنَ عَيْبَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَظَرَ  
إِلَيْهِ رَجُلٌ يَقْتَافِ يَقْالُ حَبِيبُ بْنُ ذُؤْبَيْرٍ فَقَالَ إِنَّا لَهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِفُونَ أَوَّلَ يَدَ بَاعَتْ يَدَ شَلَاءَ لَا يَتِمُّ  
هَذَا الْأَمْرُ ثُمَّ بَاعَهُ الزَّيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ بَقَيَ النَّاسُ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ غَيْرَ قَرِيبِ لَأَنَّهُمْ  
كَانُوا عَثَانِيَّةً مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَالْعَيْنَانُ بْنُ بَشِيرٍ وَكَانَتِ الْبَيْعَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ بَقَيَ مِنْ ذَي الْحِجَةِ  
سَنَةً خَمْسَ وَثَلَاثَيْنَ مِنَ الْمَهْرَةِ فَلَا كَانَ مِنَ النَّعَانَ بْنَ بَشِيرٍ إِلَّا أَنْ أَخْذَ قَيْصَرَ عَيْنَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
الَّذِي قُلَّ فِيهِ مَلْطَخَ الْمَدِينَةِ وَأَخْذَ أَسْبَعَ زَوْجَتِهِ نَاثَلَةَ وَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ عَنْ مَعَاوِيَةَ . وَأَمَاطَ طَلْحَةَ وَالْزَّيْرِ

رَضِيَ

لِلْقَوْمِ . وَأَمَّا بَعْدُ الْكَعْبَةِ  
فَلَمْ يَدْرِكِ الْإِسْلَامُ وَلَمْ  
يَقْبَلْ . وَأَمَّا قَمْ شَاتِ  
صَفِيرَاً . وَأَمَّا ضَرَارَ فَإِنَّهُ  
مَاتَ أَيَّامَ أُوْحَى إِلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْلِمْ  
وَكَانَ مِنْ فَتَيَانَ قَرِيشٍ  
جَمَالًا وَسَخَاءً . وَأَمَّا الْغَيْدَاقِ  
فَكَانَ أَجْبُودُ قَرِيشٍ  
وَأَكْثَرُهُمْ طَعَاماً وَمَالًا  
وَلَهُذَا لَقْبُ الْغَيْدَاقِ .  
وَالْأَشْقَاءُ لَعْبَدُ اللَّهِ وَاللهِ  
الَّذِي هُوَ الْمُكَفَّرُ مِنْ هَؤُلَاءِ  
ثَلَاثَةُ أَبُو طَالِبٍ وَالْزَّبِيرٍ  
وَعَبْدُ الْكَعْبَةِ . وَأَمَّا عَمَاتُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَتَ  
صَفَيَةُ إِلَيْهَا مَعْرُوفَةٌ  
حَقِيقَةٌ وَهِيَ أُمُّ الزَّيْرِ بْنِ  
الْعَوَامِ . وَأَرْوَى وَغَاتَكَةَ  
وَفِي إِسْلَامِهِمَا خَلَافٌ وَأَمَّا  
حَكِيمٌ وَبَرَةٌ وَأَسْيَمَةٌ وَلَا  
خَلَافٌ فِي عَدَمِ إِسْلَامِهِنَّ  
وَهَذِهِ الْجَمِيعُ شَقِيقَاتٌ  
عَبْدُ اللهِ وَاللهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
﴿ذَكْرُ أَزْوَاجِهِ وَالْمَوْلَى  
وَسَرَارِيهِ﴾  
روى عبد الملك بن محمد  
الذيسابوري بن سنه عن  
أبي سعيد الخدري قال  
قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم «ما تزوجت شيئاً من  
نسائي ولا زوجت شيئاً من  
من بنائي إلا بمحى جاءني  
 به جبريل عن ربى عز  
وجل» فأول من تزوج صلي  
 الله عليه وسلم خديجة وقد

تقدم ذكرها وقد جاء  
 «أن رسول الله ﷺ أسر أن يبشرها ببيت في  
 الجنة من قصب لا صخب  
 فيه ولا نصب» قال الحارثي  
 أى من درة مجوفة ليس  
 فيه رفع صوت ولا تعب  
 اه وقالت عائشة له صلى  
 الله عليه وسلم يوماً وقد  
 مدح خديجة: ماتذكرا من  
 عجوز حمراء الشدقين قد  
 بذلك الله خير منها فغضبت  
 رسول الله ﷺ وقل  
 ما أبدلني الله خيراً منها  
 آمنت بي حين كذباني الناس  
 وواستني بمالها حين حرمني  
 الناس ورزقت منها الولد  
 وحرمتها من غيرها . ثم  
 سودة بنت زمعة في السنة  
 العاشرة من النبوة كانت  
 تحت ابن عمها السكران  
 ابن عمرو وأسلم معها  
 قدماها وهاجر إلى الحبشة  
 المهرة الثانية فلما ماتت  
 تزوجها ﷺ ولما  
 كبرت عنده أراد طلاقها  
 فسألته أن لا يفعل وجعلت  
 يومها لعائشة فأمسكتها،  
 ماتت في خلافة عمر على  
 المشهور . ثم عائشة بنت  
 أبي بكر الصديق رضي  
 الله تعالى عنها في شوال  
 سنة اثنى عشرة من  
 النبوة على قول وكانت  
 بنت سبع على قول وبين  
 بها في شوال على رأس  
 عمانية أشهر من المهرة

رضي الله عنها فهرب إلى مكة بعد المبايعة بأربعة أشهر، ثم إن علياً رضي الله عنه فرق إلى البلدان عماله وكتب إلى بعض عمال عثمان رضي الله عنه يستقدمهم عليه وكتب إلى معاوية أيضاً يستقدمه فعنده راغه من كتابة الكتاب جاء المغيرة بن شعبة فقال ما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال كتاب كتبته إلى معاوية وأريد أن أبعث الرسول فقال يا أمير المؤمنين عندك لك نصيحة فاقبلها مني قال إنه ليس أحد يتشفب عليك غير معاوية وفي يده بلاد الشام وهو ابن عم عثمان وعامله فابعث إليه بهده تلزمه طاعتك فإذا استقرت قدماك رأيت فيه رأيك فقال على لا والله لا يراني الله مستعيناً بمعاوية أبداً ولكن إلى مانحن فيه فإن أجباب وإلا حكمته إلى الله نخرج عنه الغيرة فلما كان الغد جاء المغيرة وقال يا أمير المؤمنين إني قد جئت بالأمس وأشرت عليك بما أشرت وخالفتني ثم إن رأيت ليلى هذه أن الرأي مارأيت فأرسل إلى معاوية الكتاب الذي كتبته فان قدم والإفزع له فقال أ فعل ان شاء الله تعالى نخرج المغيرة بن شعبة وفر إلى مكة وكان يقول نصحت علياً فلما لم يقبل غشته . عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتيت علياً رضي الله عنه بعد مبايعة الناس له فوجدت المغيرة بن شعبة مستخلياً به فقلت له بعد أن خرج ما كان يقول لك هذا؟ فقال قال لي مرة قبل صرته هذه إن النصيحة أن تقر معاوية على عهده وابن عباس وعمال عثمان حتى يأتيك يعفهم ويسكن الناس ثم اعزل من شئت منهم وأبق من شئت منهم فأبيت عليه ذلك ثم عاد إلى الآن فقال إني رأيت أن تصنع الذي رأيت أن تعزل من تختار وتقر من تثق به قال ابن عباس فقلت لعلى أما المرة الأولى فقد نصحتك وأما المرة الثانية فقد غشك قل وكيف نصحته لي؟ قلت لأن معاوية وأصحابه أهل دنيا فتى أثبتهم على عملهم سكنوا ومقى عزلتهم يقولون أخذ الأمر بغير حق وهو قتل صاحبنا عثمان مع أنى لا آمن عليك من طلاحة والرزيق وأنا أشير عليك أن تيقن معاوية فإن بايع فلك على أن أفلعه من منزله فقال على رضي الله عنه لا أعطيه إلا السيف فقلت له أفعل فإن أيسر مالك عندي الطاعة وإن باذلها لك فقال على رضي الله عنه أريد منك أن تسير إلى الشام فقد ولتكها فقال ابن عباس ما هذا برأي إن معاوية رجل من بني أمية وهو ابن عم عثمان وليست آمن أن يضرب عنقي بعثمان وإن أدنى ما هو صانع بي إن أحسن إلى أن يحبسني ويتحكم في لقراقي منك وكل ما حمل عليك حمل على ولكن أرسل إليه الكتاب الذي كتبته تستقدمه فيه وانظر بماذا يجيب قال فأرسل على الكتاب الذي كتبه بيد الجهنفي فلما فdim على معاوية بالكتاب أخذه منه ووقف على ما فيه ولم يحب عنه بشيء حتى إذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان وذلك في أواخر صفر دعا معاوية رجالاً من بني عبس فدفع إليه طوماراً مختوماً من غير كتابة ليس في باطنه شيء عنوانه من معاوية بن أبي سفيان إلى على بن أبي طالب وقال للعبسي إذا دخلت المدينة فادخلها هاراً أو أعط على الطومار على رؤوس الناس فإذا قبضه وفتحه إلى آخره ولم يجد فيه شيئاً ولو لاث ما الخبر؟ فقل له كيت وكيت بكلام أسره للرسول ثم دع معاوية الجهنفي رسول على بفهزه مع رسوله نفر جاماً قدم المدينة في اليوم العاشر من ربيع الأول فرفع رسول معاوية الطومار على يده عند دخوله المدينة وتبعد الناس ينظرون ما أجاب به معاوية ودخل الرسول على على وأعطاه الطومار فقض خاتمه وفتحه إلى آخره فلم يجد فيه كتابة فقال للرسول ما وراءك قال آمن أنا؟ قال نعم إن الرسول لا يقتل قال إني تركت ورأي أقواماً يقولون لا ترضى إلا بالثود قال من؟ قال يقولون من خيط رقة على وترك ستين ألف شيخ ي يكون تحت قميش عثمان وهو منصوب لهم قد ألبسوه منبر مسجد دمشق وأصابع زوجته نائلة معلقة فيه فقال على رضي الله عنه أمني يطلبون دم عثمان اللهم إني أبرأ إليك

من دم عثمان اخرج قال وأنا آمن قال وأنت آمن شرج العبسى وأراد الناس أن يقتلوه ولو لا أمان على لقتلوه ثم أحب أهل المدينة بعد ذلك أن يعلموا رأى على رضى الله عنه في معاوية رضى الله عنه هل يقاتلها أو يتركه؟ وقد بلئنهم أن الحسن ابنه دعاه إلى العقود فنسوا إليه زياد بن حنظلة التميمي وكان يتربى إلى على رضى الله عنه فجلس إليه ساعة فقال له على رضى الله عنه يا زياد نسير فقال لأى شئ يا أمير المؤمنين فقال لحرب الشام فقال زياد الأناة والرفق أ مثل يا أمير المؤمنين فقال لا إلا السيف شرج زياد من عنده والناس ينتظرونها فقالوا ما وراءك؟ قال السيف فعرفوا ما هو فاعل؟ ثم إن عليا رضى الله عنه تجهيز زياد الشام لقتال معاوية رضى الله عنه ودعا بمحمد بن الحنفية فأعطاه اللواء وجعل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ميمنته وعمرو بن مسلمة ميسره وجعل أبوالليل عمرو بن الجراح ابن أخي عبيدة رضى الله عنه على مقدمته واستخلف على المدينة قثم بن العباس رضى الله عنهما وكتب إلى العراق إلى قيس بن سعد وإلى عثمان وإلى أبي موسى الأشعري أن يندبوا الناس إلى الخروج إليه إلى أهل الشام فيينا هم كذلك على قصد التوجه إلى الشام فإذا تاهم الخبر عن طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم أنهم على الخلاف وأنهم قد سخطوا إمارته وهم يريدون الخروج إلى البصرة . وكان سبب ذلك أن طلحة والزبير لما قدموا من المدينة إلى مكة وجدا عائشة رضى الله عنها بها فقالت لها ما وراءكم؟ فقالا إننا تحملنا هرها من المدينة من غواصه وأعراب وفارقاها قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلها ولا يعنون أنفسهم فقالت تهض إلى هذه الفوغاة فقالا كيف يكون؟ قالت ناتي الشام فقال ابن عامر وكان تدأى من البصرة إلى مكة بعد مقتل عثمان لاحاجة لكم في الشام فقد كفأكم معاوية ولكن ناتي البصرة فإن لي بها صنائع ولها الملا والأهل البصرة في طلحة هوى وهو الأوفق بنا والأليق فاستقل رأيه على التوجه إلى البصرة وأحابتهم عائشة رضى الله عنها إلى ذلك ودعوا عبد الله بن عمر رضى الله عنها يسيرا معهم فأنى وقال أنا من أهل المدينة أفعل ما يفعلون فتركوه وأرادت خصبة أخته زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن تسير معهم فتغدو (ن) إن يعلى بن منية جهزهم بستمائة ألف درهم وستمائة بعير وكان من عمال عثمان رضى الله عنه على اليمين قدم مكة بعد مقتل عثمان ونادي منادي عائشة رضى الله عنها إن أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة فمن أراد أعزاز الدين والطلب بأثر عثمان وليس له مركب وجهاز فليأت فعملوا على متاهة بعير وساروا في ألف من أهل مكة ولتحمهم أناس آخرون فكانوا ثلاثة آلاف رجل وأعطي يعلى بن منية جيلا لعائشة اسمه عسکر اشتراه بمائة درهم قالوا وخرجت عائشة ومن معها من مكة وخرج معها أمهات المؤمنين رضى الله عنهم مودعات لها إلى ذات عرق وبكوا على الإسلام بكاءً شديداً في هذا اليوم وكان يسمى يوم التحبيب ثم لهم ساروا متوجهين نحو البصرة وقل غير واحد منهم مروا بمكان اسمه الحوائب فنجحتهم كلابه فقالت عائشة أي ماء هذا؟ قيل هذا ماء الحوائب فصرخت وقالت إنا لله وإن إلينا راجعون صمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه «لَيْتْ شَعْرِيْ أَيْتَكُنْ تَبْحَثُهَا كَلَابُ الْحَوَابِ» ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته وقالت ردوني فأناخوا يوماً وليلة وقال لها عبد الله بن الزبير إنه كذب يعني ليس هذا ماء الحوائب ولم ينزل بها وهي تمنع فقال التجاء التجاء فقد أدرككم على بن أبي طالب فارتاحوا ونزلوا على البصرة واستولوا عليها بعد قتال شديد مع عثمان بن حنيف عاملها وقتل من أصحابه الأربعون رجلاً وأمسك فتفتت لحيته ورأسه وأشفار عينيه وحاجبه وسبعين؛ هذاؤقد سار على رضى الله عنه من المدينة في عسكره على قصد الشام وكان ذلك في آخر ربيع الآخر سنة ست

وثالثين

على قول وهي بنت تسع  
وقيض عنها وهي بنت  
ثمان عشرة ولم يتزوج  
بكرًا غيرها وكانت أحب  
نسائه إليه ومناقبها كثيرة  
كانت تسكنى بابن أختها  
أماء عبدالله بن الزبير  
نوفيت سنة ست أو سبع  
أو غان وخمسين وصلى  
عليها أبو هريرة ودفنت  
بالبقيع ليلاً وقد قاربت  
سبعاً وستين سنة ، ومن  
الناس . من يقول تزوج  
عائشة قبل سودة وحمله  
بعضهم على أن المراد عقد  
على عائشة قبل الدخول  
بسودة فلا ينافي ما مر .  
ثم حفصة بنت عمر بن  
الخطاب رضى الله تعالى  
عنها في شعبان على رأس  
ثلاثين شهراً من المجرة  
على الأشهر وكان مولدها  
قبل النبوة بخمس سنين  
وتوفيت في شعبان سنة  
خمس وأربعين وصلى  
عليها مروان بن الحكم  
أمير المدينة يومئذ وحمل  
سريرها بعض الطريق  
ثم حمله أبو هريرة إلى  
قبتها وقد كان صلى الله  
عليه وسلم طلقها لأنها  
أفتئت أمر امرأة إليها  
لعاشرة وكان بينهما  
صادقة ومصافة فنزل  
عليه جبريل عليه السلام  
وقال له راجع حفصة  
فإنها صوامة قوامة وإنها

## زوجتك في الجنة، وفي

١٠١

رواية «طلق مللي الله عليه وسلم حفصة فبلغ ذلك عمر فتى على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم من الفساد وقال له إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر» وقال جماعة لم يطلقها بل هم بتلطيقها فقط وعليه يراد براجعتها مصالحتها والرضاعتها ثم زينب بنت خزيمة سنة ثلاث وكانت تدعى في الجاهلية أم المساكين لإطعامها إياهم ولم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة ثم ماتت وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنتها بالبيع وقد بلغت نحو ثلاثة سنن ولم يمت من أزواجاًه صلى الله عليه وسلم في حياته إلا هي وخدجية وريحانة على القول بأنها زوجته وسيأتي . ثم أم سمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة في آخر شوال سنة أربع ولما أرسل إليها صلى الله عليه وسلم يخاطبها قالت مرحباً برسول الله إن في خلافاً ثلاثة أنا امرأة شديدة العيرة وأنا امرأة مصيبة وأنا امرأة ليس لي أحد من أوليائي فأتأهلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم

وثلاثين ، فيبينا هو في مسيره إذ آتاه رسول أم الفضل يخبره عن طلحه والزبير وعائشة مما كان منهم فلما بلغه ذلك دعا وجوه أهل المدينة تغظيم خمد الله وأئمته عليه وقال إن هذا الأمر لا يصلح إلا بصلاح أوله فانصروا الله ينصركم ويصلح أمركم ، ثم إنه أعرض عن المسير إلى الشام وحث عليه إلى جهة البصرة رجاء أن يدرك طلحه والزبير وعائشة فلما اتته إلى الربطة آتاه الخبر بأنهم سبقوه إلى البصرة وقد نزلوا بمنائها ، ثم إنه كتب وهو بالربطة إلى طلحه والزبير : أما بعد يا طلحه ويا زير فقد علمتني أن لم أردد الناس حتى أرداوني ولم أبايعهم حتى أكرهوني وأتنا أول من بادر إلى يعيى ولم تدخلوا في هذا الأمر لسلطان غالب ولا لفرض حاضر وأنت يا زير فارس قريش وأنت يا طلحه فارس المهاجرين ودفعكـاـ هذا الأمر قبل دخولكـاـ فيه كان أوسع لكـاـ من خروجكـاـ عنه الآن وهو لـاءـ هـبـنـوـعـ عـنـانـ وأـوـلـيـأـهـ الطـالـبـونـ بهـ وـأـنـتـ رـجـلـانـ منـ الـمـهـاجـرـيـنـ وقد أخرجـتـاـ أـمـكـاـ منـ يـتـيـهاـ الـدـىـ أـمـرـهـاـ اللـهـ أـنـ تـقـرـ فـيـهـ وـالـهـ حـسـبـكـاـ وـالـسـلـامـ . وـكـتـبـ إلىـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـمـابـعدـ : فـإـنـكـ خـرـجـتـ مـنـ يـتـيـكـ تـطـلـيـنـ أـمـرـاـكـاـ عـنـكـ مـوـضـعـاـ شـمـ تـزـعـمـينـ أـنـكـ لـمـ تـرـيدـ إـلـاـ إـلـاصـلـاحـ بـيـنـ النـاسـ خـبـرـيـنـ مـالـلـنـسـاءـ وـقـوـدـ الـعـسـكـرـ وـزـعـمـتـ أـنـكـ مـطـالـبـ بـدـمـ عـنـانـ وـعـنـانـ رـجـلـ منـ بـنـيـ أـمـيـةـ وـأـنـتـ اـمـرـأـ مـنـ بـنـيـ تـيمـ بـنـ مـرـةـ لـعـمـرـ إـنـ الـدـىـ أـخـرـجـكـ هـذـاـ الـأـمـرـ وـحـلـكـ عـلـيـهـ لـأـعـظـمـ ذـبـاـ إـلـيـكـ مـنـ كـلـ أـحـدـ فـاتـقـ اللـهـ يـاعـائـشـةـ وـارـجـعـيـ إـلـىـ مـنـزـلـكـ وـاسـبـلـ عـلـيـكـ مـسـرـكـ وـالـسـلـامـ . وـكـتـبـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ إـلـىـ أـهـلـ السـكـوـفـةـ كـتـابـاـ يـحـشـمـ عـلـىـ الـخـرـوجـ مـعـهـ وـأـرـسـلـهـ مـعـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ وـمـحـمـدـ أـبـنـ جـعـفرـ فـقـدـمـوـاـ عـلـىـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ بـنـ ذـيـ قـارـ وـكـانـواـ أـنـيـ عشرـ أـلـفـ فـلـقـيـمـ فـيـ نـاسـ مـنـ وـجـوهـ أـصـحـابـ مـنـهـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ شـمـ إـنـ عـلـيـاـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ دـعـاـ بـالـقـعـاعـ فـأـرـسـلـهـ إـلـىـ أـهـلـ الـبـصـرـ وـقـالـ لـهـ أـلـفـ هـذـنـ الرـجـلـيـنـ يـعـنـيـ طـلـحـهـ وـالـزـبـرـ فـذـهـبـ إـلـيـهـ وـاسـتـالـهـ لـلـصـلـحـ فـالـوـافـرـ جـعـفـ الـقـعـاعـ إـلـىـ عـلـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـأـخـبـرـهـ بـذـلـكـ فـسـرـيـهـ وـأـعـجـبـهـ وـأـشـرـفـ الـقـومـ عـلـىـ الـصـلـحـ فـكـرـهـ ذـلـكـ مـنـ كـرـهـ وـرـضـيـهـ مـنـ رـضـيـهـ شـمـ قـالـ عـلـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـلـاـ وـإـنـ رـاحـلـ غـداـ فـارـتـحـلـواـ فـشـقـ ذـلـكـ عـلـىـ الـدـيـنـ خـرـجـواـ عـلـىـ عـنـانـ وـبـاتـواـ بـأـسـوـإـ لـيـلـةـ وـهـمـ يـتـشـاـورـونـ قـالـ رـئـيـسـهـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ بـشـارـ وـهـوـ الشـهـيرـ بـاـنـ السـوـدـاءـ يـاقـوـمـ إـنـ عـزـكـمـ فـيـ مـخـالـطـةـ الـنـاسـ فـلـاتـرـكـوـاـ عـلـيـاـ وـالـزـمـوـهـ فـإـذـاـ كـانـ الـغـدـ وـالـقـتـقـ بـالـنـاسـ فـاـنـشـبـوـ الـقـتـالـ فـنـ كـنـتـ مـعـهـ لـاـ يـجـدـ بـدـاـ مـنـ أـنـ يـتـنـعـ فـإـذـاـ اـشـتـغلـ الـنـاسـ تـنـظـرـوـاـ مـاـ يـكـونـ فـتـرـقـوـاـ عـلـىـ رـأـيـهـ وـأـصـبـعـ عـلـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـأـخـذـ فـيـ الـسـيـرـ إـلـىـ الـبـصـرـ مـعـ الـجـيـشـ قـفـاـمـ إـلـيـهـ الـأـعـورـ بـنـ يـاـنـ الـنـقـرـ قـفـاـمـ يـاـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ مـاـتـرـيدـ بـاـقـدـامـكـ عـلـىـ الـبـصـرـ قـالـ إـلـاصـلـاحـ وـإـلـطـفـاءـ إـلـاثـرـةـ لـعـلـ اللـهـ يـجـمـعـ شـمـ هـذـهـ الـأـمـةـ قـالـ إـنـ لـمـ يـجـبـواـ قـالـ تـرـكـنـاـهـ مـاـتـرـكـنـاـلـ فـإـنـ لـمـ يـتـرـكـواـ قـالـ دـفـنـاـهـمـ عـنـ أـنـفـسـنـاـ ، وـسـارـ طـلـحـهـ وـالـزـبـرـ وـعـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـالـقـوـمـ فـنـدـعـواـ إـلـيـهـ وـشـاعـ زـيـادـ فـنـزـلـ الـجـيـشـ هـنـاكـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ وـكـانـ زـوـلـهـمـ فـيـ النـصـفـ مـنـ جـمـادـيـ الـآـخـرـةـ سـنـةـ عـنـانـ وـثـلـاثـينـ وـكـانـ أـحـصـابـ عـلـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـشـرـيـنـ أـلـفـ وـأـحـصـابـ طـلـحـهـ وـالـزـبـرـ وـعـائـشـةـ ثـلـاثـيـنـ أـلـفـاـ وـأـرـسـلـ عـلـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـشـيـةـ الـيـوـمـ الثـالـثـ مـنـ زـوـلـهـمـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـبـاسـ إـلـىـ طـلـحـهـ وـالـزـبـرـ بـالـسـلـامـ فـأـرـسـلـ طـلـحـهـ وـالـزـبـرـ إـلـىـ عـلـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ بـالـسـلـامـ وـتـرـدـتـ الرـسـلـ بـيـنـهـمـ فـتـدـاعـواـ إـلـيـهـ وـشـاعـ ذـلـكـ فـيـ الـفـتـيـنـ فـسـرـ النـاسـ بـذـلـكـ وـبـاتـواـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ فـيـ غـايـةـ السـرـورـ وـالـفـرـحـ وـبـاتـ الـدـيـنـ أـنـارـاـ وـأـمـرـ عـنـانـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ بـأـسـوـإـ لـيـلـةـ لـمـ رـأـوـهـ مـنـ تـرـاسـلـ الـقـوـمـ وـتـصـافـيـهـمـ فـبـاتـواـ يـتـشـاـورـونـ لـيـلـهـمـ فـاجـتمـ رـأـيـهـمـ عـلـىـ إـنـشـابـ الـحـربـ مـعـ الـفـجـرـ فـلـمـ كـانـ غـلـسـ الصـبـحـ ثـارـواـ عـلـىـ أـحـصـابـ طـلـحـهـ وـوـضـعـواـ فـيـهـمـ السـلاحـ فـتـارـتـ كـلـ قـيـلـةـ إـلـىـ أـخـتـهـ وـقـامـ الـحـربـ بـيـنـهـمـ وـلـمـ يـدـرـ النـاسـ كـيـفـ الـأـمـرـ قـفـاـمـ فـيـ مـيـمـنـةـ أـحـصـابـ

طلحة عبد الله بن الحارث وفي الميسرة عبد الرحمن بن عتاب وفي وسطهم طلحة والزبير وقالا لأصحابهم كيف كان هذا الأمر قالوا لأندرى إلا وقد طرقونا وأضعين فيما السيف وكانت عائشة رضي الله عنها إذ ذاك راكبة في هودجها على الجمل؛ هذا وعلى رضي الله عنه راكب على بغلة رسول الله ﷺ عليه قيس ورداء وعمامه فلما أسفرا التهار خرج رضي الله عنه ومشى بين الصفين ونادى بأعلى صوته أين الزبير بن العوام فليخرج إلى نخرج إليه الزبير ودنا كل منها إلى الآخر فقال له على رضي الله عنه ما حملك على ماصنعت يا زبير قال حمل على ذلك الطلب بدم عثمان فقال على إن أصفت من نفسك فأنت وأصحابك قتلتموه ولكني أشدك الله يا زبير أما ذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير؟ تحب عليا فقلت وما يعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك أما إنك ستخرج عليه وأنت ظالم له فقال اللهم بلى قد كان ذلك وقال أشدك الله ثانية أما ذكر يوم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من بي عوف وأنت معه وهو آخذ يدك فاستقلته فسلمت عليه فضحكت في وجهي وضحكت إليه فقلت أنت لا يدع ابن أبي طالب زهو فقال لك صلى الله عليه وسلم مهلا يا زبير ليس بعل زهو ولتخزن عليه وأنت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكنني نسيت ذلك وبعد أن أذكوري لأمضي ولو ذكرت هذا قبل ما خرجت عليك ما خرجت ولكن هذا تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم ثم كر راجعا فقالت له عائشة رضي الله عنها ما وراءك يا زبير فقال والله ما وقفت موقفا ولا شهدت مشهدا في شرك ولا في إسلام إلا ولدي ب بصيرة وأنا اليوم على شرك من أمرى وما أكاد أبصر موضع قدبي وشق الصفوف وخرج من بينهم آخذا طريق مكة فنزل على قوم فقام إليه عمرو بن جرموز فضيحة وخرج معه إلى وادي السابع وأراه أنه يريد مساريته ومئانته فقتله غيلة وهو ساجد وقيل وهو نائم وأخذ ضيحة وخاتمه ومضى يوم عليا رضي الله عنه فلما وصل إليه سلم عليه وأخبره بقتله الزبير فقال على رضي الله عنه أبشر بالنار فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «بشرواقاتل الزبير بالنار» فقال ابن جرموز إن الله وإننا إليه راجعون إن قاتلناكم فتحن في النار وإن قاتلنا لكم فتحن في النار فقال على رضي الله عنه هذه الشاشي، سبق لابن صفية وفي ذلك قال عمرو بن جرموز:

أتيت عليا برأس الزبير وقد كنت أحسمها زلفه فبشر بالنار قبل العيان  
فيئس البشرة والتحفه وسيان عندي قتل الزبير وضرطة غير بذى الجحده

(وأما طلحة) فأصابه سهم من مروان بن الحكم وهو من مقاتلة عائشة قاتل به وقيل من غيره ثم إن جماعة طلحة والزبير وعائشة انهزمت وقد أهاطت الحيل بالجمل واحتل القوم بعضهم بعض ووافت مقتلة عظيمة وكان الآخذ بزمام الجمل نحو سبعين رجلا من قريش لم ينج منهم واحد وكان من جملتهم محمد بن طلحة وكان معروفا عندهم بالسجاد لكثره صلاته وكان على جانب عظيم من العبادة والزهد واعتزال الناس وإنما خرج برا بأبيه وقتل محمد بن الزبير وجروح عبد الله أخوه سبعا وتلاثين جراحة، وفي الغر والعرر وأطاف بوضبة والأزد بالجمل وأقبلوا يرتجون:

نحن بوضبة أصحاب الجمل تنزل بالموت إذا الموت نزل

فالموت أحلى عندنا من العمل نبغي ابن عفان بأطراف الأسل

وفيه وقطع على خطام الجمل سبعون يدا من بني ضبة اه وكان لا يأخذ بخطام الجمل إلا من يتنصب ويقول أنا فلان بن فلان وقتل في هذه الواقعة خلق كثير . قال أصحاب السير عدة من قتل من أصحاب الجمل

قال لها أمما ماذكرت من غيرتك فإني أرجو الله أن يذهبها وأما ما ماذكرت من صيتك فإن الله سيكتفيه وأماما ماذكرت من أوليائك فليس أحد من أوليائك يذكرهني فقالت لا بنت زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه بها واستدل به على أن الابن بلى عقد أمه وهو خلاف مذهبنا معاشر الشافعية دفع بأنه إنما زوجها بالعصوبية لأنه ابن لابن عمها كما بين في السير توفيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين على الصحيح وقد بلغت أربعا وثمانين سنة ودفنت بالقيع وصلي عليها أبوهريرة . ثم زينب بنت جحش بنت عمته صلى الله عليه وسلم أميمة وكان اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم زينب خشية أن يقال خرج من عند برة وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطاعها فلما حللت زوجه الله إليها سنة أربع على أحد الأقوال وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة بهوله « فلاماضي زيد منها وطراز وجنا كها » وكانت تفخر على نسائه صلى الله عليه وسلم تقول إن آباءهن أنكحوهن وإن الله تعالى أنكحني إياه من فوق

سبع مسوأة وفها نزل  
الحجاب وهي أول نسائه  
لحوقا به كما أشار إلى ذلك  
الصادق المصدوق ؟ ففي  
مسلم عن عائشة «أن  
بعض أزواج النبي صلى الله  
عليه وسلم قلن له أينما  
أسرع بك لحوقا ؟ قال  
أطول لكن يدا» فكانت  
أسرغهن لحوقا به زينب  
بنت جحش فعلوا أن طول  
يدها بسبب أنها كانت  
تعمل وتصدق كثيرا  
توفيت سنة عشرين أو  
إحدى وعشرين وقد بلغت  
ثلاثا وخمسين سنة ودفنت  
بالبيع وصلى عليهم اعمير  
ابن الخطاب وكانت عائشة  
تقول هي التي تساويني  
في النزلة عنده صلى الله  
عليه وسلم وما رأيت  
امرأة قط خيرا في الدين  
من زينب وأتقى الله  
وأصدق حدثا وأوصل  
للرحم وأعظم صدقة ثم  
جورية بنت الحارث وقت  
يوم الريسيع في سهم  
ثابت بن قيس بن شماس  
فكتابها على تسع أواف  
من الذهب فأدتها عليه  
الصلوة والسلام عنها  
وتزوجها وكان اسمها برة  
فسهاها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم جورية لما  
تقدم وكانت ذات جمال  
وعند ما تزوجها قال  
الناس في حق بني المصطلق

ستة عشر ألفا وسبعينة وتسعون رجالا وكانت عدتهم ثلاثة ألفا فكانت القتل أكثرا من الأحياء وتقتل  
من أصحاب علي منهم ألفارجل وبسبعين رجالا وكانت مجاعته عشرين ألفا وقيل غير ذلك؛ ولما كثر القتل  
على خطام الجمل قال على رضي الله عنه اعقروا الجمل فضربه رجل فسقط قتل صاحب الفرر أنه لما  
سمع صارخ يقول راقبوا الله في حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال على رضي الله عنه لا بنه  
الحسن هلكت قال نهيتك عن مسيرك قال لم أكن أرى أن الأمر يصير إلى هذا اتهى وبقيت  
عائشة رضي الله عنها في هودجها إلى الليل وأدخلها أخوها محمد بن أبي بكر الصديق البصرة إلى  
دار عبدالله بن خلف الحزاعي وتسللت الجرجي ليلا من بين القتلى وأمر على رضي الله عنه بالذاء  
في الناس أن لا يتبعوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا يدخلوا دارا وأقام رضي الله عنه بظاهر  
البصرة ثلاثة أيام وطاف على القتلى فصلى عليهم وأمر بدفنهم ودفن الأطراف ولما رأى طلحة  
قال إنما الله وإنما إليه راجعون لقد كنت أكره أن أرى قريشا صرعى أنت والله يا أبا محمد كما قال  
الشاعر : ففي كان يدئنه التي عن صديقه إذا ما هو استغنى ويعده الفقر

[تنبية] سيدنا طلحة هو ابن عبيد الله بن عثمان بن عبيد الله بن عمرو بن كعب بن معید بن  
تم الله ، وهو ابن عم أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وأحد العشرة المبشرين بالجنة وكنيته  
أبو محمد وأمه الصعبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب قتل وهو ابن أربع وستين سنة ودفن بالبصرة  
وقبره ومسجده بها . وأما قبر سيدنا التوزير رضي الله عنه فهو ببادى السبع وهو مشهور أيضا يزار  
وإضافة هذا الوادي للسباع لكثرتها فيه وفيه قال سجين :

مررت على وادي السبع ولا أوري كوادي السبع حين يظلم وادي  
وأمر على رضي الله عنه بجمع ما كان في العسكر من سلاح وثياب وقال من عرف شيئا فليأخذ  
إلا سلطان كان في الخزائن عليه ممة السلطان ودخل يوم الاثنين البصرة فباعه أهلها ثم أمر عائشة رضي  
الله عنها بالرجوع إلى مكة وجهزها بما احتاجت إليه وسیر معها أولاده مسيرة يوم فأقامت للحج تلك  
السنة ثم رجعت إلى المدينة واستعمل على البصرة عبد الله بن عباس ثم تزل على الكوفة وانتظم  
له الأمر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وفارس وخراسان هنا ومعاوية بالشام وأهل الشام  
مطيعون له فأرسل إليه على رضي الله عنه جرير بن عبد الله البجلي ليأخذ البيعة عليه فاطله  
معاوية حتى قدم عمرو بن العاص من فلسطين فوجد أهل الشام يحضرون على الطلب بدم  
عثمان فقال لهم عمرو وأتم على الحق واتفق مع معاوية إذا ظفر أن يوليه مصر كذلك في تمعة المختصر  
«وقدمة صفين» على وزن سجين . موضع ترب من الرقة بشاطئ الفرات وهو من الصف  
أو من الصفون فعلى الأول النون زائدة وعلى الثاني أصلية كذلك في الصباح . ولما اتفق معاوية  
وعمر على حرب على قدم جرير بن عبد الله البجلي على على رضي الله عنه فأعمله بذلك . قال صاحب  
الفصول المهمة نخرج وعسکر بالخليفة واستقر الناس للمسير إلى الشام لقتال معاوية رضي الله  
عنه فبلغه نخرج هو أيضا عمرو بن العاص رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين وهيا  
الجيوش معاوية وأعطي لواء لمعروبن العاص ولواءين لبني عبد الله ومحمد ولواء لآباءه وردان  
ثم سار كل منها لقاء الآخر فاجتمعوا على الفرات فدعوا على رضي الله عنه أبا عمرو بشير بن عمرو  
ابن محسن الأنباري بن قيس المهداني وشبيب بن رباعي التميمي وقال لهم اذهبوا إلى هذا  
يعنى معاوية رضي الله عنه وادعوه إلى الله وإلى الطاعة والجماعة فلعل الله أن يهديه ويل شمل هذه  
الأمة وكان ذلك في أول يوم السبت من ذي الحجة سنة مت وثلاثين فأتوه ودخلوا عليه فابتدا  
 بشير حمد الله رأى عليه وقال : يا معاوية إن الدنيا عنك زائلة وإنك راجع إلى الآخرة وإن الله

محاسبك على ذلك ومجازيك عليه وإن أنشدك بالله تعالى أن لا تفرق جماعة هذه الأمة وأن لا تسفك دماءها فيها بينما قطع معاوية رضي الله عنه كلامه وقال هلا أوصيت صاحبك؟ فقال إن صاحب ليس أحد مثله وهو صاحب السابقة في الإسلام والفضل من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاعرتك يا بن عمرو وما الذي تأمني به؟ قال الذي عندي والذى آمرك به تقوى الله تعالى وإيجابة ابن عمك إلى ما يدعوك إليه من الحق فإنه أسلم لك في دينك ودينك قال معاوية وأترك دم عثمان؟ لا والله لا أفعل ذلك أبداً، ثم تكلم سعد بن قيس وشبيب فلم يلتفت معاوية إلى كلامهما وقال انصرفوا عنى فليس عندي إلا السيف فقال له شبيب أتَهُوَّل علينا بالسيف والله لننجلها إليك فأتويا علياً رضي الله عنه فأخبروه بذلك ب فعل على رضي الله عنه بعد إitan كلام معاوية يأمر الرجل ذا الشرف من أصحابه أن يخرج في خيل فيخرج إليه جماعة من أصحاب معاوية في خيل مثلها فيقتلان ثم تتصرف كل خيل إلى أصحابها وذلك خوفاً من استصال العسكريين وذهب الفتن ثم دخلت سنة سبع وتلاته المسلمين فاقتلاوا أيام ذي الحجة كلها وبما اقتلاوا في اليوم الواحد مرتين ثم دخلت سنة سبع وتلاته فحصل في شهر المحرم منها بين علي ومعاوية موادعة على الحرب طمعاً في الصلح فاختلت الرسل بينهما فلم يتحقق صلح فلما انسلاخ المحرم أمر علي رضي الله عنه منادياً فنادي في أهل الشام يقول لكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إني قد استقدمتكم لتراجعوا الحق وتبنيوا إليه فلم تفعلوا ولم تنتهوا عن طغيان ولم تجيروا إلى طاعة وإن قد نبذت إليكم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ثم أصبح على رضي الله عنه فعل على خيل الكوفة الأشتراك وعلى خيل البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجالة البصرة قيس بن سعد وجعل مسعود بن مذكي على قراءة أهل الكوفة وقراءة أهل البصرة وأعطي الرایة هاشم بن عتبة وخرج إلى مصافهم وذلك في أول يوم من صفر شرجم إليهم معاوية وقد جعل على ميمنته ابن ذي السلاع المغيري وعلى ميسره حبيب بن مسلمة الفهري وعلى مقدمته أبو الأعور السلى وعلى خيل دمشق عمرو بن العاص وعلى رجالة دمشق أسلم بن عيينة المزني وعلى بقية أصحابه الضحاك بن قيس وبابع رجالاً من أهل الشام على الموت فعملوا أنفسهم بعائهم وكانوا خمسة صنوف فلما تواقت الأبطال وتصافت الخيل للمبارزة والنزال خرج من عسكر معاوية فارس من أهل الشام معروف بشدة الأساس وقوة الرأس يقال له المغرق بن عبد الرحمن فوقف بين الصفين وسأل المبارزة شرجم إليه فارس من أهل العراق يقال له عبيد المرادي فقطعنا بالرمي ثم تضاربا بالصفاح فظفر به الشامي وقتل ثم نزل عن فرسه وحز رأسه وحک بوجهه الأرض وتركه مسكوباً على وجهه ثم ركب فرسه وسأل المبارزة شرجم إليه فتى من الأزيد يقال له مسلم بن عبدربه فقتلته الشامي أيضاً وفعل به كما فعل بالأول ثم ركب فرسه وسأل المبارزة شرجم إليه على بن أبي طالب رضي الله عنه متكتراً فتجاولا ساعة ثم ضربه الإمام البطل المعمام على رضي الله عنه ضربة بالسيف على عاتقه رمت بشقه إلى الأرض وسقط فنزل على رضي الله عنه وحز رأسه وجعل وجهه إلى السماء ثم ركب ونادي هل من مبارز شرجم إليه فارس آخر من فرسان أهل الشام فقتله وفعل به كما فعل بصاحبه الأول وهكذا إلى أن قتل منهم سبعة فأحجم الناس عنه ولم يقدر على مبارزته أحد بعد أولئك فلما بين الصفين جولة ورجع إلى أصحابه ولم يعرفه أهل الشام فإنه كان متذكر رضي الله عنه (خرج) في بعض أيامها وقد تقابل الجيشان فارس من أبطال عسكر الشام يقال له كريب بن الصباح فوقف بين الصفين وسأل المبارزة شرجم إليه فارس من أهل العراق يقال له المبرقع الحولاني فقتلته الشامي ثم خرج

الحادي

أشهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسلوا ما بأيديهم من سبايا بني المصطلق قالت عائشة قلم نعلم امرأة كانت أكثر بركة على قومها منها توفيت بالمدينة في ربيع الأول سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان ابن الحكم ثم ريحانة بنت يزيد من بني النمير لكن كانت تحت رجل من بني قزيبة فوقعت في سبي بني قريظة فاصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه وكانت جميلة وسيمة وخيرها بين الإسلام وديتها فاختارت الإسلام وديتها فأتقها وتزوجها وأصدقها فأتقها وتزوجها وأصدقها وأعرس بها في المحرم سنة ست وطلقها صلى الله عليه وسلم لشدة غيرتها عليه فأكثرت البكاء فراجحها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجحة من حجة الوداع ودفنتها بالبيع وقيل كانت موطدة له بذلك الحسين ثم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب هاجر إلى مصر مع زوجها عبيد الله بن جعشن إلى الجبعة المجرة الثانية فولدت له حبيبة وتنصر هو وثبتت هي على الإسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو ابن أمية الصمري إلى

الجيشي تزوجه إياها وأمهلها عنه أربعمائة دينار وتولى عقد نكاحها خالد بن سعيد بن العاص لكونه ابن عم أبيها وأرسلها النجاشي إليه سنة سبع على خلاف في جميع ذلك ماتت سنة أربع وأربعين . ثم صفتية بنت حبيبي بن أخطب من سبط هرون بن عمران عليه السلام كان أبوها سيد بن التضير قُتُلَ مع بني قريظة ، اصطفاها على الله عليه وسلم لنفسه من بي خير فأعْتَقَها وتزوجها وجعل عندها صداقها وكانت جيدة لم تبلغ سبع عشرة سنة ماتت في رمضان سنة خمسين أو ستين وخمسين ودفنت بالبيع . ثم ميمونة بنت الحيث في شوال سنة سبع تزوجها صلى الله عليه وسلم وهو عمره في عمرة القضاء كما عليه الجموري وكان اسمها برة الجموري وكانت ابنة برة فساحتها صلى الله عليه وسلم ميمونة لما تقدمت ماتت سنة إحدى وخمسين وقد بلغت عما يزيد عن ستة وقيل غير ذلك وهي آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم وآخر من توفى من أزواجها قوله ابن شهاب هي التي وهبت نفسها لبني صلى الله عليه وسلم

٤٠٦

الحارث الحكمي فقتله الشاعي أيضاً فنظر الناس إلى مقام فارس صنديد خرج إليه على رضي الله عنه بنفسه الكريمة فوق بازاره وقال من أنت أنت أيها الفارس ؟ قال له أنا كريب بن الصلاح الحميري فقال له على رضي الله عنه ويعلم إن أحذرك الله في نفسك وأدعوك إلى كتابه وسنة نبيه ﷺ فقال له كريب من أنت ؟ فقال أنا على بن أبي طالب يا كريب الله في نفسك فإني أراك فارساً بطلاً فيكون لك مالنا وعليك ماعلينا ولا يفررك معاوية فقال أدن مني ياطلي وجعل يلوح بيسيه بفعل يلوح الإمام على رضي الله عنه بيسيه ودنا منه فتجاولا ساعة ثم اختلقا بضربيتين فسبقه الإمام بالضربيه فقتله وسقط كريب إلى الأرض ثم نادى هل من مبارز خرج إليه الحارث الحميري فقتله هكذا فلم يزل يخرج إليه فارس بعد فارس إلى أن قتل منهم أربعة وهو يقول «الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليك فاعتدوا عليه بثل ما اعتدى عليك واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين» ثم صاح على كرم الله وجهه باماواية هلم إلى مبارزتي ثلاثة العربي بيتنا فقال معاوية لاحاجة لي في مبارزتك بعد أربعة أيام من العرب فسبك فصالح فارس من أصحاب معاوية يقال له عروة يابن أبي طالب ان كان معاوية قد كره مبارزتك فأنا لها وجرد بيسيه وخرج للإمام فتجاولا ثم إنه صبق الإمام بضربيه فتقلاها الإمام في بيسيه ثم إن علياً رضي الله عنه ضربه ضربة على رأسه ألقاه إلى الأرض قتيلاً فعظم على أهل الشام قتل عروة لأنه كان من أعظم شجعانهم ومشاهيرهم ثم حجز الليل بيئتهم (وأتفق) في بعض الأيام وقد تقابل الجيشان أن خرج على رضي الله تعالى عنه متذمراً فدعاه بالمبرزة فقال معاوية لعروة بن العاص عزمت عليك إلا ما خرجمت لمبارزته هذا الفارس خرج إليه عمرو وهو لا يعرف أنه على فلام رأه على عرفة فأنهزم بين يديه ليعدمه من أصحابه فتبعد عمرو وهو يقول :

**يقادة الكوفة يا أهل الفتن أضرركم ولا أرى أبا الحسن**

فذكر عليه على رضي الله عنه وهو يقول :

**أبو الحسين فاعلن والحسن قد جاك يقتاد العنان والشن**

عرفه عمرو فولي عنه راً كثناً وهو يقول مكره أخالك لا بطل فعلته على رضي الله عنه فطنه طعنة جاءت في فصول درعه فأفلته إلى الأرض وظن أن علياً قاتله فرفع رجله بفت سوانه فصرف على رضي الله عنه وجهه راجعاً إلى عسكره وهو يقول : عورة المؤمن حي ، فقام عمرو وركب فرسه وأقبل على معاوية بفعل معاوية يضحك فقال عمرو مم تضحك والله لو تكون أنت وبذا له من صفتكم ما بذلت من صفتني لضرب قدماك وما أفالك فقال له معاوية لو كنت أعلم أنك ما تتحمل مزاها ما مازحتك فقال عمرو ما أتحملني للنزاح ولكن أرأيت أن لي رجل ورجل فقصد أحدهما الآخر أتقطع الساء دماً قال لا ولستكها سوأة تعقب فضيحة الأبد أما والله لو عرفته ما أقدمت عليه وفي ذلك يقول أبو فراس :

**ولا خير في رد الردي بهذه كما ردتها يوماً بسواءه عمرو**

ثم ان فارساً من فرسان معاوية كان مشهوراً بالشجاعة يقال له بشير بن أربطة حدثته نفسه بالخروج إلى على كرم الله وجهه ومبرزته وكان له غلام شجيع يقال له لاحق فشاوره في ذلك فقال ما أشير عليك إلا أن تسكون واتقاً من نفسك أنك من أقرانه ومن فرسان ميدانه فابرزله فإنه الأسد الحادر والشجاع المطرق وأنشد العبد :

**فأنت له يا بشير إن كنت مثله وإنما اللثت للضبع آكل**

**مق تلقه فالموت في رأس رمحه وفي بيسيه شغل لنفسك شاغل**

فهؤلاء نسوة الآئي دخل  
بيت ولم يطليهن اثنتا  
عشرة امرأة توفى عن  
سع منهن . وأما غيرهن  
من وهبته نفسها أو خطبها  
ولم يقدر عليها أو عقد  
ولم يدخل بها موت أو  
طلاق أو دخل وطلقها  
فتحوا ثلاثة امرأة مبينة  
في السير [ وأمساريه ]  
فأربع . مارية  
القبطية وكان عليه الصلاة  
والسلام معجبا بها لأنها  
كانت يضاء جيالة وهي  
أم ولده إبراهيم كما تقدم  
جاءه الله تعالى قال «ستفتح  
عليكم مصر فاستوصوا  
بأهلها خيرا فإن لهم رحمة  
وصرفا» والمراد بالرحمة  
إسماعيل بن إبراهيم جده  
فإنها كانت قبطية  
والمراد بالصهر أم ولده  
إبراهيم فإنها كانت قبطية  
كما علمت . وريحانة على  
ما تقدم من الخلاف وجارية  
وهبتها له زينب بنت  
جحش . وأخرى اسمها  
زليخا القرطية .

(تمة) اختلف الناس في  
أفضل أزواجه عليهم السلام بل  
أفضل النساء مطلقا والأقرب  
عند كثير أن أفضل النساء  
مريم ثم خديجة ثم فاطمة  
ثم عائشة ثم آسية امرأة  
فرعون وقال شيخ الإسلام  
في شرح ابن هجرة الذي  
اختاره أن الأفضلية محولة

قال له ويحك هل هو إلا الموت ؟ والله لا بد لي من مبارزته على كل حال نخرج بشر بن أرطاة لمبارزة طه  
كرم الله وجهه فلما وآه على حمل عليه ودقه بالرمي فسقط إلى الأرض على قفاه فرفع رجله فبدت  
سواته فصرف على رضي الله عنه وجهه فوثب بشر قاما فسط المخر عن رأسه فعرفه أصحاب  
على رضي الله عنه فاصحوا يا أمير المؤمنين إنه بشر بن أرطاة لا يذهب فقال ذروه فركب جواده  
ورجع إلى معاوية يوضح منه ويقول لاعליך ولا بأس لاتستحي فقد نزل بمرو مثلها فاصح فـ  
من أهل الكوفة ويلكم يا أهل الشام أما تستحقون من كشف السوات وأنشد :

أفي كل يوم فارس بعد فارس له عورة تحت العجاجة باديء يكت علاعنه على سنته  
ويوضح منها في الخلاء معاوية ققولا عمرو وابن أرطاة انظرا سيلكا لاتقينا الليث ثانية  
ولا تحمد إلا الحيا وخاصها فإنهما والله للنفس واقيه فلولا هما لم تنجي من سنته  
وتكل ما فيها عن المود كافيه متى تلقينا الخيل الفيرة صبحة وفيها على فاترنا الخيل ناجي  
جعل بشر بن أرطاة يوضح منه وصار عمرو وصار عمرو يوضح منه وخاف أهل الشام من على رضي  
الله عنه خوفا شديدا ولم يحسن واحد منهم على مبارزته وصار لا يخرج إلى مبارزتهم إلا متذكر أثر  
إن مولى من موالى عثمان رضي الله عنه يقال له الأحمر وكان شجاعا خرج يعني المبارزة نخرج  
إليه مولى لعل رضي الله عنه يقال له كديان فعل كل واحد منها على صاحبه فسبقه الأحمر  
بالضربة فقتله فقال على كرم الله وجهه قتلني الله ان لم أقتل به فكر على رضي الله عنه على العبد  
فرج العبد عليه بالسيف فضربه فلتقاء على رضي الله عنه في سيفه فنشب بالسيف فدنا منه على  
ومد يديه إلى عنقه فقبض عليها ورفعه عن فرسه ثم جلد به الأرض فكسر ظهره وأضلاعه ثم  
رجع عنه ( وكان ) معاوية عبد يقال له حرث وكان فارسا بطلا شجاعاً ومعاوية يخدره من التعرض  
لعلى بن أبي طالب نخرج على متذكرة يطلب المبارزة وقد عرفه عمرو بن العاص فقال حرث عليك  
بهذا الفارس لا يفوتوك اتهله وتشيع به نخرج له حرث وهو لا يعرف أنه على بن أبي طالب فما كان  
يأسرع من أن ضربه الإمام بالسيف على أم رأسه ضربة سقط منها إلى الأرض قتيلا وتدين معاوية  
ولأهل الشام أن قاتله على بن أبي طالب فشق ذلك على معاوية وقال لعمرو أنت قلت عبدي  
وغررته ولم يقتله أحد غيرك ( وافق ) في أيامها أن خرج العاس بن ربيعة الماشي من أصحاب على  
رضي الله عنه وخرج إليه فارس مشهور يقال له عرار من أصحاب معاوية رضي الله عنه فقال له  
ياعباس هل لك في المبارزة فقال له عباس هل لك في المبارزة قال نعم فنزل كل واحد منها عن  
فرسه وتلاقيا وكف أهل الجيشين عنهمما لينظرا ما يكون من أمرها فتجابوا لا ساعة بسيفيهما فلم  
يقدر أحدهما على الآخر ثم إنهمما تجاولا ثانية فتبين للعباس وهن في درع الشامي وكان سيف  
العباس قاطعا فضربه بالسيف على وسط الدرع فقسمه نصفين فكب الناس وعجبوا بذلك وعطف  
العباس على فرسه فركبها وجال بين الصفين فقال معاوية لأصحابه من خرج منكم لهذا الفارس فقتله  
فله عندي دينان نخرج فارسان من خم و قال كل واحد منها أنا له فقال آخر جا فأيضاً قاتله كان  
له عندي مقاتل ولآخر مثل نصفه نخرج معا ووقفا في مقر المبارزة ثم صاحا ياعباس هل لك  
في المبارزة فابرز لأنينا اخترت فقال أستاذن أميري ثم أرجع إلى سيفه بفاء إلى على رضي الله عنه  
فاستاذنه فقال له على رضي الله عنه أنا لها ادن مني ياعباس وهات لبسك وفرسك وجميع ماعليك  
وخذ لبسى وفرسى ثم إن عليا رضي الله عنه خرج إليهمما يقال بين الصفين وكل من وآه يظنه  
العباس فقال له اللعينان استاذنت أميرك فتحرر على رضي الله عنه من الكذب وقال «أذن للذين  
يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم قدير» فتقدما إليه أحد هما فاحتلفا بضربيتين وسبقه أمير المؤمنين

## على أحوال : فعائشة أفضل

١٠٧

من حيث العلم ، وخديمة من حيث تقدمها وإعاتها له صلى الله عليه وسلم في المهمات، وفاطمة من حيث البصيرة والقرابة ، ومرر من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القرآن مع الأنبياء وأسمية من حيث الاختلاف في نبوتها وإن لم تذكر مع الأنبياء اه . وتقل عن الأشعري الوقف . قال صاحب نور البراس الذي يظهر أن الأفضل من أزواجه صلى الله عليه وسلم بعد خديمة عائشة زينب بنت جحش والله أعلم اه . وأما المفضلة بين أبنائه فلم يثبت فيها شيء وكذا بين بناته سوى فاطمة كما سيظهر وهل هي أفضل من أبناءه بقطع النظر عن أبناءه بقطع النظر عن الذكور والأنوثة ؟ لم أر من تعرّض لذلك وقد يؤخذ من حديث «أحب أهلي إلى فاطمة» أنها أفضل منهم والله أعلم . ذكر الشاهير من خدمة عائشة ومواليه وسلاحه وحيواناته } أما خدمه صلى الله عليه وسلم : فمن رجالهم أنس ابن مالك الأنباري كان من أخصهم وخدمه صلى الله عليه وسلم من حين قدم للدينه إلى أن توفي ،

بصريه بفأهات على مراق بطنه فقطعه نصفين فقدم إلى الآخر فما كان بأسرع من أن ألحقه بالآخر وجال بين الصفين جولة ورجع إلى مكانه فتبين لمعاوية وأهل الشام أنه على رضى الله عنه ولكنه تذكر فقال معاوية قبح الله المجاج إنه لعمود ماركه أحد إلا خذل قال فقال عمرو المخزول والله الماجان (وما وقع) في أيامها ليلة المحرir قال بعضهم شهـت بلـة القـادسـية التي كلـما أردـى على رضـى اللهـ عـنـهـ قـتـلاـ أـعـلـنـ عـلـيـهـ بـالـتـكـيرـ فـأـحـصـيـتـ تـكـيرـاتـهـ تلكـ اللـيـلـةـ خـمـسـائـةـ تـكـيرـةـ وـيـلـاتـ وـعـشـرـينـ تـكـيرـةـ بـخـمـسـائـةـ قـتـيلـ وـثـلـاثـةـ وـعـشـرـينـ قـتـيلـ وـكانـ النـاسـ يـتـلـاطـمـونـ فـيـ هـذـهـ اللـيـلـةـ تـلـاطـمـ الأمـوـاجـ وـيـتـصـادـمـونـ تـاصـدـمـ الفـجـولـ عـنـدـ الـهـيـاجـ . ولـاـ أـسـفـ صـبـعـ هـذـهـ اللـيـلـةـ عـنـ ضـيـاهـهـ وـحـسـرـ اللـيـلـ عنـ ظـلـمـائـهـ كـانـ عـدـةـ القـتـلـيـنـ مـنـ الـفـرـيقـيـنـ سـتـةـ وـثـلـاثـيـنـ أـلـفـاـ وـكـانـ هـذـهـ اللـيـلـةـ لـيـلـةـ الـجـمـعـةـ وأـصـبـحـ أمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ وـالـمـعـرـكـةـ كـلـهاـ خـافـ ظـهـرـهـ وـهـوـ فـيـ قـلـبـ عـسـكـرـهـ وـالـأـشـرـ فـيـ الـيـمـنـةـ وـابـنـ عـبـاسـ فـيـ الـمـيـسـرـةـ وـالـنـاسـ يـقـاتـلـونـ مـنـ كـلـ جـانـبـ وـلـوـأـعـ النـصـرـ لـأـعـةـ لـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـىـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ وـالـأـشـرـ بـالـيـمـنـ يـقـاتـلـ وـيـقـولـ لـأـحـبـاهـ اـرـجـعواـ قـيـدـ رـمـحـ وـيـزـحفـ بـهـمـ وـيـقـولـ قـيـدـ هـذـاـ القـوـسـ وـكـلـماـ فـعـلـواـ يـزـحفـ بـهـمـ نـحـوـ أـهـلـ الشـامـ وـلـاـ رـأـيـ عـلـىـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ الـظـفـرـ مـنـ تـاـحـيـةـ الـأـشـرـ أـمـدـهـ بـالـرـجـالـ فـلـمـ رـأـيـ عـمـرـ وـبـنـ العـاصـ وـهـنـ أـهـلـ الشـامـ وـتـخـيـلـ مـنـهـمـ الـهـزـيمـةـ وـالـفـرـارـ قـالـ يـقـبـلـهـ وـجـدـتـ فـيـهـمـ مـنـ يـقـولـ يـنـبـغـيـ أـنـ تـقـبـلـ كـتـابـ اللهـ عـالـيـ فـتـكـونـ فـرـقةـ وـإـنـ قـبـلـاـ أـخـرـنـاـ الـقـتـالـ عـنـاـ إـلـىـ أـجـلـ فـرـقـعـواـ الـمـاصـاحـفـ فـوـقـ الـرـمـاحـ وـقـلـواـ هـذـاـ كـتـابـ اللهـ يـحـكـمـ يـبـنـاـ وـيـبـنـكـ فـلـمـ رـأـهـاـ النـاسـ قـالـواـ نـجـيبـ إـلـىـ كـتـابـ اللهـ عـالـيـ قـالـ عـلـىـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ عـبـادـ اللهـ اـمـضـواـ عـلـىـ حـكـمـ وـصـدـقـكـ فـيـ قـتـالـ عـدـوـكـ فـإـنـ مـعـاوـيـةـ وـعـمـرـ وـبـنـ العـاصـ وـابـنـ أـبـيـ سـرـحـ وـالـضـحـاكـ أـنـ أـعـرـفـ بـهـمـ مـنـكـ لـيـسـواـ بـأـحـبـ قـرـآنـ وـقـدـ صـبـحـهـمـ أـطـفـالـ وـرـجـالـ وـيـلـكـمـ وـالـهـ مـارـفـوـهـاـ الـإـمـكـيـدـةـ وـخـدـيـمـةـ وـقـدـ وـهـنـواـ فـقـالـ أـحـبـابـ عـلـىـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ الـقـرـاءـ مـنـهـ لـاـ يـسـعـنـاـ أـنـ نـدـعـكـ إـلـىـ كـتـابـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـنـأـبـيـ أـنـ تـقـبـلـهـ فـقـالـ لـهـ عـلـىـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ إـنـاـ أـقـاتـلـهـمـ لـيـدـيـنـاـ لـحـكـمـ الـكـتـابـ فـقـالـ لـهـ مـسـعـودـ بـنـ فـدـكـ التـمـيـعـ وـزـيـدـ بـنـ حـسـينـ الطـائـيـ فـيـ عـصـابـةـ مـنـ الـقـرـاءـ الـدـيـنـ صـارـواـ خـارـجـ فـيـهـ بـعـدـ يـاعـلـيـ أـجـبـ إـلـىـ كـتـابـ اللهـ إـذـاـ دـعـيـتـ إـلـىـ وـإـلـاـ دـفـنـكـ بـرـمـتـكـ إـلـىـ الـقـوـمـ وـكـانـ الـأـشـرـ فـيـ الـيـمـنـ وـعـلـىـ بـالـوـسـطـ وـبـنـ عـبـاسـ بـالـمـيـسـرـ كـمـاـ عـلـمـتـ فـكـفـ عـلـىـ وـابـنـ عـبـاسـ عـنـ الـقـتـالـ وـلـمـ يـكـفـ الـأـشـرـ وـذـلـكـ لـمـ رـأـيـ مـنـ عـلـامـاتـ الـنـصـرـ وـالـظـفـرـ فـقـالـواـ اـبـعـثـ إـلـىـ الـأـشـرـ فـلـيـأـتـكـ وـيـكـفـ عـنـ الـقـتـالـ فـبـعـثـ إـلـيـهـ عـلـىـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ يـزـيدـ بـنـ هـانـيـ يـسـتـدـعـيهـ فـقـالـ الـأـشـرـ قـلـ لـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ لـيـسـتـ هـذـهـ السـاعـةـ بـالـسـاعـةـ الـتـيـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـزـيلـنـيـ بـهـاـ عـنـ مـكـانـ فـإـنـ وـجـدـتـ رـبـعـ الـظـفـرـ فـأـتـيـ عـلـيـهـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ فـأـخـبـرـهـ بـقـالـةـ الـأـشـرـ فـرـدـ إـلـيـهـ ثـانـيـاـ وـهـ يـقـولـ لـهـ أـقـبـلـ إـلـىـ فـإـنـ الـفـتـةـ تـرـيدـ أـنـ تـقـعـ بـفـاءـ الـأـشـرـ وـقـالـ وـلـلـهـ لـقـدـ ظـنـتـ أـنـهـ سـتـرـعـ اـخـتـلـافـوـفـرـقـةـ وـإـنـهـ لـمـ شـوـرـةـ عـمـرـ وـبـنـ العـاصـ فـأـقـبـلـ الـأـشـرـ عـلـىـ الـقـوـمـ مـنـ أـحـبـاهـ وـقـالـ يـأـهـلـ الـعـرـاقـ يـأـهـلـ الدـلـ وـالـوـهـنـ أـحـيـنـ عـلـوـتـ الـقـوـمـ وـعـرـفـواـ أـنـكـمـ قـاـهـرـونـ لـهـمـ رـفـوـاـ الـمـاصـاحـفـ يـدـعـونـكـ إـلـىـ مـاـفـيـهاـ وـيـلـكـمـ أـمـهـلـونـيـ فـوـاـقـاـ فـإـنـ الـفـتـحـ قـدـ حـصـلـ وـالـنـصـرـ قـدـ أـقـبـلـ قـالـوـاـ لـيـكـونـ ذـلـكـ أـبـداـ قـالـ أـمـهـلـونـيـ عـدـوـ الـفـرـسـ قـالـوـاـ إـذـاـ تـدـخـلـ مـعـهـ فـيـ خـطـطـهـ قـالـ خـبـرـونـ عـنـكـمـ مـتـ كـنـتـ حـقـيـنـ أـحـيـنـ قـاتـلـوـنـ وـخـيـارـكـ يـقـاتـلـوـنـ أـمـ الـآنـ حـيـنـ أـمـسـكـتـ عـنـ الـقـتـالـ فـقـالـوـاـ دـعـناـعـنـكـ يـأـشـرـ قـاتـلـنـاـهـ لـهـ وـندـعـ قـاتـلـهـ قـالـ خـدـعـتـمـ فـانـخـدـعـتـمـ وـدـعـيـتـ إـلـىـ وـضـعـ الـحـربـ فـأـجـبـتـ يـأـحـبـابـ الـجـيـاـهـ السـوـدـ كـنـاـ نـظـنـ صـلـاتـكـمـ زـهـادـةـ

وعبد الله بن مسعود وكان

صاحب سواكه وعليه  
إذا قام عَلَى الْكِتَابِ ألبسه إياها  
وإذا جلس جعلهما في  
ذراعيه وكان يمشي أمامه  
بالصاحق يدخل الحجرة  
ومعيقب الدسوبي كان  
صاحب خاتمه خَاتَمَةُ وَعْدَةٍ وعقبة  
ابن عامر الجبفي كان  
صاحب بغلته بَغْلَتَةُ  
يقودها في الأسفار  
وأسلع بن شريشك كان  
صاحب راحله صلى الله  
عليه وسلم يرحله، وبلال  
كان على نفقاته . ومن النساء  
أممة الله وخولة ومارية  
أم الرباب ومارية جدة  
المثنى بن صالح وقيل هي  
التي قبلها . وأما مواليه  
الذين أعتقهم: فلن رجلاهم  
زيد بن حارثة وهبته له  
خديجة قبل النبوة فتبناه  
وكان جبه عليه الصلاة  
والسلام ، وابنه أسامة  
وأخوهأسامة لأمه أمين ابن  
أم أمين بركة الحبشية ،  
وأبو رافع وكان قبطياً  
وأعتقه عَلَى الْكِتَابِ لما بشره  
ياسلام العباس ، وشقران  
بعض الشين كاف الواهب  
والسيرة الطلية واسمه  
صالح وكان جبشا وقيل  
فارسيا ، وثوبان وأنبشه  
وكانأسود وكان يحدو  
بالنساء ، ورباح وكان  
أسود ، ويسار وكان نويساً  
وكان على لقاح رسول الله

في الدنيا وشوقا إلى الله تعالى فلا أرى صرادي إلا الدنيا يا أبناء القراءة مائة براين بعدها  
عزراً أبداً فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضرروا وجهه دانته فصاح به وفهم على  
رضي الله عنه (فافق) الناس على أن يجعلوا القرآن حكماً ورضوا بذلك فقام الأشعث بن قيس  
إلى على رضي الله عنه فقال أوري الناس قد رضوا بما دعوا إليه من حكم القرآن بينهم فإن شئت  
أتيت معاوية فسألته ما يريد قال أنته فأناه فقال ياما معاوية لأى شيء رفعت المصاحف قال لنرجع نحن  
وأنتم إلى ما أمر الله تعالى في كتابه تعمون رجالاً ترضونه ونبث رجالاً رضاهم ونأخذ عليهم أن  
يعملوا بما في كتاب الله تعالى لا يتعديانه ثم تتبع ما تلقينا عليه فقال الأشعث هذا الحق وعاد إلى  
على رضي الله عنه وأخبره بما قال معاوية فقال الناس قد رضينا ذلك وقبلناه فقال أهل الشام  
رضي عمراً وقال الأشعث وأولئك القوم الذين صدروا خارج فيها بعد رضي أبي موسى  
الأشعري فقال لهم على كرم الله وجهه قد عصيتوني أول الأمر فلا تتصوّر الآن لأرى أن  
تولوا أباً موسى الحكومة فإنه يضعف عن عمرو ومكايده فقال الأشعث ومن معه لا يرضى إلا به  
فإنه حذرنا مما وقنا فيه فلم نسمع وكان أبو موسى من اعتزل القتال فقال على إن أباً موسى  
لا يكل في هذا الأمر ولسكن هذا ابن عباس دعوني أوليه ذلك فإنه أدرى منه بهذا الأمر  
قتالوا والله لا تزيد إلا رجالاً هو منك ومن معاوية سواء فقال دعوني أجعل الأشتراكوا وهل  
سر الأرض ناراً إلا الأشتراك قال قد أتيت لا أباً موسى؟ قال وانتم قال اصنعوا ما أردتم فبعثوا إلى  
أبي موسى وجاءوا به وكان معتزل القتال عن الفترين كما تقدم وحضر عمرو بن العاص رضي الله  
عنه عند على رضي الله عنه ليكتب القمة بحضوره فكتب الكتاب باسم الله الرحمن الرحيم هذا  
ما تقاضيا عليه أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان ومن معهما  
قال عمرو بن العاص هو أميركم وأما أميرنا فلا امتحن اسم الامر فقال الأخفش بن قيس يا أمير  
المؤمنين لا تمحيها ولو قتل الناس بعضهم ببعض فان أخنوف إن صوتها أن لا ترجع إليك أبداً فابني  
على ذلك ملياً من التهار وإن الأشعث بن قيس كله في ذلك فعاه وقال على رضي الله عنه إنما كبر  
سنة لسنة والله إنما لكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وكتب محمد رسول الله  
قالوا لست رسول الله ولكن أكتب اسمك واسم أبيك فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بحموه قلت لا أستطيع فقال أربينه فأرتبته إياه فجاءه فقال إنك متدعى لشيء فتجيب فقال عمرو  
سبحان الله أنشبه بالكافر ونحن مؤمنون؟ فقال أكتبوا فكتبوا هذا ما تقاضيا عليه على بن أبي  
طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضى على على أهل الكوفة ومن معهم وقاية معاوية على أهل  
الشام ومن معهم أنا ننزل عند حكم الله تعالى وكتابه وأن لا يكون بيننا غيره وأن كتاب الله تعالى  
يبيتنا من فاتحته إلى خاتمتها نحي ما أحيا ونميت ما ممات فما وجد الحكمان في كتاب الله تعالى وما  
أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عملاً به ومالاً يجدها في كتاب الله تعالى  
فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة وأخذ الحكمان من على ومعاوية عمرو ومواليق ومن جنديهما  
أنهما آمنان على أنفسهما وأهليهما والأمة لهما أنصار على ما تقاضيا عليه وعلى أبي موسى عبد  
الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وبياته أن يحكما بين هذه الأمة بحكم القرآن ولا يرداها ولا فرقة  
حق يتقاضا وأجلها القضاء إلى رمضان وإن أحبا أن يؤخرا ذلك آخره وأن يقضيا مكان قضيتهما  
مكان عدل بين الناس من أهل الكوفة وأهل الشام وكتب في الصحيفة الأشعث بن قيس وعدى  
ابن حجر وسعد بن قيس الحمداني وورقاء بن فهيس وعبد الله بن عكل المجل وحجر بن عدى السكندي

وعقبة

صلى الله عليه وسلم وهو

الذى قتله العرسيون<sup>١</sup>  
وسفينة وكان أسود وهو  
الذى لقيه سبع حين ضل  
في بعض الأمكانة فقال له  
يا أبا الحمرث أنا مولى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فتشى أمامه حتى  
أقامه على الطريق، وسلامان  
الفارسى لأنه صلى الله عليه  
وسلم هو الذى أدى عنه  
نجوم كتابه لكنه حر  
في الأصل واسترق ظلاماً ،  
وخصى أهداء له المقوس  
يقال له مابور ولم يسلم بل  
بقي نصرانياً ، وأخر يقول  
له سندر. ومن النساء أم  
أعين وأميمة وسيرين  
وقيسر اللتان أهداهما له  
المقوس مع مارية وهما  
أخناثها . وذكر بعضهم  
أنه وهب سيرين لحسان  
ابن ثابت ووهب قيسير  
لجمهم بن قيس العبدري  
وتقدم أنه روى أن النبي  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعتق في مرض  
موته أربعين رقبة ( وأما  
سلاحه ) فكان له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
من السيف تسعة أو  
أحد عشر: منها سيف يقال  
له مأثور بهمزة فثلثة  
ورثه من أبيه وقدم به  
المدينة ويقال إنه من عمل  
الجبن ، وسيف يقال له  
ذو القفار وكان في وسطه  
مثل فقرات الظهر تفله  
يوم بعده وكانت قائمته

وعقبة بن زياد الحضرى ويزيد بن حجرة التيمى ومالك بن كعب المهدانى هؤلاء كلهم من  
أصحاب رضى الله عنهم وكتب من أصحاب معاوية أبو الأعور السلى وحبيب بن سلمة وربيل  
ابن عمرو الصدوى ومحزنة بن مالك المهدانى وعبد الرحمن بن خالد المهزوى وسيع بن يزيد  
الأنصارى وعتبة بن أبي سفيان ويزيد بن الحمر العبسى وخرج الأشمنت بن قيس فقرأ على الناس  
وكتابته كانت يوم الأربعاء ثلث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين واتفقا على أن يكون  
اجتاء الحسينين بدومة الجندل وهو موضع كثير النخل والزرع وبه حصن اسمه مارد . وكانت  
عدة من قتل من أصحاب رضى الله عنهم خمسة وعشرين ألفا منهم عمار بن ياسر وخمسة  
وعشرون من البدرىين وكانت عدة عسكره تسعين ألفا وقتل من أصحاب معاوية خمسة وأربعون  
ألفا وكانت عدتهم مائة ألف وعشرين وأقاما بصفين مائة يوم وعشرة أيام وكان بينهم سبعون  
وقة وقيل تسعون ذكر ذلك كله صاحب الفصول المهمة وغيره . وفي عقائد الشيخ أبي إسحاق  
الشيرازى أدى أن عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار بن ياسر أمسك عن القتال  
وتابعه على ذلك خلق كثير فقال له معاوية لم لا تقاتل ؟ قال قتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول قتله الفتنة الباغية فدل على أنها تحنن بناء قال له معاوية اسكنت فواكه  
لا تزال تدحض في بولك أتحنن قتلناه إنما قتله على وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيتنا ، وفي رواية  
قال قتله من أرسله إلينا يقاتلنا وإنما دفعنا عن أنفسنا قتله بلغ ذلك عليا فقال إن كنت قتله  
أنا فالنبي صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار ( قتال ) مع على رضى الله  
عنه خزيمة بن ثابت الأنصارى ذو الشهادتين وأويس القرني زاهر التابعين ( ولا راجع ) على رضى  
الله عنه ودخل الكوفة خالفة الحرورة وخرجت وأنكرت التحكيم وقالت لا حكم إلا لله ولا  
طاعة لمن عصى الله وكان ذلك أول ما ظهر من أمرهم ورجعوا على غير الطريق الذى كانوا عليه  
وأنروا حررواء فنزلوا بها وبذلك سموا بها كانوا اثنى عشر ألفا . وفي الفصول المهمة ونادي مناديمهم  
إن أمير القتال شبيب بن ربى التيمى وأمير الصلاة عبد الله بن الكواه اليشكري والأمر  
شورى بعد الفتح والبيعة لله عزوجل والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وزعموا أن عليا رضى  
الله عنه كان إماما إلى أن حكم الحسينين فشك فى دينه وخار فى أمره وأنه الحيران الذى ذكره  
الله تعالى في القرآن بقوله تعالى « جiran له أصحاب يدعونه إلى المدى انتقا » وأنهم أصحابه الداعون  
له إلى المدى ولكن كذبوا فيما زعموا قاتلهم الله تعالى وإنما ضرب الله تعالى بالآية المذكورة مثلا  
لغيره كما هو معلوم في كتب التفسير وليس على رضى الله عنه بخiran بل به يهتدى الحيارى ( وما )  
سبع على رضى الله عنه هو وأصحابه بذلك بعث إليهم عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وقال لا تتعجل  
إلى جوابهم وخصوصهم حق آتىك فإني في أترك فلما أتاهم عبد الله بن عباس رضى الله عنهما  
أكرمه ورحبو به وقالوا له ما جاء بك يا ابن عباس قال قد جئتم من عند شهر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وابن عمه وأعلمنا بربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابن عباس إننا  
أذنبنا ذنبنا عظيمها حين حكمنا الرجال في دين الله تعالى وإن تاب كما تبنا ونهض لجاهدة عدوتنا  
رجعنا إليه فلم يصر ابن عباس عن مجاوبتهم وقال أنسدكم الله إلا ما صدقتم أما قال الله تعالى « فابعثوا  
حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريد إصلاحا يوفق الله بينهما » في أمر المرأة وزوجها  
قالوا اللهم نعم قال فكيف بأمة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت الحوارج أما ما جعل الله تعالى  
حكمه إلى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو إلهم وأما ما حكم به وأمضاه فليس للعباد أن ينظروا

في هذا قال ابن عباس رضي الله عنهمما وقال الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة في أربن تساوى ربع درهم تصاد في الحرم فقالوا يجعل الحكم في الصيد وشاقر الرجل وزوجته كالمحكم في دماء المسلمين ثم قالوا له أعدل عندك عمرو بن العاص وهو بالأمس يقاتلنا وإن كان عدلا فلستا بعذول وقد حكمت في أمر الله الرجال وقد أمضى الله تعالى حكمه في معاوية وأصحابه أن يقتلوا أو يرجعوا وقد كتبتم كتابا وجعلتم بينكم المودعة وقد قطع الله المودعة بين المسلمين وأهل الحرب مذ نزلت براءة إلا من أقر بالجزية ثم خرج على رضي الله عنه في أثر عبد الله بن عباس رضي الله عنهم فاتهى إليهم وهم وبخاصمونه فقال له على رضي الله عنه ألم أنهك عن كل مائهم ثم قال لهم على رضي الله عنه من زعيمكم قالوا عبد الله بن السكوان فقال على به فلما حضر قال له على رضي الله عنه ما أخرجكم علينا هذا الخرج؟ قال تحكم يوم صفين فقال لهم على رضي الله عنه أشدكم الله تعالى ألم أقل لكم حين وفع الصاحف أنا أعلم بال القوم منكم إنهم استحر بهم القتل وإنما رفعوها خديمة ومكيدة لكم ليفتوكم ويبطئوكم عنهم ويقطعوا الحرب ويتربصوا بكم الدوائر وذكرهم جميع ما قال لهم في ذلك اليوم فلم تسمعوا منه واشتربت على الحكيمين أن يحييا ما أحيا القرآن وأن يحيي ما أحياه فإن حكموا بحکم القرآن فليس لنا أن نخالف وإن أيا فتحن من حكمهما براء، فقالوا فأخبرنا عن عمرو بن العاص أتراه عدلا حتى تحكمه في الدماء؟ قال إنما حكمت القرآن وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين دفين لا ينطق وإنما يتكلم به الرجال قالوا فأخبرنا عن الأجل لم جعلته بينكم؟ قال ليعلم الجاهل ويتبين العالم ولعل الله عز وجل أن يصلح الأمة في مدة هذه المهدنة ويلهمها ويشددها قالوا فأخبرنا عن يوم كتبت الصحيفة إذ كتب الكاتب هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فأبي عمرو وأن يقبل منك أنك أمير المؤمنين ففتحت اهتك من إمرة المؤمنين وقت للكاتب أكتب ما تقاضى عليه على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فإن لم تكن أنت أمير المؤمنين ونحن المؤمنون فلست بأميرنا فقال على رضي الله عنه يا هؤلاء أنا كنت كاتب رسول الله ﷺ يوم الحديبية فقال النبي ﷺ أكتب هذا ما اصطلاح عليه محمد رسول الله ﷺ وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو علمنا أنك رسول الله ماصدتناك ولا قاتلناك فأمرني رسول الله ﷺ ففتحت اهتك من الكتاب وكتب هذا ما اصطلاح عليه محمد بن عبد الله وإنما عحوت أهبي من إمرة المؤمنين كما حار رسول الله ﷺ اسمه من الرسالة وكان لي به أسوة فهو خندكم شيء غيرهذا تختبئون به على؟ فسكتوا فقال لهم على رضي الله عنه قوموا فادخلوا مصركم يرحمكم الله فقالوا ندخل ولكن نريد أن نمكث مدة الأجل الذي بينك وبين القوم ههنا ليعينا المال ويسمن الكراع ثم ندخل فانصرف عنهم على رضي الله عنه وهم كاذبون فيما زعموا قاتلهم الله تعالى (ولما جاء) وقت الحكيمين أرسل على رضي الله عنه مع أبي موسى الأشعري أربعين راكب وعليهم شريح بن هان الحارق ومعهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهمما يصلى بهم وأرسل معاوية مع عمزو بن العاص أربعين رجل من أهل الشام وتوافقوا بدومة الجندي وحضر معهم عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الرحمن بن الزبير وعبد الرحمن بن عبد يغوث الهرمي وأبو الجهم بن حذيفة العدوي والمعيرة بن شعبة وكان سعد بن أبي وقاص على ماء لبني سليم بالبادية فأئمه أئمه عمرو فقال له إن أبا موسى وعمرو بن العاص قد حضرا للحكومة وقد شهد لهم قر من قريش فحضر معهم فإلك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد ستة الذين كانت

الشوري

وقييته وحلقة وعلاته  
فضة وكان لا يفارقه في حرب معن المروب ويقال  
إن أصله من حديدة وجدت  
مدفونة عند الكعبة ،  
وسيف يقال له المصاصة  
بفتح الصاد المهملة كان  
مشهورا عند العرب ،  
وسيف يقال له الرسوب  
بفتح الراء وضم السين  
المهملة أحد السيف التي  
أهدتها بلقيس لسلمان  
عليه الصلاة والسلام .  
وكان له من الدروع سبع .  
منها درع يقال لها ذات  
النضول بفتح الفاء وضم  
الصاد المعجمة لطوطها  
وهي التي مات عنها وهي  
مرهونه عند أبي الشجع  
اليهودي على ثلاثين صاعا  
من شعير وكان الدين  
إلى سنة ، ودرع يقال لها  
السفدية بضم المهملة  
وسكون الغين المعجمة  
يقال لها من دروع  
داود التي ليس لها لثنة  
جالوت . وكان له من القسي  
ست . ومن الآتيس ثلاثة .  
ومن الرماح خمسة . ومن  
الحرب حمس : منها حربية  
صغيرة كانت تشبه العكار  
يقال لها العزبة بفتح  
العين المهملة والتون  
والزاي كانت تحمل بين  
يديه يوم العيد وترك  
بين يديه ووصل إلىها  
في أسفاره وكان له محجن

## فِي دِرْ دِرَاعٍ أَوْ أَكْثَر

بِسْرِ ذُو رَأْسٍ يَمْشِي بِهِ  
وَيَعْلُقُ بَيْنَ يَدِيهِ عَلَى بَعْرِهِ،  
وَكَانَ لَهُ تَضِيبٌ مِنْ  
شَوَّحَطٍ قَيلُوا إِنَّهُ كَانَ  
تَتَدَاوِلَهُ الْخَلْفَاءُ وَكَانَ لَهُ  
خَصْرَةٌ بَكْسِرٌ لَيْمٌ وَسَكُونٌ  
الْخَامِيَّةُ الْمُجْمَعَةُ وَفَتْحُ الصَّادِ  
الْهَمْلَةُ وَهِيَ مَا يَمْسِكُ  
بِيَدِهِ مِنْ عَصَمًا أَوْ مَقْرَعَةً  
وَكَانَ لَهُ خُودَتَانٌ وَالْخُودَةُ  
وَالْخَفْرُ مَا يَجْعَلُ عَلَى الرَّأْسِ  
مِنَ الزَّرْدِ مِثْلَ الْقَانْسُوَةِ .  
وَأَمَّا حِيوانَهُ فَكَانَ لَهُ  
صَلِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ مِنْ  
الْحَيْلِ سَبْعَةُ أَفْرَاسٍ وَقِيلَ  
أَكْثَرُ : مِنْهَا فَرْسٌ يَقَالُ  
لَهُ السَّكْبُ تَشَبِّهُ بِسَكْبِ  
السَّاءِ أَوْ اَنْصَابِهِ لَشَدَّةِ  
جَرِيَّهِ وَهُوَ أَوْلُ فَرْسٍ  
لِمَكَهِ صَلِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ  
وَكَانَ أَغْرِيَ مُجْبِلاً طَلاقَ  
الْيَمِينِ كَيْتَأِيَ بَيْنَ السَّوَادِ  
وَالْمَرْأَةِ وَكَانَ سَرْجَهُ صَلِيَّ  
اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ دَفْتِينِ مِنْ  
لِيفِهِ . وَكَانَ لَهُ مِنَ الْبَغَالِ  
سَرَّتْ : مِنْهَا بَغَةُ شَهَابَهُ  
يَقَالُ لَهُ دَلَلْ بِضمِّ  
الْدَّالِيْنِ الْهَمْلَتَيْنِ أَهْدَاهَا  
لَهُ الْمَقْوَسُ وَهِيَ أَوْلُ  
بَغَةٍ وَكَبَتْ فِي الإِسْلَامِ  
وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَةُ وَالسَّلَامُ  
يَرْكَبُهَا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي  
الْأَسْفَارِ وَعَاشَتْ حَقَّ  
ذَهَبَتْ أَسْنَانَهَا فَكَانَ يَدِقُّ  
لَهَا الشَّعِيرَ وَعَمِيتَ وَقَاتَلَ  
عَلَيْهَا عَلَى كَرْمِ اللَّهِ وَجْهَهُ

١١٩

الشُّورِيَّ بَيْنَهُمْ وَلَمْ تَدْخُلْ فِي أَمْرِ تَكْرَهَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَأَنْتَ أَحْقَ النَّاسَ بِالْخَلْفَةِ فَلَمْ يَفْعَلْ ،  
وَقِيلَ بِلَ حَضَرَ ثُمَّ نَدَمَ عَلَى حُضُورِهِ فَأَحْرَمَ بِعُرَمَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَةَ حَمْرَةِ وَكَانَ  
عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ بَعْدَ تَحْكِيمِهِ عَلَى وَمَعَاوِيَةِ لَهُ وَلَأَبِي مُوسَى يَقْدِمُ أَبَا مُوسَى فِي كُلِّ شَيْءٍ وَيُظَهِّرُ لَهُ  
الْإِحْرَامُ وَالْإِعْظَامُ وَيَقُولُ لَهُ لَا أَنْقُدُكُمْ عَلَيْكَ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأَمْرُ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ لِأَنَّ كَلَامَ  
وَلَا فِي غَيْرِهِ لَأَنَّكُ أَسْنَنَ مِنِّي وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ دَعَالَكَ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
قَيسِ ذَنْبِهِ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدْخَلَكَ رَبِّيْعَهُ حَقَّ اسْتِقْرَارِ ذَلِكَ فِي نَفْسِ أَبِي مُوسَى وَسَكَنَ فِي خَاطِرِهِ  
وَظَنَّ أَنَّهُ يَقْدِمُهُ عَلَى نَفْسِهِ تَعْظِيْمًا وَتَكْرِيْمًا إِنَّمَا هُوَ دَهَاءٌ وَخَدِيْعَةٌ مِنْهُ لَهُ ، وَلَا اجْتَمَعَ لِلْحُكْمَةِ  
وَتَفَاقَوْهُ فِي الْكَلَامِ كَانَ مِنْ كَلَامِ عُمَرِ بْنِ الْعَاصِ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عَثَنَ قُتِلَ  
مَظَلُومًا قَالَ أَتَشَهِّدُ قَالَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَعَاوِيَةَ وَآلَ مَعَاوِيَةَ أُولَيَاوْ قَالَ أَلَمْ تَعْلَمْ فَمَا يَعْنِيُكَ مِنْ تَوْلِيَّهُ وَبِيَتِهِ  
فِي قَرِيشَ كَمَا عَلِمْتَ وَإِنْ خَفْتَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ لَيْسَ لَهُ سَابِقَةً فَقَدْ وَجَدَهُ وَلِيَ عَثَنَ الْخَلِيفَةِ الْمَقْتُولِ  
ظَلَّمَا وَهُوَ الْمَطَالِبُ بِدِمَهِ مِنْ حَسْنِ السِّيَّاسَةِ وَالتَّدِيْرِ وَهُوَ أَخْوَهُ أُمَّ حَيَّيَّةِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَاتِبِ وَحْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَرَضَ لَهُ بِسْلَاطَنَ قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يَا عُمَرُ  
أَتَقَ اللَّهُ أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَرْفِ مَعَاوِيَةَ فَالشَّرْفُ لِأَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلُ مَعَ أَنِّي لَوْ كَنْتُ مَعْطِيهِ  
أَفْضَلُ قَرِيشَ شَرْفًا لِأَعْطَيْتُهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ مَعَاوِيَةَ وَلِيَ دَمَ عَثَنَ فَوْلَهُ هَذَا الْأَمْرُ  
فَلَمْ أَكُنْ أَوْلَيْهِ وَأَدْعُ الْمَهَاجِرِيْنَ الْأَوْلَيْنَ وَأَمَّا تَعْرِضُكَ لِي بِالشَّلَاطِنِ فَوَاللهِ لَوْ خَرَجَ مَعَاوِيَةَ عَنْ  
سَلَاطَنَهُ مَا وَلَيْتَهُ قَالَ لَهُ عُمَرُ وَمَا تَقُولُ فِي أَبْنَيِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ فَضْلَهُ وَصَلَاحَهُ قَالَ قَدْ غَمَسْتَ  
أَبْنَكَ فِي هَذِهِ الْفَتَنَةِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ وَمَا تَقُولُ فِي أَبْنَيِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ إِلَّا لِرَجُلٍ يَا كُلَّ وَيَطْعَمُ  
فَسَمِعَ أَبْنُ الزَّيْرِ كَلَامَهُ قَالَ يَا أَبَا مُوسَى تَفَطَّنَ وَتَبَّأَ لِكَلَامَ عُمَرٍ وَقَالَ يَا بَنَى الْعَاصِ إِنَّ الْعَربَ  
أَسَنَتْ أَمْرَهَا إِلَيْكَ بَعْدَ مَا تَنَازَعُوا بِالسَّيْفِ وَأَشْرَفُوا عَلَى الْحَتْوَفِ فَلَا تَرَدُنُهُمْ فِي فَتَنَةِ وَاتِّقَ اللَّهَ  
وَلَا رَاوِدَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ أَبَا مُوسَى عَلَى مَعَاوِيَةَ وَعَلَى أَبْنَيِ عَبْدِ اللَّهِ فَأَبَيْ أَبُو مُوسَى رَاوِدَهُ عَلَى  
تَوْلِيَّهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرَفَأَبِي عَمْرَو شَمَّ قَالَ هَاتِ رَأِيَا غَيْرَ هَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى أَرَى أَنَّ نَخْلُمَ هَذِينَ  
الرَّجُلَيْنِ يَعْنِي عَلَيْهَا وَمَعَاوِيَةَ وَنَجْعَلُ الْأَمْرَ شُورِيَّ بَيْنَهُمْ فَيَخْتَارُ الْمُسْلِمُونَ لِأَنْفَسِهِمْ مِنْ أَحْبَبِهِمْ قَالَ  
الرَّأْيُ مَا رَأَيْتُ فَأَقْبَلَا عَلَى النَّاسِ بِوُجُوهِهِمْ وَهُمْ مُجَتَمِعُونَ يَنْظَرُونَ مَا يَتَفَقَّهُنَّ عَلَيْهِ قَالَ عُمَرُ وَتَكَلَّمَ  
يَا أَبَا مُوسَى وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَأَيْنَا أَنْفَقَنَا أَنْفَقَنَا أَنْفَقَنَا عَلَى أَصْنَافِ زَرْجُو  
أَنْ يَصْلَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَمْرَهُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلِمَ شَعَّنَا وَيَجْمِعُ كُلُّهُنَا قَالَ عُمَرُ وَصَدَقَ أَبُو مُوسَى وَبَرَّ  
فَهَا قَالَ تَقْدِمْ يَا أَبَا مُوسَى فَتَكَلَّمْ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُوسَى  
إِنَّ كَنْتَ وَاقْتَهَ عَلَى أَمْرِ قَدْمِهِ يَتَكَلَّمُ بِهِ قَبْلَكَ فَإِنِّي أَخْشَى مِنْ خَدِيْعَتِهِ لَكَ وَإِنِّي لَا آمِنُ أَنْ يَكُونَ  
قَدْ أَعْطَاكَ الرَّضَا فِي بَيْنِكَ وَبَيْنِهِ فَإِنَّذَا قَتَلْتَ فِي النَّاسِ خَالِفَكَ قَالَ أَبُو مُوسَى قَدْ تَوَافَقْنَا وَتَرَاضَيْنَا  
وَمَا نَمْ عَالَقَةَ أَبْدَا وَكَانَ أَبُو مُوسَى سَلِيمَ الْقَلْبَ فَتَقْدِمْ حَمْدَ اللَّهِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيْهَا النَّاسُ إِنَّا  
قَدْ نَظَرْنَا فِي أَمْرِهِنَّهُ أَمْرَهُنَّهُ فَلَمْ تَرَأْسِلْ لِأَمْرِهِنَّهُ وَلَا أَلَمْ لَشَعَلْهَا مِنْ أَمْرٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيٌ وَرَأْيٌ  
عُمَرُ وَهُوَ أَنَّ نَخْلُمَ عَلَيْهَا وَمَعَاوِيَةَ وَيَسْتَقْبِلُ النَّاسُ هَذِهِ الْأَمْرُ بِأَنْفَسِهِمْ فَيَبْلُوُا عَلَيْهِ مِنْ أَحْبَبِهِمْ  
وَاخْتَارُوا إِنَّى قَدْ خَلَعْتَ عَلَيْهَا وَمَعَاوِيَةَ فَاسْتَقْبَلُوا أَمْرَكُمْ فَوَلَوْلَا عَلَيْكُمْ مِنْ رَأْيِتُمُهُ أَهْلَهُنَّكُمْ ثُمَّ  
تَعْنِي وَأَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ قَامَ مَقَامَهُ حَمْدَ اللَّهِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيْهَا النَّاسُ إِنَّ أَبَا مُوسَى قَدْ  
خَلَعَ صَاحِبَهُ وَقَدْ قَالَ مَا سَمِعْتُمْ وَأَنَا أَيْضًا قَدْ خَلَعْتَ صَاحِبَهُ وَأَبْقَيْتَ صَاحِبَيَّ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْخَلْفَةِ فَإِنَّهُ  
وَلِيَ عَثَنَ بْنَ عَثَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمَطَالِبُ بِدِمَهِ وَأَحْقَقَ النَّاسُ بِعَمَامَهُ شَمْ تَحْجِي قَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى

مالك لا وفتك الله غدرت وغرت وإنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلمت أو تتركه يلهمت  
 قال عمرو لأبي موسى وأنت إنما مثلك كمثل الكلب يحمل أسفاراً قال سعد لأبي موسى ما أضفتك يا أبو موسى  
 عن عمرو وما كيده فقال أبو موسى ما أصنع واقف على أمر وغدو قال ابن عباس لاذبك يا أبو موسى وإنما  
 الذنبين قدبك وأقامك في هذا القام وقال عبد الرحمن بن أبي بكر لو غاب الأشعري قبل هذا اليوم لكان  
 خير الله وحمل شريح بن هانيٌ على عمرو وضربه بالسوط وحمل ابن عمرو على شريح فصر له بعاصو حجز  
 الناس بينهم وكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيءٍ ندامت إلا من أن أكون ضربت عمراً  
 بالسيف عوضاً عن السوط والقسى الناس أبو موسى رضي الله عنه فوجدوه قد ركب راحله وهرب  
 إلى مكة وكان أبو موسى يقول حذرني ابن عباس غدر عمرو ولئن اطمأنت إليه لما يظهر لي  
 وانصرف عمرو بن العاص وأهل الشام إلى معاوية وسلموا عليه بالخلافة . قيل إن معاوية قام في  
 الناس فقال أما بعد فمن كان متكتلاً في هذا الأمر بعد ذلك فليطلع لنا فرنه وخرج شريح بن هانيٌ  
 مع ابن عباس إلى على رضي الله عنه فأخبراه الخبر فقام في أهل الكوفة نظفهم فقال : الحمد لله وإن  
 أني الدهر بالخطب الفادح والخدنان الجليل وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ  
 أما بعد فإن المقصية تورث الحسرة وتعقب الندامة وكنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه  
 الحكومة أمري فأبكيتكم رأيي لما لو تم فكنت أنا وأتم كما قال أخوه هوازن :

أمرتهم أمري بعنصر اللوى فلم يستثنوا النصي الأضحى الفد

أما إن هذين الرجلين اللذين اخترعوها حكيمين فقد نبذوا حكم القرآن وراء ظهورهما وأحياناً  
 مآimat القرآن واتبع كل واحد منها هواه غيره حتى من الله فكما بغير حجة بينة ولا سنة  
 مضيئة واحتلما في حكمهما وكلام لم يرضاها استعدوا وتأهلاً للعبور إلى الشام وأصبحوا في معسكركم  
 يوم الاثنين ثم نزل وكتب إلى الخوارج بالتهروان باسم الله الرحمن الرحيم من على أمير المؤمنين إلى  
 زيد بن حصين وعبد الله بن وهب وعبد الله بن الكوافه ومن معهم من الناس أما بعد فإن هذين  
 الرجلين اللذين ارتكبا حكيمين قد خالقاً كتاب الله وابتاعاً هواهما بغير هدى من الله ولم يعملا  
 بالسنة ولم ينفذوا حكم القرآن فإذا وصلوكم كتباً في هذا فاقبلوا إلينا فإننا صارون إلى عدونا وعدوكم  
 ونحن على الأمر الأول الذي كنا عليه؟ فكتبوا إليه أما بعد فإنه لم تصب ته تعالى وإنما غضبت  
 لنفسك فإن شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبه نظرنا فيها بيتنا وبينك وإلا فقد نابذناك  
 على سواء إن الله لا يحب الحائرين؟ فلما قرأ كتابهم أيس منهم ورأى أن يدعهم ويعفى بالناس إلى  
 أهل الشام فیناجزهم فقام في أهل الكوفة حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإنه من ترك الجهاد  
 في الله وداهن في أمره كان على شفا هلة إلا أن يتداركه الله بنعمته فاتقوا الله وقاتلوا من حاد الله  
 وحاول أن يطفئ نوره وقاتلوا الحائرين الضالين فيما على رضي الله عنه منهم في الكلام آتاه الخبر  
 أن الخوارج خرجوا على الناس وأئمه قتلوا عبد الله بن خباب بن الأرت صاحب رسول الله ﷺ  
 وبقرروا بطن أمرأه وهي حامل وقتلوا ثلاثة نسوة من طي وقتلوا أم سنان فلما بلغ على رضي الله  
 عنه ذلك بعث إليهم الحرش بن مرة البدرى ليأتهم وينظر حمة الخبر فيما بلغه عنهم ويكتب به إلى  
 ولا يكتبه شيئاً من أمرهم فلما دنا منهم وأسلم لهم قاتلواه وأتى علياً رضي الله عنه الخبر بذلك وهو بمعسكره  
 فقال الناس يا أمير المؤمنين علام ندع هؤلاء وراءنا يختلفون في أموالنا وعيالنا سرنا إليهم فإذا فرغنا  
 منهم سرنا إلى أعدائنا من أهل الشام وجاءهم منجم يقال له مسافر بن عدي الأزدي فقال يا أمير  
 المؤمنين إذا أردت السير إلى هؤلاء القوم فسر إليهم في الساعة الفلانية فإنك إن سرت في غيرها

تحت

الخوارج بعد أن ركبا  
 عثمان وركبها بعد طلاق  
 ابنه الحسن ثم الحسين ثم  
 محمد ابن الحنفية ، وسئل  
 ابن الصلاح أكانت أنت  
 أم ذكر وتلاه للوحدة  
 فأجاب الأول قال بضم  
 واجع أهل الحديث على  
 أنها كانت ذكراً وموتها  
 باسم رماها به رجل .  
 وكان له حماران يقال  
 لأحدهما يغور وللآخر  
 غير بضم العين المهمة  
 على الصواب ؟ وعند  
 بضم حمره أربعة وكان  
 له من الإبل المعدة  
 للركوب ثلاثة ناقة يقال  
 لها القصوى وناقة يقال  
 لها الجدعاء بفتح الجيم  
 وسكون الدال المهمة  
 وناقة يقال لها العباء  
 بفتح العين المهمة وسكون  
 الصاد المعجمة وهي التي  
 كانت لاتسبق فسبقت  
 فشق ذلك على المسلمين  
 فقال عليه الصلاة والسلام  
 «إن حقاً على الدنيا إلا  
 لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا  
 وضعه» ويقال إن العباء  
 هذه لم تأكل ولم تشرب  
 بعد وفاته عليه السلام حق  
 ماتت وقيل التي كانت  
 لاتسبق فسبقت هي  
 القصوى ، وقيل الأسماء  
 الثلاثة لواحدة ، وقيل  
 القصوى والجدعاء  
 والعبباء واحدة .

وكان له من الغم قيل مائة  
وقيل سبعة أعز كانت ترعاها  
أم أيمن وكان له شاة يختص  
بشرب لبنها . وأما البقر  
فلم ينقل أنه اقتنى شيئاً  
منها ، واقتنى صلى الله عليه  
 وسلم الديك الأبيض وكان  
بيت معه في البيت ، والله  
أعلم .

**باب الثاني في فضل**  
أهل البيت ومزاياهم على  
العموم أو خصوص اثنين  
فأكثرون

قال الله تعالى قل لأسألكم  
عليه أجرا إلا المودة  
في القربي . قال في المواهب  
المراد بالقربي من ينسب  
إلى جده الأقرب عبدالمطلب  
اه ، وقال في المصواعق  
المراد بأهل البيت والآل  
وذوى القربي في كل  
ما جاء في فضلهم مؤمناً  
بني هاشم والمطلب اه ،  
وكان الثلاثة العترة فالألقاط  
الأربعة بمعنى واحد كاف في  
المواهب . وقال ابن عطية  
قريق كلها عندي قربي  
 وإن كانت تنفاضل وخير  
الأقوال أو سلطها وبنائه  
ماروى الطبراني وابن أبي  
حاتم وابن مردويه عن  
ابن عباس أنها لما نزلت  
قالوا يا رسول الله من قرباتك  
الذين نزلت فيهم الآية ؟  
قال على وفاطمة وابنها  
إلا أن يجعل هذا الحديث  
ونحوه من باب « الحج »

١١٣

لقيت أنت وأصحابك ضرراً شديداً ومشقة عظيمة خالفت على رضي الله عنه قوله ولما قرب على  
رضي الله عنه منهم بحيث يرونوه ويراهنهم أن ادفعوا إلينا قتلة أخواننا منكم فقتلتهم  
بهم وأثاركم واكف عنكم حق أهل الشام ففعل الله أن يأخذ بقلوبكم ويردكم إلى  
خير مما أتكم عليه ، من أموركم فقالوا كلنا قتلناهم وكنا مستحولون لدمائهمكم وأموالكم ودمائهم ،  
خرج إليهم قيس بن عبادة رضي الله عنه فقال لهم عباد الله أخرجوا إلينا قتلة أخواننا منكم  
وادخلوا في هذا الأمر الذي خرجتم منه وعودوا إلى قتال عدونا وعدوكم فأنكم قد ركبتم عظيمًا  
من الأمر شهدون علينا بالشرك وتسفكون دماء المسلمين ، فقال عبد الرحمن بن صخر السلمي إن  
الحق قد أضاء لنا فلسنا بتابعكم ؟ ثم إن علياً رضي الله عنه خرج إليهم بنفسه فقال لهم أيتها العصابة  
التي أخرجتها عداوة المرأة والحجاج وصدتها عن الحق اتباع الهوى والحجاج إن أتفهمكم الأمارة  
سولت لكم فراق هذه الحكومة التي أتكم ابتدأتموها وسألتها وها وأنا لها كاره وأنباكم أن  
ال القوم اتنا فعلوها مكيدة فأبْيَمْتْ عَلَى إِبَاءِ الْمُحَالِّفِينَ وعندتم على عناد العاصين حتى صرفت رأي  
إلى رأيكم وان معاشركم والله صغار الهشام سفهاء الأحلام وأجمع رأي رؤسائكم وكباركم أن  
اختاروا رجلين وأخذنا علىهما أن يحكما بالقرآن ولا يتعديانه فتاهما وتركا الحق وها يصرحانه  
فيينو النائم تستحولون دماءنا وآخر يوم عن جماعتنا ثم تستعرضون الناس تضربون أعنفهم ان  
هذا هو الحسران للبين فتنددوا لاتخاطبوهم ولا تسأمواهم وتهربوا للقتل الرواح الرواح إلى  
الجنة فرجع على رضي الله عنه إلى أصحابه فنهيأ لهم لقتال ب فعل ميمنته حجر بن عدى وميسره  
شبيب بن ربعي وقيل معقل بن قيس الرياحي وعلى الحيل أباً أبوب الأنصاري وعلى الرجال أبا  
قتادة الأنصاري وفي مقدمتهم قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهم وأعطى على رضي الله عنه  
لأبي أبوب الأنصاري راية أمان فناداه أبو أبوب رضي الله عنه فقال من جاء إلى هذه الراية  
 فهو آمن من لم يكن قتل ولا تعرض لأحد من المسلمين بسوء ومن الصرف منكم إلى الكوفة  
فهو آمن ومن انصرف إلى المدائن فهو آمن لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة أخواننا في سفك  
دمائكم فانصرف فورة بن نوفل الأشجعى في حسماءة فارس وخرج طائفة أخرى منصرفين  
إلى الكوفة وطائفة أخرى إلى المدائن وتفرق أكتشـم بعد أن كانوا اثني عشر ألفاً فلم يبق  
منهم غير أربعة آلاف جعلوا على ميمنته زيد بن قيس الطائي وعلى الميسرة شريح بن أوفى العسـى  
وعلى خليم حمزة بن سنان الأسدى وعلى رجالهم حرقوص بن زهير السعدي وقتل على رضي  
الله عنه لأصحابه كفوا حتى يدهوكم فتنددوا الرواح الرواح إلى الجنة وحملوا على الناس فانفرقـت  
خيل على رضي الله عنه فرتين حتى صاروا في وسطهم وعطفوا عليهم من اليمونة إلى الميسرة  
 واستقبلـتـ الرماة وجوجهـمـ بالـنـبلـ وعـطـفـ عـلـيـهـمـ الـرـجـالـ بـالـسـيـوـفـ وـالـرـمـاـحـ فـاـ كانـ باـسـرـعـ مـنـ  
أـنـ قـلـوـهـمـ عـنـ آخرـهـ وـكـانـواـ أـرـبـعـةـ أـلـافـ وـلـمـ يـفـلـتـ مـنـهـمـ إـلـاـ تـسـعـةـ رـجـالـ لـاغـيرـ رـجـلـانـ هـرـبـاـ إـلـىـ  
خـرـاسـانـ وـبـهـ نـسـلـهـمـ إـلـىـ الآـنـ وـرـجـلـانـ سـارـاـ إـلـىـ حـرـانـ وـبـهـ نـسـلـهـمـ وـرـجـلـانـ سـارـاـ إـلـىـ الـيـنـ  
وـبـهـ نـسـلـهـمـ وـهـمـ الـدـيـنـ يـقـالـ لـهـمـ الـأـبـاضـيـةـ أـصـحـابـ عـبـدـ اللهـ بـنـ أـبـاضـ وـرـجـلـانـ سـارـاـ إـلـىـ الـجـزـيرـةـ  
وـرـجـلـانـ سـارـاـ إـلـىـ تـلـ مـؤـذـنـ، وـغـنـمـ جـمـاعـةـ عـلـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ مـنـهـمـ غـنـمـ كـثـيرـ وـقـتـلـ مـنـ جـمـاعـتـهـ  
رـجـلـانـ وـلـمـ يـسـلـمـ مـنـ الـخـوارـجـ الـلـارـقـينـ غـيرـ هـذـهـ التـسـعـةـ وـهـذـهـ كـرـامـةـ مـنـ أـمـيرـ الـؤـمـنـيـنـ عـلـىـ رـضـيـ  
الـلـهـ عـنـهـ فـإـنـهـ قـالـ قـبـلـ ذـلـكـ قـتـلـهـمـ وـلـاـ يـقـتـلـ مـنـاـ عـشـرـةـ وـلـاـ يـسـلـمـ مـنـهـمـ عـشـرـةـ [ـتـنبـيـهـ]ـ الـخـوارـجـ  
هـوـلـاءـ الـدـيـنـ خـرـجـوـاـ عـلـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ لـاـحـكـمـ الـحـكـمـ وـقـالـ الـاحـكـمـ الـلـهـ هـمـ الـذـيـنـ قـالـ فـيـهـ الـحـكـمـ

«يُرْقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يُرْقِنَ السَّهْمَ مِنَ الرَّمِيمَةِ» كاجاء في حديث البخارى ومنهم عبد الله بن ذى الحویصرا التميمي الذى جاء إلى النبي صلى الله عليه وهو يقسم الصدقات فقال اعدل يا رسول الله فقال صلی الله عليه وسلم ويلاك ومن يعدل إن لم أعدل فقال عمر رضى الله عنه فاذن لي يا رسول الله في أن أضرب عنقه فقال له **فَلَمَّا سَمِعَهُ دَعَهُ فَإِنَّ لَهُ أَحَبَّابًا يَخْرُقُ أَحَدَكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَةً مَعَ صِيَامِهِمْ يُرْقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يُرْقِنَ السَّهْمَ مِنَ الرَّمِيمَةِ وَفِيهِمْ نَزْلٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْذَزُكُمْ فِي الصَّدَقَاتِ وَيَقَالُ لَهُمْ الْمَحْرُورَيْةُ بِحَمَاءِ مَهْمَلَةٍ وَرَاهِ مَكْرُرَةٍ بَيْنَهُمَا وَأَوْنَمْ يَاهِ نَسْبَةً إِلَى حَرَرَاءَ أَرْضَ نَزَلُوا بَهَا لِمَا خَرَجُوا عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْ وَمِنَ الْفَصُولِ الْمَهْمَةِ . وَفِي كَلَامِ بَعْضِ الْمُؤْرِخِينَ أَنْ عَلِيًّا هُمْ بَهَالِ مَعَاوِيَةَ فَلَمْ يَتَمْكِنْ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ مِنَ الْمُسِيرِ إِلَى الشَّامِ لِقَتَالِ مَعَاوِيَةَ تَانِيَّا لِمَا دَهَمَهُ مِنْ أَبْنَى مَلْجَمَ لَعْنَهُ اللَّهُ **﴿تَتَعَمَّدُ﴾** : فَذَكَرَ أَوْلَادَهُ وَمَقْتَلَهُ وَقَاتَلَهُ وَمَا يَتَصَلُّ بِذَلِكَ} أَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي عَدْدِ أَوْلَادِ ذَكُورٍ وَإِنَّا فِيهِمْ مِنْ أَكْثَرٍ وَمِنْهُمْ مِنْ أَقْلَى ؟ فَفِي كِتَابِ الْأَنْوَارِ لِأَبِي الْقَاسِمِ اسْعِيلِ أَنَّ أَوْلَادَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ سَتَةً عَشْرَ ذَكْرًا وَسَتْ عَشْرَةَ أُنْثَى وَقَالَ الْيَعْمَرِيُّ تَسْعَةً وَعَشْرَوْنَ اثْنَانِ عَشْرَ ذَكْرًا وَسَبْعَ عَشْرَةَ أُنْثَى وَقَالَ الْحَبْ طَبْرِيُّ كَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ أَرْبَعَةَ عَشْرَ ذَكْرًا وَعَمَانَ عَشْرَةَ أُنْثَى وَفِي الصَّفْوَةِ أَرْبَعَةَ عَشْرَ ذَكْرًا وَتَسْعَةَ عَشْرَةَ أُنْثَى وَفِي بَيْنَةِ الطَّالِبِ أَوْلَادَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ خَمْسَةَ عَشْرَ ذَكْرًا وَعَمَانَ عَشْرَةَ أُنْثَى بِالْاِنْفَاقِ . وَاخْتَلَفَ فِي الْذَّكُورِ إِلَى عَشْرِينَ وَالْإِنَاثِ إِلَى اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ أَمَّا الذَّكُورُ فَالْحَسَنُ وَالْحَسِينُ وَمُحَمَّدُ وَمُحَسِّنٌ وَفِي كَلَامِ غَيْرِهِ مَاتَ صَفِيرًا أَمْهُمْ فَاطِمَةُ الْبَتُولُ بْنَتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ الْأَوْلَادِ لَا تَنْقَطِعُهَا عَنِ النَّاسِ فَضْلًا وَدِنَا وَحْسَبًا وَقِيلُ لَا تَنْقَطِعُهَا عَنِ الدُّنْيَا يَقَالُ امْرَأَةُ بَتُولٍ مَنْقُوتَةٌ عَنِ الرَّجُلِ وَبَهْ سَيِّدُ أَمَّهُمْ عِيسَى وَمُحَمَّدُ الْأَكْبَرُ أَمَّهُمْ مِنْ سَبِّيْنِ حَنِيفَةَ وَاسْمَاهَا خُولَةُ بَنْتُ جَعْفَرٍ بْنِ قَيْسٍ الْحَنِيفَةِ وَعَبْدُ اللَّهِ قَتَلَهُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عَيْدٍ وَأَبُو بَكْرٍ قُتُلَ مَعَ الْحَسِينِ أَمَّهُما لَيْلَى بَنْتُ مُسَعُودَ الْهَشَلِيِّ وَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بَعْدَ عَمِّهِ بِفَعْمَ بَيْنَ زَوْجَةِ عَلِيٍّ وَابْنِتِهِ وَالْعَبَاسِ الْأَكْبَرِ وَيُلْقَبُ بِالسَّقَاءِ وَعَمَانُ وَجَعْفَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ قَتَلُوا مَعَ الْحَسِينِ أَمَّهُمْ أَمَّ الْبَنِينَ بَنْتُ حَزَامَ الْوَحِيدِيَّةِ ثُمَّ الْكَلَّاِيَّةِ وَمُحَمَّدُ الْأَصْفَرُ قُتُلَ مَعَ الْحَسِينِ أَمَّهُ أَمَّهُ وَلَدٌ وَيَحِيَّ وَعُوْنَ أَمَّهُمَا أَمَّهَمَةُ بَنْتُ عَمِيسِ وَعُمَرُ الْأَكْبَرُ أَمَّهُ أَمَّ حَبِيبُ الصَّهَيْبَ الْمَقْلِيَّةِ مِنْ سَبِّيْنِ الرَّدَّةِ وَمُحَمَّدُ الْأَوْسَطُ أَمَّهُ أَمَّهَمَةُ بَنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ الْعَبَشِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي حَلَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَةِ الظَّهِيرَةِ وَأَمَّهَا زَيْنَبُ بَنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْبَنَاتُ فَأَمَّ كَلَوْنَمُ الْكَبْرَى وَلَدَتْ قَبْلَ وَفَاتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَزَوَّجَهَا عَمْرُ بْنُ الْحَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَلَدَتْ زِيَادًا الْأَكْبَرَ وَرَقِيَّةَ وَتَوَفَّتْ هِيَ وَابْنَهَا زِيَدًا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا أَبْنَاهَا وَكَانَ فَهْمَا سَنَانَ فَيَا ذَكْرَوْنَمِ يَرِثُ وَاحِدًا مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ لَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَوْلَهُمَا مَوْتًا وَقَدْ زَيَدَ قَبْلَ أَمَّهُ مَا يَلِي الْأَيْنَ فِي الصَّلَاةِ وَزَيْنَبُ الْكَبْرَى شَقِيقَةُ الْحَسِينِ وَالْحَسِينِ وَرَقِيَّةُ شَقِيقَةُ عَمِرِ الْأَكْبَرِ وَأَمِّ الْحَسِينِ وَرَمَلَةُ الْكَبْرَى أَمَّهُمَا أَمِّ سَعْدِ بَنِتِ عَرْوَةَ بْنِ مُسَعُودِ الْكَلَّاِيَّةِ وَأَمِّ هَانَىٰ وَمِيمُونَةَ وَرَمَلَةُ الْأَصْفَرِيِّ وَزَيْنَبُ الْأَصْفَرِيِّ وَأَمِّ كَلَوْنَمُ الْأَصْفَرِيِّ وَفَاطِمَةُ وَأَمَّهَمَةُ وَخَدِيجَةُ وَأَمِّ الْحَيْرِ وَأَمِّ سَلَةَ وَأَمِّ جَعْفَرٍ وَجَمَانَةُ وَتَقْيَةُ لَأَمَهَاتِ شَقِيقَةُ وَالْعَقْبَةُ مِنْ وَلَدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْحَسِينِ وَالْحَسِينِ وَمُحَمَّدُ الْأَكْبَرُ وَعَمَرُ وَالْعَبَاسُ السَّقَاءُ أَهْ وَفِي حَاشِيَةِ الْبَجِيرِيِّ عَلَى التَّرْجِي فِي بَابِ الْوَصَائِيَا قَلَّا عَنِ الْبَرْمَاوِيِّ مَانِصَهُ جَمَّةُ أَوْلَادِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْذَّكُورِ أَهْدَى وَعَشْرُونَ وَالَّذِي أَعْقَبَ مِنْهُمْ خَمْسَةَ الْحَسِينِ وَالْحَسِينِ ابْنَ فَاطِمَةَ وَالْعَبَاسَ بْنَ الْكَلَّاِيَّةِ وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَنِيفَةَ نَسْبَةً إِلَى بَنِي حَنِيفَةَ وَعَمَرَ بْنَ التَّمْلِيَّةِ نَسْبَةً لِقَبِيلَةِ يَقَالُ لَهَا تَغَابُ وَمِنَ الْإِنَاثِ ثَمَانَ عَشْرَةَ وَالَّتِي أَعْقَبَتْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً فَقَطَ زَيْنَبُ أَخْتَ السَّبَطَيْنِ مِنْ فَاطِمَةِ أَهْ .**

﴿تَذَلِّل﴾

عرفة» والاستئاء في الآية والمعنى لا أساس لكم عليه أجرأ أنا داول لكن أساسكم أن تودوني في ذوى القربي. وفي الآية تفسير آخر وهو أن المعنى ولكن أساسكم أن تودوني وتكلموا عنى إذاكم بسبب ما بيني وبينكم من القرابة ولا يطن من قريش إلا له عليه الصلاة والسلام قرابة بهم فالقربى على كل بعدي القرابة مع تقدير مضاف على الأول ( وقال عز وجل ) إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا أراد بالرجس الذنب وبالتطهير التطهير من العاصي كافي البيضاوى . روى من طرق عديدة صحيحه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ومه على فاطمة وحسن وحسين قد أخذ كل واحد منها بيده حق دخل فأدلى علينا فاطمة وأجلسها بين يديه وأجلسها حسنا وحسينا كل واحد منهم على يده ثم لف عليهم كساء ثم تلا هذه الآية : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا وقال الإمام هؤلاء أهل بيته فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ،

وفي رواية «اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد» ، وفي رواية أمسلمة قالت فرفعت الصكاء لأدخل معهم فجذبها من يدي فقلت وأنا معكم يارسول الله فقال إنك من أزواج النبي ﷺ على خير . وفي رواية لها أن رسول الله ﷺ كان في بيته إذ جاءت فاطمة بيرمة بضم فسكون قدر من حجر فيها خزرة بناء معجمة مفتوحة فرأى مكسورة فتحتية ساكنة فراء ما يتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة لكن أرق منها فوضتها بين يديه فقال أين ابن عمك وابنوك فقالت في البيت فقال ادعهم جاءت إلى علي وقالت أجب رسول الله ﷺ أنت وابناك يا كلون من تلك الجزرة تحت الصكاء فأنزل الله عز وجل هذه الآية «إذا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهر لكم تطهيرا» وفي رواية أنه ﷺ أدرج معهم جبريل وميكائيل وفي رواية أنه أدرج معهم

«تذليل: في الكلام على مناقب محمد بن الحنفية» في طبقات الشعراني كان يقول رضي الله عنه: من كرمت عليه نفسك يكن للدنيا عنده قدر، وكان يقول: ليس بمحكم من لا يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بداحتي يجعل الله له مخرجا. ولما كتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان تهدهد ويتوعده ويختلف ليحملن إليه مائة ألف في البر وماة ألف في البحر أو يؤدى إليه الجزية كتب عبد الملك إلى الحجاج أن أكتب إلى محمد بن الحنفية تهدهد وتوعده ثم أعلمك بما يرد عليك فكتب إليه فأرسل محمد بن الحنفية كتابه إلى الحجاج يقول إن الله عز وجل ثلاثمائة وتسعين نظرة إلى خلقه وأنا أرجو أن ينظر إلى نظرة يعنفي بها منك فبعث الحجاج بذلك الكتاب إلى عبد الملك فكتب مثل ذلك إلى ملك الروم فقال ملك الروم مخرج هذا منك ولا كتبت أنت به ولا خرج إلا من بيت نبوة أه ولما باعه مهما سير أخيه الحسين رضي الله عنهما إلى الطف وكان بين يديه طست يتوضأ فيه بيبي حتى ملاهه من دموعه [كرامة] مر زيد بن على زين العابدين بمحمد ابن الحنفية فنظر إليه وقال أعيذر الله أن تكون زيد بن على الصلوب بالعراق فكان كما قال كذا في الخطط . ومن كلامه رضي الله عنه: وكل الله الجهل بالعطاء والعقل بالحرمان ليعتبر العاقل ولیعلم أن ليس له من الأمر شيء . حكى أبو طالب السكري في القوت أن علياً رضي الله عنه قال لابنه محمد ابن الحنفية وقد قدمه أمامه يوم الجمل أقدم و محمد يتأخر وهو يذكره بقائم الرمح فالفت إليه وقال هذه والله الفتنة الظالمة العمياء فوكزه على بالرمح و قال له تقدم لأم لك أتكون فتنه أبوك قائدتها وساقتها أه وكانت الشيعة تسميه المهدى وهو يقول كل مؤمن مهدي وكان صاحب رأية أبيه يوم الجمل وكان شجاعاً كريعاً فصحيحاً توفى محمد بن الحنفية رضي الله عنه بالمدينة المنورة سنة إحدى وثمانين من الهجرة كذا في مختصر التواريخ ويقال إنه مات بالطائف . وأما ألقاب الإمام على رضي الله عنه فالمرتضى وحيدر وأمير المؤمنين والأنزع البطين . وأما كنيته فأبا الحسن وأبا السبطين وأبا تراب كناته ﷺ وكانت أحب السكري إليه كما سبق وكان نقش خاتمه أسدت ظهرى إلى الله وقيل حسبي الله وكان ثنته يوم قتل أربع زوجات وهن أمامة ولily بنت مسعود التقيمية وأسماء بنت عميس وأم البنين . وأمهات أولاده عشر إماء . وبوابه سلطان الفارسي رضي الله عنه . وشاعره حسان بن ثابت رضي الله عنه . ومعاصره أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم أجمعين [وأمّاقته ومرة عمره وقاتله] فقال أهل السير اتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو من حمير وعداده في بني مراد وحليف بني جبلة من كندة والبرك ابن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا بهم وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة على بن أبي طالب ومعاوية وعمرو بن العاص ويريحن العbad منهم فقال ابن ملجم أنا لكم بعلي و قال البرك أنا لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكير وأنا أنا كفيكم عمرو بن العاص و توافقوا أن لا ينكص واحد منهم عن صاحبه وأن يكون ليلة سبع عشرة من رمضان وقيل ليلة الحادى والعشرين سنة أربعين ثم توجه كل واحد منهم إلى الصر الذي فيه صاحبه فقدم البرك دمشق وضرب معاوية بغيره في أليته فسلم منها وفي حياة الحيوان فأصاب أوراً كه فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما قبض عليه قال الأمان والبشرة فقد قتل على في هذه الليلة فاستيقظ معاوية حتى أتاه الخبر قطع معاوية يده ورجله وأطلقه وقيل قتله وأما عمرو بن بكير فقد مصراً وكان يومئذ بعمرو بن العاص وجع الظاهر أو البطن فبعث مكانه سهلاً العامري وقيل خارجة وهو المشهور لصلى الناس فقتله عمرو بن بكير يحسبه عمرو بن العاص وقبض عليه وقتله . وفي الفصول المهمة

أن الذى استخلفه عمرو وقتل خارجة وفيه وأخذ قاتل خارجة وأدخل على عمرو بن العاص فلما رأه قال له من قتلت؟ قال يقولون خارجة فقال أردت عمرا وأراد الله خارجة وأمر به قتل وفي ذلك يقول بن عبدون :

وليتها إذ فدت عمرا خارجة فدت عليا بما شامت من البشر  
ولما باغ معاوية قتل خارجة وسلامة عمرو كتب إليه هذه الأيات :

وقتك وأسباب الأمور كثيرة منية شيخ من لوى بن غالب  
فيأعمرو مهلا إنما أنت غمه وصاحب دون الرجال الأقارب  
نحوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب  
ويضربي بالسيف آخر مثله وكانت عليه تلك ضربة لازب  
وأنت تناغى كل يوم وليلة بمصرك بيضا كالظباء السوارب

وأما عبد الرحمن بن ملجم فقدم الكوفة فلقيه جماعة من أصحابه فكاكهم أمره كراهة أن يظهر عليه شيء من ذلك فرض في بعض الأيام بدار من دور الكوفة فيها عرس شرج منها نسوة فرأى فيهن امرأة جميلة يقال لها قطام بنت الأصبع التميمي فوقع في قلبها فقال يا جارية أيم أنت أم ذات بعل؟ فقالت بل أيم فقال لها هل لك في زوج لاتنم خلافه فقالت نعم ولكن لي أولاد أشاورهم فتبعد عنها فدخلت داراً ثم خرجت إليه فقالت يا هذا إن أولائي لا يزوجوني إلا على ثلاثة آلاف دينار وبعد وقينة فقال لك ذلك قالت وشريطة أخرى قال وما هي؟ قالت قتل على بن أبي طالب فإنه قتل أبي وأخي يوم التهوان قال ويحل ومن يقدر على قتل على بن أبي طالب وهو فارس الفرسان واحد الشجعان؟ فقالت لا تكتئن ذلك أحب إليها من المال إن كنت تتعدل ذلك وتقدر عليه وإلا فاذهب إلى سبيلك فقال لها والله ما جئت إلا للقتل على فقد أعطيتك مسألة وفي رواية الزبير بن بكار قال صدقتم ولما رأيتك آثرت تزويحك فقالت ليس إلا الذي قتل لك قال وما يغنيني من قتل على وأنا أعلم أنني قتله لم أفلت؟ قالت إن قتلته ونحوت فهو الذي أردت فتبليغ شفاء نفسى ويهينك العيش معى وإن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما شرطت قال الفرزدق : **ولم أر هرزا ساقه ذو شجاعه كهر قطام من فصيح وأعجم**  
**ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب على بالحسام السم**  
**ولا مهر أطلق من على وإن علا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم**  
**ولاغر ولا شراف إن ظهرت بهم كلاب الأعداء من فصيح وأعجم**  
**فرهبة وخشى سقت حمزه الردى وحفت على من حسام ابن ملجم**  
ثم إنها قالت له سأتحس لك من يشد ظهرك فبعثت إلى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالفا جابرها ولقي ابن ملجم شبيب بن بحر الأشجعى بفتح الباء والجيم كاضبطه بضمهم وضبطه أبو عمرو بضم الباء وسكون الجيم فقال له ياشبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال وما هو قال تساعدنى على قتل على بن أبي طالب قال ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً إذاً كيف تقدر على ذلك قال إنه رجل لا حرس له ويخرج إلى المسجد منفرداً فسكن له في المسجد فإذا خرج للصلوة قتلناه فإن نجينا اشتفيانا وإن قتلنا سعدنا بالد كر في الدنيا وبالجنة في الآخرة فقال وبذلك إن علياً ذوم سابقة في الإسلام مع النبي ﷺ ما تنشرح نفسى لقتله قل وبذلك إنه حكم الرجال في دين الله وقتل إخواننا الصالحين فقتله بعض من قتل ولا تشken في دينك فأجابه وأقبلًا حتى دخلنا على قطام

وهي

بقية بناته وأقاربه وأزواجها وفي رواية أن ذلك الفعل كان في بيت فاطمة ، وفي حديث حسن أنه ستر العباس وبنيه بملاحة ودعا لهم بالستر من النار وأنه أمن على دعائه أسكفة الباب وحوائط البيت ثلاثة وقد وأشار الحب الطبرى إلى أن هذا الفعل تكرر منه وَلَا يَنْهَا وبه جمع بين الاختلاف في هيئة اجتماعهم وما سترهم به وما دعا به لهم وفي المجموعين ومحل الجم وكونه قبل نزول الآية أو بعدها ، وروى أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أزلت هذه الآية في خمسة وفي على وحسن وحسين وفاطمة» وروى ابن أبي شيبة وأحمد والترمذى وحسنه وابن جرير وابن النذر والطبراني والحاكم وصححه عن أنس أن رسول الله وَلَا يَنْهَا كان يسر بيت فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة أهل البيت إنما يريد الله لينذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهراً . وفي رواية ابن مردوه عن أبي سعيد الخدري «أنه صلى الله عليه وسلم جاء أربعين صباحاً إلى باب

فاطمة يقول السلام عليكم  
 أهل البيت ورحمة الله  
 وبركاته الصلاة يرحمكم  
 الله إنما يريد الله ليذهب  
 عنكم الرجس أهل البيت  
 ويظهركم تطهيرًا . وفي  
 رواية عن ابن عباس  
 سبعة أشهر . وفي رواية  
 لابن جرير وابن النذر  
 والطبراني ثانية أشهر  
 وروى مسلم والنمسائي  
 عن يزيد بن أرقم قال  
 «قام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خطيباً فقال  
 أذْكُرْ كَمَ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتٍ  
 تَلَاثًا» فقيل لزيد بن أرقم  
 من أهل البيت؟ قال أهل  
 البيت من حرم الصدقة  
 بعده، قيل ومن هم؟ قال  
 آل على وآل عقيل وآل  
 جعفر وآل عباس؟ وفي  
 الصواعق أن المراد بالبيت  
 في الآية ما يشمل بيت  
 نسب النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبيت سكانه فتشمل  
 الآية أزواجه عليه الصلاة  
 والسلام وهو ما ذكره  
 الزمخشري والضاوي  
 ويدل عليه ما قبل الآية  
 وما بعدها وما يوهم  
 خلاف ذلك من الأحاديث  
 المتقدمة تقدم الجواب عنه  
 فافهم ونقل القرطبي عن  
 ابن عباس في قوله تعالى  
 «ولسوف يعطيك ربك  
 فترضى» أنه قال رضا محمد  
 ﷺ أن لا يدخل أحد

وهي معتكفة في المسجد الأعظم في قبة ضربتها لها فدعت لهما قفاما وأخذنا سيفهما ثم جاء حتى  
 جلسا قبلة السدة التي يخرج منها على ودخل ابن النباخ المؤذن فقال الصلاة ققام على يعشى وابن  
 النباخ بين يديه والحسن ابنه خلفه فلما خرج من الباب نادى أيها الناس الصلاة كذلك  
 كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعتبره الرجال فقال بعض من حضر ذلك  
 رأيت بريق السيف وسمعت قائلاً يقول الله الحكم يعلى لالك وفي رواية الحكم الله يعلى لالك  
 ولا لأصحابك ثم رأيت سيفاً ثانياً فضرجاً جميعاً فأماماً سيف شبيب فوق الطاق وأخطأ وأما  
 سيف ابن ملجم فأصاب جبهة إلى قرنه ووصل إلى دماغه وهرب وردان حتى دخل منزله  
 فدخل عليه رجل فقتله وهرب شبيب في الغلس (وأما ابن ملجم) فإنه لما هم الناس به حمل عليهم  
 بسيفه ففرجوا له فلتقاء الغيرة بن نوفل بقطيفة فرمها عليه واحتله وضرب به إلى الأرض  
 وقعد على صدره واتبعه سيفه وجاء به إلى أمير المؤمنين فنظر إليه ثم قال النفس بالنفس إن  
 أنا مت فاقتلوه كما قتلتني وإن برئت أبيت رأي فيه . وفي ذخار العقبى فقال على رضى الله عنه فإن  
 مت فاقتلوه ولا تمثلوا به وإن لم أمت فالأمر لي في العفو والقصاص فقال ابن ملجم والله ابنته  
 بألف وسيمه شهراً فإن أخلفي أبعد الله وأسحقه يعني سيفه فقالت أم كلثوم ابنة على رضى الله عنه  
 يأدو الله قتلت أمير المؤمنين فقال إنما قتلت أباك قالت يأدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه  
 بأس قال فلم تبكين إذا أو الله لقد ضربته ضربة لو قسمت على أهل مصر ما يبقى منهم أحد فأخرج من بين  
 يدي أمير المؤمنين والناس ياعنوه يقولون له قتلت خير الناس يأدو الله وفي أسد الغابة لما أخذ  
 ابن ملجم أدخل على على رضى الله عنه فقال أحبسوه وأطبوا طعامه وألينوا فراشه فإن أعيش  
 فأنا ولد عفواً أو قصاصاً وإن أمت فأخلفوه بي أخصمه عند رب العالمين ومكث رضى الله عنه  
 جريحاً يوم الجمعة والسبت وتوفي ليلة الأحد الثالثة عشر من رمضان سنة أربعين وكان عمره  
 إذ ذاك خمساً وستين سنة وقيل ثلاثة وستين كالنبي وأبي بكر وعمر وهو من عجيب الاتفاق قال  
 الواقدي وهذا هو المثبت عندنا وقيل غير ذلك .

وصيته رضى الله عنه الحسن والحسين رضى الله عنهم روى أنه لما ضربه ابن ملجم أوصى  
 الحسن والحسين وصية طويلة في آخرها : يابني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضاً  
 تقولون قتل أمير المؤمنين إلا لاقتلوابي الاقاتل انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه  
 ضربة بضربة ولا تمثلوا به فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول «إياكم والثلاثة ولو بالكلب العقور»  
 أخرى الفضائل ؟ وفي رواية عن الحسن رضى الله عنه لما حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي فقال  
 هذا ما أوصى به على بن أبي طالب أخوه محمد ﷺ وابن عميه وصاحب أول وصيقي أني أشهد  
 أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه خلقه وإن الله باعث من في  
 القبور وسائل الناس عن أعمالهم عالم بما في الصدور ، ثم إن أوصيك يا حسن وكفى بك وصيامي  
 أوصاني به رسول الله ﷺ فإذا كان ذلك فالزم بيتك وابك على خطيبتك ولا تكن الدنيا أكبراً  
 هلك ، وأوصيك يابني بالصلوة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلها ، والاصمت عند التشبيه  
 والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار وكرم الضيف ورحمة المجهود وأصحاب  
 البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومحاسنهم والتواضع فإنه من أفضل العبادة وذكر الموت  
 والزهد في الدنيا فإنك رهن موت وعرض بلاه وطريق سقم . وأوصيك بخشية الله تعالى في  
 سرائرك وعلانينتك وأنه لا يعن حماله الشرع بالقول والفعل وإذا عرض لك شيء من أمر الآخرة فابدأ به

وإذ أعرض لك شئ من أمر الدنيا فتأتني حتى تصيب رشك فيه ، وإياك مواطن التهمة وال المجلس المظنون به السوء، فإن قرین السوء غير جليسه ، وكن الله يابني عاملو عن الخنازجور أو بالمعروف أمراً و عن المنكر ناهيما و آخر الإخوان في الله وأحب الصالح لصلاحه و دار الفاسق عن دينك وأبغضه بقلبك وزايه بأعمالك لثلا تكون مثله ، وإياك والجلوس في الطرقات و دع المارة و محارة من لا عقل له و اقصد يابني في معيشتك واقتصر في عبادتك و عليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه والزم الصمت وبه تسلم وقدم لنفسك تعقم وتعلم الخير وKen ذاكرا الله تعالى على كل حال وارحم من أهلك الصغير و وقر الكبير ولا تأكل طعاما حتى تصدق منه قبل أكله ، وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله و جاهد نفسك واحدن جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر و كثرة من الدعاء فإنه لم آلك يابني نصحا وهذا فراق بيني وبينك؛ وأوصيك بأخيك محمد أخيه فإنه ابن أبيك وقد تعلم حي له ؛ وأما أخوك الحسين فهو شقيقك وابن أمك وأبيك والله الخليفة عليكم وإياه أسأله أن يصلحكم وأن يكف الطغاة البغاء عنكم ، والصبر الصبر حتى يقضى الله هذا الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ؛ ثم قال ياحسن أبصروا ضارى أطعموه من طعامى واسقوه من شرابي فإن عشت فاما أولى بحقى وإن مت فاضربوه ضربة ولا تثلوابه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إياكم والمثلة ولو بالكتاب العقوبة» ياحسن إن أنا مت لاتصال في كفني فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لاتفاقوا في الأكفان وامشوا بين المشيدين فإن كان خيراً أعلجتموني إلى إله وإن كان شرًا أقيتموني عن أكفهم» يابني عبد الطالب لأنفيناكم تريقون دماء المسلمين بعدى تقولون قتلتم أمير المؤمنين لا يقتلن بي إلا قاتلي ثم لم ينطق إلا بل إله إلا الله حق قبض رضى الله عنه ؟ وغضله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر و محمد بن الحنفية رضى الله عنهم (وكتفن) في ثلاثة أنواع ليس فيها قيس ولا عمامه (وصل) عليه ابنه الحسن (ودفن) في الغرى ليلاً موضع معروف يزار إلى الآن وقيل بالنجف وفيه يقول بعض الشعراء :

سته سحائب الرضوان سحا  
يكود يديه ينسجم السجاما  
ولا زالت رواة المزن تهدى إلى النجف التحية والسلاما

وقيل دفن بين منزله والمسجد ، وقيل دفن بقصر الإمارة بالكوفة كذا في الفصول وقيل غير ذلك (ومروياته) في كتب الأحاديث خمسة وستة وعشرون حديثا (وكاتبه) عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (واقضيه) شريح بن الحرت السكري (ولما) فرغوا من دفنه جلس الحسن رضى الله عنه وأمر أن يؤتى بابن ملجم بقى به فلما وقف بين يديه أمر بضرب عنقه وأخذته الناس وأحرقوه . عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال مرض على رضى الله عنه فدخلت عليه وعنه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فلخصت عنده معهما شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فلما نظر في وجهه فقال أبو بكر وعمر قد تخرّقنا عليه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا بأس عليه ولن يموت الآن ولا يموت حتى يملا غيظا ولن يموت إلا مقتولا . وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى «من أشقى الأولين ياعلى؟ قال الذي عقرناه صالح قال صدق فلن أشق الآخرين؟ قال الله ورسوله أعلم قال أشق الآخرين الذي يضر بك على هذه وأشار إلى يافوخه وكان على كرم الله وجهه يقول لأهله والله لو ددت أن لو ابنت أشقاها» أخرجه أبو حاتم . وعن فضالة الأنصارى قال خرجت مع أبي إلى القيع عائدين لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه وكان مريضا بها قد قُل إليها من المدينة فقال له أبي ما يقيمك في هذا المنزل ولو هلكت به لم تدفنك إلا أعراب

جهينة

من أهل بيته النبوة، وأخرج الحاكم وصححة أنه صلى الله عليه وسلم قال «وعدنى ربى في أهل بيتي من أقوامهم بالتوحيد ولـى بالبلاغ أن لا يذهبـهم». وأخرج عام والبزار والطبراني وأبو نعيم أنه وَكَلَّتْكُلَّة قال «إن فاطمة أحصنت فرجها فرم الله ذريتها على النار» وفي رواية «خرمها الله وذريتها على النار». وأخرج الدليلي مرفوعا «إن عاصمت فاطمة فاطمة لأن الله فطمها ومحبها عن النار». وأخرج الطبراني بسنده رجاله ثقات أنه وَكَلَّتْكُلَّة قال لها «إن الله غير معدنك ولا أحد من ولدك». وأخرج الشعابي في تفسير قوله تعالى «واتتصموا بحبل الله جميعا» عن جعفر الصادق أنه قال: نحن حبل الله . وأخرج بعضهم عن الباقي في قوله تعالى «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» أنه قال أهل البيت هم الناس . وأخرج السلفي عن محمد ابن الحنفية في قوله عن وجل «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات س يجعل لهم الرحمن ودا» أنه قال لا يحيى مؤمن إلا وفي قلبه ودللي وأهل بيته وذكر النقاشي في تفسيره أنها نزلت في على وعن

زيد بن أرقم « قال قاتم

١١٩

رسول الله ﷺ خطيباً  
فحمد الله وأتني عليه ثم  
قال : أئها الناس إنما أنا  
بشر مثلكم يوشك أن  
يأتيني رسول ربى عز  
وجل يعني الوت فأجيئه  
وإنى تارك فيكم تقلين  
كتاب الله فيه المدى  
والنور فتمسكون بكتاب  
الله عز وجل وخدعوا به  
وأهل بيتي ، أذكركم الله  
في أهل بيتي أذكركم الله  
في أهل بيتي أذكركم الله  
في أهل بيتي أذكركم الله  
وفي رواية « إنى تارك فيكم  
التقلين كتاب الله وعترى »  
والثقل محرك كاف القاموس  
وهو كل شيء تقىيس  
مصون . ومعنى أذكركم  
الله في أهل بيتي : أحذركم  
الله في شأن أهل بيتي . ولقطع  
رواية الإمام أحمد « إنى  
أوشك أن أدعى فأجيب  
وإنى تارك فيكم التقلين  
كتاب الله جبل ممدود  
من الأرض إلى السماء  
وعترى أهل بيتي وإن  
اللطيف الجبير أخبرني  
أنهما لن يفترقا حتى يردا  
على الحوض يوم القيمة  
فانتظرا بآمال تلقوني فيهما »  
وفي رواية « حوضى ما يلين  
بصري وصناء عدد  
آيتها عدد النجوم إن الله  
سائلكم كيف خلقتموني  
في كتاب الله وأهل بيتي » .

جهينة ؟ وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال له على رضى الله عنه إنى لست بمعت من وجى هذا  
وذالك أن سبب حثالة عهد إلى أن لأموت حق أو مر وتختب هذه من دم هذا وأشار إلى  
لحيته ورأسه قضا مقضا وعهدا معهودا منه إلى ( وعن أبي الأسود الدؤلي ) أنه عاد عليا رضى  
الله عنه في شكوى اشتراكها قال قلت له لقد تحوينا عليك يا أمير المؤمنين في شكوك هذه قال لكن  
والله ما تحوفت على نفسى لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنك متضرب ضربة  
ه هنا وأشار إلى رأسى فبسيل دمها حتى يخضب لحيتك يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة  
أشق ثعوب ( وفي الفصول المهمة ) قيل وسئل على رضى الله عنه وهو على المنبر في الكوفة عن قوله  
تعالى « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر » فقال  
اللهم غفران هذه الآية نزلت في وفي عمى حمزة وفي ابن عمى عبيدة الحرش بن عبد المطلب رضى  
الله عنهم فأماعبيدة فإنه قضى نحبه شهيدا يوم بدر وأما عمى حمزة فإنه قضى نحبه شهيدا يوم أحد  
وأما أنا فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذا وأشار إلى لحيته ورأسه عهدا عهده إلى حبيبي  
أبو القاسم صلى الله عليه وسلم . وبالإسناد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال إنى لحاضر عند  
علي بن أبي طالب رضى الله عنه في وقت إذ جاءه عبد الرحمن بن ملجم يستحمله فعمله ثم قال :

أريد حياته ويريد قتلى عذرك من خليلك من مراد

ثم قال هذا والله قاتلي قلت يا أمير المؤمنين أفلأ قتله قال لا فمن يقتلى ثم قال :

أشدد حيازتك لاموت فإن الموت لا يفتك ولا تخزع من الموت إذا حل بنا ديك  
وقال عيم بن الغيرة كان على رضى الله عنه في شهر رمضان من السنة التي قتل فيها يطريله عند الحسن  
وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يريد فيأكله على ثلاث أو أربع لقم ويقول  
يأتيني أمر الله وأنا حميس إنما هي ليل قلائل فلم يعض الشهرين حتى قتل رضى الله عنه ( وعن )  
الحسن بن كثير عن أبيه قال خرج رضى الله عنه في بغرا اليوم الذي قتل فيه فأقبل الوزير  
في وجهه فطردن عنه فقال رضى الله عنه ذروهن نواعم فقتلته ابن ملجم ( وقال ) الحسن بن  
علي رضى الله عنهما قتلت ليلًا فوجدت أبي قاتلها يصلى في مسجد داره فقال يابني أقط أهلك يصلون  
فإنها ليلة جمعة صبيحة بدر ولقد ملكتني عيناي فنممت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من اللاؤاء واللدد ؟ فقال حثالة أدع عليهم فقتل اللهم أبدلي بهم  
من هو خير منهم وأبدلهم بي من هو شر من بقاء المؤذن فأذن بالصلوة فخرج وخرجت خلفه فضربه  
ابن ملجم فقتلته . قال بكر بن حسان :

قل لابن ملجم والأقدار غالبة هدمت للدين والإسلام أركانا  
وأفضل الناس إسلاما وإيمانا  
سن الرسول لنا شرعا وتبانيا  
وكان منه على رغم الحسود له  
أضحت مناقبه نورا وبرهانا  
وكان منه على رغم الحسود له  
فقتل سبحان رب العرش سبحانا  
ذكرت قاتله والدمع منحدر  
إن لأحبه ما كان من بشر  
قبل المية أشقاها وقد كانوا  
أشق مرادا إذا عدت قاتلها  
وأخرس الناس عند الله ميزانا  
فلا عفا الله عنه ماتحمله  
على ثعوب أرض الحجر خسرانا  
ونال ماتلة ظلما وعدوانا  
بل ضربة من ذي العرش رضوانا  
إلا للسلع من ذي العرش رضوانا  
يا ضربة من تق ما أراد بها

عَمَلَهَا قَدْ أَتَى الرَّحْمَنُ غَضِبًا كَأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ قَصْدًا بِضَرْبَتِهِ إِلَّا يُصْلِي عَذَابَ الْجَنَّةِ نَيْرَانًا  
وَلَا سَمِعَ الْقاضِي أَبُو الطَّيْبِ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافعِيَّ قَوْلَ عُمَرَانَ بْنَ حَطَّانَ الرَّشَّاقِ الْخَارْجِيَّ :  
اللَّهُ دَرِ الرَّادِيِّ الَّذِي فَتَكَّتَ كَفَاهُ مِهْجَةُ شَرِّ الْخَلْقِ إِنْسَانًا يَاضِرُّهُ مِنْ تَقْيَةٍ مَا أَرَادَ بِهَا  
إِلَّا يُلْبِغُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رَضْوَانًا إِنِّي لَأَذْكُرُهُ يَوْمًا فَأَحْسِبُهُ أَوْفِ البرِّيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانًا  
أَحَادِيثَهُ مَقْولَهُ :

يأضريه من شق ماؤرادها	عن ابن ماجمـ الملعون بهـ تانا	إـنـ لـ بـ رـ إـ مـ أـ نـتـ قـ آـ لـهـ
دـيـنـاـ وـأـلـعـنـ عـمـرـاـنـاـ وـحـطـانـاـ	إـنـ لـأـذـكـرـهـ يـوـمـ فـالـعـنـهـ	إـلـاـ لـهـمـ لـلـاسـلـامـ أـرـكـانـاـ
فـأـنـتـاـ مـنـ كـلـابـ النـارـ جـاءـ بـهـ	لـعـائـنـ اللـهـ إـسـرـارـاـ وـإـعـلـانـاـ	عـلـيـهـ ثـمـ عـلـيـهـ الدـهـرـ مـتـصـلـاـ
شـمـسـ وـمـأـوـقـدـوـافـيـ السـكـونـ نـيـرـاـنـاـ	عـلـيـكـمـ لـعـنةـ الـجـيـارـ مـاطـلـعـتـ	نـصـ الشـرـيـعـةـ بـرـهـانـاـوـتـيـانـاـ
		وـقـالـ أـبـوـ أـسـوـدـ الدـؤـلـيـ :

فلا قرت عيون الشامتنا  
ألا بلغ معاوية بن حرب

أفي شهر الصيام فجتمعونا  
ورحلها ومن ركب السفينة  
إذا استقبلت وجه أبي حسين  
باتنك خيرها حسناً ودبنا  
قطلم خير من ركب الطيابا  
ومن لبس النعال ومن حذتها  
رأيت البدر راع الناظرين  
وقل للشامتين بنا رويدا  
بخير الناس طراً أجمعينا  
ومن قرأ المثان والثينا  
لقد علمت قريش حيث كانت  
ستلق الشامتون كالمقينا  
(وبالإسناد) عن الزهرى قال قال لي عبد الله بن مروان أى واحد أنت إن حدثني ما كان علامه  
يوم قتل على رضى الله عنه قلت يا أمير المؤمنين مارفعت حصاة من بيت المقدس إلا وكان تحتمادم  
عييط فقال أنا وإياك غربيان في هذا الحديث (غريبة) من كتاب المناقب لأبي بكر الخوارزمي  
قال قل أبو القاسم بن محمد كنت في المسجد الحرام رأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم عليه  
السلام قلت ما هذا؟ فقالوا راهب قد أسلم وجاء إلى مكة وهو يحدث الناس بحديث عجيب فأشرفت  
عليه فإذا شيخ كبير عليه جهة صوف وقلنسوة صوف عظيم الجنة وهو قاعد عند المقام يحدث  
الناس وهم يستمعون له فقال بینما أنا قاعد في صومعى في بعض الأيام إذ أشرف منها اشرافه فإذا  
طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقايأ فرمى من فيه ربع إنسان ثم  
طار فقارب يسيراً ثم عاد فتقايأ ربعاً آخر ثم طار وعاد فتقايأ هكذا إلى أن تقايأ أربعة أرباع إنسان  
ثم طار فدنت الأربع بعضها من بعض فالتأمت فقام منها إنسان كامل وأنا أتسجب ممارأيت فإذا  
بالطائر قد اتھض عليه فاختطف ربعه ثم طار ثم عاد واختطف ربعاً آخر ثم طار وهكذا إلى أن  
اختطف جميعه فبقيت متفكراً وأتحس أن لا كشت سأله ومن هو وما قصته فلما كان في اليوم  
الثاني إذا بالطائر قد أقبل وفعل ك فعله بالأمس فلما التأمت الأربع وصارت شخصاً كاماً نزلت  
من صومعى مبادر إليه وسألته بالله من أنت يا هذا فشكك قفلت بمحق من خلائقك إلاماً أخبرتني من أنت  
فقال أنا ابن ملجم قلت ماقصتك مع هذا الطائر قال قلت على بن أبي طالب فوكل الله بي هذا  
الطائر يفعل في ماترى نفرجت من صومعى وسألت عن على بن أبي طالب فقيل لي إنه ابن عم  
رسول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسلت وأتيت إلى بيت الله الحرام قاصد الحجيج وزيارة رسول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قالوا ولم يحج الإمام على رضى الله عنه في سني خلافته لاستغلاله بالحرب وكان يحج قبلها كثيراً .

[فَوَانِدُوا إِلَيْهِ] قَالَ معاوِيَةٌ لصَرَارَ بْنَ ضَمْرَةَ صَفْلَى عَلَيْهِ الْمَغْفِلَةُ فَقَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لِتُصْنَفَنَهُ قَالَ أَمَّا إِذَا كَانَ وَلَابِدُ فَإِنَّهُ وَاللَّهُ كَانَ بَعْدَ الْمُدِي شَدِيدُ الْقُوَى يَقُولُ فَصَلَا وَيَحْكُمُ عَدْلًا يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ

Digitized by srujanika@gmail.com

جوانب

وعن أبي هريرة الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قال «يأيها الناس ارجوكم اصحاباً في أهل بيته» رواه البخاري أى احفظوني منهم فلا تؤذونهم . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أحبوا الله لما يغدوكم به وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بعبي» رواه الترمذى والحاكم وصححه على شرط الشیخین . وأخرج الحاكم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال «خيركم خيركم لأهلى من بعدي» . وأخرج ابن سعد والتلafi في سيرته أنه صلى الله عليه وسلم أنه أستوصوا بأهل بيته خيراً فإني أخصكم عنهم خداً ومن أكثن خصيمه أخصمه الله ومن أخصمه الله أدخله النار» . وروى جماعة من أصحاب السنن عن عدّة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا و من تحلف عنها هلك» وفي رواية غرق ، وفي أخرى زج في النار ، وفي أخرى عن أبي ذر زيادة وسمعته يقول «اجعلوا أهل بيته من مكانكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس ولا تهتموا

بِالْبَلِينِ». فَصَحَّ أَنْ

بنت أبي طلب لما هاجررت  
الله للهيبة قيل لها لن  
تغنى عنك هجرتك أنت  
بنت حطب النار فذكرت  
ذلك للنبي ﷺ فاشتد  
غضبه ثم قال على النبر  
«ما بال أقوام يؤذون في  
نبي وذوى رحمى إلا  
ومن آذى نبي وذوى  
رحمى فقد آذانى ومن آذانى  
فقد آذى الله» آخر ج  
ابن أبي عاصم والطبراني  
وابن منه والبيهقي بالفاظ  
متقاربة، وأخرج الطبراني  
والدارقطني مرفوعا  
«أول من أشفع له من  
أمتى أهل بيتي ثم الأقرب  
فالأقرب من قرينه ثم  
الأنصار ثم من آمن بي  
وابتعى من بين ثم سائر  
العرب ثم الأعاجم ومن  
أشفع له أولاً أفضل»  
ولا تناقض بين هذا وبين  
ما رواه البزار والطبراني  
وغيرها «أول من أشفع  
له من أمتى أهل الدين  
ثم أهل مكة ثم أهل  
الطائف» فإن هذا ترتيب  
من حيث البلدان وذلك  
من حيث القبائل فيحمل  
أن الراد البداء في قرينه  
باهل المدينة ثم مكة ثم  
الطائف وكذا في الأنصار  
فنبعدهم وروى الطبراني  
وابن عساكر أنه ﷺ  
قال «أنا وفاطمة والحسن

١٣٩

جوانيه وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان  
غزير الدمعة طويلاً الفكرة يعجبه من اللباس ماخشن ومن الطعام ماخشن وكان فيما كأحدنا  
يحيينا إذا سأله ورأينا إذا دعوه ونحن والله مع تكريه لنا وقربه مما لا نكاد نتكلم هيبة له ،  
يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا يأس الضعيف من عده ، وأنشد  
لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخي الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيه يتعلمل تتمالء  
السليم وبيكي بكاء الحزين ويقول يادنيا غرى غيرى ألى تعرضت أم لي تشوست هيات هيات  
قد طلقتك ثلاثاً لارجعة فيها ف عمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير ، آه من قلة الزاد وبعد  
السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك  
عليه يا ضرار قال من ذبح ولدها في حجرها فهو لا يرقى دمعها ولا يخفي جفونها [الثانية] سأل معاوية  
خالد بن يعمر فقال له علام أحببت علياً فقال على ثلاث خصال : على حمه إذا غضب وعلى صدقه  
إذا قال وعلى عده إذا حكم [الثالثة] قتل عن سودة بنت عمارة المهدانية أنها قدمت على معاوية  
بعد موته على رضي الله عنه بجعل معاوية يؤمنها على تحريرها عليه يوم صفين ثم قال لها ما حاجتك ؟  
فقالت إن الله تعالى سائلتك عن أمننا وما فرض عليك من حقنا وما فرض إليك من أمننا  
لإزال يقدم علينا من قبلك من يسمى بعكلك ويقطعن بلسانك فيحصلنا حصد السنبل ويدوسنا  
دوس الحرمل ، يسومنا الحسق ويديقنا الحتف ، هذا بشير بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ  
أموالنا ولو لا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فإن عزته عننا شكرنا وإلا فالله شكونا فقام معاوية  
إياب تعنين ولـى تهدىدين لقد هممت ياسودة أن أحملك على قبر أشرس فأدرك إليه فينفذ فيك  
حكمه فأطرقت ثم أنشأت تقول :

صلى الله على جسم تضمنه قبر فأصبح فيه العدل مدفونا  
قد حالف الحق لايبي ببدلا فصار بالحق والإيان مقرانا

قال من هذا ياسودة ؟ فقلت هذا والله أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه لقد جنته  
في رجل كان قد ولاه صدقانتنا فجأر علينا فصادفته قائماً بيد الصلاة فلما رآني أقبل على وجهه  
طلق ورحمة ورفق وقال ألك حاجة ؟ قلت نعم وأخبرته الأمر فبكى ثم قال اللهم أنت الشاهد إني  
لم أمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم أخرج من جيبي قطعة من جلد فكتب فيها باسم الله الرحمن  
الرحيم قد جاءتكم بینة من ربكم فأؤفوا السکل والمیزان ولا تخسوا الناس أشياءهم ولا نفسدوا  
في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين وإذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يدك  
من عملك حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام ثم دفع إلى الرقة بثت بالرقة إلى صاحبه  
فانصرف عنا معزولاً فقال معاوية رضي الله عنه أكتبوا لها بما ت يريد واصرفوها إلى بلدتها غير  
شاكية [الرابعة] حكى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن معید بن جبیر كان يقوده بعد أن  
كشف بصره فرأى على صفة زمزم فإذا بقوم من أهل الشام يسبون علياً ورضي الله عنه فسمعهم عبد  
الله بن عباس رضي الله عنهما فقال لعبد الله ردي إليهم فرده فوقه عليهم وقال أيكم السابلة عز  
وجل فقالوا سبحان الله ما فينا أحد يسب الله فقال أيكم السابل لرسوله فقالوا ما فينا أحد يسب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيكم السابل لعلى بن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا أما هذا  
فقد كان منه فقال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته أذناني ووعاه قلبي سمعته يقول  
على بن أبي طالب رضي الله عنه «ياعلى من سبك فقد سبى ومن سبى فقد سب الله ومن سب الله

[ ١٦ - نور الأ بصار ]

كَبَهُ اللَّهُ عَلَى مُنْخِرِهِ فِي النَّارِ» وَوَلَى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا بْنَى مَاذَا رأَيْتُمْ صَنَعَوْ؟ قَالَ قَلَتْ :  
 نَظَرُوا إِلَيْكُمْ بِأَعْيُنِ حَمْرَةٍ نَظَرَ الْيَوْسُ إِلَى شَفَارِ الْجَازِرِ  
 قَالَ زَدَنِي فَدَاكَ أَبُوكَ قَلَتْ :

خَزَرُ الْعَيْنِ نَوَّا كَسَ أَبْصَارِهِ نَظَرَ الدَّلِيلَ إِلَى الْعَزِيزِ الْقَاهِرِ  
 قَالَ زَدَنِي فَدَاكَ أَبُوكَ قَلَتْ لَيْسَ عِنْدِي مُزِيدٌ قَالَ عِنْدِي الْمُزِيدُ وَأَنْشَدَ :  
 أَحْيَاهُمْ عَارِ عَلَى أَمْوَاهِهِمْ وَالْيَوْنُ مَسْبَةُ لِلْغَابِرِ

[الخامسة] أورد صاحب الغرر أن عليا رضي الله عنه كان إذا صل الصدقة لمن معاوية رضي الله عنه وعمرو بن العاص وأصحابه فبلغ ذلك معاوية رضي الله عنه فكان إذا قلت لهن عليا وابن عباس وحسنا وحسينا والأشتراط، ولم يزل الأمر على ذلك برهة من ملك بيته أمية إلى أن ولد عمر ابن عبد العزيز الخليفة فنفع من ذلك وجعل بدله اللعن في الخطبة ربنا أغرف لنا والإخوان الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم .

﴿اللب الثاني في ذكر مناقب الحسن والحسين وباق الأئمة الائمة عشر رضي الله عنهم أجمعين﴾  
 أعلم أنه قد اختلف في أهل البيت فقيل نسوة عليهم السلام لأنهن في بيته قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل على وفاطمة والحسن والحسين قاله أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة، وقيل لهم من تحريم عليهم الصدقة بهذه آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قاله زيد بن أرقم وقال ابن الخطيب الفخر الرازي والأولى أن يقال هم أولاده وأزواجها والحسن والحسين وعلي منهم لأنه كان من أهل بيته لما شترته فاطمة بنته وملازمته له قسطلاني على البخاري وفي متن الشرفاني مانصه وفي الحديث الصحيح عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ «أشدكم الله في أهل بيته» قالها ثلاثاً وفسر زيد رضي الله عنه أهل بيته بآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وقال الجلال السيوطي رحمة الله تعالى و هو لاءهم الأشراف حقيقة عند سائر الأمصار وتحصيص الشرف بآل على فقط اصطلاح لأهل مصر خاصة اتسى . هذا ويشهد للقول بأنهم على وفاطمة والحسن والحسين مأوقع منه عليهم السلام حين أراد المباهلة هو ووفد نجران كما ذكره المفسرون في تفسير آية المباهلة وهي قوله تعالى «فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَى نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكَ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكَ وَأَنْقَسْنَا وَأَنْقَسْكَ» وقيل أراد بالأنباء الحسن والحسين وبالنساء فاطمة وبالنفس نفسه صلى الله عليه وسلم وعليه رضي الله عنه كذا في تفسير الحازن ثم نبتهل قال ابن عباس تتضرع في الدعاء وقيل معناه نجتهد وبالدعاء في الدعاء وقيل معناه ندعون . والابتهاج بالدعائين يقال عليه بهلة الله أى لعنة الله «فنجعل لعنة الله على الكاذبين» يعني منا ومنكم في أمر عيسى قال المفسرون لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على وقد نجран ودعاهم إلى المباهلة قالوا حق نرجع وننظر في أمرنا ثم نأتيك غدا فلما خلا بعضهم بعض قالوا للعاصب وكان كثيرون وصاحب رأيهم ما ترى يا عبد المسيح ؟ قال لقد عرفتم يا معاشر النصارى أن محمدا نبي مرسل ولئن فعلتم ذلك لن تهلكن وفي رواية قال لهم واقه ما لاعنت قوم قط نبيا إلا هلكوا عن آخرهم فإن أتيتم إلا الإقامة على مأتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله عليهم السلام وقد احتضن الحسين وأخذ ييد الحسن وفاطمة تمشي خلفها وعلى يمشي خلفها والنبي عليهم السلام يقول لهم اذا دعوت فأمنوا فاما راهم أستقف نجران قال يا معاشر النصارى إني لأرى وجوها لو سألاها الله أين يزيل جيلا من

والحسين تجتمع ومن أحبنا يوم القيمة نأكل وشرب حق بفرق الله بين العباد » وورد أنه عليهم السلام قال «يرد الحوض أهل بيته ومن أحبه من أمق كهائن السابتين» ويشهد له خبر «عشر للمرء مع من أحب» . وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال «الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لق الله عزوجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والقدي نفسى بيده لا ينفع عبدا عمله إلا يعرفه حقنا » وصح «أن العباس شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تفعل قريش من تعيسهم في وجههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فقضى صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا حق أحمر وجهه ودر عرق بين عينيه وقال : والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجال الإيمان حق يحيكم الله ولرسوله» وفي رواية صحيحة أيضا «ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيته قطعوا حديثهم وأفهلا يدخل قلب رجال الإيمان حق يحيهم لقاءاتهم مني» وفي أخرى» والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة حق يؤمنوا ولا يؤمنوا حق يحيهم

## قه ولرسوله أيرجوت

١٢٣

شفاعتي ولا ترجوها بنو عبد الطالب ». وروى الديلمي والطبراني وأبو الشيخ وابن حبان والبيهقي مرفوعاً أنه صلى الله عليه وسلم قال « لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته وأهلي أحب إليه من أهله وذاته أحب إليه من ذاته ». وروى أبو الشيخ عن علي كرم الله وجهه قال « خرج رسول الله ﷺ مغضباً حق استوى على المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم قال مباباً رجال يؤذوني في أهل بيتي والذى نصي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريته ولذلك قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه صلة القرابة رسول الله ﷺ جاءه رجل يسأله أحب إلى من صلة القرابة وروى أحمد مرفوعاً « من أبغض أهل البيت فهو منافق » وعن أبي سعيد أنه ﷺ قال « لا يغتصنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار ». رواه الحاكم وصححه على شرط الشعدين وعن أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم قال « اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي » رواه الديلمي، وعن علي رضي الله تعالى عنه

كما لأزاله فلاتبتهوا فتلهكوا ولا يقع على وجه الأرض نصراً إلى يوم القيمة فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن لنباهلك وأن تركل على دينك وتركتنا على ديننا فقال لهم رسول الله ﷺ فَإِنْ أَيْتُمُ الْبَاهِلَةَ فَأَسْلِمُوهَا يَكْنِ لَكُمْ مَا الْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ فَأُبْوَا ذَلِكَ قَالَ فَإِنِّي أَنْبَذُكُمْ قَالُوا مَا لَنَا فِي حَرْبِ الْعَرَبِ طَاقَةٌ وَلَكُنَا نَصَارَكُ عَلَى أَنْ لَا تَفْزُونَا وَلَا تَخْفِنَا وَلَا تَرْدَنَا عَنْ دِينِنَا وَأَنْ تُؤْدِي إِلَيْكُمْ فِي كُلِّ سَنَةِ أَلْفِ حَلَةِ أَلْفِ فِي صَفْرٍ وَأَلْفِ فِي رَجَبٍ زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَثَلَاثَةِ وَثَلَاثَةِ بَعْرَوَةِ وَثَلَاثَةِ فَرْسَانِ غَازِيَةِ فَصَالِحِهِمْ رَسُولُ الله ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ وَالَّذِي نَقْسَى يَدَهُ إِنَّ الْعَذَابَ تَدْلِي عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ وَلَوْ لَعَنُوا مَسْخَوْفَرْدَةَ وَخَازِرَ وَلَاضْطَرَمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا وَلَا سَأْصِلَّ اللَّهَ نَجْرَانَ وَأَهْلَهُ حَقَ الطَّيْرِ عَلَى الشَّجَرِ وَلِمَا حَوْلَ عَلَى النَّصَارَى كَلِمَهُ حَتَّى هَلَكُوا أَهْلَ خَازِرَ وَغَيْرِهِ (وَفِي) الْحَطَبِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ وَعَلَيْهِ صَرْطٌ مِرْجَلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدٍ بَعْدَهُ الْحَسَنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحَسِينُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ فَاطِمَةُ ثُمَّ عَلَى ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ » وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نِبَوَةِ ﷺ وَعَلَى فَضْلِ أَهْلِ السَّكَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَنْ بَقِيَةِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ أَهْلَهُ {تَبَّاهُ} مَاقْدِمَنَاهُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ هُمْ عَلَى وَفَاطِمَةِ وَالْحَسِينِ هُوَ مَا جَنَحَ إِلَيْهِ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَالرَّمْخَنْسَرِيُّ فِي كَشَافِهِ وَعَبَارَتِهِ عَنْ تَفْسِيرِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى قَلْ لَا سَأْلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرَ إِلَاءِ الْمَوْدَةِ فِي الْقَرْبَى رَوَى أَنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ مِنْ قِرَابَتِكَ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مُوْدَتُهُمْ قَالَ عَلَى وَفَاطِمَةَ وَابْنَهَا وَبَدِلَ لَهُ مَارُوِيٌّ عَنْ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « شَكُوتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَسَدَ النَّاسَ لِي قَالَ أَمَا تَرَضِي أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةَ أَوْلَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَمَا وَأَنْتَ وَالْحَسِينُ وَأَزْوَاجُهَا عَنْ أَيَّامَنَا وَشَمَائِلَنَا وَذِرِيتَنَا خَلْفَ أَزْوَاجِنَا » وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَرَمَتِ الْجَنَّةَ عَلَى مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ بَيْتٍ وَآذَانِي فِي عَتَّرَتِي وَمِنْ اصْطَعْنَعَ صَنْيَعَةِ إِلَى أَحَدِ مَنْ وَلَدَ عَبْدَ الْأَطْلَبَ وَلَمْ يَجُوزْهُ عَلَيْهَا فَأَنَا أَجَازَهُ عَلَيْهَا غَدَ إِذَا لَقَيْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وَرَوَى « أَنَّ الْأَنْصَارَ قَالُوا فَلَنَا وَفَلَنَا كُلُّهُمْ افْتَخَرُوا قَالَ عَبَّاسُ أَوْ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَنَا الْفَضْلُ عَلَيْكُمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَنَّهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ قَالَ يَا مُعْشِرَ الْأَنْصَارِ لَمْ تَكُونُوا أَذْلَةً فَأَعْزِزْكُمْ أَنَّهُ بِي قَالَ الْأَبْيَالُ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ أَلَمْ تَكُونُوا ضَلَالًا فِيهَا كَمَ الْمُهَاجِرُ بَنَى أَفْلَالًا تَجْمِيُونَ قَالُوا مَا قَوْلُ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ أَلَا تَقُولُنَّ أَلَمْ يُخْرِجَكُمْ قَوْمُكُمْ فَإِنَّكُمْ أَلَمْ يَكْذِبُوكُمْ فَصَدَقْنَاكُمْ فَنَصَرْنَاكُمْ فَمَا زَالَ يَقُولُ حَتَّى جَئُوا عَلَى الرَّكْبِ وَقَالُوا أَمْوَالُنَا وَمَا فِي أَيْمَانِنَا وَلِرَسُولِهِ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ » (وَرَوَى) مِنْ طَرِيقِ عَدِيدَةِ صَحِيحَةٍ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَ وَمَعَهُ عَلَى وَفَاطِمَةِ وَالْحَسِينِ وَالْحَسِينِ ثُمَّ أَخْذَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى نَفْذِهِ ثُمَّ لَفَ عَلَيْهِمْ كَسَاءً ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُظْهِرَ كُمْ نَطْهِرِهَا وَقَالَ اللَّهُمَّ هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتٍ فَأَذْهَبْهُمْ وَطَهِرْهُمْ تَطْهِيرًا » وَفِي رِوَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاجْعَلْ صَلَواتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا جَعَلَهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ أَنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي رِوَايَةِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ فَرَعَتْ السَّكَاءَ لِأَدْخَلَ مَعَهُمْ بَنْذِبَهُ مِنْ يَدِي فَقَاتَ وَأَنَا مَعَكُمْ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرٍ وَفِي رِوَايَةِ هَمَّا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَيْتِهِ إِذْ جَاءَتْ فَاطِمَةَ يَرْمَةَ فِيهَا خَزِيرَةً بِخَاءِ مَعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ فَزَأَيْ مَكْسُوْرَةً فَتَحَقَّقَتْ سَأَكْنَةُ فَرَاءَ وَهُوَ مَا يَتَخَذُ مِنْ الدِقْقِ عَلَى هَيْثَةِ الْعَصِيدَةِ وَلَكِنْ

أنه قال لامعاوية رضي الله

تعالى عنه إياك وبخضنا  
فإن رسول الله ﷺ قال «لايغضا ولا يحسدنا  
أحد إلازيد عن الحوض  
يوم القيمة بسياط من  
نار» رواه الطبراني في  
أوسطه . وعن علي قال  
قال رسول الله ﷺ أزالت هذه الآية في خسفة في وفي على وحسن وحسين وفاطمة وروي ابن  
أبي شيبة وأحمد والترمذى وحسن وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه عن أنس  
أن رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية كما في رواية الترمذى كان يمر بيته فاطمة إذا خرج  
إلى صلاة الفجر يقول الصلاة أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهروا . وفي رواية ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم جاء  
أربعين صباحا إلى دار فاطمة يقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة رحمة  
الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهروا . وفي رواية له عن ابن  
عباس سبعة أشهر وفي رواية لابن جرير وابن المنذر والطبرانى ثانية أشهر ( وقد جاء ) في فضلهم  
وشرفهم آيات وأحاديث ؟ فمن الآيات زيادة على ماسبق ما أخرجه الثعلبي في تفسير قوله تعالى  
واعتصموا بحبل الله جميعا عن جعفر الصادق أنه قال نحن نحن جبل الله وأخرج بعضهم عن محمد الباقر  
في قوله تعالى ألم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أنه قال أهل البيت هم الناس وأخرج  
بعضهم عن محمد ابن الحنفية في قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالات سيجعل لهم الرحمن ودا أنه  
قال لا يرقى مؤمن لا يرى قلبه ودلعلى وأهل بيته وذكر النقاش أنها نزلت في علي رضي الله عنه ( وعن )  
ابن عباس رضي الله عنها أنه قال لما نزلت هذه الآية : إن الذين آمنوا وعملوا الصالات أولئك هم  
خير البرية قال لعلي هوأنت وشيعتك تأتي يوم القيمة أنت وهم راضين مرضين وياتي أعداؤك غاصبا  
مقمعين ( وعن ) أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى صرخ البحرين يلتقيان قال على وفاطمة رضي الله  
عنها يخرج منها المؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين رواه صاحب كتاب الدرر ( وعن ) محمد بن سيرين  
في قوله تعالى : وهو الذي خلق من الماء بشراً جعله نسياً صهراً أنها نزلت في النبي ﷺ وعلى بن أبي  
طالب هو ابن عم النبي ﷺ وزوج فاطمة رضي الله عنها فكان نسياً وصهراً ( روى ) الإمام  
أبو الحسين البغوي في تفسيره يرفعه بسفنه إلى ابن عباس رضي الله عنها قال لما نزلت هذه الآية  
قل لا أصل لكم عليه أجر إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله تعالى  
بمودتهم قال على وفاطمة وابنها . وفي مسارات الشيخ الأكبر أن عبد الله بن عباس قال في قوله  
يوفون بالندزو يخافون يوماً كان شره مستطيراً من الحسن والحسين رضي الله عنها وما صيانت  
فعادهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر فقال عمر لعلي يا أبو الحسن لوندزرت عن ابنيك  
نذرنا أن الله عافاهما قال أصوم ثلاثة أيام شكر الله قال فاطمة وأنا أيضاً أصوم ثلاثة أيام شكر الله  
وقال الصيانت ونحن نصوم ثلاثة أيام وقالت جاريتها فضة وأنا أصوم ثلاثة أيام فألبسها الله العافية  
فأصبحوا صياماً وليس عندم طعام فانطلق على إلى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف  
فقال له هل لك أن تعطيين جزءاً من صوف تغزلاً لك بنت محمد ثلاثة أضعاف من شعير قال نعم  
فأعطاه بقاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمة قبلي وأطاعت ثم غزلت ثلاث الصوف وأخذت صاعاً من

وأخرج الترمذى عن أنس «أنه صلى الله عليه وسلم مثل أى أهل بيتك أحب إليك؟ فقال الحسن والحسين». وروى الطبرانى في الكبير وابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم قال فيما اللهم إني أحبهما فأحبهما وأبغضهما وروى من طرق عديدة صحيحة أنه صلى الله عليه وسلم قال «الحسن والحسين» سيدا شباب أهل الجنة وفي رواية «إلابنى الحالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا» وفي رواية « وإن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من صریم بنت عمران» وفي رواية «أبوها خير منها» وروى ابن عساكر وابن منده عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنها أنت بانيها قالت يا رسول الله هذان ابناؤ فورثهما شيئاً فقال أما حسن فله هيق وسودى وأما حسين فله جراءة وجودى» وفي رواية «أما الحسن فقد نحاته حلبي وهبى وأما الحسين فقد نحاته نجدى وجودى» وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال «الحسن والحسين هما يحاتى من الدنيا» رواه النسائي والتزمى وقال جميع

الشیر فطحنته وعجنته خمسة أقراس لكل واحد قرص وصلى على رضى الله عنه مع النبي ﷺ ثم أتى منزله فوضع الحوان فلسوافاً أول لقمة كسرها على رضى الله عنه إذا مسكن وقف على الباب فقال السلام عليكم يا أهل بيته محمد أنا مسكن أطعمونى مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة فوضع على اللقمة من يده ثم قال :

فاطم ذات المجد واليقين يابت خير الناس أجمعين

أما ترى ذا البالس المسكن جاء إلى الباب له حنين كل امرىء يكسبه رهين  
قالت فاطمة رضى الله عنها من حينها :

أمك مع يابن عم وطاعه مالى من لوم وما ضراعه باللب غذيت وبالبراءه  
أرجو إذا أتفقت من مجاهه أن الحق الأبرار والمجاهه وأدخل الجنة بالشفاعة

قال فعمدت إلى ما في الحوان فدفنته إلى المسكن وباتوا جياعاً وأصبخوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء القرابح ثم عمدت إلى الثالث الثاني من الصوف ففرزته ثم أخذت صاعاً فطحنته وعجنته وخربت منه خمسة أقراس لكل واحد قرص وصلى على المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى منزله فلما وضع الحوان وجلس فأول لقمة كسرها على رضى الله عنه إذا يتيم من يتألم المسلمين قد وقف على الباب وقال السلام عليكم أهل بيته محمد أنا يتيم من يتألم المسلمين أطعمونى مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة فوضع على اللقمة من يده وقال :

فاطم بنت السيد الكريم قد جاءنا الله بها اليتيم  
من يطلب اليوم رضا الرحيم موعده في جنة النعيم  
فأقبلت السيدة فاطمة رضى الله عنها وقالت :

فسوف أعطيه ولا أبالي وأثر الله على عيالى  
أمسوا جياعاً وهو أملى أصغرهم يقتل في الفتن

ثم عمدت إلى جميع ما كان في الحوان فأعطيته اليتيم وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلا الماء القرابح وأصبخوا صياماً وعمدت فاطمة إلى باقي الصوف ففرزته وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخربت خمسة أقراس لكل واحد قرص وصلى على رضى الله عنه المغرب مع النبي ﷺ ثم أتى منزله فقربت إليه الحوان ثم جلس فأول لقمة كسرها إذا أسير من أسارى المسلمين بالباب فقال السلام عليكم أهل بيته محمد إن الكفار أسرانا وقيدونا وشدونا فلم يطعمونا فوضع على اللقمة من يده وقال :

فاطمة ابنة النبي أحمد بنت نبى سيد مسورة هذا أسير جاء ليس يهتدى  
مكبل في قيده القيد يشكوا إلى الجوع والتشدد من يطعم اليوم يجده في غد  
عند العلي الواحد الواحد ما يزرع الزارع يوماً يقصد

فأقبلت فاطمة رضى الله عنها وتقول :

لم يبق ما جاء غير صالح قد درت كفى مع الدراع  
وابنائى وألقه نلاماً جاعاً يارب لا تهلكها ضياعاً

ثم عمدت إلى ما كان في الحوان فأعطيته إيه فأصبحوا مفترطين وليس عندهم شيء وأقبل على الحسن والحسين نحو رسول الله ﷺ وهما يتشان كالغرئين من شدة الجوع فلما أبصر هارسول الله ﷺ قال يا أبا الحسن أشد ما يسوءني ما أدرككم انطلقوا إلينا إلى ابني فاطمة فانطلقوا إليها وهي في عراها وقد لصق بطنهما بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناهما فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وروى ابن أبي شيبة

وأحمد والأربعة عن

بريدة رضي الله تعالى

عنه قال «كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يخطب

إذ جاء الحسن والحسين

عليهما فقيسان أحمران

يشيان ويصران وقومان

نزل صلي الله عليه وسلم

فحملهما واحد من ذا

الشق واحد من ذا

الشق ثم صعد المنبر فقال

صدق الله إنما أموالكم

وأولادكم فتنة إن نظرت

إلى هذين الفلامين يعشيان

ويصران فلم أصبر فقطعت

كلاي وزلت إليها» .

وروى أحمد والترمذى

عن علي كرم الله وجهه

قال قال رسول الله صلي

الله عليه وسلم «من أحبها

وأحب هذين وأباها

وأمها كان معى في درج

يوم القيمة» قال ابن حجر

ومعنى المعية هنا القرى

والشروع لامعية السكان

والنزلة اتهى ولا يناف

ذلك قوله في درجة لامكان

حمله على أن المعنى كان

قريبا من مشاهدنا لـ

حال كونه في درجة .

وذكر الفخر الرازى أن

أهل بيته صلي الله عليه

وسلم ساوه في خمسة

أشياء : في الصلاة عليه

وعليهم في التشهد وفي

السلام يقال في التشهد

سلام عليك أيها النبي وقال

ضمها إليه وقوله واغوثاه فهبط جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ ضيافة أهل بيتك قال وما  
 أخذ يا جبريل ؟ قال «ويطعمون الطعام على جبه مسكتنا ويتنا وأسيرا إلى قوله وكان <sup>صعكم</sup>  
 مشكورا» [ومن الأحاديث] ما أخرجه الحاكم عن أبي هريرة رضي عنه أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال «خيركم لأهلي من بعدي» . وأخرج ابن سعد والنلا في سيرته أنه <sup>صلوات الله علية</sup> قال  
 «استوصوا بأهل بيتي خيرا فإن أخاكم عندهم غدا ومن أك من خصمه خصم الله ومن خصمه  
 الله أدخله النار» . وروى جماعة من أصحاب السنن عن عدة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال «مثل أهل بيتك فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» وفي رواية  
 غرق وفي أخرى «زوج في النار». وصح أن بنت أبي هلب لما هاجرت إلى المدينة قيل لها لن تفني  
 عنك هجرتك أنت بنت حطب النار فذكرت ذلك للنبي <sup>صلوات الله علية</sup> فاشتد غضبه ثم قال على التبر «ما بال  
 أقوام يؤذوني في نسي وذوى رحمى إلا ومن آذى رحمى وذوى نسي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»  
 أخرجه ابن أبي عاصم والطبراني وابن منده والبيهقي بألفاظ متقاربة وأخرج الطبراني والدارقطني  
 مرفوعا «أول من أشفع له من أمق أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن  
 بي واتبعني من العين ثم صار العرب ثم الأعاجم ومن أشفع له أول أفضل» تقل القرطبي عن ابن  
 عباس في قوله تعالى «ولسوف يعطيك ربك فترضى» قال رضا محمد <sup>صلوات الله علية</sup> أن لا يدخل أحد من  
 أهل بيته النار وأخرج الحاكم وصححه أنه صلى الله عليه وسلم قال « وعدني رب في أهل بيتي من  
 أقر منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ أن لا يذهبهم » وصح أن العباس شكا إلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما فعل قريش من تعيسهم في وجوههم وقطعهم حدثهم عند لقائهم فغضب صلى الله عليه  
 وسلم غضبا شديدا حتى أحر وجهه ودر عرق بين عينيه وقال «والذي نفسي بيده لا يدخل قلب  
 رجل الإيمان حتى يحبكم الله ورسوله» وفي رواية حبيحة أيضا «ما بال أقوام يتهدون فإذا رأوا  
 الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لقربتهم مني»  
 وفي أخرى «والذي نفسي بيده لا يدخلوا الجنة حتى يؤمّنوا ولا يؤمّنوا حتى يحبونكم الله ورسوله  
 أيرجون شفاعتي ولا ترجوها بنوعي المطلب» وروى البيلي والطبراني وأبو الشيب بن حبان  
 والبيهقي مرفوعا أنه صلى الله عليه وسلم قال «لايؤمن عبد حتى تكون أحب إليه من نفسه وتكون  
 عترى أحب إليه من عترته وأهلى أحب إليه من أهله وذاته أحب إليه من ذاته» . وروى  
 أبو الشيب عن علي كرم الله وجهه قال «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا حتى استوى على  
 المنبر فحمد الله وأتني عليه ثم قال : ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي والذى نفسي بيده لا يؤمّن  
 عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريقي» . ولذلك قال أبو بكر رضي الله عنه صلة القرابة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من صلة القرابة . وأخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال قال أبو بكر أرقوا حمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته . وأخرج مسلم من حديث أبي  
 هريرة «أنه صلى الله عليه وسلم قال في حسن وحسين اللهم إني أحبهما فاحبهم وأحب من يحبهما» .  
 وأخرج الترمذى عن أسامة «أنه صلى الله عليه وسلم أجلس الحسن والحسين يوما على سفيهه وقال  
 هذان ابني وابنا ابني اللهم إني أحبهما فأحبهما» وأخرج الترمذى عن أنس «أنه <sup>صلوات الله علية</sup> سئل  
 أى أهل بيتك أحب إليك ؟ فقال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» . وروى أحمد والترمذى عن  
 الله عليه وسلم قال «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» . وروى أحمد والترمذى عن  
 علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أحبني وأحب هذين وأباها  
 وأمهما

تعالى سلام على آل يس

وفي الطهارة قال تعالى  
طه أى ياطا هر وقال تعالى  
ويظهركم تطهيرها وفي  
تحريم الصدقة وفي الحبة  
قال تعالى فاتبعوني يحببكم  
الله وقال تعالى قل لا  
أسائلكم عليه أجرًا إلا  
المودة في القربي؛ و المناسب  
إلى الشیع الأكبر حمی  
الدین بن العربی قدس  
سره

رأیت ولائآل طه فريضة  
على رغم أهل البعد  
يورنی القریبا  
فما طلب المبعوث أجرًا

على المدى  
بتبلیغه إلامودة في القربي  
ومما قاله الإمام اللغوی  
أبو عبد الله محمد بن علی  
ابن يوسف الانصاری  
الشاطبی لوبینا بن اسحق  
النصرانی

عدى وتم لأنحاول ذكرهم  
بسوءولکنى حب لهاشم  
ومما عترني في على ورهطه  
إذا ذكر وافق الله لومة لأثم  
يقولون ما بالنصاری تحبهم  
وأهل النبي من من أعراب  
وأعجم

قتل لهم إن الأحسب  
جهم

سرى في قلوبه للخلق

حق الہائم  
وقال إمامنا الشافعی  
رضي الله تعالى عنه :  
يلوا كاف بالمحسب مني

١٢٧

وأمها كان معى في درجتی يوم القيمة» وروى ابن مسعود رضي الله عنه «حب آل محمد صلى الله عليه وسلم يوماً خيراً من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة» وفي الكشاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من مات على حب آل محمد مات شهيداً، لا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، لا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، لا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، لا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، لا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، لا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره باباً إلى الجنة لا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملاة كثرة الرحمة، لا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، لا ومن مات على بعض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، لا ومن مات على بعض آل محمد مات كافراً، لا ومن مات على بعض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» [تبهان : الأول] ذكر الفخر الرازى أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم ساوروه في خمسة أشياء : في الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي السلام والطهارة وفي تحريم الصدقة وفي الحبة [الثانى] علم من الأحاديث السابقة وجوب حبة أهل البيت وتحريم بعضهم التحرير العلیظ وبذلك صرح البیهقی واللغوی بل نص عليه الشافعی فيما حکى عنه من قوله :

يا آل بيت رسول الله حکم فرض من الله في القرآن أزله

يكفيكم من عظيم الفخر أکلم من لم يصل عليکم لاصلة له

أى كاملة أو صحیحة على قول مرجوح لإمامنا الشافعی رضي الله عنه [وفي الفصول المهمة] لما صرحت الإمام الشافعی بمحبته لأهل البيت وأنه من شيعتهم قيل فيه ماقيل فقال مجیما عن ذلك :

إذا نحن فضلنا عليا فإننا رواضن بالفضيل عند ذي الجهر

وفضل أبي بحکر إذا ماذكره رميته بحسب عذذ ذكري بالفضل

فلازلت ذارفن ونصب كلاما بحسبما حق أو سدف الرمل

وبحکى الإمام أبو بکر البیهقی رحمه الله في كتابه الذي صنفه في مناقب الإمام الشافعی أن الإمام الشافعی قيل له إن أنسا لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة تذكر لأهل البيت فإذا رأوا أحداً يذكر شيئاً من ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا فهو راضى فأنا الشافعی رحمه الله تعالى يقول : إذا في مجلس نذکر عليا وسبطه وفاطمة الزکیة يقال تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضیه برئت إلى المیعن من أنس يرون الرفض حب القاطمیه وقال رضي الله عنه :

قالوا ترفضت قلت كلا مالرفض دیني ولا اعتقادی لكن تولیت غير شک

خير إمام وخير هادی إن كان حب الولي رفضا فإني أرفض العباد

وقال رضي الله عنه :

يارا كباقي بالمحسب مني واهتف باكن خيفها والنافض سحرا إذ فاض الحجيج الى مني  
فيضاً كلتطم الفرات الفائض إن حکمان رضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أن راضى  
ولأنی الحسن بن جابر رحمه الله :

أحب النبي المصطفى وابن عمه عليا وسبطه وفاطمة الزکیة

هو أهل بيت أذهب الرجس عنهم وأطعمهم أفق المدى أجمعاً زهرا

موالاتهم فرض على كل مسلم ووجهوا أسف النخائر للأخرى

وأعف بسأكين خيفها

والناهض

معرا إذا فاض الحبيب

إلى مني

فيضا كلطم الفرات

القاض

إن كان رضا حب آل

محمد

فليشهد القلان إن

رافضي

قال البهق إغاثة الشافعي

ذلك من نسبة الخوارج

له إلى الرافضة حسدا

وبنها وبعضهم :

هم القوم من أصفاهم الود

محلا

مسك في آخراء بالسب

الأقوى

هم القوم فاقوا العالمين

مناقبا

حسنهن تحكي وآياتهم

تروي

موالاتهم فرض وحهم

هدى

وطاعتهم ود ودهم

تقوى

فالزم يا أخي محبيهم ومودتهم

واحدذر عداوتهم وأن

تع فيهم بشيء عذابة أن

تع فيهم بشيء عذابة أن

(واعلم) أن الحبة المعتبرة

المدوحة هي ما كانت

مع اتباع سنة المحبوب

إذ مجرد محبيهم من غير

اتبع لستهم كما تزهه

الشيعة والرافضة من محبيهم

مع مجائبهم للسنة لا تفيد

مدعيا شيئا من الخير

وما أنا للصحابي الكرام ببعض

هم جاهدوا في الله حق جهاده

عليهم سلام الله مدام ذكرهم

ولبعضهم : هم العروة الوثقى لعتصم بها

مناقب في الشورى وفي هل آتى أنت

وهم آل بيت المصطفى فودادهم

وقال آخر : هم القوم من أصفاهم الود مختصا

هم القوم فاقوا العالمين مناقبا

موالاتهم فرض وجههم هدى

والشانعى رضى الله عنه :

آل النبي ذريعة وهو إليه وسيق أرجو بهم أعطى غدا يدي المين صحيفي  
(وحكى) أن بعض الوجه أطيب في مدح آل البيت الشريف ذكر فضائلهم حق كادت الشمس  
أن تغرب فالتفت إلى الشمس وقال مخاطبا لها :

لأشربى ياشس حتى ينقضي مسدي لآل محمد ولنسله

وأني عننك إن أردتني ثناءهم أنسنت إذ كان الوقوف لأجله

إن كان للمولى وقوفك فليكن هنا الوقوف لفرعه ولنجله

فطلعت الشمس وحصل في ذلك المجلس أنس كثير وسرور عظيم اتهى من درر الأصداف  
وما أحسن مقالة أبو الفضل الواقع رحمه الله :

حب آل النبي خالط عظمى وجري في مفاصل فاعذروني

أنا والله مغرم بهواهم علوفي بد سكرهم علوفي

وما أحسن قول ابن الوردي ناظم البهجة :

يأهل بيته من بنلت في حكم روحه لما غابنا

من جاءكم يطلب الحديث له قوله لنا البيت والحديث لنا

قال الشيخ الشعراي وما أحسن ما أورده الشيخ الأكبر في الفتوحات :

فلا تعدل بأهل البيت خلقا فأهل البيت هم أهل السعادة

فبغضهم من الإنسان خسر حقيق وجههم عبادة

وفي النز و بما من الله به على عبي للشرفاء وأهل البيت ولو من قبل الأم فقط ولو كانوا على غير  
قدم الاستقامة لأنهم يقين يحبون الله ورسوله عليه السلام ومن أحب الله ورسوله لا يجوز بغشه ولا

سيه بقرينة أنه عليه السلام كان يحمد نهيان كلام شرب المحر وأتواه إليه مرة خده فصار بعض الناس

يلعنونه فقال عليه السلام لا تأذنونا إنما فلان فإنه يحب الله ورسوله فعلم أنه لا يلزم من إقامة الحدود على الشرفاء

أتنا بغضهم بل إقامتنا الحدود عليهم إنما هو محنة لهم وتطرير لهم وقد قال عليه السلام «وأيم الله

لو أن فاطمة بنت محمد سرت لقطعت يدها» وقال في ماعت مارجه «لقد تاب توبة لو قسمت على أهل

الأرض لسعتهم» أي قبلت منهم وأحبهم الله تعالى كما قال تعالى إن الله يحب التوابين (وقال الشيخ)

حيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى الذي أقول به أن ذنوب أهل البيت إنما ذنوب في الصورة

لأن الحقيقة لأن الله تعالى غفر لهم ذنوبهم سابق العناية لقوله تعالى «إنما يرید الله ليذهب عنكم

بل تكون عليه وبالا  
وعذابا في الدنيا والآخرة  
على أن هذه ليست محنة  
في الحقيقة، إذ حقيقة  
المحنة الميل إلى المحبوب  
وإيثار محبوباته ومرضاته  
على محبوبات النفس  
ومرضياتها والتآدب  
بأخلاقه وآدابه ومن ثم  
قال على كرم الله وجهه  
لا يجتمع حبي وبغض  
أبي بكر وعمرأى لأنهما  
ضدان وها لا يجتمعان  
وأخرج الدارقطني مرفوعا  
«يائيا الحسن أما أنت  
وشيتك في الجنة وإن  
فوما يزعمون أنهم يحبونك  
يصغرون الإسلام ثم  
يلفظونه يرقون منه كما  
يمرق السهم من الرمية  
لهم نبز يقال لهم الرافضة  
فإذا أدركتهم فقاتلهم  
فإنهم مشركون ». قال  
الدارقطني ولماذا الحديث  
عندها طرقات كثيرة  
[تنبيه] علم من الأحاديث  
السابقة وجوب محنة أهل  
بيت وتحريم حضور التحرير  
الغليظ وبذور محبتهم  
صرح البهق والبغوي  
بل نص عليه الشافعى فيما  
حيى عنه من قوله :  
يا آل بيت رسول الله حبكم  
فرض من أهلك القرآن أنزله  
يكفيكم من عظيم الضرر  
من لم يصله عليكم لاصلاقه  
أى كاملة أو حسنة على

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا ولا رجس أرجس من الذنوب قال وجامع ما يقع منهم من الأذى لنا يجب علينا في الأدب معهم أن نجعله شبيها بالمقادير الالهية من الأمراض ونحوها فيجب علينا الرضا به أو الصبر عليه وإن أخذوا أموانا ولم يعطوها لنا لا ينبغي لنا حبس أحد منهم ولا رفعه إلى حاكم لأنه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اتهى (وكان الإمام أبو بكر الصديق) رضي الله عنه يقول أربوأ مهدا في أهل بيته وكان يقول والدك نفسى يده لقرابة محمد صلى الله عليه وسلم أحب إلى من قرابتي، وأتى عبد الله بن الحسن مرة إلى عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال إذا كانت لك حاجة فأرسل إلى أحضر أبا كتب لي ورقة فإني أستحيي من الله أن يراك على بابي ، وصلى زيد بن ثابت على جنازة فماركب أخذ ابن عباس بركته فقال خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء فقبل زيد يد ابن عباس وقال هكذا أمرنا أن نفعل مع أهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم (ودخلت) بنت أسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز يوما فأجلسها في مجلسه وجلس هو بين يديها وما ترك لها حاجة إلا قضتها هذافعله رضي الله عنه مع بنت مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ظنك مع أولاده وذراته؟ (وبلغ) معاوية رضي الله عنه أن كابس بن ربيعة يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا دخل عليه كابس يقوم عن سريره ويلاقاه ويقبله بين عينيه (وكان) الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لو كان لي مدخل في العصبة مع قتلة الحسين بن علي وخربت بين الجنة والنار لاخترت دخول النار حياما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يقع بصره على في الجنة (ولما ضرب) عفرون سليمان الإمام مالكارضي الله عنه غشى على مالك فدخل عليه الناس فلما أفاق قال لهم أشهدكم أنني قد جلت ضاربي في حل قفيلا لم؟ فقال حفت أن أموت فألق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستحيي أن يدخل أحد من آلها النار بسببي فلما تولى النصوص طلب أن يقتضي له منه فقال الإمام مالك رضي الله عنه أعود بالله والله ما رأيت من سوط عن جسمى إلا وقد جعلته في حل منه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان أبو بكر بن عياش) رضي الله عنهما يقول لو أتاني أبو بكر وعمر وعلى في حاجة لبدأت بحاجة على قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن آخر من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أقدمه عليهم في الفضل وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يزوران أم أيمن مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها (ولما قدمت حليمة) مرضعته وَالْمُرْسَلَةُ على أبي بكر وعمر بسطا لها ثوبهما وفي رواية أردديهما (قال) وسمعت سيدى علي الخواص رحمة الله يقول من حق الشريف علينا أن نقديه بأرواحنا لسريان لحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمه الكريعين فيه فهو بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والبعض في الإجلال والتعظيم والتوقير مالا كل وحرمة جزءه صلى الله عليه وسلم حكمة جزئه حيا على حد سواء (قال بعض العلماء) ومن حقوق الشرفاء علينا وإن بعدوا في النسب أن نؤثر رضاه على أهواينا وشهواتنا ونظامهم ونورهم ولا نجلس فوق سريرهم على الأرض اتهى (وكان) سيدى إبراهيم التبoli رضي الله عنه إذا جلس إليه شريف يظهر له الحشو والانكاش بين يديه ويقول إنه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول من آذى شريفا عليه دين أن يفديه بما له لأنه جزء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا ينبغي لمدن يؤمن بالله ويحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوقف عن تعظيم الشريف والإحسان إليه

حتى يعرف صحة نسبة بل يكتفي تظاهر الشريف بالشرف وذلك أوجه للمؤمن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث أنا عظمناه ووقرناه من غير توقف على صحة النسب (وكان الإمام مالك) رضي الله عنه يقول من ادعى الشرف كاذبا يضر بضربي وجيعا ثم يشهر ويحبس طويلا حتى يظهر لنا توبته لأن ذلك استخفاف منه بحقه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان يعظم من طعن في نسبة ويقول لعله شريف في نفس الأمر (قال بعض العلماء) ولا ينبغي تعظيم الشريف إذا تعاطى المحرمات وخالفه معظم العلماء وقالوا تعظيم الشريف مطلوب بالائم فيه ولو زنى وعمل قوم لوط وشرب المخمر وسحر وأكل الربا وسرقة وكذب وأكل أموال اليتامي وتنفف المحصنات وأذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا ولا سبوا إن كانت هذه الأمور لم تثبت عنه على يد حاكما شرعى وإنما أشار إليها عنه بعض الحسنة كا هو الغائب في الناس اليوم فقل من ثبت عنها شيء مما يجب الحد لاستثار بعض هذه المعاصي عن الناس بفعلها في يومهم وهي مقفلة عليهم (قال الشعراوى) قلت ولم أر من تخلق من أقراني بهذا الخلق إلا قليلا بل رأيت بعضهم يستخدم الشريف المستور ويحمله غاشية سرجه وسبحاته ويشبه خلف بغلته وهذا من أدل دليل على شدة جره بالآدب مع الله ورسوله ، فكيف يدعى التقرب من حضرة الله وأنه يدعو الناس إليها فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . قال وقد تقدم أن إقامة الحدود على الشرفاء لاتنافي تعظيمهم وتوقيرهم فنعم عليهم من حيث كونهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقيم عليهم الحد الذي شرعه جدهم صلى الله عليه وسلم ولم يخص به أحدا دون أحد بدليل قوله صلى الله عليه وسلم واصم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها والله أعلم (قال) وكان سيدى على الخواص رحمة الله تعالى يقول اصطنعوا الأيدي مع الأشراف ليكونهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانوروا بذلك المهدية والعودة للقربي دون الركبة فإن لهم في أعقابنا عبودية لا يمكننا أن نقوم ببعضها زيادة على ما بجلدهم صلى الله عليه وسلم من الحق علينا اتهى (قال) وقد تقدم في هذه المتن أن من الآدب أن لا يتزوج أحدهنا شريفة إلا إن عرف من نفسه أن يكون تحت حكمها وإشارتها ويقدم لها نعلها ويقوم لها إذا وردت عليه ولا يتزوج عليها ولا يقترب إليها في العيشة إلا إن اختارت ذلك ولا ينظر إليها إذا كانت أجنبية وهي في الإزار ولا ينظر لوجهها إذا ابتعت منه شيئا ولا ينظر إلى رجلها إذا كان باشع الحفاف ولا تسأله شيئا ويعنيه عنها إلا بطريق شرعى في جميع الأمور السابقة واللاحقة ونحوها ولا يمر عليها وهي جالسة على الطرقات تسأل شيئا يقدر عليه فلما عطيها ونحو ذلك فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله يتولى هذاك اتهى (وف المتن) أيضا مانصه ونما من الله به على عدم دعائى على شريف إذا ظلمنى فضلا عن كونى أشكوه من بيت الحكام وإذا تخاصم الشرفاء مع بعضهم بعضا لا تصر لأحد منهم دون الآخر بل أطلب الصلح بينهم لغير وكثيرا ما أتوجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول يارسول الله خاطرك على أولادك يصلح الله بينهم وقد بلغنى أن بعض المشايخ توجه إلى الله تعالى في قتل الشريف أبي نهى سلطان مكة لأجل ولادة أولاد أعمامه بهذه فقلت ياسبحان الله لا بد للتحوجه إلى الله تعالى من واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقول يارسول الله أقتل ولذلك فلان لأجل ولذلك فلان اتهى (غربيه) نقل الشيخ عبد الرحمن الأجهورى المالكى فى كتابه مشارق الأنوار أن رجلا من المغرب عزم على التوجه إلى الحج فأعطاه آخر مائة دينار وقال تعطيه بالمدينة لرجل شريف صحيح النسب فلما وصل سأل عن الأشراف فقالوا له إنهم من الشيعة يسبون الشيختين فكره الإعطاء فلما سمع به رجل بالمدينة

قال

قول مرجوح للشافعى .  
 (وقد ورد في فضل قريش مطلاقاً أحاديث) منها ما أخرجه الإمام أحمد ومسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الناس تبع لقريش في الحير والشر». ومنها ما أخرجه الإمام أحمد والترمذى والحاكم عن سعدأن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من يرد هوان قريش أهانه الله». ومنها ما أخرجه البخارى في الأدب والحاكم والبيهقي عن أم هانى أنه صلى الله عليه وسلم قال «فضل الله قريشاً بسبع خصال لم يعطاها أحدا قبلهم ولا يعطيها أحدا بعدهم فضل الله قريشاً بأنى منهم وأن النبوة فيهم والسفراية فيهم ونصرهم الله على الفيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم وأنزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحدا غيرهم لا يلاف قريش». وفي رواية للطبرانى إسقاط أئم منهم وذكر أن الخليفة فيهم وروى أنه الشيخان عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال «الناس تبع لقريش مسلحهم تبع لسلحهم وكافرهم تبع لكافرهم ، وإن الناس معادن خيارهم في الجاهلية

خيارهم في الإسلام إذا  
فتموا» وفي رواية «يأيها  
الناس لا تذمروا قريشاً  
فتهلكوا ولا تخلفوا عنها  
فضلوا ولا تعلموا ها وتعلموا  
منها فإنها أعلم منكم،  
لولا أن بطر قريش  
لأعلمتها بالذى لها عند الله  
عز وجل» .

﴿فصل﴾: في بيان مزاياهم  
التي اختصوا بها رضي الله  
تعالى عنهم ﴿

فهنّا تحريم الصدقة عليهم  
لكونها أو ساخ الناس  
وتعويضهم خمس الحسن  
من الفي و الغنيمة وقصر  
مالك وأبو حنيفة رضي  
الله تعالى عنهمما تحريرها  
على بني هاشم وقال الشافعى  
وأحمد رضي الله تعالى  
عنهمما تحريرها على بني  
هاشم وبني المطلب .  
وروى عن أبي حنيفة  
جوازها لبني هاشم مطلقاً  
وقال أبو سيف تحمل من  
بعضهم بعض ومنذهب  
أكثراً الحنفية والشافعية  
وأحمد جوازأخذهم  
صدقة النفل وهو رواية  
عن مالك وروى عنه  
حل أخذ الفرض دون  
التطوع لأن الذل فيه  
أكثر ومنها الاصطلاح  
على إطلاق الأشراف عليهم  
دون غيرهم قال الجلال  
السيوطى رحمة الله تعالى  
في رسالته الزينية اسم

قال له أنت شريف؟ فقال نعم قال له ماعقیدتك؟ قال شيء فكره الإعطاء له قال فتحت تلك الليلة  
فرأيت أن القيمة قامت والناس يجوزون على الصراط فأردت الجواز فتعمى فاطمة رضي الله عنها  
فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت له فقال لها لم منعيه؟ فقالت قطع رزق ابني فقال لها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه مامنعه إلا من كونه يسب الشيفين قال فالتفتت فاطمة رضي الله  
عنها إلى الشيفين وقالت لها أنا أخذنا ولدي بذلك فقل لا أبال ساختنا فالتفت إلى وقالت ما الذي  
أدخلك بين ولدي وبين الشيفين؟ فانتهت فزعاً فأخذت المبلغ وجئت به إلى ذلك الشريف ودفعته  
إليه فتعجب من ذلك فقصصت عليه الرؤيا فقال أشهدك على أن لا أسبها [فائدة] تحرم الصدقة  
عليهم لكونها أو ساخ الناس وتعويضهم خمس الحسن من الفي و الغنيمة وقصر مالك وأبو  
حنيفة تحررها على بني هاشم وقال الشافعى وأحمد بتحررها على بني هاشم وبني المطلب وروى عن  
أبي حنيفة جوازها لبني هاشم مطلقاً وقال أبو يوسف تحمل من بعضهم بعض ومنذهب أكثر الحنفية  
والشافعية وأحمد جوازأخذهم صدقة النفل وهو رواية عن مالك وروى عنه حل أخذ الفرض  
دون التطوع لأن الذل فيه أكثر ذكره الأجهورى في مشارق الأوار .

﴿فصل﴾: في ذكر مناقب سيدنا الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ابن سيدة  
نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولـ الحسن رضي الله عنه في منتصف رمضان سنة  
ثلاث من المجرة وهو أول أولاد على وفاطمة رضي الله عنها روى مرفوعاً إلى على أبيه رضي  
الله عنهما قال « لما حضرت ولادة فاطمة قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت عميس وأم  
سلمة رضي الله عنها احضرها فاطمة فإذا وقع ولادها واستهل صارخاً فاذدأ في أذنه المدين وألقا  
في أذنه اليسرى فإنه لا يفعل ذلك بمثله إلا عصم من الشيطان ولا تحددا شيئاً حتى آتيسكا قلماً ولدت  
 فعلنا ذلك وأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسره ولباء بيقه وقال اللهم إني أعيذه بك وذرية  
من الشيطان الرجيم فلما كان اليوم السابع من مولده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مسيحوه قال  
حرباً قبل بل سموه حسناً (عن أماء) بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فلم أر لها داماً فقلت يا رسول  
الله إني لم أر لفاطمة دماً في حيض ولا نفاس فقال لها عليه السلام أما علمت أن ابنتي طاهرة  
مطهرة لا يرى لها دم في طمث ولا ولادة ، خرجه الإمام على بن موسى الرضا وعقم عنه صلى الله  
عليه وسلم فعن على رضي الله عنه عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن وقال يا فاطمة أحلق  
رأسه وتصدق بزنة شعره فضة فوزنها فكان وزنه درهماً أو بعض درهم خرجه الترمذى ( وعن أماء)  
بنت عميس قالت عق النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن يوم سابعه بكبشين أملحين وأعطي  
القابلة الفخذ وحلق رأسه وتصدق بزنة الشعر ثم على رأسه يده المباركة بالحلوق ( وختنه صلى الله عليه  
 وسلم ) عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين وختنهم لسبعين أيام وأرضعته  
أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب بابن ابنتها قثم فمن قابوس أن أم الفضل قالت يا رسول الله  
رأيت كأن عضواً من أعضائك في بيتي فقال خير أبنته تلد فاطمة غلاماً فترضعيه بابن قثم فولدت  
فاطمة الحسن فأرضعته بابن قثم خرجه الدوابي والبغوى في معجمه جئت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فوضعته في حجره فبال فضررت كتفه فقال عليه الصلوة والسلام أوجعت ابني رحمك الله وفي الصفوة  
عن على قال الحسن أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه  
الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفلاً من ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لأزار  
أحب هذا الرجل يعني الحسن بن على بعد مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع به ما يصنع

قال رأيت الحسن في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدخل أصابعه في لحية النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فيه ثم يقول اللهم إني أحبك كذاذ خاتم العقبى.  
**صفة الحسن رضي الله عنه** كان أيضًا مشربًا بمحمرة أدعع العينين سهل الحدين كث اللحية  
 ذا وفرة كأن عنقه إبريق فضة عظيم السكراديس بعيد ما بين النكبين ربعة ليس بالطويل ولا  
 بالقصير من أحسن الناس وجهها وكان يخسب بالسوداد وكان جعد الشعر حسن البدن ذكره الدوابي  
 وغيره عن محمد بن علي قال الحسن إني لأستحب من ربى عز وجل أن ألقاه ولم أمنى إلى بيته  
 فشى عشرين مرة من المدينة على رجله؛ وعن علي بن زيد قال حج الحسن خمس عشرة حجة  
 ماشيا وإن التجائب تقاد معه (وفي حياة الحبوان) وقام الله عز وجل ماله ثلاث مرات حتى  
 إنه ليطعى نعلًا ويسك أخرى (وكتيته) أبو محمد؛ وأما لقبه فكثيرة وهي التقى والزكي والسيد  
 والبسيط والولى وأكثرها شهرة التقى وأعلاها رتبة مالقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما  
 في الحديث الصحيح «إن ابني هذا سيد» روى البخارى في صحيحه عن عقبة بن الحرت قال صلى  
 أبو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يعشى ومعه على رضي الله عنهما فرأى الحسن رضي الله عنه يلعب  
 مع الصبيان فحمله أبو بكر رضي الله عنه على عاته وقال: بأبي شيبة بالنبي صلى الله عليه وسلم . ليس  
 شبيها بعلى . قال وعلي رضي الله عنه يتسم وقد ورد في فضله رضي الله عنه أحاديث كثيرة  
 فمن ذلك ما رواه البخارى وسلم مرفوعا إلى البراء رضي الله عنه قال «رأيت النبي صلى الله عليه  
 وسلم والحسن بن علي على عاته وهو يقول لهم إني أحبه فأحبه» وروى الترمذى مرفوعا إلى ابن  
 عباس رضي الله عنهما أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسن بن علي رضي الله عنهما  
 فقل رجل نعم المركب ركبت باعلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو وروى عن  
 الحافظ أبي نعيم فيما أورده في حديثه عن أبي بكر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بما فيجيء الحسن رضي الله عنه وهو ساجد وهو إذ ذاك صغير فيجلس على ظهره ومرة على رقبته  
 فيرفعه النبي صلى الله عليه وسلم رفعا وفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله إننا وأيناك تصنع  
 بهذا الصبي شيئاً ما رأيناكم تصنعه بأحد ق قال إن هذا يحيانى وإن ابني هذا سيد وعسى الله أن  
 يصلح به بين فتيين من المسلمين وروى الترمذى عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم «الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة» [تنبئه] مثل الشيخ الزاهد محيي  
 الدين التواوى عن قوله صلى الله عليه وسلم «الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة» مامعتاه فأجاب  
 بمحاب منه معنى الحديث أن الحسن والحسين وإن ماتا شيخين فيها سيدا كل من مات شابا ودخل  
 الجنة وكل أهل الجنة يكونون في سن أبناء ثلاث وثلاثين ولا يتمكن كون السيد في سن من يسودهم  
 كذلك في تتمة التحصر (وعن) ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول هاريجياتى من الجنة وروى أنه صلى الله عليه وسلم من بالحسن والحسين وهذا يعلقان فطاوطاً  
 لهما عنقه وحملهما وقال نعم المطية مطيتها ونعم الراكبان [فائدة] ليس ثم خليفة هاشمى  
 من هاشمية غير الحسن بن علي و Muhammad ibn Ziyad [حكايات: الأولى] كان الحسن رضي الله عنه  
 يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وي المجتمع الناس حوله فجاء رجل فوجده شخصاً  
 يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله مجتمعون جاءه إليه الرجل فقال أخبرنى  
 عن شاهد ومشهود فقال نعم أما الشاهد في يوم الجمعة وأما المشهود في يوم عرفة فتجاوزه إلى  
 آخر يحدث في المسجد فسأله عن شاهد ومشهود كذلك فقال أما الشاهد في يوم الجمعة وأما

المشهود

الشريف يطلق في الصدر  
 الأول على كل من كان  
 من أهل البيت سواء  
 كان حسينا أم حسينا أم  
 علويا من ذرية محمد بن  
 الحنفية وغيره من أولاد  
 على بن أبي طالب أم جعفريا  
 أم عقيلا أم عباسيا ولهذا  
 تجد تاريخ الحافظ الذهبي  
 مشحونا في التراجم بذلك  
 يقول الشريف العباسى  
 الشريف العقيلي الشريف  
 الجعفري الشريف الزيانى  
 فلما ولى الخليفة الفاطميين  
 عصر قصرروا اسم الشريف  
 على ذرية الحسن والحسين  
 فقط واستمر ذلك بمصر  
 إلى الآن . وقال الحافظ  
 ابن حجر في كتاب  
 الألقاب الشريف يبعد  
 لقب لكل عباسى وبمصر  
 لقب لكل علوى اه .  
 ولاشك أن المصطلح القديم  
 أولى وهو إطلاقه على كل  
 علوى وجعفريا وعقيليا  
 وعباسي كما صنه الذهبي  
 وكما أشار إليه الماوردي  
 من أصحابنا والقاضى أبو  
 يعلى القراء من الخنابلة  
 كلامه فى الأحكام السلطانية  
 ونحوه قول ابن مالك  
 في الأنفية :  
 وآل المستكلين الشرقا  
 وقد يقال على اصطلاح أهل  
 مصر الشرف أنواع عام  
 بل جميع أهل البيت وخاصة  
 بالذرية ندخل فيه الزيانيون

وَجْعَ أُولَادِ بَنَاهُ وَأَخْصَ  
مِنْهُ وَهُوَ شَرْفُ النَّسْبَةِ  
وَهُذَا مُخْصَسٌ بِذِرْيَةِ الْحَسَنِ  
وَالْحَسَنِ اهٰءٰ . وَسَيَّئَ  
عِنْدَ ذِكْرِ السَّيِّدَ زَيْنَ  
الْكَلَامَ عَلَىِ الْعَالَمَةِ الْحَضْرَاءِ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَمِنْهَا نَهَىٰ  
يُطْبِلُ إِكْرَامَهُمْ وَتَوْقِيرَهُمْ  
وَإِيَّا هُمْ وَالْتَّجَازُورُ عَنْ  
مَالِهِمْ وَاعْتِقَادُ أَنْ  
فَاسِقُهُمْ سَيِّدُهُمْ إِنْهُ تَعَالَىٰ  
كُلُّ ذَلِكَ لِأَجْلِ قِرَابَتِهِمْ  
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمُلْكُ  
كَمَا دَلَّ عَلَىِ بَعْضِ ذَلِكَ  
مَا تَقْدِمُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَعَلَىِ  
بَعْضِهِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ «إِنَّمَا يَرِدُ اللَّهُ  
لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجُسُ أَهْلُ  
الْبَيْتِ وَيَظْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا»  
وَقَوْلُهُ وَالْمُلْكُ  
الْمُطْلَبُ إِنِّي سَأَلَ اللَّهَ  
لَكُمْ ثُلَاثًا أَنْ يُبَثِّ قَائِمَكُمْ  
وَأَنْ يَهْدِي ضَالَّكُمْ وَأَنْ  
يُلْمِ جَاهِلَكُمْ «الْحَدِيثُ  
رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحِّحَهُ وَفِي  
خَبْرِ حَسَنٍ «أَلَا إِنْ عَيْتَ  
وَكَرَشَىٰ أَهْلَ بَيْتِيِّ وَالْأَصَارِ  
فَاقْبِلُوا مِنْ مُحَسِّنِهِمْ  
وَتَجَازُوا عَنْ مُسِيَّهِمْ»  
أَىٰ فِي غَيْرِ الْحَدُودِ وَحَقْوَقِ  
الْآدَمِيِّينَ وَالرَّادِ بِكُونِهِمْ  
عَيْتَهُ وَكَرَشَهُ أَهْمَمُ مَوْضِعِ  
سَرِّهِ وَمَعْدِنِ مَعْرِفَةِ  
تَشْبِيهِ بِالْعَيْنِيَةِ الَّتِي هِيَ اسْمُ  
مَا يَحْوزُ فَقِيسُ الْأَمْمَةِ  
وَالْكَرْشُ الَّذِي هُوَ اسْمٌ  
لِمُسْتَقْرَىِ الْغَنَاءِ الَّذِي بِهِ  
الْمُؤْوِّلُ وَقِيَامُ الْبَنَىِ، وَأَخْرَجَ

الْمُشْهُودُ فِيْوَ الْجَرْحُ تَجاوزَهَا إِلَىِ ثَالِثِ فَسَأَلَهُ عَنْ شَاهِدٍ وَمُشْهُودٍ أَيْضًا فَقَالَ الشَّاهِدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمُلْكُ وَالْمُشْهُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَا مَعْنَتُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَىٰ ذَلِكَ يَوْمٌ مُجْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَسَأَلَ عَنِ الثَّانِي فَقَالُوا أَبُو الْحَسَنِ عَلَىِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيِّ فِي تَفْسِيرِ الْوَسِيْطِ [الثَّانِيَةِ] اغْتَسَلَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخَرَجَ مِنْ دَارِهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَعَلَيْهِ حَلَةٌ فَاتِّرَةٌ وَوَفْرَةٌ ظَاهِرَةٌ وَمَحَاسِنٌ سَافِرَةٌ فَعَرَضَ لَهُ فِي طَرِيقِهِ شَخْصٌ مِنْ مَحَاوِيْجِ الْيَهُودِ وَعَلَيْهِ مَسْحٌ مِنْ جَلَودِهِ قَدْ أَنْهَكَتْهُ الْعَلَةُ وَرَكِبَتْهُ الْقَلَةُ وَشَمَسَ الظَّهِيرَةَ قَدْ شَوَّتْ شَوَّاهُ وَهُوَ حَامِلٌ جَرَةً مَاءٍ عَلَىِ قَنَاهِهِ فَاسْتَوْقَدَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ سُؤَالٌ قَالَ مَاهُو؟ قَالَ جَدُّكَ يَقُولُ «الَّذِي نِسْجَنَ الْوَمْنَ وَجَنَّةَ الْكَافِرِ» وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ وَأَنْتَ كَافِرٌ فَمَا أَرَىَ الدِّيَنَ إِلَّا جَنَّةً لَكَ تَتَنَعَّمُ بِهَا وَمَا أَرَاهَا إِلَّا سَجْنًا عَلَىِ قَدْهُكَيْفَ ضَرَّهَا وَأَجْهَدَنِي فَقَرَرَهَا فَلَمَّا سَمِعَ الْحَسَنُ كَلَمَهُ قَالَ لَهُ يَا هَذَا لَوْ نَظَرْتَ إِلَىِ مَا أَعْدَ اللَّهُ لَكِ فِي الْآخِرَةِ لَعْمَتْ أَنِّي فِي هَذِهِ الْحَالَةِ بِالنَّسْبَةِ إِلَىِ تَلْكَ فِي سَجْنٍ وَلَوْ نَظَرْتَ إِلَىِ مَا أَعْدَ اللَّهُ لَكِ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ لَرَأَيْتَ أَنَّكَ الْآنَ فِي جَنَّةٍ وَاسِعَةٍ اتَّهَىَ بِنِ الْفَصُولِ الْمُرْجَمَةِ [فَائِدَةُ] رَوَى عَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعُوذُ الْحَسَنُ وَالْحَسَنُ بِهُؤُلَاءِ الْكَامِمَاتِ أَعْيَدَ كَمَا بِكَامِمَاتِ اللَّهِ التَّامَةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ .

**لِلْأَصْلِ :** فِي ذِكْرِ طَرْفٍ مِنْ أَخْبَارِهِ وَمَصَالِحِهِ الْأَعْلَوِيَّةِ وَمَا يَعْصِلُ بِذَلِكَ قَالَ أَحْمَادُ السِّيرِ لِمَا اسْتَشَهِدَ عَلَىِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَدَ أَهْلَ الْعَرَقِ إِلَىِ ابْنِ الْحَسَنِ فِيَابِعِوهُ ثُمَّ أَشَارُوا عَلَيْهِ بِالْمُسِيرِ لِيَأْشِدَ النَّامَ مِنْ مَعَاوِيَةِ وَسَارِ مَعَاوِيَةَ بِجَيشِ الشَّامِ لِقَصْدِهِ فَلَمَّا تَقَارَبَ الْجَيْشُ وَرَأَاهُ الْجَمَاعَ بِمَوْضِعِ يَقَالُ لَهُ مَسْكُنُ بِنَاحِيَةِ الْأَنْبَارِ مِنْ أَرْضِ السَّوَادِ عَلَمَ الْحَسَنُ أَنَّهُمْ تَقْلِبُ إِحْدَى الْفَتَنَيْنِ حَتَّىٰ يَذْهَبُ أَكْثَرُ الْأَخْرَىٰ فَرَأَىٰ أَنَّ الْمَصْلِحَةَ فِي جَمْعِ الْكَامِمَاتِ وَتَرْكِ الْقِتَالِ فَكَتَبَ إِلَىِ مَعَاوِيَةِ يَرَاسِلَهُ وَيَخْبُرُهُ بِأَنَّهُ يَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ وَيَنْزَلُ عَنْهُ عَلَىِ أَنْ يَشْرُطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطْالِبَ أَحَدًا مِنْ كُلِّ الْمُدِينَةِ وَالْجَمَاعَ وَالْعَرَقَ بِشَيْءٍ مَا كَانَ فِي أَيَّامِ أُيُّهِ وَأَنْ يَكُونَ وَلِيُّ الْعَهْدِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْ يَعْكُنَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ لِيَأْخُذَ حَاجَتَهُ مِنْهُ فَقَرَحَ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَجَابَ إِلَىِ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِلَىِ اثْنَيْنِ أَنْفَسِ لَا أَوْنَهُمْ فَرَاجَعَهُ الْحَسَنُ فِيهِمْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ إِنِّي قَدْ آتَيْتُ أَنِّي مَتِ ظَفَرَتْ بَقِيسَ بْنَ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ قَطَعَتْ لِسَانَهُ وَيَدَهُ فَرَاجَعَهُ الْحَسَنُ إِنِّي لَا أَبْلِيُكَ أَبْدًا وَأَنْتَ تَطْلُبُ قَيْسًا وَغَيْرَهُ بِتَبَعَّهِ قَاتَ أَوْ كَثُرَتْ بَعْثَتْ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ حِينَذَ بَرِّ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ أَكْتَبْ مَا شَاءْتَ فِيهِ فَأَنْتَ أَنْزَهْهُ فَاصْطَلَحَ عَلَىِ ذَلِكَ فَكَتَبَ الْحَسَنُ كُلَّ مَا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ الْمُذَكُورَةِ وَاشْتَرَطَ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْأَمْرُ بَعْدَهُ فَأَنْزَمَ ذَلِكَ كَمَهُ مَعَاوِيَةَ شَلَعَ الْحَسَنَ نَفْسَهُ وَسَلَّمَ الْأَمْرُ إِلَىِ مَعَاوِيَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ تُورِّعَا وَقَطَعاً لِلثَّمَرِ فَلَمَّا اصْطَلَحَهُ دَخَلَ مَعَاوِيَةَ الْكَوْفَةَ وَارْتَحَلَ الْحَسَنُ إِلَىِ الْمَدِينَةِ وَأَقَامَ بِهَا (وَكَانَ) تَزَوَّلَهُ عَنْهَا سَنَةً إِحْدَى وَأَرْبَعَينَ فِي رِبَعِ الْأَوَّلِ وَقِيلَ فِي جَمَادِيِّ الْأَوَّلِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَذَلِكَ مَصْدَاقُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّ الْحَسَنِ «إِنَّ أَبْنَى هَذَا سِيدٌ وَسَيَصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فَتَنَيْنِ عَظِيمَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ وَلَكُونَهُ نَزَلَ عَنْهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ عَوْضَهُ اللَّهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ عَنْهَا بِالْخَلَافَةِ الْبَاطِنَةِ حَتَّىٰ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَىِ أَنْ قَطَبَ الْأَوْلَيَاءِ فِي كُلِّ زَمَانٍ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَلَا تَزَلَّ عَنِ الْخَلَافَةِ كَانَ أَحْمَادُهُمْ يَقُولُونَ يَا عَمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُولُ الْعَارِفُ خَيْرُ مِنَ النَّارِ [مَوْعِدَةُ] مِنْ مَوَاعِظِ الْحَسَنِ رَضِيَ

الدارقطني أن الحسن  
جاء إلى أبي بكر وهو على  
منبر رسول الله ﷺ  
قال إنزل عن مجلس أبي  
أبيك ثم أخذه وأجلسه  
في حجره وبكي فقال على  
أما والله ما كان على رأي  
قال أبو بكر صدق وله  
ما تهمتك، ووقع نحو ذلك  
لحسين مع عمر فانظر  
يا أخي عظم محنة الصديق  
وكمال توقيه لآل البيت  
وعدم تقدره مما قاله  
الحسن رضي الله عنهما  
وقد صرخ العلماء بأنه  
ينبغى إكرام سكان بلده  
واللهم وإن تحقق منهم  
ابتداع أو نحسوه رعاية  
لحسنة جواره واللهم  
فما بالك بذرته الدين هم  
بضعة منه ولو كان ينهم  
ويبينه وسائط وقد روى  
في قوله تعالى وكان أبوها  
صالحاً لأن الأباً الذي حفظا  
من أجله كرامة له كان  
سابعاً أو تاسعاً . وعن عبد  
الله بن الحسن بن علي بن  
أبي طالب قال أتيت عمر  
ابن عبد العزيز في حاجة  
لي فقال لي إذا كانت لك  
حاجة فأرسل أو اكتب  
بها فإلئني أستحي من الله  
أن يراك على بابي . وحكى  
عن بعضهم قال كتبت  
أبغض أشراف المدينة بني  
حسين لظهورهم بالرفض

الله عنه كان رضي الله عنه يقول: يا ابن آدم عف عن حمار الله تكن عابداً وارض بما قسم الله لك  
تكن غنياً، وأحسن جوارك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به ثم  
تكن عادلاً؛ إنه كان بين أيديكم قوم يجمعون كثيراً ويبدون مشيداً ويأملون بعيداً أصبح جمعهم  
بوراً وعلمه غروراً ومساكفهم قبوراً . يا ابن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك مذ سقطت من بطن  
أمك فجد بما في يدك لما بين يديك فإن المؤمن يتزوج والكافر يتمنع وكان يتوا هذه الآية بعدها  
« وتزوّدوا فإن خير الزاد التقوى » كذا في الفصول المهمة .

فصل: في ذكر بذلة من كلامه ﴿ نقل الحافظ أبو نعيم في حلبيته بسنده أن أمير المؤمنين على بن  
أبي طالب رضي الله عنه سأله أين الحسن رضي الله عنه فقال يابني ما السداد؟ فقال يا أبا السداد  
دفع التكرب بالمعروف قال فما الشرف؟ قال اصطناع العشيرة والاحتلال للجريرة قال فما السباق؟ قال  
البذل في العسر واليسر قال فما الأؤم؟ قال إحرار المرأة ماله وبذلك عرضه قال فما الجبن؟ قال الجرأة  
على الصديق والنكول عن العدو قال فما الغنى؟ قال رضا النفس بما قسم الله لها وإن قل فما  
الحلم؟ قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما المتعة؟ قال شدة البأس ومنازعة أعز الناس قال فما الذل؟  
قال الفزع عند الصدمة قال فما الكفارة؟ قال كلامك فيما يعينك قال فما الحمد؟ قال أن تعطى في الغرم  
وتعفو في الحرم قال فما السداد؟ قال اتياك الجميل وترك القبيح قال فما المنهى؟ قال اتباع الدناءة ومحبة  
الغواة قال فما الغفلة؟ قال ترك المسجد وطاعة المفسد (ومن كلامه رضي الله عنه) لأدب من لا عقل  
له، ولامودة لمن لا همة له، ولا حياء لمن لا دين له ، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل ، وبالقليل  
تدرك الداران جميعاً ومن حرم العقل حرمه ماجينا (وقال) رضي الله عنه: هلاك الناس في ثلاثة:  
في الكبر والحرص والحسد ، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس ، والحرص عدو النفس وبه آخر  
آدم من الجنة ، والحسد رائد السوء ومنه قتل قايل هايل (وقال) رضي الله عنه: دخلت على على  
ابن أبي طالب رضي الله عنه وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم ففرغت لذلك فقال لي أتجزع؟  
فقلت وكيف لا أجزع وأنا أراك على هذه الحالة فقال: يابني احفظ عن خصالاً أربعاً إن أنت حفظهن  
نلت بهن النجاة ، يابني لاغنى أكثر من العقل ، ولا فقر مثل الجهل ، ولا وحشة أشد من العجب ،  
ولا يعيش أحد من حسن الخلق ؛ واعلم أن مروءة القناعة والرضا أكبر من مروءة الإعطاء ، و تمام  
الصناعة غير من ابتدائها (وقال) رضي الله عنه: حسن السؤال نصف العلم وقال: من بدأ السلام قبل  
السلام فلا تجيئه ، وسئل عن الصمت فقال: هو سر العين وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه  
في آمن (وقيل) له إن أبا ذر يقول الفقر أحب إلى من الغنى والقسم أحب إلى من الصحة فقال  
رحم الله أبا ذر أما أنا فأقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يتمن أنه في غير الحالة التي اختارها  
الله له (وكان) يقول لبنيه وبني أخيه تعلموا العلم فإن لم تستطعوا حفظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم  
(ورأى) عيسى ابن مريم عليه السلام فقال له أريد أن أخذ خاتماً فما أكتب عليه قال أكتب  
عليه لا إله إلا الله الملك الحق المبين فإنه آخر الإنجيل ؟ ومن كلامه المنظوم كما ذكره العلامة  
عبدال قادر الطبرى المالكى في شرح الدرية :

اغتن عن الخلوق بالخالق تغرن عن الكاذب والصادق واسترزق الرحمن من فضله  
ليس غير الله ببارزق من ظن أن الناس يغونه فليس بالرحمٍ بالواشق  
من ظن أن الرزق كسبه زلت به العلان من خالق  
(كرامة) تنوّط رجل على قبره رضي الله عنه فلن يجعل ينبع كلينج الكلب ثم مات فسحع

فرأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في  
النَّاسِ تجاه التَّبَرِ الشَّرِيفِ  
فقال يافلان يا مالى  
أراك تبغض أولادى فقلت  
حاش الله ما أكرمهم وإنما  
كرهت مارأيت من تعصيمهم  
على أهل السنة فقال في  
مسئلة فقهية أليس الولد  
العاقد يلحق بالنسب؟ فقلت  
بلى يا رسول الله فقال  
هذا ولد عاقد لما انتبهت  
صرت لألاقي من بني  
حسين أحدا إلا بالفت في  
إكراهه فينبغي أن الفاسق  
من أهل البيت وإن كان  
يبغض من حيث فعله  
يحب ويحترم من حيث  
قرابته منه وَلَا يَنْهَا؟ وجاء  
في بعض الطرق تحريم  
على النار. وأعلم أن مقتضى  
الاحتياط أن تحب وتحترم  
النسب إليه على الله عليه  
وسلم من حيث قرابته  
منه وإن طعن في نسبة  
كما قاله الشعراي وغيره  
لاحتفال بطلان الطعن  
وصحمة النسب في الواقع  
بل محبتة واحترامه من  
حيث قرابته أبلغ في رعاية  
جانبه عليه الصلاة والسلام  
من محبة واحترام من  
لاطعن في نسبة فاقرمه  
ومنها اتفقا عليهم بنسبهم له  
وَلَا يَنْهَا وانتفاع من  
صادرهم بعاصيرتهم يوم  
القيمة إذ معاشرتهم

يعوى في قبره أخرجه أبو نعيم عن الأعمش (وكان رضى الله عنه كريماً) فمن كرمه ما قبل عنه أنه سمع رجلاً يسأل ربه أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن إلى منزله وبعث بها إليه . ومهنـه أن رجلاً سأله وشكـا إلـيـه حـالـه فـدـعـاـ الحـسـنـ وـكـيلـهـ وـجـمـلـهـ يـحـاسـبـهـ عـلـىـ تـقـافـهـ وـمـقـبـصـهـ حـتـىـ استـصـاصـاهـاـ فـقـالـ لـهـ هـاتـ القـاضـلـ فـأـخـضـرـ حـسـينـ أـلـفـ دـرـهـمـ ثـمـ قـالـ مـاـفـعـلـتـ بـالـحـسـنـةـ دـيـنـارـهـ مـعـكـ قـالـ عـنـدـيـ قـالـ فـأـخـضـرـهـ فـلـمـ أـخـضـرـهـ دـفـعـ الـدـرـاهـمـ وـالـدـنـاـيـرـ إـلـيـ الرـجـلـ وـاعـتـذـرـهـ مـنـهـ (وـمـنـهـ) مـارـواـهـ أـبـوـ الـحـسـنـ الـدـائـنـيـ قـالـ : خـرـجـ الـحـسـنـ وـالـحـسـينـ وـعـبـدـ اللهـ بـنـ جـعـفـرـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ حـجـاجـ فـلـمـ كـانـواـ يـعـذـرـهـ بـعـضـ الـطـرـيقـ جـاءـواـ وـعـطـشـواـ وـقـدـ فـاتـهـمـ أـقـاتـلـهـ فـنـظـرـواـ إـلـىـ خـيـاءـ فـقـصـدـهـ فـإـذـاـ فـيـهـ عـزـوزـ فـقـالـواـ هـلـ مـنـ شـرـابـ ؟ فـقـالـ نـعـمـ فـأـنـاخـوـهـاـ وـلـيـسـ عـنـهـ إـلـاـشـوـيـهـ فـقـالـتـ اـحـلـوـهـاـ وـاشـبـواـ لـبـنـاـ فـقـعـلـوـاـ ذـلـكـ فـقـالـواـ هـلـ مـنـ طـعـامـ قـالـتـ هـذـهـ الشـوـيـهـ مـاعـنـدـيـ غـيرـهـاـ فـأـنـاـ أـقـسـمـ عـلـيـكـ بـالـهـ إـلـاـ مـاـذـبـحـاـ أـحـدـكـ حـتـىـ أـهـيـ لـكـ الـحـطـبـ فـاـشـوـهـاـ وـكـلـوـهـاـ فـقـعـلـوـاـ ذـلـكـ وـأـقـامـوـاـ عـنـهـ حـتـىـ أـبـرـدـوـاـ فـنـاـ اـرـتـحـلـوـاـ مـنـ عـنـدـهـ قـالـواـ لـهـ يـاهـذـهـ نـحـنـ نـقـرـنـ قـرـيـشـ نـرـيدـ هـذـاـ الـوـجـهـ فـإـذـاـ رـجـعـناـ سـالـمـيـنـ فـأـلـمـيـ بـنـاـ فـإـنـاـ صـانـعـونـ بـكـ خـيـراـ إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ شـمـ اـرـتـحـلـوـاـ وـأـقـبـلـ زـوـجـهـاـ فـأـخـبـرـهـ الـحـبـرـ فـقـضـبـ وـقـالـ وـيـحـكـ تـبـخـيـنـ شـاتـالـقـوـمـ لـأـنـفـهـمـ شـمـ تـقـوـلـيـنـ نـقـرـمـنـ قـرـيـشـ شـمـ بـعـدـ دـهـرـ طـوـبـيـ أـصـابـتـ الـرـأـءـ وـزـوـجـهـاـ السـنـةـ فـأـخـاطـرـهـمـ الـحـاجـةـ إـلـىـ دـخـولـ الـمـدـيـنـةـ فـدـخـلـاـهـاـ يـلـقـطـانـ الـبـرـ فـرـتـ الـعـجـوزـ فـيـ بعضـ سـكـاتـ الـمـدـيـنـةـ وـمـعـهـاـ دـكـنـلـهـاـ تـلـقـيـتـ فـيـ الـبـرـ وـالـحـسـنـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ جـالـسـ عـلـىـ بـابـ دـارـهـ فـنـظـرـ إـلـيـهـ فـعـرـفـهـاـ فـنـادـهـاـ وـقـالـ لـهـ يـاـ أـمـمـةـ اللهـ هـلـ تـعـرـفـيـنـ ؟ فـقـالـ لـاـ فـقـالـ أـنـاـ أـحـدـ ضـيـوـفـكـ يـوـمـ كـذـاـسـنـةـ كـذـاـ فـيـ الـنـزـلـ الـعـلـانـيـ فـقـالـ بـأـيـ أـنـتـ وـأـمـيـ لـسـتـ أـعـرـفـكـ قـالـ فـإـنـ لـمـ تـعـرـفـيـ فـأـنـاـ أـعـرـفـكـ فـأـمـرـ غـلامـهـ فـاـشـتـرـىـ لـهـ مـنـ غـنـمـ الصـدـقـةـ أـلـفـ شـاةـ وـأـعـطـاهـاـ أـلـفـ دـيـنـارـ وـبـعـثـ بـهـاـ مـعـ غـلامـهـ إـلـىـ أـخـيهـ الـحـسـينـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ ثـمـ دـخـلـ بـهـاـ الـغـلامـ عـلـىـ أـخـيهـ الـحـسـينـ عـرـفـهـاـ وـقـالـ بـكـ وـصـلـهـ أـخـيـ الـحـسـنـ فـأـخـبـرـهـ بـذـلـكـ ثـمـ أـمـرـ لـهـ بـمـعـثـلـ ذـلـكـ ثـمـ بـعـثـ بـهـاـ مـعـ الـغـلامـ إـلـىـ عـبـدـ اللهـ بـنـ جـعـفـرـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـمـاـ فـلـمـ دـخـلـتـ عـلـيـهـ عـرـفـهـاـ وـأـخـبـرـهـ الـغـلامـ بـمـاـ فـعـلـ مـعـهـاـ الـحـسـنـ وـالـحـسـينـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـمـاـ فـقـالـ وـالـلـهـ لـوـبـدـأـتـ بـيـ لـأـعـتـبـهـمـاـ وـأـمـرـ لـهـ بـأـلـفـ شـاةـ وـأـلـفـ دـيـنـارـ فـرـجـعـتـ وـهـيـ مـنـ أـنـفـيـ النـاسـ . وـعـنـ الـحـسـنـ بـنـ سـعـدـ عـنـ أـيـهـ قـالـ مـعـ الـحـسـنـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ أـمـرـأـتـيـنـ مـنـ نـسـاءـهـ بـعـدـ طـلاقـهـمـ بـعـشـرـيـنـ أـلـفـ وـزـقـيـنـ مـنـ عـسلـ فـقـالـتـ إـحـدـاهـاـ وـأـرـاهـاـ الـحـنـفـيـةـ مـتـاعـ قـلـيلـ مـنـ حـبـبـ مـفـارـقـهـ اـتـيـ منـ الـدـصـولـ الـمـهـمـةـ (وـأـخـرجـ) اـبـنـ سـعـدـ عـنـ عـلـىـ أـنـهـ قـالـ يـاـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ لـاـتـزـوـجـواـ الـحـسـنـ فـإـنـهـ رـجـلـ مـطـلاقـ فـقـالـ رـجـلـ مـنـ هـمـدـانـ لـزـوـجـهـ فـمـاـ رـضـىـ أـمـسـكـ وـمـاـ كـرـهـ طـاقـ وـكـانـ لـاـيـفـارـقـ اـمـرـأـ إـلـاـ وـهـيـ تـبـهـ وـأـحـسـنـ تـسـعـينـ اـمـرـأـ [تـبـهـانـ : الـأـوـلـ] قـيلـ لـالـحـسـنـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ لـأـيـ شـيـ نـزـاكـ لـاـتـرـدـ سـائـلاـ وـإـنـ كـنـتـ عـلـىـ فـاقـةـ ؟ فـقـالـ إـنـيـ لـهـ سـائـلـ وـفـيـهـ رـاغـبـ وـأـنـأـسـتـحـيـ أـنـ كـوـنـ سـائـلـاـ وـأـرـدـ سـائـلـاـ ، وـإـنـ اللهـ تـعـالـىـ عـوـدـنـيـ عـادـةـ عـوـدـنـيـ أـنـ يـفـيـضـ نـعـمـهـ عـلـىـ وـعـدـتـهـ أـنـ أـفـيـضـ نـعـمـهـ عـلـىـ النـاسـ فـأـخـشـيـ إـنـ قـطـعـتـ الـعـادـةـ أـنـ عـنـيـ الـعـادـةـ وـأـشـأـ يـقـولـ :

إذا ما أثني سائل تلت مرحبا  
ومن فضله فضل على كل فاضل  
عن فضله فرض على معجل  
وأفضل أيام الفقي حين يسأل

(الثاني) كان يوماً جالساً فأتاه رجل وسأله أن يعطيه شيئاً من الصدقة ولم يكن عنده ما يسد به رمقه فاستجراه أن يرده فقال ألا أدلك على شيءٍ يحصل لك منه البر فقال ماذا تدلني عليه فقال اذهب إلى الخليفة فإن ابنته توفيت وانقطع عنها وما سمع من أحد تعزية فعزه بهذه التعزية يحصل

مساورة له صلى الله عليه

وسلم وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال على النبر «ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع يوم القيمة بل إن رحى موصولة في الدنيا والآخرة وإن أيها الناس فرط لكم على الحوض» وصح أن عمر ابن الخطاب خطب لنفسه أم كلثوم بنت فاطمة من أبيها على بن أبي طالب فاعتزل صغرها وأنه طلبها لولده أخيه جعفر فألح عليه عمر ثم صعد المنبر فقال أيها الناس والله ما حملني على الالجاج على على في ابنته إلا أنى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «كل سبب ونسب وصهر يقطع يوم القيمة إلا سببي ونبي وصهرى» فأمر بها على فزيانت وبعث بها إليه فيما رآها قام وأجلسها في حجره قبلها ودعها لها فلما قامت أخذ بساقها وقل لها تولى لأبيك قد رضيت فلما جاءت قال لها ما قال لك فذكرت له جميع ما فعله وما قاله فأنسكها إياه فولدت له زيداً مات رجلاً قال ابن حجر وتنبأ لها وضمها على وجه الإكرام لأنها صغرها لم تبلغ حداً يشتري حق بعمر ذلك ولو لا صغرها

لك بها الحير فقال حفظني أيامها قال قل له الحمد لله الذي سترها بمحلوسك على قبرها ولا هتكها بمحلوسها على قبرك فذهب إلى الخليفة وعزاه بهذه التعزية فسمعها فذهب عنه الحزن فأمر له بمجازة وقال بالله عليك أكلامك هذا قال لا بل كلام فلان قال صدق فانه معدن الكلام الفسيح وأمر له بمجازة أخرى كذا في السكنى المدفون **﴿فاندأ﴾** عن الحسن رضي الله عنه كان عطاوه رضي الله عنه مائة ألف فحبسها معاوية في بعض السنين خصل له ضيق شديد قال الحسن رضي الله عنه فدعوت بدواء لا كتب إلى معاوية لأذكره نفسى ثم أمسكت فرأيت رسول الله ﷺ في النيل فقال كيف أنت يا حسن؟ فقلت بخير يا أبا شكتون إليه تأخر المال عنى قال أدعوت بدواء لكتب إلى مخلوق مثلك تذكرة؟ فقلت نعم يا رسول الله فكيف أصنع؟ قال قل: اللهم اندف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك، اللهم ما ضفت عنه قوتي وقصر عنك عملي ولم تنته إليني رغبتي ولم تبلغه مسئلي ولم يحر على لسانى مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين شخصي به يا أرحم الراحمين قال فوالله ما أحدث به أسبوعاً حتى بعث إلى معاوية بألف ألف وخمسين ألف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يغيب من دعاه فرأيت النبي ﷺ فقال يا حسن كيف أنت؟ فقلت بغير يا رسول الله وحدته بحديث فقال يا بني هكذا من رجا الحالق ولم يرج المخلوق أوردها الأجهورى في مشارق الأنوار (وسرواته) من الأحاديث ثلاثة عشر حديثاً كذا في المسارات (وكتبه) عبد الله بن أبي رافع رضي الله تعالى عنه **﴿تَمَّ﴾** في مرض موته ووفاته وأولاده قال أبو على الفضل ابن الحسن الطبرى في كتابه أعلام الورى: بعد أن تم الصلح بين الحسن ومعاوية وخرج الحسن إلى المدينة أقام بها عشر سنين وسكنه زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي السم في قبره مريضاً أربعين يوماً وكان قد سألهما يزيد في ذلك وبذل لها مائة ألف درهم وأن يتزوجها بعد الحسن فعلت، وللمات الحسن بعثت إلى يزيد تسامه الوفاة بما وعدها فقال إنما لن نرضى للحسن أفترضك لأنفسنا قال الحافظ أبو نعيم في حاليه لما اشتد الأمر بالحسن قال أخرجوا فراشى إلى صحن الدار لعل أتفكر في ملوكوت السموات يعني الآيات فلما خرجوا به قال اللهم أى أحتجب نفسى عندك فانها أعز النفس على وعن عمرو بن إسحاق قال دخلت على الحسن أنا ورجل نعده فقال يا فلان سلى فقال له والله لا أسألك حتى يعافيك الله وأسألك قال قد ألمت طائفه من كبدى وانى سقيت السم مراراً فلم أستقه مثل هذه الرورة ثم دخلت عليه من الغد فوجدت أخي الحسين رضي الله تعالى عنه عند رأسه فقال له الحسين من تهم يا أخي؟ قال لم لأن شفته قال نعم قال إن يكن الذي أظنه فالله أشد بأساً وأشد تشكلاً وإن لم يكن هو لما أحب أن يقتل بي برىء (وروى) أنه لما حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين يا أخي قد حضرت وفاني وحان فراق لك وانى لاحق بربى وأجد كبدى تقطع وانى لعارف من أين ذهبت وانا أخاصمه إلى الله تعالى ثم توفى الحسين خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين وقيل تسع وأربعين وقيل غير ذلك من المهرجة وصلى عليه سعيد بن العاص فانه كان واليا يومئذ بالمدينة من جهة معاوية ودفن بالبقع عند جدته فاطمة بنت أسد وكان عمره اذ ذاك سبعاً وأربعين سنة وكانت مدة حلايته منها ستة أشهر وخمسة أيام [وأنا أولاده] فقال ابن الشهاب أحد عشر ابناً وبنت واحدة وهم عبد الله والتاسع والحسن وزيد وعمر وعبد الله وعبد الرحمن وأحمد وعميل والحسين وعقيل والبنت اسمها فاطمة وكنيتها أم الحسن وهي أم محمد الباقر بن علي (وقال) الشيخ أبو عبد الله محمد بن

ما بعث بها أبوها الملك

١٣٧

قال ابن الصباغ وكان ذلك في سنة سبع عشرة من المجرة ودخل بها في ذى القعدة من السنة الذكرى وكان صداقها أربعين ألف درهم [تنبيه] لا ينافي ما في هذه الأحاديث من قمع الاتساب إليه صلى الله عليه وسلم ما في أحاديث أخرى من حثه لأهل بيته على خشية الله تعالى وطاعته وأن القرب إليه يوم القيمة إنما هو بالتقوى وأنه لا يغنى عنهم من الله شيئاً كال الحديث الصحيح أنه لما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين دعا قريشاً فاجتمعوا فعم وخص وطلب منهم أن ينقذوا أنفسهم من النار إلى أن قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئاً غير أن لكم رحمة أسلبها يلاتها أى سأصلها بصلتها وكال الحديث الذي رواه أبو الشيخ يابني هاشم لابنائين الناس يوم القيمة بالآخرة يحملونها على ظهورهم وتأتون بالدنيا على ظهوركم لأنّي عنكم من الله شيئاً وكال الحديث الذي رواه البخاري في الأدب للفرد «إن أوليائي

العنان في الإرشاد: أولاد الحسن بن علي رضي الله عنهم خمسة عشر ولداً ما بين ذكر وأنثى وهم زيد وأختاه أم الحسن وأم الحسين أمهم أم بشر بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن نعبلة الحزرجية والحسن وأمه خولة بنت منصور الفزارية وعمر وأخوه القاسم وعبد الله أمهم أم ولد واستشهدوا ثلاثة بين يدي عمهم الحسين بن علي بطف كربلاً وعبد الرحمن أمه أم وله والحسين اللقب بالأشرم وأخوه طلحة وأختهما فاطمة أمهم أم اسحق بنت طلحة بن عبد الله وأم عبدالله وفاطمة وأم سلة ورقة بنت الحسن لأمهات أولاد شقي . قال الشيخ كمال الدين بن طلحة لم يكن لأحد من أولاد الحسن عقب غير اثنين وهو الحسن وزيد .

﴿تذليل في الكلام على مناقب زيد والحسن ولد الحسن رضي الله عنهم﴾

(أما زيد) فإنه كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان جليل القدر كريم الطبع طيب النفس كثير البر ، وكان ميناً ومدحه الشعراً وقصده الناس من الآفاق لطلب بره ، وكان يلقب بالأجلج وهو جد السيدة نفيسة بنت السيد حسن الأنور . وذكر أصحاب السير أنه لما ولى سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة : أما بعد إذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيد بن الحسن عن صدقات رسول الله ﷺ وادفعها إلى رجل من قومه سماه فيما أفضلت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب إلى عامله بالمدينة أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذوهم فإذا جاءك كتابي هذا فاردد إليه صدقات رسول الله ﷺ وأعنده على ماستعاناً عليه وكانت الصدقة أولاً بعد النبي صلى الله عليه وسلم يزيد على والعباس قال عمر فغلب عليها على فكانت يدها ثم يد ابنته الحسن ثم الحسين ثم على ابنة ثم الحسن ثم زيد بن الحسن ثم عبد الله بن الحسن ثم وليهاتو العباس اتهى، وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الحارجي :

وزيد ربيع الناس في كل شتوة اذا اختلفت ابراقها وروعوها

حول لأشتات الدييات كأنه سراج السجى قد قارتها سعادتها

مات زيد رضي الله عنه سنة عشرين ومائة وله تسعون سنة ورثاء جماعة من الشعراء ، فمن رثاه قدامة بن موسى الجمحي بقوله :

فإن يك زيد غالٰ الأرض شخصه

وإن يك أنسى رهن رمس فقد ثوى

سرير إلى المضرار يعلم أنه

سيطلبـهـ المعـرـوفـ ثمـ يـعـودـ

لـلـتـمـسـ يـرـجـوـهـ أـيـنـ تـرـيدـ

إـذـ قـصـرـ الـوعـدـ الدـنـيـ مـعـاـبـهـ إـلـىـ الـجـدـ آـبـاهـ وـجـدـودـ

إـذـ مـاتـ مـنـهـ سـيـدـ قـامـ سـيـدـ كـرـيمـ فـيـنـيـ مـجـدـهـ وـيـشـيدـ

قال صاحب النصول : مات زيد ولم يدع الإمامة ولا دعا هاله مدع من الشيعة ولا من غيرهم قال وذلك لأن الشيعة رجالان أمامي وزيدي فالأممي يعتمد في الإمامة النصوص وهي معدومة في ولد الحسن باتفاق ولم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه الارتياب والزيدي يراعي في الإمامة بعد على والحسن والحسين الدعوة والاجتهد زيد بن الحسن هذا كان مسلماً لبني أممية ومتقدماً للأعمال من قبلهم وكان رأيه التبعية لأعدائه والتأليف لهم والمداراة وهذا أيضاً عند الزيدية خارج عن علامات الإمامة وزيد خارج عنها بكل اتهى (واما) الحسن بن الحسن اللقب بالمعنى فكان جليلاً مهيباً فاضلاً رئيساً ورعاً زاهداً وكان يلي صدقات أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه

عنه أنه ساير الحجاج يوماً بالمدينة والحجاج اذ ذاك أمير بها فقال له الحجاج يا حسن أدخل معك عملك في النظر على صدقات أبيه فإنه عملك وبقية أهلك فقال الحسن لا غير شرعاً اشتربطه أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه ولا أدخل في صدقاته من لم يدخله فقال له الحجاج أنا أدخله معك قهراً فأمسك الحسن عنه ثم ما كان منه إلا أن فارقه وتوجه من المدينة إلى الشام فاصدا عبد الملك بن مروان، فلما آتى الشام وقف ياب عبد الملك يطلب الإذن عليه فوافاه يحيى بن أم الحكم وهو على الباب فسلم عليه وقال ما جاءتك فأخبره بخبره فقال له أسبيقك بالدخول على عبد الملك ثم ادخل أنت فتكلم واذكر قصتك فترى ما أفعل معك وأنصفك عنده إن شاء الله تعالى، فدخل يحيى ودخل بعده الحسن فلما نظره عبد الملك رحب به وأحسن مسألته، وكان الحسن قد أسرع إليه الشيب فقال له عبد الملك قد أسرع إليك الشيب يا أمياً محمد فقال يحيى وما يعنـه عن ذلك يا أمير المؤمنين شـيـته أمانـيـ أهـلـ العـرـاقـ يـفـدـ عـلـيـهـ الرـكـبـ بعد الركب في كل سنة يـنـتـونـهـ الخـلـافـةـ فقالـ الحـسـنـ بشـ وـالـهـ الرـفـدـ رـفـدـ وـلـيـسـ الـأـمـرـ كـاـفـلـتـ وـلـكـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ يـسـرـ إـلـيـنـاـ الشـيـبـ وـعـدـ الـمـلـكـ يـسـمـعـ كـلـامـهـ فـأـقـبـلـ عـدـ الـمـلـكـ عـلـىـ الـحـسـنـ وـقـالـ لـأـعـلـيـكـ هـلـ حـاجـتـكـ يـاـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ فـأـخـبـرـهـ بـقـولـ الـحـجـاجـ فـقـالـ عـدـ الـمـلـكـ لـيـسـ ذـلـكـ لـهـ وـكـتـبـ لـهـ الـحـجـاجـ كـتـابـاـ يـهـدـهـ فـيـهـ وـوـصـلـهـ بـأـحـسـنـ صـلـةـ وـجـهـزـهـ وـهـوـ رـاجـعـ إـلـيـ الـدـيـنـ وـبـعـدـ أـنـ خـرـجـ الـحـسـنـ مـنـ عـنـدـهـ قـصـدـهـ يـحـيـىـ إـلـىـ مـزـلـهـ فـقـالـ كـيـفـ رـأـيـتـ مـاـفـعـلـتـ مـعـكـ ؟ـ فـقـالـ وـالـهـ إـنـ عـاـقـبـ عـلـيـكـ فـيـهـ قـلـتـ فـقـالـ إـنـهـ لـكـ وـالـهـ مـاـآـلـوـ بـكـ ثـقـعـاـ وـلـاـ اـدـخـرـتـ عـنـكـ جـهـدـاـ وـلـوـلـكـيـ هـذـهـ مـاـهـابـكـ وـلـاـ قـضـىـ لـكـ حـاجـةـ فـاعـرـفـ لـيـ ذـلـكـ (ـوـفـيـ الـفـصـولـ الـمـهـمـ وـالـأـغـانـيـ)ـ يـرـوـيـ أـنـ الـحـسـنـ بـنـ الـحـسـنـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ خـطـبـ إـلـيـ عـمـهـ الـحـسـنـ إـحـدـيـ بـنـيـ فـاطـمـةـ وـسـكـيـنـةـ فـقـالـ اـخـرـ يـاـ يـاـنـيـ أـحـبـهـمـ إـلـيـكـ فـاسـتـحـيـ الـحـسـنـ وـلـمـ يـرـدـ جـوـاـبـاـ فـقـالـ لـهـ عـمـهـ الـحـسـنـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـدـ اـخـرـتـ لـكـ اـبـتـيـ فـاطـمـةـ فـيـ أـكـثـرـ شـبـهـ بـأـمـيـ فـاطـمـةـ بـنـتـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ فـزـوـجـهـاـ مـنـهـ وـحـضـرـ الـحـسـنـ بـنـ الـحـسـنـ مـعـ عـمـهـ الـحـسـنـ بـطـفـ كـرـبـلاـ، فـلـاـ قـتـلـ الـحـسـنـ وـأـسـرـ الـبـاقـونـ مـنـ أـهـلـهـ أـسـرـ الـحـسـنـ فـيـ جـمـلـتـهـ فـجـاءـ أـسـمـاءـ بـنـ خـارـجـةـ فـاتـرـعـ الـحـسـنـ مـنـ بـيـنـ الـأـسـرـ وـقـالـ وـالـهـ لـاـ يـوـصـلـ إـلـىـ اـبـنـ خـوـلـةـ أـبـدـاـ (ـمـاتـ)ـ الـحـسـنـ بـنـ الـحـسـنـ سـنـةـ سـبـعـ وـتـسـعـينـ وـلـهـ خـمـسـ وـعـانـونـ سـبـةـ وـأـخـوـهـ زـيـدـ حـيـ وـأـوـصـيـ إـلـيـ أـخـيـهـ مـنـ أـمـةـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ طـلـحةـ (ـوـضـرـبـتـ زـوـجـتـهـ)ـ فـاطـمـةـ بـنـتـ الـحـسـنـ عـمـهـ عـلـىـ قـبـرـهـ فـسـطـاطـاـ وـكـانـ تـقـومـ الـلـيـلـ وـتـصـوـمـ الـتـهـارـ وـكـانـ تـشـبـهـ بـالـحـورـ الـعـيـنـ جـمـالـهـاـ فـلـاـ كـانـ رـأـسـ الـسـنـةـ قـالـتـ لـمـوـالـيـهـ إـذـاـ أـظـلـمـ الـلـيـلـ فـقـوـضـواـ هـذـاـ فـسـطـاطـ فـلـاـ أـظـلـمـ الـلـيـلـ وـقـوـضـوـهـ مـعـتـ قـائـلاـ يـقـولـ:ـ هـلـ وـجـدـوـاـ مـاـقـدـدـاـ ؟ـ فـأـجـابـهـ آخـرـ بـلـ يـشـوـاـ فـاـقـلـبـواـ اـتـهـيـ .ـ وـأـعـقـبـ الـحـسـنـ بـنـ الـحـسـنـ خـسـنةـ رـجـالـ عـبـدـ اللـهـ الـحـضـ وـإـبـرـاهـيمـ الـقـمـرـ وـالـحـسـنـ الـثـلـثـ وـأـمـهـمـ فـاطـمـةـ بـنـتـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ كـرـمـ اللـهـ وـجـهـهـ وـدـادـهـ وـجـهـنـ وـأـمـهـمـاـمـ وـلـدـ تـدـعـيـ حـيـةـ كـذـافـيـ بـحـرـ الـأـنـسـابـ .ـ

﴿فـصـلـ :ـ فـيـ ذـكـرـ مـنـاقـبـ سـيـدـنـاـ الـحـسـنـ السـبـطـ اـبـنـ الـإـمـامـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـبـنـ فـاطـمـةـ بـنـتـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ﴾ـ (ـوـلـدـ)ـ الـحـسـنـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ بـالـمـدـيـنـةـ خـمـسـ خـلـونـ مـنـ شـعـبـانـ سـنـةـ أـرـبـعـ مـنـ الـهـجـرـةـ وـكـانـ أـمـهـ عـلـقـتـ بـهـ بـعـدـ أـنـ وـلـدـتـ أـخـاـهـ الـحـسـنـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ بـخـمـسـيـنـ لـيـلـةـ وـهـكـذاـ صـحـ النـقـلـ فـذـلـكـ (ـوـحـنـكـهـ)ـ فـاطـمـةـ بـرـيقـهـ وـأـذـنـ فـيـ أـذـنـهـ وـتـقـلـ فـيـ فـهـ وـدـعـاـهـ وـسـعـاءـ حـسـيـنـاـ يـوـمـ السـابـعـ وـعـقـعـ عـنـهـ بـكـبـشـ وـقـالـ لـأـمـهـ اـحـلـقـ رـأـسـهـ وـتـصـدـقـ بـرـنـةـ شـعـرـهـ فـضـةـ كـمـاـ فـعـلـتـ بـأـخـيـهـ الـحـسـنـ (ـوـكـنـيـتـهـ)ـ أـبـوـعـدـ اللـهـ لـأـغـيـرـ (ـوـأـلـقـابـهـ)ـ الرـشـيدـ وـالـطـيـبـ وـالـزـكـيـ وـالـوـفـيـ وـالـسـيـدـ

وـلـلـأـرـدـ

يـوـمـ الـقـيـامـةـ الـتـقـونـ وـإـنـ كـانـ نـسـبـ أـقـرـبـ مـنـ نـسـبـ لـأـيـأـيـ النـاسـ بـالـأـعـمـالـ وـتـأـتـونـ تـحـمـلـونـهـاـ عـلـىـ رـقـابـكـمـ فـتـقـولـونـ يـاـمـعـمـدـ فـأـقـولـ هـكـذاـ وـهـكـذاـ وـأـعـرـضـ فـكـلاـ عـطـفـيـهـ﴾ـ وـكـالـحـدـيـثـ الـذـيـ أـخـرـجـهـ الـطـبـرـانـيـ (ـإـنـ أـهـلـ بـيـتـ هـؤـلـاءـ يـرـوـنـ أـنـهـمـ أـوـلـيـ النـاسـ بـيـ وـلـيـسـ كـذـلـكـ إـنـ أـوـلـيـأـيـ مـنـكـمـ الـتـقـونـ مـنـ كـانـوـاـ وـحـيـثـ كـانـوـاـ)ـ وـكـالـحـدـيـثـ الـذـيـ أـخـرـجـهـ الشـيـخـانـ عـنـ عـمـرـوـ بـنـ الـعـاصـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـيـ عـنـهـ قـالـ :ـ سـمـعـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ جـهـارـاـ غـيرـ سـرـيـقـوـلـ (ـإـنـ آـلـ بـنـ فـلـانـ لـيـسـوـاـ بـأـلـيـأـيـ إـنـ وـلـيـ اللـهـ وـصـالـحـوـ الـأـمـمـيـنـ)ـ زـادـ الـبـخـارـيـ (ـلـكـنـ لـمـ رـحـمـاـ سـابـلـهـ بـيـلـلـهـاـ)ـ وـوـجـهـ دـمـدـرـةـ الـتـنـافـةـ كـمـاـ قـالـهـ الـحـبـ الـطـبـرـيـ أـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـأـيـمـلـكـ إـلـاـ لـأـحـدـ شـيـثـاـ لـأـقـعـمـاـ وـلـأـضـرـاـ لـكـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـعـلـمـكـ فـقـعـ أـقـارـبـهـ بـلـ وـجـيـعـ أـمـتـهـ بـالـشـفـاعـةـ الـعـالـمـةـ وـالـخـاصـةـ فـهـوـ لـأـيـمـلـكـ إـلـاـ مـاـ يـعـلـمـكـ لـهـ مـسـوـلـاهـ كـمـ اـشـارـ إـلـيـهـ بـقـولـهـ غـيرـ أـنـ لـكـمـ رـحـمـاـ سـابـلـهـ بـيـلـلـهـاـ وـكـذـاـ بـعـنـيـ تـوـلـهـ لـأـنـفـيـ عـنـكـمـ مـنـ اللـهـ شـيـثـاـ أـيـ بـعـجـوـهـ قـسـيـ مـنـ غـيرـ

ما يكرمني به الله من بحث  
شفاعة أو فقرة، وخطفهم  
بذلك رعاية ل تمام التخويف  
والمحظى على العمل والحرص  
على أن يكونوا أولى  
الناس حظا في تقوى الله  
وخشيته، ثم أومأ إلى حق  
رحمه لإدخال نوع  
طعانياً عليهم؛ وقيل هذا  
قبل علمه بنفع الانتساب  
إليه وبأنه يشفع في إدخال  
قوم الجنة بغير حساب  
ورفع درجات آخرين  
وإخراج آخرين من النار؟  
نعم يستفاد من قوله صلى  
الله عليه وسلم في الحديث  
السابق أولى بأي منكم  
المتفون وقوله إنما ولـي  
الله وصالحو المؤمنين أن  
نفع رحمـه وقربـته وإن لم  
يـتفـ لـكـنـ يـتفـ عـنـهـمـ  
بسـبـبـ عـصـيـانـهـمـ وـولـاـيـةـ  
اللهـ وـرـسـوـلـهـ لـكـفـرـاهـمـ  
نـعـمـةـ قـرـبـ النـسـبـ إـلـيـهـ  
بـارـتـكـابـهـمـ مـاـ يـسـوـءـهـ صـلـيـ  
الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـنـدـعـرـضـ  
عـلـمـهـ عـلـيـهـ وـمـنـ ثـمـ  
يـعـرـضـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ  
وـسـلـمـ غـمـنـ يـقـولـ لـهـ مـنـهـ  
فـيـ الـقـيـامـةـ يـاـ مـحـمـدـ كـاـنـ فـيـ  
الـحـدـيـثـ الـتـعـدـمـ وـقـدـ قـالـ  
الـحـسـيـنـ بـنـ الـحـسـنـ السـبـطـ  
لـعـضـ الـغـلـةـ فـهـمـ :ـ وـ يـحـكـمـ  
أـحـبـونـاـ اللـهـ فـإـنـ أـطـعـنـاـ اللـهـ  
فـأـحـبـونـاـ وـإـنـ عـصـيـانـهـ  
فـأـغـضـونـاـ وـ يـحـكـمـ لـوـكـانـ  
الـلـهـ نـافـعـاـ بـقـرـاءـةـ مـنـ رـسـوـلـ

والبارك والتتابع لرضـةـ اللهـ وـالـسـبـطـ ؛ـ وـأـشـهـرـهاـ الزـكـيـ ؛ـ وـأـعـلاـهـ رـتـبةـ مـالـقـبـهـ مـعـلـقـةـ فـيـ قـوـلـهـ عـنـهـ  
وـعـنـ أـخـيـ إـنـهـماـ سـيـداـشـابـ أـهـلـ الـجـنـةـ وـكـذـالـكـ السـبـطـ فـيـاهـ صـحـ عنـ رـسـوـلـ اللـهـ مـعـلـقـةـ أـنـهـ قـالـ  
«ـحـسـيـنـ سـبـطـ مـنـ الـأـسـبـاطـ»ـ (ـوـكـانـ)ـ الـحـسـيـنـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـشـبـهـ الـحـلـقـ بـالـنـبـيـ مـعـلـقـةـ مـنـ سـرـتـهـ إـلـىـ  
كـعبـهـ (ـوـشـاعـرـهـ)ـ يـحـيـيـ بـنـ الـحـكـمـ وـجـمـاعـةـ غـيـرـهـ (ـوـبـوـاهـ)ـ أـسـعـدـ الـمـجـرـيـ (ـوـشـفـ)ـ خـاتـمـ لـكـلـ  
أـجـلـ كـتـابـ (ـوـمـعـاصـرـهـ)ـ يـزـيدـ بـنـ مـعـاوـيـهـ وـعـيـدـ اللـهـ بـنـ زـيـادـ (ـوـمـرـوـيـاتـهـ)ـ مـنـ الـأـحـادـيـثـ نـعـانـيـهـ  
[ـ وـهـذـهـ نـبـذـةـ مـنـ الـأـحـادـيـثـ الـوـارـدـةـ فـيـ حـقـهـ]ـ .ـ أـخـرـجـ الـحـاـكـمـ وـصـحـحـهـ عـنـ يـعـلـىـ الـعـامـرـيـ أـنـ الـنـبـيـ  
صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ «ـحـسـيـنـ مـنـيـ وـأـنـاـمـنـ حـسـيـنـ اللـهـمـ أـحـبـ مـنـ أـحـبـ حـسـيـنـاـ ،ـ حـسـيـنـ سـبـطـ مـنـ  
الـأـسـبـاطـ»ـ وـرـوـيـ اـبـنـ جـبـانـ وـابـنـ سـعـدـ وـأـبـوـيـعـلـىـ وـابـنـ عـسـاـكـرـ عنـ جـابـرـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ قـالـ سـمعـتـ  
رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ «ـمـنـ سـرـهـ أـنـ يـنـظـرـ إـلـىـ رـجـلـ مـنـ أـهـلـ الـجـنـةـ»ـ وـفـيـ لـنـظـ «ـ إـلـىـ  
سـيـدـ شـابـ أـهـلـ الـجـنـةـ فـلـيـظـرـ إـلـىـ الـحـسـيـنـ بـنـ طـلـيـ»ـ وـرـوـيـ خـيـثـمـةـ بـنـ سـلـيـمانـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـةـ «ـ أـنـ  
الـنـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ جـلـسـ فـيـ الـسـجـدـ فـقـالـ أـيـنـ لـكـعـ جـاءـ الـحـسـيـنـ يـمـشـيـ حـتـىـ سـقطـ فـيـ حـجـرـهـ  
يـفـعـلـ أـصـابـهـ فـيـ حـلـيـةـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـتـحـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـهـ أـيـ  
الـحـسـيـنـ فـأـدـخـلـ فـاهـ فـيـهـ ثـمـ قـالـ أـلـهـمـ إـنـ أـحـبـهـ فـأـجـبـهـ وـأـحـبـ مـنـ يـحـبـهـ»ـ وـرـوـيـ أـبـوـالـحـسـنـ بـنـ  
الـضـحـاكـ هـنـ أـبـيـ هـرـيـةـ قـالـ «ـرـأـيـتـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـعـتـصـ لـعـابـ الـحـسـيـنـ كـمـ يـعـتـصـ  
الـرـجـلـ الـتـرـةـ»ـ .ـ وـرـوـيـ عـنـ جـعـفرـ الصـادـقـ بـنـ مـحـمـدـ قـالـ «ـاـصـطـرـعـ الـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ بـنـ يـدـيـ  
رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـفـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـلـيـهـ حـسـنـ فـقـالـتـ فـاطـمـةـ  
يـارـسـوـلـ اللـهـ تـسـتـهـضـ السـكـيـرـ عـلـىـ الصـغـيرـ فـقـالـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ هـذـاـ جـبـرـيـلـ يـقـولـ إـلـيـهـ حـسـيـنـ  
خـذـ الـحـسـنـ»ـ وـعـنـ زـيـدـ بـنـ أـبـيـ زـيـادـ قـالـ «ـخـرـجـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ بـيـتـ عـائـشـةـ  
فـرـ عـلـىـ بـيـتـ فـاطـمـةـ فـسـعـ حـسـيـنـ يـيـكـيـ فـقـالـ أـمـ تـعـلـمـ أـنـ بـكـاءـ يـؤـذـيـنـ»ـ .ـ وـعـنـ الـبـرـاءـ بـنـ عـازـبـ  
قـالـ «ـرـأـيـتـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـاـمـلـ الـحـسـيـنـ بـنـ عـلـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ عـلـىـ عـاتـقـهـ وـهـوـ  
يـقـولـ :ـ اللـهـمـ إـنـ أـحـبـهـ فـأـجـبـهـ»ـ .ـ وـرـوـيـ الـبـخـارـيـ وـالـتـرمـذـيـ يـرـفـعـهـ إـلـىـ أـبـيـ عـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ أـنـهـ  
سـأـلـهـ رـجـلـ عـنـ دـمـ الـبـعـوضـ قـفـالـ لـهـ مـنـ أـنـتـ؟ـ فـقـالـ رـجـلـ مـنـ أـهـلـ الـعـرـاقـ فـقـالـ اـنـظـرـوـاـ إـلـىـ هـذـاـ  
يـسـأـلـيـ عـنـ دـمـ الـبـعـوضـ وـقـدـ قـتـلـوـاـ اـبـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ،ـ وـسـمعـتـ الـنـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ  
يـقـولـ هـمـاـ رـيـحـاتـايـ مـنـ الدـنـيـاـ .ـ وـرـوـتـ أـمـ الـفـضـلـ بـنـ الـعـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ قـالـتـ «ـ دـخـلـتـ عـلـىـ  
رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـفـلـتـ يـارـسـوـلـ اللـهـ رـأـيـتـ الـبـارـحةـ حـلـمـاـ مـنـكـراـ قـالـ وـمـاـ هـوـ قـالـتـ  
رـأـيـتـ كـأـنـ قـطـعـةـ مـنـ جـسـدـكـ قـطـعـتـ فـوـضـعـتـ فـيـ حـجـرـيـ قـفـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ خـيـرـاـ  
رـأـيـتـ تـلـدـ فـاطـمـةـ غـلـامـاـ يـكـونـ فـيـ حـجـرـكـ فـوـلـدـتـ فـاطـمـةـ الـحـسـيـنـ قـالـتـ فـكـانـ فـيـ حـجـرـيـ كـاـقـالـ  
رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـدـخـلـتـ بـهـ عـلـيـهـ فـوـضـعـتـهـ فـيـ حـجـرـهـ ثـمـ حـانـتـ بـهـ مـنـ التـفـاثـةـ فـإـذـاـ عـيـنـاـ رـسـوـلـ اللـهـ  
صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ تـدـهـعـانـ قـفـلـتـ بـأـبـيـ وـأـمـيـ يـارـسـوـلـ اللـهـ مـاـيـكـيـكـ قـالـ جـاءـ جـبـرـيـلـ عـلـىـ السـلـامـ  
فـأـخـبـرـيـ أـنـ أـمـقـ سـتـقـتـلـ اـبـيـ هـذـاـ وـأـتـانـ بـتـرـبـةـ مـنـ تـرـبـةـ حـمـراءـ»ـ .ـ وـرـوـيـ الـبـغـوـيـ بـسـنـهـ يـرـفـعـهـ  
إـلـىـ أـمـ صـلـةـ أـنـهـاـقـالـتـ «ـ كـانـ جـبـرـيـلـ عـلـىـ السـلـامـ عـنـدـ الـنـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـحـسـيـنـ مـعـيـ فـقـلـتـ  
عـنـهـ فـذـهـبـ إـلـىـ الـنـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـجـعـلـهـ عـلـىـ خـفـدـهـ قـفـالـ لـهـ جـبـرـيـلـ عـلـىـهـ  
الـسـلـامـ أـتـجـبـهـ يـأـمـحـمـدـ قـالـ نـعـمـ إـنـ أـمـتـكـ سـتـقـتـلـهـ وـإـنـ شـتـلـتـ لـأـرـيـتـكـ تـرـبـةـ حـمـراءـ الـأـرـضـ الـقـيـقـةـ يـقـتلـ بـهـ  
ثـمـ بـسـطـ جـنـاحـهـ إـلـىـ الـأـرـضـ وـأـرـأـهـ أـرـضاـ يـقـالـ لـهـ كـرـبـلـاءـ تـرـبـةـ حـمـراءـ بـطـفـ الـعـرـاقـ»ـ .ـ  
[ـ تـبـيـهـ]ـ الطـفـ بـفـتـحـ الطـاءـ الـبـرـمـلـةـ الشـدـدـةـ وـبـالـفـاءـ الشـدـدـةـ مـوـضـعـ خـارـجـ الـكـوـفـةـ وـجـمـعـهـ طـفـوفـ وـهـوـ

ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق والجانب والشاطيء؛ وفي مجمع البحرين الطف ساحل البحر وجانب البر ومنه الطف الذي استشهد فيه الحسين رضي الله عنه سعى به لأنه طرف البر كما يلي الفرات اهـ . وروى الحافظ عبد العزيز الجنابي في كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعا إلى الأصبع بن نباتة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال «أتينا مع على رضي الله عنه في سفرة فمررت بأرض كربلاء فقال على هبنا مناخ ركابهم وموضع رحالم ومهراق دمائهم فئة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون في هذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض» .

فصل : في خروجه إلى العراق واستشهاده رضي الله عنه <sup>ع</sup> قال أبو عمرو لمات معاوية في غرة رجب سنة متين وأففت الخليفة إلى يزيد ووردت يعته على الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة على أهلها أرسل إلى الحسين بن علي والي عبد الله بن الزبير ليلا وأدى بهما فقال يا عقاولا مثلنا لا يابع سرا ولكتنا نابع على رءوس الناس إذا أصبحنا فرجعا إلى بيوتنا وخرجنا من ليتهما إلى مكة وذلك ليلة الأحد الميلتين بقيتا من رجب فأقام الحسين بعثة شعبان ورمضان وشوال وهذا القعدة وخرج يوم التروية يريد الكوفة فلله ابن عبد البر . وفي الفصول المهمة ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين وابن عمر وابن الزبير رضي الله عنه من البيعة وأن الحسين سار إلى مكة وتزل بها اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد بالكوفة وتذكرة أمر الحسين <sup>ع</sup> ويره إلى مكة وقلوا نكتب له كتابا يأتينا الكوفة فكتبوا له كتابا وأرسلاه مع القاصدين ، وصورته : بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعته وشيعة أبيه رضي الله عنهما ، أما بعد فان الناس متظرون لرأي لهم في غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله <sup>ص</sup> لعل الله أن يجمعنا بك على الحق ويؤيد الإسلام بك بعد أجزل السلام وأتّه عليك ورحمة الله وبركاته ، فكتب لهم الحسين رضي الله عنه : أيا بعد فقد وصلني كتابكم وفهمت ما اقتنته آراؤكم وقد بعثت إليكم أخي وتفق وابن عمّي مسلم بن عقيل وسأقدم عليكم إرثه إن شاء الله تعالى ، وأرسل مسلم بن عقيل إليهم حبة قاصديهم فلما وصل إليهم مسلم ودخل الكوفة اجتمعت عليه الشيعة وأخذ عليهم البيعة للحسين رضي الله عنه فبلغ ذلك إلى الكوفة يومئذ وهو النعمان بن بشير فكتب فيه إلى يزيد بن معاوية فجهز يزيد على الفور عبيد الله بن زياد إلى الكوفة ولما قرب منها عبيد الله بن زياد تذكر ودخلها ليلاً وأوهم أنه الحسين ودخلها من جهة البداية في ز Yi الحجاز فصار كلاما اجتاز بجماعة قاموا له وهم يظنون أنه الحسين ويقولون مرحا بابن رسول الله <sup>ص</sup> قدمت خير مقدم وهو لا يكلمهم ولما رأى تباشيرهم بالحسين ساءه ذلك وانكشفت له أحوالهم ثم انه قد صدر الأمارة يريد الدخول فيه فوجد النعمان بن بشير وأصحابه أغلاقه عليهم وذلك لظن النعمان بن بشير أن ابن زياد هو الحسين فصاح عليهم عبيد الله بن زياد افتحوا البارك الله فيكم ولا كثرون من أمثالكم فعرفوا صوته وقالوا ابن مرjanة فنزلوا وفتحوا له فدخل القصرويات فيه وما أصبح جمع الناس فصال وجال وقال وأطال وقتل جماعة من أهل الكوفة وتحيل بعد ذلك حتى ظفر بسلام بن عقيل فقبض عليه وقتله ولم يقم الحسين رضي الله عنه بعد مسير ابن عمّه مسلم بعثة إلا قليلا حتى تجهز للسير في أثره شرخ ومعه جميع أهله وولده وخاسته وحاشيته ومن يليه فأناه عمر بن الحزب بن هشام المخزومي فقال له أني جئت حاجة أريد ذكرها نصيحة لك فان كنت ترى أني ناصح قلتها لك وأديت ما يجب على من الحق فيها وان ظنت أنّي غير ناصح كففت عمما

أريد

الله صل الله عليه وسلم بشير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا والله إلى أخف أن يضاعف العاصي من العذاب ضعفين وأرجو أن يؤتي المحسن منا أجراه مرتين وكأنه أخذ ذلك من قوله تعالى « يأنس النبي من يأت منك بفاحشة مديدة يضاعف لها العذاب ضعفين » كذا في الصواعق ؛ وفي طبقات المناوي حكاية هذا الكلام عن الحسن السبط نفسه وزيادة أبيه وأمه بعد قوله من هو أقرب إليه منا فلعل القول تعدد . وأعلم أنه لا ينبغي لمن ينسب إليه صلى الله عليه وسلم أن يتسلل على ما ذكر لأنه إنما ثبت له في الواقع متصل به عليه الصلاة والسلام ومن آل بيته ومن أين تتحقق ذلك لقيام احتمال ذلك بعض النساء وكذب بعض الأصول في الانتساب وإن كانا خلاف الظاهر ، على أن المؤثر عن أكابر آل البيت شدة خشيتهم من الله تعالى وعظم خوفهم من عذابه وكثرة تأسفهم على أدنى تقصير وقع منهم رضي الله تعالى عنهم وقعنـا بهـ . ومنها أن وجودهم أمان لأهل

الأرض ، أخرج جماعة  
كلهم يسند ضعيف أنه  
صلى الله عليه وسلم قال  
«النجوم أمان لأهل السماء  
وأهل البيت أمان لأمني»  
وفي رواية ضعيفة «أهل  
بيتي أمان لأهل الأرض  
فإذا هلك أهل بيتي جاء  
أهل الأرض من الآيات  
ما كانوا يوعدون» وفي  
آخر لأحمد «إذا ذهب  
النجوم ذهب أهل السماء  
وإذا ذهب أهل بيتي  
ذهب أهل الأرض» وفي  
رواية صحيحها الحاكم على  
شرط الشيختين «النجوم  
أمان لأهل الأرض من  
العرق وأهل بيتي أمان  
لأهل الأرض من  
الاختلاف» وقد يشير إلى  
هذا المعنى قوله تعالى «وما  
كان الله ليعد بهم وآت  
فيهم» أقيم أهل بيته مقامه  
في الأمان لأنهم منه  
وهو منهم كما ورد في بعض  
الطرق . ومنها أنهم أول  
من يدخل الجنة روى  
الشعبي عن علي كسرى  
الله وجده قال «شكوت إلى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حسد الناس فقال  
لي أما ترضى أن تكون  
رابع أربعة أول من  
يدخل الجنة أنا وأنت  
والحسن والحسين  
وأزواجنا عن أيمننا  
وسمائنا وذرتنا خلف

١٤١

أريد أن أقول لك فقال قل ، فقال له قد بلغني أنك تريد العراق وإن مشفق عليك أن تأتي  
بليد فيها عمال يزيد وأمراؤه ومعهم بيوت الأموال، وإنما الناس عبيد الدرهم والدينار فلا آمن  
عليك من أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب إليه من يقاتلك معه له وذلك عند البذل  
وطمع الدنيا ، فقال له الحسين رضي الله عنه: جراحك الله خير أمن ناصح، لقد مشيتك يا ابن عم بصح  
وتتكلمت بعقل ولم تنطق عن الهوى ولكن مهما يقض من أمر يكن أخذت برأيك أم تركت  
مع أنك عندى أحمد مثير وأعز ناصح ؟ ثم جاءه بعد ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما  
وجماعة من ذوى الحكمة والتجربة والمعرفة بالأمور فقالوا له إن الناس قد أرجعوا بأنك سائر  
إلى العراق فهل عزمت على شيء من ذلك ؟ فقال نعم إنني قد أجمعت على المسير في أحد يومي هذين  
إلى الكوفة أريد اللجوء بابن عم مسلم إن شاء الله تعالى فقال ابن عباس ومن معه نعيذك بالله من  
ذلك أخبرنا أتسرى إلى قوم قاتلوا أميرهم ضبطوا بладهم فدوا عدوهم ؟ فإن كانوا قد فعلوا فسر إليهم  
وإن كانوا قد دعوك وأميرهم قاتل لهم فاهر لهم بجيء ببلادهم وأخذ خراجمهم فإنما دعوك إلى الحرب  
ولا آمن عليك من أن يغروك ويذريوك ويخذلوك ولم يستغروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك ،  
قال الحسين إني أستخير الله تعالى ثم أنظر ماذا يكون ، فخرج ابن عباس ومن معه ؟ ثم إنه ورد على  
الحسين كتاب من المدينة من عبد الله بن جعفر مع ولديه عون ومحمد ومن سعيد بن العاص  
ومن جماعة من أهل المدينة وكل منهم يشير عليه بعدم التوجه إلى العراق ؟ هذا كله والقضاء غالب  
فلما يكتثر بما قيل له يقضي الله أمراً كان مفعولاً؛ ونحوه ابن الزبير رضي الله عنهما فجلس عنده  
ساعة يتحدث ثم قال له أخبرني ما ت يريد أن تصنع بلغني أنك سائر إلى العراق ؟ فقال له الحسين نعم  
نقسى تحدثت بإثبات الكوفة وذلك أن جماعة من شيعتنا وأشراف الناس كتبوا إلى كتاباً يستجثونى  
على المسير إليهم ويعدونى النصرة والقيام معى بأنفسهم وأموالهم ووعدهم الوصول إليهم وأنا  
أستخير الله تعالى ، فقال له ابن الزبير أما إنه لو كان لي بها شيعة مثل شيعتك ماعدلت عنهم ثم خى  
أن يتهمه فقال وإن رأيت أن تقim هنا بالحجاز وتريد هذا الأمر فقل لها معك وبائناك وساعدناك  
ونصحنا لك ، فقال له الحسين رضي الله عنه إن أبي حدثي أن بها كيشابه تستجل حرمتها فما أحب  
أن أكون ذلك الكبش والله لأن أقتل خارجاً من مكة بشير أحب إلى من أن أقتل بداخلها ،  
فقام ابن الزبير رضي الله عنهما من عنده ، فقال الحسين رضي الله عنه بجماعة كانوا عندة من خواصه  
إن هذا الرجل يعني ابن الزبير ليس شيء أحب إليه من أن أخرج من الحجاز وقد علم أن الناس  
لا يعدلون بي مادمت فيه فود أني خرجت منه ليخلو به ؟ ولما كان الغد جاء عبد الله بن عباس  
رضي الله عنهما ثانياً وقال يا ابن عم إن أتصبر ولا أصبر إنني أتحمّل عليك من هذا الوجه الملاك  
 والاستئصال إن أهل العراق أهل غدر فلاتأنهم وأقم بهذا البيت الشريف فإنك سيد أهل الحجاز  
وإن كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتبه إليهم ينهوا عليهم ويخرجهم عنهم ثم تقدم عليهم وإن  
رأيت فسر إلى العين فإن فيها حصونا وشعيوا وهى أرض طيبة عريضة ولأيتك بها شيعة كثيرة وتكون  
بها معتزلاً فتكتب إلى الناس ويكتبون إليك وإن أرجو أن يأتيك عند ذلك الفرج بالذى ت يريد ،  
قال له الحسين رضي الله عنه يا ابن عم إن أعلم أنك ناصح مشفق ولكن قد أزمت وأجمعت على  
المحير إلى هذا الوجه فقال له ابن عباس رضي الله عنهما فإن كنت سائراً ولا بد فلا تسر بمسائلك  
وصيتك قال ولا أتركم خلفي فقال له ابن عباس رضي الله عنهما والله لو أعلم أنى إن أخذت  
بناصيتك وأخذت بناصيتي حتى تجتمع علينا الناس أطعنت وأقمت لفعلت ثم خرج عنه ابن عباس

عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى «أنا أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسين وأزواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن أميانتا وشمائلنا» قال موسى بن علي بن الحسين بن طل و كان فاضلاً عن أبيه عن جده إنما شيمتنا من أطاع الله و عمل أعمالنا وما يترآى من التناقض بين هاتين الروايتين في مرتبة الأزواج والذرية يمكن دفعه بحمل بعض كل منها على كذا وبعده الآخر على كذا والله أعلم . وأخرج أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال «ياعشرين هاشم والذي يعني بالحق نبياً لوأخذت بخلف الجنة ما بدأ إلابكم» وروى الطبراني عن علي أنه صلى الله عليه وسلم قال «أول من يرد على الموضع أهل بيته ومن أحبني من أمتى» لكن هذا ضعيف والذي صح «أول من يرد على الموضع فقراء المهاجرين» وبفرض صحة الأول يحمل على أن أولك أول من يرد بعد هؤلاء كما قاله ابن حجر هذا وقد ورد في حق أبي بكر أنه أول من يدخل الجنة وكذا في حق عمر وقد يدفع التناقض بأن

رضي الله عنهم وهو يقول لقد أقررت عين ابن الزبير بخروجك من الحجاز و عند خروج ابن عباس من عند الحسين رضي الله عنه صادقه ابن الزبير فقال ماوراءك يا ابن عم؟ قال ما يقرر عنك هذا الحسين يخرج إلى العراق ويخليلك والهزاز ثم ولـي وهو ينشد :

\* يالك من قبره بعمر خلالك الجو فيضي واصرى  
وتقري ماشت أن تقرى لابد من أخذك يوماً فاصرى

خرج الحسين رضي الله عنه من مكة يوم الثلاثاء وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة سنة ستين و معه اثنان وثمانون رجلاً من أهلي بيته وشيعته ومواليه ولم يزل سارعاً ، فلما كان بالصفاخ تقيه الفرزدق الشاعر فنزل وسلم على الحسين رضي الله عنه وقال له أعطاك الله سؤلك وبالفعل مأمورك في جميع ما تطلب فقال له الحسين رضي الله عنه من أين أقبلت يا أميراً فراس؟ فقال من الكوفة فقال له بين لي خبر الناس فقال أجل على الحير سقطت يا ابن رسول الله صلى الله عليه كل يوم هو في شأن ، فقال الحسين صدق الأمر الله يفعل ما يشاء والله سبحانه كل يوم في شأن ثم فارقة الحسين رضي الله عنه وسار حتى أتى ماء قريب من الحاجز فإذا هو بعد الله بن سطح نازل على الماء فتلقي هو وإياه فقسماً واعتضا وقل له ما جاء بك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال له أقصد الكوفة فقال له ألم تقدم إليك بالقول ألم أنهك عن المسير إلى هذا الوجه؟ أذكر الله تعالى في حرمة الإسلام أن تندنك الله تعالى في حرمة قريش وذمة العرب والله لأن طلبت ما في يدي بني أمية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابون بعده أحداً والله إنها حرمة الإسلام وحرمة قريش وحرمة العرب فالله الله لا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية فأبى أن يضي إلا في جهته ثم ارتحل من الماء وسار إلى أن أتى التلدية فلما نزلها أتاه خبر قتل ابن عميه مسلم بن عقيل بالكوفة فقال له بعض أصحابه تندنك بالله أن ترجع عن مقصدك فإنه ليس لك بالكوفة من ناصر واناتخوْف أن يكونوا عليك لالك ، فوشب بنو عقيل وقالوا والله لا زرجع حق تأخذ بثارنا أو نذوق كما ذاق مسلم فقال لهم الحسين لا خير لي في الحياة بعدكم ثم ارتحلوا حتى أتوا إلى زبالة ، وكان الحسين رضي الله عنه لا يغير عمامه من مياه العرب ولا بحري من أحياها إلا أصحابه أهله وتابعوه فلما كان بزبالة أتاه خبر قتل أخيه من الرضاع عبد الله بن بطر وكان أرسله من الطريق إلى مسلم بن عقيل ليأتيه بخبره من الكوفة فأخذته خيل ابن زياد من القadesية وأخذوا كتبه وتلقوه ، فلما بلغ الحسين رضي الله عنه ذلك أيضاً قال قد خذلنا شيعتنا ثم قال إليها الناس من أحب أن يتصرف فلينصرف ليس عليه من ذم ولا لوم ففرق الأعراب عنه بينما وسحاها حتى بقى في أصحابه لا غير الدين خرج بهم من مكة وإنما فعل ذلك لأنه علم من الناس أنهم ظنوا أنه يأتي بلداً قد استنامت له وأطاعه أهله فتسليها صفووا عفواً من غير حرب ولا قال فأراد أن يعرفهم ما يقدمون عليه ثم انه سار حتى نزل بطن المقبة فأثار رجل من مشائخ العرب فقال له أندنك الله تعالى الا انصرت فوالله ما تقدم إلا على الأسنة وحد السيف فان هؤلاء الذين بثروا إليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطئوا لك الأمور وقدمت من غير حرب كان ذلك رأياً وأماماً على هذه الحالة التي نرى فلا أرى لك أن تفعل فقال له لا يخفى على شيء مما ذكرته ولكن صابر محتسب حق يقضى الله أمرها كان مفعولاً ثم ارتحل نحو الكوفة فلما كان بينه وبينها مسافة مروحتين وفاه إنسان يقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه ألف فارس من أصحاب عبيد الله بن زياد

شاكيـن

الأول على الحقيقة هو  
صلى الله عليه وسلم وأولية  
ماعدها نسية . ومنها أن  
عجائبهم تطول العمر وتبيض  
الوجه يوم القيمة وبضـ  
ذلك بغضـهم كما في خبر  
أورده في الصواعق أنه  
وَقَالَ رَجُلٌ قَالَ «من أحبـ أن  
ينسـ» أي وخرـ أجلـه « وأن  
يتمعـ بما خـولـ له فليخـلفـي  
في أهـلـ خـلافـةـ حـسـنةـ  
فـنـ لمـ يـخـلفـيـ فـيـهـ بـتـرـ  
عـمـرـهـ وـوـرـدـ عـلـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ  
مـسـودـاـ وـجـهـ» . ومنها  
أنـهمـ أـشـرـفـ الـحـالـقـ نـسـاـ  
أـخـرـجـ الـإـمـامـ أـمـدـ بـسـدـ  
جيـدـ عـنـ العـبـاسـ «أـنـ صـلـىـ  
الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ صـدـ المـبـرـ  
فـقـالـ مـنـ أـنـاـ؟ قـالـواـ أـنـ  
رـسـوـلـ اللـهـ فـقـالـ صـلـىـ اللـهـ  
عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـنـ أـمـدـ بـسـدـ  
الـلـهـ بـنـ عـبـدـ الـطـلـبـ إـنـ اللـهـ  
خـلـقـ الـحـلـقـ فـعـانـيـ فـخـيرـ  
خـاقـهـ وـجـعـلـهـ فـرـقـتـينـ  
فـعـلـىـ فـخـيرـفـرـقـةـ وـخـاقـ  
الـقـبـائـلـ فـعـلـىـ فـخـيرـقـيـلـةـ  
وـجـعـلـهـ يـوـتـاـ فـعـلـىـ فـخـيرـ  
خـيرـهـ بـيـتـهـ». وـأـخـرـجـ أـمـدـ  
وـالـحـالـمـاـلـ وـغـيـرـهـاـ عـنـ  
عـائـشـةـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ أـنـهـاـ  
قـالـتـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ  
وـسـلـمـ «قـالـ جـبـرـيلـ قـلتـ  
مـشـارـقـ الـأـرـضـ وـمـغـارـبـهاـ  
فـلـمـ أـجـدـ أـفـضـلـ مـنـ مـحـمـدـ  
صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـلـتـ  
مـشـارـقـ الـأـرـضـ وـمـغـارـبـهاـ  
فـلـمـ أـجـدـ بـنـ أـبـ أـفـضـلـ

شاـكـينـ السـلاحـ فـقـالـ لـالـحـسـينـ إـنـ عـبـيدـ اللـهـ أـخـرـجـيـ عـيـنـاعـلـيـكـ وـقـالـ إـنـ ظـفـرـتـ بـهـ لـاتـفـارـقـهـ أـوـتـجـيـ بـهـ  
وـأـنـوـاـلـهـ كـارـهـ أـنـ يـتـلـيـنـ اللـهـ بـشـيـءـ مـنـ أـمـرـكـ غـيرـ أـنـ قـدـأـخـذـتـ بـيـعـةـ الـقـوـمـ فـقـالـ لـهـ الـحـسـينـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ  
إـنـ لـمـ أـقـدـمـ هـذـاـ الـبـلـدـ حـتـىـ كـتـبـ أـهـلـهـ وـقـدـمـتـ عـلـىـ رـسـلـهـ يـطـلـبـونـ وـأـتـمـ مـنـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ فـإـنـ  
دـهـمـ عـلـىـ يـعـتـمـكـ وـقـولـكـ فـكـتـبـ دـخـلـتـ مـصـرـكـ وـإـلاـ اـنـصـرـتـ مـنـ حـيـثـ أـتـيـتـ فـقـالـ لـهـ الـحـرـ وـالـلـهـ  
لـمـ أـعـلـمـ بـشـيـءـ مـاـذـ كـرـتـ وـلـاـ عـلـمـ لـيـ بـالـكـتـبـ وـلـاـ بـالـرـسـلـ ، وـأـمـاـ أـنـأـ فـيـكـنـيـ الرـجـوعـ إـلـىـ الـكـوـفـةـ  
فـوـقـيـ هـذـاـ وـأـمـاـ أـنـتـ خـذـ طـرـيـقـكـ هـذـاـ وـاـذـهـبـ إـلـىـ حـيـثـ شـيـئـ وـأـنـأـ كـتـبـ إـلـىـ إـنـ زـيـادـ أـنـ  
الـحـسـينـ خـافـيـ الطـرـيـقـ وـلـمـ أـظـفـرـ بـهـ وـأـنـشـدـ اللـهـ فـيـنـفـسـكـ وـفـيـمـ مـعـكـ فـسـلـكـ الـحـسـينـ رـضـىـ  
الـلـهـ عـنـهـ طـرـيـقـ غـيرـ الـجـادـةـ رـاجـعـاـ إـلـىـ الـحـجـازـ وـسـارـهـ وـأـحـجـابـهـ لـيـلـهـمـ فـلـمـ أـصـبـحـواـ فـإـذـاـ الـحـرـ بـنـ  
زـيـدـ فـيـ جـيـشـهـ وـهـوـ مـعـهـ فـقـالـ لـهـ الـحـسـينـ كـيـفـ هـذـاـمـاجـاهـ بـكـ قـالـ سـعـىـ بـيـ إـلـىـ إـنـ زـيـادـ وـعـلـىـ  
عـيـنـ مـنـ جـهـتـهـ وـهـوـ مـعـهـ كـتـابـ مـنـ جـهـتـهـ وـهـوـ يـؤـبـنـيـ فـيـ أـمـرـكـ تـأـنـيـاـ كـثـيـراـ وـقـلـ تـظـفـرـ بـالـحـسـينـ  
وـتـرـكـهـ كـنـ عـيـنـاـ عـلـيـهـ وـلـاـ تـفـارـقـهـ إـلـىـ أـنـ تـأـتـيـكـ الـجـيـوشـ وـالـعـساـكـرـ وـلـاـ يـقـيـ لـيـ سـيـيلـ إـلـىـ مـفـارـقـكـ  
فـنـلـ الـحـسـينـ وـحـطـ بـنـلـ الـأـرـضـ إـلـىـ أـصـبـحـ بـهـ وـسـأـلـ عـنـهـ فـقـيلـ لـهـ هـذـهـ كـرـبـلـاءـ وـكـانـ ذـلـكـ يـوـمـ  
أـدـرـبـاءـ الـثـانـيـنـ مـنـ الـحـرـمـ مـنـهـ إـلـيـهـ وـسـتـيـنـ فـقـالـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ هـذـهـ كـرـبـلـاءـ مـوـضـعـ كـرـبـ وـبـلـاءـ هـذـاـ  
مـنـاخـ رـكـابـناـ وـمـخـطـ رـحـالـناـ وـمـقـتـلـ رـجـالـناـ وـكـتـبـ الـحـرـ إـلـىـ إـنـ زـيـادـ يـخـبـرـهـ بـنـزـولـ الـحـسـينـ بـأـرـضـ  
كـرـبـلـاءـ فـكـتـبـ عـبـيدـ اللـهـ بـنـ زـيـادـ إـلـىـ الـحـسـينـ كـتـابـاـ يـقـولـ فـيـهـ : أـمـابـعـدـ فـإـنـ يـزـيـدـ بـنـ مـعـاوـيـةـ كـتـبـ  
إـلـىـ أـنـ لـاتـعـمـضـ جـفـنـكـ مـنـ النـامـ وـلـاـ تـشـبـعـ بـطـنـكـ مـنـ الطـعـامـ إـلـىـ أـنـ يـرـجـعـ الـحـسـينـ إـلـىـ حـكـمـيـ  
أـوـتـقـتـهـ وـالـسـلـامـ ، فـلـمـ اـوـرـدـ الـكـتـابـ عـلـىـ الـحـسـينـ وـقـرـأـ أـلـقـاهـ مـنـ يـدـهـ وـقـلـ لـالـرـسـوـلـ مـالـهـ عـنـدـيـ جـوابـ  
فـلـمـ اـرـجـعـ الـرـسـوـلـ إـلـىـ إـنـ زـيـادـ وـأـخـبـرـهـ بـذـلـكـ اـشـتـدـ غـضـبـهـ وـجـمـعـ الـمـوـعـ وـجـهـ زـيـادـ الـعـساـكـرـ وـجـعـلـ مـقـدـمـهـ  
عـمـرـ بـنـ سـعـدـ وـكـانـ وـالـيـاـ بـالـرـيـ وـأـعـمـالـهـ وـاسـتـعـنـ فـيـ خـروـجـهـ إـلـىـ قـتـالـ الـحـسـينـ وـتـقـدـمـهـ عـلـىـ الـعـسـكـرـ  
فـقـالـ لـهـ إـنـ زـيـادـ إـمـاـنـ تـخـرـجـ لـهـ وـتـخـرـجـ مـنـ عـمـلـاـنـ خـرـجـ عـمـرـ بـنـ سـعـدـ إـلـىـ الـحـسـينـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ وـصـارـابـنـ  
زـيـادـ يـمـدـهـ بـالـجـيـوشـ شـيـثـاـ فـشـيـئـاـ إـلـىـ أـنـ اـجـتـمـعـ عـنـدـعـمـرـ بـنـ سـعـدـ أـلـفـ مـقـاتـلـ مـاـيـنـ فـارـسـ وـرـاجـلـ وـأـوـلـ  
مـنـ خـرـجـ مـعـ عـمـرـ بـنـ سـعـدـ الشـمـرـ بـنـ ذـيـ الـجـوـشـ فـيـ خـيـلـ كـثـيـرـةـ ثـمـ سـارـوـ جـيـعاـ حـتـىـ تـلـواـ  
بـشـاطـيـ الـفـرـاتـ خـالـلـاـ بـيـنـ الـحـسـينـ وـبـيـنـ الـمـاءـ فـعـندـ ذـلـكـ ضـاقـ الـأـمـرـ عـلـىـ الـحـسـينـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ وـعـلـىـ  
أـصـحـابـ وـاشـتـدـ بـهـمـ الـعـطـشـ وـكـانـ مـعـ الـحـسـينـ رـجـلـ مـنـ أـهـلـ الـزـهـدـ وـالـوـرـعـ يـقـالـ لـهـ يـزـيـدـ بـنـ حـصـينـ  
الـمـدـانـيـ فـقـالـ لـالـحـسـينـ أـئـذـنـ لـيـ بـيـاـنـ رـسـوـلـ اللـهـ وـقـالـ رـضـىـ اللـهـ بـشـيـئـهـ فـيـ أـنـ آتـيـ عـمـرـ بـنـ سـعـدـ مـقـدـمـ. هـؤـلـاءـ  
فـأـكـلـهـ فـيـ الـمـاءـ لـعـلـهـ أـنـ يـرـتـدـ فـأـذـنـ بـيـاـنـ الـمـدـانـيـ إـلـىـ عـمـرـ بـنـ سـعـدـ وـكـلـهـ فـيـ الـمـاءـ فـامـتـعـ وـلـمـ يـجـبـهـ  
إـلـىـ ذـلـكـ فـقـالـ لـهـ هـذـاـ مـاءـ الـفـرـاتـ يـشـرـبـ مـنـهـ الـكـلـابـ وـالـدـوـابـ وـتـمـنـعـ إـبـنـ بـنـتـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ  
الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـوـلـادـهـ وـأـهـلـيـتـهـ وـالـعـتـرـةـ الـطـاهـرـةـ يـمـوتـنـ عـطـشـاـ وـقـدـحـلـتـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ الـمـاءـ وـتـزـعمـ  
أـنـكـ تـعـرـفـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ فـأـطـرـقـ عـمـرـ بـنـ سـعـدـ ثـمـ قـلـ يـاـ أـخـاهـدـهـاـنـ إـنـ لـأـعـلـمـ مـاـيـنـهـاـنـ وـأـشـأـيـقـوـلـ :  
دـعـاـنـ عـبـيدـ اللـهـ مـنـ دـونـ قـومـ إـلـىـ خـصـلـةـ فـيـهـاـ خـرـجـتـ لـهـيـ فـوـالـهـ مـاـ أـدـرـيـ وـإـنـ لـوـاقـفـ،  
عـلـ خـطـرـ لـأـرـضـيـهـ وـمـيـنـ أـخـذـ مـلـكـ الـرـىـ وـالـرـىـ بـيـقـيـ وـأـرـجـعـ مـطـلـوبـاـ بـدـ حـسـيـنـ  
وـفـيـ قـتـلـهـ النـارـ الـتـيـ لـيـسـ دـونـهـ حـجـابـ وـمـلـكـ الـرـىـ قـرـةـ عـيـنـيـ

ثـمـ قـالـ يـاـ أـخـاهـدـهـاـنـ مـاـأـجـدـ نـفـيـ تـجـيـيـنـ إـلـىـ تـرـكـ مـلـكـ الـرـىـ لـغـيـرـيـ فـرـجـعـ يـزـيـدـ بـنـ حـصـينـ الـمـدـانـيـ  
إـلـىـ الـحـسـينـ وـأـخـبـرـهـ بـقـالـةـ إـبـنـ سـعـدـ ، فـلـمـ اـعـلـمـ مـنـهـمـ تـيـقـنـ أـنـ الـقـوـمـ مـقـاتـلـهـ فـأـمـرـ  
أـصـحـابـ فـاحـتـفـرـوـاـ حـفـيرـةـ شـيـبـهـ بـالـخـنـدقـ وـجـمـعـلـوـاـ جـهـةـ وـاحـدـةـ يـكـونـ الـقـتـالـ مـنـهـاـنـ إـنـ عـسـكـرـ إـبـنـ

زياد بربوا لمقاتلة الحسين رضي الله عنه وأصحابه وأجدقا بهم من كل جانب ووضعوا السيف في أصحاب الحسين ورمواهم بالليل وهم يقاتلونهم إلى أن قتل من أصحاب الحسين رضي الله عنه ما يزيد عن الحسين فعند ذلك صاح الحسين رضي الله عنه أما ذاب يذب عن حريم رسول الله عليه السلام وإذا بالحر بن يزيد الرياحي التقدم ذكره الذي كان عينا على الحسين من جهة ابن زياد قد خرج من عسكر عمر بن سعد راكبا على فرسه وقال أنا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أول من خرج اليك عينا ولم أظن أن الأمر يصل إلى هذا الحال وأنا الآن في حزبك وأنصارك أقاتل بين يديك حتى أقتل أرجو بذلك شفاعة جدك محمد صلى الله عليه وسلم فقاتل بين يديه حتى قتل فلما فتى أصحاب الحسين رضي الله عنه وقتلوا جميعهم وبقي وحده حمل عليهم فقتل كثيرا من الرجال والأبطال ورجع سالما إلى موقعه عند الحريم ثم حمل عليهم حلة أخرى وأراد السكر راجعا إلى موقعه خال الشمر بن ذي الجوشين بيته وبين الحريم في جماعة من أبطالهم وشجاعتهم وأحدقوا به ، ثم إن جماعة آخرين تابدوا إلى الحريم والأطفال يرددون سلامهم ، فصالح الحسين ويحكم ياشيعة الشيطان كفوا سفهاءكم عن الحريم والأطفال فاتهم لم يقاتلوكم فقال الشمر لأصحابه كفوا عنهم واتصدوا الرجل فلم يزل يقتل هو وهم إلى أن أخنوه جراحًا فسقط عن فرسه إلى الأرض وزلوا وحزروا رأسه (قيل) الذي قتله سنان بن أنس النخعي ، وقيل الشمر بن ذي الجوشين وال الصحيح المقول عن السدى أن الذي قتله سنان وأرسل عمر ابن سعد بالرأس إلى ابن زياد مع سنان بن أنس النخعي فلما وضع الرأس الشريف بين يدي عبيد الله ابن زياد قال :

املاً ركاب فضة وذهبها اني قلت السيد المحجا  
قتلت خير الناس أما وأبا وخيرهم إزيد كرون نسا

فضض عبيد الله بن زياد وقال إذا علمت ذلك فلم قتله والله لاتن مني خيراً ولا لحقتك به ثم ضرب عنقه . وفي أسد الغابة ولما قتل الحسين رضي الله عنه أرسل عمر بن سعد رأسه ورؤوس أصحابه إلى ابن زياد فجعم الناس وأحضر الرؤوس وجعل ينكث بقضيب بين ثنيي الحسين فلما رأه زيد بن أرقم لا يرفع قضيبه قال له أعل بهذا القضيب فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله عليه السلام على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك فوالله لو لاك شيخ قد خرفت لضررت عنقك خرجن وهو يقول أتم يامشر العرب العيد بعد اليوم قلم الحسين بن فاطمة وأمرتم ابن مرjanة فهو يقتل خاركم ويستعبد شراركم اتهى . وفي ذلك قال أبوالأسود الديل :

أقول وذاك من حزن ووجد أزال الله ملك بني زياد  
وابعدهم باغدروا وخانوا كما بعثت تمود وقوم عاد

ثم إن القوم ساقوا الحريم والأطفال كاساق الأساري حتى أتوا الكوفة خرج الناس بفعلوا ينظرون إليهم ويكون وكان علي بن الحسين زين العابدين معهم قد أنهك جسمه المرض فجعل يقول إن دولاً يكون من أجلنا فلن قتلنا ؟ فلما دخلوا بهم على عبيد الله بن زياد أرسل بهم ورأس الحسين معهم إلى الشام إلى يزيد بن معاوية مع شخص يقال له زجر بن قيس ومعه جماعة هو مقدمهم وأرسل بالنساء والصبيان على أقارب ومعه علي بن الحسين وقد جعل ابن

زياد

من بني هاشم». ومنها أن من صنع مع أحد منهم معروفاً كافية النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة روى الديلمي مرفوعاً «من أراد التوصل وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيمة فيصل أهل بيته ويدخل السرور عليهم» . ومنها أن أولاد فاطمة وذرتها يسمون أبناءه صلى الله عليه وسلم وينسبون إليه نسبة صحيحة أخرى الطبراني مرفوعاً «إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وإن الله تعالى جعل ذرivity في صلب على بن أبي طالب» وأخرج الطبراني وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال «كل بني أم ينتهيون إلى عصبة إلا ولد فاطمة فأنا ولهم وأنا عصبتهم» وفي رواية صحيحة «كل بني أنتي عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإنني أنا أبوهم وعصبتهم» وهذه الخصوصية لأولاد فاطمة فقط دون أولاد بقية بناته فلا يطلق عليه صلى الله عليه وسلم أنه أب لهم وأنهم بنوه كما يطلق ذلك في أولاد فاطمة ، نعم يطلق عليهم أنهم من ذرتيه ونسله وعقبه . وسيأتي لهذا المقام زيادة كلام عن ذكر زياد بنته صلى الله عليه وسلم .

ومنها أن منهم مهدى آخر  
الزمان أخرج مسلم وأبو  
داود والنمسائى وابن ماجه  
والبيهق وأخرون «المهدى»  
من عترى من ولد فاطمة  
وأخرج أحمد وأبو داود  
والترمذى وابن ماجه  
«لومييق من الدهر الا يوم  
بعث الله فيه رجال من  
عترى» وفي رواية «رجال  
من أهل بيته يملؤها  
عدلاً كما ملئت جوراً» وفي  
رواية لمن عدا الأخير  
«لاتذهب الدنيا ولا تنتقضى  
حتى يملك رجل من أهل  
بيته يوطى اسمه اسماً»  
وفي رواية لأبي داود  
والترمذى «لهم ييق من  
الدنيا إلا يوم واحد لطول  
الله ذلك اليوم حتى يبعث  
الله رجالاً من أهل بيته  
يوطى اسمه اسماً واسم  
يه اسم أبي يعلاً الأرض  
نقطاً وعدلاً كما ملئت  
جوراً وظلماء». وأخرج  
لطبراني «المهدى منا يختتم  
لدين به كاففع بنا» وأخرج  
الحاكم في صحيحه «يحل  
آمنة في آخر الزمان بلاء  
شديد من سلطانهم لم  
يسمع بلاء أشد منه  
حق لا يحمد الرجل ملجاً  
ليبعث الله رجالاً من عترى  
أهل بيته يعلاً الأرض  
نقطاً وعدلاً كما ملئت  
ظلماً وجوراً يحبه ساكن  
الأرض وساكن الساء

زياد الغل في يده وعنته ولم يز الواسطرين بهم على تلك الحالة إلى أن وصلوا إلى الشام فتقدمن زجر ابن قيس فدخل على يزيد فقال له هات ماوراءك قال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا إليهم وسألناهم التزول على حكم الأمير عبد الله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال فعدونا عليهم مع شرط  
الشيمس فأخطبنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيف مأخذها من هام القوم جعلوا  
يهرعون إلى غير وزر ويلوذون بالآكام والحرف كلاذ المتأم من عقاب أو صفر فوالله ما كان  
إلا نحر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهياكل أجسادهم مجردة وثيابهم بدمائهم مضرجحة  
وخدودهم في التراب معفرة تصرهم الشمس وتتساق عليهم الريح زوارهم العقاب والرحم في مسبب  
من الأرض قال فدمعت عينا يزيد وقال كنت أرضي من طاعتك بدون قتل الحسين لعن الله  
ابن سمية والله لو كنت صاحبه لغوت عنه فرحم الله الحسين وأخرجه من عنده لم يصله بشيء  
ثم إنهم دخلوا بالرأس فوضعواها بين يدي يزيد وكان في يده قضيب بخجل ينكث به في تغره ثم قال  
ما أنا وهذا إلا كما قال الحصن

أَيْ قَوْمٍ نَا أَنْ يَنْصُونَا وَأَنْفَسْتَ  
يَقْلُونَ هَامًا مِنْ رُومَسْ أَعْزَةَ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْقَ وَأَظْلَمَا  
فَقَالَ أَبُو بَرْدَةَ الْأَسْلَمِيُّ وَكَانَ حَاضِرًا أَتَكَتْ بِقَضَبِكَ فِي ثَغْرِهِ أَمَا إِنِّي لَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْشُفُهُ وَرَضِيتْ يَأْيِزِيدَ أَنْ يَحْمِيَ عَمِيدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدَ شَفِيعَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَحْمِيَهُ هَذَا  
وَمُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفِيعَهُ ثُمَّ قَامَ مِنَ الْجَمَاسِ فَقَالَ يَزِيدُ وَاللَّهُ لَوْ أَتَى صَاحِبَهُ مَاتَتْهُ ثُمَّ قَالَ  
أَنْدَرُونَ مِنْ أَيْنَ أَتَى هَذَا؟ أَمَا إِنَّهُ لِيَقُولُ أَبِي خَيْرٍ مِنْ أَيْهِ وَأَهِيَّ فَاطِمَةَ خَيْرٍ مِنْ أُمِّهِ وَجَدِيِّ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرٍ مِنْ جَدِهِ وَأَنَّا خَيْرٍ مِنْ يَزِيدَ وَأَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْهُ؟ فَلَمَّا قَوْلَهُ أَبُوهُ خَيْرٍ مِنْ  
أَبِي فَقَدْ تَحَاجَ أَبِي وَأَبُوهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعَلِمَ النَّاسُ أَيْهُمَا حَكَمَ لَهُ وَأَمَّا تَوْلَهُ أَمِي خَيْرٍ مِنْ أُمِّهِ فَلَعْمَرِي  
فَاطِمَةُ بَنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرٍ مِنْ أُمِّي وَأَمَّا قَوْلَهُ جَدِي خَيْرٍ مِنْ جَدِهِ فَلَعْمَرِي  
مَا أَحَدٌ يَوْمَنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَرِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا عَدِيلًا وَلَا نَدَا وَأَتَى هَذَا  
مِنْ قَبْلِ فَقَهْرِهِ وَلَمْ يَقْرَأْ «قَلْ اللَّاهُمَّ مَالِكَ الْمَلَكُوتِ تَوَقَّيْ الْمَلَكُ مِنْ تَشَاءْ وَتَنْزَعْ الْمَلَكُ مِنْ تَشَاءْ وَتَنْزَعْ  
مِنْ تَشَاءْ وَتَنْذَلْ مِنْ تَشَاءْ يَدِكَ الْخَيْرِ». ثُمَّ إِنَّهُ أَدْخَلَ نِسَاءَ الْحَسِينِ وَالرَّأْسِ بَيْنَ يَدِيهِ بَعْلَتْ فَاطِمَةَ  
وَسَكِينَةَ تَطَافُلَانِ لِتَنْتَظِرَاهُ وَجَعَلَ يَزِيدَ يَسْتَرِهُ عَنْهُمَا فَلَمَّا رَأَيْتَهُ مُحَنَّ وَأَعْلَنَ بِالْبَكَاءِ فَبَكَى لِبَكَاهِنَّ  
نِسَاءِ يَزِيدَ وَبَنَاتِ مَعَاوِيَةَ فَوَلَوْنَ وَأَعْوَلَنَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ وَكَانَتْ أَكْبَرُ مِنْ سَكِينَةَ: بَنَاتِ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيلًا أَسْرَكَهُ يَأْيِزِيدَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَاسِرَنِي وَإِنِّي لَهُذَا كَارِهٌ وَمَا أَتَى عَلَيْكَنِ  
أَعْظَمُ مَا أَخْذَ مِنْكَنِ ثُمَّ قَالَ أَدْخُلُوهُنَّ إِلَى الْحَرِيمِ فَلَمَّا دَخَلْنَ عَلَى حَرِيمِهِ لَمْ تَبْقَ اِمْرَأَ مِنْ آلِ  
يَزِيدِ إِلَّا أَتَهُنَّ وَأَظْهَرُتُ التَّوْجُعَ وَالْحَزَنَ عَلَى مَا أَصَابُهُنَّ وَعَلَى مَاتَزَلَ بَهُنَّ وَأَضْعَفُنَّهُنَّ جَمِيعَ  
مَا أَخْذَ مِنْهُنَّ مِنَ الْحَلِيِّ وَالثِّيَابِ وَزِيَادَةِ وَكَانَتْ سَكِينَةَ تَقُولُ مَا رَأَيْتَ كَافِرًا بِاللَّهِ خَيْرًا مِنْ يَزِيدَ ثُمَّ  
أَمَّسَ بِعَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَغْلُولًا فَقَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْيِزِيدَ لَوْ رَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَغْلُولِينَ لَفَسَكَهُ عَنَا قَالَ صَدِقَتْ وَأَمْرَ بِفَكِهِ فَقَالَ وَلَوْ رَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْدِ لَأْحَبِّ أَنْ يَقْرِبَنَا فَأَمْرَ بِهِ فَقَرَبَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَأْيِزِيدَ يَا عَلِيُّ أَبُوكَ الَّذِي قَطَعَ  
رَحِيْ وَجَهَلَ حَقَّ وَنَازَعَنِي سُلْطَانِي فَنَزَلَ بِهِ مَارَأِيَتْ فَقَالَ عَلَى «مَا أَصَابَ مِنْ مَصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا  
فِي أَنْفُسِكَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَاقَاتِكُمْ وَلَا

تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال خور» فقال له يزيد « وما أصابكم من مصيبة فبها كسبت أيديكم » ثم إن يزيد أمر بإزال على رضي الله عنه وإنزال حرمه في دار تخصهم بفرد هم وأجرى لهم كل ما يحتاجون إليه وكان لا ينفعه ولا يتعذر حتى يحضر على بن الحسين فدعاه ذات يوم ومعه عمر بن الحسين وهو صبي صغير فقال يزيد لعمر أتفاتل خالما يعني خالد بن يزيد وكان في سنة فقال أعطني سكينا وأعطيه سكينا حتى أقاتله فضم يزيد إليه وقال:

شنشنة أعرفها من أخزم وهل تلد الحية إلا حوية

ثم إن يزيد بعد ذلك أمر العمان بن بشير أن يجهزهم بما يصلحهم إلى المدينة الشريفة وسيرمعهم رجالاً أميناً من أهل الشام في خيل سيرها صحبهم ووعده يزيد على بن الحسين وقل له لعن الله ابن مرjanة لو كنت حاضر الحسين ما أسانى خصلة إلا كنت أعطيته إياها ولدفعت عنه الخف بكل ما استطعت ولكن قضاء الله غالب ، ياعلي كاتبني بكل حاجة كانت لك أفضها لك إن شاء الله تعالى وأوصى بهم الرسول الذي سيره صحبتهم وكان يسارهم وهو وخيله إلى معهم فيكون الحريم قدام بحيث إنهم لا يفوتون فإذا نزلوا تنجي عنهم ناحية هو وأصحابه وكانوا حولهم كثيرون الحرس وكان يسألهم عن حالمهم ويتلطف بهم في جميع أمورهم ولا يشق عليهم في مسيرهم إلى أن دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت الحسين لأختها سكينة قد أحسن هذا الرجل إلينا فهل لك أن تصاميء بشيء؟ فقالت والله ما ماعنا ما نصله به إلا ما كان من هذا الحال قالت فاعلى فأخرجناه سوارين ودخلجين وبعثنا بهما إليه فردها وقال لو كان الذي صفتة رغبة في الدنيا لكان في هذا مقنع بزيادة كبيرة ولكنني والله ما فاعلته إلا الله ولقرباتكم من رسول الله ﷺ وكان من جملة من كان معهم أم سكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنه وهي الرباب بنت امرئ القيس (ولما) بلغ أهل المدينة قتل الحسين رضي الله عنه خرجت ابنته عقيل بنت أبي طالب في نساء من بنى هاشم وهي حاسرة تلوى ثوبها وتقول :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأتم آخر الأمم بعترى وحرمي بعد مفتردى منهم أسرى وقتل ضرروا بدم ما كان هداجزأي إذ نصحت لكم أن تختلفوني بسوء ذوى رحمى حكى الشيخ نصر الله بن يحيى وكان من الثقات الحبرين قال رأيت في النام على بن أبي طالب رضى الله عنه قلت يا أمير المؤمنين تقولون يوم فتح مكة من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين بكر بلاه منهم ما يتم فقال لي كرم الله وجهه أتعرف أيات ابن الصيف التيمى في هذا العننى؟ قلت لا فقال اذهب إليه واسمعها منه فاستيقظت من نومي مفكرا ثم إن ذهبت إلى دار ابن الصيف وهو الحسين يص الشاعر اللقب بشباب الدين فطرقت عليه الباب فخرج إلى فقصصت عليه الرؤيا فشمق وأجهش بالبكاء وحلف بالله إن سمعها من أحد وإن أكون نظمتها إلا في ليلتي هذه ثم أنشدلى :

ملحكتنا فكان الغفو مناسحة فلما ملكتكم سال بالدم أبطح  
وحللت قتل الأسرى وطلبا غدونا على الأسرى فتعفو ونصف  
وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إماء بالدى فيه ينضع

أورد ذلك الشيخ نور الدين بن علي بن محمد الصباغ المالكي السكري المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة في كتابه الفصول المهمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت النبي ﷺ في النام نصف النهار أشعث أغبر يده قارورة فيها دم قلت يارسول الله ما هذا قال دم الحسين وصحبه أرفعه إلى

وثسل النساء قطرها وتخرج الأرض نباتا لا يسكن شيئاً يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانين أو تسعين يسمى الأحياء الأموات مما صنع الله بأهل الأرض والبزار نحوه وفيه «يكث فيهم سبعاً أو ثمانين فإن أكثروا سبع سنين أو تسعين» . وفرواية لأبي داود والحاكم «يمكث إليه الرجل فيه ولو له يامهدي أعطني أعطي فيحق له في ثوبه ما استطاع أن يحمله» وأخرج أحمد ومسلم يكون في آخر الزمان خليفة يحيى المال حياثا لا يهدى عدوا» وأخرج أبو نعيم «ليبعثن الله رجلًا من عترتي أفرق الشياطين أجيلاً الجهة» أى انحر الشعر عن جبهته «يلاً الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً» وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما «المهدي من ولدى وجهه كالكوكب الدرى اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي» أى طويل «يلاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً رضي لخلافته أهل النساء وأهل الأرض» وورد أيضاً في حديثه أنه شاب أكل العينين أزيد الحاجبين أقى الأنف كأن اللحية على خده الأيمن

خال وعلى يده الجني خال»

١٤٧

وتقسم فحصبيه غريب ذلك في الكلام على حلته صلى الله عليه وسلم . وأخرج الطبراني مرفوعا «يلتفت المهدى وقد نزل عيسى عليه السلام كائنا يقطر من شعره الماء فيقول المهدى تقدم فصل بالناس فيقول عيسى إنما أقيمت الصلاة لك فيصل خلف رجل من ولدي» الحديث وفي صحيح ابن حبان في إمامية المهدى نحوه وصح مرفوعا «ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدى تعالى صل بنا فيقول لا إنما بعض أئمة على بعض تكرمة الله لهذه الأمة» وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فرأيته ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيما يعنه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسفهم بالسيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أغار أبدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيما يعنه» الحديث فعلم منه ومن أحاديث أخرى أنه يخرج من المشرق من بلاد الحجاز والقول

الله عز وجل فجاء الخبر بعد أيام أنه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة رواه البيهقي وسيم الجن تتوح عليه كما أخرجه أبو نعيم وغيره ؛ وذكر غير واحد أنهم لما ساروا بالرأس الشريف إلى يزيد بن معاوية نزوا في الطريق بدير ليقيموا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه :

أترجو أمة قاتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

وفي الخطط للمقريزى مانصه : لما قتل الحسين بكى السماء وبكاؤها حمرتها ؛ وعن عطاء في قوله تعالى «فما بكى عليهم السماء والأرض» قال بكاؤها حمرة أطراقها ؛ وعن الزهرى بلغنى أنه لم يقل حجر من أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين إلا وجد تحته دم عبيط ويقال ان الدنيا أظلمت يوم قتل ثلاثا وأصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل فتحرواها وطبعوها فصارت مثل العقم وما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئا . وروى أن السماء أمطرت دما فأصبح كل شيء لهم ملوءاً دما اتهى . وعن الزهرى أنه لم يبق أحد من قتل الحسين إلا وعقب في الدنيا قبل الآخرة إما بالقتل أو سواد الوجه أو تغير الخلقة أو زوال الملك في مدة يسيرة ؛ وروى سبط ابن الجوزى أن شيئا حضر قتله فقط فعمى فسئل عن سببه فقال رأيت النبي ﷺ حاسراً عن ذراعيه وبيده سيف وبيده نطع وعليه عشرة من قتل الحسين مذبوحين ثم لعنى وسبى ثم أكلاني ببرود من دم الحسين فأصبحت أعمى ؛ وأخرج أيضاً أن شخصاً علق رأس الحسين في لب فرسه فرؤى بعد أيام ووجهه أشد سواداً من القار ومات على أقبح حالة ؛ ويقال إن رجلاً أنكر ذلك فوثبت النار على جسده فرقه ( وكان ) اليوم الذي قتل فيه الحسين رضى الله عنه يوم الجمعة عاشر حرم سنة إحدى وستين من الهجرة وكان عمره إذ ذاك خمساً وخمسين سنة وقيل غير ذلك ووجد به ثلاثة وثلاثون ضربة ؛ قال ابن الصباغ ودفن بأرض كربلاء بالعراق ومشهد رضى الله عنه بها معروف يزار من جميع الآفاق وكانت عدة القتلى التي حملت رؤوسها إلى عبيد الله بن زياد صحبة رأس الحسين رضى الله عنه سبعين اتهى . ودفن أهل العامرية وهم قوم من بني عامر من بني أسد الحسين وأصحابه رضى الله عنهم أجمعين بعد قتلهم يوم .

﴿فصل : اختلفوا في رأس الحسين رضى الله عنه ﴿بعد مسيره إلى الشام إلى أين سار وفي أي موضع استقر ؛ فذهب طائفة إلى أن يزيد أمر أن يطاف به في البلاد فطيف به حتى اتهى به إلى عسقلان فدفنه أميرها بها فلما غلب الفرنج على عسقلان افتداه منهم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمال جزيل ومشى إلى لقائه من عدة مراحل ووضعه في كيس حرير أخضر على كرسى من الآبنوس وفرش تحته المسك والطيب وبنى عليه المشهد الحسيني المعروف بالقاهرة قريباً من خان الخليلى ، وقيل دفن بالبيقع عند قبر أمه وأخيه الحسن وهو قول ابن بكار والعلامة الحمدانى وغيرها ؛ وذهب الإمامية إلى أنه أعيد إلى الجنة ودفن بكرباء بعد أربعين يوماً من القتل واعتمد القرطبي الثانى والذى عليه طائفة من الصوفية أنه بالمشهد القاهرة ؛ قال الناوى في طبقاته ذكر لي بعض أهل الكشف والشهود أنه حصل له اطلاع على أنه دفن مع الجنة بكرباء ثم ظهر الرأس بعد ذلك بالمشهد القاهرة لأن حكم الحال بالبرزخ حكم الإنسان الذى تدى فى تيار جار فيه يطف بعد ذلك فى مكان آخر فلما كان الرأس منفصل طف فى هذا المخل بالمشهد الحسينى المصرى وذكر أنه خطبه منه اه . قال الشيخ على الأجهورى فى رسالة فضائل يوم عاشوراء ذهب جم من أهل التاريخ إلى دفن الرأس بالمشهد المصرى المعروف وكذا جم من أهل الكشف قال الكشف قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوى فى كتاب طبقات الأولياء عند ذكره الحسين دفونوار أسره ببلاد المشرق ثم رشا عليه طلائع بن رزيك بثلاثين

ألف دينار وقللها إلى مصر وبنى عليها المشهد الحسيني وخرج هو وعسكره حفاة إلى نحو الصالحة من طريق الشام يتلقون الرأس الشريف ثم وضعها طلاقع في كيس من حرير أحضر على كرسى آبنوس وفرشوا تحتها المسك والعنبر والطيب قدر وزنها مراراً اتهى . وفي المتن للشعرانى مانصه أخرى يعنى الخواص أن رأس الإمام الحسين رضى الله عنه حقيقة في المشهد الحسيني قريراً من خان الخليل وأن طلاقع بن رزيك ثاب مصر وضعها في القبر المعروف بالمشهد في كيس من حرير أحضر على كرسى من خشب الآبنوس وفرش تحتها المسك والطيب وأنه مشى معها هو وعسكره حفاة من ناحية قطعة إلى مصر لاجتاحت من بلاد العجم في قصة طويلة ؟ وفي المتن أيضاً في موضع آخر قال زرت مرة رأس الحسين بالمشهد أنا والشيخ شهاب الدين بن الجلى الحنفى وكان عنده توقف في أن رأس الإمام الحسين في ذلك المكان فقللت رأسه فقام فرأى شخصاً كهيئة النقيب طلع من عند الرأس وذهب إلى رسول الله ﷺ وما زال بصره يتبعه حتى دخل الحجرة النبوية فقال يارسول الله أحمد بن الجلى عبد الوهاب زارا قبر رأس ولد الحسين فقال رسول الله ﷺ اللهم تقبل منها واغفر لها ، ومن ذلك اليوم مات راك الشیخ شهاب الدين زيارة الرأس إلى أن مات وكان يقول آمنت بأن رأس الحسين هنا اتهى وهنما ما يشهد لقول الأول وبعده أيضاً ماذكره الشيخ عبد الفتاح بن أبي بكر بن أحمد الشهير بالشافعى الخلوقى في رسالته نور العين بقوله ومن ذلك ماالأهل الكشف والاطلاع في مقرها ماذكره خاتمة الحفاظ والمحدثين شیخ الإسلام والمسلمین نجم الدين الفطیی رضی الله عنہ تقلاعن شیخ الإسلام الشیخ شمس الدين اللقانی شیخ السادة المالکیۃ في عصره رحمه الله تعالى أنه كان يوماً جالساً بالجامع الأزهر مع القطب الكبير الشیخ أبي المواهب التونسی يتحدث معه وإذا بالشیخ أبي المواهب قام مستعجلًا وذهب إلى نحو باب المدرسة الجوهرية التي بالجامع وخرج منها قبته الشیخ شمس الدين المذکور وهو لا يشعر به إلى أن وصل إلى المشهد المبارك وهو خلفه فلما دخل المسجد وجده إنساناً واقفاً على باب الضريح الشريف ويداه مبسوطتان وهو يدعوا فلما فرغ الرجل من الدعاء ومسح على وجهه بيده رجع الشیخ اللقانی إلى الجامع الأزهر وإذا بالشیخ أبي المواهب التونسی رجع فقال له الشیخ اللقانی يا مولانا رأيت ذهبت مستعجلًا من باب الجوهرية وها أنت رجعت فقال كنت في مصلحة وكم عن القضية فقال له ذهبت إلى المسجد الحسيني قال نعم فما الذي أعلمك بذلك قال كنت معك فيه قال فلما رأيت قال رأيت إنساناً واقفاً على باب الضريح يدعوا ووقفت أنت خلفه ووقفت أنا خلفك كأدعوا أيضًا فقال أبشر يا شمس الدين فإن جمیع مادعوت به استجيب لك في ذلك الوقت قلت ياسیدی ومن هذا الرجل قال القطب الغوث الجامع يأتي كل يوم أو قال كل يوم الثلاثاء فيزور هذا المشهد فلما وقع عندي مجیئه في ذلك الوقت قلت إليه وحضرت معه الزيارة وقبلت يده فلما رأى ذلك يحصل لك خير فما زال الشیخ اللقانی يزور ذلك المكان إلى أن مات رحمه الله تعالى (ومن) ذلك ما نقل عن الشیخ الجليل أبي حسن التمار رضی الله عنہ أنه كان يأتي إلى هذا المكان لزيارة ثم إذا دخل إلى الضريح يقول السلام عليكم فيسمع الجواب وعليك السلام يا أبا الحسن فإنه يوماً من الأيام فسلم فلم يسمع الجواب برد السلام فزار ورجع ثم جاء مرة أخرى وسلم فسمع الجواب يرد السلام فقال ياسیدی جئت بالأمس وسلمت فما سمعت جواباً فقال يا أبا الحسن لك العذر كنت أتحدث مع جدی ﷺ فلم أسمع كلامك وهذه كرامة جليلة لأبي الحسن التمار رضی الله عنہ (ومن) ذلك أيضًا ما أخبر به العلامة الشیخ فتح الدين أبوالفتح القرمی الشافعی أنه

بأنه يخرج من الغرب  
لا أصل له كما نبه عليه  
الملقمي . وأخرج ابن  
ماجة أنه صلى الله عليه  
وسلم قال « لوم يق من  
الدين إلأ يوم لطول الله  
ذلك اليوم حتى يملك رجل  
من أهل يق يملك جبل  
الدليم والقطنطينية» زاد  
في روايات وروميه ومرؤية  
وأخرج أبو نعيم عن ابن  
عباس قال قيل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم «لن  
تهلك أمة أنا أو لها واعيسى  
ابن مريم آخرها والمهدى  
وسلطها» والراد بالوسط  
ما قبل الآخر وأخرج  
أحمد والحاورى أنه صلى  
الله عليه وسلم قال «أبشروا  
بالمهدى رجل من قريش  
من عترى يخرج في اختلاف  
من الناس وزلال  
فيما لا الأرض غدلا وقسطا  
كما ملئت ظلما وجورا  
ويرضى عنه ساكن  
السماء وساكن الأرض  
ويقسم المال بالسوية ويملا  
قلوب أمة محمد غنى  
ويسمعهم عده حتى إنه  
يأمر مناديا فينادى من له  
حاجة إلى فنا يأتيه أحد  
إلا رجل واحد يأتيه  
فيسألة فيقول أئت السادن  
حتى يعطيك فأيده فيقول  
أنا رسول المهدى أرسلني  
إليك لتعطيني فيقول احث  
بحق حتى لا يستطيع أن

يعلمه فليق حتى يكون  
قدر ما يستطيع أن يحمله  
فيخرج به فينتم يقول  
أنا كنت أبغض أمة محمد  
فتسا كلهم دعى إلى هذا  
المال فتركه غيري فيرد  
عليه يقول إنما لا تقبل  
شيئاً أعطيناه فيثبت في  
ذلك ستة وأربعين عمانياً أو  
تسعة سنين ولا خير في الحياة  
بعده » وروى أبو داود  
في مسننه أنه من ولد الحسن  
وكان سره ترك الخلافة  
لله عز وجل شفقة على  
الأمة فجعل الله القائم  
بالخلافة الحق عند شدة  
الحاجة إليه من ولد  
ليلاً الأرض عدلاً ورواية  
كونه من ولد الحسين  
واهية . وجاء في روايات  
« أنه عند ظبوره ينادي  
فوق رأسه ملك هذا  
المهدى خليفة الله فاتبعوه  
فتذعن له الناس ويشربون  
جبه وأنه يملك الأرض  
شرقاً وغرباً وأن الدين  
يسيرون عليه أو لا بين الركين  
والقام بعدد أهل بدر  
ثم يأتيه أبدال الشام  
ونجاء مصر وعصاب  
أهل الشرق وأشياهم  
ويبعث الله إليه جيشاً  
من خبراء من بريات  
سود ثم يتوجه إلى الشام ،  
وفي رواية إلى الكوفة »  
وابلغ عمسك ، وأن الله  
تعالى يمده بثلاثة آلاف

كان يتربد إلى الزيارة غالباً جلس يوماً يقرأ الفاتحة ودعا فلما وصل في الدعاء إلى قوله وأجعل ثواباً  
مثل ذلك فأراد أن يقول في محائف سيدنا الحسين ساكن هذا الرمس فحصلت له حالة فتنظر فيما إلى  
شخص جالس على الضريح وقع عنده أنه السيد الحسين رضي الله عنه فقال في محائف هذا وأشار بيده  
إليه فلما أتم الدعاء ذهب إلى الشيخ الجليل الشيخ عبد الوهاب الشعراي رضي الله عنه فأخبره  
 بذلك فقال له الشيخ صدق وأنا وقع لي مثل ذلك ثم ذهب إلى الشيخ كريم الدين الحلوى  
رضي الله عنه فأخبره بذلك فقال له الشيخ كريم الدين صدق وأنا مازرت هذا المكان الباذن  
من النبي ﷺ أتهى هذا ما بنت عن أرباب الكشف . وفي كتاب الخطط للقريري بعد كلام  
على مشهد الحسين رضي الله عنه ما نصه وكان حل الرأس الشريف إلى القاهرة من عسقلان  
ووصوله إليها في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسة وسبعين وكان الذي وصل  
بالرأس من عسقلان الأمير سيف العسلة تميم وبها والقاضى المؤمن مسكن وحصل في القصر  
يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة المذكورة ويدرك أن هذا الرأس الشريف لما أخرج من  
الشهد بعسقلان وجد دمه لم يجف وله ريح كريء السك قدم به الأستاذ مككون في عشارى  
من عشرات الخدمة وأنزل به إلى السافور ثم حمل في السرداد إلى قصر الزمرد ثم دفن عند  
قبة الدليم بباب دهليز الحديدة وقال ابن عبدالظاهر مشهد الإمام الحسين قد ذكرنا أن طلائع بن  
رزيك النعوت بالصالح كان قد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرج وبنى  
جامعه خارج بباب زويلة ليدفعه به ويغزو بها الفخار فطلب أهل القصر على ذلك و قالوا لا يكون  
ذلك إلا عندنا فعمدوا إلى هذا المكان وبنوه له ونقلوا إليه الرخام وذلك في خلافة الفائز على  
يد طلائع في سنة تسعة وأربعين وخمسة وسبعين اهـ **﴿كرامات الأولى﴾** اتهم شخص من أتباع  
السلطان الملك الناصر بأنه يعرف الدفائن والأموال التي بالقصر فأمر بتعذيبه وأخذه متولى  
القوبة وجعل على رأسه خافس وشد عليها قرمذية يقال إن هذه القرمذية أشد القرمذيات وأن  
الإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعة إلا تنقب دماغه وتقتله فعل به ذلك مراراً وهو لا يتأوه  
وتوجد الحنافس ميتة فسألوه ماسبب هذا فقال حملت رأس الحسين لجاجه فعفا عنه اه خطط .  
[ الثانية ] روى ابن حاليه عن الأعمش عن منهال الأسدى قل والله لقد رأيت رأس الحسين  
رضي الله عنه حين حمل وأنا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ «أم حبيب  
أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً» فطلق الرأس وقال قتلني أعجب من ذلك .  
{ غريبة } روى سليمان الأعمش رضي الله عنه قال خرجنا ذات سنة حاججاً بيت الله الحرام  
وزيارته قبل النبي عليه السلام فبينا أنا أطوف باليت إذ أرجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول  
اللهم اغفر لي وما أذنتك تفعل فلما فرغت من طوافي قلت سبحان الله العظيم ما كان ذنب هذا  
الرجل فتحججت عنه ثم مررت به مرة ثانية وهو يقول اللهم اغفر لي وما أذنتك تفعل فلما  
فرغت من طوافي قصدت نحوه فقلت يا هذا إينك في موقف عظيم يغفر الله فيه الذنوب العظام  
فلو سألت منه عز وجل المغفرة والرحمة لرجوت أن يفعل فإنه منعم كريم فقال يا عبد الله من  
أنت ؟ فقلت أنا سليمان الأعمش فقال يا سليمان إياك طلبت وقد كنت أتمنى مثلك فأخذ ييدي  
وأخرجني من داخل الكعبة إلى خارجها فقال لي يا سليمان ذنبي عظيم قلت يا هذا أذنك أعظم  
أم الجبل أم السعوات أم الأرضون أم العرش ؟ فقال لي يا سليمان ذنبي أعظم مهلاً على حتى أخبرك  
بعجب رأيته فقات له تكلم رحمك الله فقال لي يا سليمان أنا من السبعين رجال الدين أتوا

برأس الحسين بن علي رضي الله عنهمما إلى يزيد بن معاوية فأمر بالرأس فنصب خارج المدينة وأمر بإزالة ووضع في طست من ذهب ووضع بيته منامة قال فلما كان في جوف الليل انتهت امرأة يزيد بن معاوية فإذا شعاع ساطع إلى السماء ففزعوا شديدا واتبه يزيد من مناته فقالت له يا هذاقم فإني أرى عجبا فنظر يزيد إلى ذلك الضياء فقال لها اسكنى فإني أرى كاترين قال فلما أصبح من العد أمر بالرأس فأخرج إلى فساطط هو من الديباج الأخضر وأمر بالسبعين رجالا شرجنها إليه نحرسه وأمرنا بالطعام والشراب حتى غربت الشمس ومضى من الليل ماشاء الله ورقدنا فاستيقظت ونظرت نحو السماء وإذا بسحابة عظيمة ولهذا دوى الجبال وخفقان أجنحة فأقبلت حتى لصقت بالأرض ونزل منها رجل وعليه حلتان من حل الجنة ويده درانك وكراسي ببسط الدرانك وألقى عليها الكراسي وقام على قدميه ونادى انزل يا أم البشر انزل يا آدم صل الله عليه وسلم فنزل رجل أجمل ما يكون من الشيوخ شيئاً فقبل حتى وقف على الرأس فقال السلام عليك يا بقية الصالحين عشت سعيداً وقتل طريدا ولم تزل عطشان حتى أحلقك الله بنا ورحمك الله ولاغفر لقاتلوك الويل لقاتلوك غداً من النار ثم زال وقد علّ على كرسى من تلك الكراسي قال ياسليمان ثم لم ألبث إلا يسيراً وإذا بسحابة أخرى أقبلت حتى لصقت بالأرض فسمعت منادياً يقول انزل يا نبى الله انزل يانوح وإذا برجل أشم الرجال خلقاً وإذا بوجهه صفرة وعليه حلتان من حل الجنة فأقبل حتى وقف على الرأس فقال السلام عليك يا عبد الله السلام عليك يا بقية الصالحين قلت طريداً وعشت سعيداً ولم تزل عطشان حتى أحلقك الله بنا غفرانه لك ولا غفر لقاتلوك الويل لقاتلوك غداً من النار ثم تتحى على كرسى من الكراسي ثم لم ألبث إلا يسيراً فإذا بسحابة عظيمة فيها دوى الرعد وخفقان أجنحة فنزلت حتى لصقت بالأرض وقام الأذان فسمعت قائلة يقول انزل يا عيسى انزل يا روح الله يا نبى الله انزل ياموسى بن عمران قال فإذا برجل أشد الناس في خلقه وأتمهم في هيبته وعليه حلتان من حل الجنة فأقبل حتى وقف على الرأس فقال مثل ما قدم ثم تتحى مجلس على كرسى من تلك الكراسي ثم لم ألبث إلا يسيراً وإذا بسحابة أخرى وإذا فيها دوى عظيم وخفقان أجنحة فنزلت حتى لصقت بالأرض وقام الأذان فسمعت قائلة يقول انزل يا عيسى انزل يا روح الله فإذا أنا برجل محمر الوجه وفيه صفرة وعليه حلتان من حل الجنة فأقبل حتى وقف على الرأس فقال مثل مقاولة آدم ومن بعده ثم تتحى مجلس على كرسى من تلك الكراسي ثم لم ألبث إلا يسيراً وإذا بسحابة عظيمة فيها دوى الرعد والرياح وخفقان أجنحة فنزلت حتى لصقت بالأرض قمام الأذان وسمعت منادياً ينادي انزل يا محمد صلى الله عليه وسلم وإذا بالنبي ﷺ وعليه حلتان من حل الجنة وعن عينيه صفات الملائكة والحسن وفاطمة رضي الله عنها فأقبل حتى دنا من الرأس فضممه إلى صدره وبكي بكاء شديداً ثم دفعه إلى أمها فاطمة فضمه إلى صدرها وبكت بكاء شديداً حتى علا بكاؤها وبكي لها من سمعها في ذلك المكان فأقبل آدم عليه السلام حق دنا من النبي ﷺ فقال السلام على الولد الطيب السلام على الخلق الطيب أعظم الله

من الملائكة وأن أهل الكهف من أنواعه قال السيوطي وحيثند فسر تأخيرهم إلى هذه المدة لا كرامهم بشرف دخولهم في هذه الأمة أهـ . أى وإعانتهم لل الخليفة الحق وأن على مقدمة جيشه رجلاً من تميم حبيب اللحية يقال له شعيب بن صالح وأن جبريل على مقدمة جيشه وميكائيل على ساقته وأن السفياني يبعث إليه من الشام جيشاً فيخسف بهم بالبيداء فلا ينجو منهم إلا الخبر فيسـير إليه السفياني من معه ف تكون الصرة للمهدى ويدفع السفياني وهو كما في المسائل الظرفية لاشیعـ المبدىـ رجل من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان ضخم الماءـ بوجهـ آثرـ الجدرـ ويعينـ نكتـةـ يضاءـ يخرجـ منـ ناحـيةـ دمشقـ وعـامةـ منـ يـتبعـ منـ كلـ بـ يـفعلـ الأـفـاعـيلـ ويـقتلـ قـيـلةـ قـيسـ وأنـ المـهـدىـ يـسـتـخـرـ تـابـوتـ السـكـينةـ منـ غـارـ أـنـطـاكـةـ وأـسـفـارـ التـورـةـ منـ جـبلـ بـالـشـامـ يـحـاجـ بـهـ الـيهـودـ فـيـسـلـمـ كـثـيرـ مـنـهـ وـأـنـهـ يـكـونـ بـعـدـ مـوـتـ المـهـدىـ الـقطـطـانـيـ رـجـلـ مـنـ أـهـلـ الـيـنـ يـعـدـلـ فـيـ النـاسـ وـيـسـيرـ فـيـهـ بـسـيرـ لـلـمـهـدىـ

يُعْكِث مَدْةً ثُمَّ يُقْتَلُ وَجَاءَ

١٥١

فِي رَوَايَةِ تَفْضِيلِ الْمَهْدِيِّ  
عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بْلَى  
عَلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ فِي  
الْعُرْفِ الْوَرْدِيِّ فِي أَخْبَارِ  
الْمَهْدِيِّ وَتَأْوِيلِهِ بَعْشَلَ  
مَا أَوْلَى بِهِ حَدِيثٌ «إِنْ مِنْ  
وَرَائِكَ زَمَانٌ صَبَرَ  
لِمَتْسِكٍ فِيهِ أَجْرٌ خَمْسِينَ  
شَهِيدًا مِنْكُمْ» وَحَاصِلَهُ أَنَّ  
أَفْضَلِيَّتِهِ مِنْ جَهَةِ زِيَادَةِ  
صَبْرِهِ فِي شَدَّةِ الْفَتْنَةِ  
وَزِيادةِ الْكَرْبَوْبِ لِاتِّفَاقِ  
الرُّومِ عَلَيْهِ وَمُحاصرَةِ  
الدِّجَالِ لَهُ لَامِنْ جَهَةِ  
زِيَادَةِ الْتُّوَابِ وَالرَّفْعَةِ عِنْدِ  
اللهِ تَعَالَى إِهٰهٰهُ . وَأَمَّا حَدِيثُ  
أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ لِإِيَّادِ الْأَمْرِ إِلَّا شَدَّةُ  
وَلَا الدِّيَنِ إِلَّا إِدِيَارَا وَلَا  
النَّاسِ إِلَّا شَحَا وَلَا تَهُومُ  
السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شَرَارِ  
النَّاسِ وَلَا مَهْدِيٌ إِلَّا عَيْنِيَ  
ابْنَ مُرِيمٍ فَتَكَلَّمُ فِيهِ وَعَلَى  
تَقْدِيرِ صَحْتِهِ يَحْمَلُ عَلَى أَنَّ  
الْمَرَادُ لِمَهْدِيٍّ عَلَى الإِطْلَاقِ  
سَوَاهُ لَوْضَعِهِ الْجَزِيَّةِ  
وَإِهْلَاكِ الْمَلَلِ الْخَافِفَةِ  
لِمَتَّا كَاحِثَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ  
أَوْ لِمَهْدِيٍّ مَعْصُومًا إِلَّا  
هُوَ . وَخَبْرَابْنِ عَدِيِّ «الْمَهْدِيُّ  
مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ عَمِيٍّ» فِي  
إِسْنَادِهِ وَضَاعَ . وَمَا صَحَّ  
هُنْدُ الْحَامِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا  
«مَنْ أَهْلَ الْبَيْتَ أَرْبَعَةَ  
مِنَ السَّفَاحِ وَمَنْ النَّذْرِ

أَجْرُكَ وَأَحْسَنَ عَزَاءَكَ فِي ابْنِكَ الْحَسِينِ ثُمَّ قَامَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُثْلُ قَوْلِ آدَمَ ثُمَّ قَامَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَفَوْلَهُمَا ثُمَّ قَامَ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَفَالَا كَفَوْلَهُمَا كَاهِمٌ يَعْزُزُونَهُ فِي ابْنِهِ الْحَسِينِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ يَعْلَمُكُمْ يَا أَبَيَّ آدَمَ وَيَا أَبَيَّ نُوحٍ وَيَا أَخَى إِبْرَاهِيمَ وَيَا أَخَى مُوسَى وَيَا أَخَى عِيسَى أَشْهَدُوكُمَا وَكُفِّيَ بِاللهِ شَهِيدًا عَلَى أَهْقَى بِمَا كَافَوْنِي فِي ابْنِي وَوَلَدِي مِنْ بَعْدِ فَدَنَا مِنْهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ قَطَعَتْ قُلُوبُنَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَنَا الْمَلَكُ الْمَوْكِلُ سَمَاءُ الدُّنْيَا أَمْرِنِي اللَّهُ تَعَالَى بِالطَّاعَةِ لِكَ فَلَوْ  
أَذْنَتْ لِي أَنْزَلَتْهَا عَلَى أَمْتَكَ فَلَا يَبِقُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ قَامَ مَلَكُ آخَرَ قَالَ قَطَعَتْ قُلُوبُنَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَنَا  
الْمَلَكُ الْمَوْكِلُ بِالْبَحَارِ وَأَمْرِنِي اللَّهُ بِالطَّاعَةِ لِكَ فَإِنْ أَذْنَتْ لِي أَرْسَلَتْهَا عَلَيْهِمْ فَلَا يَبِقُ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ  
النَّبِيُّ يَعْلَمُكُمَا يَعْلَمُكُمَا رَبِّي كَفَوْلَهُمَا عَنْ أَمْقَى فَإِنْ لَمْ يَلْمِعْهُمْ مَوْعِدُهُ فَقَامَ إِلَيْهِ آدَمَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ قَالَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ نَبِيٍّ أَحْسَنَ مَاجُوزِيَّهُ بِهِ نَبِيٌّ عَنْ أَمْتَهُ فَقَالَ الْحَسِينُ يَاجِدَاهُ هُولَاءِ  
الرَّقُودُ هُمُ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ أَخْيَ وَهُمُ الَّذِينَ أَتَوْبَرَأْسَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ يَعْلَمُكُمَا يَعْلَمُكُمَا رَبِّي اقْتَلُوهُمْ بِقُتْلَةِ  
ابْنِي فَوَاللهِ مَا لَبَثَتْ إِلَيْسِيَا حَتَّى رَأَيْتَ أَصْحَابِيَّ قَدْ ذَبَحُوا أَجْمَعِينَ قَالَ فَلَصَقَنِي مَلَكُ لِيَذْبَحَنِي فَنَادَيْتَهُ  
يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَجْرِنِي وَارْجِنِي يَرْحَمْكَ اللَّهُ فَقَالَ كَفَوْلَهُمَا عَنْهُ وَدَنَا مِنِي وَقَالَ أَنْتَ مِنَ السَّبعِينِ رِجَالًا  
قَلْتَ نَعَمْ فَأَقْلَقَ يَدِهِ فِي مَنْكِبِي وَسَبَحْبَيِّ عَلَى وَجْهِي وَقَالَ لَارْحَمْكَ اللَّهُ وَلَا غَفْرَلَكَ أَحْرَقْكَ اللَّهُ عَظَامَكَ  
بِالنَّارِ فَلَدَلِكَ أَيْسَتَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَقَالَ الْأَعْمَشُ إِلَيْكَ عَنِي فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ أَعَاقِبَ مِنْ أَجْلِكَ أَهَ  
مِنْ شَرِّ الشَّفَاءِ لِلْعَالَمَةِ التَّامَسَانِيِّ مِنَ الْفَصْلِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينِ فِيهَا أَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنَ الْغَيْوَبِ مِنْ تَرْجِمَةِ الْحَسِينِ [نَادِرَتَانٌ : الْأَوْلَى] أَنَّ عِيَدَالَهُ بْنَ زِيَادَ لَمَّا ظَفَرَ بِالْحَسِينِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَهْلَهُ صَدَدَ النَّبَرَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْحَقَّ وَنَصَرَ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ وَحَزَبَهُ عَلَى  
الْكَذَابِ حَسِينَ فَوَثَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَفِيفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَتْ عَيْنِهِ الْيَسَرِيَّ قَدْ ذَهَبَتْ يَوْمَ الْجَلَلِ  
مَعَ عَرْضِيَّ اللَّهِ عَنْهُ وَذَهَبَتْ عَيْنِهِ الْأَخْرَى يَوْمَ صَفِينَ وَكَانَ يَلْازِمُ السَّجْدَ يَصْلِي فِيهِ إِلَى اللَّيلِ فَقَالَ  
يَا بْنَ مَرْجَانَةَ إِنَّ الْكَذَابَ أَبْنَتْ وَأَبْوَكَ وَالَّذِي وَالَّذِي تَهَقَّلُونَ أَبْنَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَكَلَّمُونَ  
بِكَلَامِ الصَّدِيقِينَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ ابْنَ زِيَادَ وَقَالَ يَأْعُدُوَ اللَّهَ مَا تَهَوَّلُ فِي عَمَانٍ وَقَالَ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْتَ ، ذَلِكَ  
الرَّجُلُ أَحْسَنُ وَأَسَأَ وَأَصْلَحَ وَأَفْسَدَ وَاللهُ وَلِي خَلْقَهُ يَقْضِي فِي عَمَانٍ وَغَيْرِهِ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَلَكِنَّ  
إِنْ شَئْتَ سَلَّنِي عَنْكَ وَعَنْ أَيْكَ وَعَنْ يَزِيدَ وَعَنْ أَيْهَ قَدْ لَأْسَلَكَ حَقَّيْ أَذْيَقَكَ الْمَوْتَ فَقَالَ دَعَوْتَ  
اللهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنِي شَهَادَةً قَبْلَ أَنْ تَلْدِكَ أَمْكَ عَلَى يَدِ أَعْدَى خَلْقِ اللهِ تَعَالَى وَأَبْنَضَهُمْ لَهُ فَلَمَّا  
ذَهَبَ بِصَرِيَّ يَئْسَتْ مِنْهَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي عَلَى يَائِسِي وَعَرَفَنِي الْإِجَابَةَ لِمِنْهُ عَلَى قَدِيمِ دَعَائِي  
فَنَزَلَ وَقْتُهُ وَصَلَبَهُ بِالسَّبِيْخَةِ فِي الْكَوْفَةِ اتَّهَى مِنْ مَخْتَصِرِ التَّوَارِيخِ [الثَّالِثَةُ] قَضَى اللهُ أَنْ قُتُلَ عَيَّدَ  
اللهُ بْنَ زِيَادَ هُوَ وَأَصْحَابِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءِ سَبْعَ وَسِتِينَ جَهْزَ إِلَيْهِ الْمَخْتَارُ بْنَ عَيَّدَ جِيشًا فَقَتَلَهُ  
إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ فِي الْحَرْبِ وَبَعْثَ بِرَأْسِهِ إِلَى الْمَخْتَارِ وَبَعْثَ بِالْمَخْتَارِ إِلَى ابْنِ الزَّيْرِ فَبَعْثَهُ ابْنُ  
الزَّيْرِ إِلَى عَلَى بْنِ الْحَسِينِ (رَوَى) التَّرمِذِيُّ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ بِرَأْسِهِ وَنَصَبَ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رُؤُسِ أَصْحَابِهِ  
جَاءَتْ حَيَّةٌ فَتَجَلَّتِ الرَّءُوسُ حَقِّ دَخَاتِ فِي مَنْخَرِهِ فَمَكَثَتْ هَنِيَّةً ثُمَّ خَرَجَتْ فَعَلَتْ ذَلِكَ مَرْتَينَ  
أَوْ ثَلَاثَةَ وَكَانَ نَصَبَهَا فِي مَحْلِ رَأْسِ الْحَسِينِ ذَكْرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْحَمْنَاجِيُّ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ زِيَادَ ثُمَّ  
رَأَيْتَ رَأْسَ ابْنِ زِيَادَ بَيْنَ يَدِي الْمَخْتَارِ ثُمَّ رَأَيْتَ رَأْسَ الْمَخْتَارِ بَيْنَ يَدِي مَصْعُبَ بْنِ الزَّيْرِ ثُمَّ رَأَيْتَ رَأْسَ  
الْأُنْوَارِ وَمُثْلَهُ فِي أَسْدِ الْغَابَةِ وَزَادَ ابْنُ الْأَنْيَرَهُذَا حَدِيثَ حَسِينٍ صَحِيحَ أَخْرَجَهُ الثَّالِثَةُ [عَجَيْبَةُ]  
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَمِيرَ رَأَيْتَ فِي هَذَا الْقَصْرِ عَجَباً رَأَيْتَ رَأْسَ الْحَسِينِ عَلَى تَرْسٍ بَيْنَ يَدِي عَيَّدَالَهُ بْنَ زِيَادَ ثُمَّ  
رَأَيْتَ رَأْسَ ابْنِ زِيَادَ بَيْنَ يَدِي الْمَخْتَارِ ثُمَّ رَأَيْتَ رَأْسَ الْمَخْتَارِ بَيْنَ يَدِي مَصْعُبَ بْنِ الزَّيْرِ ثُمَّ رَأَيْتَ رَأْسَ  
فِي الْكَتَنِ الْمَدْفُونَ (وَأَخْرَجَ) الْحَامِكَ فِي الْمَسْتَدِرِكِ وَسَعِيْهِ وَقَالَ الْدَّهْبِيُّ فِي التَّلْخِيصِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ عَنْ

المراد بأهل البيت فيه ما يشمل جميع بنى هاشم وتكون الثلاثة الأول من نسل فاطمة فلا يشکل على تقدیر أن المراد أن الأربعة من ولد العباس يحمل المهدى في كلامه على ثالث خلفاء بنى العباس لأنه فيهم كعمر بن عبد العزى في بنى أمية لما أوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولأنه صح أن اسم المهدى يوافق اسم صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه والمهدى هذا كذلك قال في الصواعق الأظهر أن خروج المهدى قبل نزول عيسى وقيل بعده وقد تواترات الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم بخروجه وأنه من أهل بيته وأنه يعلا الأرض عدلاً وأنه يساعد عيسى على قتل الدجال يباب لد بأرض فلسطين وأنه يوم هذه الأمة يصلى عيسى خلفه وأكثر الروايات متفقة على تحقق ملائكة سبع سين والشك في الزيادة إلى تمام تسعة وفي رواية تتحقق ست كما تقدم كل ذلك . وفي بعض الآثار أنه يخرج في وتر من السنين سبعة

ابن عباس قال «أوحى الله إلى محمد ﷺ إن قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفا وإن قاتل بابن بنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا» قال الحافظ ابن حجر ورد من طريق واه عن على عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا قال الجلال السيوطي في المحضرات والمحاورات حصل بالكوفة جدرى في بعض السنين عمى فيه ألف وخمسمائة من ذرية من حضر وقتل الحسين رضى الله عنه .

﴿تمة: في ذكر أولاده وشيوهه من كلامه رضى الله عنه﴾ قال صاحب الإرشاد: أولاد الحسين بن على ستة على بن الحسين الأصغر كنيته أبو محمد ولقبه زين العابدين وأمه شاه زنان بنت كسرى أنوشروان ملك الفرس وعلى بن الحسين الأكبر قتل مع أبيه بالطاف وأمه ليلي بنت مرة بن عروة بن مسعود التقي ويعقوب بن الحسين وأمه قضاة مات في حياؤيه ولا نسل له وعبد الله بن الحسين قتل مع أبيه صغير آباء سهم وهو بكر بلاه فقتله وسكنينة بنت الحسين أمها الرابب بنت امرىء القيس بن عدن الكلبية وهي أيضاً أم عبد الله بن الحسين وفاطمة أمها أم إسحق بنت طلحة بن عبد الله تعيية اتهى والتي أعقب منهم على زين العابدين (وفي بقية الطالب لمعرفة أولاد على بن أبي طالب) للشيخ جمال الدين الطاهر بن حسين بن عبد الرحمن الأهدل ما نصه وكان له يعني للحسين رضى الله عنه من الولد ست بنين وثلاث بنات وهم على الأكبر وأمه ليلي بنت مرة بن عروة بن مسعود التقي وعلى الأوسط عبد الله وعلى الأصغر زين العابدين ومنهم من يزعم أنه الأكبر ومحمد ويعقوب وزينب وسكنينة وفاطمة ؟ فاما محمد ويعقوب فلما تما في حياة أبيهما ، وأما على الأكبر وعبد الله فاستشهدما مع أبيهما بالطاف وعلى الأوسط أصابه سهم يوم ثلات اتهى وزاد بعضهم عمرو العقب من ولد الحسين زين العابدين رضى الله عنه باتفاق فلم يكن على وجه الأرض حسيني إلامن نسله [ ومن كلامه رضى الله عنه ] حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتقعدهنها ، وقال رضى الله عنه : صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن رده ، وقال رضى الله عنه: الحلم زينة والوفاء مروءة والصلة نعمة والاستكثار صلف والعجلة سفة والسفه ضعف والفلو ورطة ومجالسة أهل الدناءة شر ومجالسة أهل السوق ريبة [ لطيفة ] قيل كان بين الحسين وبين أخيه الحسن كلام ووقفة قليل له اذهب إلى أخيك الحسن واسترضه وطيب خاطره فإنه أكبر منك فقال سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول «أيما اثنين بينهما كلام فطلب أحدهما رضا الآخر كان السابق ساقه إلى الجنة» وأكره أن أسبق أخيه الأكبر إلى الجنة فبلغ قول الحسن رضى الله عنه فأناه وترضاه (وقال) رضى الله عنه في خطبة خطبها : أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المقام ولا تختسبوا بمعرفة لم تجلوه ما كتسبوا الحمد بالمنح ولا تكتسبوه بالطلب فهم ما يكتسبون لأحد عند أحد صنيعة ورأى أنه لا يقوم بشكرها فالله له بمسكافاته يمكن وذلك أجزل عطاها وأعظم أجرا . واعلموا أن المعروف يكسب حمداً ويعقب أجرا ، فلورأيت المعروف رجلاً لرأيته حسناً جيلاً يسر الناظرين ولو رأيتم اللوم رجالاً رأيتهم منظراً قبيحاً تنفر منه القلوب وتعصى منه الأ بصار؛ أيها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل ، وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه وأعف الناس من عفا عن قدرة ، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه ، ومن أراد بالصناعة إلى أخيه وجه الله تعالى كفأه الله بها وقت حاجته وصرف عنه من البلاء أكثر من ذلك ، ومن نفس عن أخيه كربة من كرب الدين نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ، ومن أحسن

إحدى أو نلات أو حمس

١٥٣

أو سبع أو تسع وأنه بعد أن تقدّم له اليمة بملائكة يسير منها إلى الكوفة ثم يفرق الجنود إلى الأمصار وأن السنة من سنّته تكون مقدار عشر سنين وأنه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب وظهوره المذكور لا يبقى في الأرض خراب إلا يعمره . قال مقاتل ابن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى « وإنه لعلم للساعة » أنها نزلت في المدی اه . وجاء في رواية أخرى زيادة مدته على ما ذكر في رواية أنها أربعون سنة وفي رواية أنها إحدى وعشرون سنة وفي رواية أنها أربع عشرة سنة وروى غير ذلك أيضاً قال ابن حجر في رسالته القول المختصر في علامات المدی المتضرر روایات سبع سنين أكثر وأشهر ويكون الجمع على تقدير صحة جميع الروايات بأن ملائكة متفاوت الظهور والقوة فال الأربعون مثلاً باعتبار جملة ملائكة والسبع ونحوها باعتبار غاية ظهور ملائكة وقوته والعشرون ونحوها باعتبار الأمر الوسط اه . وفي الكشف للحافظ السيوطي عن جعفر وغيره أن المدی

أحسن الله إليه وأله يحب الحسين ( ومن كلامه النظوم رضي الله عنه ) ما قله ابن غنم صاحب كتاب الفتوح وهو أنه رضي الله عنه لما أحاطت به جموع ابن زياد وقتلوا من قاتلوا من أصحابه ومن عوهم الماء وأصحاب ولده الصغير سهم فقتله فزمه وحرقه بسيفه وصلى عليه ودفنه قال رضي الله عنه :

غدر القوم وقد مارغبوا عن ثواب الله رب التقلين قاتلوا قدمًا علياً وابنه حسن الخير كريم الآباء قاتل الآباء جميعاً للحسين خيرة الله من الخلق أهي ثم أهي فأنا ابن الحيرتين فضة قد صفت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبين من له جد بجدي في الوري وكشيهي فأنا ابن التمررين فاطم الزهراء أهي وأبي قاصم الكفر يدرو حنين ومن كلامه رضي الله عنه :

فإن تكن الدنيا تعد فقست فان ثواب الله أعلى وأنبل وإن يك لا بد من الموت للفق فقتل امرئ في الله بالسيف أجمل وإن تكن الأرض أراق قياما مقدرا فقلة حرص الراغب في الكسب يحمل وإن تكن الأموال للتراك جمعها فـ بالمتروك به المرء يدخل وقول رضي الله عنه :

إذا ماعضك الدهر فلا تخنج إلى الخاق ولا تسأل سوى الله المغيث العالم الحق فلو عشت وقد طفت من الغرب إلى الشرق لما صادفت من يقدر أن يسعد أو يشق وقال رضي الله عنه من قصيدة طويلة هذا أولها :  
إذا استنصر المرء امراً لأذية فناصره والخاذلون سواء أنا ابن الذي قد تعلموا مكانه وليس على الحق المبين طعاء أليس رسول الله جدي ووالدى أنا البدر إن حل النجوم خفاء لم ينزل القرآن خلف بيوتنا صباحاً ومن بعد الصباح مساء ينزعني والله بيبي وبينه يزيد وليس الأمر حيث يشاء فيا نصيحة الله أتم ولاته وأتم على أديانه أمناً بأي كتاب أم بأية سنة تناولها عن أهلها العبداء

ومن كلامه رضي الله عنه :  
ذهب الذين أحبهم وبقيت فيهم لا أحبه فيمن أراه يسبني ظهر الغيب ولا أسبه أفلاري أن فعله مما يسير إليه غبه حسي بربى كافياً مما جنتي والبغى حسيه اتهى من الفصول المهمة .

﴿ فصل : في ذكر مناقب سيدنا علي بن الحسين رضي الله عنهما اللقب بـ زين العابدين ﴾  
قال الإمام مالك رضي الله عنه : سمي زين العابدين لـ كثرة عبادته وهو الإمام الرابع على مذهب الإمامية ( ولد ) زين العابدين رضي الله عنه بالمدينة الشرفية يوم الخميس الخامس شعبان سنة ثمان وثلاثين في أيام جده على بن أبي طالب قبل وفاته بـ ستين ( وـ كنيته ) الشهورة أبو الحسن وقيل أبو محمد وقيل أبو بكر ( وألقابه كثيرة ) أشهرها زين العابدين وـ سيد العابدين والـ زكي والأمين وـ ذو النقفات ( وصفه ) أصفر قصير نحيف ( شاعره ) الفرزدق وكثير عزة ( بواه ) أبو جبلة ( نقش خاتمه ) وما توفيق إلا بالله ( ومعاصره ) مروان وعبد الملك والـ وليد ابنه ( وأمه ) سلافة ولقبها شاه زنان بفتح الشين المعجمة وـ كسر الماء وفتح الزاي والنون الثانية بعد الألف كلة فارسية معناتها ملائكة النساء وهي بنت يزدجرد بفتح الياء الشناة من تحت وـ سكون الزاي وفتح الدال المثلثة وـ كسر الجيم وـ دال مـ هـ مـ حـ مـ لـ بعد الراء الساكنة ولد أـ نـ وـ شـ رـ وـ وـ آـ لـ مـ لـ كـ الـ فـ رـ

يقوم سنة مائتين . وعن أبي فييل أنه الناس يجتمعون عليه سنة أربع ومائين . وفي كلام الحدوبي أن ظهوره يكون في يوم عاشوراء وقال سيد عبد الوهاب الشعراي في كتابه اليوقايت والجواهر للهسدي من ولد الإمام حسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين وما تين وهو باق إلى أن يجتمع بعيسي ابن مردم هكذا أخبرني الشيخ حسن العراق المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطبل بمصر المروسة عن الإمام المهدي حين اجتمع به ووافقه على ذلك سيدى على الحواس رحمة الله تعالى . وقال الشيخ عبي الدين في الفتوحات أعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى يُقتل؛ الأرض جورا وظلماء فيما لؤها قسطا وعدلا وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله تعالى عنها جده الحسين بن علي ابن أبي طالب ووالده الإمام حسن العسكري ابن الإمام علي النق بالذنون فكيف أصبحتم أتم جمِيعاً قالوا أصبحنا والله لك يا ابن رسول الله عليه السلام محبين واد بن فقال لهم

من

ذكر الزمخشرى في ربيع الأبرار أنه لما آتى ببني فارس في خلافة سيدنا عمر كان فيهن ثلاثة بنات ايزدرجدر فباءوا السبايا وأمر عمر رضي الله عنه ببيع بنات يزدرجدر فقال له على رضي الله عنه إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن قال كيف الطريق إلى العمل معهن؟ قال فهو مهن ومهما بلغنهن قام به من يختارهن فقومهن فأخذنهن على بن أبي طالب رضي الله عنه فدفع واحدة لولده الحسين فولدت له علي زين العابدين واحدة لعبد الله بن عمر فولدت له سالماً واحدة لمحمد ابن أبي بكر الصديق فولدت له القاسم فهو لاء الثلاثة بنو خالة انتهى وكان على زين العابدين مع أبيه بكر بلاء مريضاً ناماً على الفراش فلم يقتل قاله ابن عمر رضي الله عنهما هذا هو الصحيح وليس قول من قال إنه كان صغيراً حيث لم يقتل بشيء روى الحديث عن أبيه وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن حزم وآبي هريرة وصفية وعائشة وأم سلمة أميهات المؤمنين قال الزهرى وابن عيينة مارأينا قرشياً أفضل منه وقال الزهرى مارأيت أفقه منه وقال ابن المسيب مارأيت أورع منه (ومناقبه) رضي الله عنه كثيرة . فعن سفيان قال جاء رجل إلى على بن الحسين رضي الله عنهما فقال له إن فلاناً قد وقع فيك بحضورى فقال له انطلق بنا إليه فانطلق معه وهو يرى أنه سينتصر لنفسه منه فلما أتاه قال له ياهذا إن كان ماقلته في حقنا فأننا نسأل الله أن يغفر لى وإن كان ماقلت في باطل فإنه تعالى يغفر لك ثم ول عنده . وعن أبي حمزة قال كان على بن الحسين رضي الله عنه يصلى في اليوم والليلة ألف ركعة . وكان رضي الله عنه إذا توضاً للصلاحة يصفر لونه فقيل له ما هذا الذي نراه يتعربك عند الوضوء فيقول أما تدركون من أريد أن أقف بين يديه . وعن طاووس قال دخلت الحجر في الليل فإذا على بن الحسين قد دخل فقام يصلى ماشاء الله ثم سجد سجدة فأطالها فقلت رجل صالح من بيت النبوة لأصحابي إلهي فسمعته يقول عبدك بفنائك مسكنك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك قال طاووس فوالله ما طلبت ودعوت بهن في كرب إلا فرج الله عن (فائدة استطرادية) عن على بن أبي طالب رضي الله عنه كان إذا أدهمه أمر يرفع يديه إلى السماء ثم يقول يا كثيرون أعود بك من الذنب التي تزيل بها النعم وأعود بك من الذنب التي بها تحمل النقم وأعود بك من الذنب التي بها تثير الأعداء وأعود بك من الذنب التي بها تحبس غيث السماء وهو دعاء مجرب عند الكرب انتهى من فرة العين في مقتل الحسين (قال) ابن عائشة سمعت أهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر إلا بعد موت على بن الحسين (وقال) محمد ابن إسحق كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدركون من أين معاشهم وما كلهم فلما مات على بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً إلى منازلهم (وكان) يحمل جراب الخبر على ظهره في الليل يتصدق به فلما غسلوه جعلوا ينظرون إلى سواد في ظهره فقيل ما هذا فقال كان يحمل جراب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة . ولمامات رضي الله عنه وجدوه كان يقوت أهل مائة بيت . قال سفيان أراد على بن الحسين الحج فأنفقت إليه أخته سكينة ألف درهم فلتحقو بها بظهر الحرة فلما نزل فرقها على المساكين . وكان رضي الله عنه إذا هاجرت الربيع سقط مغمى عليه قال الناوي دخل على على زين العابدين رضي الله عنه في مرض موته محمد بن أسامة بن زيد يكى فقال له ما يكى فقال له على دين خمسة عشر ألف دينار فقال هي على ووفاها رضي الله عنه (يروى) أنه مرض فدخل عليه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودونه فقالوا كيف أصبحت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدكت أنسنا قال في عافية والله المحمود على ذلك فكيف أصبحتم أتم جمِيعاً قالوا أصبحنا والله لك يا ابن رسول الله عليه السلام محبين واد بن لهم

من أحبنا الله أسكنه الله في ظل ظليل يوم القيمة يوم لاظل إلا ظله ومن من أحبنا يريد مكافأتنا كفاؤه  
الله عنا الحنة ومن أحبنا لغرض دنيا آتاه الله ورثة من حيث لا يحتسب {لطيفة} وفدى على بن  
الحسين نفر من أهل العراق قالوا في أبي بكر وعمر وعثمان فلما فرغوا من كلامهم قال لهم ألا  
تخبروني من أنتم أتم المهاجرين الأولون الذين خرجو من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله  
ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون؟ قالوا لا قال فأنتم الذين تبوءوا الدار والإيمان  
من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤتون على أنفسهم  
ولو كان بهم خصاصة قالوا لا فقال أما أنتم الذين قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين  
وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله تعالى فيهما والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغرانا  
والإخوان الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا أخرجو عنى فعل الله بكم  
وصنع اه من الفصول المهمة [كرامتان : الأولى] عن عبد الله الراهد قال لما ولى عبد الملك  
ابن مروان الخليفة كتب إلى الحاجاج بن يوسف باسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان  
أمير المؤمنين إلى الحاجاج بن يوسف أما بعد فانظر في دماءبني عبد المطلب فاجتنبها فإني رأيت آل  
أبي سفيان لما أتوا ليثروا إلا قليلاً والسلام وأرسل بالكتاب بعد أن ختمه سرا إلى  
الحجاج وقال له أكتر ذلك فكشف بذلك على بن الحسين وأن الله قد شكر ذلك لعبد الملك  
فككتب على بن الحسين من فوره باسم الله الرحمن الرحيم من على بن الحسين إلى عبد الملك بن  
مروان أمير المؤمنين أما بعد فإنك كتبت في يوم كذا من شهر كذا إلى الحاجاج في حقنا بني  
عبد المطلب بما هو كيت وكيت وقد شكر الله ذلك وطوى الكتاب وختمه وأرسل به مع  
غلام له من يومه على ناقة له إلى عبد الملك بن مروان وذلك من المدينة المشرفة إلى الشام فلما  
وقف عبد الملك على الكتاب وتأمله وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه الذي كتبه إلى الحاجاج ووجد  
مخرج غلام على بن الحسين موافقاً لخرج رسوله إلى الحاجاج في يوم واحد وساعة واحدة فعمل  
صدقه وصلاحه وأنه كشف بذلك فأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وثياباً وكسوة  
فاخرة وسيرة إليه من يومه وسأله أن لا يخله من صالح دعائه كذا في الفصول [الثانية] استشاره  
زيد ابنه في الخروج فهاء وقال أخشى أن تكون المقتول المصوب أما علت أنه لا يخرج أحد من  
ولد فاطمة قبل خروج السفياني إلا قتل فكان كما قال [نادر] قال في درر الأصداف إنه أى علياً  
زين العابدين خرج يوماً من المسجد فلقيه رجل فسبه وبالغ في سبه وأفترط فعاد إليه العبيد ولوالي  
فكفهم عنه وأقبل عليه وقال له ما ستر عنك من أمرنا أكثر ألاك حاجة نعينك عليها فاستجحا الرجل  
فألقى إليه خمضة وألقى إليه خمسة آلاف درهم فقال أشهد ألاك من أولاد المصطفى عليه السلام. ولقيه  
رجل فسبه فقال له ياهذا بيه وبين جهنم عقبة إن أناجزتها فما أبالي بما قلت وإن لم أجزها فأننا  
ألاك مما تقول (وتعلل غير واحد) أن هشام بن عبد الملك حج في حياة أبيه فطاف بالبيت وجهد  
أن يستلم الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة الزحام فنصب له منيراً إلى جانب زمزم في الحظيم  
وجلس عليه ينظر إليه الناس وحوله جماعة من أهل الشام؟ فبينما هم كذلك إذ أقبل زين العابدين  
على بن الحسين رضي الله عنهما يريد الطواف فلما انتهى إلى الحجر الأسود تندى الناس له حتى  
استلم الحجر الأسود فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة فتحروا  
عنه يبينا وشمالاً؟ فقال هشام لا أعرفه مخافة أن يرثب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال  
لشامي أنا أعرفه فقال من هو يا أبا فراس؟ فقال :

ويختلف في غالب أحكامه  
مذاهب العلماء فينقضون  
منه للملك لظاهر أن الله  
تعالى لا يحدث بعد أمرهم  
مجتهدا وأطال في ذكر  
واقائعه معهم ثم قال واعلم  
أن المهدى إذا خرج يفرج  
بـه جميع المسلمين خاصتهم  
وعامتهم ولهم رجال إلهيون  
يقيسون دعوته وينصرونه  
هم الوزراء له يتحملون  
أثقال المعلكة عنه  
ويعينونه على ما قبله الله  
ينزل الله عليه عيسى ابن  
مريم عليه الصلاة والسلام  
بالنارة البيضاء شرق  
دمشق مكتها على ملائكتين  
ملك عن عينيه وملك عن  
بساره والناس في صلاة  
العصر فيتحدى له الإمام  
عن مقامه فيتقدم فيصل  
بالناس يوم الناس بسنة  
سيدنا محمد صلى الله عليه  
 وسلم يكسر الصليب  
ويقتل الخنزير ويقبض  
الله إليه المهدى طاهرا  
مطهرا وفي زمانه يقتل  
السفاني عند شجرة  
بنوطة دمشق ويُخْسَف  
جسيمه في البيضاء فلن  
كان مجسرا من ذلك  
الجيش مكرها يخشى على  
نيته . وقال في محل آخر  
من قتوحاته قد استوزر  
الله تعالى للمهدى طافحة  
خبأهم الله تعالى له في  
مكثون غيه أظلم

هذا ابن خير عباد الله كلهم  
إلى مكارم هذابتها الكرم  
يكاد يمسكه عرقان راحته  
فلا يكلم إلا حين يتسم  
يتشق نور المدى من نور غره  
طابت عناصره واللحيم والشيم  
الله فضله قدما وشرفه  
العرب تعرف من أنكرت والعلم  
سهل الخليقة لاتخفي بوادره  
حلو الشهائل تحلو عنده نعم  
لا يخلف الوعود ميمون تقبيته  
عنه القتارة والاملاق والعدم  
إن عدد أهل التقى كانوا أمتهم  
ولا يدانيهم وقوم وان كرموا  
لайнقص العسر بساطهم أن كفهم  
ويستزاد به الإحسان والنعم  
يأتي لهم أن يخل الدنم ساحتهم  
خيم كريم وأيد بالندى عصم أى الخلاق ليست في رقبتهم لأولية هذا أولاً نعم  
من يعرف الله يعرف أولية ذا والدين من بيت هذا ناله الأمم  
فلا يسمع هشام هذه القصيدة غضب ثم أخذ الفرزدق وسجنه بسفان فبلغ ذلك على بن الحسين  
رضي الله عنه فبعث إليه بأربعة آلاف درهم فردها الفرزدق وكتب إليه إنما مدحتك بما أنت أهله  
فردها عليه على رضي الله عنه وكتب إليه أن خذها وتعاون بها على دهرك فانا أهل بيت إذا  
وهبنا شيئاً لاستعيده فقبلها منه وفي رواية بعث إليه باثني عشر ألف درهم وفي رواية بعشرة  
آلاف درهم وقل اعذرنا يا أبو فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا ولذلك به وجعل الفرزدق  
يهجو هشاما وهو في السجن فبعث وأخرجه . ومن هجوه له كذاذ كره الخطيب البغدادي وغيره  
من قصيدة طويلة :

أيجيسي بين المدينة والق إليها قلوب الناس يهوى مثبها  
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد وعين له حولاه باد عيوبها  
قال الشيخ عبد الجود الشربيني في كتاب در الأصداف في مناقب الأشراف كان على بن الحسين  
عاملاً على كستان أسرار الله تعالى في العالم كما أشار إلى ذلك في قوله رضي الله عنه :  
يارب جوهر علم لو أبوج به لتيلى لى أنت من يعبد الوئنا  
ولاستحل رجال صالحون دمى يرون أقبع ما يأتونه حسنا اتهى  
(تماماً) في السکام على وفاته وأولاده وذكر ثنى من كلامه رضي الله عنه (توفى) على زين العابدين  
رضي الله عنه في ثانى عشر المحرم سنة أربعين وتسعين من الهجرة وكان عمره اذ ذاك

## كتفاؤشهدوا على الحقائق

١٥٧

وما هو أمر الله في عباده  
فلا يفعل المهدى شيئاً إلا  
بعشاورتهم وهم على أقدام  
رجال من الصحابة الذين  
صدقوا ما عاهدوا الله  
عليه وهم من الأعاجم  
ليس منهم عربي لكن  
لایتكلمون إلا بالعربي  
لهم حافظ من غير  
جنسهم ماعصى الله قط  
هو أخص الوزراء ثم قال  
وهؤلاء الوزراء لا يزيدون  
عن تسعه ولا يقصون  
عن خمسة لأن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
شك في مدة إقامته  
خليفة من خمس إلى تسع  
للسنة الذي وقع في وزرائه  
فلكل وزير معه إقامة  
سنة فإن كانوا خمسة عاش  
خمساً وإن كانوا سبعة عاش  
سبعيناً وإن كانوا تسعه عاش  
تسعاً، ولكل سنة أحوال  
محضوقة وعلم يختص به  
وزيرها ويقتلون كلهم  
إلا واحداً في صرخ عكا  
في المأدب الإلهية التي جعلها  
الله مائدة لسبعين والطيور  
والهوام وذلك الواحد  
الذى يسيق لا أدري هل  
هو من استثنى الله فى قوله  
تعالى « وتفتح فى الصور  
فضيق من فى السموات  
ومن فى الأرض إلا من  
شاء الله » أو هو يوت فى  
تلك النفحه وإنما شركت

سبعين سنة قال ابن الصباغ المالكي السكري يقال إنه مات مسموماً وأن الذى سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالقبع في القبر الذي دفن فيه عممه الحسين بن علي بن أبي طالب في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب ( وأولاده ) رضي الله عنهم خمسة عشر ولداً ما بين ذكر وأنثى أحد عشر ذكراً وأربع إناث وهم محمد السكري يأتي جعفر الملقب بالباقر أبوه أم عبد الله بنت الحسن بن علي عم علي زين العابدين وزيد وعمر أمهما أم ولد عبد الله والحسن والحسين أمهم أم ولد والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان أمهم أم ولد علي وكان أصغر ولد علي بن الحسين وخديمة أمهما أم ولد وفاطمة وعليه وأم كلثوم أمهم أم ولد فهو لاء أولاده رضي الله عنهم أجمعين اتهى من الفصول الهمة لكن سقط منهم واحد لأن العدد في عبارته عشرة وقد قال من الذكور أحد عشر ذكراً . هذا وفي بغية الطالب أن أولاد علي زين العابدين اللذكور عشرة فقط والله أعلم . [ ومن كلامه رضي الله عنه ] عجبت لمن يختتم من الطعام لمضره ولا يختتم من الدنب لمعرفته . وقال رضي الله عنه أربع عز من ذل : البنت ولو مريم والذين ولو درهم والغربة ولو ليلة والسؤال ولو كيف الطريق . وقل رضي الله عنه من قمع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس وكان يتصدق سراً ويقول صدقة السر تطوى غضب الرب [ موعظة ] قال أبو حمزة الغاملي أتيت باب علي بن الحسين فذكرت أن أنا نادى فقعدت على الباب إلى أن خرج فسلمت عليه ودعوت له فرد على ثم اتهى بي إلى حائط فقال يا أبا حمزة ألا ترى إلى هذا الحائط قلت بلى يا سيدى قال فاني متذكر عليه وأنا حزين مفكراً إذ دخل على رجل حسن الشباب طيب الراحة نظر في وجهي وقال يا على ابن الحسين أراك كشيما حزينا على الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البار والفاجر فقلت ما عالمها أحزن وانه كما تقول قل فعلام حزنك ؟ قلت أخنواف من فتنه ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا على هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجيه ؟ قلت لا قال يا على هل رأيت أحداً سأله الله فلم يعطه ؟ قلت لا ثم نظرت فإذا ليس قدماً أحد فعجبت من ذلك وإذا بقائل أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول يا على بن الحسين هذا الحضر ناجاك كذلك في الفصول الهمة .

فصل : في ذكر سيدنا محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم أجمعين قال المناوي في طبقاته سى باقرا لأنه بقدر العلم أى شقه فعرف أصله ( ولد ) محمد الباقر بالمدينه في ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل جده الحسين بثلاثة سنين ( وكتنيته ) أبو جعفر لا غير ( وألقابه ) ثلاثة الباقر والشاكرو والمادي وأشهرها الباقر ( روى ) عن الزبير بن محمد بن مسلم السكري قال « كناعند جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ما فأناء على بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال على لابنه محمد وهو صبي قبل رأس عمك فدنا محمد فضممه جابر إليه وقال يا محمد محمد رسول الله ﷺ يقرئك السلام فقال له على بن الحسين هذا ابني محمد فضممه جابر إليه وقال يا محمد محمد رسول الله ﷺ يقرئك السلام فقلوا كيف ذلك يا أبا عبد الله ؟ قال كنت عند رسول الله ﷺ والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لا بني الحسين ابن يقال له على فإذا كان يوم القيمة ينادي منادياً يقم سيد العابدين فيقوم على بن الحسين ويولد لعلى بن الحسين ابن يقال له محمد يا جابر إن أدركته فأقرئه مني السلام وإن لاقيته فاعلم أن بقاوك بعده قليل » فلم يعش جابر رضي الله عنه بعد ذلك غير ثلاثة أيام وروى أن محمد الباقر بن على سأله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهم ما دخل عليه عن عائشة وما جرى بينها وبين على رضي الله عنهمما فقال له جابر دخلت عليهم يوماً وقتل لها ما تقولين في على ابن أبي طالب رضي الله عنه ؟ فأطرقته رأسها ثم رفعته وقالت رضي الله عنها :

في مدة إقامة المهدى

إماماً في الدنيا لأنّي ماطابت

من الله تتحقق ذلك أبداً

معه تعالى أنّ أسم الله في

شيء من ذات نفسي ، ولما

سلكت معه هذا الأدب

قيض الله تعالى واحداً من

أهل الله عزوجل فدخل

على ذكرى عدد هؤلاء

الوزراء ابتساده وقال لـ

هم تسعة قُتلت له إن كانوا

تسعة فإنّ بقاء المهدى لا بد

أن يكون تسع سنين

وأطال في بيان ذلك .

وقال في محل آخر من

فتواه إنه يحكم بما ألقى

إليه ملك الإلهام من

الشريعة وذلك أنه يلهم

الشرع الحمدى فيحكم به

كما أشار إليه حديث

المهدى يقفوا أرى لا يخطئ

عرفنا صلى الله عليه وسلم

أنه متبع لا مبتدع وأنه

مخصوص في حكمه نعلم أنه

يحرم عليه القياس مع

وجود التصورات التي منحه

الله إليها على لسان ملك

الإلهام بل حرم بعض

الحقوقين القياس على جميع

أهل الله لكون رسول

الله ﷺ مشروداً لهم

فإذا شكوا في صحة حديث

أو حكم رجعوا إليه في ذلك

فأخبرهم بالأمر الحق

يقظة ومشافهة وصاحب

هذا الشهد لا يحتاج إلى

تقليل أحد من الأئمة غير

إذا ما التبرحك على محك تبين غشه من غير شك  
وفينا الفسح والذهب المصفي على يبتنا شبه المحك

(أم محمد الباقر) أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فهو هاشمي من  
هاشميين علوى من علويني تقب خاتمه رب لأندرني فردا (ونقل) الشعبي في تفسيره أن الباقر تقدّش  
في خاتمه هذه الكلمات :

ظف بالله حسن وبالنبي المؤمن وبالوصي ذي المن وبالحسين والحسن  
(معاصره) الوليد وأولاده يزيد وإبراهيم (صفة الباقر) رضي الله عنه أسمراً معتدلاً (وشاوره)  
السكيت والسيد الحميري (وبوابه) جابر الجعفي قال صاحب الإرشاد لم يظهر عن أحد من ولد  
الحسن والحسين من علم الدين والسنن وعلم القرآن والسير وفنون الأدب ما ظهر عن أبي جعفر  
الباقر روى عن معلم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين وسارت بذلك علومه الأخبار وأنشدت  
في مدائحه الأشعار فمن ذلك مقالة مالك بن أعين الجهمي من قصيدة يمدحه فيها :

إذا طلب الناس علم القراء ن كانت قريش عليه عيالاً

وإن فاه ابن بنية النبي تلقب يداك فروعاً طوالاً

وفي يقول الرضي: يا باقر العلم لأهل التق وخير من لي على الأجل

[ ومناقبه رضي الله عنه كثيرة مشهورة ] حتى مولاه أفلح قال حجّت مع أبي جعفر محمد الباقر  
فلم يدخل المسجد ونظر البيت بكى فقلت بأبي أنت وأمي إن الناس ينظرون إليك فلو خضت  
صوتك قليلاً فقال ويحك يا أفلح ولم لا أرفع صوتي بالسكة لعل الله ينظر إلى برحة منه فأفواز بها  
غداً ثم طاف بالبيت وجاء حتى رفع حلف المقام فلما فرغ إذاً ووضع سجوده مبتلاً من دموع عينيه  
(وروى) عنه ابنه جعفر قال كان أبي يقول في جوف الليل في نصرعه أمرتني فلم أتم ونهيتنى فلم  
أنز جرفها أنا عبدك بين يديك مقر لا اعتذر قال خالد بن الهيثم قال أبو جعفر محمد الباقر: ما الغرور قد  
عين من خشية الله تعالى إلا حرم الله وجه صاحبها على النار فإن سالت على الحدين دموعه لم يرهق  
وجهه قدر ولا ذلة وما من شيء إلا وله جزاء إلا الدمعة فإنه الله تعالى يكفر بها بمحوراً من الخطايا  
ولو أن باكيها يكفي في أمّة لحرم الله تبارك الأمة على النار [ فائدتان : الأولى ] روى الزهرى قال  
حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متوكلاً على سالم وله محمد بن علي في المسجد  
فقال له سالم يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين في المسجد المفتون به أهل العراق فقال  
اذهب إليه وقل له يقول لك أمير المؤمنين ما الذي يأكله الناس ويشربونه إلى أن يفصل بينهم  
يوم القيمة؟ فقال له قل له يختر الناس على مثل قرص من نقى فيها أنهار متفرجة يا كلون وشربون  
منها حتى يفرغوا من الحساب قال فلما سمع هشام ذلك رأى أنه قد ظفر به فقال الله أكبر ارجع  
إليه فقل له ما أشتغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟ فقال محمد قل لهم في النار ولم يشفوا أن قالوا  
أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله فسكت هشام ولم يرجع كلاماً [ الثانية ] روى أن العلاء  
ابن عمرو بن عبيد قدم على محمد صاحب الترجمة ابن علي بن الحسين رضي الله عنهم يتحمّنه فقال  
له جعلت فدلك مامعنى قوله تعالى «أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كاثاراتها فتفتقاها»  
ما هذا الرتقة والفتق؟ فقال له أبو جعفر محمد كانت السماء رتقاً لاتنزل مطراً وكانت الأرض رتقاً  
لاتخرج النبات فتفتقاها بنزول المطر وخروج النبات فسكت أبو عمرو ولم يجد اعترافاً ثم سأله  
عن قوله تعالى «ومن يحمل عليه غضبي فقد هو» ماغضب الله تعالى فقال طرده وعقابه يأبأ عمرو  
ومن

رسول الله صلى الله عليه وسلم اه . ولا يخفى أن ما ذكره من كون جده الحسين مناف لما سر من ترجيح رواية كون جده الحسن وأن ما ذكره من كون والده الحسن العسكري مناف لما سر في بعض الروايات من كون اسم أبيه يواطئ اسم أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن ما ذكره من كون المحقق فمدة إقامته إماما خمس سنين مناف لما مرض عن الصواعق أخذها من الأحاديث السابقة من كون المحقق ست سنين وأن ما ذكره من كونه يضع الجزءة ويقتل من لم يسلم مناف لامر من كون ذلك لعىسي وأن ما ذكره من كون عيسى هو الذي يصلى بالناس حين ينزل مناف لامر من كون الذي يصلى بهم حيثند هو المهدي ثم ما ذكره من أن عيسى ينزل والناس في صلاة العصر مناف لما في السيرة الحلبية من أنه ينزل والناس في صلاة الفجر وفيها أنه يتزوج بامرأة من جذام قبيلة بالين ويولد له ولدان يسمى أحدهما حمدا والآخر موسى وأن مدة مكثه سبع سنين على ما في مسلم وبها تكون مدة حياته في الأرض أربعين لتنبه وهو

ومن ظن أن الله ينيره شئ فقد كفر (وسائل) عن قوله تعالى «أولئك يجزون الغرفة بما صبروا» فقال بصبرهم على الفقر ومصائب الدنيا حكت سلبي مولاية أبي جعفر أنه كان يدخل عليه بعض إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم في بعض الأحيان ويعطيهم الدرارهم قل فكنت أكله في ذلك لكثرته عياله وتوسط حاله فيقول يا سلمي ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والعارف فكان يصل بالحسنة درهم وبالستة إلى ألف درهم {كرامة} قال أبو بصير قلت يوما للباقر أتم ورثة رسول الله عليه السلام ذل نعم قات رسول الله صلى الله عليه وسلم وارث الأنبياء جميعهم قال وارث جميع علومهم قات وأتم ورثتم جميع علوم رسول الله عليه السلام قال نعم قات فأتمت تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص وتخبروا الناس بما يأكلون وما يذخرون في بيوتهم قال لهم فعمل ذلك بإذن الله تعالى ثم قال أدن مني يا أبو بصير وكان أبو بصير مكفوف النظر قال فدنت منه فسح يده على وجهه فأبصرت السماء والجبل والأرض فقال أتسبح أن تكون هكذا تضر وحسابك على الله أو تكون كما كنت ولد الجنة قات الجنة فسح يده على وجهه فعدت كما كنت [لطيفة] من كتاب الصفوة لابن الجوزي عن عروة بن عبد الله قال سألت أبي جعفر محمد بن علي عن حلية السيف فقال لا يأس به وقد حل أبو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه فقلت قاتل الصديق قال فوشب وثبت واستقبل القبلة وقال نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله له قوله في الدنيا ولا في الآخرة اه {كرامتان : الأولى} عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال كان أبي في مجلس عام ذات يوم إذ أطرق برأسه إلى الأرض ثم رفعه فقال يا قوم كف أتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدینتكم هذه في أربعة آلاف حتى يستعرضكم على السيف ثلاثة أيام متالية فيقتل مقاتلكم وتلقون منه بلاه لا تقدرون عليه ولا على دفعه وذلك من قبل شذوا حذركم واعملوا أن الذي قات لكم هو كائن لا بد منه فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه وقولوا لا يكون هذا أبدا فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر من المدينة بعاليه هو وجماعة من بني هاشم وخرجوا منها بناءها نافع بن الأزرق فدخلها في أربعة آلاف واستباحها ثلاثة أيام وقتل فيها خلقا كثيرا لا يعصون وكان الأمر على ماقاتل [الثانية] من كتاب الدلائل للجميري عن زيد بن حازم قال كنت مع أبي جعفر محمد بن علي الباقر فمر بنا زيد بن على أخيه فقال أبو جعفر أما رأيت هذا ليخرجن بالكوفة ولقيتلان وليطافن برأسه فسكن كا قال .  
{لتنه} في الكلام على وفاته وأولاده وذكري من كلامه رضي الله عنه (مات) أبو جعفر محمد الباقر سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثلاث وستون سنة وقيل مائة وخمسون وقيل غير ذلك وأوصى أن يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه . وفدر والأصداف مات مسحوما كأبيه ودفن بقبة العباس بالبيه . ومثله في الفصول المهمة عن ابنه جعفر الصادق قال كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وتكلفيه ودفنه ودخول القبر قال فقلت يا أمت والله مارأيتك منذ اشتكت أحسن منك اليوم ولا أرى عليك أثر الموت فقال يابني أما سمعت على بن الحسين ينادي من وراء الجدار يا محمد عجل [أولاده] رضي الله عنه ستة وقيل سبعة وهم أبو عبد الله جعفر الصادق وكان يكفي به وبعد الله أمهما أم فروة بنت القاسم بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإبراهيم عبد الله وأمهما أم حكيم بنت أسد بن المغيرة الثقفيه وعلى وزينب لأم ولد نعله صاحب الإرشاد [ومن كلامه] رضي الله عنه : مدخل قلب امرئ شئ من الكبر إلا نقص من عقله مثل ذلك قل أو كثير ، وقال : سلاح الشام قريع الكلام ، وكان يقول : والله لو تعلم أحب إلى الشيطان

من موت سبعين عابداً ، وقال رضي الله عنه شيعتنا من أطاع الله [موعظة] عن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي بن الحسين يا جابر إنك مشتغل القلب قلت وما يشغل قلبك ؟ قال يا جابر إنه من يدخل قلبه دين الله الخالص شغله حما سواه ، يا جابر ما الدنيا وما عسى أن تكون هل هي إلا مرتكب ركبته أو ثوب لبسه أو امرأة أصبتها ، يا جابر إن المؤمنين لم يطهروا إلى الدنيا لزوالها ولم يؤمنوا الآخرة لأهواها وإن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة وأكثرهم لك معونة إن نسيت ذكره وإن ذكرت أعاونك أليسوا قولهن حق الله قائمين بأمر الله فاجعل الدنيا كمزبل نزلت به وارتحلت منه وكمال أصيته في منامك ثم استيقظت وليس معك منه شيء واحفظ أنه فيما استرعاك من دينه وحكته (وقال) رضي الله عنه : الغنى والفقير بحولان في قلب المؤمن فإذا وصل إلى مكان التوكل واستوطنه (ومن) كلامه رضي الله عنه : الصواب عق تصيب المؤمن وغيره ولا تصيب ذا كرام الله عزوجل ، وقال رضي الله عنه : مامن عبادة أفضل من عفة بطنه وفرجه ، وقال رضي الله عنه : بش الشغف يرعاك غنياً ويقطعنك فقيراً (وقال لابنه) يا بني إذا أنعم الله عليك نعمة فقل الحمد لله وإذا أحزنك أمر فقل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإذا أبلياً عليك الرزق فقل أستغفر الله (وقال) رضي الله عنه : اعرف المودة في قلب أخيك بمائه في قابلك . وفي كتاب تر الدور لأبي سعيد منصور بن الحسين إن محمد بن زين العابدين قيل لابنه جعفر الصادق رضي الله عنهم : يا بني إن الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء : خبأ رضاه في طاعته فلا تتحقق من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه وخباً سخطه في معصيته فلا تتحقق من معصيته شيئاً فلعل سخطه فيه وخباً أولياءه في خلقه فلا تتحقق أحداً فلعله ذلك الولي .

فصل : في ذكر مناقب سيدنا جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم ( ) ولد جعفر الصادق بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين قال بعضهم والأول أصح وأمه الفروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأمه القاسم أماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم فكان يقول ولدى الصديق مرتين ذكره الماوردي في الطبقات وكنيته أبو عبد الله وقيل أبو إسماعيل وألقابه ثلاثة الصادق والفضل والظاهر وأشهرها الصادق (صفته) معتدل آدم الألون (وشاعره) السيد الحميري ( وبوابه) المفضل ابن عمرو (تشخيصه) ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله ( ومعاصره) أبو جعفر المنصور ( ومناقبه) كثيرة تكاد تفوت عد الحاسب ويخارق أنواعها فهم ينظرون الكاتب . روى عنه جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم كيحيى بن سعيد ومالك بن أنس والثورى وابن عيينة وأبي حنيفة وأبي يوسف السختياني وغيرهم . قال أبو حاتم جعفر الصادق ثقة لا يسئل عن مثله ( في درر الأصداف ) قال لأبي حنيفة بلغى أنك تقيس في الدين وأول من قاس إليني فقال أبو حنيفة رضي الله عنه إنما أقيس فيما لا يجد فيه نصاً ( قال ) ابن أبي حازم كنت عند جعفر الصادق يوماً إذا سفيان الثورى بالباب فقال أئذن له فدخل فقال له جعفر ياسفيان إنك رجل يطلبك السلطان في بعض الأحيان وتحضر عنده وأنا أتقى السلطان فاخرج عن غير مطرود فقال سفيان حدثني حديثاً أسمعه منك وأقوم فقال حدثني أبي عن جدي عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال « من أنعم الله عليه فليحمد الله » ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومن حزبه أهله فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلما قام سفيان قال جعفر خذها ياسفيان ثلاثاً وأي ثلات ؟ وفي حياة الحيوان الكبرى فائدة قال ابن قيبة في كتاب أدب الكاتب وكتاب الجفر كتبه الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهمما فيه كل

ما يحتجبون

ابن ثلاثين سنة ورفعه وهو ابن ثلاث وثلاثين وأنه يدفن عند نبينا صلى الله عليه وسلم وأن ظهوره المهدى بعد أن يخسف القمر في أول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه فإن مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والأرض انه وفي الكشف للحافظ السيوطي من طرق عديدة أن عيسى عاش بعد زواله أربعين سنة . وفي الأعلام له أن عيسى إنما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما نص عليه العلماء وروت به الأحاديث وانعقد عليه الإجماع وأنه لا يصح أن يكون مقلداً في حكمه منذها من المذاهب ثم ذكر لمعرفته الشرعية المحمدية طرقاً منها أنه يمكن أن يفهم جميع أحكام الشرعية من القرآن من غير احتياج إلى الحديث كما فهمها منه نبينا صلى الله عليه وسلم لانطواره على جميعها وإن قصرت أفهام الأمة . عن فهم ما يفهمه صاحب النبوة ويدل على فهم نبينا جميعها منه قول الشافعى رضي الله تعالى عنه جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه

من القرآن بل قوله صلى

الله عليه وسلم «إِنَّا لِأَحْلَمُ  
إِلَّا مَا أَحْلَمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ  
وَلَا أَحْرُمُ إِلَّا مَا حَرَمَ اللَّهُ  
فِي كِتَابِهِ». ومنها أن  
عيدي إذا نزل يجتمع به  
صلى الله عليه وسلم فلامانع  
من أن يأخذ عنه ما يحتاج  
إليه من أحكام شريعته  
وكم من ولی ثبت أنه  
اجتمع به يقطنة وأخذ عنه  
فعيسى أولى ثم ذكر أنه  
بعد نزوله يوحى إليه  
بخبريل وحياة حقيقة أو أطال  
في الاحتجاج لذلك والرد  
على منكره هذا ويجوز  
أن يكون طريق معرفته  
لأحكام الإمام نظير  
ما مر عن ابن عربى  
في المدى ، والله أعلم .

﴿الباب الثالث في الكلام  
على جماعة من أهل البيت  
مدفونين بعصر﴾

تقدمة ذكرهم إيجالاً وتقديم  
على ذلك جملة تتعلق  
بنخصوص على كرم الله  
وجهه وجملة تتعلق  
بنخصوص فاطمة الزهراء  
رضي الله تعالى عنها وجملة  
تتعلق بنخصوص ولدها  
أبي محمد الحسن رضي  
الله تعالى عنه فتقول :  
(أما على) فقد أسلم وهو  
ابن عمان سنين وقيل  
غير ذلك قدما بال قال  
ابن عباس وأنس بن مالك  
وزيد بن أرقم وسلمان

١٦١

ما يحتاجون عليه إلى يوم القيمة ، وإلى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله :  
لقد عجبوا لآل البيت لما أتاهم علمهم في جبل جفر  
ومرأة للنجم وهي صغرى قرية كل عاصمة وقرى

والجفر من أولاد العز مبالغ أربعة أشهر واقتصر عن أمه (وف) الفصول المهمة تقل بعض أهل  
العلم أن كتاب الجفر الذي يتوارثه بنو عبد المؤمن بن علي من كلام جعفر الصادق وله فيه  
المناقشة السنوية والدرجة التي في مقام افضل عليه (وكان) جعفر الصادق رضي الله عنه مجذب الدعوة  
إذا سأله شيئاً لا يتم قوله إلا وهو بين يديه [كراماتان : الأولى] حدث عبد الله بن الفضل بن  
الريبع عن أبيه أنه قال لما حجج المنصور سنة سبع وأربعين ومائة قدم المدينة فقال للريبع ابعث  
إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعباً قلت الله إن لم أقبله فتغافل الريبع عنه وتتساهه فأعاد عليه  
في اليوم الثاني وأغلاط في القول فأرسل إليه الريبع فلما حضر قال له الريبع يا أبو عبد الله اذا ذكر  
الله تعالى فإنه قد أرسل لك من لا يدفع شره إلا الله وإن أتخوف عليك جعفر لاحول ولا  
قوة إلا بالله العلي العظيم ثم إن الريبع دخل به على المنصور فلما رأه المنصور أغلاط له في التول  
وقال ياعدو الله أخذكم أهل العراق إماماً يحبون إليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطانى وتتبع لي  
العوائل قتلى الله إن لم أقتلك فقال جعفر يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكراً وإن أيوب ابنتى  
فصبر وإن يوسف ظلم فغفر وهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك ولك فيما أسموه حسنة فقال  
المنصور أجل يا أبا عبد الله ارفع إلى هنا عندي ثم قال يا أبا عبد الله إن فلاناً أخبرنى عنك بما قلت  
لك فقال أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقنى على ذلك فأحضر الرجل الذي سعى به إلى المنصور فقال  
له المنصور أحقاً محاكيت لي عن جعفر؟ فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال جعفر استحلقه فبادر الرجل  
وقال والله العظيم الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الواحد الأحد وأخذ يعدد في صفات الله  
تعالى فقال جعفر يا أمير المؤمنين يخلف بما أستحلقه فقال حلفه بما تختار فقال جعفر قل برئت  
من حول الله وقوته والتراجعت إلى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل فنظر إليه  
المنصور نظرة منكرة لخلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض وخر متى مكانه  
فقال المنصور جروا برجله وأخرجوه ثم قال لا عليك يا أبا عبد الله أنت البرى الساحة والسليم  
الناحية المأمون الثالثة على بالطيب فأقى بالغالية فعل يخلف بها حتى إلى أن ترکها قطر و قال في  
حفظ الله وكلاته وألحقه ياربيع بخواص حسنة وكسوة سنية قال الريبع فلتحقه بذلك ثم قال له  
يا أبا عبد الله وأياتك تحرك شفتوك وكلاحركتها سكن غضب المنصور بأى شىء كنت تحركها؟ قال  
بدعاء جدى الحسين قلت وما هو ياسىدى؟ قال : اللهم ياعدى عند شدتي وياغوئي عند كربلا احرسنى  
بعينك الق لاتنم واكتفى بركتك الذى لا يرام وارحمنى بقدرتك على فلا أهلك وأنت رجائي ،  
اللهم إياك أكب وأجل وأقدر مما أخاف وأحذر ، اللهم بك أدرأ في نحره وأستيند من شره إياك  
على كل شىء قادر . قال الريبع شاذل بي شدة ودعوت به إلأفراج الله عنى قال الريبع وقلت له  
منت الساعى بك إلى المنصور من أن يخلف بيمنيه وأحلته بيمنيك فما كان إلا أن أخذ لوجهه  
ما السرفه ؟ قال لأن في بيته توحيد الله وتبجيده وتنزيهه فقلت يعلم عليه ويؤخر عنه العقوبة  
وأحببته تعجلاً إلية فاستحلقته بما سمعت فأخذته الله لو قته [الثانية] روى أن داود بن علي بن عبد الله  
ابن العباس قتل المعلى بن حسين مولى كان جعفر الصادق وأخذ ماله فبلغ ذلك جعفر فدخل داره ولم ينزل  
ليه كله فاعتلى الصباح ، فلما كان وقت السحر معه منه في مناجاته : يَاذَا الْقُوَّةِ يَاذَا الْحَالِ الشَّدِيدِ

الفارسي وجماعة آخرون

إنه أول من أسلم ونقل بعضهم الإجماع عليه والجمع بين هذا الإجماع والإجماع على أن أبا بكر أول من أسلم بأن علياً أول من أسلم من الصبيان وأبا بكر أول من أسلم من الرجال وقد تقدم عن بعضهم حكاية الإجماع على أن خديجة أول من أسلم على الإطلاق وأن الخلاف في أول من أسلم بعدها فليحفظ روى أبو يعلى عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأسللت يوم الثلاثاء قال الحلبى هذا إنما يأتي على القول بأن النبوة والرسالة تقاربنا ، لا على أن الرسالة تأخرت عن النبوة وأن بينهما فترة الوحي اه . ويمكن أن يراد بذلك جد فترة الوحي يايتها المدثر لكن هنا يتوقف على أنه كان أيضاً يوم الاثنين فلينظر . وأخرج ابن سعد عن الحسن بن زيد بن الحسن قال لم يبعد على " الأوثان قط لصغره أى ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه ومثله في ذلك الصديق فإنه لم يبعد صنعاً قط كما قبل قال في الصيرة الحلبية وإنما صر إسلام على " مع أنهم أجمعوا على أنه لم يكن بلغ الحلم

بإذا العزة التي خلقت لها ذليل أكفتنا هذه الطاغية واتقسم لنا منهم فما كان إلا أن ارتفعت الأصوات وقيل مات داود بن علي بفأة [ الثالثة ] لما بلغ جعفر الصادق رضي الله عنه قوله الحكم بن عباس السكري :

صلينا لكم زيداً على جذع خلة ولم أمر مهرباً على الجذع يصلب

رفع يديه إلى السماء وقل اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فبعثه بنو أمية إلى الكوفة فافتقرسه الأسد في الطريق فبلغ ذلك جعفر اختر ساجداً لله تعالى وقل الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا [ الرابعة ] عن إبراهيم بن عبد الحميد قال اشتريت بردة من مكة وآتتني على نفسى أن لا تخرج من ملکى حتى تكون كفني خفرجت بها إلى عرفة فوقت فيها الموقف ثم اصرفت إلى المزدلفة فبعد أن صليت فيها المغرب والعشاء رفعتها وطوبتها ووضعتها تحت رأسي ونمت فلما انتهيت لم أجدها فاعتممت لذلك غمًا شديداً فلما أصبحت صليت وأفضت مع الناس إلى منى فوالله إنى لفي مسجد الحيف إذ أتاني رسول أبي عبد الله جعفر الصادق يقول لي يقول لك أبو عبد الله تأتينا في هذه الساعة فقمت مسرعاً حتى دخلت على أبي عبد الله وهو في فسطاط فسلمت وجلست فالتفت إلى وقال يا إبراهيم تحب أن نعطيك بردة تكون لك كفنا قلت والذى يخلف به لقد كان معى بردة معدها لذلك ولقد ضاعت مني بازدلفة فأمر غلامه فأتى ببردة فناولتها فإذا هي بردتى بعينها فقلت بردتى ياسىدى فقال خذها فقد جمعها الله عليك يا إبراهيم { فوائد : الأولى } قال جعفر الصادق صاحب الترجمة لما رفعت إلى أبي جعفر المصور بعد قتل محمد بن عبد الله بن الحسن نهرنى وكلنى بكلام غليظ ثم قال يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذى تسموه النفس السنية وما نزل به وإنما أنتظر الآن أن يتحرر منكم أحد فألحق الصغير بالكبير قال قلت يا أمير المؤمنين حدثنى محمد بن على عن أبيه على بن الحسين بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال «إن الرجل ليصل رحمه وقد يبقى من عمره ثلاث سنين فيصله الله إلى ثلاط وثلاثين سنة وإن الرجل ليقطع رحمه وقد يبقى من عمره ثلاث وثلاثون سنة فينزلها الله إلى ثلاط سنين» قال فقال آلة سمعت هذا من أبيك قلت والله لقد سمعته منه فرددها على «ثلاثة ثم قال انصرف . { الثانية } روى عن جعفر الصادق أنه قال لغلامه ناقد ياناقد إذا كتبت كتاباً في حاجة وأردت أن تتبع حاجتك التي تريد فاكتتب في رأس الورقة باسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جملنا وإياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ناقد فكنت أفعل فتبح حوايجي { الثالثة } قال جعفر الصادق رضي الله عنه : لاصدقة خمس شروط ، فمن كانت فيه فانسبوه إليها ومن لم تكن فيه فلا تنسبوه إلى شيء منها وهي أن يكون زين صديقه زينه وسريرته له كعلاناته وأن لا يغيره عليه مال وأن يراه أهلاً لجميع مودته ولا يسلمه عند النكبات .

{ تاسمة } في الكلام على وفاته وأولاده وذكر شئ من كلامه رضي الله عنه ( قال ابن الصباغ ) مات جعفر الصادق بن محمد سنة ثمان وأربعين ومائة في شوال ولم من العمر ثمان وستون سنة يقال إنه مات بالسم في أيام النصور ودفن بالقيع في القبر الذى دفن فيه أبوه وجده وعم جده فله دره من قبور ما كرمه وأشارهاتهى ( وأولاده ) رضي الله عنه كانوا سبعة وقيل أكثر ستة ذكور وبنت واحدة وهم اسماعيل و محمد وعلى وعبد الله وإسحاق وموسى الكاظم والبنت اسمها فروة كذا في الفصول المهمة ( وفي الللل والنحل للشهرستانى ) كان جعفر الصادق خمسة أولاد محمد وإسماعيل وعبد الله وموسى وعلى وأسخط وإسحق والبنت ( وفي بغية الطالب ) أن أولاد

لأن الصيام كانوا إذا ذلك  
مكفيين لأن القلم إنما  
رفع عن الصيام عام خير  
وعن البهق أن الأحكام  
إنما تعلقت بالبلوغ في عام  
الحدائق وفي لفظ في عام  
الحدائق وكانت قبل ذلك  
منوطة بالتعييزاته .

وهو أحد العشرة المشهود  
لهم بالجنة وأخوه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالمؤاخاة  
وصهره على فاطمة سيدة  
نساء العالمين وأحد العلماء  
الربانيين والشجاعات  
الشهورين والزهاد  
المذكورين والخطباء  
المعروفين وأحد من جمع  
القرآن وعرضه على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
شهد مع النبي صلى الله  
عليه وسلم الشاهد كلها  
إلا بتوكل فإنه استخلفه على  
المدينة وقال له حينئذ  
أنت مني بمنزلة هارون  
من موسى وله في جميع  
الشاهد الآثار المشهودة  
وأصابته يوم أحد ستة  
عشر ضربة وأعطيه صلى  
الله عليه وسلم في مواطن  
كثيرة لاسيما يوم خير الرأية  
وآخر صلى الله عليه وسلم  
أن الفتح أى لأول  
حصونها ثم لأصحابها يكون  
على يديه كما في الصحيحين  
وتحمل يومئذ باب الحسن  
على ظهره حق صعد  
السلمون عليه فدخلوها

جعفر قسمة إلا أنه لم يسردهم بالعد جميعهم إنما عد ما في الفصول المهمة واقتصر ولم يذكر البنات .  
(ومن كلامه رضي الله عنه) لاتيم المعروف إلإثلاث تعجبه وتصغيره وستره ، وقال رضي الله عنه :  
ما كل من رأى شيئاً قدراً عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق أصاب له موضعاً  
فإذا اجتمعت النية والمقدرة والتوفيق والإصابة فهناك السعادة ، وقال : تأخير التوبة اغترار ، وطول  
التسويف حيرة ، والاعتلال على الله هلاكه ، والإصرار على الذنب من مكر الله ولا يأمن مكر الله  
إلا القوم الخاسرون . وقال : أربعة أشياء القليل منها كثير النار والعداوة والفقروالرض ، وسئل لم  
سمى البيت العتيق ؟ قال لأن الله تعالى عتقه من الطوفان ، وقال : صحبة عشرين يوماً قرابة ، وقال : كفارة  
عمل الشيطان الإحسان إلى الإخوان ، وقال إذا دخلت منزل أخيك فاقبلك الكراهة مأخذ الملوس  
في الصدور ، وقال : البنات حسنات والبنون نعم والحسنات يثاب عليها والنعم مسئولة عنها ، وقال  
رضي الله تعالى عنه : من لم يستحب عند العيب وير هو عند الشيب ويخش الله بظهور القبيح فلا خير  
فيه ، وقال : إياكم وملاحة الشعراء فإنهم يضلون بالمدح ويجدون بالمجاه ، وكان يقول لهم إنك بما  
أنت له أهل من العفو أولى بما أن الله أهل من العقوبة ، وقال : من أكرمك فأكرمه ومن استخف  
بك فأكرم نفسك عنه ، وقال : من الجبود سوء ظن بالمعبد ، وقال دعا الله الناس في الدنيا بأباهم  
ليتعرفوا وداعهم في الآخرة بأعمالهم ليجازوا فقال يا أباها الدين آمنوا يا أباها الدين كفروا ، وقال :  
إن عيال الرءوس أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمة فليتوسع على أسرائه فإن لم يفعل يوشك أن تزول  
تلك النعمة عنه ، وقال : ثلاثة لا يزيد الله بها الرجل المسلم إلا عزا الصفح عمن ظلمه والإعطاء لمن  
حرمه والصلة لمن قطعه ، وقال : المؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه عن حق وإذا رضي لم يدخله رضا  
في باطل ( قال ) بعض شيعة جعفر الصادق دخلت عليه موسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه  
الوصية حفظتها فكان مما أوصى به أن قال : يا بني أقبل وصيتي واحفظ مقالي فإنك إن حفظتها تعيش  
سعیداً ومت حمیداً . يابني إن من قنع بما قسم الله له استغنى ، ومن مد عينيه إلى ما في يد غيره مات  
فقيراً ، ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم ربه في قضائه ، ومن استنصر زلة نفسه استنصر زلة غيره .  
يابني من كشف حجاب غيره انكشفت عورته ، ومن سل سيف البغى قبل به ، ومن احتضر لأخيه  
بئر اسقط فيها ، ومن داخل السفهاء حقر ، ومن خالط العلماء وقر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم .  
يابني قل الحق لك أوعליך ، وإياك والنعمـة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال . يابني إذا طلبت  
الجود فعليك بمعادنه فإن للجود معاـدن ولالمعادن أصـولاً وللأصول فروع عـمراً ولا يطيب  
عمر إلا بفروع الأصل ولا أصل ثابت إلا بعـدن طـيب . يابني إذا زارت فـزر الأخـيار ولا تـزـرـ الأـشـرارـ  
فإنـهمـ صـخـرةـ لاـيـفـجـرـ ماـؤـهاـ وـشـجـرـ لاـيـخـضـرـ وـرـقـهاـ وـأـرـضـ لاـيـظـهـرـ عـشـبـهاـ ( قال ) أـحمدـ بنـ عمرـ  
ابـنـ مـقـدـامـ الرـازـيـ وـقـعـ النـبـابـ عـلـيـ وـجـهـ النـصـورـ فـذـبـهـ فـعـادـ حـقـ أـضـجـرـهـ وـكـانـ عـنـهـ جـعـفـرـ بنـ مـحـمـدـ  
فـذـكـ الـوقـتـ فـقـالـ لـهـ النـصـورـ يـأـبـاـ عـبـدـ اللهـ لـمـ خـاقـ اللهـ النـبـابـ؟ـ قـالـ لـيـذـلـ بـهـ الـجـابـرـ فـكـتـ النـصـورـ .  
قال سفيان الثوري سمعت جعفرا الصادق يقول : عزت السلامـ حتىـ لـقـدـ خـفـيـ مـطـلـبـهاـ فـإـنـ تـكـنـ فيـ العـزـلـةـ  
شـيـ فـيـوـشـكـ أـنـ تـكـنـ فـيـ الـخـلـوـةـ وـالـخـلـوـةـ فـيـوـشـكـ أـنـ تـكـنـ فـيـ كـلـامـ السـلـفـ ،ـ وـالـسـعـيدـ مـنـ وـجـدـ فيـ  
نـفـسـهـ خـلـوـةـ تـشـغـلـهـ عـنـ النـاسـ .ـ روـيـ مـحـمـدـ بنـ حـبـيـبـ عـنـ جـعـفـرـ الصـادـقـ بنـ مـحـمـدـ عـنـ أـيـهـ عـنـ جـهـهـ  
وـرـفـعـهـ قـالـ :ـ مـاـمـنـ مـؤـمـنـ أـدـخـلـ عـلـيـ قـومـ سـرـورـ إـلـاـ خـلـقـ اللهـ مـنـ ذـلـكـ السـرـورـ مـلـكـ يـعـبدـ اللهـ  
يـحـمـدـ وـيـعـجـدـ فـإـذـاـ صـارـ الـؤـمـنـ فـيـ لـحـدـهـ أـتـاهـ ذـلـكـ السـرـورـ الـذـيـ أـدـخـلـهـ عـلـيـ أـوـلـكـ مـلـكـ فـيـقـولـ

وأرادوا بعد ذلك حمله

فلم يحمله الأربعون رجلاً.

وأخرج ابن عاصم

أنه ترس ياب الحصن

عن نفسه فلم يزل في يده

وهو يقاتل حتى فتح

الله عليه فألقاه ثم أراد

عانياً أن يقلبوه فما

استطاعوا الكن قال بعضهم

طرق حديث الباب كلها

واهية . وفضائله كثيرة

مشهورة حتى قال أحد

ما جاء لأحد من الفضائل

ما جاء لعلى" وقال إسماعيل

القاضي والنمساني وأبو علي

النيسابوري لميرد في حق

أحمد بن الصحابة بالأسانيد

الحسان أكثر مما جاء

في على . قال بعض أهل

البيت سبب ذلك والله

أعلم أن الله تعالى أطلع

نبيه على ما يكون بعده

ما ابلى به على وما وقع

من الاختلاف لما آل

إليه أمر الخلافة فاقتضى

ذلك نصح الأمة بإشهار

تلك الفضائل ليتمسك به

من بلعنه فينجو ثم ما وقع

ذلك الاختلاف والخروج

عليه نشر تلك الفضائل

من معهها من الصحابة

وبهذا نصح للأمة أيضاً

ثم لما اشتدا الخطب واشتغلت

طالعه من بني أمية بتقيمه

وسبه على النابر وواقفهم

الخوارج لعنهم الله تعالى

بل قلوا بکفره اشتعلت

أنا اليوم أونس وحشتك وألتنك وأنبتك بالقول الثابت وأشهد بك مشاهد القيامة وأشفع لك  
إلى ربك وأربيك مزتك في الجنة كما في الفصول المهمة .

(فصل : في ذكر مناقب سيدنا موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين  
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم )

أمه أم ولد يقال لها حيدة البربرية ؛ ولد موسى الكاظم بالأبواء سنة مائة وعشرين ومائة من  
المجرة (وكنيته) أبوالحسن (وألقايه) كثيرة أشهرها الكاظم ثم الصابر والصالح والأمين (صفاته)  
أمر عتيق (شاعره) السيد الحيري (بواهه) محمد بن الفضل (تشخيصه) الملك له وحده (معاصره)  
موسى المدادي وهرون الرشيد قال بعض أهل العلم الكاظم هو الإمام الكبير القدر الأول  
الحججة الحبر الساهم ليه قائم القاطع نهاره صائم المسحي لفترط حلمه وتجاوزه عن العذين كاظما  
وهو المعروف عند أهل العراق ياب الحوائج إلى الله وذلك لتجمع قضاء حوانج التوسلين به  
(ومناقبه) رضي الله عنه كثيرة شهيرة . يحكى أن الرشيد سأله يوماً فقال كيف قاتم نحن ذرية  
رسول الله ﷺ وأنت بنو على وإنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لأمه فقال الكاظم  
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسلمان وأبيوب وب يوسف  
وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين وزكرياء ويعقوب ويعيسى وليس لعيسي أب وإنما أطلق  
بذرية الانبياء من قبل أمه وكذلك أطلقنا بذرية النبي ﷺ من قبل أمينا فاطمة وزينه أخرى  
يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل فمن حاجتك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا  
وابناءكم ونساءكم وأنفسكم ثم نتبهل ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهله  
النصارى غير على وفاطمة والحسين رضي الله عنهم وهم الأبناء . روى موسى الكاظم  
صاحب الترجمة عن آباءه صفوغا قال قال رسول الله ﷺ «نظر الوالد إلى والديه عبادة» وعن  
إسحق بن جعفر قال سألت أخي موسى الكاظم بن جعفر قلت أصلحك الله أياً تكون المؤمن بخيلاً ؟  
قال نعم قال قلت أيكون خاتنا قال لا ولا يكون كذلك إنما قال حدثني أبي جعفر الصادق عن آباءه  
رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «كل خلة يطوي المؤمن عليها ليس الكذب  
والخيانة» [كراماته : الأولى] قال حسام بن حاتم الأصم قال لي شقيق البلغى خرجت حاجاً سنة  
ست وأربعين ومائة فنزلت بالقادسية فبينما أنا أنظر الناس في مخرجهم إلى الحج وزيتهم وكثرةهم  
إذ نظرت إلى شاب حسن الوجه شديد السمرة نحيف فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة  
وفي رجلية نعلان وقد جلس متفرداً فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية ويريد أن يخرج مع  
الناس فيكون كلام عليهم في طريقهم والله لأمضين إليه ولا يزعجه فدنوت منه فلما رأني مقبلاً  
نحوه قال ياشقيق اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ثم تركني وولى فقلت في نفسي إن  
هذا لأمر عجيب تكلم بما في خاطرى ونطق بما في هذا عبد صالح لألاقنه وأسألته الدعاء وأتحله  
بعا ظنت فيه فغاب عني ولم أره فلما نزلنا وادى فضة فإذا هو قائم يصلى فقلت هذا صاحب امض  
إليه واستحله فصبرت حتى فرغ من صلاته فالتفت إلى وقال ياشقيق أتل وإن لفار لم تأت  
وآمن وعمل صالح ثم قام ومضى وتركني فقلت هذا الفتى من الأبدال قد تكلم على  
سرى صرتين فلما نزلنا بالأبواء إذا أنا بالفق قائم على البير وأنظر إليه وبيده ركوة فيها ماء  
فسقطت من يده في البير فرمق إلى السماء بطرفه وسمعته يقول :

أنت شرب إذا ظمت من الماء وقوت إذا أردت طعاماً

جامعة الحفاظ من أهل

السنة بيت فضائله حق  
شاعت نصحا للامة  
ونصرة للحق .

[ وهذه جملة من الأحاديث  
والآثار الواردة في حرقه  
زيادة على ماسبق ]

أخرج الشیخان عن سعد  
ابن أبي وقاص وغیرها عن  
نفیره «أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خلف على بن أبي  
طالب في غزوة تبوك فقال  
رسول الله تخلفي في  
النساء والصبيان؟ فقال  
اما ترضى أن تكون مني  
منزلة هارون من موسى  
غير أنه لاني بعدي» .  
وليس المراد من هذا  
الحديث أن جميع النازل  
لثباته لهمون من موسى  
موسى النبوة ثابتة لعلى  
من النبي صلى الله عليه  
 وسلم وإلاما صاح الاستثناء  
 كما تزعمه الشيعة والرافضة  
 يستدلين به على استحقاقه  
 للخلافة بعده صلى الله عليه  
 وسلم بل المراد أن عليا  
 تخلف عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم مدة غيته  
 تبوك كما كان هرون  
 تخلف عن موسى مدة  
 بيته للمناجاة وأما الاستثناء  
 فنقطع والمعنى لكنك  
 است نبياً كهرون لأنه  
نبي بعدي . ولئن سلم  
 من الحديث يوم النازل  
 لها فهو عام مخصوص

ثم قال إلهي وسidi مائى سواك فلا تعدمنها فوالله لقد رأيت الماء قد ارتفع إلى رأس البر والركوة طافية عليه فـ قد يده فأخذها فـ توضاً منها وصلى أربع ركعات ثم مال إلى كثيب رمل ب فعل يقبض بيده ويجعل في الركوة ويحر كها ويشرب فأقبلت نحوه ومنلت عليه فـ رد على السلام قـ فـ لـت أطعـنـيـ منـ فـضـلـ ماـ أـنـعـمـ اللهـ بـهـ عـلـيـكـ فـقـالـ يـاـ شـفـيقـ لـمـ تـزـلـ نـعـمـ اللهـ عـلـيـ ظـاهـرـةـ وـبـاطـنـةـ فـأـحـسـنـ ظـنـكـ بـرـبـكـ ثـمـ نـاـولـيـ الرـكـوةـ فـشـرـبـتـ مـنـهـ فـإـذـاـ فـهـاـ سـوـيـقـ بـسـكـرـ فـوـالـلـهـ مـاـشـرـبـتـ قـطـ أـلـدـهـ مـنـهـ وـلـأـطـيـبـ فـشـرـبـتـ وـرـوـيـتـ حـقـ شـبـعـتـ فـأـقـتـ أـيـامـ لـأـشـتـىـ طـعـانـاـ وـلـأـشـرـابـاـ ثـمـ لـمـ أـرـهـ حـقـ نـزـلـنـاـ بـكـهـ فـرـأـيـتـ لـيـلـةـ إـلـىـ جـنـبـ قـبـةـ الشـرـابـ نـصـفـ الـلـيـلـ وـهـ قـائـمـ يـصـلـيـ بـخـشـوعـ وـأـنـيـ وـبـكـاءـ فـلـمـ يـزـلـ كـذـلـكـ حـقـ طـلـعـ الـفـجـرـ ثـمـ قـامـ إـلـىـ حـاشـيـةـ الـطـافـ فـرـكـعـ رـكـعـ الـفـجـرـ هـنـاكـ ثـمـ صـلـيـ الصـبـعـ معـ النـاسـ ثـمـ دـخـلـ الـطـافـ فـطـافـ إـلـىـ بـعـدـ شـرـوـقـ الـشـمـسـ ثـمـ صـلـيـ خـلـفـ الـقـامـ ثـمـ خـرـجـ يـرـيدـ الـدـهـابـ خـفـرـجـ خـالـفـهـ أـرـيـدـ السـلـامـ عـلـيـهـ وـإـذـاـ بـجـمـاعـةـ أـحـاطـواـ بـهـ يـعـيـناـ وـشـمـالـاـ وـمـنـ خـلـفـهـ وـمـنـ إـمـامـهـ وـخـدـمـ وـحـشـمـ وـأـتـابـعـ خـرـجـواـ مـعـهـ فـقـلـتـ لـأـحـدـهـ مـنـ هـذـاـ فـقـيـ يـاـ سـيـدـيـ ؟ـ فـقـالـ هـذـاـ مـوـسـىـ السـكـاظـمـ بـنـ جـعـفرـ بـنـ مـحـمـدـ اـبـنـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـينـ بـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـهـ السـكـراـمـ رـوـاهـ جـمـاعـةـ مـنـ أـهـلـ الـتـالـيـفـ وـرـوـاهـ اـبـنـ الـجـوزـيـ فـ كـتـابـهـ مـثـيـرـ الـغـرـامـ السـاـكـنـ إـلـىـ أـشـرـفـ الـأـمـاـكـنـ وـرـوـاهـ الـجـنـابـيـ فـيـ مـعـالمـ الـعـرـةـ الـنـبـوـيـةـ وـرـاـمـهـرـمـزـيـ فـ كـتـابـهـ كـرـامـاتـ الـأـوـلـيـاءـ وـهـ كـرـامـةـ اـشـتـملـتـ عـلـىـ كـرـامـاتـ [ـالـثـانـيـةـ]ـ مـنـ كـتـابـ الـدـلـائـلـ لـلـحـمـيرـيـ روـيـ أـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ عـنـ أـبـيـ قـتـادـةـ عـنـ أـبـيـ خـالـدـ الـزـبـالـيـ قـالـ قـدـمـ عـلـيـنـاـ أـبـوـ الـحـسـينـ مـوـسـىـ السـكـاظـمـ زـبـالـةـ وـمـعـهـ جـمـاعـةـ مـنـ أـصـحـابـ الـمـهـدـيـ بـعـثـمـ فـيـ إـحـضـارـهـ لـدـيـهـ إـلـىـ الـعـرـاقـ مـنـ الـمـدـيـنـةـ وـذـلـكـ فـيـ مـسـكـتـةـ الـأـوـلـىـ فـأـتـيـتـ فـسـمـتـ عـلـيـهـ فـسـرـ بـرـوـيـقـ وـأـوـصـانـيـ بـشـرـاءـ حـوـائـجـ وـبـقـيـتـهـاـ عـنـدـيـ لـهـ فـرـآنـيـ غـيرـ مـبـنـيـطـ فـقـالـ مـاـلـ أـرـاكـ مـنـقـبـضـاـ فـقـلـتـ كـيـفـ لـأـقـبـضـ وـأـنـتـ سـائـرـ إـلـىـ هـذـهـ فـقـةـ الـطـاغـيـةـ وـلـآـمـنـ عـلـيـكـ فـقـالـ يـاـبـاـ خـالـدـ لـيـسـ عـلـيـ بـأـسـ فـإـذـاـ كـانـ فـيـ شـهـرـ كـذـاـ فـيـ الـيـوـمـ الـفـلـانـيـ مـنـهـ فـاـتـظـرـنـيـ آـخـرـ الـنـهـارـ مـعـ دـخـولـ الـلـيـلـ فـإـنـيـ أـوـفـيـكـ إـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـيـ قـالـ أـبـوـ خـالـدـ فـاـكـانـ لـهـ إـلـاـ إـحـصـاءـ تـلـكـ الـشـهـورـ وـالـأـيـامـ إـلـىـ ذـلـكـ الـيـوـمـ الـذـيـ وـعـدـنـيـ الـحـيـءـ فـيـهـ خـفـرـجـ غـرـوبـ الـشـمـسـ فـلـمـ أـرـ أحدـاـ فـلـمـ كـانـ دـخـولـ الـلـيـلـ إـذـاـ بـسـوـادـ قـدـ أـبـلـ مـنـ نـاحـيـةـ الـعـرـاقـ فـقـصـدـهـ فـإـذـاـهـوـ عـلـيـ بـنـةـ أـمـمـ الـقـطـارـ فـسـمـتـ عـلـيـهـ وـسـرـتـ بـمـقـدـمـهـ وـتـخـلـصـهـ فـقـالـ لـيـ أـدـخـلـكـ الشـكـ يـاـبـاـ خـالـدـ فـقـلـتـ الـحـمـدـ اللـهـ الـذـيـ خـاصـكـ مـنـ هـذـهـ الـطـاغـيـةـ فـقـالـ يـاـبـاـ خـالـدـ إـنـ لـهـمـ إـلـيـ عـودـةـ لـأـخـلـصـهـ مـهـاـ [ـالـثـالـثـةـ]ـ عـنـ عـيـسـيـ الـمـدـائـنـيـ قـالـ خـرـجـتـ سـنـةـ إـلـىـ مـكـةـ فـأـقـمـتـ بـهـ مـجاـورـاـ ثـمـ قـلـتـ أـذـهـبـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ فـأـقـيمـ بـهـ سـنـةـ مـئـ مـائـةـ بـكـهـ فـهـوـ أـعـظـمـ لـثـوابـيـ فـقـدـمـتـ الـمـدـيـنـةـ فـنـزـلـتـ طـرـفـ الـمـصـلـىـ إـلـىـ جـنـبـ دـارـ أـبـيـ ذـرـ وـجـعـلـتـ أـخـلـفـ إـلـىـ سـيـدـنـاـ مـوـسـىـ السـكـاظـمـ فـيـنـاـ أـنـاـ عـنـهـ فـلـمـ لـيـلـةـ مـمـطـرـةـ إـذـ قـالـ لـيـ يـاـعـيـسـ قـمـ قـدـ اـنـهـدـمـ الـبـيـتـ عـلـيـ مـتـاعـكـ فـقـمـتـ فـإـذـاـ الـبـيـتـ قـدـ اـنـهـدـمـ عـلـيـ الـمـتـاعـ فـاـ كـرـيـتـ قـوـماـ كـشـفـواـ عـنـ مـتـاعـكـ وـاسـتـخـرـجـتـ جـمـيعـهـ وـلـمـ يـذـهـبـلـ غـيرـ سـطـلـ لـلـوـضـوـءـ فـلـمـ أـتـيـتـ مـنـ الـغـدـرـ قـالـ هـلـ فـقـدـتـ شـيـئـاـ مـنـ مـتـاعـكـ فـنـدـعـوـ اللـهـ لـكـ بـالـخـلـفـ فـقـلـتـ مـاـفـقـدـتـ غـيرـ سـطـلـ كـانـ لـيـ أـتـوـضاـ مـنـهـ فـأـطـرـقـ رـأـسـهـ مـلـيـاـمـ رـفـعـهـ فـقـالـ قـدـ ظـنـنـتـ أـنـكـ أـنـسـيـتـهـ قـبـلـ ذـلـكـ فـأـتـ جـارـيـةـ رـبـ الدـارـ فـاسـأـلـهـ عـنـهـ وـقـلـ لـهـ أـنـسـيـتـ السـطـلـ فـيـ بـيـتـ الـخـلـاءـ فـرـدـيـهـ قـالـ فـسـأـلـهـ عـنـهـ فـرـدـهـ [ـالـرـابـعـةـ]ـ عـنـ عـبدـ اللـهـ بـنـ إـدـرـيـسـ عـنـ اـبـنـ سـنـانـ قـالـ حـمـلـ الرـشـيدـ فـيـ بـعـضـ الـأـيـامـ إـلـىـ عـلـيـ بـنـ يـقـطـيـنـ ثـيـابـاـ فـاخـرـةـ أـكـرـمـهـ بـهـ وـمـنـ جـمـلـهـاـ درـاعـةـ مـنـسـوـجـةـ بـالـدـهـبـ سـوـدـاـ مـنـ لـبـاسـ الـخـلـفـاءـ فـأـنـذـهـاـ عـلـيـ بـنـ يـقـطـيـنـ لـمـوـسـىـ السـكـاظـمـ فـرـدـهـاـ وـكـتـ إـلـيـهـ اـحـفـظـ عـلـيـهـ وـلـاـ تـخـرـجـهـاـ عـنـ يـدـيـكـ فـسـيـكـونـ لـكـ بـهـاـ شـأـنـ تـحـتـاجـ مـعـهـ إـلـيـهـ فـارـتـابـ

على بن يقطين لرذها عليه ولم يدر ما سبب كلامه ذلك ثم إنه احتفظ بالدراءة وجعلها في خفط وخت عليها فلما كان بعد مدة يسيرة تغير على بن يقطين على بعض غلاماته من كان يختص بأموره ويطلع عليها فصرفه عن خدمته وطرده لأمر أوجب ذلك منه فسعي الغلام على بن يقطين إلى الرشيد وقال له إن على بن يقطين يقول بإمامية موسى الكاظم وأنه يحمل إليه كل سنة زكاة ماله والمدايا والتحف وقد حمل إليه في هذه السنة ذلك وصحبته الدراءة السوداء التي أكرمتها بها يا أمير المؤمنين في وقت كذا فاستنشاط الرشيد لذلك غيظاً وقال لا كشفن عن ذلك فإن كان الأمر على ما ذكرت أزهقت روحه وذلك من بعض جزائه فأنفق في الوقت والحين من أحضر على بن يقطين فلما مثل بين يديه قال ما فقلت بالدراءة السوداء التي كسوتكها وأخصبتها بهامن مدة من بين سائر خواصي؟ قال هي عندي يا أمير المؤمنين في سبط فيه طيب مخنوم عليها فقال أحضرها الساعة قال نعم يا أمير المؤمنين السمع والطاعة واستدعي بعض خدمه فقال أمض وخذ مفتاح البيت الفلاني من داري واقتح الصندوق الفلان وأنت بالسطور الذي فيه على حالته بختمه فلم يلبث الخادم إلا قليلاً حتى عاد وبحبه السبط يختوماً فوضع بين يدي الرشيد فأمسى بذلك ختمه ففك وفتح السبط وإذا بالدراءة فيه مطوية على حالها لم تلبس ولم تدعس ولم يصبها شيءٌ من الأشياء فقال على بن يقطين ردها إلى مكانها وخذها وانصرف راشداً فلن نصدق بعدها عليك ساعياً وأمر أن يتبع بجائزة سنية وتقدم بأن يضرب الساعي ألف سوط فضرب فاما بلغوا الخمسين سوطاً مات تحت الضرب قبل الألف [الخامسة] روى إسحاق بن عمار قال لما حبس هرون الرشيد موسى الكاظم دخل الحبس ليلاً أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحباً أبي حنيفة فسلمَا عليه وجلاسَا عنده وأراداً أن يخترأه بالسؤال لينظراً سكانه من العلم بقاء بعض الوكلين به فقال له إن نوبتي قد فرغت وأريد الانصراف من غد إن شاء الله تعالى فإن كان لك حاجة تأمرني أن آتاك بها غداً إذا جئت فقال مالي حاجة انصرف ثم قال لأبي يوسف ومحمد بن الحسن إنني لأعجب من هذا الرجل يسألني أن أكلفه حاجة يأتيني بها معه غداً إذا جاء وهو ميت في هذه الليلة فأمسك عن سؤاله وقاما ولم يسألاه عن شيءٍ وقال أردنا أن نسألة عن الفرض والستنة فأخذ يتكلّم معنا في علم الفقيه والله لنرسلن خلف الرجل من بيته على باب داره وينظر ماذا يكون من أمره فأرسلوا شخصاً من جنتهما جلس على باب ذلك الرجل فلما كان أثناء الليل وإذا بالصراخ والناعية فقيل لهم ما الخبر؟ فقالوا مات صاحب البيت بفأه فعاد إلىهما الرسول وأخبرها فتعجباً من ذلك غاية العجب أنه من الفضول للهمة (كان موسى الكاظم) رضي الله عنه أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم كفاً وآكرمهم نفساً وكان يتقدّم قراء المدينة فيحمل إليهم الدراهم والدنارات إلى يومهم ليلاً وكذلك النفقات ولا يعلمون من أى جهة وصلتهم ذلك ولم يعلموا بذلك إلا بعد موته (وكان) كثيراً ما يدعون باللهم إني أسألك الراحة عند الموت والغفو عند الحساب.

﴿تَتَمَّةٌ : فِي الْكَلَامِ عَلَى وَفَاتَهُ وَأَوْلَادِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾ روى أحمد بن عبد الله بن عمار عن محمد بن علي التوفى قال كان السبب فيأخذ الرشيد موسى بن جعفر وحبسه إيه أنه سمعى به جماعة وقالوا إن الأموال تحمل إليه من جميع الجهات والزكاة والأحسان وأنه اشتري ضيعة وسماها السيرية ثلاثة آلاف دينار خرج الرشيد في تلك السنة يريد الحج وبدأ بدخوله للمدينة فلما أتتها استقبله موسى الكاظم في جماعة من الأشراف فلما دخلها واستقر ومضى كل واحد إلى سبيله ذهب موسى على جاري عادته إلى المسجد وأقام الرشيد إلى الليل وسار إلى قبر رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إني أعتذر إليك من أمر أريد فعله وهو أن أمسك موسى الكاظم

فإنه

لذا من منازل هرون كونه أنا نبياً ، والسام المخصوص غير حجة في الباق أوجهة ضعيفة على الخلاف وأخرج الشیخان عن سهل بن سعد وغيرهما عن غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خير «لأعطيين الرایة غداً رجالاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون أي يخوضون ويتحدثون ليتهم أيمهم يعطاهما فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام يرجو أن يعطاهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين هلي بن أبي طالب؟ فقيل يشتكي عينيه فقال أرسلاه إليه فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعاه الله فبرى حتى كأن لم يكن به وجع فأعطياه الرایة». وأخرج الترمذى عن عائشة رضي الله عنها قالت «كانت فاطمة أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها على أحب الرجال إليه». وقال صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم «من كنت مسؤولاً فعلى مولاه اللهم والمن والآباء وعاد من عاده وأحب من أحبه وأبغض

من أبغضه وأنصر من

١٩٧

نصره وأخذل من خذه وأدر الحق معه حيث دار» رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابياً وكثير من طرقه صحيح أوحسن وليس في هذا الحديث تنصيص على خلافة على بعده صلى الله عليه وسلم كما زعمته الشيعة قائلين المراد بالموالي الأولى فلعلى من الأولوية ما له صلى الله عليه وسلم بدليل قوله في صدر الحديث أست أولى بك من أنفسكم؟ وبدليل الدعاء له . والرد عليهم من وجوه: أحدها أنهم اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الإمامة وهذا الحديث ليس بمتواتر بل نازع بعضهم في صحته وإن كان المولى عليه أنه صحيح ، ثانية الانسل أن المراد بالموالى الأولى إذ لم يعهد كون الأولى يعني الأولى لاتسرعاً وهو واضح ولا لغة إذ لم يذكر أحد من أمته العربية أن مفعلاً يعني أ فعل بل المراد به الناصر ، والفرض من السياق التحذير من بعضه والتتبّع على مزيد شرفه والرد على من تكلم فيه من كان معه بالذين قاله غير واحد ؟ إذ سب هذا الحديث ذلك المتكلّم

فإنه يريد التشفيـب بين أمتك وسفك دمائـهم وإـن أـريد حـقـهاـم خـرج فـأـمر بـه فـأـخـذـ منـ المسـجـد فـيـدخلـ بـإـلـيـهـ قـيـدـهـ فـيـ تـلـكـ السـاعـةـ وـاستـدـعـيـ بـقـيـتـيـنـ بـقـلـ كـلـ وـاحـدـةـ مـنـهـاـ عـلـىـ بـغـلـ وـسـرـهـاـ بـالـسـقـلـاطـ وـجـعـلـهـ فـيـ إـحـدـيـ القـبـتـيـنـ وـجـعـلـ مـعـ كـلـ وـاحـدـةـ مـنـهـاـ خـيـلـ وـأـرـسـلـ بـوـاحـدـةـ مـنـهـاـ عـلـىـ طـرـيقـ الـبـصـرـةـ وـبـوـاحـدـةـ عـلـىـ طـرـيقـ الـكـوـفـةـ وـإـنـماـ فـعـلـ ذـكـ الرـشـيدـ لـعـمـيـ عـلـىـ النـاسـ أـمـرـهـ وـكـانـ مـوـسـىـ الـكـاظـمـ بـالـقـبـةـ إـلـيـ أـرـسـلـهـ بـطـرـيقـ الـبـصـرـةـ وـأـوـصـيـ الـقـوـمـ الـدـيـنـ كـانـوـعـهـ أـنـ يـسـلـوـهـ إـلـيـ عـيـسـىـ أـبـنـ جـعـفـرـ بـنـ الـنـصـورـ وـكـانـ عـلـىـ الـبـصـرـةـ يـوـمـذـ وـالـيـاـ فـسـلـوـهـ لـهـ وـجـبـهـ عـنـهـ سـنـةـ فـبـعـدـ السـنـةـ كـتـبـ إـلـيـ الرـشـيدـ فـسـفـكـ دـمـهـ وـإـرـاحـتـهـ مـنـهـ فـاستـدـعـيـ عـيـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ بـعـضـ خـواـصـهـ وـقـاتـهـ النـاصـحـينـ لـهـ فـكـتـبـ عـيـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ لـلـرـشـيدـ يـقـولـ يـأـمـرـ الـؤـمـنـ كـتـبـتـ إـلـيـ فـيـ هـذـاـ الرـجـلـ وـقـدـ اـخـبـرـتـهـ طـوـلـ مـقـامـهـ فـجـبـيـ فـلـمـ يـكـنـ مـنـهـ سـوـءـ قـطـ وـلـمـ يـذـكـرـ أـمـرـ الـؤـمـنـ إـلـاـ بـخـيـرـ وـلـمـ يـكـنـ عـنـهـ تـطـلـعـ الـلـوـلـاـيـةـ وـلـاـ خـرـوجـ وـلـاـ شـئـ مـنـ أـمـرـ الـدـنـيـاـ وـلـاـ دـعـاـ قـطـ عـلـىـ أـمـرـ الـؤـمـنـ وـلـاـ عـلـىـ أـحـدـ مـنـ النـاسـ وـلـاـ يـدـعـوـ إـلـاـ بـالـمـغـرـفـةـ وـالـرـحـمـةـ لـهـ وـبـجـمـعـ الـمـسـلـيـنـ مـعـ مـلـازـمـهـ لـالـصـيـامـ وـالـصـلـاـةـ وـالـعـبـادـةـ فـإـنـ رـأـيـ أـمـرـ الـؤـمـنـ أـنـ يـعـيـشـيـ مـنـ أـمـرـهـ وـيـأـمـرـ بـتـسـلـمـهـ مـنـيـ وـإـلـاـسـرـحـتـ سـبـيلـهـ فـإـنـهـ فـيـ غـايـةـ الـحـرـجـ . فـلـمـ يـلـغـ الرـشـيدـ كـتـابـ عـيـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ كـتـبـ إـلـيـ السـنـدـيـ بـنـ شـاهـكـ أـنـ يـتـسـلـمـ مـوـسـىـ الـكـاظـمـ بـنـ جـعـفـرـ مـنـ عـيـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ وـأـمـرـهـ فـيـ بـأـمـوـهـ فـكـانـ الـذـيـ تـولـيـ بـهـ السـنـدـيـ قـتـلـهـ أـنـ جـعـفـرـ لـهـ سـيـاـقـ طـعـامـ وـقـدـمـهـ لـهـ وـقـيلـ فـأـكـلـ مـنـهـ مـوـسـىـ الـكـاظـمـ ثـمـ إـنـ أـقـامـ مـوـعـكـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ وـمـاتـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـيـ . وـلـامـاتـ أـدـخـلـ السـنـدـيـ الـفـقـهـاءـ وـوـجـوـهـ أـهـلـ بـعـدـادـ وـفـهـمـ الـهـيـمـ بـنـ عـدـيـ وـعـيـرـهـ يـنـظـرـوـنـ إـلـيـ أـنـ لـيـسـ بـهـ أـثـرـ مـنـ جـرـحـ أـوـ قـتـلـ أـوـ خـنـقـ وـأـنـ مـاتـ حـتـفـ أـنـفـهـ (روـيـ) أـنـ لـاـ حـضـرـتـهـ الـوـفـاةـ سـأـلـ بـنـ السـنـدـيـ أـنـ يـخـضـرـ مـوـلـيـ لـهـ مـدـنـيـاـ يـنـزـلـ عـنـ دـارـ الـعـبـاسـ بـنـ مـحـمـدـ لـيـتـولـيـ غـسلـهـ وـدـفـنـهـ وـتـكـفـيـنـ فـقـالـ لـهـ السـنـدـيـ أـنـ أـقـومـ لـكـ بـذـلـكـ عـلـىـ أـحـسـنـ شـيـ وـأـتـهـ فـقـالـ إـنـ أـهـلـ بـيـتـ مـهـورـنـسـاـنـاـ وـجـحـ مـبـرـورـنـاـ وـكـفـنـ مـوـتـانـاـ وـجـهـاـنـاـ مـنـ خـالـصـ أـمـوـالـاـ وـأـرـيدـ أـنـ يـتـولـيـ ذـكـ مـوـلـاـيـ هـذـاـجـاـهـ إـلـيـ ذـكـ وـحـضـرـهـ لـهـ فـوـصـاهـ بـجـمـيعـ مـاـ يـفـعـلـ فـلـمـاـ مـاتـ تـولـيـ ذـكـ مـوـلـاـهـ الـذـكـورـ كـذـاـفـ الـفـصـولـ الـهـمـةـ (وـمـنـ) كـتـابـ الصـفـوـةـ لـابـنـ الـجـوزـيـ قـالـ بـعـثـ مـوـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ الـكـاظـمـ إـلـيـ الرـشـيدـ مـنـ الـجـبـسـ بـرـسـالـهـ كـتـبـ فـيـهـ أـنـ لـيـقـضـ عـنـ يـوـمـ مـعـهـ يـوـمـ عـنـكـ مـنـ الـرـخـاجـ حـتـىـ يـخـيـعـاـ إـلـيـ يـوـمـ لـيـسـ لـهـ اـقـضـاءـ هـنـاكـ يـخـسـرـ الـبـطـلـوـنـ ، وـقـدـ كـانـ قـوـمـ مـنـ الشـيـعـةـ زـعـمـوـاـ أـنـ مـوـسـىـ الـكـاظـمـ هـوـ الـقـائـمـ الـمـتـنـظـرـ وـجـلـوـهـ جـسـهـ هـوـ الـقـيـمـ الـذـكـورـ لـلـقـائـمـ فـأـمـرـ هـرـونـ الرـشـيدـ يـحـيـيـ بـنـ خـالـدـ أـنـ يـضـعـهـ عـلـىـ الـجـسـرـ بـعـدـادـ وـأـنـ يـنـادـيـ هـذـاـ مـوـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ الـذـيـ تـزـعـمـ الـرـافـضـةـ أـنـ لـاـ يـعـوـتـ فـانـظـرـوـاـ إـلـيـ مـيـتاـ فـقـعـلـ وـنـظـرـ النـاسـ إـلـيـ ثـمـ حـمـلـ وـدـفـنـ مـوـسـىـ الـكـاظـمـ فـمـقـابـرـ قـرـيـشـ بـيـابـ الـتـيـنـ بـيـفـدـادـ كـذـاـ فـكـتـابـ الـأـنـسـابـ وـغـيـرـهـ وـكـانـ وـفـاتـهـ لـخـسـ بـقـيـنـ مـنـ شـهـرـ رـجـبـ سـنـةـ هـلـاثـ وـعـمـانـينـ وـمـائـةـ وـلـهـ مـنـ الـعـمـرـ خـسـ وـخـمـسـونـ سـنـةـ (وـأـمـاـ أـلـادـهـ) فـقـيـ الـفـصـولـ الـهـمـةـ كـانـ لـهـ سـيـعـةـ وـثـلـاثـوـنـ وـلـدـاـ مـاـيـنـ ذـكـرـ وـأـنـقـ وـهـمـ عـلـىـ الـرـضـاـ وـالـعـبـاسـ وـالـقـاسـمـ وـإـمـعـيلـ وـجـعـفـرـ وـهـرـونـ وـالـخـسـ وـعـبدـ الـلـهـ وـإـسـحـاقـ وـعـبدـ الـلـهـ وـزـيـدـ وـالـخـسـنـ وـأـمـدـ وـمـحـمـدـ وـالـفـضـلـ وـسـلـيـانـ وـفـاطـمـةـ الـكـبـرـىـ وـفـاطـمـةـ الـصـفـرـىـ وـرـقـيـةـ وـحـلـيـمـةـ وـأـمـسـاءـ وـرـقـيـةـ الـصـفـرـىـ وـأـمـ كـلـوـمـ وـمـيمـونـةـ إـهـ وـلـكـهـ لـمـ يـسـتـوفـ العـدـ الـمـذـكـورـ . وـمـنـ أـوـلـادـ الـكـاظـمـ كـمـاـ فـيـ بـعـيـةـ الـطـالـبـ عـوـنـ وـإـلـيـ يـرـجـعـ نـسـ بـسـيـدـنـاـ وـمـوـلـاـنـاـ الشـيـخـ الـكـبـيرـ الـوـلـيـ الـقـرـبـ جـامـعـ الـشـرـفـينـ شـرـفـ النـسـبـ وـشـرـفـ الـعـرـفـ بـالـقـهـ وـالـأـدـبـ

ذى الكرامات الظاهرة والغارات المظاهرة أبى الحسن وأبى الأشبال على الأهل لأنه على بن عمر بن محمد بن سليمان بن عيسى بن علوى بن محمد بن حمّام بن عون بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين وقد نظم ذلك بعض الفضلاء فقال :

على بن فاروق أبو محمد ثم سليمان الرضا المسدد عيسى علوى محمد حمّام عون كاظم المؤيد جعفر الصادق قل محمد زين حسين وعلى السيد والأهل لقب شريف قال بعضهم معناه الأدنى الأقرب يقال هدل العصن إذا دنا وقرب ولأن شعره قال بعض أهل المعرفة مى على بالأهل لأنه على الإله دل وتأهيلك به من لقب حسن رائق وله على كلا القولين دليل على المعنى مطابق وفيه سر لطيف عجيب يفهمه العاقل المنصف اللبيب اه من بغية الطالب .

ففصل : في ذكر مناقب سيدنا على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين ) (ولد) على بن موسى بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة وقيل سنة ثلاث وأربعين ومائة وأمه أم ولد يقال لها أم البنين واسمها أروى وكنيتها أبوالحسن (ألقابه) الرضا والصابر والرزي والولي وأشهرها الرضا (صفته) أسود معتدل لأن أمها كانت سوداء دخل يوما حماما فيينا هو في مكان من الحمام إذ دخل عليه جندي فأزاله عن موضعه وقل صب على رأسه يأسود فنصب على رأسه فدخل من عرفه فصاح بجندي هلكت أتستخدم ابن بنت رسول الله ﷺ فأقبل الجندي يقبل رجليه ويقول هللاعصيتك إذ أمرتك فقال إنها لثوبه وما أردت أن أعصيك فيها أثاب عليه ثم أنشأ يقول :

ليس لي ذنب ولا ذنب لمن قال لي يا عبد أويًا أسود  
إنما الذنب لمن ألسنني ظلمة وهو الذي لا يحمد

كذا في تاريخ الفرماني (شاعره) دعبدالهزاعي (بوابه) محمد بن الفرات (نقش خاتمه) حسبي الله (معاصره) الأمين والأمين قال الشیخ کمال الدین بن طلحة تقدیم امیر المؤمنین علی بن أبي طالب کرم الله وجهه وزین العابدين علی بن الحسین وجاء علی الرضا هذا ثالثهما عن محمد بن یحیی الفارسی قال نظر أبو نواس الى علی بن موسی الكاظم ذات يوم وقد خرج من عند الأئمّة على بغلة فارهة فدنا منه وسلم وقال ابن رسول الله ﷺ قلت فيك أیاتاً أحب أن تسمعها مني فقال له قل فأنشأ أبو نواس يقول :

\* مطہرون نیاتیا بهم تجربی الصلاة عليهم کلاماً ذکروا  
من لم يكن علویاً حين تسبه فـالله في قديم الدهر مفتخر  
أولئک القوم أهل البيت عندهم علم الكتاب ومجاءت به السور

قال قد جئتنا بأيات ماسبك إلـيـاً أحد مـاـمـعـك يـاغـلامـ من فـاضـلـ تـفـقـاتـناـ قال ثـلـاثـمـائـةـ دـيـنـارـ قال اـدـفعـهاـ إـلـيـهـ ثمـ بـعـدـ أـنـ ذـهـبـ إـلـىـ الـبـيـتـ قالـ لـهـ يـسـقـلـهـ سـقـ يـاغـلامـ إـلـيـهـ الـبـغـلةـ وـنـقـلـ الـطـوـسـيـ فـيـ كـتـابـهـ عنـ أـبـيـ الصـلـتـ الـمـهـرـوـيـ قالـ دـخـلـ دـعـبـلـ الـخـرـاعـيـ عـلـىـ عـلـىـ بـنـ مـوـسـىـ بـرـ وـقـالـ يـالـبـنـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ إـنـ قـلـتـ فـيـكـ أـهـلـ الـبـيـتـ قـصـيـدـةـ وـآـلـتـ عـلـىـ نـفـسـيـ أـنـ لـأـنـشـدـهـاـ أـحـدـاـ قـبـلـ وـأـحـبـ أـنـ تـسـمـعـهـاـ مـنـ قـدـرـهـ لـهـ عـلـىـ الرـضاـ بـنـ مـوـسـىـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـاـ هـاـتـ قـلـ فـأـنـشـأـ يـقـولـ :

ذکرت

وصدره بالست أولى الخ  
ليكون أبعث على قبولهم  
وكذا الدعاء له لذلك أيضا  
مع أن أكثر رواته لم  
يروا صدره هذا . ثالثها  
سلمنا أن الراد أنه أولى  
لكن لأنسلم أن الراد  
أنه أولى بالإمامية بل  
بالاتباع له والقرب منه  
 فهو كقوله تعالى «إن  
أولى الناس بيازيراهيم للذين  
اتبعوه ». رابعها سلمنا أنه  
أولى بالإمامية فالمراد  
بالمآل حين تقصد له  
البيعة فلا ينافي تقديم  
الأئمة الثلاثة عليه لاغفاد  
الإجماع حتى من على عليه  
ويرشد إليه عدم احتجاج  
على أو غيره به عند  
الاختلاف بعد موته صلى  
الله عليه وسلم مع مسيس  
ال الحاجة إليه وإنما احتج  
به على خلافه وتجويز  
النسیان على سائر الصحابة  
الساعين لهذا الحديث  
مع قرب العهد من مسامعه  
وعدم تفريطهم فيما سمعوه  
منه صلى الله عليه وسلم  
في غایة البعد وزعم أن  
الصحابة علموا هذا النص  
 ولم يقادوا الله عن اباطل .  
خامسها كيف يكون ذلك  
نها في إمامية على مع أن  
عليها نesse صرح بأنه صلى  
الله عليه وسلم لم ينص  
عليه ولا غيره كما في  
البغاري وغيره والله أعلم .

## وروى البهق «أن عليا

١٩٩

ظهر من بعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا سيد العرب فقالت عائشة ألسيد العرب؟ فقال أنا سيد العالمين وهذا سيد العرب» ورواه عباس بلفظ «أناسيد ولد آدم وعلى سيد العرب» وقال إنه صحيح لكن قال بعض محقق الحديث شواهده كلما ضعيفة بل جنح الذهي إلى الحكم عليه بالوضع وعلى فرض صحته فسيادته لهم من حيث النسب أو نحوه فلا يستلزم أفضليته على الخلفاء الثلاثة قبله . وأما ما أخرجه الحاكم في مستدركه من أنه صلى الله عليه وسلم أتى بطير مشوى فقال اللهم ائنني بأحب بخلك إليك يأكل مني من هذا الطير فأنا على فهو وإن كان مما تشتت به الرافضة في تفضيلهم علياً حديث باطل ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وأفرده الحافظ الذهبي بجزء وقال إن طرقه كلها باطلة واعتراض الناس على الحاكم حيث أدخله في المستدرك وأخرج الترمذى والحاكم وصححه عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله

فأجريت دمع العين بالعبارات منزل وحي مقبر العرارات ديار علي والحسين وجعفر وبالبيت والتعريف والجرارات نجحى رسول الله في الحالات منازل جبريل الأمين يحلها وللصوم والتطهير والحسنات منازل وحي الله معدن علمه مق عهدها بالصوم والصلوات وأين الألى شطت بهم غربة الموى وأهجر فيهم أسرى وتقانى مطاعيم في الإعسار في كل مشهد وتؤمن منهم زلة العثرات لقد أمنت نسي بهم في حياتها وهم خير سادات وخير حماة أمة عدل يقتدى بفعالهم وزد حبهم يارب في حسانتي ألم تر أنى من ثلاثين حجة إداوتروا مدوا إلى أهل وترهم وأيديهم من فيهم صفات وآل زياد أغاظ القصرات وماطاعت شمس وحان غروبها ونادي منادي المير بالصلوات ديار رسول الله أصبحن بلقعاً وآل زياد تسكن الحجرات فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد وآل زياد في القصور مصونة لقطع نسي إثرهم حسراتي خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات

يميز فيما كل حق وباطل ويجزى عن العماء والنقمات

في نفس طجي ثم ينفس فاصبرى

غير بعيد كل ما هو آت وهي قصيدة طويلة عدة أبياتها مائة وعشرون بيتاً ولما فرغ دعبد من أناشادها نهض أبو الحسن على الرضا وقال لا تربح فانفذ اليه صرة فيها مائة دينار واعتذر اليه فرد لها دعبد وقال والله ما هذا جئت وإنما جئت للسلام عليه وللتبرك بالنظر إلى وجهه الميمون وإلى لني غني فان رأى أن يعطيني شيئاً من ثيابه للتبرك فهو أحب إلى فاعطاه على الرضا جبة ورد عليها الصرة وقل "نلام قل له خذها ولا تردها فانك متصرفها أخوج ما تكون إليها فأخذها وأخذ الجبة ثم أقام بمن ودة فتجوزت قافلة تريد العراق فتجهز دعبد صحبتها خفرجت عليهم الأوصاص في الطريق ونهاوا القافلة عن آخرها وأمسكوا جماعة من جملتهم دعبد فكتفوه وأخذوا ما معهم فساروا بهم غير بعيد ثم جلسوا يقسمون أموالهم فتمثل مقدم الأوصاص بقوله :

أرى فيهم في غيرهم متقدماً وأيديهم من فيهم صفات

ودعبد يسمعه فقال أتعرف هذا البيت لمن؟ قال وكيف لا أعرفه هو لرجل من خزاعة يقال له دعبد شاعر أهل البيت قاله في قصيدة مدحهم بها فقال دعبد أنا والله هو وأنا صاحب القصيدة وقاتلها فقال ويلك أنظر ما تقول فقال والله الأمر أشهر من ذلك وسائل أهل القافلة وهؤلاء المسكون معكم يخبرونكم بذلك فسألوهم فقالوا بأسرهم هنذا دعبد الخزاعي شاعر أهل البيت المعروف الوسوف ، ثم ان دعبد أنشدهم القصيدة من أولها إلى آخرها عن ظهر قلب فقالوا قد وهم حقك علينا وقد أطلقنا القافلة ورددنا جميع ما أخذنا منها كرامة لك يا شاعر أهل البيت

ثم إنهم أخذوا دعبلًا معهم وتوجهوا به إلى قم ووصلوه بمال وسأله في بيع الجبة التي أعطاها له أبو الحسن الرضا ودفعوا له فيها ألف دينار فقال والله لا يعنينا وإنما أخذتها للتبرك من أثره ثم ارتحل عنهم من قم بعد ثلاثة أيام فلما صار خارج البلد على نحو ثلاثة أميال خرج عليه قوم من أحذائهم فأخذوا الجبة منه فرجع إلى قم وأخبر كبارهم بذلك فأخذوا الجبة منهم وردوها عليه ثم قالوا نخشى أن تؤخذ هذه الجبة منك ويأخذها غيرنا ثم لا ترجع عليك فقال الله إلا ما أخذت الألف منا وتركتها فأخذ الألف منهم وأعطاهم الجبة ثم ارتحل عنهم وعن أبي الصلت المروي قال قال دعبدالحرزاعي لما أنشدت مولاي الرضا هذه القصيدة واتهيت فيها إلى قوله :

خروج إمام لاحالة خارج يوم على اسم الله بالبركات  
يعز علينا كل حق وباطل وبجزى على العماء والنعمات

بكي الرضا ثم رفع رأسه إلى وقال ياخزاعي لقد نفاق روح القدس على لسانك بهذهين البيتين . قال إبراهيم بن العباس مارأيت الرضا مثل عن شيء إلا عليه ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره وكان المؤمن يتعجبه بالسؤال عن كل شيء فيجيئه الجواب الشاف و كان قليل النوم كثير الصوم لا يفوته صوم ثلاثة أيام من كل شهر ويقول ذلك صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقه وأكثر ما يكون ذلك منه فياليالي المظلمة وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح قال إبراهيم بن العباس سمعت الرضا يقول وقد سأله رجل يكلف الله العباد ما لا يطقوون فقال هو أعدل من ذلك قال فيقدرون على كل ما يريدون قال هم أبغز من ذلك . وعن ياسر الخادم قال سمعت عليا الرضا بن موسى يقول : أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواضع يوم يولد إلى الدنيا ويخرج الولد من بطنه أمه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعين الآخرة وأهلها ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله تعالى على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وأمن روعته فقال «سلام عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيا» وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال «والسلام على يوم ولدت و يوم موت و يوم أبعث حيا» . **{فائدة}** أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور أن عليا الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين رضي الله عنهم لما دخل نيسابور كان في قبة مستورة على بغلة شبهاء وقد شق بها السوق فعرض له الإمامان الحافظان أبو زرعة وأبو مسلم الطوسي ومعهما من أهل العلم والحديث ما لا يحصى فقلالا يأيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلا ما أرتيتنا وجهك اليمون ورويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك نذكرك به فاستوقف غلامه وأمر بكشف المظلة وأقر عيون الخلاق برؤيه طلعته وإذا له ذؤابتان معلقتان على عاتقه والناس قيام على طبقاتهم ينظرون ما بين ياك وصارخ ومتعرغ في التراب ومقبيل حافر بغلته وعلا الضجيج فصاحت الأئمة الأعلام معاشر الناس أنصتوا واسمعوا ما ينفعكم ولا تؤذونا بصرائحكم وكان المستعمل أبا زرعة و محمد بن مسلم الطوسي فقال على الرضا رضي الله عنه حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه على زين العابدين عن أبيه شهيد كربلاء عن أبيه على المرتضى قال حدثني حبيبي وقرة عين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام قال حدثني رب العزة سبحانه وتعالى قال «كلة لا إله إلا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابي» ثم أرخي الستر على المظلة وسار قال فعد أهل الحبار وأهل الدواين الذين كانوا يكتبون فأناقوا على عشرين ألفا قال

رضي

أمرني بحب أربعة وأخربني  
أنه يحبهم قيل يا رسول الله  
يحبهم لنا قال على منهم  
يقول ذلك ثلاتا وأبو ذر  
والقاداد وسلمان». وأخرج  
أحمد والترمذى والنمسانى  
وابن ماجه عن حبيب  
ابن جنادة قال قال رسول الله  
الله ﷺ «علي مني وأنا  
من على ولا يؤدى عنى  
إلاهى». وأخرج الترمذى  
عن ابن عمر قال «آخى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بين أصحابه فإنه على تدميع  
عياته فقال يا رسول الله  
آخيت بين أصحابك ولم  
توأني بيتي وبين أحد  
قال صلى الله عليه وسلم  
أنت أخي في الدنيا والآخرة»  
وأخرج مسلم عن على قال  
«والذى فلق الحبة وبرأ  
النسمة لمهد النبي الأمى  
به أنه لا يحبنى إلا مؤمن  
ولا يبغضنى إلا منافق»  
وأخرج الترمذى عن أبي  
سعيد الخدري قال «كنا  
نعرف الناقفين بغضهم  
عليا». وأخرج البزار  
والطبرانى في الأوسط  
عن جابر بن عبد الله  
والطبرانى والحاكم والعقيل  
في الضعفاء وابن عدى  
عن ابن عمر والترمذى  
والحاكم عن على قال  
قال رسول الله ﷺ «أنا  
مدينة العلم وعلى باهها  
وفي رواية «فنأراد العلم

## فليات الباب» وفي أخرى

١٧١

عند الترمذى عن على «أنا دار الحكمة وعلى بابها» وفي أخرى عند ابن عدى «على باب على» وقد اضطرب الناس في هذا الحديث فجماعة على أنه موضوع منهم ابن الجوزى والنوى وبالن حاكم على عادته فقال إن الحديث صحيح وصواب بعض محقق التسخرين المطبعين من المحدثين أنه حسن . وأخرج الحاكم وصححه عن على قال «بعثني رسول الله إلى اليمين فقلت يا رسول الله بعثتني وأنا شاب أقضى بيئتم ولا أدرى ما القضاء فضرب صدري ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالدى فلق الحبة ما شकكت في قضاء بين اثنين» وسبب قوله «أقضىكم على» ماروى «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع جماعة من الصحابة يغافه خصمان فقال أحدهما يا رسول الله إن لي حمارا وإن لهذا بقرة وإن بقرته قلت حماري فبدأ رجل من الحاضرين فقال لخصمان على البهائم فقال صلى الله عليه وسلم أقض بينهما ياعلى فقال على لهما كانامر سلين أم مشدودين وأحدهما مشدودا والآخر

رضى الله عنه لوقريء هذا الإسناد على جنون لافارق من جنونه . وقال أبو القاسم الفشیري رضى الله عنه اتصل هذا الحديث بهذا السندي بعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه في قبره فرؤى في المنام بعد موته فقيل ما فعل الله بك فقال غفرلي بتلفظي بلا إله إلا الله وتصديق أن محمد رسول الله أورده المناوى في شرحه الكبير على الجامع الصغير وغيره . وعن على الرضا بن موسى عن آبائه عن النبي ﷺ أنه قال «من لم يؤمّن بمحضي فلا أورده الله تعالى حوضي، ومن لم يؤمّن بشفاعتي فلا أنا لله شفاعي ثم قال إنما شفاعتي لأهل الكبار من أمّتي فأماماً الحسنو فما عليهم من سبيل» وعن على الرضا بن موسى عن آبائه عن على بن أبي طالب رضى الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ «لما أسرى به ولا يكون إلى يوم القيمة مؤمن إلا وله جاري يؤذيه» وعن على الرضا أيضاً قال قال رسول الله ﷺ «الشيب في مقدم الرأس يعن في العارضين سخاء وفي الدواب شجاعة وفي القفا شؤم» وعن آبائه عن على بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «لما أسرى بي السماء، رأيت رحما معلقة بالعرش تشكور رحما إلى ربها أنها قاطعة لها قلت كم يينك وبينها من أب؟ قالت ناتق في أربعين أباً» وعن آبائه قال «من صام من شعبان يوم واحداً ابتغاء تواب الله دخل الجنة، ومن استغفر الله تعالى في كل يوم منه سبعين مرّة حشر يوم القيمة في ذمرة النبي ﷺ ووجبت له من أله الكرامة ، و، من تصدق في شعبان بصدقه ولو بشقة ثرة حرم الله جسده على النار» وعن على الرضا بن موسى أنه قال «من صام أول يوم من رجب رغبة في تواب الله وحيث له الجنة ، ومن صام يوماً من وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام يوماً في آخره جعله الله من أملاك الجنة وشفعه الله في أمه وأبيه وإخوانه وأعمامه وعماه وأخواه وخالاته ومعارفه وحيث وإن كان فيهم من هو مستوجب النار» قال صاحب كتاب ثر الدرر : سأل الفضل بن سهل علي الرضا بن موسى في مجلس المؤمنون فقال يا أبا الحسن أخلق مجبرون قال الله تعالى أعدل من أن يجبر ثم يعذب قال فطلقون قال الله تعالى أحكم من أن يحمل عبده ويكله إلى نفسه . وعن أبي الحسن القرطبي عن أبيه قال حضرنا مجلس أبي الحسن الرضا جاءه رجل مشكا إليه أخاه فأنا شياقا يقول :

اعذر أخيك على ذنبه واصبر وغضط على عيوبه واصبر على سفه السفيه والازمان على خطوبه ودع الجواب تفضلا وكل الظلم على حسيبه [لطيفة] دخل على على بن موسى بن يسأبور قوم من الصوفية فقالوا إن أمير المؤمنين المؤمنون نظر فيما ولاه الله تعالى من الأمور ثم نظر فرأكم أهل البيت أولى من قام بأمر الناس ثم نظر في أهل البيت فرأكم أولى الناس بالناس من كل واحد منهم فرد هذا الأمر إليك والناس تحتاج إلى من يأكل الحشن ويلبس الحشن ويركب الحمار ويعدو المريض ويسعى الجنائز قال وكان على الرضا متكم فاستوى جالسا ثم قال كان يوسف بن يعقوب نبياً فلبس أقبية الديباج المزرة بالذهب والقباطي المنسوحة بالذهب وجلس على متكم تآل فرعون وحكم وأمر ونهى وإنما يراد من الإمام القسط والعدل إذا قال صدق وإذا حكم عدل وإذا وعد أنجز إن الله لم يحرم ملبوسا ولا مطعوماً وتلا قوله تعالى «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطبيات من الرزق» .

﴿فصل : في ذكر ولایة العهد من المؤمن للرضا﴾

ذكر جماعة من أهل السير ورواة الأخبار أيام الخلافة أن المؤمن لما أراد ولایة العهد للرضا وحدث نفسه بذلك وعزم عليه أحضر الفضل بن سهل وأخبره بما عزم عليه وأمره بمشاورة

أخيه الحسن في ذلك فاجتمعا وحضرها عند المأمون بichel الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في خروج الأمر عن أهل بيته فقال المأمون إن عاهدت الله تعالى إن ظفرت بالخلوع سلمت الخليفة إلى أفضل بني الطلب وهو أفضليهم ولابد من ذلك فلما رأيا تصميمه وعزيمته على ذلك أمسكوا عن معارضته فقال تذهبان الآن إليه وتخبراه بذلك عني وتلزماته به فذهبا إلى على الرضا وأخبراه بذلك وأزماه فامتنع فلم يزلا به حق أجاب على أنه لا يأمر ولا ينهى ولا يعزل ولا يولى ولا يتكلم بين اثنين في حكومته ولا يغير شيئاً مما هو قائم على أصله فأجابه المأمون إلى ذلك ؟ ثم إن المأمون جلس مجلساً خاصاً لخواص أهل دولته من الأمراء والوزراء والمحجبات والكتاب وأهل الحل والعقد وكان ذلك في يوم الخميس الحس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وأحضرهم فلما حضروا قال لفضل بن سهل أخبر الجماعة الحاضرين برأي أمير المؤمنين في الرضا على بن موسى فإنه ولاه عهده وأمرهم بلبس الحضرة والعود ليتعه في الخميس الثاني فخرروا وجلسوا على مقادير طبقاتهم ومنازلهم كل في موضعه وجلس المأمون ثم جيء بالرضا بجلس بين وسادتين عظيمتين وضعتا له وهو لا يلبس الحضرة وعلى رأسه عمامة متقدلة بسيف فأمر المأمون ابنه العباس بالقيام إليه وبمبايعته أول الناس فرفع الرضا يده وجعلها من فوق فلق المأمون أبسط يده فقال له الرضا هكذا كان يبايع رسول الله ﷺ يده فوق أيديهم فقال أفل ما ترى ثم وضع بدراً الدراره والدناير وبقع الشياطين والخاتم وقام الخطباء والشعراء وذكروا ما كان من أمر المأمون من ولادة عهده للرضا وذكروا فضل الرضا وفرقوا الصلات والجوائز على الحاضرين على قدر مراتبهم وأول من بدأ به العلويون ثم العباسيون ثم باقي الناس على قدر منازلهم ومراتبهم ؟ ثم إن المأمون قال للرضا قم فاخطب الناس قفاصاً وحمد الله وأنت عليه وتنبيه بذكر نبيه محمد ﷺ فصل علىه وقال أية الناس إن لنا عليكم حقاً برسول الله ﷺ ولكم علينا حق به فإذا أديتم إلينا ذلك وجب لكم علينا الحكم والسلام ولم يسمع منه في هذا المجلس غير هذا وخطب للرضا بولاية العهد في كل بلد وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله ﷺ بالمدينة فقال في الدعاء للرضا وهو على منبر ولـي عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وأنشد :

### ستة آباء هم أمهاتهم أفضل من يشرب صوب العام

(ذكر المدائني) قال لما جلس الرضا ذلك المجلس وهو لا يلبس تلك الخاتم والخطباء يتکامون وتلك الأولوية تتحقق على رأسه نظر الرضا بعض مواليه الحاضرين من كأن يختص به وقد دخله من السرور مالاً زيد عليه وذلك لما رأى وأشار إليه الرضا فدنا منه فقال له في أذنه سراً لا تشغله قلبك بشيء مما ترى من هذا الأمر ولا تستبشر به فإنه لا يتم . وهذه صورة مختصرة من كتاب العهد الذي كتبه المأمون للرضا اختصره صاحب الفصول لطوله وهو: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون الرشيد لعلى بن موسى بن جعفر ولـي عهده أما بعد فإن الله عز وجل أصطفى الإسلام ديناً واختار له من عباده وسلا دالين عليه وهاديين إليه يبشر أولئم بأخرهم ويصدق تاليهم ما ضيّهم حتى انتهت نبوة الله تعالى إلى محمد ﷺ على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة ختم الله بالنبين وجعله شاهداً عليهم ومهميناً وأنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلما اقضت النبوة وختم الله عبده محمد ﷺ الرسالة جعل قوام الدين ونظام المسلمين

في

مرسلاً فقال كان الحمار مشدوداً وبالبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال على صاحب البقرة ضمان الحمار فأقر صلي الله عليه وسلم حكمه وأمضى قضاءه » وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت « كان رسول الله صلي الله عليه وسلم إذا غضب لم يجرتى أحد أن يكلمه إلا على ». وأخرج الطبراني والحاكم بإسناد حسن عن ابن مسعود أن النبي صلي الله عليه وسلم قال « النظر إلى على عبادة ». وأخرج أبو يعلى والبزار عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ « من آذى علياً فقد آذاني . وآخر الطبراني بسنده حسن عن أم سلمة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغى علياً فقد أبغى الله ومن أبغى علياً فقد أبغى الله ومن أبغى الله فقد أبغى الله ». وأخرج الطبراني بسنده حسن عن أم سلمة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغى علياً فقد أبغى الله ومن أبغى الله فقد أبغى الله ». وأخرج الطبراني بسنده سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول « من سب علياً فقد سبني ». وأخرج الطبراني بسنده ضعيف أن علياً قال : إن خليلي صلي الله عليه وسلم قال « ياعلى إناك متقدم

راغبين مرضيin وتقديم  
أعداؤك غصباً مقمعين»  
فتم جمع على يده إلى عنقه  
بريرهم الإلقاء ، وشيشه  
هم أهل السنة لأنهم الذين  
أحبوه كأمر الله ورسوله  
لا الروافض كا تقدم  
وأعداؤه الخوارج ونحوهم  
من أهل الشام لا معاوية  
ونحوه من الصحابة لأنهم  
متاؤلون غاية الأمر  
أنهم أخطئوا في اجتهدهم  
قلهم أجر وله هو وشيشه  
أجران . وأخرج التلا  
في سيرته «أنه صلى الله عليه  
 وسلم أرسل أبا ذر ينادي  
 عليه فرأى رحى تطحن  
 في بيته وليس معها أحد  
 فأخبره النبي صلى الله  
 عليه وسلم بذلك فقال  
 يا أبا ذر أما علمت أن الله  
 ملائكته سياحين في الأرض  
 قد وكلوا بعونة آل  
 محمد ﷺ . وأخرج  
 البزار وأبو يعلى والحاكم  
 عن عَلِيٍّ قَالَ دُعَانِي رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ إِنْ فِيكَ مِثْلًا مِنْ  
 عِبَادِي أَبْخَسْتَ الْيَهُودَ حَتَّى  
 يَهْتَوْا أَمَهُ وَأَحْبَبْتَ النَّصَارَى  
 حَتَّى أَنْزَلْوَهُ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي  
 لَيْسَ بِهِ «أَلَا وَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِي  
 اثْنَانِ حَبْ مَفْرَطٍ يَقْرَظُ  
 بِهَا لَيْسَ فِي وَمَبْغُضٍ  
 يَحْمِلُهُ شَنَآنٌ عَلَى أَنْ  
 يَهْقِنُ». وأخرج الطبراني

في الخلافة ونظمها والقيام بشرائها وأحكامها ، ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة وحمل مشاقها وخبر صراحتها وذاقها مضرها لعينيه منصباً لبدنه مطيلاً لفسكه فهابه عز الدين وقع المشركين وصلاح الأمة وجمع الكلمة ونشر العدل وإقامة الكتاب والسنّة ومنعه ذلك من الحفظ والدعاة ومنها الذين يحبون الله سبحانه وتعالى من صالحاته في دينه وعباده ومحتراراً لولاية عهده ورعاية الأمة من بعده أفضل من يقدر عليه في دينه وورعه وأرجاه للقيام في أمر الله وحقه مناجياته تعالى بالاستخارة في ذلك ومسئلته إمامه ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره معملاً لفسكه ونظره في طليبه والتأسّه في أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم مقتضاً من علم حاله ومذهبة منهم على عالمه وبالنها في المسألة من خفي عليه أمره جهده وطاعته حتى استقصى أمورهم معرفة وابتلى أخبارهم مشاهدة واستبرأ أحوالهم معاينة وكشف ما عندهم مساعدة وكانت خيرته بعد استخارته تعالى وإيجاده نفسه في قضاء حقه في عباده وببلاده في الفتىين جميعاً على بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لرأي من فضله البارع وعلمه الدائم وورعه الظاهر الشائع وزهده الحالص النافع وتخليه عن الدنيا وترفرده عن الناس وقد استبان له من لم تزل الأخبار عليه منطبقه والأنسنة عليه متفقة والكلمة فيه جامعة والأخبار واسعة ولما لم ينزل يعرف به من الفضل يافعاً وناشطاً وحدناً وكملاً فلذلك عقد له بالعهد والخلافة من بعده واتقا بخيرة الله في ذلك إذ علم الله تعالى أنه فعله بإشاراته ولادين ونظرآ للإسلام والمسلمين وطلبها للسلامة وثبت الحجّة والنجاة في اليوم الذي تقوم فيه الناس رب العالمين ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصة وقواده وخدمه فإياه الكل مطيعين مسارعين عالمين بإشار أمير المؤمنين طاعة الله على المولى في ولده وغيره من هوأشبك رحماً وأقرب قربة وسماء الرضا إذ كان مرضاً عند الله تعالى وعن الناس وقد آثر طاعة الله تعالى والنظر لنفسه والمسلمين والحمد لله رب العالمين كتبه بيده في يوم الاثنين لسبعين خلون من شهر رمضان العظم سنة إحدى ومائتين ( وصورة ما على ظهر العهد ) مكتوبًا بخط الإمام على بن موسى الرضا باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعال لما شاء لامعيق لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وصلاته على نبيه محمد ﷺ خاتم النبّيين والله الطيبين الطاهرين أقول وأنا على بن موسى بن جعفر إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد ووقفه للرشاد عرف من حقنا ماجهله غيره فوصل أرحاماً تقطعت وأمن نفوساً فزعت بل أحياها بعد أن كانت من الحياة أحياناً بعد فقرها وعرفها بعد نكرها مبتغاً بذلك رضا رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزى الله الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين وأنه جعل إلى عهده والإمرة الكبرى إن بقيت بعده فمن حل عقدة أمر الله بشدها أو فصم عروة أحب الله اتساقها فقد أباح حرمه وأحل محمره إذ كان بذلك زارياً على الإمام منهكاً حرمة الإسلام ، وخوفاً من شبات الدين واضطهاب أمّ المسلمين وحضر فرصة تنتهز وعلمه تبتدر جعلت الله تعالى على نفسى عهداً إن استرعاى أمّ المسلمين وقدنى خلافة العمل فهم عامة وفي بي العباس بن عبد المطلب خاصةً أنّ أعمل فيهم بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ ولا أسفكت دماً ولا أسيح فرجاً ولا مالاً إلا ما سفكته حدوده وأباخته فرائصه وأن آخرى الكفافة جهدي وطافق وجعلت بذلك على نفسى عهداً مؤكداً يسألني الله عنه فإنه عز وجل يقول « وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً » وإن أحذثت أو غيرت أو بدللت كنت العزل مستحقة ولأنكال متعرضاً وأعوذ بالله من سخطه وإليه أرجب في التوفيق لطاعته والحوال بين وبين معصيته في عافية للمسلمين والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما أدرى ما يفعل الله تعالى

فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أُمِّ سَلَةِ

قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «عَلَى مَعِ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنِ مَعَ عَلَى لَا يَفْرَقُانِ حَقَّ يَرْدَاعِ الْحَوْضِ» . وَقَدْ رَوَى مِنْ طَرِيقِ عَدِيدَةِ مِنْهَا صَحِيحٌ وَحَسْنٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ «أَشْقِ النَّاسَ رِجْلَانِ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى يَافُوخَةِ حَقَّ تَبْتَلِيْهِ» فَكَانَ عَلَى يَقُولِ الْأَهْلِ الْعَرَقِ إِذَا تَضَجَّرَ مِنْهُمْ وَدَدَتْ أَنَّهُ قَدْ ابْنَعَ أَشْقَاكَمْ خَضْبَهُ هَذِهِ يَعْنِي لَحْيَتِهِ مِنْ هَذِهِ وَيَضْعُ يَدَهُ عَلَى مَقْدِ رَأْسِهِ . وَأَخْرَجَ الرَّزْمَنِيُّ وَالْحَامِمُ عَنْ عُمَرَانَ بْنَ حَصَّينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلَى مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلَى مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلَى إِنْ عَلِيَا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي» وَالْجَوَابُ عَمَّا يُوَهِّمُهُ ظَاهِرُهُ مِنْ تَقْدِيمِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَاستَحْفَافِهِ الْإِمَامَةِ عَقْبَ وَفَاتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ ذَكْرِنَاهُ فِي حَدِيثِ مِنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ . وَأَخْرَجَ الْحَامِمُ عَنْ جَابِرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «عَلَى إِمَامِ الْبُرْرَةِ

وَلَا يَكُنْ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْصُدُ الْحُقْرُ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاضِلِينَ لِكُنْيَةِ امْتِلَتْ أَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَآثَرَتْ رِضَاهُ وَاللَّهُ تَعَالَى يَعْصُمُنِي وَإِيَّاهُ وَأَشَهَدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى نَفْسِي بِذَلِكَ وَكُنْيَةِ شَهِيدًا وَكَتَبَتْ بِخَطِيْهِ بِحُضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَهُ وَالْحَاضِرِيْنَ مِنْ أُولَيَاءِ نَعْمَةِ وَخَوَاصِ دُولَتِهِ هُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَسَهْلُ بْنُ الْفَضْلِ وَالْقَاضِي يَحْيَى بْنُ أَكْنَمْ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ وَعَامِمَةُ بْنُ الْأَشْرَسِ وَبَشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ وَحَمَادُ بْنُ النَّعْمَانَ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَمَائِتَيْنِ (صُورَةُ رَقْمِ شَهَادَةِ الْأَضْاضِيِّ يَحْيَى بْنُ أَكْنَمْ) شَهَدَ يَحْيَى بْنُ أَكْنَمْ عَلَى مَضْمُونِهِ هَذَا السَّكُوتُ ظَهَرَهُ وَبِطْنَهُ وَهُوَ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَعْرِفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَكَانَهُ الْمُسْلِمُ بِرَكَةِ هَذَا الْعَهْدِ وَالْمِيَالِ وَكَتَبَ بِخَطِيْهِ فِي التَّارِيْخِ الْمُبَيِّنِ فِي (صُورَةِ رَقْمِ شَهَادَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ) أَثَبَتَ شَهَادَتَهُ فِي تَارِيْخِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ (صُورَةُ رَقْمِ شَهَادَةِ حَمَادِ) شَهَدَ حَمَادُ بْنُ النَّعْمَانَ بِمَضْمُونِهِ ظَهَرَهُ وَبِطْنَهُ وَكَتَبَ بِيَدِهِ فِي تَارِيْخِهِ (صُورَةُ شَهَادَةِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ) شَهَدَ بِعَنْ ذَلِكَ بَشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ وَعَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسِرِ بِخَطِيْهِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ رَسَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِقِرَاءَةِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي هِيَ صَحِيفَةُ الْعَهْدِ وَالْمِيَالِ ظَهَرَهُ وَبِطْنَهُ بِحَرْمِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الرَّوْضَةِ وَالْمِنْبَرِ عَلَى رَوْسِ الْأَشْهَادِ بِعَرَائِيِّ وَمَسْمَعِ مِنْ وَجْهِ بْنِ هَاشِمٍ وَسَائِرِ الْأُولَيَاءِ وَالْأَجْنَادِ بَعْدَ أَخْذِ الْبَيْعَةِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِيَفاءِ شَرْوَطِهَا بِمَا أَوْجَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ الْعَهْدِ لَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضا لِنَقْوَمِهِ الْحَاجَةِ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِيْنَ وَلِتَبْطِلَ الشَّهَادَةَ الَّتِي كَانَتْ اعْتَرَضَتْ لِأَرَاءِ الْجَاهِلِيْنَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَذْرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى مَا أَتَمَ عَلَيْهِ [وَزَوْجِهِ الْمُؤْمِنِ] [ابنَتِهِ أُمِّ حَبِيبٍ] فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَمَائِتَيْنِ وَالْمُؤْمِنِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْعَرَقِ (حَكَى) أَنَّ الْمُؤْمِنَ وَجَدَ فِي يَوْمِ عِيدِ الْأَخْرَافِ مِزَاجٌ أَحَدَثَ عَنْهُ تَهْلِكَةً عَنِ الْخَرْوَجِ إِلَى الْصَّلَاةِ قَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ فَارَكَ وَصَلَّى بِالنَّاسِ الْعِيدَ فَامْتَنَعَ وَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ مَا كَانَ يَبْيَنِي وَيَبْيَنُكَ مِنَ الشَّرْوَطِ فَاغْفَنِي مِنَ الْصَّلَاةِ قَالَ الْمُؤْمِنُ إِنَّمَا أَرِيدُ أَنْ أُنْوَهَ بِذَكْرِكَ وَيَشْتَهِرَ أَمْرُكَ بِأَنْكَ وَلِيَ عَهْدِي وَالْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِي وَأَلْجَعَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ قَوْلَهُ الرَّضا أَنَّ أَغْفَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ كَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَإِنَّ أَبِيَتْ إِلَّا أَنْ أَخْرُجَ لِلصَّلَاةِ فَأَنَّمَا أَخْرُجَ لِلصَّلَاةِ عَلَى الصَّفَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ عَلَيْهَا فَقَالَ الْمُؤْمِنُ أَفْعَلَ كِيْفَا أَرَدْتَ وَأَمْرَ الْمُؤْمِنَ الْقَوَادِ وَالْجَنْدِ وَأَعْيَانَ دُولَتِهِ بَارِكَوْبَ فِي خَدْمَتِهِ إِلَى الْمَصْلِيِّ فَرَكَبَ النَّاسَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُنْ قَرَاءُ وَالْمَؤْذِنُونَ وَالْمَكْبُرُونَ إِلَى بَاهِ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَخْرُجَ فِرَجُهُمْ إِلَيْهِمُ الرَّضا وَقَدْ اغْتَسَلَ وَلَبِسَ أَفْخَرَ ثِيَابَهُ وَتَعْمَمَ بِعَامَةِ وَأَقْيَ طَرْفَهُ مِنْهَا عَلَيْهِ وَمَسَ طَيَّبَاهُ وَأَخْذَ عَكَازًا فِي يَدِهِ وَخَرَجَ مَاشِيَا وَلَمْ يَرَكَ وَقَالَ لِمَوْالِيهِ وَأَتَبَاعِيهِ أَفْعَلُوا كَمَا كَفَعْلُوكُمْ فَقَعَلُوا كَمَا كَفَعَلَهُ وَسَارُوا بَيْنَ يَدِيهِ عَنْدِ شَرْوَقِ الشَّمْسِ رَاعِيْنَ أَصْوَاتِهِمْ بِالْتَّهْلِيلِ وَالْتَّكْبِيرِ فَمَا رَأَاهُمْ إِلَّا الْقَوَادِ وَالْجَنْدِ عَلَى تَلْكَ الْحَالَةِ لَمْ يَسْعِهِمْ إِلَّا نَزَلُوا عَنْ خَيْوَطِهِمْ وَمَرَا كَبِيرَهُمْ وَسَارُوا بَيْنَ يَدِيهِ وَتَرَكُوا دَوَابِهِمْ مَعَ غَلَامَهُمْ خَلْفَ النَّاسِ وَكَانَ كَلَّا كَبِيرَ الرَّضا كَبِيرَ النَّاسِ بِتَكْبِيرِهِ وَكَلَّا هَلَلُوا بِتَهْلِيلِهِ وَهُمْ سَائِرُونَ بَيْنَ يَدِيهِ حَتَّى خَلَلَ لِلنَّاسِ أَنَّ الْحَيْطَانَ وَالْجَدَرَانَ تَجَاهَوْهُمْ بِالْتَّكْبِيرِ وَالْتَّهْلِيلِ وَارْتَفَعَ الْبَكَاءُ وَالصَّرَاخُ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ لِهِ الْفَضْلُ إِنَّ بَلَغَ الرَّضا الْمَصْلِيَّ افْتَنَهُ بِهِ النَّاسُ وَخَفَنَ عَلَى دَمَائِنَا وَأَرْوَاهُنَا وَعَلَيْكَ فِي تَفْسِيْكِ فَأَبَيْتُ إِلَيْهِ وَرَدَهُ فَبَعْثَ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُ قَدْ كَفَنَاكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَلَا يَحْبُّ أَنْ تَلْهُقَكَ مَشْقَةً ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَيَصْلِيَّ بِالنَّاسِ مِنْ كَانَ يَصْلِيَّ بَيْهُمْ مِنْ قَبْلِ فَرَجَعَ عَلَى إِلَيْهِ وَرَكَبَ الْمُؤْمِنَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ أَهْمَنِ الْفَصُولِ الْمَهْمَةِ (فَائِدَةٌ) قَالَ الْمُؤْمِنُ لِلْرَّضا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ شَدَّنَا أَحْسَنَ مَارَوِيَّتِهِ فِي السَّكُوتِ عَنِ الْجَاهِلِ وَعَنْ تَبَارِيِ الصَّدِيقِ قَوْلَهُ :

إِنِّي لَيَهْجُرُ الصَّدِيقَ تَجْبِيَا فَأَرَى بِأَنْ لَهُجْرَهُ أَسْبَابًا  
رَأَيْهُ أَنْ عَابَتْهُ أَغْرِيَتْهُ فَأَرَى لَهُ تَرْكُ العَتَابِ عَسَابًا

فَلَذَا

من نصره مخدول من خذله». وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «على من ينزلة رأسى من بدن» . وأخرج البهق والديلمي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «على يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا» . وأخرج الترمذى والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة على وعمار وسلام» وأخرج الشيخان عن سهل «أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد علينا مضطجعاً في المسجد وقد سقط رداً عنه شفته فأصابه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم أبا تراب قم أبا تراب فكانت هذه الكلبة أحب الكلبة إليه لأنه صلى الله عليه وسلم كاناه بها» . وأخرج أحمد في الناقد عن علي «جلس النبي صلى الله عليه وسلم في حائط فضربي برجله وقال قسم فوالله لأرضيك أنت أخى وأبوك والدى فقاتل على سنتى من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات على عهده فقد قضى نحبه

فإذا بليت بجهل متحسكم يحمد الأمور من الحال صواباً أوليته من السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جواباً اه من در الأصادف (كرامتات الأولى) لاجعله للأمن ولعهده وأقامه خليفة بعده كان في حاشية المؤمن أناس كانوا ذلك وخفوا على خروج الخليفة من بنى العباس وعودها لبني فاطمة فضل عندهم من على الرضا بن وسى تغور وكان عادة الرضا إذا جاء إلى دار المؤمن ليدخل بأدر من بالدهليز من الحجاب وأهل النوبة من الخدم والختم بالقيام له والسلام عليه ويرعون له الستر حتى يدخل فلما حصلت لهم هذه النفرة وتفاوضوا في أمر هذه القصة ودخل في قلوبهم منها شيء قالوا فيما بينهم إذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر واتفقوا على ذلك فبينما هم جلوس إذ جاء على الرضا على جاري عاده فلم يلوكوا أنفسهم أن قاموا وسلوا عليه ورفعوا الستر على عادتهم فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون لكونهم مافعلوا مااتفقا عليه وقالوا الكرة الآتية إذا جاء لا زرفة فلما كان في اليوم الثاني وجاء الرضا على عادته قاموا وسلوا عليه ولم يرفعوا الستر فجاءت ريح شديدة فرفعت الستر أكثر مما كانوا يرغبونه فدخل ثم عند خروجه جاءت ريح من الجانب الآخر فرفته له وخرج فأقبل بعضهم على بعض وقالوا إن لهذا الرجل عند الله منزلة والله منه عالمة أنظروا إلى الريح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين أرجعوا إلى ما كنتم عليه من خدمته فهو خير لكم [الثانية] من كتاب أعلام الورى للطوسى قال روى الحكم أبو عبد الله الحافظ بسانده عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب قال رأيت النبي ﷺ في المنام وكان قد وفى المسجد الذى كان ينزله الحاجاج من بلدنا في كل سنة وكأنه مضىت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدهه وعنده طبق من خوص المدينة فيه تم صيحياني وكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فتناولتها فوجدتها تتألى عشرة تمرة فتأولت أنى أعيش بكل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوماً وأنا في أرض لي تعمرا لازراءة إذ جاءنى من أخبرنى بقدوم أبي الحسن على الرضا بن موسى السكاظم وزوجه بذلك المسجد ورأيت الناس يسعون له من كل جهة يسلمون عليه فمضت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذى رأيت النبي ﷺ جالساً فيه وتحته حصير مثل الحصير الذى كان تحته ﷺ وبين يديه طبق من خوص المدينة وفيه تم صيحياني فسلمت عليه فرد السلام واستدناى وناولنى قبضة من ذلك التمر فعدتها فإذا هي بعد ما ناولنى رسول الله ﷺ في اليوم ثمان عشرة تمرة فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله ﷺ لزدتك [الثالثة] روى الحكم أيضاً بسانده عن سعيد بن سعيد أن أبي الحسن علياً الرضا نظر إلى رجل فقال يا عبد الله أوص بما تريده واستعد لما لا بد منه فلما دخل بعد ثلاثة أيام [الرابعة] عن صفوان بن يحيى قال لما مضى موسم السكاظم وظهر ولده من بعده على الرضا خلقنا عليه وقلنا له إننا نخاف عليك من هذا يعني هرون الرشيد قال ليجهدن جهده فلا سبيل له على قال صفوان خذلت ثقة أن يحيى بن خالد البرمكي قال هرون الرشيد هذا على بن موسى قد تقدم وادعى الأمر لنفسه فقال هرون يكفيانا ما صنعنا بأبيه يريد أن تقتله جميعاً [الخامسة] عن مسافر قال كنت مع أبي الحسن على الرضا فترى يحيى بن خالد البرمكي وهو مغط وجهه بمنديل من الغبار فقال الرضا مساكن هؤلاء لا يدرؤون ما يحل بهم في هذه السنة فكان من أمرهم ما كان قال وأعجب من هذا أنا وهرن كهانين وضم إصبعه السابعة والوسطى قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حدثه في هرون إلا بعد موت الرضا ودفنه إلى جانبه .

[السادسة] عن الحسين بن يسار قال قال علي الرضا إن عبد الله يقتل محمدًا فقلت عبد الله بن هرون يقتل محمد بن هرون؟ قال نعم عبد الله المأمون يقتل محمدًا الأمين فكان كما قال [السابعة] عن الحسين بن موسى قل كنا حول أبي الحسن على الرضا بن موسى ونحن شباب من بنى هاشم إذ صر علينا جعفر بن عمرو الملاوي وهو رث الميادة فنظر بعضا إلى بعض نظر مسترز لهبته وحالته وقال الرضا سترونه عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيئة فما مضى إلا شهر واحد حتى ول أمر المدينة وحسن حاله وكان يربنا كثيراً وحوله الخدم والخدم يسرورون بين يديه فنقوم له ونعطيه وندعوه [الثانية] روى عن جعفر بن صالح قال أتيت الرضا فقلت امرأى أخت محمد بن سنان وكان من خواص شيعتهم وبها حمل فادع الله أن يجعله ذكرًا قل لها اثنان فوليت وقلت أسمى واحداً عليها والأخر محمدًا فدعاني فأتبته فقال سمي واحداً عليها والأخر أم عمرو وقد قدمت الكوفة فولدت غلاماً وجارية فسميت الذكر عليها والأخرى أم عمرو كما أمرني وقلت لأمي مامعني أم عمرو قالت جدتك كانت تسمى أم عمرو [الثالثة] عن حمزة بن جعفر الأرجاني قل خرج هرون الرشيد من المسجد الحرام من باب وخرج على بن موسى الرضا من باب فقال الرضا وهو يعني هرون الرشيد يابعد الدار وقرب الملتقى ياطوس سجعوني وإيه [الرابعة] عن موسى بن عمران قال رأيت علي الرضا بن موسى في مسجد المدينة وهرон الرشيد يخطب قال تروني وإيه ندفن في بيت واحد . ﴿تَتَمَّةٌ : فِي الْكَلَامِ عَلَى وَفَاتِهِ وَأُولَادِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾ عن هرئمة بن أعين وكان من خدم الخليفة عبد الله المأمون وكان قائماً بخدمة الرضا قال : طلبني سيدى أبو الحسن الرضا في يوم من الأيام وقال لي يا هرئمة أني مطلوبك على أمر يكوزن سرا عنك لانتظره لأحد مدة حياته فان أظهرته حال حيائى كنت خصماً لك عند الله حفظت له أنى لا أتفوه بما يقول لى لأحد مدة حياته فقال لي أعلم يا هرئمة أنه قد دنا رحيله ولحوق بأيادي وأجدادى وقد بلغ الكتاب أجله وأنى أطعم عنباً ورماناً فمفتونا فآمأوت ويفقصد الخليفة أنى يجعل قبرى خلف قبر أبيه هرون الرشيد وإن الله يقدره على ذلك وأن الأرض تشتد عليهم فلا ت عمل فيها المأول ولا يستطيعون حفرها فاعلم يا هرئمة أن مدفني في الجهة الفلاحية من اللحد الفلاحى لموضع عينه لى فإذا أنا مت وجهزت فأعمله بجميع ما قل لك لتكونوا على بصيرة من أمرى وقل له إذا أنا وضعت في نعشى وأرادوا الصلاة على فلا يصل على وليتان قليلاً يأتكم رجل عربي متلم على ناقة له مسوع من جهة الصحراء فينبع ناقته ويزول عنها فيصل على فصلوا معه على فإذا فرغتم من الصلاة على وحملت إلى مدفني الذى عينته لك فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الأرض ثم جد قبرًا مطيناً معموراً في قعره ماء أبيض فإذا كشفت عنه الطبقات نصب الماء فهذا مدفني فادفونى فيه الله الله يا هرئمة أن تخبر بهذا قال هرئمة فوالله ماطالت أيامه حتى أكل الرضا عند الخليفة عنباً ورماناً فمات (عن أبي الصلت المروي) قال دخلت على الرضا وقد خرج من عند المأمون فقال يا أبا الصلت قد فعلوها وجعل يوحى الله ويمجده فأقام يومين ومات في اليوم الثالث قال هرئمة فدخلت على الخليفة المأمون لما بلغه موت أبي الحسن على الرضا فوجدت النديلاً بيده وهو يبكى عليه فقلت يا أمير المؤمنين ثم كلام أنا ذذن لي أن أقوله لك قال قل فهم صرت القصة عاليه التي قالها لي الرضا من أولها إلى آخرها فتعجب المأمون من ذلك ثم إنه أمر بتجهيزه وخرجنا بمحازاته إلى المصلى وأخرنا الصلاة عليه تليلاً فإذا بالرجل العربي قد أقبل على بيته من جهة الصحراء كما قال فنزل ولم يكل أحداً فصلى عليه وصلى الناس معه وأمر الخليفة بطلب الرجل فلم يروا له أثرًا ولا بغيره ثم إن الخليفة قال نحفر له من خلف

قبر

ومن مات بعك بعد موتك ختم الله به بالأمن والإيمان ماطلعت شمس أو غربت » وروى ابن السماك أن آبا بكر رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز على الصراط إلا من كتب له على الجواز ». وأخرج البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال : أنا أول من يحيى بين يدي الرحمن للخصوصة يوم القيمة . وأخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتغوز بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن يعني علياً وأخرج ابن عباس قال : أفرض أهل المدينة وأقضها على . وأخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ما نزل الله يأيها الذين آمنوا إلا وعلى أميرها وشريفها وقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان وما ذكر علياً إلا بغيره . وأخرج ابن عباس عنه قال : ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في على . وأخرج عنه أيضاً قال : نزل في على ثلاثة آية . وأخرج الطبراني عنه قال : كانت على ثمان عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه

## الأمة؟ وذكر عند عائشة

قالت إنه أعلم من بي بالحقيقة . وأخرج ابن سعد عنه قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت وعلى من أنزلت إن ربى وهب لي قلبا عقاولا ولسانا ناطقا . وأخرج ابن سعد وغيره عن أبي الطفيلي قال قال على سلوبي عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهايأم في سهل أم في جبل .

[ ومن كراماته ] أن الشمس ردت عليه لما كان رئيس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحى ينزل عليه وعلى لم يصل العصر فناسري عنه إلا وقد غربت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم إنا نحن في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث ردها صحيحة الطحاوى والقاضى فى الشفاء وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وبشه غريبه وردوا على جماع قالوا إنه موضوع وزعم فوات الوقت بثروتها فلا فائدة لردها في محل المنع لعود الوقت بودها كما ذكره ابن العماد واعتمد غيره وإن اقتضى كلام

قب الرشيد لنتظر مقاله لك فكانت الأرض أصلب من الصخر الصوان عجزوا عن حفرها فتعجب الحاضرون من ذلك وتبين للمؤمن صدق مقالته له فقال أرجى الموضع الذى أشار اليه بفتح بهم اليه فما كان إلا أن انكشف التراب عن وجه الأرض فظهرت الطبقات فرفعناها فظهر قبر معمور فإذا في قعره ماء أبيض وأشرف عليه المأمون وأبصره ثم إن ذلك الماء نسب من وقه فوارينا فيه ورددنا الطبقات على حالها والتراب ولم يزل الخليفة المأمون يتعجب مما سمعه مني ويتأسف عليه ويندم وكما خلوت معه يقول ياهرعة كيف قال لك أبو الحسن الرضا فأعيد عليه الحديث فيتلهم ويتأسف ويقول إنما الله وإنما إليه راجعون وكانت وفاته سنة ثلاث ومائتين في آخر صفر وقيل غير ذلك وله من العمر إذ ذلك خمس وخمسون سنة في قرية يقال لها سنا باد من رستاق من أعمال طوس من خراسان وقبره في قبل قبرهون الرشيد ( وأماؤلاده ) رضى الله عنه فقد قال ابن الحشاب في كتابه موالي أهل البيت ولد الرضا خمسة بنين وابنة واحدة وهم محمد القانع والحسن وجعفر وإبراهيم والحسين والبنت اسمها عائشة .

﴿ فصل : في ذكر مناقب محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ﴾ أمه أم ولد يقال لها سكينة المريسية وكنيته أبو جعفر ككتيبة جده محمد الباقر ( وأنقابه كثيرة ) الجواد والقانع والمرتضى وأشهرها الجواد ( صفتة ) أيضًا معتدل ( شاعره ) حماد ( بوابه ) عمر بن الفرات ( نقش خاتمه ) نعم القادر الله ( معاصره ) المأمون والمعتصم ؛ ولد أبو جعفر محمد الجواد بالمدينة تاسع عشر شهر رمضان المظيل سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة قال صاحب كتاب مطالب السول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وسلم هذا محمد أبو جعفر الثاني فإنه قد تقدم في آبائه أبو جعفر محمد الباقر بن علي شفاء هذا باسمه وكنيته وأسامييه فعرف بأبي جعفر الثاني وان كان صغير السن فهو كير القدر رفيع الذكر ومناقبه رضى الله عنه كثيرة ( نقل ) غير واحد أن والله علينا الرضا لما توفي وقدم المأمون بغداد بعد وفاته بستة اتفق أن المأمون خرج يوما يتصدق فاجتاز بطريق البلد وثم صيانته يلعبون و محمد الجواد واقف عندهم فلما أقبل المأمون فر الصيانت ووقف محمد وعمره إذ ذلك تسع سنين فلما قرب منه الخليفة نظر إليه فألقى الله على قلبه حبه فقال له يا غلام مامنفك من الانصراف كصحابك؟ فقال له محمد مسرعا يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فأوسعه لك وليس لي جرم فأخشاكم والظن بك حسن أنك لا تضر من لاذب له فأعجبه كلامه وحسن صورته فقال له مالهيك واسم أبيك فقال محمد بن علي الرضا فترحم على أبيه وساق جواده إلى مقصده وكان معه بزاة الصيد فلما بعد عن العمران أرسل بازا على دراجة فناب عنه ثم عاد من الجو وفي منقاره سكة صغيرة فيها بقايا الحياة فتعجب من ذلك غاية العجب ورجع فرأى الصيانت على حالمهم و محمد عندهم فقرروا إلا محمدًا فدنا منه وقال له يا محمد ما في يدي فقال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلق في بحر قدرته سكاك صغارا تصيده بازات الملوك والخلفاء كي يختبر بها سلالة بنى المصطفى صلى الله عليه وسلم كرامته له فقال له أنت ابن الرضا حقاً أخذته معه وأحسن إليه وقربه وبالغ في أكرامه ولم يزل مشفوفا به لما ظهر له بذلك من فضله وعلمه وكأن عقله وظاهر راهنه مع صغر سنه وعزم على تزويجه بابنته أم الفضل وصم على ذلك فنعته العباسيون من ذلك خوفا من أن يعهد إليه كعهد إلى أبيه فلما ذكر لهم أنه إنما اختاره لغيره عن كافة أهل الفضل علما وعمره وحاملا مع صغر سنه نازعوه في اتصف محمد بذلك ثم تواعدوا على أن يرسوا إليه من يختبره فأرسلوا إلى

يعي بن أكثم ووعدو بشيء كثير إن قطع لهم مهدا وتجاهله فحضر الخليفة وخواص الدولة ومعهم يحيى بن أكثم فأمر المأمون بفراس حسن لحمد بن فراس عليه وسأله يحيى مسائل فأجاب عنها بأحسن جواب وأوضحته فقال له الخليفة أحسنت يا أبا جعفر فإن أردت أن تسأل يحيى ولو مسألة واحدة فقال يحيى يسأل فإن كان عندي جواب أجبت به وإلا استفدت الجواب والله أسأل أن يرشدني للصواب فقال له أبو جعفر محمد الجواب ما تقول في رجل نظر إلى امرأة في أول النهار بشهوة فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حللت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حللت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخر حللت له فلما اتصف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حللت له فإذاً حللت هذه المرأة لهذا الرجل وبماذا حرمت عليه في هذه الأوقات فقال يحيى بن أكثم لأدرى فإن رأيت أن تقييد الجواب فذلك قال أبو جعفر هذه أمة لرجل نظر لها شخص في أول النهار بشهوة وذلك حرام عليه فلما ارتفع النهار ابتعاها من صاحبها خلت له فلما كان وقت الظهر أعتقها حرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها خلت له فلما كان وقت الغرب ظاهر منها حرمت عليه فلما كان وقت العشاء كفر عن الظهار خلت له فلما كان نصف الليل طلقها طلاقة واحدة حرمت عليه فلما كان وقت الفجر راجحها خلت له فأقبل الماء ون على من حضر من أهل بيته فقال هل فيكم أحد يستحضر أن يجيز عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب فقالوا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال قد عرفتم الآن ماتكرون وظهر في وجه القاضي يحيى الحigel والتغير وعرف ذلك كل من بالمجلس فقال المأمون الحمد لله على مامن به على من السداد في الأمر والتوفيق في الرأي وأقبل على أبي جعفر وقال إن مزوجك ابني أم الفضل وإن رغم ذلك أنوف قوم فاختطب لنفسك فقد رضيتك لنفسك وابنني فقال أبو جعفر : الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصاً بوحدانيته وصلى الله على مسدينا محمد سيد بريته والأصنام من عترته ؟ أما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال تعالى « وأنكحوا الآيات منكم والصالحين من عبادكم وإيمائكم إن يكونوا فقراء يغفهم الله من فضله والله واسع عليم » ثم إن محبدين على بن موسى خطب إلى أمير المؤمنين عبد الله المأمون ابنته أم الفضل وقد بذل لها من الصداق مهرٍ حده فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولها حسبيات درهم جياد فهل زوجتي يا أمير المؤمنين إليها على هذا الصداق فقال المأمون زوجتك ابني أم الفضل على هذا الصداق المذكور فقال أبو جعفر قبلت نكاحها لنفسى على هذا الصداق المذكور (قال ) الرمالي وأخرج الحريم مثل السفينة من الفضة مطلية بالذهب فيها الغالية مضروبة بأنواع الطيب والماورد والسلك فتطيب منها الحاضرون على قدر منازلهم ثم وضعت موائد الحلواء فأكل الحاضرون وفرقت عليهم الجوائز على قدر رتبتهم ثم انصرف الناس وتقدم المأمون بالصدقة على القراء والمساكين وأهل الأربطة والخوانيق والمدارس ولم يزل عنده محمد الجواب معملاً مكرماً إلى أن توجه بزوجته أم الفضل إلى المدينة الشريفة (روى) أن أم الفضل بعد توجهها مع زوجها إلى المدينة كتبت إلى أبيها المأمون تشكّو أبا جعفر وتقول إنه يقرئ على فكتـبـ إلـهـاـ أـبـوهاـ يـقـولـ يـابـنـيـةـ إـنـاـ لمـ نـزوـجـكـ أـبـاـ جـعـفـرـ لـتـحرـىـ عـلـيـهـ حـلـالـهـ فـلـاتـعـاوـيـنـ بـذـكـرـ شـيـءـ مـاـ ذـكـرـتـ كـرـامـاتـانـ :ـ الأـلـوـيـ )ـ عنـ أـبـيـ خـالـدـ قـالـ كـنـتـ بـالـسـكـرـ فـلـقـنـيـ أـنـ هـنـاكـ رـجـلـ حـمـوـسـ أـقـيـ بـهـ مـنـ الشـامـ مـكـبـلاـ بـالـحـدـيدـ وـقـالـواـ إـنـهـ تـبـأـ قـالـ فـأـتـيـتـ بـاـبـ السـجـنـ وـدـفـعـتـ شـيـثـاـ لـالـسـجـانـ حـتـىـ دـخـلـتـ عـلـيـهـ فـإـذـاـ بـرـجـلـ ذـوـ فـهـمـ وـعـقـلـ وـلـبـ قـفـلـتـ يـاهـذـاـ مـاـقـسـتـ؟ـ قـالـ إـنـ كـنـتـ وـجـلـاـ بـالـشـامـ أـبـعـدـ اللهـ تـعـالـيـ فـالـوـضـعـ .ـ

الذي

الوريثي خلافه وعلى  
تسليم عدم عود الوقت  
نقول كأن رددها خصوصية  
كذلك إدراك العصر  
أدلة خصوصية [ ومن  
كلامه كما في الصواعق ]  
الناس نيا ملائكة التنبوا ،  
الناس بزمائهم أشبه منهم  
باباً لهم ، لو كشف الغطاء  
ما ازدلت يقينا ، ما هلك  
أمرؤ عرف قدره وجعل  
هذا في الشفاعة من كلامه  
صلى الله عليه وسلم . قيمة  
كل أمرى ما يحسنه ، من  
عذب لسانه كثرت  
إخوانه ، المرء مخبوء تحت  
لسانه ، بالبر يستبعد الحر ،  
بشر مال البخيل بحادث  
أو ووارث ، لا تنظر إلى من  
قال وانظر إلى ما قال ،  
الجزع عند البلاء تمام  
الحننة ، لا ظفر مع البنى ،  
لاتقاء مع الكبر ، لاصحة مع  
النهم والتهم ، لا شرف مع  
سوء الأدب ، لراحة مع  
الحسد ، لامسود مع الاتقام  
لاصواب مع ترك الشورة ،  
لامروءة للكذوب ، لا كرم  
أعز من التقى ، لاشفيع  
أنجح من التوبة ، لا لباس  
أجمل من العافية ، لا داء  
أعجي من الجهل ، المرء  
عدو ما جهله ، رحم الله  
عبدًا عرف قدره ولم  
يتعذر طوره ، إعادة  
الاعتذار تذكر بالذنب ،  
النصح بين الملا تهريع ،

## نسمة المباهل كروضه على

مزبلة ، أكبر الأعداء  
أخفاهم مكيدة ، الحكمة  
ضلة المؤمن ، البخل جامع  
لساوى العيوب ، إذا  
حلت المقادير رضلت التدابير ،  
عبد الشهوة أدل من  
عبد الرق ، الحسد متظاهر  
على من لا ذنب له ، كفى بالذنب  
شفيعاً للذنب ، السعيد  
من وعظ بغيره ، الإحسان  
يقطع اللسان ، ليس  
العجب من هلك كيف  
هلك بل العجب من نجا  
كيف نجا ، أكثر مصارع  
العقوول تحت بروق  
الأطماع ، إذا قدرت على  
عدوك فاجعل العفو عنه  
شكراً القدرة عليه ،  
ما أضر أحد شيئاً إلا ظهر  
في فتنات لسانه وعلى  
صفحات وجهه ، البخيل  
يستجعل الفقر ويعيش في  
الدنيا عيش القراء  
ويحاسب في الآخرة حساب  
الأغنياء ، لسان العاقل  
وراء قلبه وقلب الأحمق  
وراء لسانه . العلم يرفع  
الوضيع والجهل يضع  
الربيع ، العلم خير من  
المال العلم يحرسك وأنت  
تحرس المال ، العلم حاكم  
والمال محكوم عليه ، قضم  
ظهرى اثنان عالم متهتك  
وجامل متنسك هذا  
ينفر الناس بهتكه وهذا  
ضل الناس بتنسكه ،

الذى يقال إنه نصب فيه رأس الحسين فيينا أنا ذات ليلة في موضعى مقبلاً على المحراب إذ ذكر الله تعالى إذ رأيت شخصاً بين يدي فنظرت إليه فقال لي قم فقمت معه فشى قليلاً فإذا أنا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد قلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصل فصلت معه ثم انصرف فانصرفت معه قليلاً فإذا نحن بمكان المشرفة فطاف بالبيت فطافت معه ثم خرج ثم خرجت معه فشى قليلاً فإذا أنا بموضعى الذي كنت فيه أعبد الله تعالى بالشام ثم غاب عن فقيه متوجباً حولاً مما رأيت فلما كان العام القليل إذ ذاك الشخص قد أقبل على فاستشرت به فدعاني فأجبت ففعل معنى كما فعل بالعام الماضي فلما أراد مفارقتي قلت له بحق الذي أدرك على ما رأيت منك إلا ما أخبرتني من أنت؟ فقال أنا محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر خذلت بعض من كان يجتمع بي في ذلك الموضع فرفع ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلى من أخذني من موضعى وكابلي بالحديد وحملني إلى العراق وحبسني كاهري وادعى على بالحال فقلت له أفارفع قضتك إلى محمد بن عبد الملك الزيات قال أفعل فكتبت عنه قضته وشرحت فيها أمره ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك فوقع على ظهرها قل للذى أخرجك من الشام إلى هذه الواضع التي ذكرتها يخرجك من السجن قال أبو خالد فاغتممت لذلك وسقط في يدي وقت إلى عذاته وأمره بالصبر وأعده من الله الفرج وأخبره بمقالة هذا الرجل المتجر فلما كان من المقد قال باكرت إلى السجن فإذا أنا بالحرس واللوكلين بالسجن في هرج فسألت ما الخبر؟ فقيل لي إن الرجل المتبنى المحمول من الشام فقد البارحة من السجن وحده بمفرده وأصبحت قيوده والأغلال التي كانت في عنقه مرماة في السجن لأندرى كيف خلس منها؟ وطلب فلم يوجد له أثر ولا خبر ولا يدركون أنزل في الأرض أم عرج به إلى السماء فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي استخفاف ابن الزيات بأمره واستهزأوه بقضته خلصه من السجن كما قله ابن الصباغ [الثانية] نقل بعض الحفاظ أن امرأة زعمت أنها شريفة بمحضه التوكل فسأل عن يخبره بذلك فدل على محمد الجواد فأرسل إليه بخاء فأجلسه معه على سريره وسأله فقال إن الله حرم لهم أولاد الحسين على السباع فتلقى السباع فرض عليها ذلك فاعترفت المرأة بكتابها ثم قيل للمتوكل ألا تجرب ذلك فيه فأمر ثلاثة من السباع في بها في صحن قصره ثم دعا به فلما دخل من الباب أغفله والسباع قد أصمت الأسماع من زفيرها فاما مشي في الصحن يريد الدرجة مشت إليه وقد سكتت فتمسحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكلمه ثم ربض فقصد للمتوكل فتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه كفعلها الأول حتى خرج فاتبعه المتوكل بجائزه عظيمة وقيل للمتوكل أفعل كما فعل ابن عمك فلم يحسن عليه وقال تريدون قتلى ثم أمرهم أن لا يفسوا ذلك اتهى لكن نقل السعودى أن صاحب هذه القصة على أبو الحسن العسكري ولده وهو وجيه لأن للمتوكل لم يكن معاصر الحمد الجواد بل ولده [الثالثة] حتى أنه مات وجده أبو جعفر محمد الجواد إلى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيرون له للوداع فسار إلى أن وصل إلى باب الكوفة عند ذلك أسلوب فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل إلى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع ليصل إلى المغرب وكان في صحن المسجد شجرة نبق لم تحمل قط فدعا بكوزفيه ماء فتوضاً في أصل الشجرة وقام ليصل معه الناس المغرب ثم تنفل بأربع ركعات وسجد بعدهن للشّكر ثم قام فودع الناس وانصرف فأصبحت النبقة وقد حملت من ليتها حملاً حسناً فآها الناس وقد ترجعوا من ذلك غاية العجب.  
﴿تنة : في الكلام على وفاته وأولاده وذكر شيء من كلامه رضي الله عنه﴾ توف

فإن العالم من عمل بما علم ووافق عمله عمله وسيكون أقوام يعملون العلم لا يتتجاوز تراقيهم تختلف سرائرهم علانيتهم ويختلف عملهم علمهم يجلسون حلقاً فيسألي بعضهم بعضاً حتى إن الرجل يغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعوه أولئك لا تصدع أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى ، وأبرد ما على كبدى إذا سئلت عمما لا أعلم أن أقول الله أعلم ، سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التأوب والتقوى والراغف والنجوى والنوم عند الذكر ، جزاء المصيبة الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والتقص في اللذة ؟ قيل وما التقص في اللذة ؟ قال لا ينال شهوة جلاها إلا جاءه ما ينقصه إياها ، من واليه معروفاً وجازاك بضده فقد أشهده على نفسه بتجاهسته أصله ، الحزم بسوء الظن . ( ومن كلامه كاف طبقات النساوى ) احظوا عنى لا يرجو عبد إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه ولا يستحي جاهل أن يسأل عما لا يعلم ولا يستحي عالم إذا مثل عمه الدنيا أن يقول الله أعلم ، الدنيا

أبو جعفر محمد الجواد ببغداد وكان سبب وصوله إليها إشخاص المتصم له من المدينة فقدم بغداد ومعه زوجته أم الفضل بنت المؤمن للبيتين بقينا من المحرم سنة عشرين ومائتين وكانت وفاته في آخر ذى القعدة من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش في قبر جده أبي الحسن موسى الكاظم ودخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المتصم وكان له من العمر يومئذ خمس وعشرون سنة ويقال إنه مات مسموماً يقال إن أم الفضل بنت المؤمن مقتلة بأمر أبيها ( وخلف ) من الولد علياً وموسى وفاطمة وأمامة [ ومن كلامه رضي الله عنه كما في الفصول المهمة ] إن الله عباداً يخصهم بدلوام النعم فلازال فيهم مابذلواها فان منعواها نزعها الله عنهم وحولها إلى غيرهم ( وقال رضي الله عنه ) ما عظمت نعمة الله على أحد إلا عظمت إليه حوانع الناس فمن لم يتحمل تلك المؤنة عرض تلك النعمة للتزوّل ( وقال رضي الله عنه ) أهل المعرفة إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه لأن لهم أجراه ونفعه وذكره فهم مما اصطنع الرجل من معروف فاما يبتدئ فيه بنفسه ( وقال رضي الله عنه ) من أجل إنساناهابه ومن جهل شيئاً عابه والقرصة خلسة ومن كثره سقم جسمه وعنوان صحيفة المسلم حسن خلقه ، وفي موضع آخر عنوان صحيفة المسلم السعيد حسن الثناء عليه ( وقال ) من استغنى بالله افتقر الناس اليه : ومن اتقى الله أحبه الناس ( وقال ) الجمال في الإنسان والكمال في العقل ( وقال ) العفاف زينة الفقر ، والشكرا زينة البلاء ، والتواضع زينة الحسب ، والفصاحة زينة الكلام ، والحفظ زينة الرواية ، وخفض الجناح زينة العلم ، وحسن الأدب زينة الورع ، وبسط الوجه زينة الفتاعة ، وترك مالا يعني زينة الورع ( وقال رضي الله عنه ) حسنت الرء من كمال الروعة أن لا يلقي أحداً بما يكره ، ومن حسن خلق الرجل كفه أذاءه ، ومن سخائه بره بن يحب حقه عليه ، ومن كرمه إثاره على نفسه ، ومن إصافه قبول الحق إذا بان له ، ومن نصحه نهيه عملاً يضره لنفسه ، ومن حفظه لجوارك تركه توبيخك عند ذنب أصابك مع علمه بعيوبك ، ومن رفقك تركه عذلك بمحضه من تكره ، ومن حسن صحبته لك إسقاطه عنك مؤنة التحفظ ، ومن علامه صداقته كثرة واقفته وقلة حالفته ، ومن شكره معرفة إحسان من أحسن اليه ، ومن تواضعه معرفته بقدرها ، ومن سلامته قلة حفظه لم يوب غيره وعناته بصلاح عيوبه ( وقال رضي الله عنه ) العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء ( وقال رضي الله عنه ) من أخطأ وجهه المطالب خذلته الحيل والطامع في ثناق الذل ، ومن طلب البقاء فليعد للصادق قلباً صبوراً ( وقال رضي الله عنه ) العلامة غرباء لكتلة الجبال بينهم ( وقال رضي الله عنه ) الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت ( وعنه رضي الله عنه ) ثلاث يلعن بالعبد رضوان الله : كثرة الاستغفار ولبن الجانب وكثرة الصدقة ؟ وثلاث من كن فيه لم يندم : ترك العجلة والمشورة والتوكيل على الله عند العزم ( وقال رضي الله عنه ) لو سكت الجاهل ما اختلف الناس ( وقال رضي الله عنه ) مقتل الرجل بين فكيه والرأى مع الآنة وبئس الظاهر الرأى الفطير ( وقال رضي الله عنه ) ثلاث خصال تختلب بهن المودة الإنساف في العاشرة والمواساة في الشدة والانطواء على قلب سليم ( وقال رضي الله عنه ) الناس أشكال وكل يعمل على شاكلته والناس إخوان فمن كانت أخواته في غير ذات الله فإنها تعود عداوة وذلك قوله تعالى « الأخلاه يومئذ بعضهم بعض عدو إلا المتقين » ( وقال ) من استحسن قيحاً كان شريكًا فيه ( وقال رضي الله عنه ) كفر النعمة داعية المقت ، ومن جازاك بالشكر فقد أعطاك أكثر مما أخذ منك ( وقال رضي الله عنه ) لا تنخدع الظن على صديق قد أصلحك اليقين له ، ومن وعظ أخيه سراً فقد زانه ، ومن

وعظه

جيفة فمن أرادها فليصبر

على مخالطة الكلاب، من رضى عن نفسه كثير الساخط عليه، ومن ضمته الأقرب أبى له الأبعد، ومن بالغ في الحصومة أثم ومن قصر عنها ظلم، ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه مشروته، من عظم صغار المصائب ابتلاء الله بكبارها. مالا بن آدم والفارخ أوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه . القلب مصحف البصر ، كل مقتصر عليه كاف، الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك فلا تضجر ، القبر صندوق العمل وبعد الموت يأتيك الخبر ، العفاف زينة الفقر والشکر زينة الغنى ، أعظم الننب ما استخف به صاحبه ، العجب من يهلك ومعه النجا؟ قيل وما هي قال الاستفسار : كانت الأنبياء والعلماء والحكماء والأولياء يتکابون ثلاثة ليس لهم رابعة: من أحسن سريرته أحسن الله علانيته ومن أحسن فيما بينه وبين الله أحسن الله فيما بينه وبين الناس ، ومن كانت الآخرة همه كفاه الله أمر دنياه ، لاتعمل الخير رباء ولا تستركه حياء ، إن لم تكن حليها فتعمل

١٨١

وعظه علانية فقد شانه ( وقال ) لا يزال العقل والحق يتعالان على الرجل إلى أن يبلغ ثمانى عشرة سنة فاها يلتها غالب عليه أكثرها فيه ، وما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم أنها من الله الا كتب الله على اسمه شكرها له قبل أن يحمد ее عليها ، ولا أذنب عبد ذنبنا فعلم أن الله مطلع عليه وأنه إن شاء عذبه وإن شاء غفرله إلا غفرله قبل أن يستغفره ( وقال رضى الله عنه ) الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسود كل السود من أتقى الله ربها ( وقال ) لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ولا يطوان عليكم الأمل فتقسو قلوبكم وارحموا أضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة منكم ( وقال رضى الله عنه ) من أمل فاجرا كان أدنى عقوبته الحرج ( وقال ) موت الإنسان بالذنب أكبر من موته بالأجل وحياته بالبركة أكبر من حياته بالعمر ( وقال رضى الله عنه ) من استفاد أخطأ في الله فقد استفاد بيته في الجنة ؟ وعنده : لو كانت السموات والأرض رتفقا على عبد ثم أتقى الله تعالى لجعل الله له منها مخرجا ( وعنده ) أنه قال لبشر بن سعد لما قدم مصر يا بشير إن للجهن أخريات لا بد أن تنتهي إليها فيجب على العاقل أن ينام لها إلى إدبارها فإن مكابدتها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها ( وعنده ) من وثق بالله وتوكل على الله نجاه الله من كل سوء وحرز من كل عدو ، والدين عز ، والعلم كنز ، والصمت نور ، وغاية الزهد الورع ، ولا هدم للدين مثل البدع ، ولا فسد للرجال من الطمع ، وبالراغب تصلح الرعية ، وبالدعاء تصرف البلاية ، ومن ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النصر ، ومن غرس أشجار التقي اجتنى ثمار المني . وفي هذا القدر كفاية وفقنا الله للعمل المرضى والمسفين بجهاد سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

﴿ فصل : في ذكر مناقب سيدنا على المادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ﴾ قال ابن الحشاب في كتابه مواليد أهل البيت ( ولد ) أبو الحسن على المادي بالمدينة في رجب سنة أربع عشرة ومائتين للهجرة ( وأمه ) أم ولد يقال لها سامة الغربية وقيل غير ذلك ( وكنيتها ) أبو الحسن لا غير ( وألقابه ) المادي والتوكلى والناصح والتقي والمرتضى والفقيه والأمين والطيب وأشهرها المادي وكان ينهى أصحابه عن تلقينه بالتوكلى لكونه لقباً لاجلية جعفر التوكلى بن العتصم ( صفتة ) أمير اللون ( شاعرها ) العوفي والديليسي ( بوابة ) عثمان بن سعيد ( نقش خاتمه ) الله ربي وهو عصمي من خلقه ( معاصره ) الواقع ثم التوكلى ثم أخيه ثم ابنه المتنصر ثم المستعين ابن أخي التوكلى ( ومناقبه ) رضى الله عنه كثيرة قال في الصواعق كان أبو الحسن العسكري وارث أبيه عالماً ومنجاً ؟ وفي حياة الحيوان سمى العسكري لأن التوكلى لما كثرت السعاية فيه عنده أحضره من المدينة وأقره سرمن رأى على صيفة النبي للمفعول وتسنم العسكري لأن المعتصم لما بناها انقل إليها بعسكره فقيل لها العسكرية . وفي تاريخ القرمانى ماضيه : سرمن رأى هي سامراً وهى مدينة عظيمة كانت على شرق دجلة بين تكريت وبغداد بناها المعتصم سنة إحدى وعشرين ومائتين وسكن بها بجنوده حتى صارت أعظم بلاد الله وهي اليوم خراب وبها أناس قلائل كالقرية انتهت ( نقل ) غير واحد أن أبا الحسن علياً العسكري خرج يوماً من سرمن رأى إلى قرية لهم فجاء رجل من بعض الأعراب يطلبه في داره فلم يجده وقيل له إنه ذهب إلى الموضع الفلافي فقصد إلى ذلك الموضع فلما وصل إليه قال له ماحاجنك فقال له أنا رجل من أعراب الكوفة المستمسكين بولاء جدائى بن أبي طالب رضى الله عنه وقد ارتكتبني الديون وأتقللت ظهرى بحملها

ولم أر من أقصده لقضائتها فقال له أبوالحسن كم دينك فقال نحو عشرة آلاف درهم فقال طب نفسا وقر عينا يقضي دينك إن شاء الله تعالى ثم أنزله فلما أصبح قال يا أخا العرب أريد منك حاجة لاتعصي فيها ولا تخالفني والله الله فما أمرك به وحاجتك تقضى إن شاء الله تعالى فقال الأعرابي لا أخالفك في شيء مما تأمرني به فأخذ أبوالحسن ورقة وكتب فيها بخطه دينا عليه للأعرابي بالملبغ المذكور وقال له خذ هذا الخيط معك فإذا حضرت إلى سرمنرأى فترانى أجلس مجلسا عاما فإذا حضر الناس واحتفل المجلس فتعال إلى بالخط وطالبي وأغلظ على في القول والطلب ولا عليك والله أن تخالفني في شيء مما أوصيتكم به فلما وصل أبوالحسن إلى سرمنرأى مجلس مجلسا عاما وحضره جماعة من وجوه الناس وأصحاب الخليفة التوكل جاء الأعرابي وأخرج الورقة وطالبه بالملبغ وأغلظ عليه في الكلام فجعل أبوالحسن يعتذر له ويطيب نفسه بالقول ويعده بالخلاص وكذلك الحاضرون وطلب منه المهلة ثلاثة أيام فلما اهلك المجلس قيل ذلك لل الخليفة التوكل فأمس لأبيالحسن على الفور بثلاثين ألف درهم فلما حملت إليه تركها إلى أن جاء الأعرابي فقال له خذها جميعها فقال الأعرابي يا ابن رسول الله والله إن العترة بلوغ مطلي ونهاية أربى فقال أبوالحسن والله لنأخذن ذلك جميعه وهو رزقك ساقه الله لك ولو كان أكثر من ذلك ما تقصنه فأخذ الأعرابي الثلاثين ألف درهم وانصرف وهو يقول «الله أعلم حيث يجعل رسالته» (كرامة) عن الأسباط قال قدمت على أبيالحسن على بن محمد المدينة الشريفة من العراق فقال لي ماخبر الواقع عدك قفلت خلفته في عافية وأنا من أقرب الناس به عهدا وهذا مقدمي من عنده وتركته صححا فقال إن الناس يقولون إنه قد مات فلما قال لي إن الناس يقولون إنه قد مات فهمت أنه يعني نفسه فسكت ثم قال ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والأمر أمره فقال أما إنه شئ عليه ثم قال لا بد أن تجري مقادير الله وأحكامه ياجيران مات الواقع وجلس عصر التوكل وقتل ابن الزيات قفلت متى قال بعد محرجك بستة أيام فما كان إلا أيام قلائل حتى جاء قاصد التوكل إلى المدينة فكان كما قال (حكي) أن سبب شخصي أبيالحسن على بن محمد من المدينة إلى سرمنرأى أن عبد الله بن محمد كان يزوب عن الخليفة التوكل في الحرب والصلة بالمدية فسعى بأبيالحسن إلى التوكل وكان يقصده بالأذى فبلغ أبيالحسن سعيته إلى التوكل فكتب إلى التوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وقصده له بالأذى فكتب إليه التوكل كتابا يعتذر له فيه ويلين له القول ودعاه فيه إلى الحضور إليه على حيل من القول والفعل، وما وصل الكتاب إلى أبيالحسن تجهيز للرحيل وخرج وخرج معه يحيى بن هرمة بن أعين مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجناد حاذن به إلى أن وصل إلى سرمنرأى فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك فأقام فيه يومه، ثم إن التوكل أفرد له دارا حسنة وأنزله بها فأقام أبوالحسن مدة مقامه بسرمنرأى مكرماً معظمًا مبجلًا في ظاهر الحال والتوكيل يتبع له التوابع في باطن الأمر فلم يقدره الله تعالى عليه (وف) تاريخ ابن خلسakan وغيره أنه سعى به إلى التوكل بأن في منزله سلاحاً وكتباً من شيعته وأنه يطلب الأمر لنفسه فبعث إليه جماعته فهمموا عليه منزله فوجدوه على الأرض مستقبل القبلة يقرأ القرآن شملواه على حاله إلى التوكل والتوكيل يشرب فأشعله وأجله وقال له أنسدني فقال له إن قليل الرواية للشعر فقال لا بد فأنسدته :

باتوا على قلل الأجيال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القتل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم وأودعوا حفراً يابساً نزلوا ناداً هم صارخ من بعد مارحلوا أين الأسرة والتيجان والخلل

أين

فإنه قل من يتشبه بقوم إلا أولئك أن يكون منهم، روحوا القلوب فإنها إذا أكراحت عميت، التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والأدب خير ميراث ولا وحشة أشد من العجب، لن يقبل عمل إلا مع التقوى، إن التشكبات نهايات لابد لأحدكم إذا انكب أن ينتهي إليها فينبغي للعاقل إذا نكب أن ينام لها حق تقضي مدتها، القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه والبعيد من بعده العداوة وإن قرب نسبه، من نظر إلى غروب الناس فذكرها ثم رضها لنفسه فذلك هو الأحق بعينه (ومن كلامه كاف السيرة الخليلية) لاتكن من يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الأمل، تحب الصالحين ولا تعمل بعملهم، البشاشة منع المودة والصبر قبل العيوب وال غالب بالظلم مغلوب، العجب من يدعو ويستطيع الإجابة وقد سد طرقها بالمعاصي . ولما ضربه ابن ملجم دخل عليه الحسن باكيا فقال يابني احفظ عن أربعا وأربعا: إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقراء الحق وأوحش الوحشة العجب وأكرم

1

الكتاب المقدس

وال الأربع الآخر : إياك  
ومصاحبه الأتحق فانه يريد  
أن ينفعك فيضرك ، وإياك  
ومصادقة الكذاب فانه  
بقرب عليك البعيد ويعد  
عليك القريب ، وإياك  
ومصادقة البخل فانه  
يختذلك في أحوج ماتكون  
إليه وإياك ومصادقة التاجر  
فانه يبيعك بالثانية . وسئل  
عن القدر ؟ فقال هو  
والله طريق مظلم لاتسلكه  
بحر عميق لا تلتجه ، سر الله  
ندخن عليك فلا تفتشه ، أيها  
اسئل ان الله خلقك لما  
شاء أو لما شئت ؟ قال بل  
لا شاء قال فيستعملك كـ  
شاء . وسئل عن السخاء ؟  
قال ما كان منه ابداء ،  
فاما ما كان عن مسئلة حفاء  
وتكرم . وأثنى عليه  
عدو له فأطراه فقال إنـ  
است كما تقول وأنا فوق  
ما في نفسك . وقيل له  
الآخر سـك ؟ فقال حارس  
كل امرئ أجله . وقيل  
ـ ما بال العقلاه فقراء ؟  
ـ فقال عقل الرجل محسوب  
عليه من رزقه . وقال بعض  
الملاحدين المتسكر للمعادـ إنـ  
كان الذي تظن أنت نحوـنا  
نـحن وأنت وإنـجـونـا  
ـ وهـلـكتـ أـنتـ وـحدـكـ ،  
ـ وـ اـفـقـدـ درـعاـ وـهـوـ

أين الوجوه التي كانت محجوبة من دونها تضرب الأستار والكلال فاًفصح القبر عنهم حين ساء لهم تلك الوجوه عليهما الدود يقتل يا طالما أكلوا يوما وما شربوا فأصبحوا بعدها كالأكل قد أكلوا هائل في الم توكل والحاضرون وقال له الم توكل يا أبا الحسن هل عليك دين؟ قال نعم أربعة آلاف درهم فأمر له بها وصرفه معظمًا مكررًا؛ وهذه الآيات من قصيدة وجدت على قصر سيف بن ذي يزن الهميري وكان يسمى عمدان وكان سيف من الملوك العادلة وكانت مكتوبة بالقلم المسند فعربت فإذا هي أيات حلقة وموعظة بلغة وأوّلها :

أنظر ماذا ترى أيها الرجل وكن على حذر من قبل تنتقل وقدم الزاد من خير تسربه  
فكل ساكن دار سوف يرتحل وانظر إلى عشرة باتوا على دعوة فأصبحوا في الثرى رهنا بما عملوا  
بنوا فلم ينفع البنيان وادخروا مالا فلم يغنم لما اقضى الأجل باتوا على قلل الأجيال تحترسهم  
الأسات اه ، ووحد مكتوب على قصره أضا هذه الآيات الثلاثة وهي :

من كان لا يطأ التراب برجله وطى<sup>هـ</sup> التراب بصفحة الحمد من كان بينك في التراب وبينه  
شبران كان بغاية البعد لو بعثر الناس الثرى ورأواهم لم يعرفوا المولى من العبد  
اه من الكنز المدفون <sup>﴿تَمَّهُ﴾</sup>: فـالكلام على وفاته وأولاده رضى الله عنه <sup>﴿﴾</sup> توفى أبو الحسن  
علي المادى المعروف بالعسكرى بن محمد الجواد بسر من رأى وله من العمر أربعون سنة يوم  
الاثنين لحس ليل بقيت من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من رأى  
يقال إنه مات مسموما والله أعلم (أولاده) محمد والحسن ومحمد أبو جعفر ولها بناة امتهنها عائلة .

فصل : في ذكر مناقب الحسن الخالص بن علي المادى بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم } أمه أم ولد يقال لها حديث وقيل سومن (وكنيته) أبو محمد (وألقابه) الخالص والسراج والعسكري (صفته) بين السمرة والبياض (شاعره) ابن الرومي (باباه) عثمان بن سعد ( نقش خاتمه ) سبعان من له مقايد السموات والأرض (معاصره) العز والميتدى والمعتمد (ولد) أبو محمد الخالص بالمدينه لثمان خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين وما تئين من الهجرة ( ومناقبه ) رضى الله عنه كثيرة ؟ في درر الأصادف وقع للبهلوى معه أنه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعنون فظن أنه يتضرر على ما يأيد بهم فقال له أشتري لك ما تلعب به ؟ فقال ياقل العقل مالاعب خلقنا فقال له فلماذا خلقنا ؟ قال للعلم والعبادة فقال له من أين لك ذلك ؟ فقال من قوله تعالى « أخسبت أمًا خلقناكم عبثًا لأنكم الينالاترجمون » ثم سأله أن يعظه فوعظه بأيات شعر الحسن رضى الله عنه مغشيا عليه فلما أفاق قال له مازل بك وأنت صغير ولا ذنب لك ؟ فقال اليك عني يا بهلوى أني رأيت والدى توقد النار بالخطب السكارى فلا تقدر إلا بالصغرى وأنى أخشى أن أكون من من صغار خطب جهنم اهـ } كرامات : الأولى } هي جامعة الكرامات حدث أبوهاشم داود بن قاسم الجعفري قال كنت في الحبس الذى فيه الجوسق أنا والحسن بن محمد ومحمد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان خمسة أو ستة إذ دخل علينا أبو محمد الحسن بن علي العسكري وأخوه جعفر فخفينا بأبي محمد وكان التولى للحبس صالح بن يوسف الحاجب وكان معنا فى الحبس رجال أعمى فالتفت اليانا أبو محمد وقال لناسير الولا أن هذا الرجل فيكم لا يخبركم متى يفرج الله عنكم وهذا الرجل قد كتب فيكم قصة إلى الخليفة يخبره فيها بما تقولون فيه وهي معه في ثيابه يريد الحياة فى إصلاحها إلى الخليفة من حيث لا يعلمون فأخذوا واتهوا به قال أبو هاشم فما عمالكنا أن تحاملتنا جميعا على الرجل ففتحناه

فوجدنا الفضة متسوسة معه في ثيابه وهو يذكّرنا فيها بكل سوء فأخذناها منه وحدّرناه وكان  
الحسن يصوم في السجن فإذا أفتر أكلنا معه من طعامه قال أبو هاشم فكنت أصوم معه فلما كان  
ذات يوم ضفت عن الصوم فأصرت غلامي جاء لي بكمك فذهبت إلى مكان خال في الحبس  
فأكلت وشربت ثم عدت إلى مجلسي مع الجماعة ولم يشعر بي أحد فلما رآني تبسم وقال أفترت  
نفجولت فقال لعليك يا أبو هاشم إذا رأيت أنك قد ضفت وأردت القوة فكل اللحم فإن الكعك  
لا قوة فيه وقال عزّمت عليك أن تفترث ثلاثة أيام البنية إذا أتيكها الصوم لا تقوى إلا بعد ثلاثة  
قال أبو هاشم ثم لم تطل مدة أبي محمد الحسن بن علي في الحبس بسبب أن قحط الناس  
بسر من رأى قحطًا شديدا فأمر الخليفة العتمد على الله بن التوكل بخروج الناس إلى الاستقاء  
خرجوا ثلاثة أيام يستسقون فلم يسقوا خرج الجاثيلق في اليوم الرابع إلى الصحراء وخرج معه  
النصارى والرهبان وكان فيهم راهب كلاماً مدحه إلى السماء هطلت بالمطر ثم خرجوا في اليوم الثاني  
وفعلوا كفعلم أول يوم فهطلت السماء بالمطر فعجب الناس من ذلك وداخل بعضهم الشك وصباً بعضهم  
إلى دين النصرانية فشق ذلك على الخليفة فأنذر إلى صالح بن يوسف أن آخر أبو محمد الحسن من  
الحبس واثنى به فلما حضر أبو محمد الحسن عند الخليفة قال له أدرك أمة محمد عليها السلام فيما لحقهم  
من هذه النازلة العظيمة فقال أبو محمد دعهم يخرجون غداً اليوم الثالث فقال له قد استغنى الناس  
عن المطر واستكفوها فلما ذهبوا خروجهم قال لأزيل الشك عن الناس وما وقعا فيهم فأمر الخليفة  
الجاثيلق والرهبان أن يخرجوا أيضًا في اليوم الثالث على جاري عادتهم وأن يخرج الناس خرج  
النصارى وخرج معهم أبو محمد الحسن ومعه خلق من المسلمين فوق النصارى على جاري عادتهم  
يستسقون وخرج راهب منهم ومديحه إلى السماء ورفعت النصارى والرهبان أيديهم أيضًا  
كعادتهم فغيّمت السماء في الوقت ونزل المطر فأمر أبو محمد الحسن بالقبض على يد الراهب وأخذ  
ما فيها فإذا ما بين أصابعه عظم آدمي فأخذه أبو محمد الحسن ولفه في خرقه وقال لهم استسقوا  
فانقضع الغيم وطلعت الشمس فتعجب الناس من ذلك وقال الخليفة ما هذا يا أبو محمد؟ فقال هذا عظم  
نبي من الأنبياء ظفر به هؤلاء من قبور الأنبياء وما كشف عن عظمنبي من الأنبياء تحت السماء  
إلا هطلت بالمطر فاستحسنوا ذلك وامتحنوه فوجدوه كما قال فرجع أبو محمد الحسن إلى داره  
بسر من رأى وقد أزال عن الناس هذه الشبهة وسر الخليفة والملائكة بذلك وكل أبو محمد  
الحسن الخليفة في إخراج أصحابه الذين كانوا معه في السجن فأخرجهم وأطلقهم من أجله وأقام  
أبو محمد بمنزله مكرماً ووصلات الخليفة وإنعاماته تصل إليه في كل وقت شله غير واحد  
[الثانية] عن علي بن إبراهيم بن هشام عن أبيه عن عيسى بن الفتح قال لما دخل علينا أبو محمد  
الحسن الحبس قال لى ياعيسى لك من العمرخمس وستون سنة وشهر ويومن قال وكان معى كتاب  
فيه تاريخ ولادتى فنظرت فيه فكان كما قال ثم قال هل رزقت ولداً قلت لا فقال اللهم ارزقنا ولدًا  
يكون له عضد فنعم العضد الولد ثم أنسد :

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إن الدليل الذي ليست له عضد  
فقلت يا سيدى وأنت لك ولد فقال إنى والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطا وعدلا وأما الآن  
فلا . [الثالثة] عن إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهن قال قعدت لأبي محمد  
الحسن على باب دار حرق فقمت في وجهه وشكوت اليه الحاجة والضرورة وأقسمت إني  
لأملك الدرهم الواحد فما فوقه فقال تقسم وقد دفت ما ثقتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن

بصفين فوجدوها عند  
يهودي فما كمه إلى قاضيه  
شريح وجلس بجانبه  
وقال لو لا أن خصمي  
يهودي لاستويت معه  
في المجلس ولكنني صعبت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول «لاتسو وابينهم  
في المجالس» وفي رواية  
أصغر وهم من حيث  
أصغرهم الله تم ادعى  
بها على فأنكر اليهودي  
فطلب شريح بينة من على  
فأتي بقبر والحسن فقال  
له شريح شهادة ابن  
لاتجوز للأب فقال  
اليهودي أمير المؤمنين  
قدمني إلى قاضيه وقاضيه  
قضى عليه أشهد أن لا إله  
إلا الله وأشهد أن محمدًا  
رسول الله وأن الدرع  
دراعك . وما عزى له :  
إن أخاك الحق من كان معاك  
ومن يضر نفسه لينفعك  
ومن إذا رأى الزمان  
صدعك

شتت فيك شمله ليجمعك  
وفضائله وما آثره كرم الله  
وجهه أكثركم أن تحصى  
وفي هذا القدر كفاية . أقام  
في الخلافة أربع سنتين  
وتسعة أشهر وسبعة أيام  
على ما حرره السيوطي  
وصرح به شارح الجزائرية  
الشيخ عبد السلام ، اعترضه  
وهو خارج لصلة صبح  
يوم الجمعة سابع عشر رمضان

## سنة أربعين الشّي

عبد الرحمن بن ملجم  
فضسره بسيف فأصاب وجهه ووصل إلى دماغه، فأقام الجمعة والسبت ومات ليلة الأحد وهو من العمر ثلاث وستون سنة على الراجح ودفن بالبصرة بقصر الإمارة بالكوفة على أحد الأقوال وأخن قبره ثلاثة تبنته الحوارج.

روى أنه لما خرج لصلاة الصبح يومئذ صاح الإوز في وجهه فطردن عنه فقال دعوهن فإنهن نوعٍ ثم قطعت أطراف بن ملجم وجعلت في قوصرة وأحرق بالنار . وقد ذكروا لقتله علياً أسباباً منها أنه عشق امرأة من الحوارج يقال لها قطام فأصدقها ثلاثة آلاف وقتل على .

(تشمة) رزق على من الأولاد الذكور أحداً وعشرين ، ومن الإناث ثمانى عشرة على خلاف في ذلك ؛ والذين أعقبوا من الذكور خمسة : الحسن والحسين ومحدين الحنفية والعباس بن الكلابي وعمر بن التفليمة كذا في الوسادة الزينية .

(واما فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ) فقد تقدم ذكر زمن ولادتها وزوجها ووفاتها . [ وهذه جملة من الأحاديث والآثار الوليدة ]

العطية أعطه ياغلام ماما عاك فأعظمي مائة دينار فشكرت له ووليت فقال ما أخو فني أن تفقد المائة دينار أحوج ما تكون إلها فافتقدتها فإذا هي في مكانها فقلتها إلى موضع آخر ودفتها ولم يطلع عليها أحد ثم قعدت مدة طويلة فاضطررت إليها فجئت أطلبها في مكانها فلم أجدها فخترت وشق ذلك على فوجدت ابنائي قد عرف مكانها وقد أخذتها وأنفذهما ولم أحصل منها على شيء وكان كما قال [ الرابعة ] عن محمد بن حمزة الدورى قال كتبت على يدي أبي هاشم داود بن القاسم وكان مؤاخيا لأبي محمد الحسن أساًله أن يدعوا الله لي بالثني وكنت قد أملقت وخفت النصيحة سخرج الجواب على يده أبشر فقد أثناك الغنى من الله تعالى مات ابن عمك يحيى بن حمزة وخلف مائة ألف درهم ولم يترك وارثا سواك وهي واردة عليك عن قريب فأشكر الله وعليك الاقتصاد وإياك والإسراف فورد على المال والخبر بموت ابن عمك كما قال عن أيام قلائل وزال عن الفقر وأديت حق الله تعالى فيه وبررت إخوانى وتماسكت بعد ذلك وكنت قبل ذلك مبذرًا .

(فأamide) عن أبي هاشم قال سمعت أبي محمد الحسن يقول إن في الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخل منه إلا أهل المعروف » فحمدت الله في نفسي وفرحت بما أتكلف من حواء الناس فنظر إلى وقال يا أبي هاشم دم على مائة عليه فإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة . وعنده أيضاً قال سمعت أبي محمد يقول باسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى ياضها .

(تشمة) في الكلام على وفاته وولده رضي الله عنه في الفصول المهمة : ولما ذاع خبر وفاته ارتجت سر من رأى وقامت صيحة واحدة وعللت الأسواق وغلقت المكائن وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاء والمدعون وسائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيهة بالقيامة فلسا فرغوا من تجهيزه بعث الخليفة إلى أبي عيسى بن التوكلي ليصل عليه فصل عليه ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه من دارهما بسر من رأى وكانت وفاة أبي محمد الحسن بن على في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين وما تسعين وخلف من الولد ابنه محمد .

(فصل) في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن على الهادي بن محمد الجواد بن على الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على ابن أبي طالب رضي الله عنه )

(أم) أم ولد وله يقال لها زرس وقيل صقيل وقيل سوسن وكنيته أبو القاسم ولقبه الإمامية بالحججة والمهدى والخلف الصالح والقائم والمتضرر وصاحب الزمان وأشهرها المهدى (صفته رضي الله عنه) شاب مربع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبه أفق الأنف أعلى الجبهة (بوابه) محمد بن عثمان (معاصره) المعتمد كذا في الفصول المهمة وهو آخر الأئمة الاثني عشر على مذهب إليه الإمامية ؛ وفي الفصول المهمة قيل إنه غاب في السرداي والحرس عليه وذلك في سنة ست وستين وما تسعين وفي الصواعق ويسمى القائم المتضرر قيل لأنه مت بالمدينة وغاب فلم يعلم أين ذهب أه وذكر العلامة الشيخ محمد بن بطوطة في رحلته مانعه ثم وصلت إلى مدينة الحلة وهي مستطيلة مع الفرات وأهلها كلهم إمامية أئمي عشرية وبها مسجد على بابه ستر حرير يقولون إن محمد بن الحسن العسكري دخل هذا المسجد وغاب فيه وهو عندهم الإمام المهدى المتضرر فيهم كل يوم يلبس آلة الحرب مائة منم ويأتون بباب المسجد ويعهم دابة مسربة ماجحة ومعهم

في حقها زيادة على ماسبق]

روى أبو داود والطبراني  
في السكري والحاكم  
والترمذني وحسنه عن  
أبي زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
«أحب أهلي إلى فاطمة».  
وروى الطبراني عن أبي  
هريرة أن علي بن أبي  
طالب قال «يا رسول الله أبا نينا  
أحب إليك أنا أم فاطمة  
قال فاطمة أحب إلى منك  
وأنت أعز على منها» وروى  
أبو عمر بن ثعلبة قال  
«كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا قدم من  
غزوة أو سفر بدأ بالمسجد  
فصل فيه ركعتين ثم أتى  
فاتحة رضي الله تعالى عنها  
ثم أتى أزواجه» . وروى  
أحمد والبيهقي عن ثوبان  
قال «كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا سافر  
آخر عهده إلى إيان فاطمة  
وأول من يدخل له صلى  
الله عليه وسلم إذا قدم  
فاطمة» وروى من طرق  
عديدة عن عدة من الصحابة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال «إذا كان يوم القيمة  
نادي مناد من بطنان  
العرش يأهل الجنة نكسوا  
ووسكم وغضوا أبصاركم  
حق تمر فاطمة بنت محمد  
على الصراط» وفرواية إلى  
الجنة ، وفي رواية أبي بكر  
في الفيلانيات عن أبي أيوب

الطبول والبوقات ويقولون اخرج يا صاحب الزمان فقد كثر الظلم والفساد وهذا أوان خروحك  
ليفرق الله بك بين الحق والباطل ويقفون إلى الليل ثم يعودون كذلك دأبهم أبداً . وفي تاريخ  
ابن الوردي ولد محمد بن الحسن الحالص سنة خمس وخمسين ومائتين وتزعم الشيعة أنه دخل  
السرداب في دار أبيه بسرمن رأى وأمه تنظر إليه فلم يعد إليها وكان عمره تسعة سنين وذلك  
في سنة خمس وستين على خلاف فيه أهال الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي  
في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان من الأدلة على كون المهدي حيا باقيا بعد غيبته وإلى الآن  
وأنه لامتناع في بقاءه بقاء عيسى ابن مريم والحضر وإلياس من أولياء الله تعالى وبقاء الأعور  
الدجال وإبليس الاعين من أعداء الله تعالى وهو لا يدلي به قدر ثبات بقاوئهم بالكتاب والسنّة . أما عيسى  
عليه السلام فالدليل على بقاءه قوله تعالى « وإن من أهل الكتاب إلا يؤمن به قبل موته » ولم يؤمّن  
به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد فلا بد أن يكون في آخر الزمان ، ومن السنّة مارواه  
مسلم في صحيحه عن ابن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال « فينزل عيسى ابن مريم عليه  
الصلاوة والسلام عند النارة البيضاء بين مهرودين واضعا كفيه على أجنحة ملكين » وأما الحضر  
وإلياس فقد قال ابن جرير الطبرى الحضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض . وأنا الدجال فقد  
روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال « حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا أن قال يأتي وهو محروم عليه أن يدخل عتبات  
المدينة فيتهي إلى بعض السباح التي تلي المدينة فيخرج إليه رجل هو خير الناس أو من خير الناس  
فيقول الدجال إن قاتلت هذان ثم أحيتيه أتشكون في الأمور فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين  
يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال فيزيد الدجال أن يقتله فلن يسلط عليه » قال  
إبراهيم بن سعيد يقال إن هذا الرجل هو الحضر وهذا لفظ صحيح مسلم . وأما الدليل على بقاء  
العين إبليس فالكتاب وهو قوله تعالى « إنك من النظرين » وأما بقاء المهدي فقد جاء في تفسير  
الكتاب العزيز عن سعيد بن جير في تفسير قوله تعالى « ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون »  
قال هو المهدي من ولد فاطمة رضي الله عنها . وأما من قال إنه عيسى فلا ماتفاق بين القولين إذ  
هو مساعد للمهدي وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى « وإنه  
لعلم لل الساعة » قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه تكون أمارات الساعة وقيامها آه .  
وفي درر الأصداف مانصه وزعمت الشيعة أن المتظر هو محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه وهم يقولون بالرجعة ولهم في ذلك أشعار وروايات منها قولهم لا تقوم الساعة حتى  
يخرج المهدي وهو محمد بن علي رضي الله عنهم فيملؤها عدلا كما ملئت جورا ويحيي موتاهم  
فيرجعون إلى الدنيا ويكون الناس أمة واحدة وفي ذلك يقول شاعرهم :

ألا إن الأمة من قريش ولادة العدل أربعة سواء على والشلة من بناته  
هم الأسباط ليس بهم خفاء فسبط سبط إبرهان وبر وسبط ضمته كربلا  
وسبط لايذوق الموت حتى يقود الخليل يقدمها اللواء

أراد بالأسباط الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهم وهو المهدي الذي يخرج آخر  
الزمان بزعمهم وكان على هذا المذهب السيد الحسين وله من الآيات .

إمام المهدي قل لي متى أنت آيب فهن علينا يا إمام برجمة ملتنا وطال الانتظار فجدلنا  
بحقل ياقطب الوجود بزوره فأنت لهذا الأمر قدما معين كذلك قال الله أنت خليفتي

فتمر مع سبعين ألف

جاربة من الحور العين  
كم البرق». وروى ابن  
جبار عن عائشة قالت  
«ما رأيت أحداً أشبه  
كلاماً وحديثاً برسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
من فاطمة وكانت إذا  
دخلت قام إليها ورحب  
بها وأخذ يدها وأجلسها  
في مجلسه» وفي رواية  
عنها حسنة الترمذى  
«ما رأيت أحداً أشبه ستة  
ولا هدى ولا حدثاً  
برسول الله صلى الله عليه  
وسلم من فاطمة وفي  
قيامتها وعودتها» وروى  
الطبرانى وابن جبار  
عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم «إن ملائكة السماء  
لم يكن زارنى فاستأذن  
رى في زيارتى فبشرنى  
وأخبرنى أن فاطمة سيدة  
نساء أمتى». وروى  
الطبرانى وغيره بإسناد  
حسن عن على أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال لفاطمة «إن الله يغضب  
لنضبك ويرضى لرضاك».  
وروى البزار عن على  
قال «كنت عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم أى شئ خير للمرأة؟  
فسكتوا فلما رجعت قلت  
لفاطمة أى شئ خير للنساء؟

قال وفي كتاب جامع الفتاوى في مبحث الجبال جبل رضوى هو من المدينة على سبع مراحل وهو جبل منيف ذو شعب وأودية وهو أحضر روى من بعيد وبه أشجار وماء رعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية رضى الله عنه حى وهو مقيم به وأنه بين أسمدين يحفظه عنه عينان نضاختان تجريان بماء وعسل وأنه يعود بعد الفيبة وإعلاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وهو المهدى المنتظر وإنما عقب بهذا الحبس لخروجه إلى عبد الملك وقيل إلى يزيد بن معاوية قال وكان السيد الميرى على هذا المذهب وهو القائل :

ألا أقل الموصى قدتك نفسى أطلت بذلك الجبل القاما

وهذه كلها أقوال فاسدة وبصائر كاسدة ليس بها فائدة فإن محمد بن الحنفية رضى الله عنه توفى بالمدينة المنورة وقيل بالطائف كما تقدم وإنما الخليفة المتظاهر هو محمد بن عبد الله المهدى القائم في آخر الزمان وهو يولد بالمدينة المنورة لأنه من أهلها كما أخبر به وبعلاماته النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الموى إن هو إلا وحى يوحى له .

﴿تنعمت : في الكلام على أخبار المهدى﴾ واعلم أنهم اختلطوا فيه هل هو من ولد الحسن السبط رضى الله عنهم وهو مارواه أبو داود في سنته وذهب إليه المناوى في كتبه وكأن سره تركه الخليفة لله عز وجل شفقة على الأمة أو من ولد الحسين السبط رضى الله عنه قال بعضهم وهو الصحيح اسمه أحمد أو محمد بن عبد الله قال القطب الشعراوى في اليواقىت والجوائز المهدى من ولد الإمام الحسن العسكري ابن الحسين ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين وما تين بعد الألف وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى ابن مريم عليه السلام هكذا أخبرنى الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركه الرطل بمصر المحروسة ووافقه على ذلك سيدى على الخواص اه . (صفته) شاب أكل العينين أخرج الحاجين أفقى الأنف كث اللعنة على خده الأيمن حال . وأخرج الروياني والطبرانى وغيرهما المهدى من ولدى وجده كالكوكب الدرى اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيله أى طويل إعلاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» قال الشیخ محيي الدين في الفتوحات . واعلم أن المهدى إذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال مهيبون يقيعون دعوه وينصرونه هم الوزراء له يتحملون أثقال الملائكة عنه ويعينونه على ما قبله الله ينزل عليه عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بالزيارة البيضاء شرق دمشق متکثراً على ملائكة ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر فيتشجى له الإمام من مكانه فيتقدم فيصلى الناس يوم الناس سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الحنizer ويقيض الله إليه المهدى طاهراً مطهراً وفي زمانه يقتل السفيانى عند شجرة بغوطة دمشق وينسف بخيشه في البيداء فمن كان مجبراً من ذلك الجيش مكرهاً يخشى على نيته اه .

[ وهذه نبذة من الأحاديث الواردة في حقه ] عن على بن أبي طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لولم يبق إلاليوم لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيته يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً» أخرجه أبو داود في سنته وأخرج أبو داود والترمذى عن أبي سعيد الحدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «المهدى من أجيال الجبهة أفقى الأنف إعلاً الأرض قسطاو عدلاً كما ملئت جوراً وظلاماً» زاد أبو داود «يملاً سبع سينين» وقال الترمذى حديث ثابت صحيح ورواه الطبرانى في معجمه وغيره وأخرج ابن شهريار فى كتاب الفردوس فى باب الألف واللام عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ «المهدى طاوس أهل الجنة» وعنه

قالت لا يراهن الرجال

فذكرت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن فاطمة بضعة مني» والبضعة بفتح الوحدة وكسرها القطعة . وروى البخاري «إن فاطمة بضعة مني فمن أغضها أغضني» وروى النسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال «إن ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحيض ولم تطمت» اه ولذلك سميت الزهراء أى الطاهرة فإنها لم تطهادما لا في حين ولا في ولادة وكانت تظهر في ساعة الولادة وتصلى فلا يفوتها وقت قاله صاحب الفتاوى الطبرية الحنفي والحب الطبرى . وأما تسميتها بالبتول فلا تقطعها عن نساء زمانها فضلاً ودينا ونسبا . وأخرج الدارقطني أن أبا بكر قال لفاطمة مامن الخلق أحد أحب إلينا من أيك وما أحد أحب إلينا منك بعد أيك ومع كونها بتلك المنزلة كانت في غاية من خلق العيش تنبئها للغافلين على أن الدنيا ليست مطمح نظر الكامين وروى أحمد «أن بلا أبطأ عن سلالة الصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك؟ قال مررت بفاطمة وهي تطحن والصبي يكي فقلت إن شئت كفيتك الرحى

يؤساده عن حذيفة بن حيان رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال «المهدى ولدى وجهه كالقمر الدرى واللون منه لون عرق والجسم جسم إسرائيل يعلو الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضي بخلافه أهل السموات والأرض والطير في الجو يملأ عشر سين» وأخرج الحافظ أبو نعيم عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا رأيتم الرایات السود قد أقبلت من خراسان فأتواها ولو جروا على التلوج فإن فيها خليفة الله المهدى» وأخرج أبو نعيم أيضاً عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يخرج للمهدى من قرية يقال لها كربلاء» وأخرج الحافظ أبو عبد الله محمد بن ماجه الفزوي في حديث طويل في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام عن أبي أمامة الباهلى رضي الله عنه قال «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال فقال فيه إن المدينة تنفي خبئها كما ينفي السكر خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص قال أم شريك بنت أبي العسکر فأين العرب يومئذ قال ﷺ هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وأمامهم المهدى وقد تقدم ليصلى بهم الصبح إذ نزل عيسى ابن مريم فرجع ذلك الإمام ينكص عن عيسى القهقرى ليتقدم عيسى يصلى الناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم» وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «كيف أنت إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم» رواه البخاري ومسلم في صحيحه معاون جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيمة قال فينزل عيسى ابن مريم على نبينا وعليه الصلة والسلام فيقول أميرهم صل بنا فيقول إلا إن بعضكم على بعض أمراء تكرومة الله لهذه الأمة» أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هرون العبدى وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «يكون في آخر الزمان خلية يقسم المال ولا يعده عدا» . وروى الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أبشركم بالمهدى يعلو الأرض قسطاناً كما ملئت جوراً وظلاماً يرضي عنه سكان السماء والأرض يقسم إلى صاححاً فصال حاصحاً فصال بالسوية بين الناس ويعلاً قلوب أمة محمد ﷺ غنى واسعهم عدله حتى يأمر منادياً ينادي يقول من له بالمال حاجة فليقم فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول له أنت السادس يعني الحازن قيل له إن المهدى يأمرك أن تعطيني مالاً فيحشو له في ثوبه حتى إذا صار في ثوبه يندم ويقول كنت أجيشع أمة محمد ﷺ لفساً أعجز عما وسعهم فيرده إلى الحازن فلا يقبل منه ويقول إنما أنا أخذ شيئاً مما أعطيناه فيكون المهدى كذلك سبعة سين أو ثمانين أو تسعاً ثم لا يخاف في العيش بعده أو قل ثم لا يخاف في الحياة بعده» وعن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدى عطاوه هنا» أخرجه أبو نعيم في الرد على من زعم أن المهدى هو المسيح وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال «قلت يا رسول الله أمنا آل محمد المهدى أو من غيرنا فقال صلى الله عليه وسلم لا بل من يختم الله له الدين كما افتحت بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً في دينهم» قال بعض أهل العلم هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم أما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء وأما عبد الرحمن بن حماد فقد صaque في عواليه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يخرج

المهدى

وإن شئت كفيتك الصو

فقالت أنا أرفق ببني  
منك فذاك الذي جبستي  
عنهك ». وروى أحمد  
بسند جيد عن علي « أنه  
قال لفاطمة قد جاء أباك  
خدم كثير فاذبه  
فاستخدميه ثم أتيا إليه  
جيمعاً فقالت فاطمة يارسول  
الله لقد طخت حتى  
كلت يدي وقد جاءك الله  
بسعة فأخدمك فقال  
والله لا أعطكم وأدع أهل  
الصلة تطوى بطونهم  
من الجموع ثم قال إلا  
أخبركما بخير مما سألتماني  
فقالا بل قالت كلات  
علمتهن جبريل إذا أنتما  
أتيننا إلى فراشكما فاقرأوا  
آية الكرسي وسبحا  
ثلاثة وثلاثين واحمدوا  
ثلاثة وثلاثين وكبرا  
أربعا وثلاثين » [ وأما  
الحسن ] فهو رضي الله  
عنده سبط رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
وريحاته وآخر الخلفاء  
الراشدين بنص جده صلى  
الله عليه وسلم سمه أمه  
حربا فقال المصطفى صلى  
الله عليه وسلم بل هو  
الحسن ولم يكن يعرف  
هذا الاسم في الجاهلية  
وكذا اسم الحسين وعنه  
صلى الله عليه وسلم عنه  
يوم سابعه وحلق رأسه  
وأمر أن يتصدق بزنة

المهدى وعلى رأسه غمامه فهم ملائكة ينادى هذا الخليفة الله المهدى فاتبعوه « أخرجه أبو نعيم والطبرانى  
وغيرها وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال « لا تقوم الساعة حتى يملأ رجل  
من أهل بيته يفتح القدسية وجبل الدين ولم يبق إلا يوم طول الليل ذلك اليوم حتى يفتحها »  
هذا سياق الحافظ أبي نعيم وقال هذا هو المهدى بلا شك وفقاً بين الروايات وعن جابر بن عبد  
الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن  
بعد الأمراء ملوك جباره ثم يخرج المهدى من بيته علاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً » رواه  
أبو نعيم في فوائد والطبرانى في معجمه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ  
أنه قال « تتنعم أمتى في زمان المهدى نعمة لم ينعموا مثلها قط ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدع  
الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجه » رواه الطبرانى في معجمه الكبير وروى أبو داود عن ذر بن  
عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « لا تذهب الدنيا حتى يملأ العرب رجال من أهل بيته يوطئه  
اسمه اسمي » وفي رواية « باسم أسمى أسمى » [ الأولى ] قال في الصوات الأذهر أن خروج المهدى  
قبل زرول عيسى وقيل بعده [ الثانية ] توالت الأخبار عن النبي ﷺ أنه من أهل بيته وأنه  
يملاً الأرض عدلاً [ الثالثة ] توالت الأخبار على أنه يعاون عيسى على قتل الرجال بباب الأرض  
فلاطين بالشام [ الرابعة ] جاء في بعض الآثار أنه تخرج في وتر السنتين سنة إحدى أو ثلث أو  
خمس أو سبع أو تسع [ الخامسة ] أنه بعد أن تعقد له البيعة يسير منها إلى السكوفة ثم يفرق  
الجندي إلى الأوصار [ السادسة ] أن السنة من منه مقدار عشر سنين [ السابعة ] أن سلطانه يبلغ  
الشرق والمغرب تظاهر له الكوز لا يقي في الأرض حرباً إلا عمره . وهذه علامات قيام القائم  
مرروية عن أبي جعفر رضي الله عنه قال « إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وركبت ذات  
القروج السروج وأمات الناس الصلوات واتبعوا الشهوات واستخروا بالدماء وتعاملوا بالربا  
وتظاهروا بالزنا وشيدوا البناء واستحلوا الكذب وأخذوا الرثى واتبعوا الهوى وباعوا الدين  
بالدنيا وقطعوا الأرحام وضدوا بالطعام وكان الحلم ضعفاً والظلم خمراً والأمراء بقرة والوزراء كذبة  
والأمناء خونة والأعون ظلة والقراء فسقة وظهر الجور وكثير الطلاق وبدا الفجور وقتلت  
شهادة الزور واستفتنت النساء بالنساء واتخذن الفي مغنا والصدقة مغرماً وانتقى الأشرار حفارة ألسنتهم  
وخرج السفياني من الشام واليمني من اليمن وخسف بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام من  
آل محمد ﷺ بين الركن والمقام وصالح صائم من النساء بأن الحق معه ومع أتباعه قال فإذا خرج  
أنس ناظرها إلى الكعبة واجتمع عليه ثلاثة عشر رجلاً من أتباعه فأول ما ينطق به هذه  
الآية - بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين - ثم يقول أنا بقية الله وخليفة وحجه عليكم فلا يسلم عليه  
أحد إلا قال السلام عليك يا بقية الله في الأرض فإذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا  
يقي بيهودي ولا نصراوي ولا أحد من يعبد غير الله تعالى إلا آمن وصدق وتكون الملة واحدة  
ملة الإسلام وكل ما كان في الأرض من معبود سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السماء فتحرقه  
والله أعلم » .

﴿ الباب الثالث في ذكر جماعة من أهل البيت لهم في مصر القاهرة مزارات مشهورة  
ومساجد معمرة ﴾

حيث أخبر الكلام إلى ذكر مصر القاهرة ينبغي أن نذكر طرفاً يتعلق بها فتقول مصر تذكر  
وتؤثر وحدها طولاً من برقة التي في جنوب البحر الرومي إلى أية ومسافة ذلك قريب من

أربعين يوماً وعرضها من مدينة أسوان وما سامتها من الصعيد الأعلى إلى رشيد وما حاذها من مساقط النيل في البحر الرومي ومسافة ذلك قريب من ثلاثين يوماً سميت باسم من سكناها وهو مصر بن يصر بن سام بن نوح وقيل غير ذلك؟ وسميت القاهرة لماروى أن جوهر القائد لما أراد إقامة سور جمع النجميين وأمرهم أن يختاروا طالعاً لحفر الأساس وطالعاً لرمي الحجارة فجاءوا قوافل من خشب بين القائم والقائم جبل فيه جرس وأفهموا البنائين أن ساعة تحريك الجرس يرمون ما بآيديهم من الطين والحجارة ووقف النجميون لتحرير هذه الساعة وأخذ الطالع وانفق وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب فتحركت الأجراس فظنوا أن النجميين حر كوهافاً لقوا مابايدتهم من الحجارة والطين فصاح النجميون لا لا القاهرة فوافق أن المريخ كان في الطالع وهو عند النجميين بالقاهر تله بعضهم (قال السيوطي) في كتابه حسن الحاضرة في أخبار مصر والقاهرة وقد ذكرت مصر في القرآن الحمد في أكثر من ثلاثة مواضعها بطرق الصرامة وبعضاً بطريق الكنية فمن الصريح «اهبطوا مصر، أن تبوّ آلقومك بمصر بيوتاً، اشتراه من مصر، ادخلوا مصر، أليس لي ملك مصر، وقال نسوة في المدينة، ودخل المدينة، فأصبح في المدينة، وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى، لسفر مكرمه في المدينة، وآؤينها إلى ربوبه» وهي مصر لأن الربا لا تكون إلا بها «اجعلني على خزائن الأرض إن فرعون علا في الأرض، وغريد أن نعن على الدين استضعفوا في الأرض، ونتمكن لهم في الأرض، إلا أن تكون جباراً في الأرض، اليوم ظاهرين في الأرض أو أن يظهر في الأرض النساء، ليسدوا في الأرض، إن الأرض لله، ويستخفكم في الأرض، كانوا يستضعفون مشارق الأرض وغاربها، يريد أن يخرجكم من أرضكم» في مواضعين «فآخر جناتهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم» قيل القائم السكريم القيوم وقيل ما كان لهم من الناب والجالس التي تجلس فيها الملوك «كم ترکوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم، مبوأ صدق كمثل جنة بربوة»، ادخلوا الأرض المقدسة» قيل هي مصر «سوق الماء إلى الأرض الجرز، وقد أحسن في إذ آخر جن من السجن وجاءكم من البدو» فعل الشام بدو وسي مصر أو مدينة، وقد ورد في مصر عدة أخبار منها ماروى عن كعب بن مالك عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «إذا اقتحمت مصر فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً» وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ «ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً» وقال ﷺ «إذا فتح الله عليكم مصر فاخذوا بها جنداً كثيناً فذلك الجند خير أجناد الأرض فقال أبو بكر ولم يارسول الله؟ قال لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيمة» أورده الشيخ عبد الله الشرقاوى في تحفة الناظرين . وفي حاشيته على التحرير مانصه: وقد اختار الغنى مصر وتبعد النيل واختيار الكرم الشام وتبعه الشجاعة والفقروخص الغرب بالبخيل وسوء الحاق والنجاز بالقذاعة والصبر وال العراق بالعلم والعقل . وفي حاشية البرماوى على النهج قال بعضهم: شأنها عجيب وسرها غريب خلقها أكثر من رزقها من لم يخرج منها لم يشع . قال بعض الحكماء: نيلها عجب وترابها ذهب ونساؤها لعب وصبايتها طرب وأمراؤها جلب وهى لمن غلب والداخل فيها مفقود والخارج منها مولود ، وفي الحديث «يساق إليها أقصر الناس أعماراً» روى أن عمر بن الخطاب كتب لكتب الأنجار أن اختبرلى النازل كلها فقال له قد بلغنا أن الأشياء كلها اجتمعت فقال السخاء أريد العين فقال حسن الخلق وأنا معك وقال الخليط أريد الحجاز فقال له الفقر وأنا معك وقال الأساس أى قلقة والشجاعة أريد الشام فقال له السيف وأنا معك وقال العلم أريد العراق فقال له العقل وأنا

شعره فضة وكان أشبه  
الناس به عليه الصلاة  
والسلام أى من جهة أعلاه  
والحسين من جهة أسفله  
كما قال بعض الفضلاء جامعا  
بين الروايتين، وللخلافة  
بعد قتل أبيه بعياية أهل  
الكوفة فأقام بها سنته أشهر  
وأياما خليفة حق وإنما  
عدل وصدق تحقيقا لما أخبر  
به الصادق المصدوق بقوله  
«الخلافة بعدى ثلاثون سنة»  
فإن تملك الأشهر هي المسكلة  
لتلك السنين فكانت خلافته  
منصوصا عليها وبعد تملك  
الأشهر سار إلى معاوية  
في أربعين ألفا وسار إليه  
معاوية فلما ترآى الجمuan  
علم الحسن رضي الله عنه  
أنه لن تغلب إحدى الفتتىين  
حتى يذهب أكثر الأخرى  
فكتب إلى معاوية يخبره  
أنه يصير الأمر إليه على  
أن تكون الخلافة له من  
بيده وعلى أن لا يطلب  
أحدا من أهل المدينة  
والحجاج وال伊拉克 بشئ  
ما كان أيام أبيه وعلى أن  
يفضي عنه ديونه وعلى أن  
يدفع إليه كل عام مائة  
ألف فبعث إليه معاوية  
برق أليس وقال اكتب  
ما شئت فأنا ألتزمك كذا  
في كتب السير . والذى  
في صحيح البخارى عن  
الحسن البصرى رضي الله  
تعالى عنه قال « استقبل

الحسن بن علي معاوية بكتاب  
أمثال الجبال فقال عمرو  
ابن العاص لمعاوية إن لأرى  
كتائب لتولى حق يقتل  
أقر أنها قاتل لمعاوية وكان  
والله خير الرجال أى عمرو  
إن قتل هؤلاء هؤلاء  
وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور  
ال المسلمين من لي بعصباتهم  
من لي بضيائهم؟ فبعث إليه  
رجلين من قريش من  
بني عبد شمس عبدالرحمن  
ابن سمرة وعبد الرحمن  
ابن عامر فقال اذهبوا إلى  
هذا الرجل فاعرضوا عليه  
فقول الله وأطلاه إلهي فدخلوا  
عليه وتكلما و قال لهم يعرض  
عليك كذا وكذا ويطلب  
إليك ويسألك قال من لي  
بهذا؟ قالا نحن لك به ما  
سألهما شيئاً إلا قالا نحن لك  
به فصالحة له و يمكن الجم  
بأن معاوية أرسل له أولاً  
فكتب الحسن إليه يطلب  
ما ذكر ولما تصالحا على  
ذلك كتب به الحسن كتابا  
لمعاوية والمس معاوية من  
الحسن أن يتكلم بجمع  
من الناس ويعلمهم أنه قد  
بايع معاوية وسلم إليه الأمر  
ففعل ذلك وبما شرح الله  
له صدره بهذا الصلح  
ظهرت معجزة النبي صلى  
الله عليه وسلم في قوله في  
حق الحسن «إن أبني هذا  
سيد وسيصلح الله به بين  
فتين عظيمتين من المسلمين»

معك وقال الغني أريد مصر فقال له الذل وأنا معك فاختار لنفسك ما شئت. وروى مرفوعاً «أن إبيس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطرد منها حتى بلغ تادسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقرية فيها». وحكي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل إلى عمرو ابن العاص رضي الله عنه وهو خليفة مصر عرفى عن مصر وأحوالها وما تشتمل عليه وأوجز في العبارة فأرسل إليه :

وما مصرنا مصر ولكن أرضها بخنسة فردوس ليس كان يضر فأولادها الولدان والجور غيدها وروضتها الفردوس والهر كور اه.

وأهل مصر الغالب عليهم الأفراح واتبع الشهوات والانهماك في اللذات وتصديق الحالات ، وفي أخلاقهم رقة وعندهم بشاشة ومكر وجداع وعلق ولا ينظرون في عواقب الأمور، وعندهم قلة الصبر في الشدائدين وشدة الحروف من السلطان ويخبرون بالأمور الغيبة قبل أن تقع .

«لطيفة» يوجد في مصر في كل شهر نوع من المأكولات المشهورة فيقال: رطب توت ورمان باه وموز هاتور وسمك كهك وماء طوبة ورميس أي خروف أمثير ولين برمبات وورد برمودة وبنق بشنس وتين بتوينة وعسل أبيب وعنبر مسرى والسبع زهارات التي تجتمع في أواخر الشتاء في وقت واحد ولا تجتمع في غيرها من البلاد وهي النرجس والبنفسنج والإورد النصيف والمجانى وزهر التاريخ والياسمين والنسرىن اه من **تفحة الناظرين**. واعلم أنه لا عبرة بالاختلاف في دفن بعض أهل البيت الذين لهم بمصر القاهرة مزارات فإن الأنوار التي على أضرحتهم شاهد صدق على وجودهم بهذه الأمكانة ولا ينكر ذلك إلا من حرم الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة (وقد قال القطب الشعراي في منه) كان سيدى على الحواس رحمه الله تعالى يقول حكم بباب البرزخ حكم التيار الذى نزل فيه إنسان فيقطس ثم يطفو من موضع آخر كما وقع لسيدى أحمد بن الرفاعى والستة تقىسة ثم إذا نفح في الصور يوم القيمة يخرج من موضع نزل (قال الشعراي) قال سيدى على الحواس وأصل دفنه يعني السيدة تقىسة كان بالمراغة قريباً من القبر الطويل في الشارع ولكن ظهرت في هذا المكان الذى كانت تتبعده فيه لتعلق قلبها به ، وكان الإمام الشافعى رضى الله عنه يوم بها فيه في صلاة التراويح . وأما سيدى أحمد بن الرفاعى رحمه الله تعالى فله قبر في المهد أم عبيدة وقبر آخر في الصحراء التي كان يتبعده فيها والناس يزورونها ولكن لا يحصل لهم المحبة والرغدة إلا عند قبره الذى في البرية اتهى فغض يا أخي على ما قاله الحواس للشعراي بأستانك واجعله نصب عينيك تسلم والله يتولى هداك . قال بعض العلماء بعد كلام يتعلق بالزيارة وصاحب المزارات مثل هذه الأشياء تؤخذ بحسن النية فإذا كان صاحب الزيارة ماهو فيه فالزيارة تصل إليه أينما كان اه (وقال الشعراي في الباب العاشر من المن) وما من الله تبارك وتعالى به على زيارة كل قليل لأهل البيت الذين دفنتوا في مصر كلهم أو روءهم فقط وأنورهم في السنة ثلاث مرات بقصد صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أرأ أحداً من أقراني يعني بذلك إما لجهله بمقامهم وإما لدعواه عدم ثبوتهم دفنتوا في مصر وهذا جمود فإن الظن يكفينا في مثل ذلك اتهى ؟ ثم إنه ذكر في هذه الملة أيضاً أسماء جماعة من أهل البيت لهم مزارات بصرى القاهرة أخبره عنهم سيدى على الحواس رحمه الله وفي آخرها قال فهؤلاء الذين بلغنا أنهم في مصر من أهل البيت وصححه أهل الكشف قال وكان سيدى على الحواس رضى الله عنه يختتم زيارة أهل البيت بالإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه فليك يا أخي زيارة قربة نبىك محمد **والآلهة** وقد هم

على زيارة كل ولی فمصر عكس ما عليه العامة فلا تكاد ترى أحداً منهم يعنى بزيارة أحد من ذكرنا أبداً ويعنى بزيارة بعض المجاذيب وينام في موالدهم وهذا كل من جملة الجهل فاحذره ترشد والحمد لله رب العالمين [وينبغى] لكل من أراد أن يزور ولیاً من أولياء الله أو من هو من أهل البيت أن يتخلق بما دأب الزيارة قبل التوجه ليعود عليه المدد من زاره قال الشعراي في الأنوار وهي التساؤل إلى الزور والجنم بفضله وطهارته من المعاصي العنوية والحسنة والخاتمة برکة دعائهما وخلوص النية بأن يكون الباعث على الزيارة امثال أمر الشارع وحفظ الناس من الوقوع في أعراض الناس وإن كان هذا عاماً وإن خلت الزيارة عن هذه الآداب فلا نفع بها ولا ثواب بل هي تکلف وتفاق وإذا زرته بحسن القصد وحسن الأدب والتسلل به إلى ربك إن كان من المؤمن وكان من أهل الله فإنه لابد لك من المدد الأوفر فإن الله سبحانه وتعالى قد وكل بقبور الأكابر ملائكة يقضون حوائج الزارين لأن أهل الله محل الكرم والسخاء أحياه وأهواها ومن دخل بيته كرم لا يرجع من غير مدد لاسماً إذا كانوا من أهل البيت رضي الله عنهم اتهى.

﴿فَصَلِّ فِي ذَكْرِ مَنَاقِبِ السَّيِّدَةِ سَكِينَةَ بُنْتِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَىٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾  
 (أمها الباب) بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس السکابي كان نصرانياً جاء إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعاه له برمج وعقد له على من أسلم بالشام في قضاعة فتولى قبل أن يصل صلاة وما أسمى حتى خطب إليه الحسين بنته الباب فزووجه إيمانها فأولادها عبد الله وسکينة رضي الله عنهم تقله الخطيب البغدادي ومثله في الأغانى وسکينة بضم السين وفتح الكاف وسكنون الياء كذلك يؤخذ من عبارة القاموس لقب لقبتها به أمها الباب واسم سکينة أميمة وقيل أمينة وقيل أمية وقيل آمنة قال أبو الفرج وهو الصحيح كذا في تاريخ ابن خلkan والأغاني . قيل أبو الفرج عن مالك بن أعين قال سمعت سکينة بنت الحسين رضي الله عنها تقول عائب عمى الحسن أبي في أبي فقال أبي :

لعمري إنني لأحب دارا تكون بها سکينة والباب أحهمـا وأبذل جل مالي وليس لعائب عندي عتاب ولست لهم وإن عابوا علينا حيانـي أو يغيبني التراب قول هشام بن السکابي كانت الباب من خيار النساء وأنضلهنـ وخطبت بعد قتل الحسين رضي الله عنه فقالت ما كنت لأخند حما بعد رسول الله ﷺ لما قتل الحسين رضي الله عنه رثه بأبيات منها :

إن الذي كان نوراً يستضاء به بكر بلاه قتيل غير مدفون سبط النبي جراك أقه صالحة عنا وجبت خسران الوازن قد كنت لى جيلاً صعباً ألوذ به وكنت تصعبنا بالرحم والدين من لياتي ومن لسائين ومن يعني ويأوى إليه كل مسكنـ والله لا أبني صبراً بصركم حق أغرب بين الرمل والطين

(وفي الفصول المهمة) وبقيت بعده سنة لا يظليها سقف بيته إلى أن مات رحمها الله . وفي تاريخ ابن خلkan كانت سکينة سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء وأظريفهنـ وأحسنهنـ أخلاقاً وتزوجها مصعب بن الزير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريباً ثم تزوجها الأصبع بن عبد العزيز بن مروان وفارقتها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا والطرة السکينية منسوبة إليها ، ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء

وغيرهم

رواية البخاري . وأخرج الدولابي أن الحسن قال كانت جاجم العرب يبدى يساللـون من سالت ويحاربون من حربت فتركـتها ابتلاء وجه الله تعالى وحقـن دماء المسلمين وكان نزوله عنها سنة إحدى وأربعين في شهر ربيع الأول وقيل في جمادى الأولى فكان أصحابـ يقولون له ياعـار المؤمنين فيقول العار خير من النار ثم ارتحـل من السکوفـة إلى المدينة وأقام بها فصار أمـيرها يسبـ ويسبـ أباـه على المبرـو وغيره ويبالغـ في أذـاهـ مما الموت دونه وهو صابرـ محـتبـ ؟ ولا نزلـ عنها ابتلاء وجهـ اللهـ تعالىـ عـوضـهـ اللهـ وأـهـلـ بيـتهـ عنهاـ بالخلافـةـ الـباطـنيةـ حقـ ذـهـبـ قـومـ أـنـ قـطبـ الأولـيسـاءـ فيـ كلـ زـمانـ لاـ يـكونـ إـلـاـ مـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ ،ـ وـمـنـ قـالـ يـكونـ مـنـ غـيرـهـ الأـسـتـاذـ أبوـ العـباسـ المرـسىـ كـماـ تـقلـهـ عنهـ تـلـيـدـهـ التـاجـ ابنـ عـطـاءـ اللهـ وـهـلـ أـوـلـ الـأـقـطـابـ الـحـسـنـ أـوـ أـوـلـ مـنـ تـلـقـيـ الـقطـبـانـيـةـ مـنـ المصـطـفـيـ ﷺ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ مـدـةـ حـيـاتـهاـ ثـمـ اـتـقـلـتـ مـنـهاـ إـلـيـ أـبـيـ بـكـرـ ثـمـ عـمـرـ ثـمـ عـمـانـ ثـمـ الحـسـنـ ذـهـبـ

## إلى الأولى أبو العباس

١٩٣

الرسى وإلى الثاني  
أبوالواهب التونسي كاف  
طبقات المساوى كان الحسن  
رضى الله عنه سيداً حلماً  
كرعاً زاهداً ذا سكينة  
ووقار وحشمة جوداً  
مدوحاً [ وهذه جملة من  
الأحاديث والآثار الواردة  
في حقه زيادة على ماسبق ]  
أخرج الشیخان عن البراء  
قال «رأيت رسول الله ﷺ  
والحسن على عاته وهو  
يقول: اللهم أني أحبه فأجبه »  
وآخر جرا عن أبي هريرة  
«أن النبي ﷺ قال اللهم  
إني أحبه وأحب من يحبه »  
فما كان أحد أحب إلى من  
الحسن بعد أن قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ماقال  
وأخرج الحاكم عن ابن  
عباس قال «أقبل النبي صلى  
الله عليه وسلم وقد حمل  
الحسن على رقبته فلقيه  
رجل فقال نعم المركب  
ركبت يا غلام فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ونعم الراكب هو» وأخرج  
ابن سعد عن عبد الله بن  
الزير قال: أتبه أهل النبي  
صلى الله عليه وسلم به  
وأحبهم إليه الحسن  
رأيته يحيى وهو ساجد  
فيركب رقبته أو قل ظهره  
فما ينزل حتى يكون هو  
الذى ينزل ولقد رأيته  
وهو راكع يفرج له بين

وغيرهم اتهى. وفي الأغانى كانت سكينة أحسن الناس شعراً وكانت تصفف جنتها تصفيقاً لم ير أحسن منه حتى عرف ذلك وكانت الجنة تسمى السكينة وكان عمر بن عبد العزيز إذا وجد رجلاً يصفف جنته السكينة جلده وحلقه أه ( وفي درر الأصداف ) كانت سكينة رضى الله عنها من المجال والأدب والفصاحة منزلة عظيمة وكان منزلها مألف الأدباء والشعراء وتزوجت عبد الله بن الحسن السبط ابن على كرم الله وجهه فقتل عنها بالطpf قبل أن يدخل بها شم تزوجها مصعب بن الزير رضى الله عنها وأمهراها ألف درهم وحملها إليه على بن الحسن رضى الله عنها فأعطيه أربعين ألف دينار ولدت له الرباب وكانت تلبسها اللؤلؤ وتقول ما لبسها إياه إلا لتفضحه ( عن محمد ابن سالم ) قال اجتمع في ضيافة سكينة بنت الحسن رضى الله عنها جرير والفرزدق وكثير ونصيب وجميل مكتثوا في ضيافتها أيام ثم أذنت لهم فدخلوا عليها فلست حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم أخرجت وصيفة قد روت الأشعار والأحاديث فقالت أيسكم الفرزدق ؟ فقال  
هاؤنذا فقلت له أنت القائل :

هـ دليـانـيـ مـنـ مـائـيـنـ قـامـةـ كـاـ اـقـضـ باـزـ أـقـمـ الرـيشـ كـاسـرـهـ

فـلـماـ اـسـتوـتـ رـجـلـاـيـ فـالـأـرـضـ قـالـاـ أـحـيـ فـيـرـجـيـ أـمـ قـتـيلـ نـخـاذـرـهـ

قـلـ نـعـمـ قـالـتـ فـنـ دـعـاكـ إـلـىـ إـفـشـاءـ سـرـكـ وـسـرـهـاـ هـلـاـ سـتـرـهـمـاـ وـسـرـتـ نـفـسـكـ خـذـ هـذـهـ الـأـلـفـ  
وـالـحـقـ بـأـهـلـكـ،ـ ثـمـ دـخـلـتـ عـلـىـ مـوـلـاتـهـاـ وـخـرـجـتـ فـقـالـ أـبـكـمـ جـرـيرـ فـقـالـ لـهـاـ أـنـاـذـفـقـالـتـ أـنـ القـائلـ  
طـرـقـتـ صـائـدـةـ الـفـوـادـ وـلـيـسـ ذـاـ وـقـتـ الـزـيـارـةـ فـارـجـعـ بـسـلـامـ  
قـلـ نـعـمـ قـالـتـ فـيـلـاـ رـحـبـتـ بـهـاـ خـذـ هـذـهـ الـأـلـفـ دـرـهـمـ وـاـنـصـرـفـ،ـ ثـمـ دـخـلـتـ وـخـرـجـتـ فـقـالـتـ أـيـسـكـ  
كـثـيرـ؟ـ فـقـالـ هـاـ أـنـاـذـ،ـ قـالـ أـنـتـ القـائلـ :

أـعـجـبـنـيـ يـاعـزـ مـنـكـ خـلـائقـ أـرـبـعـ

دـنـوـكـ حـقـ يـطـعـ الطـالـبـ الصـباـ وـرـفـعـ إـنـسـانـ الـمـوـىـ حـيـنـ يـطـعـ

فـوـالـلـهـ مـاـ يـدـرـىـ كـرـيمـ مـسـاطـلـ أـيـنـسـاكـ إـذـ باـعـتـ أـوـيـتـرـعـ

قـلـ نـعـمـ قـالـتـ مـلـحتـ وـشـكـتـ خـذـ هـذـهـ الـأـلـفـ وـالـحـقـ بـأـهـلـكـ،ـ ثـمـ دـخـلـتـ وـخـرـجـتـ فـقـالـتـ أـيـسـكـ  
نـصـيـبـ؟ـ فـقـالـ هـاـ أـنـاـذـ،ـ قـالـ أـنـتـ القـائلـ :

وـلـوـ أـنـ يـقـالـ صـبـاـ نـصـيـبـ لـقـلتـ بـنـفـسـيـ النـشـأـ الصـغارـ

بـنـفـسـيـ كـلـ مـهـضـومـ حـشـناـهـاـ إـذـ ظـلـتـ فـلـيـسـ لـهـ اـتـصـارـ

قـالـ نـعـمـ قـالـتـ رـبـيـتـاـ صـغـارـاـ وـمـدـحـتـاـ كـبـارـاـ خـذـ هـذـهـ الـأـرـبـعـةـ آـلـفـ دـرـهـمـ وـالـحـقـ بـأـهـلـكـ،ـ ثـمـ دـخـلـتـ  
وـخـرـجـتـ فـقـالـتـ يـاجـمـيلـ مـوـلـاتـيـ تـقـرـئـكـ السـلـامـ وـتـقـولـ وـالـلـهـ مـازـالـتـ مـشـتـاقـةـ إـلـىـ رـوـيـتـكـ مـنـذـ سـمعـتـ قـوـلـكـ:

أـلـاـ لـيـتـ شـعـرـىـ هـلـ أـيـتـنـ لـيـلـةـ بـوـادـىـ الـقـرـىـ إـنـ إـذـ لـسـعـيدـ

فـكـلـ حـدـيـثـ بـيـنـهـ بـشـاشـةـ وـكـلـ قـتـيـلـ بـيـهـ شـهـيدـ

جـعـلـتـ حـدـيـثـنـاـ بـشـاشـةـ وـقـتـلـاـنـاـ شـهـداءـ خـذـ هـذـهـ الـأـلـفـ دـيـنـارـ وـالـحـقـ بـأـهـلـكـ .ـ وـعـنـ حـمـادـ عـنـ أـيـهـ

عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ الزـيرـ قـالـ اـجـتـمـعـ رـاوـيـةـ جـرـيرـ وـرـاوـيـةـ كـثـيرـ وـرـاوـيـةـ جـمـيلـ وـرـاوـيـةـ الـأـحـوـصـ

وـرـاوـيـةـ نـصـيـبـ فـاقـتـخـرـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـ بـصـاحـبـهـ وـقـالـ صـاحـبـهـ أـشـعـرـ فـكـمـوـاـيـنـهـ سـكـينـةـ بـنـ الـحـسـينـ

رضـىـ اللـهـ عـنـهـمـاـ يـعـرـفـونـهـ مـنـ عـقـلـهـاـ وـبـصـرـهـاـ بـالـشـعـرـ فـاستـذـنـواـ عـلـيـهـاـ فـأـذـنـتـ لـهـمـ فـذـ كـروـاـهـاـ

الـذـىـ كـانـ مـنـ أـمـرـهـمـ فـقـالـتـ لـرـاوـيـةـ جـرـيرـ ،ـ أـلـيـسـ صـاحـبـكـ الـذـىـ يـقـولـ :

طـرـقـتـ صـائـدـةـ الـفـوـادـ وـلـيـسـ ذـاـ وـقـتـ الـزـيـارـةـ فـارـجـعـ بـسـلـامـ

رجلية حق يخرج من  
الجانب الآخر. وأخرج  
الحاكم عن زيد بن الأرق  
قال «قام الحسن بن علي  
يخطب فقام رجل من أزد  
شنوهة فقال أشهد لقد  
رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واضعه على حبوته  
وهو يقول من أحبني فليحبه  
وليبلغ الشاهد الغائب»  
ولولا كرامة النبي صلى الله  
عليه وسلم ماحدثت به  
أحدا. وأخرج أبو نعيم في  
الخلية عن أبي بكر قال  
«كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يصلى فيجيء الحسن  
وهو ساجد وهو إذ ذلك  
صغر فيجلس على ظهره  
ومرة على رقبته فيرفعه النبي  
صلى الله عليه وسلم رفعا  
ريقا فلما فرغ من الصلاة  
قالوا يا رسول الله إنك تصنع  
بهذا الصبي شيئاً لا تصنعه  
بأحد فقال النبي صلى الله  
الله عليه وسلم إن هذا  
ريحانى وإن هذا ابني سيد  
وحتى ٧ يصلاح الله تعالى به  
بين فتيين من المسلمين» .  
وأخرج الحافظ السلفي  
عن أبي هريرة قال «مارأيت  
الحسن بن علي قط إلا فاضت  
عيناه دموعاً وذلك أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خرج يوماً وأخذ يدي  
في المسجد وأخذ يدي  
واتكاً على حتى جثاسوق  
قيناع فنظر فيه ثم رجع حق

قال نعم قالت وأى ساعة أحلت للزيارة من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره هلا قال فادخل  
سلام، ثم قالت لراوية كثير أليس صاحبك الذي يقول :

يقر بعيي ما يقر بعيها وأحسن شيء مابه العين قرت

قال نعم قالت وليس بعيتها أقرب من النكاح أفيحب صاحبك أن ينكح قبح الله صاحبك وقبح  
شعره، ثم قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذي يقول :

فلو تركت عقلى معى ماطلبتها ولكن طلابها لما فات من عقلى

قال نعم قالت فما أرى بصاحبك من هوى إنما يطلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت  
لراوية الأحوال أليس صاحبك الذي يقول :

أهيم بدد ماحيت فان أمت فواحزنا من ذا يهم بها بعدي

قال نعم قالت فما أرى له همة إلا فيمن يتغشىها بعده قبح الله وقبح شعره ألا قال .

أهيم بدد ماحيت فان أمت فلا صلت دعد لذى خلة بعدي

ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذي يقول :

من عاشقين تواعداً وتراسلا حتى إذا نعم الثريا حلقا

\* باتا بأنتم ليلة وأنها حتى إذا وضع الصباح تفرقا

قال نعم قالت قبح الله صاحبك وقبح شعره ألا قال تعاقها قال إسحاق فلم تثن على أحد منهم في  
ذلك اليوم ولمقدمه ، وفي رواية أخرى أنها قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذي يقول :  
فياليقني أعمى أصم تهودني بشينة لا يخفى على كلامـا

قال نعم قالت رحم الله صاحبك إن كان صادقاً له ومثله في الأغانى خطط في  
نسبة الأبيات إلى الشعراة ولم يذكر كثير عزة وذكر الأحوال من بين وهو وهو من الكاتب  
وكان يقال إن امرأة تختار على سكينة لمنقطعة القرير في الحسن (توفيت) السيدة سكينة رضى  
الله عنها بمكة يوم الخميس ثم خلون من ربيع الأول سنة ست وعشرين وصلى عليها شيبة  
ابن النطاح المcriي كذا في درر الأصادف . وفي تاريخ ابن خلكان توفيت سنة سبع عشرة ومائة  
وكانت وفاتها بالمدينة قال الشيخ عبد الرحمن الأجرورى في كتابه مشارق الأنوار والأكثرون  
على أن سكينة بنت الحسن ماتت بالمدينة وفي طبقات الشعراني أنها مدفونة بالمراغة بقرب السيدة  
شيحة يعني بمصر القاهرة ومثله في طبقات المناوى فان قلت هذا كلام ينافي بعضه ببعضه بعضافالذى ذكرت  
أنها توفيت بمكة وبالمدينة وبمصر قلت لامنافية لأنه من بك آفاقى أول الباب أن حال البرزخ  
كحال التيار فلا تنفل {تنبيه} في من الشعراني مانصه وأخبرنى يعني الخواص أن السيدة سكينة  
بنت الحسن رضى الله عنها في الرواية عند الدرس قريراً من دار الخليفة عند الحصانين اهـ لكن  
نقل الأجرورى عن الشعراني أنه قال في منه إن السيدة سكينة اخت الحسن لابنته وتعقبه في  
الشارق ولعل نسخة المتن التي وقعت للأجرورى كان بها تحريف ، والله أعلم .

﴿فصل: في ذكر مناقب السيدة رقية بنت الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنها﴾ أنها أم حبيب الصلباء  
التبلية أم ولد كانت من سبى الردة الذي أغارت عليه سيدنا خالد بن الوليد بعين التمر فاشترى هاسيدنا على رضى الله  
عنه من سيدنا خالد فعمره الأكبر شقيق وقيوة في الفصول المهمة كانت توأميهن وعمر عمره هذا خمساً وثمانين  
سنة وحاز نصف ميراث على رضى الله عنه وذلك أن أخوهه أشقائه وهم عبد الله وجعفر وعثمان قتلوا مع  
الحسين بالطف فور ثيامه وعن الليث بن سعد والدارقطني أن رقية بنت فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى

جلس في المسجد ثم قال ادع ابى فاتى الحسن بن على يشتد حق وقع فى حجره بغل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح شهء أى الحسن ثم يدخل فيه فى فمه ويقول اللهم إنى أحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات» وأخرج أبو نعيم في الخلية عن الحسن أنه قال «إني لأستحي من ربى أن ألقاه ولم أمش إلى بيته شئى عشرين حجة» وأخرج ١ (قوله ومعها جماعة من أهل البيت) بذلك المكان عاتكة بنت عمرو بن قفيل القرشية كانت أجمل نساء زمانها تزوجها عبد الله بن سيدنا الصديق فقتل عنها بالطائف ثم تزوجها سيدنا محمد بن سيدنا الصديق فقتل عنها وأحرق في جيفة حمار بمصر القديمة ولم يبق إلا رأسه الشرييف فدفنه مولاه بمحراب المسجد وقيل تحت المأذنة ثم ألت أنها لاتزوج بعد ذلك وكان سيدنا محمد عاملًا على مصر ولاه الإمام على كرم الله وجهه فانه تزوج أمه بعد سيدنا الصديق ورباه فهو ربيب للإمام رضى الله عنهما وفعلا بهما اه من كتب السير اه مؤلف .

الله عليه وسلم قال الشعراوى في الباب العاشر من المتن وأخبرني يعني الخواص أن رقية بنت الإمام على كرم الله وجهه في المشهد القريب من جامع دار الخلية أمير المؤمنين ومعها جماعة من أهل البيت (١) اه . وهو معروف الآن بجامع شجرة الدر وهذا الجامع على يسار الطالب للسيدة نفيسة والمكان الذي فيه السيدة رقية عن يمينه ومكتوب على الحجر الذي يباه هذا البيت :

بقة شرفت بالآل الذي وبينت الرضا على رقية

هذا وقد أخبرني بعض الشوام أن للسيدة رقية بنت الإمام على كرم الله وجهه ضريحًا بدمشق الشام وأن جدران قبرها كانت قد تعثت فأرادوا إخراجها منه لتجديده فلم يتجرأ أحد أن ينزله من الهيئة فحضر شخص من أهل البيت يدعى السيد بن مرتضى فنزل في قبرها ووضع عليها ثوباً لفها فيه وأخرجه فإذا هي بنت صغيرة دون البلوغ وقد ذكرت ذلك لبعض الأفضل حديثي به ناقلاً عن أشياخه [تنبيه] جمهور المؤرخين وأصحاب السير على أن الإمام على كرم الله وجهه رقية واحدة من غير السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفهم الليث بن سعد فقال إنها منها كما قدمناه ثم رأيت بعضهم صرح بأن الإمام رقيتين تدعى إحداهما بالكبرى من السيدة فاطمة والأخرى تدعى بالصغرى أمها أم حبيب شقيقة عمر وقد تقدم ذلك في أول الترجمة .

**﴿كَرَامَة﴾** نقل الأجهورى أن السيدة رقية لما جاءت من المدينة اعترضها شخص من آل يزيد وأراد قتلها فوقفت يده في الماء وسقط ميتاً .

﴿فصل : في ذكر ماقب السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشمير بترتضى الحسيني الزيدى الحنفى﴾ قال الجرجى هكذا ذكر عن نفسه نسبة (ولد) سنة خمس وأربعين ومائة وألف قال الجرجى هكذا سمعته من لفظه ورأيته بخطه قال ونشأ بيلاده وارتجل في طلب العلم وحج مراراً ثم ورد إلى مصر في تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد على المقدسى الحنفى من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوفت كالشيخين أحمد الملوى والجوهرى والحنفى والبليدى والصعيدى والمداينى وتلق عنهم وأجاروه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه إسماعيل كتخدا عزيزان وأولاده بره حتى راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسائر إلى الصعيد ثلاثة مرات واجتمع بأعيانه وأكابرها وعلمائها وأكرمه شيخ العرب همام وإسماعيل أبو عبد الله وأبو علي وأولاد نصير وأولاده وبروه ، وكذلك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمصورة وباقى البنادر العظيمة مراراً حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع واجتمع بأفاضل النواحى وأبواب العلم والسلوك وتلق عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات في تنقلاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوى على لطائف ومحاورات ومداعع نظمها وتراثاً لو جمعت كانت مجلداً ضخماً وكناه سيدنا السيد أبو الأنوار بن وفا بأبي الفيض وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنين وثمانين ومائة وألف وذلك برحاب ساداتنا بني وفا يوم زيارة المولد العتاد ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكلة الصاغة وشرع في شرح القاموس حتى أتاه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلداً معاً تاج العروس ولما أكمله أسلم له ولية حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بفيط المعدية وذلك في سنة إحدى وثمانين ومائة وألف وأطل عليهم عليه واغبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم ثرا ونظموا فمن قرظ عليه شيخ الكل في عصره الشيخ على الصعيدى

الحاكم عن عبد الله بن عمير قال: «لقد حج الحسن خمساً وعشرين حجة ماشياً وإن الجنائب لقاد بين يديه» وأخرج أبو نعيم أنه خرج من ماله ثم تعالى مرتين وقام اللهم تعالى ماله ثلاثة مرات حق إن كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطى خفافاً ويمسك خفافاً ولم يقل سائل قط لا وكان لا يأنس به أحد فيدعه حق يحتاج إلى غيره. واشتري حائطاً من قوم من الأنصار بأربعين ألف فبلمه أنهم احتاجوا ماءً أيدى الناس فرده إليهم. ومر بصيانت يأكلون كسراماً من الخبز فاستضافوه فنزل وأكل معهم ثم حملهم إلى منزله وأطعمهم أنواعاً وكماهم وقال اليه لهم لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني ونحن نجد كثيراً مما أعطيناهم.

وسمع رجلاً يسأل ربه عز وجل عشرة آلاف درهم فبعث بها إليه. وأضافه هو والحسين وبعد الله بن جعفر عجوز فأعطاهما ألف دينار وألف شاة وأعطاهما الحسين مثل ذلك وأعطاهما عبد الله ابن جعفر مثلهما ألف شاة وألف دينار. وأخرج ابن سعد عن عمير بن إسحاق أنه لم يسمع منه

والشيخ أحمد الدردير والسيد عبد الرحمن العيدروس والشيخ محمد الأمير والشيخ حسن الجداوى والشيخ أحمد البيل والشيخ عطية الأجهورى والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الريات والشيخ محمد عبادة والشيخ محمد العوفى والشيخ حسن الموارى والشيخ أبو الأنوار السادات والسيد على القناوى والشيخ على خرايط والشيخ عبد القادر بن خليل المدى والشيخ محمد المكى والسيد على القدسى والشيخ عبد الرحمن مفقى جرجا والشيخ على الشاورى والشيخ محمد الحربتوى والشيخ عبدالرحمن المقرى والشيخ محمد سعيد البغدادى الشهير بالسويدى وهو آخر من قرظ عليه قال وكنت إذ ذاك حاضراً وكتبه نظماً ارتجالاً وذلك في منتصف جادى الثانية سنة أربعين وستين ومائة وألف وهو :

شرح الشريف الرضاى القاموس وأضاف ما قد فاته قاموسا  
 نفذت صاحب الجوهري وغيرها سحر الدائن حين ألقى موسى  
 إذ قد أبان الدبر من صدق النهى في سلك جمهرة اللهى تأييساً  
 وبني أساساً فاقتها واختار في إتقانه مختاره تأييساً  
 فأثار من مصباح مزهر نوره عين النبي فأبصرته نقىساً  
 فهو الفريد ولا يثنى جمعه إذ لا يحاك كثله تدليساً  
 فلسان نظمى عاجز عن مدحه فالله ينشر نثره تقديساً  
 ويديم مولاي الشريف بصرنا في كل قطر للهدأة رئيماً  
 وإذا توجه لي بلحة نظرة إني سعيد لا أصير خسيساً  
 أهدى الصلاة مع السلام لجده هدياً جزيلاً لا يطاق نقىساً  
 والآل مع حب وهذا الرضاى ومن اصطفاء أنيساً

قد تركنا باقى التفريظات مخافة طول الكلام (ولما أنشأ محمد ييك أبو الذهب) الجامع المعروف بالقرب من الأزهر وعمل فيه خزانة للكتب اشتري جملة من الكتب ووضعها فيه فأنهوا إليه شرح القاموس هذا وعرفوه أنه إذا وضع بالخزانة كل نظامها وافتقدت بذلك دون غيرها فطابه وعرضه عنه مائة ألف درهم فضة ووضعة فيها وللترجم له مصنفات خلاف شرح القاموس وشرح الإحياء كثيرة منها كتاب الجوهر النيفية في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة رحمة الله بما وافق فيها الأئمة الستة وهو كتاب نقىس حاصل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ماروى عنه في الاعتقادات ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه والنفحات القدوسيّة بواسطة البعضة العيدروسية جمع فيه أسانيد العيدروس وهي في نحو عشرة كراسٍ والعقد الثمين في طرق الإلابس والتلقين وحكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق وشرح الصدر في شرح أئماء أهل بدر في عشرين كراساً ألقنها على أفندي درويش وألف باسمه أيضاً الفتنيش في معنى لفظ درويش ووسائل كثيرة جداً منها رفع ثواب الخفاجة من انتهى إلى وفا وأبا الوفا وبلغة الأديب في مصطلح آثار الحبيب وإعلام الأعلام بعنوان حج بيت الله الحرام وزهر الأكم المتنشق عن جيوب الإمام بشرح صيغة صلاة سيدى عبد السلام ورشة الدام المختم البكرى من صفوه زلال صيغ القطب البكرى ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق والقول المثبت في تحقيق لفظ التابوت وتنسيق قلائد المتن في تحقيق كلام الشاذلى أبي الحسن وقطع الالالى من الجوهر الغالى وهى في أسانيد الأستاذ الحففى وكتب له إجازته عليها في سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه إلى مصر والنوافع

كلة فتش إلامرة حكان بيته  
 وبين عصر بن عثمان بن عفان خصومة في أرض  
 فقال ليس له عندنا إلا  
 ما رغم أنه قال بهذه  
 أشد كلة فتش قال لها ماسعها  
 منه فقط . وأخرج ابن سعد  
 عن علي أنه قال يأهل  
 السكوفة لاتزوجوا الحسن  
 فإنه رجل مطلق فقال  
 رجل من همدان لزوجته  
 فما رضي أمسك وما كره  
 طلاق وكان لا يفارق امرأة  
 إلا وهي تحبه وأحسن  
 تعين امرأة . ولما مات  
 بكي مروان في جنازته  
 فقال له الحسين أبكيه  
 وقد كنت تجربه ما تجرعه  
 فقال إنى كنت أفعل ذلك  
 مع أحلم من هذا وأشار  
 إلى الجبل . ووقع بين  
 الحسن والحسين شيء  
 فتهاجر أبا الحسن  
 على الحسين فاكتب على  
 رأسه يقبله فقال له الحسين  
 إن الذي منعني من ابتدائكم  
 بهذا أنك أحق بالفضل  
 مني وكرهت أن أنازعك  
 مائنت أحق به مني . وأخرج  
 ابن عساكر أنه قيل له إن  
 أبا ذر يقول الفقر أحب  
 إلى من الغنى والفقير أحب  
 إلى من الصحة فقال رحم  
 الله أبا ذر فو أمانا فأقول  
 من اتكل على حسن اختيار  
 الله له لم يتمن أنه في غير

والنوافع المسكية على الفوائع الكشكشية وجاء في حديث «نعم الأدم الخل» وهدية الإخوان في شجرة الدخان ومنع الفيوضات الوفية فيما في سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية وأتحاف سيد الحى بسلام بني طى وبذل المجهود في تحرير حديث شيتى هود والربى الكلبى فيمن روى عن الشمس البابلى والملاعنة العندية فى الشاهد القشبندية ورسالة فى الثنائى والصفين على خطبة الشيخ محمد البغى البرهانى على تفسير سورة يونس وتفسير على سورة يونس مستقلًا على لسان القوم وشرح على حزب البر الشاذلى وتكلمة لشرح حرب البكرى للفاكى من أوّله فكمله لشيخ أحمد البكرى ومقامة سماها إسعاف الأشراف وأرجوزة فى الفقه نظمها باسم الشيخ حسن عبد اللطيف الحسنى القدسى وحديقة الصفا فى ولد المصطفى وقرظ عليها الشيخ حسن المداينى ورسالة فى طبقات الحافظ ورسالة فى تحقيق قول أبي الحسن الشاذلى وليس من الكرم الحى وعقيلة الأتراب فى سند الطريقة والأحزاب صنفها لشيخ عبد الوهاب الشربينى والتعليق على مسلسلات ابن عقيلة والفتح العالية فى الطريقة النقشبندية والانتصار لوالد النبيختار وألفية السندي ومناقب أصحاب الحديث وكشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام ورفع الشكوى وترويع القلوب بذكر ملوك بني آيوب ورفع الكلل عن العلل ورسالة سماها قلنوسوة التاج ألمها باسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسى وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بـتاج العروس فأرسل إليه كراس من أوّله حين كان بمصر وذلك فى سنة اثنين وعشرين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطيه الأجهورى ويكتب عليها تفريظات فعل ذلك وكتب إليه يستجيزه فكتب إليه أسانيد العالية فى كراسة سماها قلنوسوة التاج وأولها بعد البسمة الحمد لله الذى رفع متن العلماء وكتب فى آخرها مانبه :

أجزت له أبقاء رب وحاطه بكل حديث حاز سمعى ياتقان  
 وفقيه وتأريخ وشعر روته وما سمعت أذن وقال لسانى  
 على شرط أصحاب الحديث وضبطهم بريا عن التصحيف من غير نكران  
 كتبته له خطى واسمى محمد وبالمرتضى عرفت والله برعاني  
 ولدت بعام أربعونا فـك ختمه وبالله توفيق وبالله تکلف

( وكتب ) معها جواب كتابه وقد تركنا ما كتبه خوفاً من الإطالة . وللمترجم أشعار كثيرة جوهرية تقىسة صاحب وعرايس أيات ذات وجوه صباح منها قوله من قصيدة يمدح بها الأستاذ العلامة شمس الدين السيد محمد أبا الأنوار بن وفارحه الله ويدرك فيها نسبة الشريف :

مدحت أبا الأنوار أبغى بعدهه  
 تجبيها تسامى في الشارق نوره  
 محمد البانى مشيد افتخاره  
 ربيب العلاء الخضل سيب نواله  
 كريم السجايا الغر واسطة العلا  
 حوى كل حلم واحتوى كل حكمة  
 بازدهت الدنيا بهاء وبهجة  
 عياله تييك عما وراءها  
 له نسب يعلو بأحکم والد

وهي طولية ذكر ها في خاتمه رفع ثواب الحنا (وله) أيضاً رحنا الله وإياه عنه وجوده وكرمه :  
 كاف الكياسة مع كيس إذا اجتمعا يوماً ملءه غداً في العصر سلطاناً  
 بالكياس يصبح مقضايا حوايجه وبالكياسة يولي الكيس إحساناً  
 والكياس منفرداً مفن لصاحبـه والكياس منفرداً يوليـه مجانـاً  
 وله في أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيه :

دبر نوش من نوش كذلك أسد الكهف  
 بتعلیخ مسلمین مثاین بعده  
 كفـشـطـطـيوـشـ فـي روـایـةـ ذـىـ العـرـفـ  
 وـخـذـشـادـنوـشـادـسـادـمـ الصـحـبـ ذـاـ كـراـ  
 مـكـرـطـونـشـ تـلـكـ الروـایـاتـ فـاسـتـوـفـ  
 نـوـانـسـ مـاـنـيـنـوـسـ مـعـ بـطـنـيـوـشـهمـ  
 روـينـاـ وـأـرـنوـشـ عـلـىـ حـسـبـ الـخـلـفـ  
 وـكـشـفـوـطـ كـنـدـ سـلـطـطـنـوـسـ هـكـنـاـ  
 وـبـنـوـنـ كـنـفـطـيـطـ أـرـبـطـانـسـ  
 وـكـلـبـهـمـ قـطـمـيـرـ سـابـعـ سـبـعـةـ  
 وـمـنـ كـلـامـهـ أـيـضاـ : توـكـلـ عـلـىـ مـوـلاـكـ وـاخـشـ عـقـابـهـ  
 وـقـدـ مـنـ الـبـرـ الـذـيـ تـسـتـطـيـعـهـ  
 إـلـىـ أـهـلـهـ ماـسـتـطـعـتـ غـيـرـ مـكـالـمـ  
 وـلـاـ تـسـمـعـ أـقـوـالـ مـنـ كـلـ جـانـبـ فـلـاـ بدـ مـنـ مـهـنـ عـلـيـكـ وـقـادـحـ  
 وـنـظـمـهـ كـثـيرـ وـتـهـ بـحـرـ غـزـيرـ وـفـضـلـهـ شـهـيرـ وـذـكـرـهـ مـسـتـطـيـرـ وـلـوـ مـخـافـةـ التـطـوـيلـ لـأـورـدـنـاـ قـدـرـاـ  
 قـرـيـباـ مـنـ كـرـاسـةـ مـنـ نـظـمـهـ الـخـلـيلـ ؟ وـلـمـ يـزـلـ الـمـتـرـجـمـ لـهـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ يـخـدمـ الـعـلـمـ وـيـرـقـ فـيـ درـجـ  
 الـعـالـىـ وـيـخـرـصـ عـلـىـ جـمـعـ الـفـنـونـ الـتـىـ أـعـفـلـهـاـ الـتـاـخـرـونـ كـلـمـ الـأـسـابـ وـالـأـسـانـيدـ وـتـخـارـيـعـ الـأـحـدـيـثـ  
 وـاتـصالـ طـرـيقـ الـمـدـيـنـ الـتـاـخـرـيـنـ الـتـاـخـرـيـنـ الـمـتـقـدـمـيـنـ ، وـأـلـفـ فـيـ ذـلـكـ كـتـبـاـ وـرـسـائـلـ وـمـنـظـومـاتـ وـأـرـاجـيـزـ  
 جـمـةـ ثـمـ اـنـتـقـلـ إـلـىـ مـنـزـلـ بـسـوـيـقـةـ الـلـالـاـ تـجـاهـ جـامـعـ حـمـرـ أـفـدـيـ بـالـقـرـبـ مـنـ مـسـجـدـ مـسـمـيـ مـسـدـيـنـ الـدـيـنـ  
 الـخـنـقـيـ وـذـلـكـ فـيـ أـوـاـئـلـ سـنـةـ تـسـعـ وـعـمـانـيـنـ وـمـائـةـ وـأـلـفـ وـكـانـتـ تـلـكـ الـخـطـةـ إـذـ ذـاكـ عـامـرـةـ بـالـأـكـابرـ  
 وـالـأـعـيـانـ فـأـحـدـقـواـ بـهـ وـتـحـبـ إـلـيـهـ وـاستـأـنـسـواـ بـهـ وـوـاسـوـهـ وـأـكـرـمـوـهـ وـهـادـوـهـ وـهـوـ يـظـهـرـ لـهـ  
 الـغـنـيـ وـالـعـفـفـ وـبـعـظـمـهـ وـيـفـيـدـهـ بـفـوـائـدـ وـعـمـامـ وـرـقـ وـيـحـبـهـ بـقـرـاءـةـ أـوـرـادـ وـأـحـزـابـ فـاقـبـلـوـاعـلـيـهـ  
 مـنـ كـلـ جـهـةـ وـأـتـوـاـ إـلـىـ زـيـارـتـهـ مـنـ كـلـ نـاحـيـةـ وـرـغـبـواـ فـيـ مـعـاـشـتـهـ لـكـونـهـ غـرـيـباـ وـعـلـىـ غـيـرـ صـورـةـ  
 الـعـلـمـاءـ الـمـصـرـيـنـ وـشـكـلـهـمـ وـيـعـرـفـ بـالـلـغـةـ الـتـرـكـيـةـ وـالـفـارـسـيـةـ بـلـ وـبعـضـ لـسانـ الـكـرـجـ فـانـجـذـبـتـ  
 قـلـوبـهـمـ إـلـيـهـ وـتـنـاقـلـوـ خـبـرـهـ وـحـدـيـثـهـ ثـمـ شـرـعـ فـيـ إـمـلـاءـ الـحـدـيـثـ عـلـىـ طـرـيقـ السـلـفـ فـيـ ذـكـرـ الـأـسـانـيدـ  
 وـالـرـوـاـةـ وـالـخـرـجـيـنـ مـنـ حـفـظـهـ عـلـىـ طـرـقـ مـخـلـفـةـ وـكـلـ مـنـ قـدـمـ عـلـيـهـ يـعـلـىـ عـلـيـهـ السـلـسلـ بـالـأـوـلـيـةـ  
 وـهـوـ حـدـيـثـ الرـحـمـةـ بـرـوـائـهـ وـمـخـرـجـيـهـ وـيـكـتـبـ لـهـ سـنـداـ بـذـلـكـ وـإـجازـةـ وـسـعـاـجـ الـحـاضـرـيـنـ فـيـعـجـبـونـ  
 مـنـ ذـلـكـ ثـمـ إـنـ بـعـضـ عـلـمـاءـ الـأـزـهـرـ ذـهـبـواـ إـلـيـهـ وـطـلـبـواـ مـنـهـ إـجازـةـ قـفـالـهـ لـمـ لـابـدـ مـنـ قـرـاءـةـ أـوـاـئـلـ  
 الـكـتـبـ وـأـنـقـوـاـ عـلـىـ الـاجـتـمـاعـ بـجـامـعـ شـيـخـوـنـ بـالـصـلـيـلـةـ الـأـشـنـيـنـ وـأـلـمـيـسـ تـبـاعـدـاـ عـنـ النـاسـ فـشـرـعـوـاـ  
 فـيـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ بـقـرـاءـةـ السـيـدـ حـسـيـنـ الشـيـخـوـنـ وـاجـتـمـعـ عـلـيـهـ بـعـضـ أـهـلـ الـخـطـةـ وـالـشـيـخـ  
 مـوسـىـ الشـيـخـوـنـ إـمامـ السـجـدـ وـخـازـنـ الـكـتـبـ وـهـوـ رـجـلـ كـبـيرـ مـعـتـرـعـنـدـ أـهـلـ الـخـطـةـ وـغـيـرـهـاـ  
 وـتـنـاقـلـ فـيـ النـاسـ سـعـيـ عـلـمـاءـ الـأـزـهـرـ مـثـلـ الشـيـخـ أـحـمـدـ السـجـاعـيـ وـالـشـيـخـ مـصـطـفـيـ الطـائـيـ  
 وـالـشـيـخـ سـلـيـمانـ الـأـكـارـاشـيـ وـغـيـرـهـمـ لـلـأـخـذـ عـنـهـ فـازـدـادـ شـأنـهـ وـعـظـمـ قـدـرهـ وـاجـتـمـعـ عـلـيـهـ أـهـلـ تـلـكـ  
 النـوـاـحـيـ وـغـيـرـهـاـمـنـ الـعـامـةـ الـأـكـارـابـ وـالـأـعـيـانـ وـالـتـسـوـامـهـ تـبـيـنـ الـعـانـيـ فـاتـقـلـ مـنـ الـرـوـاـيـةـ إـلـىـ الـدـوـاـيـةـ

رسـلـاـ

الـحـالـةـ الـقـىـ اـخـتـارـهـ لـهـ :  
 وـكـانـ غـطاـوـهـ كـلـ سـنـةـ  
 مـائـةـ أـلـفـ خـبـسـهـ عـنـهـ  
 مـعـاوـيـةـ فـيـ بـعـضـ السـنـينـ  
 فـصـلـ لـهـ إـضـافـةـ شـدـيـدةـ  
 قـالـ فـدـعـوـتـ بـدـوـاـةـ لـأـ كـتـبـ  
 إـلـىـ مـعـاوـيـةـ لـأـذـكـرـهـ نـقـىـ  
 ثـمـ أـمـسـكـتـ فـرـأـيـتـ رـسـولـ  
 الـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ النـامـ  
 قـفـالـ كـيـفـ أـنـتـ يـاحـسـنـ ؟  
 قـفـلـ بـخـيـرـيـاـبـ وـشـكـوتـ  
 إـلـيـهـ تـأـخـرـ الـمـالـ عـنـيـ فـقـالـ أـدـعـوـتـ  
 بـدـوـاـةـ لـتـكـتـبـ إـلـىـ مـخـلـوقـ  
 مـثـلـ تـذـكـرـهـ ذـلـكـ ؟ـ فـقـلـتـ  
 نـعـمـ يـارـسـولـ اللـهـ فـكـيـفـ  
 أـصـنـعـ؟ـ فـقـالـ قـلـ:ـ اللـهـمـ اـقـدـفـ  
 فـقـلـيـ رـجـاءـكـ وـاقـطـعـ  
 رـجـائـيـ عـمـنـ سـوـاـكـ حـقـ  
 لـأـرـجـوـ أـحـدـاـ غـيرـكـ اللـهـمـ  
 وـمـاضـعـتـ عـنـقـوـتـ وـقـصـرـ  
 عـنـهـ عـلـىـ وـلـمـ تـنـتـهـ إـلـيـهـ  
 رـغـبـيـ وـلـمـ تـلـنـعـ مـسـأـلـيـ  
 وـلـمـ يـحـرـ عـلـىـ لـسانـ مـاـ أـعـطـيـتـ  
 أـحـدـاـ مـنـ الـأـوـلـيـتـ  
 وـالـآـخـرـيـنـ مـنـ الـيـقـيـنـ  
 نـفـصـيـ بـهـ يـأـرـحـمـ الـرـاحـمـينـ  
 قـالـ فـوـالـلـهـ مـاـ لـحـحتـ بـهـ  
 أـبـسـوـعـاـحـقـ بـعـثـ إـلـىـ مـعـاوـيـةـ  
 بـأـلـفـ أـلـفـ وـخـمـسـةـ أـلـفـ  
 قـفـلـتـ الـحـمـدـلـهـ الـلـهـ لـاـيـنسـيـ  
 مـنـ ذـكـرـهـ وـلـاـ يـخـبـيـبـ مـنـ  
 دـعـاهـ فـرـأـيـتـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ  
 عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ النـامـ قـفـالـ  
 يـاحـسـنـ كـيـفـ أـنـتـ ؟ـ فـقـلـتـ  
 بـخـيـرـ يـارـسـولـ اللـهـ وـحدـتـهـ  
 بـحـدـيـثـ قـفـالـ يـابـنـ هـكـنـاـ  
 مـنـ رـجـاـ الـحـالـقـ وـلـمـ يـرجـ

المخلوق ، ومن شعره :

من ظن أن الناس يغونه  
فليس بالرحمن بالوثق  
(ولد رضى الله تعالى عنه)  
في النصف من شهر رمضان  
سنة ثلاثة من الهجرة  
على الأصح ومات سنة  
خمسين على ماعليه الأكثر  
وقيل سنة تسع وأربعين  
ورجحه بعضهم وقيل غير  
ذلك ودفن بالقيع إلى جنب  
أم رضى الله تعالى عنها وكان  
سبباً موته لأن زوجته بعدة  
بنت الأشعث بن قيس  
الشكدي دس إليها يزيد  
أن تسمه ويتزوجها ويبدل  
لهماءه ألف درهم ليكون  
الأمر له بعد أبيه معاوية  
ويطلب شرط أن يكون  
للحسن بعد معاوية ففعلت  
فرض أربعين يوماً فلما  
مات بعثت إلى يزيد تسأله  
الوفاء بما وعدها فقال إنما  
لم نرضك للحسن فأفترضناك  
لأنفسنا؟ وموته مسموماً  
شهيدها جزم غير واحد من  
المقدمين والتأخرین  
ووجه به أخوه أن يخبره  
عن سقاء فلم يخبره  
وقال الله أشد نفحة إن  
كان الذي أظن وإلا فلا  
يقتل بي برى؟ ومن  
كلامه رضى الله تعالى  
عنه : للروءة العفاف  
وإصلاح الحال. ومن كلامه  
الإعطاء المساواة في الشدة  
والرخاء ومن كلامه الغنمة  
الباردة الرغبة في التقوى

١٩٩

صار درساً عظيماً فبعد ذلك اقطع عن حضوره أكثر الأزهرية وقد استفني عنهم هو أيضاً وصار  
يعلى الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثاً من المسلسلات أو فضائل الأعمال ويسرد رجال  
سنده ورواته من حفظه ويتبعه بأيات من الشعر كذلك ، فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يهدوها  
من سبق من المدرسين المصريين وافتتح درساً آخر في مسجد الحنفي وقرأ الشهاد في غير الأيام  
المعهودة بعد العصر فازدادت شهرة وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها  
على خلاف هيئة المصريين وزفهم ودعاه كثير من الأعيان إلى بيونهم وعملوا من أجله ولأم فاخرة  
فينذهب اليهم مع خواتم الطلبة والمقرئ والمستعمل وكاتب الأسماء فيقرأ لهم شيئاً من الأجزاء  
الحديثية كثلاثيات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب النزل وأصحابه  
وأحبابه وأولاده وبناته ونساؤه من خلف الستارة وبين أيديهم مجامر بخور العنبر والعود مدة  
القراءة ثم يختمون ذلك بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق العتاد ويكتب الكاتب  
أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت  
ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق قال كارأيناه في السكتب القديمة .  
قال الجبرتي أن كنـت مشاهـداً وحـاضراً في غالـب هـذه المجالـس والدـروس وجـالـسـ آخرـ  
خاصـة بـعزـلـه وبـسكنـه القـديـم بـخـانـ الصـاغـة وـعـزـلـنـا بـالـصـانـدـيقـة وـبـولـاقـ وـأـمـاـكـنـ أـخـرـ كـنـاـ نـذـهـبـ  
إـلـيـهـ لـلـزـهـةـ مـثـلـ غـيـطـ الـعـدـيـةـ وـالـأـبـكـيـةـ وـغـيـرـ ذـاكـ فـكـنـاـ نـشـتـغـلـ غالـلـ الأـوـقـاتـ بـسـرـدـ الـأـجزـاءـ  
الـهـدـيـةـ وـغـيـرـهـاـ وـهـوـ كـثـيرـ مـثـبـوتـ الـسـمـوـعـاتـ عـلـىـ النـسـخـ وـفـيـ أـوـرـاقـ كـثـيرـةـ مـوـجـوـدـةـ إـلـىـ الـآنـ  
وـأـنـجـذـبـ إـلـيـهـ بـعـضـ الـأـمـرـاءـ الـكـبـارـ مـثـلـ مـصـطـقـ بـكـ الـاسـكـنـدـرـيـ وـأـيـوبـ بـكـ الدـفـرـدارـ فـسـعـواـ  
إـلـىـ مـزـلـهـ وـتـرـدـدـواـ لـخـضـورـ مـجـالـسـ درـسـهـ وـوـاصـلـوـهـ بـالـهـدـيـةـ وـالـغـلـالـ فـاشـتـرـىـ الـجـوارـىـ وـعـملـ  
الـأـطـعـمـةـ لـلـضـيـوـفـ وـأـكـرمـ الـوـارـدـيـنـ وـالـوـافـدـيـنـ مـنـ الـآـفـاقـ الـبـعـدـ وـحـضـرـ عـبدـ الرـزـاقـ أـفـنـدـيـ  
الـرـئـيـسـ مـنـ الـدـيـارـ الـرـوـمـيـةـ إـلـىـ مـصـرـ وـسـعـ بـهـ خـضـرـ إـلـيـهـ وـالـتـسـ مـنـ الـإـجازـةـ وـقـرـاءـةـ مـقـامـاتـ  
الـجـبـرـيـ فـكـانـ يـذـهـبـ إـلـيـهـ بـعـدـ فـرـاغـهـ مـنـ دـرـسـ شـيـخـونـ وـيـطـالـعـ لـهـ مـاتـيـسـ مـنـ الـقـامـاتـ وـيـفـهـمـهـ  
مـعـانـيـهـ الـلـذـيـةـ وـلـاـ حـضـرـ مـحـمـدـ باـشـاـ عـزـتـ الـكـبـيرـ رـفـعـ شـائـهـ عـنـهـ وـأـصـعـدـ إـلـيـهـ وـخـلـعـ عـلـيـهـ فـرـوةـ  
سـوـرـ وـرـتـبـ لـهـ تـعـيـنـاـ مـنـ كـلـارـهـ لـكـفـائـهـ مـنـ لـحـ وـسـمـنـ وـأـرـزـ وـحـطـبـ وـخـبـزـ وـرـتـبـ لـهـ عـلـوـفـةـ  
جـزـيـلـ بـدـقـرـ الـحـرـمـيـنـ وـالـسـاـرـةـ وـغـلـالـ مـنـ الـأـبـنـارـ وـأـنـهـ إـلـىـ الـدـوـلـةـ شـائـهـ فـأـتـاهـ مـرـسـومـ بـرـتـبـ  
جـزـيـلـ بـالـضـرـبـ خـانـةـ وـقـدـرـهـ مـائـةـ وـخـمـسـونـ نـصـفـافـ كـلـ يـوـمـ وـذـلـكـ فـيـ سـنـةـ إـحـدىـ وـتـسـعـينـ فـعـظـمـ أـمـرـهـ  
وـأـنـتـشـرـ صـيـتـهـ وـطـلـبـ إـلـىـ الـدـوـلـةـ فـيـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـتـسـعـينـ فـأـجـابـ ثـمـ اـنـسـ وـتـرـادـفـ عـلـيـهـ الـمـرـاسـلـاتـ  
مـنـ أـكـبـرـ الـدـوـلـةـ وـوـاصـلـوـهـ بـالـهـدـيـةـ وـالـتـحـفـ وـالـأـمـتـعـةـ الـثـيـنةـ فـيـ صـنـادـيقـ وـطـارـ ذـكـرـهـ فـيـ الـآـفـاقـ  
وـكـاتـبـهـ مـلـوـكـ الـنـوـاحـيـ مـنـ التـرـكـ وـالـحـبـرـ وـالـمـنـدـ وـالـبـيـنـ وـالـشـامـ وـالـبـرـةـ وـالـعـرـاقـ وـمـلـوـكـ الـمـغـربـ  
وـالـسـوـدـانـ وـفـرـانـ وـالـجـزـائـرـ وـالـبـلـادـ الـبـعـدـةـ وـكـثـرـ عـلـيـهـ الـوـفـوـدـ مـنـ كـلـ نـاحـيـةـ وـتـرـادـفـ عـلـيـهـ  
الـهـدـيـةـ وـالـصـلـاتـ وـالـأـشـيـاءـ الـغـرـيـةـ وـأـرـسـلـوـاـ إـلـيـهـ مـنـ أـغـنـامـ فـرـانـ وـهـيـ عـجـيـبـةـ الـخـلـقـ عـظـيمـةـ الـجـةـ  
يـشـبـهـ رـأـسـهـ رـأـسـ العـجـلـ وـأـرـسـلـهـ إـلـىـ أـوـلـادـ السـلـطـانـ عـبـدـ الـحـمـيدـ فـوـقـ لـهـاـ عـنـهـ مـوـقـعـ وـكـذـلـكـ  
أـرـسـلـوـاـ إـلـيـهـ مـنـ طـيـورـ الـبـيـغـاءـ وـالـجـوـارـ وـالـعـيـدـ وـالـطـاوـاشـيـةـ فـكـانـ يـرـسـلـ مـنـ طـرـائـفـ النـاحـيـةـ إـلـىـ  
الـنـاحـيـةـ الـمـسـتـغـرـةـ ثـلـاثـ عـنـدـهـاـ وـيـأـتـيـهـ فـيـ مـقـابـلـهـ أـصـعـافـهـ وـأـتـاهـ مـنـ طـوـائـفـ الـمـنـدـ وـصـنـعـاءـ الـبـيـنـ وـبـلـادـ  
سـرـتـ وـغـيـرـهـ أـشـيـاءـ نـقـيـسـةـ وـمـاءـ الـسـكـادـيـ وـالـرـيـاتـ وـالـعـودـ وـالـعـنـبـ وـالـمـطـرـ وـالـشـاءـ بـالـأـرـطـالـ وـصـارـلـهـ عـنـدـ  
أـهـلـ الـقـرـبـ شـهـرـ كـبـيرـةـ وـمـنـزـلـةـ كـبـيرـةـ وـاعـتـقـادـ زـائـدـورـ بـعـاـعـتـقـدـوـافـيـهـ الـقـطـبـانـيـةـ الـعـظـمـيـ حقـاـ أـحـدـهـ

إذا ورد مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشيء لا يكون حجه كاملا فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحدين على بابه من الصباح إلى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه شيئاً أما موزونات فضة أو تمرا أو شعاعاً على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه براسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائهم وأعيانها ويلتمسون منه الأجرة فلن ظفر منهم بقطعة ورقه ولو بقدر الأعلمه فكأنما ظفر بحسن الحادثة وحفظها معه كالتيجنة ويرى أنه قد قبل حجة وإلا فقد باه بالحقيقة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته إلى يوم معاذه وقس على ذلك مالم يقل (وماتت) زوجته زبيدة وكنيتها أم الفضل في سنة ست وستعين خزن عليها حزناً كبيراً ودفنتها عند الشهد العروض بشهيد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاماً ومقصورة وستوراً وفرشاً وقناديل لازم قبرها أيام كثيرة وكان يجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الأطعمة والتزيين والكسكس والقهوة والشربات واشتري مكاناً بجوار القبرة المذكورة وعمره بيتأ ضغيراً وفرشه وأسكن به أمها وكان بيته بأحياناً وقصده الشعراة بالمرأى فكان يقبل منه ذلك ويغيره عليه ورثاها هو بقصائد قال الناقل وجدها بخطه بعد وفاته في أوراقه المنشورة على طريقه شعر مجنون ليلي، فهذا :

أعادل من يرأ كرزى لا يزال كشيابيز هد بعده في العوائب أصابت يدالين المشت شمائى وحافت نظائى عadiات النواب وكنت إذا مازرتها فى سحيرة أعود إلى رحل بطين الحفاثى ومنها يقولون لا تكى زبida واتشد وسل هموم النفس بالذكر والصبر

وتلى الأشعار من كل وجهة مختلف الأحزان بالظم والفسر وهلى تسل من فراق حبيبة لها الجدث الأعلى ييشكر من مصر أى الدمع إلا أن يعاهد أعيني بمحجرها والقدر يحرى إلى القدر فاما رونى لازال مدامعى لذى ذكرها تحرى إلى آخر العمر ولو لا عناقة التطويل لأوردنا شيئاً كثيراً من كلامه من هذا اقول (ثم تزوج) جدها بأخرى وهي التي مات عنها وأحرزت ماجمعه من مال وغيره، ولما بلغ مالاً مزيداً عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار وأقبلت عليه الدنيا بمذافرها من كل ناحية لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلم بهم قبل ذلك إلا في النادر لغرض من الأغراض وترك الدروس والإقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد المدايا التي كانت تأتيه من أكبر المصريين ظاهرة وأرسل إليه مرة أىوب بك الدفتردار مع نجله خمسين أربداً من البر وأحوالاً من الأرض والسمن والزيت وخمسة رياض تقوداً وبقي كساوى أقبية هندية وجونخ وغير ذلك فردها وكان ذلك في رمضان وكذلك مصطفى بك الاسكندراني وغيرها وحضرها إليه فاحتجب عنهم ولم يخرج اليها ورجحاً من غير أن يواجهها ، وبالجملة فإنه كان في جميع المعارف صدر السكل ناد حتى قرض الدهر منه رفع العداد وأذنت نفسه بالزووال وغرت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال كاقيق :

زهرة الدنيا وإن أينعت فانها تسقى عباء الزوال

وقد نعاه الفضل والكرم وناحت لفراقه حمام الحرم وأصيب بالطاعون في شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف وذلك أنه صلى الجمعة في مسجد الكردي الموجه لداره فطعن بعد فراغه من الصلاة ودخل إلى البيت واعتلل لسانه في تلك الليلة وتوفي يوم الأحد فأختفت زوجته وأقاربها موتاً حتى قلوا الأشلاء النفيسة والمآل والذخائر والأئمة والكتاب المكلفة ثم أشعاعوا موته يوم الاثنين فحضر عثمان بك طبل الإسماعيلي ورضوان كنخدا المجنون

ولدعى

والزهادة في الدنيا . (ومن كلامه) كن في الدنيا يمدنك وفي الآخرة بقلبك (ومن كلامه) الطعام أهون من أن يقسم عليه . وكان يقول لبنيه وبني أخيه تعلموا العلم فإن لم تستطعوا حفظه فاكتبوه وضعوه في بيتك؛ ولما احتضر قال لأخيه الحسين يا أخي أوصيك أن لا تطلب الحلاوة فإني والله مأوري أن يجمع الله فيها النبوة والخلافة فإذاك أن يستخفك سهفاء الكوفة وينجزوك فتندم من حيث لا ينفعك الندم . (ومن كراماته) أن رجلاً تغوط على قبره فجن وجعل ينبع كأنه نبع الكلاب ثم مات فسمع من قبره يعوي أخرجه أبو نعيم وابن عساكر عن الأعمش {تنبيه} نقل سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص عن ابن سعد في طبقاته أنه كان للحسن من الأولاد محمد الأصغر وجعفر وحزرة ومحمد الأكبر وزيد والحسن الثاني وفاطمة وأم الحسن وأم الحير وأم عبد الرحمن وأم سلمة وأم عبد الله وإسماعيل ويعقوب والقاسم وأبو بكر وطلحة وعبد الله ؛ وعن الأسلسى أنهم على الأكبر وعلى الأصغر وجعفر وعبد الله والقاسم وزيد وعبد الرحمن

## واسعيل والحسين الأثر

وعقيل والحسن وفاطمة وسكينة وأم الحسن واتصر البوذري في الأنساب على ذكر الحسن وزياد حسين وعبد الله وأبي بكر وعبد الرحمن والقاسم وطلحة وعمراً . وقتل المحب الطبرى عن أبي بشر الدولى أنهم حسن وعبد الرحمن وعمرو وزيد وإبراهيم . وعن أبي بكر ابن الدراج أنهم عبد الرحمن والقاسم والحسن وزيد وعمراً وعبد الله وأحمد وإاسعيل والحسين وعقيل وأم الحسن والعقب الصريح الموجود الآن من الحسن السبط لزيد والحسن الشق لغير . فاما زيد فكان أكبر سناً من أخيه الحسن الشق وبائع بعده قتل عمها الحسين عبد الله ابن الزير بالخلافة لأن أخته من أمها وأبيه أم الحسن كانت تحت عبد الله وعاش مائة سنة على أحد الأقوال . وأما الحسن التي فخر الطف مع عمها الحسين وأخوه بالجراح فلما أرادواأخذ الرؤوس وجدوه وبه رمق فقال أسماء بن خارجة الفزارى دعوه إلى الكوفة وعالجه حتى برىٰ ولحق بالمدينة ، والله أعلم . (وأم الحسين) فهو رضى الله

٣٠١

وادعى أن المتوفى أقامه وصيا عتاراً وعثان بك ناظراً بسبب أن زوج أخت الزوجة من أتباع المجنون، يقال له حسين أغأ فلما حصروا وصيحتهما مصطفى فأندى صادقاً أخذوا أم أحبوه وابتغوا من المجلس الخارج وخرجوا بجنازته وصلوا عليه ودفن بقبر كان قد أعده لنفسه في حياته بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم بهم أهل الأزهر ذلك اليوم لاشغال الناس بأمر الطاعون وبعد الخطة ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة، ومات رضوان كتخدا في أثر ذلك واشتغل عثان بك بالamarah لموت سيده أيضاً وأهمل أمر تركته فأحرزت زوجته وأقاربها متوكاته وتقلوا الأشياء الثمينة والنفسية إلى دارهم وتنى أمره شهراً حتى تغيرت الدولة وتملك الأمراء المصريون الذين كانوا بالجهة القبلية وتزوجت زوجته برجل من الأجناد من أتباعهم فعنده ذلك فتحوا الترفة بوصاية الزوجة من طرف القاضي خوفاً من ظهور وارث وأظهرروا ما يقتضونه مما اتفقاً من الشاب وبعض الأمتنة والكتب والدشتات وباعوها بحضور الجميع قبلت نيفاً ومائة ألف نصف فضة وأخذ منها بيت المال شيئاً وأحرز الباق مع الأول قال الناقل وكانت محلقاته شيئاً كثيراً جداً أخبرني المرحوم حسن الحريري وكان من خاصته ومن يسعى في خدمته ومهنته أنه حضر إليه في يوم السبت وطلب الدخول لعيادته فأدخلوه عليه فوجده راقداً معتقد اللسان وزوجته وأصحابه في كشكبة واجهاد في إخراج ما في داخل الخبايا والصناديق إلى الأليوان ورأيت كوماً عظماً من الأقمشة الهندية والمقصبات والكمشمير والفراء من غير تفصيل نحو الحلين وأشياء في ظروف وأكياس لا يعلم ما فيها قال ورأيت عدداً كثيراً من ساعات العلب الثمينة مبددة على بساط القاعة وهي بخلافات بلادها قال فلست عند رأسه حصة وأمسكت يده ففتح عينيه ونظر إلى وأشار كالمستفهم عما هم فيه ثم غمض عينيه وذهب في غطوه فقمت عنه قال ورأيت في الفسحة التي أمام القاعة قدرًا كثيراً من ثبع العسل الكبير والصغير والكافوري المصنوع والخام وغير ذلك مما لم أره ولم ألتقط إليه ولم يترك ابناً ولا بنتاً ولم يرئ أحد من الشعراء (صفته) كان ربعة نحيف البدن ذهبي اللون مناسب الأعضاء معتدل اللحية قد وخطه الشيب في أكثرها متوفها في ملمسه ويتم مثل أهل مكانة عمامه منحرفة بشاش أيض ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حبة وشواريب حرير طولها قريب من قبر وطرفها الآخر داخل طى العمامه وبعض أطرافه ظاهر وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشها بسوما وقورا مختضاً مستحضرات النوادر والمناسبات كـ لوزينا فطناعياً روض فضلها نظير وما له في سعة الحفظ نظير جعل الله مثواه قصور الجنان وصريحه مطاف وفود الرحمة والغفران اه

﴿فصل : في ذكر مناقب السيدة زينب بنت الإمام علي كرم الله وجهه﴾

(أمها) فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي شقيقة الحسن والحسين رضى الله عنها (تزوجها) ابن عمها عبد الله بن جعفر الطيار ذي الجناحين بن أبي طالب وولدت له علياً وعوناً ويدعى بالأكبر وعباساً وعمداً وأم كلثوم ، وذريتها موجودة إلى الآن بكثرة قال العلماء ويتكلم عليهم من عشرة وجوه (أحددها) أنهم من آل النبي ﷺ وأهل بيته بالإجماع لأن آله هم المؤمنون من بنى هاشم والمطلب (الثانية) أنهم من ذريته وأولاده بالإجماع لأن أولاد بنات الإنسان معدودون في ذريته وأولاده حتى ولو أوصى لأولاد فلان دخل فيه أولاد بناته (الثالثة) أنهم لا يشاركون أولاد الحسن والحسين في الانتساب إليه ﷺ وإنما خص ﷺ أولاد فاطمة دون غيرها من بقية بناته لأنهن لم يعقبن ذكر إذا عقب حق يكون كالحسن والحسين

(الرابع) أنهم يطلق عليهم اسم الأشراف على الاصطلاح القديم (الخامس) أنهم تحرم الصدقة عليهم لأن بني جعفر من الآل قطعاً (ال السادس ) أنهم يستحقون سهم ذوى القرى (السابع) أنهم يستحقون من وقف بركة الحبش لأنها لم توقف على أولاد الحسن والحسين خاصة (الثامن) هل يلبسون العلامة الخضراء ؟ والجواب أن هذه العلامة ليس لها أصل لا في الكتاب ولا في السنة ولا كانت في الزمن القديم وإنما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعينة بأمر الملك الأشرف شعبان ابن حسين . وفي درر الأصداف مانصه وأما العلامة الخضراء فأحدثها السلطان الملك الأشرف شعبان من دولة الأتراب بمصر في سنة ثلاث وسبعين وسبعينة . وأما العلامة الخضراء فأحدثها السيد محمد الشريف التولى باشا مصر سنة أربع بعد الألف مدار بكسوة الكعبة والمقام وأمر الأشراف أن يعيشوا أمامه وكل واحد منهم على رأسه عمامه خضراء وإنما اختيرت العلامة الخضراء للأشراف لأن الأسود شعار بني العباس والأصفر شعار اليهود والأزرق شعار النصارى والأحمر مختلف فيه اتهى وفيها قال جماعة من الشعراء من ذلك قول جابر بن عبد الله الأندلسى الأعمى صاحب شرح الألفية المشهور بالأعمى والبصیر :

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشهر نور النبوة في وسم وجههم يغى الشريف عن الطراز الأخضر  
وقال الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي :

أطراف تيجان أنت من سندس خضر بأعلام على الأشراف  
والأشرف السلطان خصمك بها شرفًا ليعرفهم من الأطراف

وغاية القول أنه لا يأس به الكل شريف سواء كان من ذرية الحسين أم لا ولا يمنع من لبسها أحد من الناس إلا لفرض شرعى (التاسع والعشر) هل يدخلون في الوصيحة على الأشراف والوقف عليهم ؟ والجواب إن وجد في كلام الوصي والواقف نص يقتضي دخولهم أو خروجهم اتبع وإلا فلا والعمدة في ذلك العرف وعرف مصر من عهد الدولة العاطمية إلى الآن أن الشريف قبل كل حسنى وحسيني خاصة فلا يدخلون على متقضى هذا العرف . قال الشعراوى في متنه أخبرنى سيدى على الخواص رحمه الله تعالى أن السيدة زينب المدفونة بقناطر السبع ابنة الإمام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه وآتها في هذا المكان بلاشك وكان رضى الله عنه يخلع نعله من عتبة الدرج وبعثى حافيا حتى يجاوز مسجدها ويقف تجاه وجهها ويتوصل بها إلى الله تعالى في أن يغفر له اه وفى الواقع الأنوار أن زينب المدفونة بقناطر السبع اخت الحسين رضى الله عنها وفى الطبقات لاشعراوى فى ترجمة الحسين رضى الله عنه مانصه وأنشدت اخته زينب المدفونة بقناطر السبع من مصر المحروسة بيفع صوت ورأسها خارج من الجباء :

ماذا تقولون إن قل النبي لكم ماذا فعلمتم وأتم آخر الأمم  
بعترى وبأهلى بعد فرقكم منهم أسرى ومنهم خضوا بدم  
ما كان هذاجرأى إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء ذوى رحمى

لكن فى شرح عقود الجمان أن هذه الآيات لابنة عقيل بن أبي طالب ونص عبارته ثم أمر يزيد النعسان بن بشير أن يجهزهم إلى المدينة قال فبعث معهم أمينا فلقهم نساء بني هاشم حسراوات وفيهن ابنة عقيل بن أبي طالب تبكي وتقول ماذا تقولون الآيات اه وقد تقدم مثله عن الفصول المهمة أيضاً لقوله أن يقول ما المانع

من

تعالى عنه أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحاته ، ولد سبعين خلون من شعبان سنة أربع على الأصح وكانت فاطمة قد علقت به بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وحنكه صلى الله عليه وسلم بريقه وأذن في أذنه وتفل في فمه ودعا لهوماه حسيناً يوم السابع وقع عنه ؟ كان شجاعاً مقداماً من حين كان طفلاً [ وهذه جملة من الأحاديث والآثار الواردة في حقه زيادة على ماسبق ] أخرج الحاكم وصححه عن يحيى العامرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «حسين مفي وأنتم محسين اللهم أحب من أن أحب حسين حسين سبط من الأسباط » وروى ابن حبان وابن سعد وأبو يعلى وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال ممعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة » وفي لفظ «سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين ابن علي » وروى خشمة بن سليمان عن أبي هريرة «أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في المسجد فقال أين لکع ؟ بقاء الحسين يعني حتى سقط في حجره جعل

## أصحابه في حياة رسول

الله صلى الله عليه وسلم  
فتح صلی الله علیہ وسلم  
فـهـ أـیـ الحـسـینـ فـاـدـخـلـ  
فـاـهـ فـیـهـ ، ثـمـ قـالـ اللـهـمـ إـنـ  
أـحـبـهـ فـأـحـبـهـ وـأـحـبـ منـ  
يـحـبـهـ» وـرـوـيـ أـبـوـ الـحـسـینـ  
ابـنـ الـضـحـاـکـ عـنـ أـبـیـ هـرـیرـةـ  
قـالـ رـأـیـتـ رـوـسـوـلـ اللـهـ صـلـیـ  
الـلـهـ عـلـیـهـ وـلـمـ یـعـتـصـمـ لـعـابـ  
الـحـسـینـ کـمـ یـعـتـصـمـ الرـجـلـ  
الـتـرـرـةـ» . وـكـانـ اـبـنـ عـمـ  
جـالـسـ فـیـ ظـلـ الـسـکـبـةـ إـذـ  
رـأـیـ الـحـسـینـ مـقـبـلـ فـقـالـ  
هـذـاـ أـحـبـ أـهـلـ الـأـرـضـ .  
إـلـىـ أـهـلـ السـيـاءـ الـيـوـمـ .  
وـجـاءـ رـجـلـ إـلـىـ الـحـسـینـ  
يـسـتـعـيـنـ بـهـ فـیـ حـاجـةـ فـوـجـدـهـ  
مـعـتـكـفـاـ فـیـ خـلـوـةـ فـاعـتـدـرـ  
إـلـیـ فـذـهـبـ إـلـیـ أـخـيـهـ  
الـحـسـینـ فـاستـعـانـ بـهـ فـقـضـىـ  
حـاجـتـهـ وـقـالـ لـقـضـاءـ حـاجـةـ  
فـیـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ أـحـبـ  
إـلـیـ مـنـ اـعـتـكـافـ شـهـراـ .  
(وـمـنـ كـلـامـ رـضـىـ اللـهـ تـعـالـیـ)  
عـنـهـ) اـعـلـمـواـ أـنـ حـوـائـجـ  
الـنـاسـ إـلـیـکـ مـنـ نـعـمـ اللـهـ  
عـلـیـکـ فـلـاـ عـلـوـاـ مـنـ تـلـکـ  
الـعـمـ فـتـعـودـ تـهـاـ ، وـاعـلـمـواـ  
أـنـ الـعـرـوفـ يـكـسـبـ حـمـداـ  
وـيـعـقـبـ أـجـراـ ، فـلـوـ رـأـیـتـ  
الـعـرـوفـ رـجـلاـ لـأـتـحـوـهـ  
وـرـجـلاـ جـيـلاـ يـسـرـ النـاظـرـينـ  
وـلـوـ رـأـیـمـ الـأـوـمـ رـجـلاـ  
لـرـأـيـمـ الـأـوـمـ رـجـلاـ قـيـعـ  
الـنـظـرـ تـنـفـرـ مـنـهـ القـلـوبـ  
وـتـنـفـنـ دـوـنـهـ الـأـبـارـ ،

منـ أـنـ هـذـهـ قـالـتـ وـهـذـهـ قـالـتـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ ، وـقـيـ تـارـيـخـ الـقـرـمـانـ هـمـ شـمـرـ بـقـتـلـ عـلـیـ زـيـنـ الـعـابـدـينـ بنـ الـحـسـینـ  
وـهـوـ مـرـیـضـ شـفـرـجـتـ إـلـیـ زـيـنـ بـنـ أـبـیـ طـالـبـ كـرـمـ اللـهـ وـجـهـ وـقـالـ وـالـلـهـ لـاـ يـقـتـلـ حـقـ  
أـقـتـلـ فـكـفـ عـنـهـ اـتـهـیـ ذـكـرـ الـجـاـحـظـ فـیـ كـتـابـهـ الـبـیـانـ وـتـبـیـنـ عـنـ أـبـیـ إـسـحـاقـ عـنـ خـرـیـعـةـ الـأـسـدـیـ  
قـالـ دـخـانـاـ الـكـوـفـةـ سـنـةـ إـحـدـیـ وـسـتـيـنـ فـصـادـفـ مـنـصـرـ عـلـیـ بـنـ الـحـسـینـ بنـ عـلـیـ رـضـوانـ اللـهـ عـلـیـهـ  
أـجـمـعـيـنـ بـالـدـرـیـةـ مـنـ كـرـبـلـاءـ إـلـیـ اـبـنـ زـیـادـ بـالـكـوـفـةـ وـرـأـیـتـ نـسـاءـ الـكـوـفـةـ يـوـمـنـدـ قـیـاماـ یـنـدـبـ  
مـتـہـکـاتـ الـجـیـوـبـ وـسـمـتـ عـلـیـ بـنـ الـحـسـینـ رـضـیـ اللـهـ عـنـہـمـاـ وـھـوـیـقـوـلـ بـصـوتـ ضـنـیـلـ قـدـنـخـلـ مـنـ شـدـةـ  
الـرـضـ یـأـهـلـ الـكـوـفـةـ إـنـکـمـ تـبـکـونـ عـلـیـنـاـ فـنـ قـتـلـنـاـ غـیرـکـمـ وـرـأـیـتـ زـیـنـ بـنـ عـلـیـ کـرـمـ اللـهـ وـجـهـ  
وـرـضـیـ عـنـہـاـ فـلـمـ أـرـ وـالـلـهـ خـفـرـةـ أـنـطـقـ مـنـہـ کـأـنـاـ تـنـزـعـ عـنـ لـسـانـ أـمـیرـ الـؤـمـنـیـنـ فـأـوـمـاتـ إـلـیـ النـاسـ  
أـنـ اـسـکـتـوـ اـفـسـکـتـ الـأـنـفـاسـ وـهـدـاـتـ الـأـجـرـاـسـ فـقـالـ الـحـمـدـ اللـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـیـ  
سـیـدـ الـمـرـسـلـیـنـ أـمـاـ بـعـدـ یـأـهـلـ الـكـوـفـةـ یـأـهـلـ الـخـتـلـ وـالـخـنـدـلـ تـبـکـونـ فـلـاـ سـکـنـتـ الـعـبـرـةـ وـلـاـهـدـاـتـ  
الـرـنـةـ إـنـاـمـیـلـکـمـ مـثـلـ الـقـتـلـ تـقـضـتـ غـزـلـهـاـ مـنـ بـعـدـ قـوـةـ أـنـکـاـنـاـ تـتـخـذـوـنـ أـیـمـانـکـمـ دـخـلـیـنـکـمـ أـلـاـوـإـنـ  
فـیـکـمـ الـصـلـفـ وـالـصـنـفـ وـدـاءـ الـصـدـرـ الـشـنـفـ وـمـلـقـ الـأـمـةـ وـحـجـرـ الـأـعـدـاءـ کـمـ رـعـیـ عـلـیـ دـمـنـةـ أـوـکـفـضـةـ  
عـلـیـ مـلـحـوـدـةـ أـلـاـ سـاءـ مـاـتـرـزـوـنـ إـبـیـ وـالـلـهـ فـابـکـوـاـ کـشـیـرـاـ وـاضـحـکـوـاـ قـلـیـلـاـ فـقـدـ ذـهـبـتـ بـعـارـهـاـ وـشـنـارـهـاـ  
فـلـنـ تـرـحـضـوـهـاـ بـغـسـلـ أـبـداـ وـإـنـاـ تـرـحـضـوـنـ قـتـلـ سـلـیـلـ خـاتـمـ الـنـبـوـةـ وـمـعـدـنـ الـرـسـالـةـ وـمـنـارـ مـحـجـتـکـمـ  
وـسـیدـ شـابـ أـهـلـ الـجـنـةـ ، وـیـلـکـمـ یـأـهـلـ الـكـوـفـةـ أـلـاـ سـاءـ مـاـسـوـلـتـ لـکـمـ أـنـفـسـکـمـ أـنـ سـخـنـتـ اللـهـ  
عـلـیـکـمـ وـفـیـ الـعـذـابـ أـتـمـ خـالـدـوـنـ أـتـدـرـوـنـ أـیـ کـبـدـ لـرـسـوـلـ اللـهـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـلـمـ فـرـیـمـ وـأـیـ دـمـ  
لـهـ سـفـکـتـمـ وـأـیـ کـرـیـعـةـ لـهـ أـبـرـزـمـ قـدـ جـتـمـ شـیـئـاـ إـدـاـ تـکـادـ الـسـمـوـاتـ يـتـفـطـرـنـ مـنـہـ وـتـنـشـقـ الـأـرـضـ وـتـخـرـ  
الـجـبـالـ هـدـاـ وـلـقـدـ أـتـیـتـ بـهـاـ خـرـقـاءـ شـوـهـاءـ طـلـاعـ الـأـرـضـ أـعـجـبـکـمـ أـنـ اـمـطـرـتـ السـمـاءـ دـمـاـ فـلـعـدـاـبـ  
الـآخـرـةـ أـخـزـىـ وـأـتـمـ لـاـتـصـرـوـنـ فـلـاـ يـسـتـخـفـکـمـ الـمـهـلـ فـلـاـ يـخـقـرـهـ الـدـارـ وـلـاـ يـخـافـ عـلـیـهـ فـوـاتـ الـتـارـ  
کـلـاـ إـنـ رـبـیـ وـرـبـکـمـ لـبـلـرـ صـادـیـمـ سـارـتـ فـرـأـیـتـ النـاسـ حـیـارـیـ وـاضـعـیـ أـیـدـیـمـ عـلـیـ آفـوـاهـهـمـ وـرـأـیـتـ  
شـیـخـاـ قـدـ دـنـامـهـاـ یـیـکـیـ حـقـ اـخـضـلـ لـحـیـهـ مـمـ قـالـ بـأـیـ أـتـمـ وـأـیـ کـهـوـلـکـمـ خـیـرـ الـکـهـوـلـ وـشـابـکـمـ  
خـیـرـ الـشـابـ وـنـلـکـمـ لـایـبـورـ وـلـایـخـزـیـ أـبـداـتـهـیـ . وـفـیـ الـخـطـطـ لـمـارـتـ زـیـنـ بـالـحـسـینـ وـوـجـدـهـ  
صـرـیـعـاـسـاحـتـ یـاـمـحـمـدـاـهـ هـذـاـ حـسـینـ بـالـعـرـاءـ مـرـمـلـ بـالـدـمـاءـ مـقـطـعـ الـأـعـضـاءـ یـاـمـحـمـدـ بـنـاـتـکـ سـبـاـیـاـوـذـرـیـتـکـ  
مـقـتـلـةـ فـأـبـکـتـ کـلـ عـدـوـ وـصـدـیـقـ رـضـیـ اللـهـ عـنـہـ (تـبـیـهـ) أـولـ مـنـ أـنـشـأـ قـنـاطـرـ السـبـعـ الـمـلـکـ الـظـاهـرـ  
رـکـنـ الـدـینـ بـیـرـسـ الـبـنـدـقـارـیـ وـنـصـبـ عـلـیـهـ سـبـاعـاـ مـنـ الـحـجـارـةـ فـانـ رـنـکـهـ عـلـیـ شـکـلـ سـبـعـ وـلـدـکـ  
سـمـیـتـ قـنـاطـرـ السـبـعـ وـکـانـ مـرـفـعـةـ فـلـمـ أـنـشـأـ الـمـلـکـ الـنـاصـ محمدـ بنـ قـلـاـوـنـ الـمـیـدانـ الـسـلـطـانـ کـانـ  
یـتـرـددـ عـلـیـهـ کـشـیـرـاـ وـیـغـرـ عـلـیـهـ وـیـتـضـرـرـ مـنـ اـرـقـاعـهـاـ وـیـقـالـ إـنـ اـشـاعـ هـذـاـ وـالـقـصـدـ إـنـاـهـ وـکـرـاهـهـ  
لـنـظـرـ أـنـرـ أـحدـ مـنـ الـلـوـلـقـ بـلـهـ وـیـغـضـهـ أـنـ یـذـکـرـ أـحدـ غـیرـهـ بـشـیـعـ یـعـرـفـ بـهـ فـأـحـبـ أـنـ یـزـیـلـهـ لـتـبـیـعـ  
الـقـنـطـرـةـ مـنـسـوـبـةـ لـهـ وـمـعـرـوـفـةـ کـاـکـانـ یـفـعـلـ مـنـ مـحـوـ آـثـارـ مـنـ تـقـدـمـهـ وـتـخـلـیـذـ کـرـهـ فـاـسـتـدـعـیـ  
الـأـمـیرـ عـلـیـهـ الـدـینـ وـالـلـهـ وـأـمـرـهـ بـهـدـمـهـاـ وـعـمـارـتـهـاـ أـوـسـعـ مـاـکـانـتـ عـلـیـهـ بـعـشـرـةـ أـذـرـعـ وـأـقـصـرـ  
مـنـ اـرـقـاعـهـاـ الـأـوـلـ فـقـعـلـ کـأـمـرـهـ وـذـکـرـ فـیـ سـنـةـ خـمـسـ وـثـلـاثـيـنـ وـسـعـیـاـتـ وـلـمـ یـضـعـ سـبـعـ الـحـجـرـ عـلـیـهـ  
فـتـحـدـثـ النـاسـ بـأـنـ الـسـلـطـانـ أـزـالـمـاـ الـکـوـنـهـاـ رـتـکـ سـلـطـانـ غـیرـهـ فـاـمـعـتـضـ لـذـکـرـ وـأـمـرـ عـلـیـهـ الدـینـ  
بـوـضـعـهـاـ کـاـکـانـتـ عـلـیـهـ وـھـیـ بـاـقـیـهـ هـنـاـکـ إـلـاـ أـنـ الشـیـخـ مـحـمـدـاـ الـمـعـرـوـفـ بـصـائـمـ الـدـهـرـ شـوـهـ  
صـورـهـاـ کـاـفـعـ بـوـجـهـ أـبـیـ الـمـوـلـ ظـنـاـ مـنـهـ أـنـ هـذـاـ فـعـلـ مـنـ جـمـلـةـ الـقـربـاتـ اـهـ خـطـطـ . قـالـ الشـیـخـ  
عـبـدـالـرـحـمـنـ الـأـجـمـورـیـ الـقـرـیـ فـیـ كـتـابـهـ مـشـارـقـ الـأـنـوـارـ قـدـ حـصـلـ لـیـ فـیـ سـنـقـبـعـ وـمـاـةـ بـعـدـ الـأـلـفـ کـرـبـ

(ومن كلامه) من جاد ساد  
ومن بخل رذل ومن تجل  
لأخيه خيراً وجده إذا قدم  
على ربه غداً، ومات ابن له  
فلم تر عليه كابة فعوبت  
في ذلك فقال إنما أهل بيته  
نسأل الله فيعطيينا فإذا أراد  
مانكره فيها نحب رضينا.  
والترم يوماً ركناً الكعبة  
وقال: إلهي نعمتني فلم  
تجدنا شاكراً وابتليتني  
فلم تجدى صبراً فلأنك  
سلبت النعمة بترك الشكر  
ولا أدمنت الشدة بترك  
الصبر، إلهي ما يكون من  
ال الكريم إلا الكرم.  
كانت إقامته رضى الله عنه  
بالمدينة إلى أن خرج مع  
أبيه إلى الكوفة فشهد  
معه مشاهده وبن معه إلى  
أن قتل ثم مع أخيه إلى  
أن انفصل فرجع إلى  
المدينة واستمر بها حتى  
مات معاوية فأخرج إليه  
يزيد من يأخذ بيته  
فامتنع وخرج إلى مكة  
وأدت إليه كتب أهل  
العراق بأنهم بايعوه بعد  
موت معاوية فأشار عليه  
ابن الزير بالحروج وابن  
عباس وابن عمر بعدهم  
فأرسل إليهم ابن عممه مسلم  
ابن عقيل فأخذ بيته  
وأرسل إليه يستقدمه  
نفرج الحسين من مكة  
قادساً للعراق ولم يعلم  
بخروجه ابن عمر نفرج

شدد من كروب الزمان فتوجهت إلى مقام السيدة زينب الذكورة وأنشدتها هذه القصيدة فانجلى  
عن الكرب يركتها وهي:

آل طه لكم علينا الولاء  
لا سواكم بمالكم آلاء  
آنباًت عنه ملة ميمون  
حِبكم واجب على كل شخص  
إنني لست أستطيع امتداحاً  
عجزت عن بلوغه الفصحاء  
شرف مصرنا بكم آل طه  
زینب فضلها علينا عيم  
وهي فينا اليتيمة العصباء  
وهي ذخري وملجئ وأمانى  
فسى تعجل بها الضراء  
من كراماتها الشموس أضاءت  
من عسير أوضاعه عنده الفضاء  
لإضاها آل النبي وصيف  
حيثما أشرعوا لهم شرفاء  
نوروا الكون بعد كان ظلماً  
كل فرض من هديهم لآلاء  
إن هل يستوى الدين دليل  
فاحفظوه فانكم أمناء  
إن بالجار لم يزل يوص جبراً  
طب قلبي ومقاتي وجلاء  
من أتى حيكم وكان أسيراً  
لدعويه زال عنه الشقاء  
قها إن وصفكم في الرّيا  
أجحافته الخطوب والأداء  
فتوسل بهم لكل صعب  
وكذلك الصحابة الأتقياء  
ما حمام بروضة قد تنفي  
أو عيده الرحمن أنشأ مدحه  
آل طه لكم علينا الولاء

﴿ فصل : في ذكر مناقب السيدة فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ﴾  
(أمها) أم إسحاق التميمية بنت طلحة بن عبيد الله كما قاله الخطيب البغدادي ومنه في الفصول المهمة  
(وتزوج) فاطمة بنت الحسن رضي الله عنها ابن عمها حسن المثنى بن الحسن السبط عمها فولدت  
له عبد الله ويلقب بالمحض وإنما يُسَمِّي بالمحض لكونه من الحسين وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكان شيخ بني هاشم قيل له لم صرتم أفضل الناس؟ فقال لأن الناس كلهم يتمون أن يكونوا  
منا ولا تتحقق أن تكون من أحد وكان قوي النفس شجاعاً ورعاً قال من الشعر شيئاً ومنه :

خلفه فأدركه على ميلين

من مكانه فقال أرجع فأبى  
قال إنى محدثك حديثا  
«إن جبريل أتى النبي صلى  
الله عليه وسلم خيره بين  
الدنيا والآخرة فاختار  
الآخرة» وإنك بضعة منه  
والله لا يلهمها أحد منكم  
قال إن معنى حملين من  
كتب أهل العراق  
يبيعهم فقال مات صنع بقوم  
قتلوا أباك وخذلوا أخاك؟  
فأبى إلا المصي فاعتنته وبكي  
وقال استودعتك الله من  
قتيل ثم سافر فكان ابن عمر  
يقول غلبنا الحسين بالخروج  
ولعمري لقد رأى في أخيه  
وأبيه عبرة، وكله في ذلك  
أيضاً من وجوه الصحابة  
جابر بن عبد الله وأبو سعيد  
وأبو واقد وغيرهم  
فلم يطع أحدهما منهم وصمم  
على للسير فقال له ابن  
عباس والله إنني لأظنك  
لتقتل بين نسائك وأبنائك  
وبناتك كما قتل عثمان فلم  
يقبل فبكى وقال أقررت  
عين ابن الزبير، فلمارجع  
قال لابن الزبير قد جاء  
ما أحببت خرج الحسين  
وتركتك والهزار فعلم  
يزيد بخروج الحسين  
فأرسل إلى عبيد الله بن  
زياد واليه على السكوفة  
يأمره بطلب مسلم وقتلها  
فظفر به فقتلها ولم يبلغ  
حسيناً ذلك حتى صار بيته

يبضم حوار ما هم من بريئة كتباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من لين الكلام زوانيا ويصدهن عن الحنا الإسلام

وكان عبد الله يبل صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد أبيه الحسن ونازعه في ذلك زيد  
ابن علي بن الحسين ولهمما في ذلك حكايات مشهورة في كتب التواريخ ومات عبد الله المحن في  
جنس أبي جعفر الدوايني مخنوقة وولدت له أيضاً فاطمة بنت الحسين صاحبة الترجمة للحسن المتنى  
إبراهيم القمر والحسن المثلث وكل منهم له عقب اه من بحر الأنساب . وفي بغية الطالب ومات  
المحن هو وإخوه في سجن المنصور العباسي وكان موته سنة خمس وأربعين ومائة قال وسمى  
بالمحن لأنه أول من جمع بين ولادة الحسن والحسين من الحسينية وأول من جمعها من الحسينية  
محمد الباقر اهـ ثم مات عنها الحسن فتزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنهم :  
وفي الأغانى خطب الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم إلى عممه الحسين فقال  
له الحسين يا ابن أخي قد كنت أتظر هذا منك انطلق معى خرج به حتى أدخله منزله خيره في  
ابنته فاطمة وسكنية فاختار فاطمة فزوّجه إياها قال عبد الله بن موسى في خبره إن الحسين خيره  
فاستحيى فقال له قد اخترت لك فاطمة بنتى فهى أكثر شبهها بأمى فاطمة بنت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اه . ومثله في الفصول المهمة وتاريخ الخطيب البغدادي من روایة الزير بن سکا و  
وروى عنها الإمام أحمد وابن ماجه عن أبيها الحسين رضي الله عنه عن النبي ﷺ حديث «ما  
من مسلم يصاب بعصبية فيذكرها وإن قدم مشهدتها فيحدث لها الاسترجاع إلا كتب الله له من  
الأجر مثل يوم أصيب ». وفي درر الأصداف لما حضرت الحسن زوجها الوفاة قال لفاطمة إنك  
امرأة مرغوب فيك وكأنى بعد الله بن عمرو بن عثمان إذ خرج لخازن قد خرج على فرس مراجلا  
جئته لا بأس حلته يسير في جانب الناس فيتعرض لك فانكجي من شئت سواه فإني لأدعي من الدنيا  
ورأى هما غيرك فقالت له آمن من ذلك وخلفت له بالعقبة أنها لا تزوجه ثم مات الحسن  
وخرج عبد الله بن عمرو لجنازته في الحالة التي وصفه بها الحسن وكان يقال لعبد الله بن عمرو  
المظروف لحسنه فنظر إلى فاطمة حسرة تضرب وجهها فأرسل يقول لها إن تلقي وجهك حاجة  
فارفق به فاستحيت وعرف ذلك منها وخررت وجهها فلما حلت أرسلي إليها يخطئها فقالت كيف  
بأيمانى التي حلفت لها فأرسل إليها يقول لها لك بكل مملوك مملوك كان وعن كل شيء شيعان  
فغضبت بها فنكحته وولدت له محمدـاـ والقاسم وكان عبد الله بن الحسن المتنى ولدتها يقول  
ما أبغضت بغضى عبد الله بن عمرو أحداً ولا أحببت حب ابنه محمدـاـ اه . وفي الفصول المهمة  
ولما مات الحسن المتنى بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسقطا وكانت  
تهوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين بلماها فلما كان رأس السنة قالت لموالها إذا  
أظلم الليل فقوضاها هذا الفسطاط لما أظلم الليل وقوضاه سمعت قاعلاً يقول : هل وجدوا ما قدروا  
نأجله آخر بل يشوا فاقلبوا اتهى ، وكانت فاطمة رضي الله عنها كريمة . في الفصول المهمة  
أيضاً أن يريد لما جهزهم إلى المدينة بعد قتل أبيها الحسين رضي الله عنه أرسل معهم رجلاً أمنينا  
من أهل الشام في خيل سيرها صحبتهم إلى أن دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت الحسين لأختها  
سكنية قد أحسن هذا الرجل إلينا فهل لك أن تصليه بشئ؟ فقالت والله ما معنا مانصله به إلا ما  
كان من هذا الحلى قالت فافعل فأخذت له سوارين ودمجتين وبعثتا بهما إليه فردّهما وقال لو  
كان الذي صنعته رغبة في الدنيا لكان في هذا مقنع بزيادة كثيرة ولكني والله ما فعلته إلا الله

ولفراستكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فاطمة أكبـر سنا من سكينة اهـ . قال القطبـ الشعراـنـي في كتابـه الأنـوار عن شـيخـهـ الحـواصـنـ إنـ السـيدـةـ فـاطـمـةـ النـبـوـيـةـ بـنـتـ الإـمـامـ السـبـطـ مدـفـونـةـ بالـدـرـبـ الأـحـمـرـ اـهـ . وـقـالـ الشـيـخـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الأـجـهـورـيـ الـكـيـرـ السـيـدـةـ فـاطـمـةـ النـبـوـيـةـ بـنـتـ الـحـسـينـ السـبـطـ مدـفـونـةـ خـلـفـ الدـرـبـ الأـحـمـرـ فـيـ زـقـاقـ يـعـرـفـ بـزـقـاقـ فـاطـمـةـ النـبـوـيـةـ فـيـ مـسـجـدـ جـلـيلـ وـمـقـامـهاـ عـظـيمـ وـعـلـيـهـ مـنـ الـهـابـةـ وـالـجـلـالـ وـالـوقـارـ مـاـيـسـرـ قـلـوبـ النـاظـرـينـ وـلـنـافـهـ أـبـرـجـوزـةـ عـظـيمـةـ وـلـنـافـهـ بـهـاـ زـيـاراتـ ، وـماـ اـشـهـرـ مـنـ أـنـ فـاطـمـةـ النـبـوـيـةـ بـدـرـبـ سـعادـةـ غـيرـ صـحـيـحـ وـعـلـىـ تـقـدـيرـ حـصـتهـ يـحـتـمـلـ أـنـ يـكـوـنـ مـعـبـدـهـ وـيـحـتـمـلـ أـنـ تـكـوـنـ فـاطـمـةـ أـخـرـىـ مـنـ بـيـتـ النـبـوـةـ اـهـ . وـهـوـ موـافـقـ لـلـأـقـالـوـهـ مـنـ أـنـ أـوـلـادـ الـحـسـينـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ إـنـاثـ ثـلـاثـ سـكـيـنـةـ وـزـيـنـبـ وـفـاطـمـةـ وـاحـدـةـ ثـمـ رـأـيـتـ فـيـ درـرـ الأـصـدـافـ ماـ هـوـ صـرـيـحـ فـيـ أـنـ لـلـحـسـينـ فـاطـمـةـ صـغـرـىـ وـفـاطـمـةـ كـبـرـىـ ؟ـ وـعـبـارـتـهـ وـبـإـسـنـادـ عـنـهـ لـمـاـ قـلـ الحـسـينـ بـنـ عـلـيـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ جـاءـ غـرـابـ فـتـرـغـ فـيـ دـمـهـ وـطـارـ حـقـ وـقـعـ بـالـدـيـنـةـ عـلـىـ جـدارـ فـاطـمـةـ بـنـتـ الحـسـينـ بـنـ عـلـيـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ وـهـيـ الصـفـرـىـ فـرـفـتـ رـأـسـهـ وـنـظـرـتـ إـلـيـهـ وـبـكـتـ بـكـاهـ شـدـيـداـ وـأـنـثـائـ تـقـوـلـ :ـ

تفق الغراب فقلت من  
قال الإمام فقلت من  
تعيه ويحيط يا غراب  
قلت الحسين فقال لي  
بعقال عزون أجاب  
ن الحسين بكر بلا  
رضا الإله مع الثواب  
فبككت لما حل في بعد الرضي المستجاب

فقطعه لأهل المدينة فما كان بأسرع من أن جاءهم خبر قتل الحسين رضي الله عنه أتى هذا وقد  
مر آثماً أن فاطمة كانت مع أبيها بكر بلاء وأنها كانت أكبر سنًا من سكينة . لا يقال إذا كان  
الحسين فاطمة صغرى وفاطمة كبيرة على هذا لما المانع من أن فاطمة التي بدرب سعادة إحداها  
لأننا نقول هذا مما يحتاج إلى تقليل والشيخ الأجهورى حجة قطعنا الله يبركته وأمدنا من إمداداته .  
**(تنبيه)** من أهل البيت ب Herb مزار الشيخ الحوى بدرب سعادة السيدة صفية بنت إسماعيل بن  
محمد بن إسماعيل بن قاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن الذى بن الحسن السبط بن  
علي بن أبي طالب رضي الله عنهم توفيت صفية ليلة الحسين تاسع الحرم سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة  
من المجرة النبوية كذا قتلت من خط بعض الفضلاء وعزاه لكتاب الأنساب للشيخ منصور  
بن عبد الحق الأهرقى الفيومى اه . وفي رحلة ابن بطوطة بعد الكلام على عزة مانصه وبالقرب  
من هذا المسجد مغارة فيها قبر فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنه وبأعلى القبر وأسفله  
وحان من الرخام في أحدهما مكتوب منقوش بخط بدائع باسم الله الرحمن الرحيم الله العزة والبقاء  
وله ماذراً وبراً وعلى خلقه كتب الفناء وفي رسول الله أسوة هذا قبر أم سلمة فاطمة بنت الحسين  
رضي الله عنه وفي اللوح الآخر منقوش صنعته محمد بن أبي سهل النقاش بمصر وتحت ذلك  
هذه الآيات :

سكنت من كان في الأحساء مسكنه  
باقر فاطمة بنت ابن فاطمة  
باقر ما فيك من دين ومن ورع  
بالرغم مني بين الترب والحجر  
بنت الأئمة بنت الأنعم الزهر  
ومن عفاف ومن صون ومن حفر

وَبَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ  
وَلَقِيَ الْحَرَّ بْنَ يَزِيدَ التَّمِيمِيَّ  
فَقَالَ لَهُ أَرْبَعٌ فَلَمَّا لَمْ أَدْعُ  
لَكَ خَلْفِي خَيْرًا وَأَخْبَرْهُ الْخَبْرَ  
وَلَقِيَ الْفَرِزْدَقَ فَسَأَلَهُ قَالَ  
قُلُوبُ النَّاسِ مَعَكَ وَسَيُوْفِهِمْ  
مَعَ بْنِ أُبَيْهِ وَالْقَضَاءِ يَنْزَلُ  
مِنَ السَّمَاءِ فَهُمْ أَنْ يَرْجِعُ  
وَكَانَ مَعَهُ إِخْرَوَهُ مُسْلِمٌ  
فَقَالُوا إِنْرَجِعْ حَقَّ نَصِيبِ  
بَثَارِهِ أَوْ تَقْتُلْ فَسَارُوا  
وَكَانَ ابْنَ زَيْدَ جَهْزَ أَرْبَعَةَ  
آلَافَ وَقِيلَ عَشْرِينَ أَلْفًا  
لِمَلَاقِتِهِ فَوَافَهُ بَكْرٌ بِلَاءَ فَنَزَلَ  
وَمَعَهُ خَمْسَةً وَأَرْبَعُونَ فَارِسًا  
وَنَحْوَ مائَةَ رَاجِلٍ وَكَانَ  
أَمِيرُ الْجَيْشِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ  
ابْنُ أُبَيْ وَقَاصٍ وَكَانَ ابْنُ  
زَيْدٍ وَلَاهُ الرَّى وَكَتَبَ لَهُ  
بِهِ إِنْ حَارَبَ الْحُسَيْنَ  
وَرَجَعَ فَلَمَّا التَّقِيَا وَأَرْهَقَهُ  
السَّلَاحَ قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ احْتَرِ  
مِنِي إِحْدَى ثَلَاثَ إِمَامَ أَنِّي  
أَلْحَقُ بِنَفْرِي مِنَ الظُّورِ وَإِمَامًا  
أَنْ أَرْجِعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِمَامًا  
أَصْنَعُ بِيَدِي فِي يَدِ ابْنِ مَعَاوِيَةَ  
فَقَبَلَ ذَلِكَ عَمَرُ مِنْهُ  
وَكَتَبَ بِهِ إِلَى ابْنِ زَيْدٍ  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ لَا أَقْبِلُ مِنْهُ  
حَقِيقَ يَضْعِيَدِهِ فِي يَدِي فَامْتَنَعَ  
الْحُسَيْنُ فَتَأْهَبُوا لِقَتَالِهِ  
وَكَانَ أَكْثَرُ مَقَاطِلِهِ  
الْكَاتِبِينَ إِلَيْهِ وَالْبَايِعِينَ  
لَهُ فَلَمَّا أَيْقَنْ أَنَّهُمْ قَاتَلُوهُ  
قَامَ فِي أَهْمَابِهِ خَطِيَّا خَفِيدَ  
اللهُ وَأَتَقَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: قَدْ  
تَكَلَّمُ مِنْ الْأَمْرِ مَاتَرُونَ

وإن الدين تغيرت وتنكرت

وأدب معروفها وانشررت  
حق لم يق منها إلا كسبا  
الإماء وإلا خسيس غشيش  
كالمرعى الويل ، الأترون  
الحق لا يعلم به والباطل  
لا يتناهى عنه ليرغب  
المؤمن في لقاء الله عزوجل  
وإنني لا أرى الموت إلا  
سعادة والحياة مع الظالمين  
إلا جرما فقاتلوه إلى أن  
قتل رضي الله عنه وذلك  
يوم الجمعة يوم عاشوراء  
سنة إحدى وستين بكر بلاه  
من أرض العراق ما بين  
الحلة والكوفة قتلها سنان  
ابن أنس التخعي ويقتل  
غبيه وقتل يوم ثد مع  
الحسين من أهل بيته  
ثلاثة وعشرون رجالا كما  
قيل ولما قتل حزوا رأسه  
وأتوا به إلى ابن زياد  
فارسله ومن معه من أهل  
بيته إلى يزيد ومنهم على  
ابن الحسين وعمته زينب  
فسرسروا كثيرا وأفقدمهم  
 موقف السبي وأهانهم وصار  
يضرب الرأس الشريف  
بغضيب كان معه ويقول  
لقيت بغيك يا حسين وبالغ  
في الفرح ثم ندم لما مقتله  
المسلون على ذلك وأبغضه  
العلم ، وفي هذه القصة  
تصديق لقوله صلى الله عليه  
وسلم «إن أهل بيتي سيلقون  
بعدي من أمق قتلا»

اه ما أورده الشيخ الصالح ؛ ومن كلام فاطمة رضي الله عنها : وله مثال أحد من أهل السفة بفهمه شيئاً ولا أدركوا من لذاتهم شيئاً إلا وقد ناله أهل المروءات فاستروا بمحمل ستر الله، توفيت رضي الله عنها سنة عشر ومائة كما في كتب التاريخ .

﴿فصل : في ذكر مناقب السيدة عائشة بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم﴾

فأخذوها موسى الكاظم ولم أتعذر على أمها نعم إن كانت شقيقته فأمها حينئذ حميدة بضم الحاء وفتح الميم كما ضبطه بعضهم البربرية قال الشعراوي في النز في الباب العاشر أخبرني سيدي على الخواص أن السيدة عائشة ابنة جعفر الصادق رضي الله عنها في المسجد الذي له المثارة القصيرة على يسارك وأنت تريد الخروج من الرميلة إلى باب القرافة اه لكن قد تقدم في ترجمة جعفر الصادق عند الكلام على أولاده عن الفصول المهمة أن بنت جعفر الصادق اسمها فروة وهو محل نظر . قلت على فرض أن جعفر الصادق رضي الله عنه لم يرزق من الإناث إلا فروة هذه يحمل أن يكون هذا الاسم لقياً لعائشة أو كنية وسقط من الساكت لفظ أم ويرشحه أن جدتها أم أبيها جعفر تدعى أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه والله أعلم بحقيقة الحال والظن لا يغني من الحق شيئاً . قال الشعراوي في طبقاته في فصل ذكر جماعة من عباد النساء قال ومنهن السيدة عائشة بنت جعفر الصادق رحمها الله وهي الدفونة بباب القرافة مصر رضي الله عنها كانت تقول وعزتك وجلالك لئن دخلتني النار لآخذنى توحيدى بيدي وأدور به على أهل النار وأقول لهم وحدته فعذبني توفيت سنة خمس وأربعين ومائة رضي الله عنها اه ومثله في طبقات المناوى .

﴿فصل : في ذكر مناقب السيدة تقىة بنت سيدى حسن الأنور بن السيد زيد الأباعج بن حسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم﴾

أمها أم ولد تزوج بنتيصة إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم وكان يدعى بإسحاق المؤمن وكان من أهل الصلاح والخير والفضل والدين وروى عنه الحديث وكان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضى إسحاق بن جعفر وكان له عقب بمصر من غير السيدة تقىة وولدت السيدة تقىة منه ولدين القاسم وأم كلثوم وأم يعقوب وكان مولد السيدة تقىة بـ كثرة سنـة خـمس وأـربعـين وـمائـة وـنشـأتـ بالـ مدـيـنـةـ فـيـ الـ عـبـادـةـ وـالـ زـهـادـةـ تصـومـ النـهـارـ وـتـقـومـ الـلـاـيلـ وكانت لـاتـفـارـقـ حـرـمـ النـبـيـ ﷺ وـ حـجـتـ ثـلـاثـينـ حـجـةـ كـثـرـهاـ ماـشـيـةـ وـكـانـ تـبـكـ بـكـاءـ كـثـيرـاـ وـتـعـلـقـ بـأـسـتـارـ الـكـعـبـةـ وـتـقـولـ إـلـهـيـ وـسـيـدـيـ وـمـوـلـايـ مـعـنـىـ وـفـرـحـنـىـ بـرـضـالـعـنـىـ فـلـاـسـبـ لـىـ أـسـبـبـ بـهـ بـخـيـبـ عـنـىـ . قـالـتـ زـينـبـ بـنـتـ يـحيـيـ الـمـوـجـ وـهـوـ أـخـوـ السـيـدـ فـيـسـةـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـمـ خـدـمـتـ عـمـقـيـ فـيـسـةـ أـرـبـعـينـ سـنـةـ فـارـأـيـهـ نـامـتـ بـلـيلـ وـلـاـ فـطـرـتـ بـنـهـارـ فـقـلتـ أـمـاـ تـرـفـقـيـنـ بـنـفـسـكـ ؟ـ فـقـالـتـ كـيـفـ أـرـفـقـ بـنـفـسـيـ وـقـدـامـيـ عـقـباتـ لـاـ يـقـطـعـهـنـ إـلـاـ الـفـائزـوـنـ قـالـ الـقـضـاعـيـ قـيلـ لـزـينـبـ بـنـتـ أـخـيـ السـيـدـ فـيـسـةـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـمـ مـاـ كـانـ قـوـتـ السـيـدـةـ فـيـسـةـ قـالـتـ كـانـ تـأـكـلـ فـكـلـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ أـكـلـةـ وـكـانـ لـهـ مـلـةـ مـعـلـقـةـ أـمـامـ مـصـلـاـهـاـ فـكـانـتـ كـلـاـ اـشـهـتـ شـيـئـاـ وـجـدـهـ فـيـ السـلـةـ وـكـتـ أـجـدـ عـنـدـهـ مـالـاـ يـخـطـرـ بـخـاطـرـيـ وـلـاـ أـعـلـمـ مـنـ يـأـفـيـ بـهـ فـتـعـجـبـتـ مـنـ ذـلـكـ فـقـالـتـ لـيـ يـازـينـبـ مـنـ اـسـقـامـ مـعـ اللـهـ تـعـالـىـ كـانـ السـكـونـ يـيـدـهـ وـفـيـ طـاعـتـهـ وـكـانـ لـاتـأـكـلـ لـغـيرـ زـوـجـهـ شـيـئـاـ .ـ وـعـنـ زـينـبـ أـيـضاـ قـالـتـ كـانـ عـمـقـيـ فـيـسـةـ تـحـفـظـ الـقـرـآنـ وـتـفـسـيـرـهـ كـانـ تـقـرأـ

القرآن وتبكي وتقول إلهى وسidi يسرى زيارة خليلك إبراهيم عليه السلام فجئت هى وزوجها إسحاق المؤمن بن جعفر الصادق ثم زارت قبر خليل الرحمن عليه السلام ثم رجعت إلى مصر وسكتت بالمنصوصة في دار أم هانى وكان بجوارهم يهودى له ابنة مقعدة لاستطاع القيام فقال لها أمها يوماً إنى ذاهبة إلى الحمام ولا أدرى ما نصنع بك فهل لك أن تتحملنا معنا فقالت لا أستطيع ذلك قالت هل تقيمين في البيت وحدك حتى نعود قالت لا أيامه ولكن أجعلني عند هذه الشرفة التي بجوارنا حتى تعودي فدخلت أمها إلى السيدة نفيسة وسألتها في ذلك فأذنت لها بفأءات بايتها إليها فوضعتها في جانب من البيت ومضت فباء وقت صلاة الظهر فحضرت السيدة نفيسة ماء فتوضأت به بفري من مائتها شىء إلى جانب الصبية المقعدة فعلت عمر به على أعضائها فحمدت بإذن الله تعالى فاما جاء أهلها خرجت إليهم تمشي فسألوها عن شأنها فأخبرتهن فأسلموا اه من در الأصادف لكن الذى في الخطوط المقريزى أنها توپات وصبت من فضل وضوئها وهذه كرامة عظيمة منها رضى الله عنها وسيأتي ذكر كرامات لها آخر إن شاء الله تعالى وكان قدوم السيدة نفيسة إلى مصر سنة ثلاثة وتسعين ومائة على خلاف في ذلك ، وفي تاريخ ابن خل كان دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق رضى الله عنه وقيل دخلت مع أبيها الحسن وإن قبره بمصر لكنه غير مشهور اه قات هو مشهور الآن بل وقبوره السيد زيد الأبيح رضى الله عنه كما سيأتي ذلك في ترجمة السيد حسن الأنور ولما سمع أهل مصر بقدومها وكان لها ذكر شائع عندهم تلقتها النساء والرجال بالمواجح من العريش ولم يزالوا معها إلى أن دخلت مصر فأنزلها عنده كير التجار بمصر جمال الدين عبد الله بن الجصاص بالجيوب وقيل بالخاء والأول أصح وكان من أهل الصلاح والبر فنزلت عنده في داره وأقامت بها مدة شهر وناس يأتون إليها أجمعون منسائر الآفاق يتذرون بزياراتها كذا في المآثر النفيسة لكن قد تقدم عن در الأصادف أنها نزات وبعلها بالمنصوصة ولا منافاة لاحتلال أنها نزلت أولًا عند عبد الله ابن الجصاص وثانية بالمنصوصة والله أعلم قال المناوي قدمت السيدة نفيسة مصر وبها بنت عمها سكينة المدفونة بقرب دار الخلابة بمصر ولها الشهرة التامة سُفِّلت عالها الشهرة فصار لفيسة القبول النام بين الخاص والعام اه وفي مشارق الأنوار للشيخ عبد الرحمن الأجهوري مانصه قال الشuranى لما دخلت السيدة نفيسة مصر كانت ابنة عمها السيدة سكينة المدفونة قريباً من دار الخلابة مقيدة بمصر قبلها ولها الشهرة العظيمة سُفِّلت الشهرة والذور علىها واختفت رضى الله عنها اه وفي النفس منه شىء لأن قوله مقيمة بمصر صريح في أنهما كانتا في عصر واحد وليس كذلك لأن وفاة السيدة سكينة كانت سنة ست وعشرين ومائة وقيل سنة سبع عشرة ومائة على ما في تاريخ ابن خل كان ولادة السيدة نفيسة كانت سنة خمس وأربعين ومائة باتفاق . نعم لو حملنا الشهرة في عبارة المناوي على شهرة البرزخ كان وجهاً . نقل صاحب المآثر النفيسة مانصه قال الحسن بن زولاقي ولما شاعت هذه الكرامة بين الناس لم يق أحد إلا قصد زيارة السيدة نفيسة رضى الله عنها وعظم الأمر وكثر الحلق على بابها فطلبته عند ذلك الرحيل إلى بلاد الحجاز عند أهلها شق ذلك على أهل مصر وسألوها في الإقامة فأبانت فاجتمع أهل مصر ودخلوا على السرى بن حكيم أمير مصر وأخبروه أنها عزمت على الرحيل فاشتد ذلك عليه وبعث لها كتاباً ورسولاً يأمرها بالرجوع عما عزمت عليه فأبنت فربك بنفسه وأتى إليها وسألها في الإقامة فقالت إنى كنت نويت الإقامة عندكم وإنى امرأة ضعيفة والناس قد أكثروا من الحمى عندى وشغلونى عن أورادى وجمع زادى لمعادى ومكاني هذا صغير وضيق بهذا الجم

الكيف

وثثريدا وإن أشد قومنا لنا بفضلها بنو أمية وبتو  
مخزوم» رواه الحاكم وما ذكر من أن الفارب  
لرأس الحسين بالقضيب  
يزيد هو مافق طبقات المناوى  
لكن قتل في الصواعق  
انه ابن زياد وأنه كان عنده  
أنس فبكى وقال كان أأشبههم  
برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذى وغيره  
وروى ابن أبي الدنيا أنه  
كان عنده زيد بن أرقم  
فقال له ارفع قضيتك فوالله  
لطملاه أيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقبل ما بين  
هاتين الشفتين وبكى  
فأغاظله زيد الجواب وكان  
بالجلس رسول قيسر فقال  
متعجبًا عندينا في خزانة  
في دير حافر حمار عيسى  
ونحن نخرج اليه كل عام  
من الأقطار ونظامه كما  
تعظمون كعبتكم فاشهدوا لكم  
على باطل اه . ويمكن الجمع  
بأن هذا الفعل وقع أولاً  
من ابن زياد ثم وقع ثانياً  
من زيد وكان للحسين  
يوم قتل ثمان وخمسون  
سنة ، وقضى الله تعالى أن  
قتل عبد الله بن زياد  
وأصحابه يوم عاشوراء سنة  
سبعين وستين جهز اليه  
المختار بن أبي عبيد جيشاً  
فقتل إبراهيم بن الأشتر  
في الحرب وبعث برأسه

إلى المختار وبعث به المختار

إلى ابن الزير فبعثه ابن  
الزير إلى علي بن الحسين  
وروى الترمذى أنه لما  
جيء برأسه ونصب في  
المسجد مع رؤوس أصحابه  
جاءت حية فتخللت الرؤوس  
حتى دخلت في منخره  
لما كثت هنئه ثم خرجت  
فقللت ذلك مرتين أو ثلاثة  
وكان نصها في محل نصب  
رأس الحسين . وقد ورد  
من طرق عديدة أن جبريل  
أخبر النبي صلى الله عليه  
وسلم بأن الحسين يقتل  
وأراه الأرض التي يقتل  
فيها فأخرج له من يده  
تربة حمراء وفي بعض  
الروايات التصریح بأنها  
كرباء وفي بعض الروايات  
أنها أرض الطف وفي بعض  
الروايات أنه يقتل بشاطئه  
الفرات ولا تعارض بينها  
لأن الفرات يخرج من آخر  
حدود الروم ثم عبر بارض  
لطف وهي من بلاد  
كرباء كذا في طبقات  
النهاوى . ويروى أن قاتل  
الحسين لما قتله وأتى إليه

أو قرآن كاتي فضة وذهبها  
إني قتلت الملك الحجبا  
قتلت خير الناس أما وأبا  
وخيرهم إِذ يذكرون نسبا  
نحسب ابن زيد و قال إِذ أعلمت  
ذلك فلم قتله والله لعلت مني  
خير أو لأحقنك بهم ضرب

الكيف قال لها السرى أنا سأزيل عنك جميع ما شكته وأمهد لك الأمر على ماترضيه أما ضيق المكان فإن لي دارا واسعة بدرب السبع وأشهد الله تعالى أنى قد وهبتها لك وأسألتك أن تقبلها مف ولا تخجليني بالرد على فقالت قد قبلتها منك ففرح السرى بقبولها منه فقالت كيف أصنع بهذه الجموع الواقدين على قال تنفق معهم على أن يكون للناس في كل جمعة يومان وباق الجمعة تفرغ في خدمة مولاك أجعلى يوم السبت والأربعاء للناس ففعلت ذلك واستمر الأمر على ذلك اه . **حكاية** ذكر القرمانى فى تاريخه وصاحب الغور والغرر وصاحب المستطرف أيضا أنه لما ظلم أحمد بن طولون استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا إلى السيدة نفيسة يشكونه إليها فقالت لهم متى يركب قالوا في غد فكتبت رقعة ووافت بها في طريقه وقالت ياًحمد ياًبن طولون فلما رآها عرفها فنزل عن فرسه وأخذ منها الرقعة وقرأها فإذا فيها ملكتم فأسرتم وقدرتم فقهيرتم وخولتم فعسقتم وردت إليكم الأرزاق قطعتم هذا وقد علمت أن سهام الأسحاج نافذة غير خطئها لاسها من قلوب أوجتمعوها وأكياد جوّ عمدوها وأجساد عريتوها فحال أن يعوت الظلوم ويبيق الظالم اعملاً ما شئت فلما صابرون وجوروها فلما بالله مستجيرون واظلموا فلما إلى الله متظاهرون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون قال فعلت لوقته اه . قلت نسبة هذه المقولة إلى السيدة نفيسة صاحبة الترجمة مردودة بوجهين أحدهما تقليل وثانيهما ذوق أما التقليل فهو أن ظهور الدولة الطولونية التي أولها أحمد بن طولون كان في سنة أربع وخمسين وما تبعها كما في تاريخ الإسحاق أو سنة خمسين وما تبعها على ما في تاريخ القرمانى ووفاة السيدة نفيسة كانت في رمضان سنة مائة ومائتين باتفاق يعلم بذلك بمراجعة كتب التواريخ وأما الذوق فهو أن السيدة نفيسة رضى الله عنها ليست من أوياش الناس حتى يتوجهن غبى غافل فضلاً عن فقط عاقل أنها تذهب إلى أحمد بن طولون وتقف بالطريق تنتظره نعم لامانع من صدور ذلك من نفيسة أخرى والله أعلم . **تنبیه** أجمع أهل السير والتاريخ على وفاة السيدة نفيسة مصر القاهرة بخلاف غيرها حتى إن بعضهم يسمها بنفيسة المصرية قال ابن الملقن ولما دخل الإمام الشافعى رضى الله عنه مصر كان يتربد إليها وكان يصلى بها التراويح في مسجدها في رمضان وكان يأتي إليها ويأسأها الدعاء وسماع الشافعى الحديث منها هو الصحيح خلافاً لمن قال إنه قرأ عليها وهو صاحب التحفة الأننسية اه . من المآثر النفيسة؟ هذا ولسائل أن يقول ماللائع من كونه قرأ عليها وقرأت عليه وفي المآثر النفيسة أيضاً وكان الشافعى رضى الله عنه إذا مرض يرسل إليها إنساناً من أصحابه كالرييع الجيزى أو الرييع المرادى فيسلم المرسل إليها ويقول لها إن ابن عمك الشافعى مريض ويسألك الدعاء فتدعوا له فلا يرجع له القاصد إلا وقد عوف من مرضه فلما مرض مرضه الذي مات فيه أرسل لها على جاري عادته يلتسم منها الدعاء فقالت للقاصد متى الله بالنظر إلى وجهه الكريم بفاء القاصد له فرأاه الشافعى فقال له ما قالت لك؟ قال قالت لي كيت وكيت فلم أنه ميت فأوصى وأن تصلى عليه فلما توفى سنة أربع ومائتين كما هو المشهور مروا به على بيتها فصلت عليه مأمومة وكان الذى صلى بها إماماً أبو يعقوب البويطى أحد أصحابه رضى الله عنه وكان صور جنازة الشافعى على بيتها بأمر السرى أمير مصر لأنها سألته في ذلك إنفاذ الوصية الشافعى رضى الله عنه لأنها كانت لا تستطيع الخروج إلى جنازته لضعفها من كثرة العبادة قال بعض الصالحين من حضر جنازة الشافعى رضى الله عنه مميت بعد اقضائه الصلاتين إن الله تعالى غفر لكل من صلى على الشافعى وغفر لشافعى بصلة السيدة نفيسة عليه رضى الله تعالى عنهم وفعلاً بيركتها .

عثمه . وأخرج الحاكم في المستدرك وصححة و قال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم عن ابن عباس قال «أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم إني قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفا وإن قاتل بابن بنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا» . وقال الحافظ ابن حجر ورد من طريق واه عن علي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال «قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار» . وأخرج أبو يعلى عن أبي عبيدة مرفوعا «لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يكون أول من يعلم رجل من بي أمية يقال له يزيد» وأخرج الروياني مرفوعا «أول من يبدل سنتي رجل من بي أمية يقال له يزيد» وقد قال الإمام أحمد بكفره وناهيك به ورعا وعلما يقتضيان أنه لم يقل ذلك إلا لما ثبت عنه من أمور صريحة وقت منه توجب ذلك ووافقه على ذلك جماعة كان الجوزي وغيره وأما فسقه فقد أجمعوا عليه وأجاز قوم من العلماء لعده بخصوص اسمه وروى ذلك عن الإمام أحمد قال ابن الجوزي صحف الفاضلي أبو يعلي كتابه في كلامه كان يستحق

كرامت زيادة على ماسبق } الأولى عن سعيد بن الحسن قال توقف النيل في زمنها بقاء الناس إليها وسألوها الدعاء فأعطتهم قناعها فإذا وابه إلى البحر وطرحوه فيه فما رجعوا حتى وفي البحر وزاد زيادة عظيمة [الثانية] أن امرأة محبوزا كان لها أربع بنات يتقطعن من غزلمن من الجماعة إلى الجمعة وفي آخر الجمعة تأخذ العجوز غزلهن وتختبئ به إلى السوق فتبكيه وتشترى بنصف ثمنه كتابا وبنصف الآخر ما يتقطعن به من الجمعة إلى الجمعة فأخذته العجوز يوما ولقتها في خرقه حمراء وممضت به إلى السوق فيها هي في مارة الطريق والغزل على رأسها قد اهض طائر على رزمه الغزل واحتطفها وارتفع فوقعت المرأة مغشيا عليها فلما أفاق她 قال كيف أصنع بالأيتام وقد أجهدهم الجوع فبكت فاجتمع الناس وسألوها عن شأنها فأخبرتهم بالقصة فدلوها على السيدة تقيسة رضي الله عنها وقالوا لها امض إليها واسأله الدعاء فإن الله تعالى يزيل ما يكفي فمضت إلى السيدة تقيسة فأخبرتها بقصتها وما جرى لها وسألتها الدعاء فرحمتها السيدة تقيسة وقالت يامن علا فقدر وملك فقره أجر من أهلك هذه ما انكسر فإنهن خلقك وعيالك ثم قالت أعمدي فإنه على كل شيء قد يقدر فقدت المرأة على الباب وفي قلتها من جوع الأولاد التهاب فما كانت إلا ساعة وإذا بجماعة قد أقبلوا عليها واستأذنوا في الدخول عليها فأذنت لهم فدخلوا وسلوا عليها فسألتهم عن أمرهم فقالوا إن لنا لأمراً عجيناً نحن قوم تجاهرون ولنا مدة ونحن مسافرون في البحر ونحن بحمد الله سالون فلما وصلنا إلى قرب بلدكم افتحت المركب التي نحن فيها ودخل الماء وأشارنا على الفرق وجعلنا نسد المكان الذي افتح بجهدنا فلم ينسد فاستعننا إلى الله تعالى وتولنا بيك إيه فإذا بطارق ألق علينا خرقه فيها غزل فوصنناها في المكان المنفتح فانسد بإذن الله تعالى بيركتك وقد جتنا بخمسة درهم فضة شكرنا الله تعالى على السلامة فعند ذلك بكت السيدة تقيسة رضي الله عنها وقالت إلهي ما أر أفك وألطفك بعادتك ثم نادت العجوز بفأمة فقالت لها السيدة بكم تبعين غزالك كل جماعة فقالت بعشرين درهما ف وقالت أبشرى فإن الله تعالى عوضك عن كل درهم خمسا وعشرين درهما ثم قصت القصة عليها ودفعت لها ذلك فأخذته وأتت بناتها فأخبرتهم بما جرى وكيف رد الله تعالى لفتها بيركة السيدة تقيسة رضي الله تعالى عنها [الثالثة] تزوجت رجل من أهل المغاربة بأمرأة ذمية بباء منها بولد فأسر في بلاد العدو فحملت المرأة تدخل البيع وتسأل عن الأسرى ولدها فقالت لزوجها بلغنا أن بين أطهروا امرأة يقال لها تقيسة بنت الحسن اذهب إليها لعلها تدعوه ولو هي فإن جاء آمنت بديتها قال بفاء الرجل إلى السيدة تقيسة رضي الله عنها وقص عليها القصة فدعت له أن الله يرده عليه فلما كان الليل إذا الباب يطرق خرجت المرأة فوجدت ولدها واقفا بالباب فقالت له يا بني أخبرني بأمرك كيف كان فقال يا أماه كنت واقفا بالباب في الوقت الفلافي وهو الوقت الذي دعت فيه السيدة تقيسة وأنا في خدمتي فلم أشعر إلا ويد قد وقعت على القيد وسمعت من يقول أطلقوا فقد شفعت في السيدة تقيسة بنت الحسن فأطلقها من القل والقيده لم أشعر بذنبي إلا وأنا داخل من رأس محلتنا إلى أن وقفت على الباب فصرحت أمه وشارعت هذه الكرامة وأسلم في تلك الليلة أهل سبعين دارا بيركتها وأسلمت أمه وصارت من الخدام للسيدة تقيسة رضي الله عنها . وما انفق أن بنتا كانت تلعب مع الصبيان وعلى رأسها قلنسوة عليها بعض دراهم ودنانير فطبع صبي من الصبيان في البنت فأخذتها وذهب بها إلى مقبرة السيدة تقيسة صاحبة الترجمة ونزل بالبنت فسفية من القبور وذبحها وأخذ الطاقية فقد الدلت أهلها وأخذوا يفتشون عليها فلم يروا لها أثرا ولا خبرا ثم ألمموا القبض على الصبيان الدين جرت عادة البنت اللعب معهم فقبضوا عليهم ورفعوهم إلى المحكمة فهددهم فأقر الصبي بما فعله مع البنت فأخذوه وذهبوا به إلى المقبرة ونزلوا القبر فوجدوا به البنت وبها حياة مستقرة وقد اقطع خروج

اللعنة وذكر منهم يزيد؟

وذهب آخرون إلى أنه لا يجوز إذ لم يثبت عندم ما يقتضيه إذ حقيقة اللعنطرد من رحمة الله وهو لا يكون إلا لمن علم موته على الكفر كأبي جهل وأضرابه؛ وأما جواز لعن من قتل الحسين أو أمّه بقتله أو أجزاءه أو رضي به من غير تسمية فاتفاق عليه كما يجوز لعن شارب المثمر وأكل الربا ونحوهما إجمالا لأن ذلك لعن على الوصف وهو محول على الاتهام والطرد عن مواطن الكرامة لاعلي حقيقته من الطرد عن رحمة الله.

وصح عن إبراهيم النخعي أنه كان يقول لو كنت من قاتل الحسين ثم أدخلت الجنة لاستحييت أن أنظر إلى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم وروى البخاري والترمذى وغيرها عن ابن عمر أنه سأله رجل عن دم البعض ظاهر أم لا وفي رواية أنه سأله عن الحرم بالحج يقتل الدباب ماذا يلزمه إذا قتله فقال له من أنت؟ فقال من أهل العراق فقال انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعض وفي الرواية الثانية عن قتل الدباب مع حقارته وقد أفرط وقلوا ابن نبهم مع جلالته وقد صمت

٢١١

الدم من موضع النبع فاطروا ذلك الموضع وعاشت البنت وأخبرت أنها لما ذبحها الصبي وانصرفت عليها امرأة حسنة الصورة وقالت لها لا تخافي يا بنى ومسحت على محل النبع فاقطع الدم وصقتها فقالت لها من أنت قالت أنا السيدة نفيسة رضى الله عنها أوردها ابن إياس في حوادث المائة العاشرة . وذكر الشيخ عبدالرحمن الأجهوي في مشارق الأنوار أن السيدة جوهرة جارية السيدة نفيسةأخذت إبريق السيدة علوه فوضعته بباء ثعبان يتسع برأسه كأنه يتبرك به .

**﴿تَمَّةٌ فِي الْكَلَامِ عَلَى وَفَاتِهِ﴾** قال القضايع إن السيدة انتقلت من المنزل الذي نزلت به إلى دار أبي جعفر خالد بن هرون السلمى وهي التي وهبها لها أمير مصر السرى بن الحكم في خلافة المؤمن فأقامت بها حينا إلى زمن وفاتها وحضرت قبرها يدتها في بيتها وكانت تصلي فيه كثيرا وقرأت فيه مائة وتسعين ختمة وفي رواية عنه ألف ختمة وقيل ألفا وتسعينة قالت زينب بنت أخيها تأملت عمتي في أول يوم من رجب وكتبت إلى زوجها إسحاق المؤمن كتابا وكان غائبا بالمدينة تأمره بالمجيء إليها ولا زالت كذلك إلى أول جمعة من شهر رمضان فزاد بها الألم وهي صائمة فدخل عليها الأطباء الخذاق وأشاروا عليها بالافطار لحفظ القوة لما رأوا من الضعف الذي أصابها فقالت واعجبها لى ثلاثون سنة أسائل الله عز وجل أن يتوفاني وأننا صائمة فافتطر معاذ الله ثم أنشدت تقول :

اصرفا عن طبى	ودعوني وحبى	زاد في شوق اليه
وغرى في هيب	طلب هشكى في هواه	بين واش ورقب
لا أبالي بفوت	حين قدصار نصبي	ليس من لام يعدل
عنه فيه بحسب	جسدي راض بسمى	وجهونى بنحب

قال صاحب المأثر النفيسة ومن الناس من يرى أن هذه الآيات لمحمد بن إبراهيم بن ثابت الكبيرى الشيعى قالت زينب إنها بقيت كذلك إلى العشرين الأواسط من شهر رمضان فاحتضرت واستفتحت بقراءة سورة الأنعام فلما زالت تقرأ إلى أن وصلت إلى قوله تعالى «قل الله كتب على نفسه الرحمة» ففاضت روحها الكريمة . وفي درر الأصداف عنها فلما وصلت إلى قوله تعالى «لهم دار السلام عند ربهم وهو ولهم بما كانوا يعملون» غشي عليها فضممتها لصدرى فتشهدت شهادة الحق وقبضت رحمة الله عليها ووصل زوجها في ذلك اليوم فقال أى أحملها إلى المدينة وأدقها بالقيق فاجتمع أهل مصر إلى أمير البلد واستجباروا إلى إسحاق ليرده غما أزاد فأبى فعموا له مالا كثيرا وسق بيده الذى أتى عليه وسألوه أى يدفعها عندهم فأبى فباتوا في مشقة عظيمة فلما أصبحوا أجمعوا عليه فوجدوا منه غير ماعهدوه بالأمس فقالوا له إن لك لشأننا قال نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي رد عليهم أموالهم وادفعها عندهم وذلك في سنة تسع ومائتين بعد وفاة الإمام الشافعى رضى الله عنه بأربع سنين ودفت بزار بدرب السبع وكان يوم دفتها يوما مشهودا وأتوها من البلاد والنواحي يصلون عليها بعد دفتها وأوقدت الشموع تلك الليلة وسمع البكاء من كل دار بمصر وعظم الأسف علىها قال القضايع أقامت السيدة نفيسة بصر سبع سنين وحضرت قبرها يدتها في البيت الذى كانت قاطنة فيه أهـ قال الدميرى السيدة نفيسة رضى الله عنها كانت أمية لا تقرأ شيئا إلا أنها سمعت الحديث كثيرا وكانت من أهل الخير والصلاح وكانت في آخر عمرها إذا عجزت عن الصلاة قاعدة صات قاعدة وكانت من كثرة الصيام والقيام ضعف قواها . وزار قبرها جماعة من الأولياء والصلحاء كالأستاذ الكبير أبي الفيض تومان ذى التون المصرى ابن إبراهيم الإخيمى أحد رجال الطريقة العتبرين وأبى الحسن الدينورى وأبى على

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «الحسنان ريماتي من الدنيا». وقال ابن عباس «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النام نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم تلت يارسول الله ما هذا؟ قال دم الحسين أرفعه إلى الله عز وجل» بفاء الخبر بعد أيام أنه قتل ذلك اليوم وفي تلك الساعة رواه البيهقي وسمعت الجن تتوح عليه كما أخرجه أبو نعيم وغيره وكسرت الشمس وقت قتلها كسرة أبدت الكواكب نصف النهار وأحررت آفاق السماء ستة أشهر روى فيها كلام ، وقد قيل إن الحمرة التي في الشفق من آثار ذلك وأنها لم تسكن قبل قتل الحسين قيل وحكمة ذلك أن النضب يؤثر حمرة الوجه والحق منه عن الجسيمة فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بمحنة آفاق ومكثت الشمس سبعة أيام ترى على الحيطان كالملاحم المصفرة والكواكب يضرب بسختها بهضا وقيل إنه لم يقلب حجر بيت القدس يومئذ إلا وجد تحته دم عبيط وكان في عسكرهم ورس فصار رمادا ونحوها ناقة في عسكروم فصلوا برون

الروذباري وأبي بكر أحمد بن نصر الدقاق وبنان بن أحمد بن محمد بن سعيد الحال الواسطي وشقران بن عبد الله المغربي وأمرис بن يحيى الحولاني والفضل بن فضالة والقاضي بكار بن تقية وإسماعيل المزني صاحب الإمام الشافعى وعبد الله بن عبدالحكم بن أعين بن ليث بن رافع المصرى وولده الإمام محمد صاحب تاريخ مصر وعبد الرحمن بن الحكم والأمام أبو يعقوب البوسطى والربيع بن سليمان المرادي من لا يخصى عددهم إلا الله . وينبئ زيادة على ماتقدم في أول الباب للزائر إذا دخل ضريحها بل وضربيع كل من كان من أهل البيت خلافاً لمن خصه بالسيدة تقىة أن يقول أبا يزيد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد عجيب الله إنا ندبنا لأمر قد فرمته وقلته وعمته وأطعنه واعتقده وجعلته أجرالنبيك محمد صلى الله عليه وسلم إذ هديتني إليك ودللتني بهعليك وكان كما قلت وكان بالمؤمنين رحمة حبيباً إليه ماهديتنا عزيزاً عليه عتنا وتلك الفريضة التي سألها له وهي المودة في القربى اللهم آتى مؤيديها مریدها بها النفع في ديني ودنياي متوصلاً بها إليك يوم انقطاع الأسباب اللهم زد هم شرفاً واعظهما وهبلى بزيارةهم ثواباً ومحفراً وأجرأً عظماً السلام عليكم يا بنى المصطفى يا بنى فاطمة الزهراء اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى أزواج سيدنا محمد وعلى ذرية سيدنا محمد اللهم بلغنى ماأملت وما رجوت وأعد على وعلى المسلمين من بر كائهم يارب العالمين كذا في درر الأصادف وفيه زيادات انظرها . قال الموفق بن عثمان وكان بعض السلف يزور السيدة تقىة ويقول عند ضريحها السلام والتوبية والا كرام والرضا من العلي الأعلى الرحمن على السيدة تقىة سلالة نبى الرحمة وهادى الأمة من أبوها علم العشيرة وهو الإمام حيدرة السلام عليك يا بنت الحسن المسنوم أخى الإمام الحسين المظلوم السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء بنت خديجة الكبرى رضى الله عنك وعن أبيك وعمك وجده وحضرنا في زورتهم أجمعين . اللهم بمحى ما كان بينك وبين جدها محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المراجع أجعل لنا من همنا الذي نزل بنا باب الفرج وأقض حوانجي . وكان بعض السلف يقول أيضاً السلام والتوبية والا كرام على أهل البيت النبوية والرسالة السلام عليك يا بنت الحسن الأنور بن زيد الأبيج بن الحسن السبط ابن الإمام على بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء ويا سلالة خديجة الكبرى أتم يا أهل البيت غياثاً لكل قوم في اليقطة والنوم فلا يحرم من فضلكم إلا محروم ولا يطرد عن بابكم إلا مطرود ولا يواليكم إلا مؤمن تقى ولا يعاديكم إلا متفاق شقى . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وأعطي خير مارجوت بهم وبلنفي خير ماأملت فيهم واحفظني بذلك في ديني ودنياي وآخرني أنك على كل شيء قادر ثم قال :

يا بنى الزهراء والنور الذى ظن موسى أنه نار قبس  
لا أولى قط من عاداكم انهم آخر سطر في عبس

وقد مدح بعض الفضلاء السيدة تقىة بأيات أحينا ذكرها فقال :

يامن له في الكون من حاجة عليك بالسيدة الطاهره تقىة والمصطفى جدها  
أسرارها بين الورى ظاهره في الشرق والغرب لها شهره أنوارها ساطعة باهره  
كم من كرامات لها قد بدلت وكم مقامات لها فالاخره ياجدا سيدة شرفت  
بها أراضي مصر والقاهره بنفسها قد حفرت قبرها حل حياة يالها حافره  
تلوك كتاب الله في لحدها وهي لمن قد زارها ناظره حبت ثلاثين على رجلها

فِي طَهْرٍ مِثْلِ الْقِيرَاتِ  
وَطَبِخُوهَا فَصَارَتْ كَالْمُلْقَمِ  
وَعَنِ الرَّهْرَى لَمْ يَقِنْ أَحَدٌ  
مِنْ حَضْرَ قَتْلِ الْحَسَنِ  
إِلَّا عَوْقَبَ فِي الدِّينِ قَبْلَ  
الآخِرَةِ إِمَّا بِالْقَتْلِ أَوْ سَوْادِ  
الْوَجْهِ أَوْ تَغْيِيرِ الْخَلْقَةِ أَوْ  
زَوْلِ الْمَلْكِ فِي مَدَدِ يَسِيرَةِ  
وَرْوَى سَبْطُ ابْنِ الْجُوزَى  
أَنْ شِيخًا حَضَرَ قَتْلَهُ قَطْطَهُ  
فَعَمِيَ فَسَلَلَ عَنْ سَبِيلِهِ  
فَقَالَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ  
حَسِرَا عَنْ ذِرَاعِهِ يَدِهِ  
سِيفٌ وَيَدِهِ نَطَعَ وَعَلَيْهِ  
عَشْرَةُ مِنْ قَتْلِ الْحَسَنِ  
مَذْبُوحَيْنِ ثُمَّ لَعْنَى وَسَبَقَ  
ثُمَّ أَكَلَنِي بِمَرْدُودِ مَنْ  
دَمَ الْحَسَنِ فَأَصْبَحَتْ أَعْمَى  
وَأَخْرَجَ أَيْضًا أَنْ شَخْصًا  
عَلَقَ رَأْسَهُ السَّكِيرِ فِي  
لَبِبِ فَرْسَهُ فَرُؤَى بَعْدَ  
أَيَّامٍ وَوَجْهَهُ أَشَدَّ سَوَادًا  
مِنَ الْقَارِقَفِيلَ لَهُ إِنْكَ  
كَنْتَ أَنْصَرَ الْعَرَبَ وَجَهَا  
فَقَالَ مَا مَرَّتْ عَلَى لَيْلَةِ مِنْ  
حِينِ حَمَلَتْ ذَلِكَ الرَّأْسَ  
إِلَّا وَاتَّانِي يَا خَذَنَ بَضْعَى  
نَمِيَنْتَيَانِي إِلَى نَارِ تَأْجِجٍ  
فِي دَفَعَانِي فِيهَا وَأَنَا أَنْكَصَ  
فَتَسْفَعُنِي كَمَا تَرَى ثُمَّ مَاتَ  
عَلَى أَقْبَعِ حَالَةٍ . . وَأَخْرَجَ  
أَيْضًا عَنِ السَّدِيْرِ أَنَّهُ ضَافَ  
رَجْلًا بِكَرْبَلَاءِ فَتَدَأْكَرَوا  
أَنَّهُ مَا شَرَكَ أَحَدًا فِي دَمِ  
الْحَسَنِ إِلَّا مَا تَأْبَى  
مَوْتَةُ فَسْكَنْدَبِ الْمُضِيفِ

صَائِمَةُ عَنْ أَكْلِهَا قَاصِرَهُ  
عَابِدَةُ زَاهِدَةُ جَامِعَهُ  
عَالَمَةُ فَاقِهَةُ مَاهِرَهُ  
وَالنَّاسُ قَدْ عَاشُوا بِهَا فِي صَفَا  
سِعَا إِلَى دَارِ بَهَا عَامِرَهُ  
سَبْحَانُ مَنْ أَعْلَى لَهَا قَدْرَهَا لَأَنَّهَا بَيْنَ الْوَرَى نَادِرَهُ  
دَوْمًا عَلَى أَقْدَامِهَا سَاهِرَهُ  
فِي كُلِّ قَطْرٍ قَدْ سَهَا ذَكْرَهَا  
يُسْقِبُهَا الْفَيْثَ إِذَا مَا الْقَرِيْ  
وَالشَّافِعِيُّ قَدْ كَانَ يَأْتِي لَهَا  
يُرْجُو بَأْيَامِهَا زَاهِرَهُ  
فِي الْهَمَّا مِنْ دُعَوَهُ وَافِرَهُ  
صَلَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقَدْ أَوْصَى بِذَلِكَهُ لَهُ شَاكِرَهُ  
وَسَبْحَانُ مَنْ أَعْلَى لَهَا قَدْرَهَا لَأَنَّهَا بَيْنَ الْوَرَى نَادِرَهُ

وَلَا شِيْخَ أَحْمَدَ الْحَامِيَ :  
يَاصَاحِ إِنْ رَمَتِ الْحَيَاةُ الْفَاخِرَهُ  
أَسْرَارُهَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ ظَاهِرَهُ  
فِي الْمُنْجِيَّةِ الشَّابِ مِنَ الْعَذَا  
جَبَرَتْ بِتِيسِيرِ الْمَعَايِشِ خَاطِرَهُ  
وَادْخَلَنَ وَظَفَرَ وَسَعِيَ وَسَلَ  
مِسْتَعْطِفًا أَهْلَ الْقُلُوبِ الْعَامِرَهُ  
يَا كَبِيْرَةُ الْأَسْرَارِ جَئِنَتْ لِأَئِذَا  
عَبْدُ ضَعِيفِ الْحَالِ يَدِيْ قَاصِرَهُ  
يَا بَنْتُ طَهِ الْأَقْدَى مِنْ لَمْ يَجِدَ  
مِنْ يَرْجِيَ كُلَّ الْأَنَامِ مَأْرَهُ  
أَوْ مَا اسْتَغَاثَ الْحَامِيَ أَحْمَدَ قَائِلًا يَاصَاحِ إِنْ رَمَتِ الْحَيَاةُ الْفَاخِرَهُ

ذَاتُ الْكَرَامَاتِ الْمُعْظَمَةِ الَّتِي  
أَذْكُرُ مَصَابِكَ تَلْقَاهَا الْكَنَّاْسِرَهُ  
كُمْ جَاءَهَا ذُو فَاقَهُ يَرْجُو الْفَنِيْ  
بِمُغْيِثَةِ الْمَهْوِفِ شَمِسِ الدَّائِرَهُ  
فَعَلَى الدَّوَامِ لِزَارِيْهَا حَاضِرَهُ  
أَنِّي قَصَدْتَكَ مُسْتَغِيْثًا لِأَلَّا تَذَا  
تَأْدِيبًا مَاتَشَتَّهِيَّهُ وَنَادَاهَا يَا ظَاهِرَهُ  
أَوْ أَنْ يَعُودَ بِصَفَقَهُ هِيَ خَاسِرَهُ  
حَاطَاهَا وَكَلَّا أَنْ يَضْامِنْ تَزِيلَكُمْ  
يَا أَمْ قَاسِمَ الْغَيَاثِ فَانِي  
أَبْغَى النَّدَى مِنْ وَكْفَ كَفِ عَاطِرَهُ  
مَالِيَّ مَعِينَ قَطْ عَيْنِي سَاهِرَهُ  
دَنْفَ وَمَسْكِينَ مَهِينَ عَابِرَهُ  
جَاهَاسُوْيَ ذِي الْمَعْجزَاتِ الْظَّاهِرَهُ  
الصَّطْفُ الْمَادِيُّ الْبَشِيرُ مُحَمَّدُ  
صَلَى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا بَدَرَ زَهَا وَالْآلُ وَالصَّبَحُ النَّجُومُ الْرَّاهِرَهُ  
أَوْ مَا اسْتَغَاثَ الْحَامِيَ أَحْمَدَ قَائِلًا يَاصَاحِ إِنْ رَمَتِ الْحَيَاةُ الْفَاخِرَهُ

قَالَ الْمُقْرِيزِيُّ : قَبْرُ السَّيْدَةِ نَفِيْسَةِ أَحَدِ الْمَوَاضِعِ الْمُعْرُوفَةِ بِاجْتِيَاهِ الدُّعَاءِ بِعَصْرِ وَذَكْرِ بَقِيَّةِ الْمَوَاضِعِ فَقَالَ  
وَسِجْنَ نَبِيِّ اللَّهِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَسْجِدُ مُوسَى صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَهُوَ الَّذِي بَطَرَ  
وَالْخَدْعَ الَّذِي عَلَى يَسَارِ الْمَصْلِيِّ فِي قَبْلَةِ مَسْجِدِ الْأَقْدَامِ بِالْقَرَافَةِ قَالَ وَلَمْ يَزُلْ لِلصَّرِيبِيْنَ مِنْ أَصْبَابِهِ  
مَصِيَّبَةً أَوْ لَحْقَتَهُ فَاقَهُ أَوْ جَائِحَهُ يَضُونَ إِلَى أَحَدِهَا فَيَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ قَالَ وَقَدْ جَرَبَ  
ذَلِكَ وَقَدْ عَدَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَجِدُهَا جَاجِيَّا بِالْمَدِيْنَةِ جَامِعُ ابْنِ طَلْوَنَ كَمَا ذَكَرَهُ عِنْ الْمَكَامِ عَلَيْهِ  
وَعَبَارَتَهُ جَامِعُ ابْنِ طَلْوَنَ مَوْضِعَهُ يَعْرَفُ بِجَبَلِ يَشَكَرِ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْظَّاهِرِ وَهُوَ مَكَانٌ مَشْهُورٌ  
بِاجْتِيَاهِ الدُّعَاءِ . وَقَيْلَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَاجِيَ رَبِّهِ عَلَيْهِ بَكَلَمَاتِ قَالَ وَيَقَالَ إِنَّ أَوَّلَ مِنْ بَنِي عَلِيٍّ  
قَبْرُ السَّيْدَةِ نَفِيْسَةِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ السَّرِيِّ بْنِ الْحَكْمَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْظَّاهِرِيْنَ  
لَعِبَدُ اللَّهِ وَوَلِيَهُ مَعْدُ بْنُ أَبِي تَمِيمِ الْإِمَامِ الْمُتَصَرِّفِ بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْظَّاهِرِيْنَ  
وَأَبْنَائِهِ الْمَكْرُمِيْنَ أَمْرُ بَعْرَةِ هَذَا الْبَابِ السَّيْدُ الْأَجْلُ أَمِيرُ الْجَيُوشِ سَيفُ الْإِسْلَامُ نَاصِرُ الْأَنَامَ  
كَافِلُ قَضَاهُ الْمُسْلِمِيْنَ وَهَادِي دُعَاهُ الْمُؤْمِنِيْنَ ، عَضَدَ اللَّهَ بِهِ الْدِيْنَ وَأَمْتَعَ بَطْوَلَ بَقَائِهِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَأَدَمَ  
قَدْرَتَهُ وَأَعْلَى كَلْتَهُ وَشَدَ عَضَدَهُ بِوَلَدِهِ الْأَجْلِ الْأَفْضَلِ سَيفِ الْأَنَامِ جَلَالُ الْإِسْلَامِ شَرْفُ الْأَنَامِ نَاصِرُ  
الْدِيْنِ خَلِيلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ زَادَ اللَّهُ فِي عَلَائِهِ وَأَمْتَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ بَطْوَلَ بَقَائِهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ  
سَنَةِ اثْنَتِيْنِ وَهُنَّاَنِيْنَ وَأَرْبَعَائِنَ وَالْقَبَّةُ الَّتِي عَلَى الضَّرِيْعِ جَدَدَهَا الْخَلِيفَةُ الْحَافِظُ لِدِيْنِ اللَّهِ فِي سَنَةِ اثْنَتِيْنِ  
وَثَلَاثَيْنَ وَهُنَّهَاَنِيْنَ وَأَمْرُ بَعْرَةِ الْرَّحَمَنِ الَّذِي بِالْحَرَابِ كَذَا فِي الْحَنْطَطِ ، وَتَوْفَى السَّرِيِّ بْنِ الْحَكْمَ سَنَةِ

٢١٦

بإيمه ناص من أهل الكوفة وطلبوها منه. أن يتبرأ من الشيختين أبي بكر وعمر لينصروه فقال كل بل أتو لاهما فقلوا إذن رفضك فقال اذهبوا فأتم الرافضة فسموا رافضة قليل لهم رافضة من حينئذ وجاءت طائفة وقالوا هن تولاهما وتبرأ منهما قبلهم وقاتلوا معه فسموا الزيدية كذا في تاريخ ابن عساكر والعجب من يتعذر به بمذهب زيد ويبرأ من الشيختين ويكرههما ويذكره من يذكرهما بخير بل ربما سبها ؟ ثم إن زيداً أصيب بهم في جبهة اليسرى ثبت في دماغه فأنزلاه في دار وأتوه بطبيب فاتسع النصل فصفع زيد ومات لليلتين من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة وكان عمره إذ ذاك اثنتين وأربعين سنة ولما مات اختلف أصحابه في أمره فقال بعضهم نظره في الماء وقال بعضهم بل نحر رأسه وتلقى في القتل فقال ابنه يحيى والله لا يأكل لحم أبي الكلاب وقال بعضهم ندفعه في الحفارة التي يؤخذ منها الطين ونجعل عليه الماء ففعلوا وأجرروا عليه الماء وكان معهم مولى متى فدل عليه يوسف بن عمر والى العراق لما تفرق أصحاب زيد فأخرجوه وقطع رأسه وبعث به إلى هشام بن عبد الملك فدفع لهن وصل به عشرة آلاف درهم ونصبه على باب دمشق ثم أرسله إلى المدينة وسار منها إلى مصر <sup>١</sup> وأما جسده فإن يوسف بن عمر صلبه بالكتناسة وأقام الحرس عليه فشكك زيد مصلوباً أكثر من سنتين حتى مات هشام وولي الوليد من بعده فبعث إلى يوسف بن عمر أن أنزل زيداً وأحرقه بالنار فأنزله وأحرقه وذرى رماده في الرمع ولما صلب زيد استرخي بطنه على عورته حتى لا يرى من سوانه شيئاً خططاً . وفي تاريخ أبي القاسم بن عساكر أن العنكبوت نسبت على عورة زيد بن علي بن الحسين لما صلب عرياناً في سنة إحدى وعشرين ومائة وأقام مصلوباً أربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته إلى القبلة ثم أحرقوا خشبته وجسده أه . قال عبد الله بن حسين بن علي بن الحسين بن علي سمعت أبي يقول اللهم إن هشاماً رضي بصلب زيد فاسله ملوكه وإن يوسف بن عمر أحرق زيداً اللهم فسلط عليه من لا يرحمه اللهم وأحرق هشاماً في حياته إن شئت وإلا فأحرقه بعد موته قال فرأيت والله هشاماً محروقاً ما أخذ بنو العباس دمشق ورأيت يوسف بن عمر بدمشق مقطعاً على كل باب من أبواب دمشق عضو منه قُلْتَ يَا أَبْنَاه وَافْقَتْ دُعُوتَكَ لِيَلَةَ الْقَدْرِ وَبَعْدَ قُلْتَ زِيدَ أَنْقُضْ مَلَكَ بْنَ أُمِّيَّةَ وَتَلَاقَتِي بْنَ الْعَبَّاسَ كَذَا فِي الْخَطْطِ ، وَفِي الْجَلْلِ عَلَى الْمُعْزَيْرَةِ عِنْ الْكَلَامِ عَلَى قَوْلِهِ :

رب يوم بكر بلاه مسىء خفت بعض رزئه الزوراء

مانصه الزوراء هي ناحية يعتقدون والراد ما وقع فيها من خلافتها بين العباس الذين هم من جملة آل البيت حيث أخذوا بعض ثأر بني عمهم الحسين وغيره شفروها على بني أمية فتنزعوا الخلافة منهم وقتلهم شر قلة وخصوصاً السفاح منهم الذي أخرج بني أمية من القبور وحرقهم وذرهم في الهواء وهو أول خلفاء بني العباس وهو عبدالله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلما ولى الخلافة بعد قطعية بني أمية أمر بهشام بن عبد الملك فنبشوا قبره فوجد به حاله لأنه كان طلي بالعنبر ثلاثاً يتغير فآخر جوهر من قبره وجلدوه حتى تناثر لحه وحرقوه بالنار وفعلوا به كما فعل بزيد جراءه وفأنا انتهى قال المقرizi في الخطط عند الكلام على المشاهد التي يتبرك بها بعصر هذا الشهد الذى بين الجامع الطولونى ومدينة مصر تسمى العامة مشهد زين العابدين وهو خطأ وإنما هو مشهد رأس زيد ابن على زين العابدين بن الحسين وكان يعرف قدماً بمسجد حرس الحصى قال القضاوى مسجد حرس الحصى بني على رأس زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب حين أندذه هشام بن عبد الملك إلى مصر ونصبه على التبر بالجامع فسرقه أهل مصر ودفنوه في هذا الموضع؛ وذكر ابن

حكم الإنسان الذى تدل  
في تيار جار فيطف بعد ذلك في مكان آخر فلما كان هؤلاء منفصل طف في هذا محل من الشهد وذكر أنه خطبه منه **﴿تنيه﴾** قال المناوي في طبقاته رزق الحسين من الأولاد خمسة وهم على الأكبر وعلى الأصغر وله العقب، وجغر وفاطمة ومسكينة المدفونة بالماراغة بقرب قسيمة اه وكذا في طبقات الشعرانى وزاد أن علياً الأصغر هو زين العابدين، وقال كثيرون أولاده ستة وزادوا عبد الله فأماماً على الأكبر قاتل بين يدي أبيه حق قتل، وأماماً على الأصغر زين العابدين فكان مريضاً بكرباء ورجع مريضاً إلى مكة وسيأتي ترجمته، وأما جغر ثلات في حياة أبيه دارجاً وأما عبد الله بفداءه سهم وهو طفل قتله بكرباء . وأما فاطمة فتزوجت بابن عمها الحسن الشئ ثم بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وولدت لكل منها، وأما مسكينة فستاتي ترجمتها وقل الشيخ كمال الدين بن طلحة كان للحسين من الأولاد الذكور وستة من الإناث ثلات؛ فأماماً الذكور فعلى <http://fb.com/ranajabirabbas>

## زين العابدين وعلي الأصغر

ومحمد وعبد الله وعمر وعمر ذكر أن المقتول في كربلاه بالسهم وهو طفل على الأصغر وأن عبد الله قتل مع أخيه شهيداً ثم قال: وأما البنات فزيتب وفاطمة وسكنية اهـ . وقد جدد ذلك الشهد الحسيني القاهري سنة خمس وسبعين ومائة وألف الأمير الكبير والكتحداد الشهير حضرت الأمير عبد الرحمن كخداحضله الله من مكاليد العدافتزاده نور على نور، وجدد للمسلين سرورا على سرور تقبل الله منه عمله . وبلغه في الدارين أمهه ( وأما السيدة زينب فهى بنت الإمام علي كرم الله وجهه شقيقة الحسين ) وزوجة ابن عمها عبدالله الجواب ابن جعفر الطيارى الجناحين ابن أبي طالب

(١) ومن شعر رضي الله عنه ومن فضل الأقوام يوم برأيه فإن عليا فضله الناقب قوله

وإن رغمت منه الأنوف السكواذ بأنك مني يا على معاشر كهارون من موسى أخ لي وصاحب دعاه يدر فاستجاب لأمره فبادر في ذات الله يضاربه أهـ من خط مؤلف نور الأ بصار

عبد الظاهر أن الأفضل بن أمير الجيوش لما بلغته حكاية رأس زيد أمر بكشف المسجد وكان وسط الأكواح ولم يبق من معالله إلا محراب فوجد هذا العضو الشريف قال محمد بن الصيرفي حدثني الشريف ثغر الدين أبو الفتوح خطيب مصر وكان من جملة من حضر الكشف قال لما خرج هذا العضو رأيته وهو هامة وافرة وفي الجبهة أثر في سعة الدرهم فضمّع وغطر وحمل إلى داره حتى عمر هذا الشهد وكان وجدها يوم الأحد تاسع عشر ربى الأول سنة خمس وعشرين وخمسينه وكان الوصول به في يوم الأحد ووجدها يوم الأحد قال المقرizi ومشهد باق إلى الآن بين كنان مدينة مصر يترك الناس ويقصدونه لاسيما في يوم عاشوراء قال بعضهم والدعاء عنده مستجاب والأذوار ترى عليه ﴿تفريح﴾ ما ذكره المقرizi من أن تسعة هذا الشهد مشهد زين العابدين خطأ يشهد له اتفاقهم على دفن زين العابدين بالبقاء وقد خالفهم الشعراني في منتهى عبارته وأخبرني يعني الحواس أن رأس زين العابدين ورأس زيد بن الحسين في القبة التي بين الأئل قريبا من بحراة القلعة اهـ . وفيه أن زين العابدين لم يقتل ولم يقطع رأسه رضي الله عنه ولم أر من عدد في أولاد الحسين زيدا من أصحاب الواجب التي يدعى ثم رأيت الشيخ الأكبر صدر به أولاد الحسين في حاضراته ولم أغير على وفاته وكان سببويه يتحجج بشعر السيد زيد (١) وكان نقش خاتمه : أصبر تؤجر أصدق تتبع.

﴿فصل : ومن أهل البيت السيد إبراهيم ابن السيد زيد﴾

قال الشعراني في المتن أخبرني يعني شيخه الحواس أن رأس السيد إبراهيم ابن الإمام زيد في المسجد الخارج بناحية المطربة مما يلي الحاتمة وهو الذي قاتل معه الإمام مالك رضي الله عنه واختفى من أجله كذا وكذا سنة اهـ . قال بعضهم وهذا خلاف ما عليه النسابون فإنهم لم يذكروا في أولاد زيد بن علي زين العابدين ولا في أولاد زيد بن الحسن من اسمه إبراهيم فینفذ لا يظهر أن زيد بن علي زين العابدين أبو إبراهيم المذكور ولا زيد بن الحسين السبط أيضاً وذكروا أن الذي قاتل معه مالك أى أفتى الناس بالخرج معه وبابيعه هو محمد الملقب بالمهدي بن عبد الله الحض ابن الحسن الثقة بن الحسن السبط فعل إبراهيم هذا هو إبراهيم بن عبد الله الحض أخو محمد المهدي المذكور وكان مرضى السيرة من كبار العلماء . روى أن الإمام أبا حنيفة بابيعه وأفتى الناس بالخرج معه ومع أخيه محمد قال أبو الحسن المعمري قتل إبراهيم في ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائة وهو ابن ممان وأربعين سنة وحمل ابن أبي السكرام رأسه الشريف إلى مصر أتى قال القضاوى مسجد تبرى على رأس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أتقذه للنصرة فسرقه أهل مصر ودفنه هناك وقال السكندي في كتاب الأمراء ثم قدمت الخطباء إلى مصر برأس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائة لينصبوه في المسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا أمره اهـ . قال المقرizi هذا المسجد خارج القاهرة مما يلي الخندق عرف قدماه بالبر والجميز وعرف بمسجد تبر وتسميه العامة مسجد التبن وهو خطأ وموضعه قريب من المطربة وتر هذا أحد الأمراء في أيام كافور الإخشيدى ولما قدم جوهر القائد من المغرب بالعساكر ثار تبر هذا في جماعة من الكافورية وحاربه فانهزم بن معه إلى أسفل الأرض فبعث جوهر يستعطفه فلم يجب وأقام على الحلاف فسير إليه عسكرا وحاربه بناحية صحرجت فانكسر وقبض عليه وأدخل إلى القاهرة على فيل فسجن إلى صفر سنة ستين وثلاثمائة فاشتدت المطالبة عليه وضرب بالسياط وقبضت أمـ والـ

ذگر ابن الأباری أنها  
لما قتل أخوها الحسين  
أخرجت رأسها من الجبلاء  
وأنشدت رائعة صوتها :  
ماذا تقولون إن قال النبي لكم  
ماذا فعلمتم وأتم آخر الأمم  
بعترتي وبأهلني بعد فرقكم  
منهم أسرى ومنهم خضروا  
يلم ما كان هذا جزائي إذ

نسمحت لكم  
أن تختلفوني بسوء في ذوي  
رثى

قال الشيخ الشعراي  
في منتهي أخبرني سيدى على  
الخواص عن السيدة زينب  
المدفونة بقناطر السابع  
ابنة الإمام علي وأنها في هذا  
السكن بلا شك وكانت

تعلج نعله في عتبة الدرج  
وعيشى حافيا حتى يجاوز  
مسجدها ويفتح وجهها

ويتوسل إلى الله تعالى  
في أن الله يغفر له أه وفي سنة  
ثلاث وسبعين ومائة وألف

جدر حابها أو وسعة حضرة  
المشار إليه أحسن الدلوقوفه  
بين يديه وبين أياض رحاب

سيدى محمد العترىس أخي  
أبراهيم الدسوقى نعمتنا  
الله بهما وأنشأ الحوض

والساقة هناء جزاء الله  
كل خير ودفع عنه كل  
مكرهه وضرره

﴿تنبيه﴾ قال السيوطى  
في رسالته الزينية إن  
زينب للذكورة ولدت

لعبد الله بن جعفر علياً وعندها أكبر وعباساً ومحماً

وجلس عدة من أصحابه في القيد إلى ربيع الآخر منها فأطلق وأقام أيام مرضاً ومات فسلخ بعد موته وصلب قال ابن عبد الظاهر إنه حتى جلده تباً وصلب فربما سمت العامة مسجده بذلك لما ذكرنا وقبره بالمسجد المذكور أه قال بعض المؤرخين كان جوهر القائد المذكور عبداً صقلاً رانضاً شيئاً ومن آثاره محل الأنور الجامع الأزهر .

فصل : في ذكر مناقب حسين أبي على المشهور بأبي العلاء الحسيني رضى الله تعالى عنه ) قال الشعراي في الطبقات كان الشيخ حسين أبو على من كمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات تدخل عليه بعض الأوقات تجده جندياً ثم تدخل فتجده سبعاً ثم تدخل عليه فتجده فيلاً ثم تدخل عليه فتجده صبياً ومكث نحو أربعين سنة في خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة يدخل منها الهواء وكان يقبض من الأرض ويناول الناس الذهب والفضة وكان من لا يعرف أحوال القراء يقول هذا كماوى سياوى لما شرع الحواجا ابن البرلى في بناء زاويته قال أعداؤه إن هذا المتصوف العظيم إنما هو من كماء الشيخ حسين فبرطاوا عليه بعض العياق أن يقتلوه فدخلوا على الشيخ قطعوه بالسيوف وأخذوه في تلisis ورموه على السكوم وأخذوا على قته ألف دينار ثم أصبحوا موجودوا الشيخ حسيناً رضى الله عنه جالساً فقال لهم غرك القمر وكانت الخوس تبعه حينما مشي في شوارع وغيرها فسموا أصحابه بالخوسية وكان رضى الله عنه بريشاً من جميع مافعله أصحابه من الشطح الذي ضرب به رقابهم في الشريعة وكان الشيخ عبيد أحد أصحابه الذي هو مدفون عنده الآن متقوب اللسان لكثرة ما كان ينطق به من الكلمات التي لا تأويل لها وأخبرني بعض الثقات أنه كان مع الشيخ عبيد في مركب فوصلت فلم يستطع أحد أن يزحزحها فقال الشيخ عبيد اربطوها في يضى بمحبل وأنا أنزل وأسحبها ففعلوا فسجحها بيضه حتى تخلصت من الوحل إلى البحر ؟ مات رضى الله عنه سنة نيف وتسعين وثمانمائة ودفن زاويته بساحل النيل بمصر المحرمة يولاق أه [ ومن أهل البيت ] السيدة أم كلثوم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين وقبرها بمقابر قريش بمصر بجوار الحندق وهي أم جعفر بن موسى بن إسماعيل بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق كانت من الزاهدات كذا في الخطط وفي طبقات الناوى في ترجمة جعفر الصادق وله أى جعفر ولد اسمه القاسم ولقاسم بنت اسمها أم كلثوم وهذا المدفونان بالقرافة بقرب البابية بن سعد على يسار الدار من الدار المتوصى منه إليه قال بعضهم في رد هذا ذكر بعض النسائيين أنه ليس في أولاد جعفر من اسمه القاسم وأن أم كلثوم بنت جعفر لصايهاته [ ومن أهل البيت ] السيدة بنت محمد بن جعفر الصادق كانت شديدة الغيرة صوامة قوامة لاتلتفت إلى أهل الدنيا ولا تقبل ما يعطونه لها ومشهدها معروف باجابة الدعاء وإذا دخل الزائر إليه وجد أنساعظها وقبرها بالمشهد الجاوري لقب عمرو بن العاص غربي قبر الإمام الشافعى رضى الله عنهم روى أن أهل مصر جاءوا إلى هذا المشهد يستسقون وقد توقف النيل فجرى بإذن الله تعالى توفيت سنة ثلاثة وأربعين كذا في الكواكب السيارة [ ومن أهل البيت ] بهذا المشهد السيدة الطاهرة فاطمة بنت القاسم بن محمد المؤمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين رضى الله عنهم وكانت تعرف بالعيناء سميت بذلك لحسن عينها حكى خادمها أنه كان يقرأ سورة الكهف فقلط في موضع فردت عليه من داخل القبر وروى أنه كان يعيثا شبه بالسيدة فاطمة الزهراء كذا في الكواكب السيارة [ ومن أهل البيت ] السيدة آمنة بنت موسى الكاظم حكى الوزاري خادمها أنه كان يسمع في قبرها قراءة القرآن بالليل . روى أن رجلاً جاء بعشرين

وأم كلثوم؟ وذرتها إلى الآخر

موجودون بكثرة ويتكلّم عليهم من عشرة وجوه : أحدها أنهم من آل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالإجماع لأن آله هم المؤمنون من بنى هاشم والطلب ، وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم تفسير أهل بيته بعث حرموا الصدقة . ومنهم أولاد جعفر الثاني أنهم من ذريته وأولاده بالإجماع لأن أولاد بنات الإنسان معدودون في ذريته وأولاده حتى ولو أوصى لأولاد فلان أو ذريته دخل فيه أولاد بناته وهذا المفهوم أحسن من الذي قبله . الثالث أنهم لا يشاركون أولاد الحسن والحسين في انتسابهم إليه صلى الله عليه وسلم وقد فرق الفقهاء بين من يسمى ولداً للزجل وبين من ينسب إليه ولمنذا أدخلوا أولاد البنات في وقت على أولادي دون وقت على من ينسب إلى من أولادي لكن ذكر وامن خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه ينسب إليه أولاد بنته فاطمة ولم يذكرها مثل ذلك في أولاد بنات بنته فخرى الأمر فيه على قاعدة الشرع في أن الولد يتبع أباه في النسب لأنمه ولمنذا جرى السلف والخلف على

رطلاً من الزيت وعاهد الخادم أن يوقدها في ليلة واحدة فعله الخادم في القناديل فلم يوقد منه شيء فتعجب الخادم من ذلك فرآها في النام فقالت له ياقبيه رد عليه زيته وأسئلته من أين أكتتبه فانا لانقبل إلا الطيب فلما أصبح جاء إلى الرجل الذي أعطاه الزيت وقال له خذ زيتها فقال لم آخذنه ؟ فقال انه لم يوقد منه شيء ورأيتها في النام فقالت لانقبل إلا الطيب فقال صدقت السيدة أني رجل مكاس فقال قف نفذه فأخذته وقبرها بالقرافة أيضاً كذا في السكواكب السيارة [ ومن أهل البيت ] السيد يحيى الشبيه بن القاسم الطيب بن محمد المؤمن بن جعفر الصادق رضي الله عنه قال القرشى في تاریخه كان شبيها برسول الله ﷺ قال ابن التحوى كان بين كفيه شامة بها شبه بخاتم النبوة وكان إذا دخل الحمام ونظر الناس الشامة التي بين كفيه يكثرون الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وما سمع أهل مصر بقدومه خرجوا إلى ظاهر مصر يتلقونه وكان ابن طواون أقدمه من الحجاز وكان يوم قدومه يوماً مشهوداً وقبره بالقرافة وبالمشهد قبر أخيه عبد الله وقبره وسط القرفة وعنده لوح رخام فيه نسبه وكان يتلو أخاه في العبادة والطهارة والفقه والصلاح وهو محل عظيم معروف باجابة الدعاء وبالقبة الدرية زوجة القاسم الطيب إلى جانب قبر والدها وكانت من الزاهدات العابدات وهي شريفة رضي الله عنها كذا في السكواكب السيارة [ ومن أهل البيت ] السيد يحيى بن الحسن الأنور أخو السيدة فقيحة وليس بعصر من أخواتها سواه ولا عقب له ( حكمي ) عنه أنه كان يرى على قبره نور قال أبو الذكر دخلت إلى قبر يحيى ولم أحسن الأدب فسمعت من ورأي قائل يقول قل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرأنا من السكواكب السيارة قال فيه عند الخروج من قبر السيد يحيى تجد حوش على يسار السالك مقابل ضريح به جماعة من الأشراف قيل إن به البنات الأربع [ فصل : ومن أهل البيت ] نسل طباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم نقل صاحب درر الأصداف ما نصه لخلاف عند علماء النسب في صحة هذا النسب إلا أن طباطبا لم يمت بمصر ولا يعرف له بها وفاة وسمى طباطبا بفتح الطاءين كما ذكره في مختصر التواريخ لرته كانت في لسانه قال أبو بكر الخطيب لما قدم بغداد في خلافة الرشيد سمع به فبعث إليه فظن أن أحداً قد وشى به فدخل على الرشيد فقام إليه وأجلسه إلى جانبه وقال له ما حاجتك يا أبا إسحق فقال له ظلمي صاحب الطياء يعني صاحب القباء وكان يقلب القاف طاء . وفي تاريخ ابن خلkan وإنما قيل له ذلك لأنه كان يلعن فيجعل القاف طاء طلب يوماً ثيابه فقال له غلامه أجيء بدراعة فقال لا طباطبا يريد قباقبقي له لقبها واشتهر به اتهى ، والسيد طباطبا من الأولاد لصلبه القاسم الرسي والرس قرية من قرى المدينة سكن بها فنسب إليها وفي تاريخ ابن خلkan والرسى بفتح الراء والسين المهملة المشددة قال ابن السمعانى هذه النسبة إلى بطن من بطون السادة العلوية اتهى ولما وصل القاسم إلى مصر جلس بالجامع العتيق واجتمع عليه الناس لسماع الحديث وجمعوا له مالاً فأبى أن يقبله فازداد أهل مصر فيه حبة وكانت له دعوة مستجافية قال العبد لى كان القاسم أبيض مقرن الحاجبين كثير الخضوع لا يتكلّم إلا بالقرآن والحديث وكان يقول حدثني أبى عن جدى عن أبيه الحسن السبط عن على ابن أبي طالب رضي الله عنهم وكان يقول من أراد البقاء ولا يهأه فليتحف الرداء ولا يكاثر الغذاء وليقل من مجامعة النساء وقال خير نسائكم الطيبة الرائحة كان القاسم أكثر أهل زمانه على قيل إنه عاد إلى الحجاز ومات بالرس سنة خمس وعشرين وتلائعة قال في السكواكب السيارة

13

الرؤيا السيد عبد الله من أولاد إبراهيم بن الحسن بن الحسن يعني المتقدم ولقائله أن يقول  
لامانع من وقوعها لها . وفي الكواكب قال ومعهم في القبة أبو القاسم يعني بن علي بن محمد  
ابن جعفر بن علي بن الحسين بن سيدنا علي رضي الله عنهم قال وهذا نسب صحيح ذكر الشيخ  
أبو جعفر شيخ النسبة قال كان أبو القاسم يعني هذا من كبار العلوين اتهت اليه الرياسة في  
زمنه رضي الله عنه اتهى وقد جمع هذا المشهد من آل محمد رسول الله ﷺ جماعة كبيرة  
وجمع جماعة من أهل العلم والصلاح منهم سهل بن أحمد البرمكي المستوزر للدولة الطولونية وكان  
مشهورا بالخير كثير البر للقراء حبا آل رسول الله ﷺ وقد أنشأ التربة المنسوبة إليه بجانب  
الأشراف رغبة فيه ولما حضرته الوفاة عاهد أهل بيته أن لا يكوا عليه وأمر أن يدفن بالترفة  
الذكورة وأشد قول :

**إذا ما بكي الباكون حولي تحرقا**  
**وقالوا جيئا مات سهل بن أحمد**  
**مع السادة الأطهار آل محمد**  
**فقلت لهم لا تنسدبوني فإبني**

قلت ومن نسل طباطبا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل ابن إبراهيم بن الحسن الثاني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . وفي معاهد التنصيص كان شاعراً مفلقاً عالماً محققاً ولد بأصفهان وبها مات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وله عقب كثير بأصفهان فيه علماء وأدباء وكان مشهور بالفطنة والذكاء وصفاء القرحة وجودة الدهن وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض ولم يسبق إلى مثله ، ومن شعره قصيدة تسعه وثلاثون بيتاً ليس فيها راء ولا كاف أولها :

يا سيدا دانت له السيدات و تباعت في فعله الحسنات

يقول منها في وصف القصيدة ميزانها عند الخليل معدل \* متفاعلن متفاعلن فعّلات \* ومن شعره سجو أبا علي الرسي ورمه بالسسوة والرص :

أنت أعطيت من دلائل رسول الله آياتها على تبرؤه

جهت فردا بلا آب و یعنی اکنون فاض عیسی و موسی اه

**فصل : ومن أهل البيت السيدة فاطمة بنت السيد علي الرضا**

قال في الكواكب السيارة وإلى جانب قبر البوطي رضى الله عنه قبر السيدة فاطمة بنت السيد على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم حكى عنها مع بشير بن سعيد الجوهري حكاية وذلك أنه أصاب الناس قحط عظيم وكان زوجها مات وخلف مخدعا لا يعرف ما فيه فقالت يوما الخادمة وقد ضاق صدرها ليلت شعرى ما في هذا المخدع ففتحته فوجدت فيه شيئا ملقي في جانبه فإذا هو كيس فيه عقد قد علاه الصدأ فقالت للخادمة امض به إلى السوق لعل أن يأتينا ولو بقوت اليوم فخرجت الخادمة فطافت به على باب الصاغة فوجدت رجلا قائما عليه آثار الخير فنظرت إليه فقال يا أممه الله مالك فقصت عليه القصبة فأخذنه منها وغاب قليلا وجاء إليها وقال لها تبيعنيه بمائة دينار فسكتت الجارية وظننت أنه يهزأ بها فتركتها وغاب قليلا ثم آتى إليها وقال ما زيد ثمنه على ملقيين وخمسين دينارا فقالت الجارية ياسيدى أنا خادمة امرأة شريفة أتهزأ بها ولها دعوة مجابة فقال لا والله ما أنا بهازى بها ولا أقول إلا حقا فقالت الجارية اقبض المال وأمض معى إلى مولاي قبض المال وأتدى معها الماء فدخلت وأعلمت السيدة فاطمة بذلك فتحت الصدأ فاطمة ووقفت

أطراف تيجان أتت من سندس  
حضر بأعلام على الأشرف  
**والأسرف السلطان**  
خضم بها  
شرفاليفرتهم من الأطراف  
وحظى الفقيه في ذلك إذا  
سئل أن يقول ليس هذه  
العامة بيعة مباحة لا يمنع  
منها من أرادها من شرف  
وغيره ولا يؤمر بها من  
تركها من شريف وغيره ،  
ولنفع منها لأحد من  
الناس كانتا من كان ليس  
أمرا شرعا لأن الناس  
مضبوطون بأنماهم الثابتة  
وليس ليس العامة مما  
ورده شرع فيتبع إباحة  
ومنع أقصى ما في الباب  
إنه أحدث التمييز به المؤكدة  
عن غيرهم فلن الجائز أن  
يخص ذلك بخصوص  
الإثناء للتنسبين إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم وهم  
ذرية الحسن والحسين  
ومن الجائز أن يعمم فيهم  
وفي كل ذرية وإن لم  
ينتبوا إليه كالتينية ومن  
الجائز أن يعمم في كل أهل  
البيت كباقي العلوية  
والجعفرية والعقيلية كل  
جائز . وقد يستأنس فيها  
بقوله تعالى « يا أيها النبي قل  
لأزواجك وبناتك ونساء  
المؤمنين يدرين علمن من  
خلال ذلك ثقني أن <http://www.tajallib.com/tajallib>

## ١ (تنبيه) تزوج الحسن الثقى

ابن الحسن السبط السيدة فاطمة بنت الحسين عمها والعقب الذى منها حسنى أبا حسني أماه ومن ذلك العقب السيد معاذ الذى بحارة الدراسة المجاورة لسفر الطعامين، وهاموا نسبة : السيد معاذ بن داود بن عمر بن محمد بن الحسن الثقى بن الحسن السبط ابن السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا السيد سعد الله الذى بالدرب الأحمر حسنى أبا حسني أما لما ذكر حدثى بعض التفاصيل أنه كانت له قضية مهمة بالجلس ببصرى خضر مصر من أجلها وزل بيت بحارة سعد الله السماحة بحارة ابن كلبة فيما هو نائم إذ دخل عليه شاب أمرد عليه ثياب بيضاء على رأسه قلنسوة وقال له يا أخي لا تهتم وان شاء الله قد تم أمر قضيتك على أحسن حال فقال له من أنت؟ فقال له أنا سعد الله صاحب المسجد الذى أنت بجواره ، فانتبه فرحا مسرورا وكان الحال كما قال فاصطعن ذلك الرجل ولهمة مشمولة بقراءة القرآن من أجل الشيخ سعد الله سنوا وقد

وراء الباب وقالت أحق ما تقول هذه الجارية ؟ قال نعم ثم صب المال في طرف الجارية فقالت السيدة فاطمة أجعل هذا المال نصفين لنا النصف ولك النصف فقال لا والله لا ينالنى منه شيء بل ينالنى منك دعوة تكون في عقبى إلى يوم القيمة فقالت جعل الله في نسلك الصالحين فكان من نسله أبو هبه الله الحسيني وأبو الفضل بن عبد الله بن الحسين بن بشير الجوهري رضى الله عنها وعنهم قال ثم تمشي خطوات مستقبل القبلة تجده قبر السيد الشريف أبي القاسم الفريد المعروف بصاحب الخمار . حكى عنه أن إنسانا ورث عن أبيه مالا كثيرا فأذبه ثم تدابن دينا فذهب منه فلقيه صاحب الدين وكتب ورقة اعتقاله ثم وقف الناس له فانتظره إلى مضى ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الثالث قال في نفسه من أين أعطى هذا الرجل ؟ ثم آتى إلى القرافة وزار أكثر قبورها حتى اتهى إلى هذا القبر وكان عليه بناء بالطوب اللبن حاجزا فزار الرجل وابتله إلى الله تعالى ثم أخذته النوم فنام فرأى كأن الشهير صاحب القبر ناوله خيارا وكان في أيام عدمه فاستيقظ فوجده في حجره فتعجب من ذلك فبينما هو يتعجب وإذا بالأمير ابن طولون واقف على رأسه فقال له مررت من ههنا مرارا فـأـرـأـيـكـ إـلـاـ إـلـيـوـمـ فـنـهـضـ الرـجـلـ قـائـماـ وـقـصـ عـلـيـهـ قـصـتـهـ ثمـ نـاـوـلـهـ الـخـيـارـ فأخرج الأمير ابن طولون مالا وقال له أقض بهذا دينك ( قال ) وكان ابن طولون ملازمًا لزيارة الصالحين مشهورا بالخير اتهى ( ومن المزارات ) مشهد سنا وثنا قال المقريزي في الخطط يقول إنهم من أولاد محمد بن جعفر الصادق كانت تتلوان القرآن السكري فماتت إحداهما فصارت الأخرى تتلو وتهدى ثواب قراءتها لأختها حتى ماتت ( تنبيه ) قد تقدم في بعض من ذكر من أهل البيت أى لم أعين له مزارات معلوما وسيبه عدم تبيان المقام التي يدلي لها ولكن مسألة عن العظيم موجودته بالقرافة الصغرى وهي التي بها ضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه والباقي بها أيضا ولكن درست علاماته ( ١ )

﴿ تمعة في الكلام على القرافة ﴾ قال المقريزي في الخطط قال القاضى أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاوى القرافة هم بنو غض وفى نسخة بنو غصن بن سيف بن وائل بن المغافر وقال أبو عمرو الكندى بنو جحد بن سيف بن وائل بن الجيزى بن شراحيل بن المغافر بن يغفر وقيل إن القرافة اسم أم عذافر ومحض ابن سيف بن وائل بن الجيزى فقد صحف القضاوى في قوله غض بالغين المجمعه والأقرب ما قاله الكندى لأنه أقعد بذلك وقال ياقوت والقرافة بفتح القاف وراء مخففة وألف حقيقة وفاء مقبرة بمصر مشهورة مسماة بقبيلة من المغارف يقال لهم بنو القرافة . اعلم أن القرافة بصر اسماً لمواضع القرافة الكبرى حيث الجامع الذى يقال له جامع الأولياء والقرافة الصغرى وبها قبر الإمام الشافعى وكانت فى أول الأمر خطتين لقبيلة من اليهود هم من المغارف بن يغفر يقال لهم بنو القرافة ثم صارت القرافة الكبرى جبانة وهي حيث مصلى خولان والبقعة وما هو حول جامع الأولياء قاله المقريزي في الخطط ثم قال والناس في القديم إنما كانوا يقربون موتاهم فيما بين مسجد الفتح وسفوح المقطم واتخذوا الترب الجليلة أيضاً فيما بين مصلى خولان وخط المغارف التي موضعها الآن كمان تراب وتعرف الآن بالقرافة الكبرى فلما دفن الملك الكامل محمد بن العادل أى بكر بن أيوب ابنه في سنة ثمان وسبعين بجوار قبر الإمام محمد بن إدريس الشافعى وبنى القبة العملاقة على قبر الشافعى وأجرى لها الماء من بركة السكبش بقنطرة متصلة منها نقل الناس الألبنية من القرافة الكبرى إلى ما حول الشافعى وأنشئوا هناك الترب فعرفت بالقرافة الصغرى وأخذت عمائرها في الزيادة وتلاشى أمر تلك ؟ وأما القطعة التي تلى قلعة الجبل خدئت بعد السبعينات من الهجرة وكان ما بين قبة الإمام الشافعى رضى الله عنه وباب

القرافة ميداناً تتسابق فيه الأمراء والأجناد وتحجّم الناس هناك للتفرج على السباقِ كانَتْ  
الأمراء تتسابق في جهة والأجناد في جهةٍ منفردٍ عن الأمراء وكان الشرط في السباقِ منْ تربةِ  
الأمير ييدر إلى باب القرافة ثم أحدث أمراً دولة الناصر محمد بن قلاوون في هذه الجهة الترب فبني الأمير  
يلبعا التركانى الأمير طقemer الدمشق والأمير قوصون وغيرهم من الأمراء وتبعهم الجناد وسائر  
الناس فبنوا الترب والحوانك والأسواق والطواحين والمحامات حتى صارت العماره من بركة  
الجيش إلى باب القرافة وانقسمت الطرق في القرافة وتعددت بها الشوارع ورغم كثيف سكانها  
لعظيم القصور التي أنشئت بها وسقيت بالتراب قال موسى بن محمد بن سعيد في كتاب العرب عن  
أخبار المغرب بت ليلى كثيرة بقرافة الفسطاط وهي في شرقها بها منازل الأعيان بالفسطاط والقاهرة  
وقبور عليها مبانٌ معمّنة بها وفيها القبة العالية العظيمة المزخرفة التي فيها قبر الإمام الشافعى (١)  
رضي الله عنه وبها مسجد جامع وترى كثيرة عليها أوقاف للقراء ومدرسة كبيرة للشافعية ولا  
تکاد تخلو من ترب ولا سينا في الأیامى المقدرة وهي معظم مجتمعات أهل مصر وأشهر متزهاته  
وفيها أقول :

إن القراءة قد حوت ضدين دنيا وأخرى فهى نعم المنزل يخشى الخلع بها السماع مواصلا  
ويطوف حول قبورها المتبتل كم ليلة بتنا بها وندينا لحن يكاد يذوب منه الجندي  
والبدر قد ملاً البسيطة نوره فكانما قد فاض منه جدول  
وبدا يضاحك أوجها حاكينه لما تكامل وجهه المنهل

وقال شافعى بن عيسى :

تعجبت من أهل القراءة إذ غدت على وحشة الورى لها قلبنا يصبو  
فالقفيتها مأوى الأحبة كلهم ومستوطن الأحباب يصبو له القلب  
وقال الأدب أبو سعد محمد بن أحمد العمدي :

**إذا ما ضاق صدري لم أجدى مقر عبادة إلا القراءة  
للن لم يرحم المولى اجتهادى وقلة ناصرى لم ألق رافه**

روى عن أبي طيبة عن أبي بريدة صرسلا قال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد قال سأله القوqوس عمر وبن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار فعجب عمره من ذلك وقال أكتب في ذلك إلى أمير المؤمنين فكتب بذلك إلى عمر رضي الله عنه فكتب إليه عمر سله لم أعطاك به ما أعطاك وهي لائزre ولا يستتبt بها ماء ولا ينفع بها ؟ فسألته فقال أنا لنجد صفتها في الكتب أن فيها غراس الجنة فكتب بذلك إلى عمر رضي الله عنه فكتب إليه عمر إنما لاعلم غراس الجنة إلا المؤمنين فاقربوها من مات قبلك من المسلمين ولا تبع بشئ فكان أول من دفن فيها رجل من المغافر يقال له عامر فقيل عمرت فقال المقوqوس لعمره ما على هذا عاهدتنا قطع لهم الحد الذي بين المقبرة وبينهم . وعن ابن همزة أن المقوqوس قال لعمره إنما لنجد في كتابنا ما بين هذا الجبل وحيث نزتم ينبع فيه شجر الجنة فكتب بقوله إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فقال صدق فأجعلها مقبرة للمسلمين فقبر فيها من عرف من أصحاب رسول الله ﷺ خمسة ثغر عمره ابن العاص السهمي وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن جزء الزيدى وأبو بصيرة التفارى وعقبة بن عامر الجھنوى وحال وصلة بن محمد الأنصارى وفي شرح الشرشى على المقامات الحريرية

أَنْ

حضر تلك الولية في سنة ذلك بلاد الأرياف ( ومن أهل البيت ) السيد أحمد خليل الذي بهرية شرقية بلبيس وهو من نسل الحسن الثاني بن الحسن السبط ، وهو هو نسبة : السيد أحمد بن مصطفى ابن محمد بن خليل بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن زيدان بن هاشم بن علي بن حسين ابن علي بن يوسف بن حجاج بن حازم بن عازى ابن قاسم الشهير بالأعرج صاحب الحسن الأحر المعلق بالجبل ابن عامر ابن إسماعيل بن هاشم ابن عبد الله بن يوسف ابن عيلان بن محمد السليق ابن الحسن بن جعفر بن الحسن الثاني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وهذا نسب شريف صحيح من جهة أبيه ، وأما من جهة أمه فهو السيد أحمد ابن مقطفة بنت مرزة شريفة حسينية وقد جمع بعضهم في مناقبه رسالة سماها لقط اللآلی ( ١ ) قوله التي فيها قبر الإمام الشافعى ) أي وهي الصفرى أي وبها قبر الإمام الليث بن سعد بن عبد الرحمن كان مولى قيس ابن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن

## مسافر الفهري ، واللثيث

سنة أربع وتسعين من المجرة في شعبان قتل ابن خلكان أنه من قلقشدة قرية من قرى مصر والفهمى نسبة إلى فهم بطن من قريش قال أخوه فابت إلى فهم البيت واختلفوا هل صمع عن مالك أو صمع مالك عنه قال ابن خلكان رأيت في بعض الجاميع أن الليث كان حنفي المذهب وأئمه ولی قضاة مصر وأن الإمام مالك أهدي إليه صينية فيها تبرأً عادها ملوكه ذهبوا وأنه كان يتخد لآصحابه القا僚وج ويعلم فيها الدنائير فيحصل لكل من أكل كثيراً أكثر منها صاحبه توفى رضي الله عنه يوم الخميس وقيل الجمعة متتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بقرافة مصر الصغرى قال بعض أصحابه لما دفن الليث بن سعد سمعنا صوتاً وهو يقول :

ذهب الليث فلا ليث لكم  
ومضى العلم قريباً وقرب  
قتل صاحب الكواكب  
أن ولداً من عقب الليث  
ارتخل إلى البلاد الشامية  
وكان قد أُعيل فاجتمع به  
رجل من أهل الشروة واليسار  
وقال له نائم لكت وماتحت  
يدى ملکك فقال له ولم

أن السيدة آسية امرأة فرعون مدفونة بالقرافة الكبرى. وروى أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد ابن يونس في تاريخ مصر من حديث حرماتة بن عمران قال حدثني عمير بن أبي مدرك الخولاني عن سفيان بن وهب الخولاني قال بينما نحن نسريم عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل ومعنا القوqس فقال له عمرو يا مقوqس ما بال جبلكم هذا أقرع ليس عليه بنا ولا شجر على نحو بلاد الشام ؟ فقال لا أدرى ولكن الله أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك ولكنه نجد تحته ما هو خير من ذلك قال وما هو ؟ قال ليدقن تحته قوم يعنهم الله يوم القيمة لاحساب عليهم قال عمرو اللهم أجعلنى منهم قال حرماتة بن عمران فرأيت قبر عمرو بن العاص وقبر أبي بصيرة وقبر عقبة بن عامر فيه قال المقريزى والاجماع على أنه ليس في الدنيا مقبرة أعجب ولا أبهى ولا أعظم ولا أنظف من أبنيتها وقبابها وحجرها ولا أعجب تربة منها كأنها الكافور والزعفران مقدسة في جميع الكتب وحين تشرف عليها تراها كأنها مدينة يضاء والمقطم عال عليها كأنه حائط من ورائها [عيبيه] قال المقريزى وفي سنة ثلاثة وثلاثين وأربعمائة ظهر شيء بالقرافة يقال له القطرية تنزل من جبل المقطم فاختطفت جماعة من أولاد سكانها حتى رحل أكثرهم خوفاً منها وكان شخص من أهل مصر يعرف بمحيميد الفوال خرج من إطفيح على حماره فلما وصل إلى حلوان عشاء رأى امرأة جالسة على الطريق فشككت إليه ضعفاً وعجزاً فعملها خلفه فلم يشعر بالحمار إلا وقد سقط فنظر إلى المرأة فإذا بها قد أخرجت جوف الحمار بمخالبها فصر وهو يudo إلى والي مصر وذكر له الخبر فخرج بجماعته إلى الموضع فوجد الدابة قد أكل جوفها ثم صارت بعد ذلك تتبع الموتى بالقرافة وتتشبع قبورهم وتأكل أجوفهم وامتنع الناس من الدفن في القرافة زمناً حتى اقتطعت تلك الصورة قال المقريزى ما كان من القرافة في سفح الجبل يقال له القرافة الصغرى وما كان في شرق مصر بجوار المساكن يقال له القرافة الكبرى كما تقدم وفيها كان مدافن أموات المسلمين منذ افتتحت مصر واختطفت العرب مدينة القدس ولم يكن لها مقبرة سواها فلما قدم جوهر القائد من قبل المعز وبني القاهرة وسكنها الحلفاء اتخذوا بها تربة عرفت بتربة الزعفران قبروا بها مواتهم ثم لما مات أمير الجيوش بدر الجلال دفن خارج باب الصر فاتخذ الناس هناك مقابر مواتهم وكثرت مقابر أهل الحسينية في هذه الجهة انتهى .

﴿الباب الرابع : في ذكر مناقب الأئمة الأربع المذاهب رضي الله عنهم﴾  
في الروض الفائق مالصه قال بعض الصالحين : رأيت في النوم كأنى دخلت الجنة فرأيت في وسطها عموداً من نور ورأيت أربعة يحيرون به بأربع سلاسل من جهةه الأربع وهو ثابت لا يتغير من مكانه فقلت يا الله العجب لوجهه هؤلاء من فرد جهه واحدة لكان أسهل عليهم فسألت بعض الملائكة عن ذلك فقال لي هذا العمود هو دين الإسلام وهذه الأربع سلاسل المذاهب الأربع وهؤلاء الذين يحيرون به هم أئمة الإسلام الشافعى وأحمد وأبو حنيفة ومالك رضي الله عنهم أجمعين فاتفاقهم فرض وقولهم حق واختلافهم رحمة المسلمين .

فالشافعى له علوم شرق بين الورى وله ثناء يعقب ولما لك نشرت علوم مالها  
حد كبح زاخر يتدفق ولأحمد توزع العلوم لأنه يروى الحديث وصدقه متحقق  
وأبو حنيفة سابق فلأجل ذا آثاره وعلومه لاتسبق  
فهم الأئمة خصم رب الملا بالفضل منه فشاؤهم لا يلحقون

استدل بها بعض العلماء على تخصيص أهل العلم بلباس من تطويل الأكمام وإدارة الطيسان ونحو ذلك ليعرفوا فيجلوا تكريماً للعلم، وهذا وجہ حسن والله أعلم . التاسع والعشر هل يدخلون في الوصية على الأشراف والوقف عليهم والجواب إن وجد في كلام الموصى والواقف نفس يقتضي دخولهم أو خروجهم اتبع وان لم يوجد ما يدل على هذا ولا هذا فقاعدة الفقه أن الوصايا والأوقاف تنزل على عرف البلد وعرف مصر من عدم الخلفاء الفاطميين إلى الآن أن الشريف لقب لكل حسني وحسيني خاصة فلا يدخلون على مقتضى هذا العرف انه ملخصاً لكن يؤخذ من الآية السابقة التي استؤنس بهافليس العلامة الخضراء استجاب ببسها للأشراف فيذكر ذلك على قوله قبل

﴿فصل : في ذكر مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه الكوفي مولى بنى تميم الله بن ثعلبة﴾ وزوطا بضم الزاي وسكون الواو كذا ضبطه بضمهم . ولد أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه بالكوفة سنة ثمانين وعشرين بها . وكان رضي الله عنه حسن السمت والوجه والثوب والفعل والواسة لـ كل من طاف به وكان ربيعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من أحسن الناس منطقاً ؟ وأدراكه رضي الله عنه ستة من الصحابة وهم أنس بن مالك وعبد الله بن الحارث ابن جزءه وعبد الله بن أبي سعيد وعبد الله بن أبي أوفى ووائلة بن الأسعق ومعقل بن يسار وفي إدراكه جابر بن عبد الله خلاف ، وفي تسمة المختصر لم يلق أحداً منهم ولا أخذ عنهم وأصحابه يزعمون غير ذلك اتهى (ذكر) الخطيب في تاريخ بغداد أنه أخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان وسمع عطاء بن أبي رباح وأبا إسحاق السبيبي ومحارب بن دثار والمهيمن حبيب الصواف وشحمة ابن الشكدر وناوحاً مولى عبد الله بن عمر وهشام بن عمروة ومماك بن حرب . وفيه قول أبو حنيفة دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين فقل لي يا أبي حنيفة من أخذت العلم ؟ قل قلت عن حماد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب وعن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قل بعـ نـعـ استـوـقـتـ ماـشـتـ يـأـبـاحـيـنـةـ الـطـيـبـينـ الـطـاهـرـينـ الـمـارـكـينـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ أـجـمـعـينـ . وفيه أيضاً قيل دخل أبو حنيفة يوماً على المنصور وهو أبو جعفر وعنه عيسى بن موسى فقال المنصور إن هذا عالم الدنيا اليوم ثم قـلـ لهـ يـأـنـهـ مـنـ أـخـذـتـ الـعـلـمـ ؟ـ قـلـ عـنـ أـصـحـابـ عـمـرـ وـعـنـ أـصـحـابـ عـلـىـ الـأـرـضـ أـعـلـمـ مـنـهـ قـالـ لـقـدـ اـسـتـوـقـتـ رـوـيـتـ عـنـ أـبـيـ حـنـيـفـةـ اـبـنـ الـمـارـكـ رـوـيـتـ وـكـيـعـ بـنـ الـجـرـاحـ وـالـقـاضـيـ أـبـوـ يـوـسـفـ وـمـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـشـيـابـيـ وـغـيـرـهـ .ـ وـحـكـيـ عـنـ الشـافـعـيـ أـنـ قـالـ النـاسـ كـلـهـمـ عـيـالـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ مـقـاتـلـ بـنـ سـلـيـمـانـ فـيـ التـفـيـرـ وـعـلـىـ زـهـيرـ بـنـ أـبـيـ سـلـيـمـ فـيـ الـشـعـرـ وـعـلـىـ أـبـيـ حـنـيـفـةـ فـيـ الـفـقـهـ .ـ وـفـيـ رـبـيعـ الـأـبـرـارـ يـقـالـ إـنـ أـرـبـعـةـ لـمـ يـسـبـقـواـ وـلـمـ يـلـحـقـواـ أـبـوـ حـنـيـفـةـ فـيـ الـفـقـهـ وـالـخـلـيلـ فـيـ نـحـوهـ وـالـبـاحـظـ فـيـ تـأـلـيفـهـ وـأـبـوـ عـامـ فـيـ شـعـرهـ ؟ـ وـفـيـهـ كـانـ الثـورـيـ إـذـاـ سـئـلـ عـنـ مـسـأـلـةـ دـقـيـقـةـ قـالـ لـيـلـاـخـسـنـ أـنـ يـتـكـلـ فـيـهـ إـلـاـ رـجـلـ قـدـ حـسـدـنـاهـ يـعـنـيـ أـبـاحـيـنـةـ .ـ وـفـيـ تـارـيـخـ الـيـاقـوـنـ قـلـهـ أـبـوـ جـعـفـرـ الـنـصـورـ مـنـ السـكـوـةـ إـلـىـ بـغـدـادـ وـأـرـادـ أـنـ يـوـلـيـهـ الـقـضـاءـ فـأـبـيـ خـلـفـ عـلـيـهـ لـيـقـعـلـ خـلـفـ أـبـوـ حـنـيـفـةـ لـيـفـعـلـ فـقـالـ الـرـبـيعـ بـنـ يـوـنـسـ الـحـاجـبـ لـأـبـيـ حـنـيـفـةـ الـأـتـرـىـ أـنـ أـمـيـرـ الـمـؤ~مـنـيـنـ يـخـلـفـ قـالـ أـبـوـ حـنـيـفـةـ أـمـيـرـ الـمـؤ~مـنـيـنـ أـقـدـرـ مـنـ عـلـىـ كـفـارـةـ يـعـيـنـهـ فـأـمـسـ بـهـ إـلـىـ السـجـنـ فـلـمـ يـقـبـلـ الـقـضـاءـ فـضـرـبـهـ مـائـةـ سـوـطـ وـحـبسـ إـلـىـ أـنـ مـاتـ .ـ قـالـ الـخـطـيـبـ الـبـغـادـيـ إـنـ الـنـصـورـ لـمـ بـنـيـ مـدـيـنـتـهـ وـنـزـلـ بـهـ وـنـزـلـ الـمـهـدـيـ فـيـ الـجـانـبـ الـشـرـقـيـ وـبـنـيـ مـسـجـدـ الرـصـافـةـ أـرـسـلـ إـلـىـ أـبـيـ حـنـيـفـةـ فـيـهـ فـعـرـضـ عـلـيـهـ قـضـاءـ الرـصـافـةـ فـأـنـ قـالـ لـهـ إـنـ لـمـ تـفـعـلـ ضـرـبـتـكـ بـالـسـيـاطـ فـقـالـ أـوـتـفـعـلـ ؟ـ قـالـ نـعـ فـقـعـدـ فـيـ القـضـاءـ يـوـمـيـنـ فـلـمـ يـأـتـهـ أـحـدـفـلـمـ كـانـ فـيـ الـيـومـ الـثـالـثـ أـنـاهـ رـجـلـ صـفـارـ وـمـعـهـ آخـرـ فـقـالـ الصـفـارـ لـيـ عـلـىـ هـذـهـ دـرـهـانـ وـأـرـبـعـةـ دـوـانـقـ ثـمـنـ تـورـ صـفـرـ قـالـ أـبـوـ حـنـيـفـةـ أـنـقـ اللهـ وـانـظـرـ فـيـهـ يـقـولـ الصـفـارـ ثـالـثـ لـيـسـ عـلـىـ شـيـءـ قـالـ أـبـوـ حـنـيـفـةـ لـاـصـفـارـ مـاـتـقـولـ ؟ـ قـالـ اـسـتـحـلـفـهـ لـيـ قـالـ أـبـوـ حـنـيـفـةـ قـلـ وـالـذـيـ لـإـلـهـ إـلـاـ هـوـ يـجـعـلـ يـقـولـ فـلـمـ رـآـهـ أـبـوـ حـنـيـفـةـ مـقـدـمـاـ عـلـىـ الـيـمـينـ قـطـعـ عـلـيـهـ وـأـخـرـجـ مـنـ صـرـةـ فـيـ كـمـ درـهـيـنـ ثـقـيلـيـنـ وـقـالـ لـاـصـفـارـ هـذـاـ عـوـضـ مـالـكـ عـلـيـهـ فـلـمـ كـانـ بـعـدـ الـيـوـمـيـنـ اـشـكـ أـبـوـ حـنـيـفـةـ فـرـضـ سـتـ أـيـامـ ثـمـ مـاتـ رـحـمـهـ اللهـ .ـ وـفـيـ رـبـيعـ الـأـبـرـارـ لـاـزـخـشـرـيـ أـرـادـ عـمـرـ بـنـ هـيـرـةـ أـبـاحـيـنـةـ فـلـيـقـضـاءـ فـأـبـيـ خـلـفـ لـيـضـرـبـهـ بـالـسـيـاطـ عـلـىـ رـأـسـهـ وـلـيـسـجـنـهـ وـفـعـلـ حـتـىـ اـنـفـخـ وـجـهـ أـبـيـ حـنـيـفـةـ وـرـأـسـهـ مـنـ الضـرـبـ فـقـالـ الضـرـبـ فـيـ الـدـنـيـاـ بـالـسـيـاطـ أـهـوـنـ عـلـىـ مـقـامـ

بدعة مباحة اللهم إلا أن يجعل قوله ، وقد يستأنس العي ياناً لوجه آخر مخالف لما قبله في الحكم فتأمل ، والذى ينبغي اعتقاده أنها مستحبة للأشراف أخذنا من الآية السابقة مكرروها لغيرهم لأن فهـا انتساباً بلسان الحال إلى غير من ينسب إليه الشخص في نفس الأمر وانتساب الشخص إلى غير من ينسب إليه في نفس الأمر منهـى عنه محذر منهـ هذا ولم يكتف في هذه الأعصار بتلك العلامة الحضراء بل جعلـ العـامة كـاـهـاضـراـهـ وـحـكـمـهاـ حـكـمـ تـلـكـ العـالـمـةـ وـلـعـلـ اختـيـارـ هـذـاـ اللـوـنـ لـكـونـهـ أـفـضـلـ الـأـلوـانـ عـلـىـ ماـقـالـهـ السـيـوطـيـ فـيـ وـظـائـفـ الـيـومـ وـالـلـيـلـةـ أوـ كـونـهـ لـوـنـ الـحـلـةـ الـتـيـ يـكـسـاهـاـ فـيـ الـلـوـقـفـ نـيـبـاـنـاـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـاـفـيـ حـدـيـثـ أـورـدـهـ عـيـاضـ فـيـ الشـفـاءـ أوـ كـونـهـ لـوـنـ ثـيـابـ أـهـلـ الـجـنـةـ كـاـ فـيـ آـيـةـ أـهـلـ الـكـهـفـ وـماـ فـيـ كـلـامـ السـيـوطـيـ مـنـ أـنـ النـسـبـ إـلـىـ الـأـبـ لـاـ أـمـ المرـادـ بـهـ النـسـبـ فـيـ عـرـفـ الشـرـعـ الـرـتـبـ عـلـيـهـ الصـوـبةـ وـالـقـلـ وـالـإـرـثـ وـنـوـهـاـ مـنـ الـأـحـكـامـ لـاـ النـسـبـ الـلـغـوـيـ الـخـاصـ بـعـلـقـ الـوـلـادـةـ ، وـأـمـاـ قـوـلـهـ تعالىـ

الحاديـدـ فـيـ الـآـخـرـةـ ؟ـ وـعـنـ أـبـيـ عـوـنـ ضـرـبـ أـبـوـ حـنـيفـةـ مـرـتـينـ عـلـىـ القـضـاءـ ضـرـبـهـ أـبـنـ هـبـيرـةـ وـضـرـبـهـ أـبـوـ جـعـفرـ وـأـحـضـرـ بـيـنـ يـدـيـهـ فـدـعـالـهـ بـسـوـيـقـ وـأـكـرـهـهـ عـلـىـ شـرـبـهـ فـشـرـبـهـ شـمـ قـامـ فـقـالـ إـلـىـ أـيـنـ؟ـ فـقـالـ إـلـىـ حـيـثـ بـعـثـتـنـ فـضـيـ بـهـ إـلـىـ السـجـنـ فـلـاتـ فـيـهـ ، وـكـانـ إـلـمـامـ أـمـمـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبلـ إـذـ ذـكـرـ ذـلـكـ بـسـكـيـ وـتـرـحـمـ عـلـىـ أـبـيـ حـنـيفـةـ وـذـلـكـ بـعـدـ أـنـ ضـرـبـ إـلـمـامـ أـحـمـدـ عـلـىـ تـرـكـ القـولـ بـعـلـقـ الـقـرـآنـ وـفـيـ الـكـشـافـ وـكـانـ أـبـوـ حـنـيفـةـ يـفـقـيـ سـرـاـ بـجـوـبـ نـصـرـةـ زـيـدـ بـنـ عـلـىـ وـحـمـلـ الـمـالـ إـلـىـ وـالـخـرـوجـ عـلـىـ الـأـصـ الـتـغلـبـ الـمـتـسـمىـ بـالـإـلـمـامـ وـالـخـلـيـفـةـ كـالـدـوـانـيـقـ وـأـشـيـاهـهـ وـقـالـ لـهـ اـمـرـأـ أـشـرـتـ عـلـىـ أـبـيـ بالـخـرـوجـ مـعـ إـلـرـاهـيمـ وـمـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ الـحـسـنـ حـتـىـ قـتـلـ قـالـ لـيـتـنـىـ مـكـانـ أـبـنـكـ ، وـكـانـ يـقـولـ فـيـ الـلـنـسـوـرـ وـأـشـيـاهـهـ لـوـأـرـادـواـ بـنـاءـ مـسـجـدـ وـرـاـوـدـوـنـ عـلـىـ عـدـ آـجـرـهـ مـلـفـعـلـتـ .ـ وـذـكـرـ الـخـطـيـبـ فـيـ تـارـيـخـهـ أـنـ أـبـيـ حـنـيفـةـ رـأـيـ فـيـ النـامـ أـنـ بـنـقـبـ قـبـرـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـعـثـ مـنـ سـأـلـ مـحـمـدـ بـنـ مـيـرـيـنـ قـالـ أـبـنـ مـيـرـيـنـ صـاحـبـ هـذـهـ الـرـوـيـاـ يـثـوـرـ عـلـىـ مـلـمـ يـسـبـقـهـ إـلـيـهـ أـحـدـ .ـ وـعـنـ صـالـحـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ يـوـسـفـ بـنـ رـزـيـنـ عـنـ أـبـيـ حـنـيفـةـ أـنـهـ قـالـ رـأـيـتـ فـيـ النـامـ كـاتـيـ بـنـشـتـ قـبـرـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـخـرـجـ عـظـامـاـ فـاـحـضـتـهـاـ قـالـ فـهـاـلـتـنـىـ هـذـهـ الرـوـيـاـ فـدـخـلـتـ عـلـىـ أـبـنـ مـيـرـيـنـ وـقـصـصـهـاـ عـلـىـهـ فـقـالـ أـنـ صـدـقـتـ رـوـيـاـكـ لـتـحـيـنـ سـنـةـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ رـوـيـ .ـ عـنـ أـبـيـ حـنـيفـةـ أـنـهـ قـالـ دـخـلـتـ الـبـصـرـةـ فـظـنـتـ أـنـ لـأـسـأـلـ عـنـ شـيـءـ إـلـاـ أـجـبـتـ عـنـهـ فـسـأـلـوـنـىـ عـنـ أـشـيـاءـ لـمـ يـكـنـ عـنـدـيـ فـيـهـ جـوابـ بـعـدـلـتـ عـلـىـنـىـ أـنـ لـأـفـارـقـ حـمـادـاـ فـصـحـبـتـهـ عـشـرـيـنـ سـنـةـ قـالـ وـمـاـصـلـيـتـ صـلـاـةـ إـلـاـ وـاسـتـغـرـتـ لـهـمـادـ مـعـ وـالـدـىـ وـلـكـلـ مـنـ قـرـأـتـ عـلـيـهـ .ـ وـكـانـ أـبـوـ حـنـيفـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـقـولـ مـاجـاءـنـاـ أـوـيـقـولـ مـاـأـتـنـاـ عـنـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ قـبـانـاهـ عـلـىـ الرـأـسـ وـالـعـيـنـ وـمـاـجـاءـنـاـ أـوـ مـاـأـتـنـاـ عـنـ الصـحـابـةـ اـخـتـرـنـاـ أـحـسـنـهـ وـلـمـ نـخـرـجـ عـنـ أـقـلـوـلـهـمـ وـمـاـجـاءـنـاـ أـوـ مـاـأـتـنـاـ عـنـ التـابـعـينـ فـهـمـ رـجـالـ وـنـحـنـ رـجـالـ كـذـاـ فـيـ رـيـعـ الـأـبـارـ ، وـكـانـ أـبـيـ حـنـيفـةـ كـثـيرـاـ مـاـيـنـشـدـ هـذـيـنـ الـبـيـتـيـنـ :

حـسـدـوـاـ الـفـقـهـ إـنـ لـمـيـنـالـوـاـ سـعـيـهـ وـالـكـلـ أـعـدـاءـ وـلـهـ وـخـصـومـ  
كـضـرـائـرـ الـحـسـنـاءـ قـلـنـ لـوـجـهـهـ حـسـداـ وـبغـضاـ إـنـ لـدـمـ

وـعـنـ خـلـفـ بـنـ سـالـمـ عـنـ صـدـقـةـ الـمـقـابـرـ وـكـانـ صـدـقـةـ مـجـابـ الدـعـوـةـ قـالـ لـمـاـ دـفـنـ أـبـيـ حـنـيفـةـ فـيـ مقـابـرـ الـخـيـرـانـ سـمعـتـ صـوتـاـ مـنـ الـلـيـلـ ثـلـاثـ لـيـلـ يـقـولـ :

ذـهـبـ الـفـقـهـ فـلـاقـفـهـ لـكـمـ وـاتـقـواـ اللـهـ وـكـونـواـ حـنـفاـ  
مـاتـ نـعـيـاتـ فـنـ هـذـاـ الـدـىـ يـحـيـيـ الـلـيـلـ إـذـاـ مـاـ سـجـفـاـ

وـفـيـ تـارـيـخـ اـبـنـ الـوـرـدـيـ كـانـ شـيـخـنـاـ الـعـلـامـ صـدـرـ الـدـيـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـوـكـيلـ الـعـثـمـانـيـ يـنـشـدـ لـعـضـهـ :

الـفـقـهـ فـقـهـ أـبـيـ حـنـيفـةـ وـحـدـهـ وـالـدـيـنـ دـيـنـ مـحـمـدـ بـنـ كـرـامـ  
إـنـ الـأـوـلـىـ فـيـ دـيـنـمـ مـاـسـتـمـسـكـواـ بـمـحـمـدـ بـنـ كـرـامـ غـيرـ كـرـامـ

قـالـ الـإـلـمـامـ الشـافـعـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـيلـ لـمـالـكـ هـلـ رـأـيـتـ أـبـيـ حـنـيفـةـ؟ـ قـالـ نـعـمـ رـأـيـتـ رـجـلاـ لـوـ كـلـكـ فـهـذـهـ السـارـيـةـ أـنـ يـجـعـلـهـاـ ذـهـبـاـ لـقـامـ بـجـمـجـتـهـ .ـ وـعـنـ عـلـىـ بـنـ عـاصـمـ قـالـ لـوـ وزـنـ عـقـلـ أـبـيـ حـنـيفـةـ بـعـقـلـ أـهـلـ الـأـرـضـ لـرـجـعـ بـهـ .ـ وـفـيـ حـيـاةـ الـحـيـوانـ كـانـ أـبـيـ حـنـيفـةـ اـمـامـاـ فـيـ الـقـيـاسـ وـصـلـيـ صـلـاـةـ الـفـجـرـ بـوـضـوـءـ  
الـعـشـاءـ أـرـبعـيـنـ سـنـةـ وـكـانـ عـامـةـ لـيـهـ يـقـرـأـ الـقـرـآنـ فـيـ رـكـعـةـ وـاحـدـةـ وـكـانـ يـكـيـ فـيـ الـلـيـلـ حـتـىـ تـرـحـمـهـ  
جـيـرـانـهـ وـخـتـمـ الـقـرـآنـ فـيـ الـمـوـضـعـ الـذـيـ تـوـقـيـ فـيـهـ سـبـعـةـ آـلـافـ مـرـةـ اـهـ .ـ وـرـوـيـ عـنـ أـسـدـ بـنـ عـمـرـ وـأـنـهـ  
قـلـ صـلـيـ أـبـيـ حـنـيفـةـ الـفـجـرـ بـوـضـوـءـ الـعـشـاءـ أـرـبعـيـنـ سـنـةـ وـكـانـ يـسـمـعـ بـكـاؤـهـ فـيـ الـلـيـلـ حـتـىـ تـرـحـمـهـ جـيـرـانـهـ  
﴿فـوـائـدـ :ـ الـأـوـلـىـ﴾ـ أـنـ أـبـيـ حـنـيفـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ كـانـ لـهـ جـارـ اـسـكـافـ يـعـلـمـ نـهـارـهـ فـاـذـاـ رـجـعـ إـلـىـ

ادعوهم لآباءهم أي انبوهم  
فالمراد به نقى حكم التبني  
لا نقى مطلق النسب إلى  
الأم فقد نسب عليه الصلاة  
والسلام عبد الله بن مسعود  
إلى أمه حيث قال «رضيت  
لأمتي مارضى لها ابن  
أم عبد» وكذا عبد الله  
ابن أم مكتوم حيث قال  
إن بلا يؤذن بليل فكلوا  
واشربوا حتى تسمعوا أذان  
ابن أم مكتوم . وما مر  
في كلامه من جریان السلف  
والخلف على أن ابن  
الشريفة لا يكون شريفا  
إذا لم يكن أبوه شريفا  
لعل مراده جمهورهم  
ولإلا فقد ذهب جماعة  
إلى كونه شريفا أو المراد  
الشرف الأقوى لأنه الذي  
من جهة الأب لكن هذا  
لا يوافق قول بعض هؤلاء  
الجماعه بعدم تفاوت  
الاتماء بكونه من جهة  
الأب أو الأم لأنه من حيث  
الاتماء إليه صلى الله عليه  
 وسلم بالولادة وهو لا يتفاوت  
بكونه من جهة الأب أو  
الأم فأاعرف لك والله أعلم .  
[ وأما السيدة رقية بنت  
الإمام على كرم الله وجهه ]  
فقد تقدم أنها ماتت قبل  
البلوغ وحملها بعد السيدة  
سكينة بشيء يسير على  
عين الطالب للسيدة

منزله ليلاً نعشى ثم شرب فإذا دب الشراب فيه غنى وقال :  
أضاعوني وأى فتى أضاعوا يوم كريمة وسداد ثغر  
ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذنه النوم وأبو حنيفة يسمع صوته كل ليلة وكان  
أبو حنيفة يصلى الليل كله ففقد أبو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل أخذنه العس من ليل فصل  
أبو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلته وأتى إلى دار الأمير فاستأذن عليه فقال أئذناواه وأقبلوا به  
راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل به ذلك فوسع له الأمير في مجاسه وقال ما حاجتك  
قال أشعف في جاري فقال الأمير أطلقوهم أيضا وذهبوا وركب  
أبو حنيفة بغلته وخرج الاسكافي عيشه وراءه فقال له أبو حنيفة ياقى هل أضعناك فقال بل حفظت  
ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد إلى مكان يفعل كذا في تاريخ  
بغداد ووفيات الأعيان ، وهذا البيت للعرجي في تمجة المختصر نسبة إلى العرج بسكنى الراء عقبة  
بين مكة والمدينة وهو عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه . وفي المطول عبدالله  
ابن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل البيت لأمية بن أبي الصلت وقد أورده صاحب  
التخلص شاهدا في فن البديع على التضمين وشرحه السعد بما نصه اللام في ليم لام التوقيت  
والكريمة من أسماء الحرب الثغر بكسر السين سده بالحيل والرجال والثغر موضع الحافة  
من فروج البلدان أي أضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حق أحوج  
ما كانوا إلى وأى فتى أى كاملا من الفتى أضاعوا وفيه تنديم وتحمّل لهم انه ونمثله في الأطول .  
واستشهد به أيضا النضر بن شهيل بضم الشين ابن خرشة بفتح الحاء المعجمة البصري النحوى على  
كسر الشين من سداد حين قال للأمون حدثنا هشيم عن الشعبي عن ابن عباس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا تزوج الرجل المرأة لدينا وحملها كان فيه سداد من عوز»  
وفتح سين سداد فأعاد النضر الحديث وكسر السين فاستوى للأمون جالسا وقال تلحيني يانضر  
قال إنما لحن هشيم وكان لحننا فتبع أمير المؤمنين لفظه قال ما الفرق بينهما ؟ قال السداد بالفتح  
القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البالغة وكل ماسدلت به شيئا فهو سداد بكسر السين  
وأنشد البيت فأمر له بخمسين ألف درهم [ الثالثة ] روى أن امرأة دخلت في مسجد أبي حنيفة  
وهو جالس بين أصحابه فأخرجت تفاحة أحد جانبها أحمر والآخر أصفر فوضعتها بين يديه ولم  
تتكلم فأخذها أبو حنيفة وشقها نصفين ف قامت المرأة وخرجت ولم يعرف أصحابه مرادها فسألوه  
عن ذلك فقال إنها ترى قارة أحمر مثل أحد جانبي التفاحة وتارة أصفر مثل الجانب الآخر  
سألت أن يكون حيضا أو طهرا فشققت التفاحة وأريتها باطنها وأردت بذلك أن لا تطهرى حتى  
ترى البياض مثل باطنها فقامت وخرجت [ الرابعة ] أن أعرانيا دخل على أبي حنيفة وهو جالس  
بين أصحابه فقال له أفي الصلاة واوأوا وواون فقال واوات . فقال بارك الله فيك كما بارك في لا ولا  
فلم يعلم أحد سؤال السائل ولا جواب أبي حنيفة فسألوه عن ذلك فقال سألي أوفي التشهد واو  
أو واون فقلت واوات بالجمع فدعالي بالبركة كما بارك في الشجرة الزيتونة لشرقية ولا غربية  
كذا في المنسوب [ الرابعة ] روى أن أبي حنيفة رضي الله عنه كان جالسا يوما في المسجد فدخل  
عليه طائفة من الخوارج شاهرين سيفهم فقالوا يا أبي حنيفة نسألك عن مستثنين فإن أجبت  
نجوت وإلا قتلناك قال أغمدوا سيفكم فإن برؤيتها يشتغل قلبي قالوا كيف تعمدها ونحن نحتسب  
الأجر الجليل بإغمارها في رقبتك ؟ فقال سلوا إذن فقالوا جنازتان على الباب إحداها رجل شرب

نقيسة تجاه مسجد شجرة

الدر قال الشعراي في منته  
أخبرني سيدى على الحواص  
أن السيدة رقية ابنة الإمام  
على كرم الله وجهه في الشهد  
القريب من دار الخلافة  
معها جماعة من أهل البيت  
اه وقد بني هذا المخل  
سنة ثلاثة وسبعين ومائة  
وألف حضرة المشار إليه  
أسبل الله جميل ستره عليه .  
**(وأما السيدة سكينة بنت  
الحسين)**

في طبقات الشعراء  
الشكري أنها مدفونة  
بالقرافة بقرب السيدة نقيسة  
وكذا في طبقات المناوى  
أنها مدفونة بالمراغة  
وكذا في سيرة الشاعر والحادي  
كما قوله بعض المصنفين قال  
الشعراي لما دخلت  
السيدة نقيسة مصر كانت  
عمتها السيدة سكينة المدفونة  
قريباً من دار الخلافة مقیمة  
بعصر قبلها ولها الشهرة  
المظيمة شفاقت الشهرة  
والندور عليها وانحنت  
رضي الله تعالى عنها . وفي  
الفصول المهمة في فضائل  
الأئمة لابن الصباغ أن الحسن  
ابن الحسن بن علي خطب  
من عمه الحسين إحدى  
ابنته فاطمة أو سكينة وقال  
اخترى إحداها فقال الحسين  
قد اخترت لك ابنتي فاطمة  
 فهي أكثرها شهراً بأبي  
فاطمة بنت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، أما في الدين  
فتقوم الليل كله وتصوم

٢٢٩

الثغر فقص شات سكران والأخرى امرأة حملت حمل من الزنا ثبات في ولادتها قبل التوبة أنها  
كافر أن أم مؤمنان والقوم السائلون مذهبهم التكبير بارتكاب ذنب واحد ؟ فإن قال مؤمن قلوا  
قال من أي فرقة كانوا أمن اليروود ؟ قالوا لا قال أمن النصارى ؟ قالوا لا قال أمن المحبوس ؟ قالوا لا  
قال أمن عبدة الأوثان ؟ قالوا لا قال من كانوا ؟ قالوا من المسلمين قال قد أجبتم قالوا وكيف قال قد  
اعترفتم بأنهما كانا مسلمين ومن كان من المسلمين كيف يجعلونه من الكافرين ؟ قالوا هما في الجنة  
أو في النار ؟ قال أقول فيها ما قال الحليل صلى الله عليه وسلم في حق من هو شر منها فمن تعنى فإنه  
مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم أو أقول ما قال عيسى روح الله عليه الصلاة والسلام فيمن  
هو شر منها إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فتابوا واعتذروا  
إليه أه من الروض الفائق . وعن محمد بن الحسن قال حدثني القاسم بن معن أن أبي حنيفة رضي  
الله عنه قرأ هذه الآية « بل الساعة موعدهم وال الساعة أدھي وأمر » فلم يزل يرددتها ويبيك ويترعرع  
إلى أن طلع الفجر . وعن ابن أبي زائد قال صليت العشاء الآخرة مع أبي حنيفة وخرج الناس  
وأنا في المسجد أريد أن أسأله عن مسئلة وهو لا يعلم أنني في المسجد فقرأ حتى بلغ إلى قوله تعالى  
« ووكانا عذاب السادس » فلم يزل يرددتها حتى طلع الفجر ويروى أنه من شدة خوفه سمع قارئاً يقرأ  
ليلة في المسجد « إذا زارت الأرض زل لها » فلم يزل قابضاً على لحيته إلى الفجر وهو يقول يجزي  
عثقال ذرة رضي الله عنه .

**(ستة)** روى أن الخليفة دعا أبو حنيفة رضي الله عنه وقال له كم يحمل للرجل الحر من النساء  
الحرائر ؟ فقال أربع فقال الخليفة أمعي يا حرقة فقال أبو حنيفة على البديهة يأمر المؤمنين لا يحملوا  
لك إلا واحدة فغضب الخليفة وقال الآن قلت أربع فقال يأمر المؤمنين قال الله تعالى « فانكحوا  
ماطاب لكم من النساء مثني وثلاث ورباع فإن ختم أن لا تندلوا فواحدة » فلما سمعتكم تقول أمعي  
يا حرقة عرفت أنك لا تعدل فلهذا قلت لا يحمل لك إلا واحدة فلما خرج أبو حنيفة بعثت زوجة  
الخليفة إليه ألف دينار وأنفذت شكره وتنى عليه فلم يقبلها وردتها وقال للرسول قل لها أنا ما  
تسكamt لأجلك وما تكامت إلا لأجل الله فأجرى على الله . وكان رضي الله عنه كثير الخوف  
والصدقة قال الخطيب كان أبو حنيفة إذا أتفق على عياله نفقة تصدق بمثلها وإذا اكتسى ثوباً  
جديداً كسا بقدر ثمنه للعلماء ، وكان إذا وضع بين يديه الطعام ترك منه بقدر ما يأكل ثم يطعمه  
لإنسان فقير أو ملن في بيته يحتاج إليه وكان رضي الله عنه يؤثر رضا ربه على كل شيء ولو أخذته  
السيوف في الله لا تحتمل وكان دائماً يتمثل بهذين البيتين :

عطاء ذى العرش خير من عطاكم وفضله واسع يرجى ويتضرر  
تکبرون العطا منكم بعنتكم والله يعطي فلا من ولا كدر

قال أبو بكر بن أحمد بن ثابت المؤرخ يقال إن أبوه ثابت هو الذي أهدى الفالوذج لعلى بن أبي  
طالب يوم النيروز وقيل يوم المهرجان وكان أبو حنيفة يقول أنا في بركة دعوة صدرت من على  
ابن أبي طالب لأبي وفي رواية وكان ثابت أبو أبي حنيفة يقول أنا في بركة دعوة صدرت من على  
رضي الله عنه في حقه . توفي أبو حنيفة بعداد في رجب أو شعبان سنة خمسين ومائة وكان ابن  
سبعين سنة وهي السنة التي ولد فيها إمامنا الشافعى رضي الله عنها ؟ وقيل إن النصور مقاهى  
فات لقياه مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن ذكرة الياقعي في تاريخه . وعن جعفر بن الحسن  
قالرأيت أبو حنيفة في المنام قفلت له ما فعل الله بك ؟ قال غفرلي .

فصل : في ذكر مناقب إمام دار المجرة أبي عبد الله مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبهني نسبة إلى بطن من حمير يقال له ذو أصبع فله بعضهم . وفي تسمة المختصر مانعه مالك بن أنس ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبهني نسبة لدلي أصبح الحارث بن عوف من ولد يعرب بن قحطان اه . وأنس بن مالك هذا غير أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ إذ هو أنس بن مالك بن النضر بن ضعيم بن زيد الأنصاري الخارجى ، وأنس أبو الإمام مالك تابعى . ولد الإمام مالك رضى الله عنه سنة إحدى أو ثلاثة أو أربع أو خمس أو سبع و تسعين قال الشافعى رضى الله عنه إذا وجدت لمالك حديثاً فشذ يدك به فإنه حجة ، وحمل حديث أبي هريرة «يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة» على مالك وعن الشافعى رضى الله عنه أنه قال ما بعد كتاب الله كتاب هو أكثر صواباً من موطئ مالك قال العلماء قول الشافعى هذا كان قبل تصنيف البخارى ومسلم كتابهما وإن فهما أصح الكتب المصنفة . قال الشافعى رضى الله عنه إذا ذكر العلماء فاللهم التاج ، وأخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم وسع الزهرى وأخذ العلم عن ربيعة الرأى . قال الشافعى قال لي محمد بن الحسن أياً أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبي حنيفة وما لك ؟ قلت على الإنصاف قال نعم قلت فأنت شدتك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم ؟ قال اللهم صاحبكم قلت فأنت شدتك الله من أعلم بالسنة ؟ قال اللهم صاحبكم قلت من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم ؟ قال اللهم صاحبكم قلت فلم يبق إلا القناس والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء كذا في تسمة المختصر .

صفة الإمام مالك رضي الله عنه ] كان طويلا جسما عظيم الهمامة أ يض الرأس واللحية قيل كانت تبلغ  
لحيته صدره وقيل كان أشقر أزرق العينين ليس الشيب العدنية الرفيعة قال أشهد إذا اعم جعل منها  
فتحت ذقنه ويسدل طرفها بين كثفيه قيل وكان يكره حلق الشارب ويعيه ويراه من المثلة كما  
في كتاب الطبقات للشعراني وغيره روى الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب الأنساب أن  
الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبهني رضي الله عنه كان إمام دار المحرجة وفيها ظهر  
الحقو وانتصر وقام الدين واشتهر فيسائر الأقطار وضررت له أكباد الإبل وارتاح الناس إليه من  
كل فج فاتصب لتدريس العلم وهو ابن سبع عشرة سنة فاحتاج أشياخه إليه ومكث يفتى الناس  
ويعلمهم نحوا من سبعين سنة وشهد له التابعون بالفقه والحديث وروى عنه محمد بن شهاب الزهرى  
وربيعة بن عبد الرحمن قيه أهل المدينة ومحبى بن سعيد الأنصارى وموسى بن عقبة وروى عنهم قال  
محبى بن شعبة دخلت المدينة سنة أربع وأربعين ومائة ومالك أسود الرأس واللحية والناس حوله  
سكتوت لا يتكلم أحد منهم هيبة له ولا يفتى أحد في مسجد رسول الله ﷺ غيره بخلافت بين  
بديه فسألته خذنى فزادته فزدته ثم غمزنى أصحابه فسكت . قال مالك رضي الله عنه ما مجلس  
افتيا والحديث حق شهد لي سبعون شيئا من أهل العلم أنى مستحق لذلك وقال حماد بن زيد  
رجل جاءه في مسألة اختلاف الناس فيها يا أخي إن أردت السلامة لدينك فصل عالم المدينة واسع  
إلى قوله فإنه حجة مالك بن أنس إمام الناس وقال حماد بن سلة لو قيل لي اختر لأمة محمد ﷺ  
باما يأخذون عنه دينهم لرأيت مالسكا لذلك موضعا وأهلا ورأيت ذلك صلاحا للأمة . وقال  
الليث بن سعد علم مالك علم نقى مالك أمان لن أخذ به من الأنام . وكان عبد الرحمن بن القاسم  
يقول إنما أقتدى في ديني برجليين مالك في علمه وسليمان بن القاسم في ورعيه . وقال محمد بن رممع  
حججت مع أبي وأنصابي لم أبلغ الحلم فتحت في مسجد رسول الله ﷺ في الروضة بين القبر  
والمنبر فرأيت النبي ﷺ قد خرج من قبره وهو متوك على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

الهار، وأما في الجمال فتعجب  
الحور العين؟ وأما سكينة  
فالغالب عليها الاستقرار مع الله تعالى فلا تصلح  
لرجل، وفي كلام غير واحد أن سكينة تزوجت  
بابن عمها عبد الله بن الحسن  
قتل عنده بالطفل ثم تزوجت  
بعده بأزواج وقد بني  
عمرها سنة ثلاثة وسبعين  
ومائة وألف حضرة  
المشار إليه أجزل الله أجره  
لديه، وأنشأ لها مسجدا  
عم نفعه الناس، وأنظر  
مزايرها بعد أن كان في  
زوايا الادراس، والمشهور  
على الألسنة في اسمها أنه  
مكابر بفتح السين وكسر  
الكاف لكن في القاموس  
وشرح أسماء رجال الشكاة  
أنه مصدر بضم السين  
وفتح الكاف .  
(واعلم) أن ما في من الشعراني  
السكبرى مختلف لما مر فإن  
فيها أن سكينة المدفونة  
بال محل التقدم أخت الحسين  
وتعقب بأن المعروف أن  
سكينة بنته لا أخته وقد  
عد ابن الصباغ في الفصول  
المهمة أن أولاد على الذكور  
والإناث سبعة وعشرون  
ولم يذكر فيهم سكينة وعول  
بعض مشايخنا على ما في  
المسن وأيده بتصريح  
النووى في تهذيب الأعماء  
واللافات بأن الصحيح  
وقول الأكثرين أن  
سكينة بنت الحسين توفيت  
بالمدينة وبعبارة النووى

سُكِّيْنَة بُنْتُ الْحَسِينِ امْهَا

٣٣٦

أَمِيْمَة وَقِيلَ أَمِيْمَة وَقِيلَ  
 آمِنَة قَدَمَتْ دَمْشَقَ مَعَ  
 أَهْلَهَا تَمَّ خَرْجَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ  
 وَقِيلَ عَادَتْ بَدْشَقَ  
 وَقِيلَ قَبْرَهَا بَهَا وَالصَّحِيفَةِ  
 وَقُولُ الْأَكْنَرِينَ أَنْهَا تَوَفَّيَتْ  
 بِالْمَدِينَةِ أَهْ وَدَفَعَ التَّعْقِبَ  
 الْمَتَقْدِمَ بِمَا ذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ  
 فِي رَسَالَتِهِ الْزَّيْنِيَّةِ أَنَّ  
 أَوْلَادَ عَلَى تِسْعَةِ وَتِلْلَاتِ  
 الْذَّكُورِ أَحَدُ وَعِشْرُونَ  
 وَالْإِنَاثُ ثَانِيَّةُ عَشْرَةَ  
 وَهَذَا يَقْدِحُ فِي حَصْرِ  
 صَاحِبِ الْفَصُولِ الْمَهْمَةِ لَهُمْ  
 فِي سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ فَتَكُونُ  
 سَكِّيْنَةُ ثَمَنِ أَهْلِهِ وَمِنْ حَفْظِ  
 حَجَّةِ عَلَى مِنْ لَمْ يَحْفَظْ وَيَكْنَى  
 الْجَمْعَ بَيْنَ مَامِرَ وَمَا فِي الْمَنْ  
 بَدْفُنَ كَلْتَهِمَا فِي ذَلِكَ  
 الْحَمْلِ لَكِنَّ يَزِيفَ  
 هَذَا الْجَمْعَ قَوْلُ النَّوْوَى  
 الصَّحِيفَةِ وَقُولُ الْأَكْثَرِينَ  
 أَنَّ سَكِّيْنَةَ بُنْتِ الْحَسِينِ  
 تَوَفَّيَتْ بِالْمَدِينَةِ وَاحْتَمَلَ  
 قَلْهَا بَعْدَهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .  
 ) وَأَمَا السَّيِّدَةَ نَفِيسَةَ (

فَهِيَ بُنْتُ حَسَنٍ بْنِ زَيْدٍ  
 أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلَى بْنِ أَبِي  
 طَالِبٍ قَالَهُ الْدَّهْرِيُّ وَهُوَ  
 لِلْمَشْهُورِ بِعَصْرِهِ وَقَالَ جَمِيعُ  
 النَّاسِبِينَ هِيَ بُنْتُ زَيْدٍ بْنِ  
 الْحَسَنِ بْنِ عَلَى وَلَدَتْ بِكَدَّهُ  
 سَنَةً خَمْسَ وَأَرْبَعِينَ وَمَائَةً  
 وَنَشَأَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي الْعِبَادَةِ  
 وَالْوَهْدَتْ صُومَ الْيَهَارَ وَتَقَوَّمَ  
 الْلَّيْلَ وَكَانَتْ ذَاتُ مَالٍ

فَقَمَتْ فَعَلَمَتْ عَلَيْهِ فَرِدٌ عَلَى السَّلَامِ فَقَلَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ ؟ فَقَالَ أَقِيمْ لِمَالِكِ الْصَّرَاطِ  
 الْمُسْتَقِيمْ فَأَتَتْهُ فَأَتَيْتُ أَنَا وَأَبِي فَوَجَدَتِ النَّاسُ مُجَمِّعِينَ عَلَى مَالِكٍ وَقَدْ أَخْرَجَ الْوَطَأَ وَكَانَ أَوَّلُ  
 خَرْوَجٍ . وَحَدَثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَالْحَكَمَ قَالَ سَمِعَتْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيَّ يَقُولُ رَأَيْتَ رَسُولَ  
 اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ فَقَلَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ حَدَثَنِي بَعْلَمْ أَحَدَثَ بِهِ عَنْكَ فَقَالَ ﷺ إِنِّي قَدْ أُوصَيْتَ  
 إِلَيْهِ مَالِكَ بَكْنَزِ يَفْرَقَهُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ مَضَى فَبَعْتَهُ فَقَلَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ عَلَيْكَ حَدَثَنِي بَعْلَمْ أَحَدَثَ بِهِ  
 عَنْكَ فَقَالَ إِنِّي قَدْ أُوصَيْتَ إِلَيْهِ مَالِكَ بَكْنَزِ يَفْرَقَهُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ مَضَى فَبَعْتَهُ فَقَلَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ حَدَثَنِي بَعْلَمْ  
 أَحَدَثَ بِهِ عَنْكَ فَقَالَ ﷺ يَا ابْنَ السَّرِيِّ إِنِّي قَدْ أُوصَيْتَ إِلَيْهِ مَالِكَ بْنَ أَنْسَ بَكْنَزِ يَفْرَقَهُ عَلَيْكُمْ  
 أَلَا وَهُوَ الْوَطَأُ أَلَا وَلَيْسَ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنْنَتِ فِي اجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ حَدِيثُ أَصْحَاحِ مِنَ الْوَطَأِ فَاسْمُهُ  
 تَنْتَفِعُ بِهِ . قَالَ عَمْرَبْنُ أَبِي سَلْمَةَ مَا قَرَأْتَ كِتَابَ الْجَامِعِ مِنْ مُوَطَّإِ مَالِكِ إِلَّا أَتَانِي آتَ فِي النَّاسِ  
 فَقَالَ لِهِ هَذَا كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقَّاقِيلَ إِنَّ مَالِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ أَنْ يُؤْلِفَ كِتَابَهُ بِقِيَّ مُتَفَكِّراً  
 فِي أَيِّ شَيْءٍ يُسَمِّي بِهِ تَأْلِفَهُ فَقَالَ فَعَلَمْتُ فِرَأْيَتِ النَّبِيِّ ﷺ فَهَذَا وَطَأُهُ فِي النَّاسِ هَذَا الْعِلْمُ فَسُمِّيَ  
 كِتَابَهُ الْوَطَأُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَارِكَ كَنَا عِنْدَ مَالِكٍ وَهُوَ يَحْدُثُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلِدِغَتَهُ  
 عَقْرَبٌ سَتَّ عَشْرَةَ مَرَّةً وَهُوَ يَتَبَرَّأُ لَوْنَهُ وَيَصْفُرُ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا تَفَرَّقَ  
 النَّاسُ عَنْهُ قَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكٌ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَرَّأُ لَوْنَهُ وَيَنْحِنِي  
 اللَّهُ ﷺ وَقَالَ مَعْصَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكٌ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَرَّأُ لَوْنَهُ وَيَنْحِنِي  
 حَتَّى يَصْبَعَ ذَلِكَ عَلَى جَلْسَاهُ فَقَيْلَهُ فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لَوْرَأْيَتْ مَارَأْيَتْ لِمَا أَنْكَرْتُمْ مَاتَرُونَ وَكَانَ  
 يَكْرَهُ أَنْ يَحْدُثُ فِي الطَّرِيقِ أَوْ وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَعِجِلٌ وَيَقُولُ أَحَبُّ أَنْ أَعْظَمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 ( فَوَائِدُ : الْأُولَى ) قَالَ عَتِيقُ بْنُ يَعْقُوبَ الزَّيْرِيِّ قَدِمَ هَرُونُ الرَّشِيدَ الْمَدِينَةَ وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ  
 أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَنْسَ عَنْهُ الْوَطَأُ يَقْرُؤُهُ عَلَى النَّاسِ فَوَجَهَ إِلَيْهِ الْبَرْمَكِيُّ وَقَالَ لَهُ أَقْرَأُهُ السَّلَامَ وَقَلَ  
 لَهُ يَحْمِلُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَيَقْرَأُهُ عَلَى فَاتَّاهُ الْبَرْمَكِيُّ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ أَقْرَأُهُ السَّلَامَ وَقَلَ لَهُ إِنَّ الْعِلْمَ يَزَارُ  
 وَلَا يَزُورُ وَإِنَّ الْعِلْمَ يَؤْتَى وَلَا يَأْتِي فَاتَّاهُ الْبَرْمَكِيُّ فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ عَنْهُ أَبُو يُوسُفُ الْقَاضِي فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَذَلِكَ  
 الْمُؤْمِنِينَ يَبَاغِي أَهْلَ الْعَرَاقِ أَنْكَ وَجَهَتْ إِلَيْهِ مَالِكٌ بْنُ أَنْسٍ فِي أَمْرِ خَالِقَتْ أَعْزَمَ عَلَيْهِ فَيَنْهَا مَكْتُومَ  
 إِذَا دَخَلَ مَالِكٌ بْنُ أَنْسٍ فَسَلَمَ وَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ يَا ابْنَ أَبِي عَامِرٍ أَبْعَثْتِ إِلَيْكَ فَخَالَقَتْ فَقَالَ  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرَنِي الْزَّهْرِيُّ عَنْ خَارِجَةِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابَتِ عَنْ أَمِيرِهِ قَالَ ( كَنْتُ أَكْتَبُ الْوَحْيَ  
 بَيْنَ يَدِي النَّبِيِّ ﷺ فَكَتَبَتْ « لَا يَسْتُوِي الْقَادِعُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ » وَكَانَ ابْنَ أَمِيرِ مَكْتُومَ  
 عَنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرٌ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي فَضْلِ الْجَهَادِ مَاقْدِ  
 عَلِمَتْ فَقَالَ النَّبِيِّ ﷺ لَا أَدْرِي وَقَلَمَيْ رَطِبَ مَاجْفَ حَتَّى تَقْلِي خَنْدَقَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى ثُمَّ أَغْمَى عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَازِيدٌ أَكَتَبْ « غَيْرُ أَوْلَى الضَّرَرِ » يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 حَرْفٌ وَاحِدٌ تَبَعَ فِيهِ جَبْرِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسَةِ لَافِعَامٍ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ أَعْزِهِ وَأَجْلِهِ  
 وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفِعَكَ وَجَعَلَكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَلَاتَكُنْ أَنْتَ أَوْلَى مِنْ يَضْعُ عَزَّ الْعِلْمِ فَيُضَعُ الْمُتَعَزِّ  
 قَالَ فَقَامَ الرَّشِيدُ فَشَرَى مَعَ مَالِكٍ إِلَى مَزْنَاهُ يَسْمَعُ مِنْهُ الْوَطَأَ وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى النَّصَّةِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ  
 يَقْرَأَهُ عَلَى مَالِكٍ قَالَ مَالِكٌ تَقْرُؤُهُ عَلَى قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَرَأْتَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْذَ زَمَانٍ قَالَ فَيَخْرُجُ النَّاسُ  
 حَتَّى أَقْرَأَهُ أَنَا عَلَيْكَ فَقَالَ إِنَّ الْعِلْمَ إِدَامَنْعَ مِنَ الْعَامَةِ لِأَجْلِ الْخَاصَّةِ لِيَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ الْخَاصَّةُ فَأَمْرَأَنَ يَقْرَأُهُ  
 ابْنَ عَيْسَى الْقَزْازِ عَلَيْهِ فَلَمَّا بَدَأَ بِالْقِرَاءَةِ قَالَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمْ يَلْمِرُونَ الرَّشِيدَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرَكَ أَهْلَ  
 الْعِلْمِ بِلَدَنَا وَأَهْمَمُهُمْ لِيَجْوِنُ التَّوَاضُعَ لِلْعِلْمِ فَنَزَلَ الرَّشِيدُ عَنِ النَّصَّةِ فَجَاسَ بَيْنَ يَدِيهِ أَهْ مِنَ الرَّوْضِ الْفَائقِ

فَكَانَتْ تَحْسِنُ إِلَى الزَّمْنِ وَالْمَرْضِ وَعُمُومِ النَّاسِ ، وَلَا وَرَدَ الشَّافِعِيُّ مِنْ صَرْبَانَ

[الثانية منه أيضاً] قال كان مالك رضي الله عنه في تعظيم علم الدين وبالغ حتى إذا أراد أن يحمد ثواباً وصل ركتين وجلس على صدوف راشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن في الجلوس على وقار و هيئه ثم حدث قليل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يكون تعظيم العلم فالعلماء إذا عظموا العلم عظيمهم الله عند الناس وجعل لهم الهيئة والوقار في قلوب الملوك ومن دونهم فما أبهى الطالب للعلم تواضع له فمن تواضع لله ومن تواضع لله رفعه الله فان التراب لما ذلت الأرض  
القدمين صار طهوراً للوجه كما قال تعالى فامسحوا بوجوهكم يا هذا دم على حضور مجالس العلم فالطفل يحتاج كل ساعة إلى الرضاع فإذا صار رجلاً صبر على الطعام . واعلم أن طريق الفضائل مشحونة بالبلاء ليرجع عنها مختل العزم .

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم  
إذا فاتبع الجهل قد كان أحزم ما  
أغرسه عزاً وأجنيه ذلة

[الثالثة] سأله الرشيد هل لك دار فقال لا فأعطيه ثلاثة آلاف دينار وقال له اشتراك بها دارا فأخذها ولم ينفقها فلما أراد الرشيد الرحيل إلى بغداد قال له ينبغي لك أن تخرج معنا فاني حزمت على أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال له أما حملك الناس على الموطأ فليس إلى ذلك سبيل لأن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقا بعده في الأمصار فخذلوا فعند كل أهل مصر علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اختلاف أمرى رحمة» وأما الخروج معك فلا سبيل إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» وقال «المدينة تنفي خبئها كليني الكبير بخت الحديدي» وهذه دنانيركم كاهي إن شئتم خذلوها وان شئتم فدعوها يعني أنك أنها لكتنى مفارقة المدينة بما اصطغته لدى من أخذ هذه الدنانير فالآن خذلها فاني لأوثر الدنيا وما فيها على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم [ الرابعة ] مثل رضى الله عنه عن معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فرق وأطرق وصار ينكست بعود في يده ثم رفع رأسه وقال السكيف منه غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأظلكت صاحب بدعة وأمر به فأخرج كذلك في طبقات الشعراني [ الخامسة ] سعي بالأمام مالك رضي الله عنه إلى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عم النصور وقالوا إنه لا يرى الإيمان بيعتكم هذه بشيء لأن عين المكره ليست لازمة فغضب ودعا به وجرده وضربه بالسوط ومدت يده حتى خلعت كتفه وارتكب منه أمراً عظيماً فلم يزل بعد ذلك الضرب في علاء ورفعة [ السادسة ] قال القعنبي دخلت على مالك في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلس فرأيته يكى فقلت يا أبا عبدالله ما الذي يكبك ؟ فقال يا ابن قعنبي وما لي لأبكى ومن أحق بالبكاء مني والله لو ددت أني ضربت بكل مسئلة أفتيت فيها برأي بسوط سوطاً وقد كانت لي السعة فيها قد سبقت إليه وليتها لم أفت بالرأي كذلك في تتمة المختصر ( قيل ) لما اشتهر مالك رضي الله عنه بالعلم وانتشر صيته وذكره في البلاد حملت إليه الأموال فكان يفرقها على أصحابه وأصحابه يهرونهما في وجه البر موافقة لفعله وما كان يدخلها وكان يقول ليس الزهد فقد المال وإنما الزهد فراغ القلب منه . وقال رضي الله عنه ما كان رجال صادقاً في حديثه لا يكذب إلا متعملاً بعقله ولم يأصبه عند المرم آفة ولا خرف . وعن الدراوردي رحمه الله قال رأيت في النام أنني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعظ الناس إذ دخل مالك فلما رأه النبي قال إلى إلى فأقبل حتى فزع رسول الله وَلَمْ يُلْتَهِ خائفاً من أصبعه ووضعه في خنصر

صلی بهائی رمضان  
وتزوجت إسحاق المؤعن  
ابن جعفر الصادق فولدت  
منه القاسم وأم كلثوم ولم  
يعقبا ثم قدمت مصر وبها  
بنت عمها السيدة سكينة  
وطأ بها الشهرة التامة  
بالولاية فجعلت عليها الشهرة  
واختفت فصار للسيدة  
قيسسة القبول التام بين  
الخاص والعام وماتت  
بعمر في رمضان سنة ثمان  
ومائتين احتضرت وهي  
صائمة فأذن لها الفطر  
فقالت واعجباه لى منذ  
ثلاثين سنة أسائل الله أن  
ألقاه وأنا صائمة وأفطر  
الآن هذا لا يكون ثم  
قرأت سورة الأنعام فلما  
وصلت قوله تعالى لهم دار  
السلام عند ربهم ماتت  
وكانت قد حفرت قبرها  
يدها وصارت تنزل فيه  
وتصلى فقرأت فيه ستة  
آلاف ختمة فلما ماتت  
اجتمع الناس من القرى  
والبلدان وأوقدوا  
الشمعون تلك الديمة  
وسمع البكاء من كل  
دار عصر وعظم الأسف  
والحزن عليها وصلى عليها  
في مشهد حافل لم ير مثله  
بحيث امتلأت الفلوارات  
والقیعان ثم دفنت في قبرها  
الذى حفرته في بيته  
بدرب السابع بالمراغة

عمل معروف بينه وبين مشهدتها الذي يزار الآن مسافة ثم في هذا المكان الذي يزار الآن لأن حكم الحال في البرزخ حكم إنسان تدل في تيار جار فيطف بعده ذلك في مكان آخر فهي طفت في هنا الوضع الذي هي فيه الآن خاطبها منه بعض الأولياء وخطبها بعضهم من الأول أيضا . قال الشعراوي وقد دخلت أنا لها مرة فوقت على باب مشهدتها الأول أديبا ودخل أحبابي إلى قبرها فلما نلت جائني وعلى رأسها مطر صوف أبيض وقالت لي أنا نفيسة فإذا جئت لزيارة فادخل إلى قبرى فقد أذنت لك فن ذلك اليوم أدخل لزيارة همسا وأجلس تجاه قبرها ، ولها كرامات كثيرة : منها أن النيل توقف في أوان الوفاء فضج الناس وأتواها فأعطتهم قناعها وقالت اغتر خوه فيه ففعلوا فأُفقي من ساعته . ومنها أن أمتها جوهرة خرجت ليلة ذات مطر كثير لتأنثها بماء للوضوء فخاضت ماء المطر ولم يبتل قدمها . ومنها أنها لما قدمت مصر نزلت جوار بيت يهودي له ابنة مقعدة فذهبوا إلى الحمام وتركوها

مالك رضي الله عنه فأولته العلم قد وضعه النبي ﷺ إليه وكانت العلامة تقتدى بعلمه والأمراء تستضيء برأيه وال العامة منقادة إلى قوله فكان يأمر في مثل أمره بغير سلطان ويقول فلا يسئل عن دليل على قوله ويأتي بالجواب فما يحسن أحد على مراجعته ولذلك قال فيه بعض حبيبه :  
يأتي الجواب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكش الأذقان  
لبس الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

( وعن الشافعى ) رضي الله عنه قال رأيت على باب مالك دواب من أفراس خراسان جاءته هدية وقيل من مصر مارأيت أحسن منها فقلت له ما أحسن هذه فقال هي هدية مني إليك فقلت دع لفسك منها دابة تركها فقال أني لأستحي من الله أن أطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بمحارف دابة . وكان يحيى بن سعيد رحمه الله يقول مالك رحمة لهذه الأمة . وقال أبو تداهية مالك أحفظ أهل زمانه . وقال أبو عبد الله المتtab حفظ مالك مائة ألف حديث . وقال الليث بن سعد والله ماعلى وجه الأرض أحب إلى من مالك . وقال اللهم زد من عمره وكان الأوزاعي يعظم مالكا وإذا ذكره يقول قال عالم العلامة قال عالم المدينة قال مفتى الحرمين وقال المنفي بن سعيد القصیر سمعت مالكا يقول ماتت ليلة إلا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها { تمت } توفى الإمام مالك رضي الله عنه لعشرة أيام خلت من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة ومرض يوم الأحد ومات يوم الأحد وعاش تسعين سنة وأوصى أن يكفن في بعض ثيابه ويصلى عليه في موضع الجنائز فصلى عليه أكثر الناس منهم ابن عباس وهاشم وابن كثينة وشعبة بن داود وكاتبه حبيب وابنه وتزل في قبره جماعة من الأكابر وفي طبقات الشعراني ومكث رضي الله عنه خمسا وعشرين سنة لم يشهد الجماعة فقيل له ما يعنك من الخروج فقال غالفة أن أرى منكراً أحتاج أن أغيره قال وإنما سومع في ذلك لأنه مجتهد ولو فعل ذلك غيره لا يقر عليه والله أعلم له ( قال ) ابن القاسم كان عند مالك في مرضه الذي مات فيه فدخل ابن الدراوردي فقال يا أبا عبد الله رأيت البارحة رؤيا أسمعها مني فقال قل رأيت رجلا ينزل من السماء عليه ثياب بيضاء وبيده سجل ينشره ما بين السماء والأرض ثلاث مرات يقول هذه براءة مالك من النار فيينا أنا أحدهم إذ دخل عليه رسول الأمير فقال يا أبا عبد الله إن موذن مسجد المدينة رأى البارحة رؤيا فسمعتها منه فقص علىه مثل ذلك فقال مالك الله المستعان ماشاء الله كان . وعن أبي زكرياء قال سمعت الشافعى رضي الله عنه يقول قالت لي عمي ونحن بهكذا رأيت في هذه الليلة رؤيا قلت وماهى ؟ قالت رأيت قائلًا يقول ماتت الدليل أعلم أهل الأرض نفسينا ذلك اليوم فكان اليوم الذي مات فيه مالك . ورأى بعض الصالحين مالكا بعد موته في النائم فقال له ما فعل الله بك ؟ قال غفرلي قال بماذا ؟ قال بكلمة سمعتها عن عثمان انه كان إذا رأى ميتا قال الله لا إله إلا هو الحى القيوم سبحانه الحى الذي لا يموت فأدمنت قوله فأدخلني الله الجنة . وعن يونس بن عبد الأعلى قال سمعت بشر بن بكر يقول رأيت الأوزاعى في النائم مع جماعة من العلامة في الجنة فقلت له أين مالك ؟ فقيل رفع قلت بماذا ؟ قال بصدقه انه من الروض الفائق .

﴿ فصل : في ذكر مناقب إمامنا الشافعى رضي الله عنه ﴾

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى الطبلى وإنما نسب لشافع لأنه صحابى ابن صحابى والتفاؤل بالشفاعة وهو جده الثالث ، إذ هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد زيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف يجتمع مع النبي ﷺ

عندما فأخذت من فضل  
وضوئها وجعلته على مكان  
وجها فقامت تمشي كأنها  
نشطت من عقال فلما  
شاهدوا هذه الكرامة  
أسموا كلهم ، وقبّلها  
معروفة بجابة الدعاء  
وقال سيدى عبد الوهاب  
الشعراوى رأيت في كلام  
الشيخ أبي الموهب الشاذلى  
أنه رأى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا محمد إذا كان لك  
 إلى الله تعالى حاجة فانذر  
 لفيسة الطاهره ولو بدرهم  
 يقضى الله حاجتك ، وكان  
 الإمام الشافعى رضى الله  
 تعالى عنه يزورها ويردد  
 إليها ، ولما مات أمر أمير  
 مصر أن يمرروا به على يديها  
 فرروا عليها فصلت عليه  
 مأومة في جماعة من  
 النساء كذا في طبقات  
 المناوى وفي حسن المعاشرة  
 أنهى إلى أمرت أن يدخل  
 إليها ، وأراد زوجها انقلها  
 بعد موتها إلى المدينة ودفنتها  
 في القبيح فسأل أهل مصر  
 في تركها عندهم للبرك  
 وبذلوا له ملاكثرا فلم  
 يرض فرأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال له يا إسحاق  
 لا تعارض أهل مصر في نفقة  
 فإن الرحمة تنزل عليهم  
 يركتها فخرج بولديها  
 وسافر إلى المدينة وفي سنة  
 ثلاث وسبعين ومائة وألف  
 جدد رحابها وروشه

في عبد مناف ، وهو الثالث من أجداد النبي ﷺ والتاسع من أجداد الشافعى رضى الله عنه .  
 (تبية) لا يخفى أن هاشم الذى في نسب الإمام غير هاشم الذى في نسبه صلى الله عليه وسلم  
 لأن الثاني عم الأول وأن الشافعى مطلبي من جهة أبيه وهاشمى من جهة أميهات أجداده وأزدى  
 من جهة أميه ، وقيل أمه فاطمة بنت عبد الله المخزن بن الحسن الثنى بن الحسن السبط بن علي بن  
 أبي طالب كرم الله وجهه فاحفظه فإنه وهم جماعة من التأخرىن من أرباب الحواشى خبطوا خبط  
 عشواه وركبوا متن عميه ، وقد قيل عن الحكم أبي عبد الله وأبي يكرى البهقى والخطيب البغدادى  
 أنهم ذكروا أن الشافعى ولده هاشم بن عبد مناف جد رسول الله ﷺ ثلاث مرات وذلك  
 لأن أم السائب هي الشفا بنت الأرقى بن هاشم بن عبد مناف وأم الشفا هي خليلة بفتح الحاء  
 المعجمة والذال المثلثة وكسر اللام وسكن المثناة التحتية ابنة أسد بن هاشم بن عبد مناف وأم  
 عبد يزيد هي الشفا بنت هاشم بن عبد مناف تزوجها هاشم فولدت له عبد يزيد فالشافعى ابن  
 عم رسول ﷺ وابن عمته . ولد الإمام الشافعى رضى الله عنه بعزة سنة خمسين ومائة في رجب  
 وقيل في شعبان يوم توفى أبو حنيفة وعن الذهبي لم يثبت اليوم وقيل بعسان وقيل بالمين والأول  
 أصح ونشأ بمكة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطاً وهو ابن عشر وتفقه على مسلم  
 ابن خالد الرنجي مفكه وأذن له في الافتاء أى الاجتئاد وهو ابن خمس عشرة سنة كما  
 فسر الإفتاء شيخ الشياخ الباجوري في حاشيته على ابن قاسم النزري وهو ما يرشد إليه استنباطه  
 الحكم من الحديث بعدم وقوع الطلاق على الرجل الذى باع الفمرى كما سيأتي في الفائدة وكان  
 سنة رضى الله عنه إذ ذاك أربع عشرة سنة وأذن مالك رضى الله عنه له بالافتاء حينئذ ثم لازم  
 مالكا بالمدينة وقدم بغداد فاجتمع عليه علماؤها وأخذوا عنه وصنف فيها مذهبة القديم ثم  
 عاد إلى مكة ثم خرج إلى بغداد فاغتم بها شهرا ثم خرج إلى مصر وصنف فيها مذهبة الجديد  
 بجامعة عمرو ثم لم يزل ناشر العلم مشغلا به ، وكان الشافعى رضى الله عنه يقسم الليل أثلاثاً ثلث  
 للعلم وثلث للصلوة وثلث للنوم [صفته] كان رضى الله عنه طويلاً سائل الحدين قليل لحم الوجه  
 طويل العنق طويلاً القصب أسر خفيف العارضين يخضب لحيته بالحناء حمراء قائمة حسن الصوت  
 حسن السمت عظيم العقل حسن الوجه حسن الخلق مهيباً فصيحًا من أذرب الناس لساناً إذا أخرج  
 لسانه بلغ أفقه وكان مسقاً مهوناً بالبواسير كذا وصفه ابن الصلاح . وعن الريبع قال كان الإمام  
 الشافعى رحمة الله يختم القرآن في كل يوم مرة ، وعن الريبع أيضاً كان الشافعى يختم القرآن في  
 رمضان ستين مرة في الصلاة . وقال الحسن الكراibi بت مع الإمام الشافعى رضى الله عنه  
 غير مرة فرأيته يصلى نحوها من ثلث الليل فما رأيته يزيد على خمسين آية فإذا أكثر فنائة وكان  
 لا يغير على آية رحمة إلا سأل الله تعالى الانابة لنفسه وللمؤمنين ولا يغير آية عذاب الا تعوذ منها  
 وسائل الله تعالى التجاة لنفسه وللمؤمنين . قال الحميدى كان الشافعى يختم كل شهر رمضان ستين  
 ختمة سوى ما يقرأ في الصلاة وكان يقول رضى الله عنه ما شئت مندست عشرة سنة لأنه  
 يتقلّل البدن ويقسى القلب ويزيّل القطنـة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة . وكان رضى  
 الله عنه يقول ماحلقت بالله في عمري لا كاذباً ولا صادقاً . وسئل رضى الله عنه عن مسألة فسكت  
 فقيل له لم لا تجيب ؟ فقال حتى أعلم الفضل في سكوني أو في جوابي . قال الشافعى رضى الله عنه لما  
 ختم القرآن دخلت المسجد فسكت أجالس العلماء وأحفظه الحديث أو المسألة وكان منزلنا  
 بعشك فى شعب الحيف وكنت فقيراً بحيث لا أملك أن أشتري القراطيس فسكت آخذ العظم

وأكتب

الله نعمه عليه .  
﴿ وأما السيد حسن والد  
السيدة نفيسة ﴾

(وأما السيد محمد الأنور)  
 فهو ابن زيد بن الحسن  
 ابن علي بن أبي طالب فهو  
 عم السيدة تقىة على ماس  
 عن النهبي قال الشعراوى  
 في منه أخبرنى سيدى على  
 الخواص أن الإمام محمد  
 الأنور عم السيدة تقىة  
 في المشهد القريب من عطقة  
 بجامع ابن طولون مما يلى  
 دار الخليفة في الزاوية الى  
 هناك ينزل لها بدرج اه  
 وهذه كانت الصفة قد عا

وأكتب فيه (وفي تاريخ ابن الوردي) أخذ الشافعى العلم عن مالك ومسلم بن خالد الزنجي  
وسفيان بن عيينة وسمع الحديث من اسماعيل بن عليه وعبد الوهاب بن عبد الجيد الشقى ومحمد  
ابن الحسن الشيبانى وغيرهم ، وناظره محمد بن الحسن بالرقى فقطعه الشافعى وكان الشافعى حافظا  
لشهر قرأ عليه الأصمعى ديوان المذلين وديوان الشنفرى بعكشة وقدم بغداد مرتين وناظر  
بشرى المرىسى بها وكان بشر معزلا وناظر حفظا الفرد بعصر قال حفص القرآن مخلوق واستدل  
فتختار يا حتى كفره الشافعى وقال إنما خلق الله الخلق يكىن فإذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا  
خلق بمخلوق اه . قال المازنى و محمد بن عبد الله بن عبد الحكم جاء الشافعى إلى مالك رضى  
الله عنهما فقال له أريد أن أسمع منك الموطأ فقال مالك امض إلى حبيب كاتبى فانه يقول قرأته  
فقال له الشافعى تسمع مني رضى الله عنك صفحات فان استحسنست قراءتى قرأته عليك وإلا تركتك  
فقال له أقرأ فقرأ صفحات ثم وقف فقال له مالك هيه فقرأ صفحات سكت فقال له الإمام هيه  
فقرأ فاستحسن مالك قراءته فقرأ عليه الموطأ أجمع ثم أتاه بعد ذلك فقال له مالك اطلب من  
يقرأ لك فقال له الشافعى أحب أن تسمع قراءتى فان خفت عليك وإلا طابت من يقرأ لي فقال  
اقرأ فقرأت عليه فأعجبه ذلك ثم قال أقرأ فقرأت عليه الموطأ من أوله إلى آخره حفظا فدعالي  
وسر بذلك وكان حفظ الشافعى رضى الله عنه للموطأ في تسع ليال كذلك نهله بعضهم وقيل في  
ثلاث . روى الحميدى أن الشافعى رضى الله عنه خرج إلى اليمن في بعض مشغله ثم انصرف إلى  
مكة ومعه عشرة آلاف درهم فضرب خيمته خارج مكة فكان الناس يأتونه فما برح من مكانه  
حتى فرقها جميعها ، وخرج يوماً من الخام وقد آتى بالكثير فدفعه للحاجى وسقط سوطه من  
يده وهو راكب فرفعه إليه إنسان فأعطاه خمسين دينارا وروى عنه أنه خاط قبيضا عند بعض  
الخياطين من جهل قدره تهزأ به الخليط وجعل له السكم اليمن ضيقا لا تخراج منه يده إلا بجهد  
وال스크م الآخر كأنه رأس عدل فلما جاء الشافعى رأى كه ضيقا جدا والآخر متسع جدا فقال  
جزاك الله خيرا هذا السكم الضيق جيد لتشمير الوضوء وهذا السكم الواسع لأجل الكتاب  
وكان رسول الملك قد جاء إلى الشافعى بشرة آلاف درهم فصادفه عند الخليط فقال له ادفعها إليه  
حق خياته هذا الثوب وفكنته في تفصيله فسأل عنه الخليط فقيل له هذا الإمام الشافعى فتبعد  
وقبل أقدامه واعتذر إليه ثم خدمه وصار من أصحابه . قال الربيع تزوّجت فسألنى الشافعى كم  
أصدقها؟ فقلت ثلاثين دينارا قال كم أعطيتها قلت ستة دنانير فأرسل إلى بصرة فيها أربعة وعشرون  
دينارا وجعل لي معلوما على الأذان بالجامع سنة إحدى ومائتين كذا في الروض الفائق ومن  
كلام الشافعى رضى الله عنه في الكرم كما في شرح لامية العجم بحمل الدين محمد بن عمر بن مبارك  
الحضرى وكتاب المناق للمرزاوى :

**يالملف نفسه على مال أفرقه على المقلعين من أهل المروءات**

إن اعتذاري إلى من جاء يسألني ماليس عندي لمن إحدى المصيّات

ومن كلامه أيضاً رضي الله عنه كما في الشرح المذكور :

**على ثياب لو يباع جميعها بفلس لكان الكلبس منهن أكثر**

وما نصل الميف إلخلاقه إذا كان عضواً حيث وجهته بري

ومن كلامه رضى الله عنه ما أورده الدميري في حياة الحيوان والرازى في المناقب :

وأُمَّا الآن فقد بدل تلك  
الزاوية بمسجد مرفق  
ورونق مقام ذلك الإمام  
حضره المشار إليه بلغه الله  
ما يرجيه له. وهذا المقصود  
عن النسابين عدم ذكر  
محمد هذا في أولاد زيد بن  
الحسن والله أعلم.

﴿وَمَا السِّيدُ عَلَى زَيْنِ  
الْعَابِدِينَ﴾  
فهُوَ ابْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ تَقْدِمُ أَنْهُ الَّذِي  
لَهُ الْقُبْرُ مِنْ أَوْلَادِ الْحَسَنِ  
وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ  
ثَمَسَ لِيَلَ مُضْتَمِنْ شَعْبَانَ  
سَنَةً ثَمَانَ وَتِلْمِيذَنِ فِي أَيَّامِ  
خَلَافَةِ جَدِّهِ عَلَى كَرْمِ اللَّهِ وَجْهِهِ  
أَشْهَرَ كَنَاهَ أَبُو الْحَسَنِ  
وَأَشْهَرَ أَلقابَهِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ  
وَأَمَهَ إِحدَى بَنَاتِ كَسْرَى  
قَالَ فِي السِّيرَةِ الْخَلِيلِيَّةِ لِـ  
جَيِّءَ بَنِيَّاتِ كَسْرَى وَكُنْ  
ثَلَاثَةٌ مَعَ أَمْوَالِهِ وَذَخَارِهِ  
إِلَى عُمُرٍ وَقْنَنِ بَيْنِ يَدِيهِ  
وَأَمْرَ الشَّادِيِّ أَنْ يَنْادِي

عليهم وان يزيل ثقابهن  
عن وجوههن ليزيد  
السلمون في ثغرن فامتنع  
من كشف ثقابهن ووكزن  
النادى في صدره فغضب  
عمر رضى الله تعالى عنه  
وأراد أن يعلوهن بالدرا  
وهن ييكلين فقال له على  
كرم الله وجهه مهلا يا أمير  
المؤمنين فإني سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

سأكتم علمي عن ذوى الجهل طاقتى  
فإات يسر الله الكريم بفضله  
بشت مفيدا واستفدت ودادهم  
فمن منع الجهال علم أضاعه  
ومن كلامه رضى الله عنه :

أَلْذُ وأَشْهَى مِنْ غَوْيٍ" أَعَاشِرْهُ  
أَقْرَبْ لِعِينِي مِنْ جَلِيسِ أَحَادِرْهُ

إذا لم أجده خلا تقياً فوحوْتني  
وأجلس وحدي لِسْفَاهة آمنا

ومن كلامه رضي الله عنه :

زمن وزنك بما اترننك وما وزنك به فزنه  
من ظن أنك دونه فاترك هواه إذا وهنه  
وارجع إلى رب العبا دفكل ما يأتك منه  
ومن كلامه رضي الله عنه :

2

وخفى الذباب الشهد وهو ضعف

أوكا، العقاب تقوّة حف الفلا

فتكلك سبيل لست فيها بأوحد  
تهياً لأخرى مثلها فكأن قد  
لئن مت ما الداعي على بخله

يتمى رجال أن أموات وإن أمت  
عقل للذى يبغى خلاف الذى مضى  
وقد علموا لو ينفع العلم عندهم

;

كـلا العـداوـات قـد تـرـحـمـ وـوـذـها إـلا عـداـة مـن عـادـكـ عـنـ حـسـدـ

كِلَامُ الْأَخْرَاءِ فِي الْمُؤْمِنِينَ

فإن النفس ما طمعت تهون  
ففي إحياءه عرضى مصون  
علته مهانة وعلاه هون  
فدول أنت جمیع أمرك  
فاقتصر بعترف قدرك

أمت مطامعى فأرحت نفسى  
وأحييت الفنون وكان مينا  
إذا طمع يحل بقلب عبد  
ما حك جلتك مثل ظفرا  
وإذا قصدت لخاجا

سي ويصبح في دنياه سفارا  
تحت تعاون في الفردوس أبكاراتا  
ينبغي لك أن لا تأمن النارا

يامن يعاني دنيا البقاء لها  
هلا تركت لدنى الدنيا معانقة  
إن كنت تبغى جنان الخلود تسكنها

وله رضى الله عنه كلام كثير في النظم والنشر أفرد بالتأليف ، وحسبك قوله رضى الله عنه :  
ولولا الشعر بالعلماء يزرى ل كنت اليوم أشعر من ليد  
وأشجع فالوغى من كل ليث وآل مهلب وأبا يزيد  
ولولا خشيمة الرحمن روى حسيت الناس كلهم عيدي

قال الشعراوى في المسن يعني بالناس أبناء الدنيا الذين يحبونها بقرينة قول بعض العارفين بعض الملاوك أنت عبد عبدى فقال ولم ذلك ؟ فقال لأنك عبد الدنيا والدنيا خادمة لي اه .

ومن

يقول «ارحموا عزيز قوم

٢٣٧

ذل ولغى قوم افتقر» فسكن غضبه فقال له على إن بنات اللوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقه فقال له عمر كيف الطريق إلى العمل معهن؟ فقال ية ومن ومهما بلغ ثمنن يقوم به من يختارهن فقومن وأخذنهن على رضي الله تعالى عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر بنها بولده سالم وأخرى بنها بولده القاسم والثالثة بولده الحسين بنها بولده على زين العابدين وهو لاء الثلاثة فاقوا أهل المدينة علاماً وورعاً وكان أهل المدينة قبل ذلك يرغبون عن التسرى فلما نشأ هؤلاء الثلاثة منهن رغبوا فيه اهـ. روى على زين العابدين عن أبيه وعائشة وأبي هريرة وغيرهم وعن بناته والزهرى وأبو الزناد وغيرهم قال الزهرى وابن عيينة ما رأينا قريشاً أفضل منهـ وقال ابن المسib ما رأيت أورع منهـ وقد جاء عنهـ من خشوعهـ فيوضوئهـ وصلاتهـ ونسكهـ ما يدهشـ الساعـ وكان يصلـ في اليومـ والليلـ أشرفـ حـ حتى مـاتـ ولـقبـ بـ زـينـ العـابـدـينـ لـكـثـرةـ

(ومن كلامه الشور) من لا يحب العلم لا يخـيرـ فيهـ فلاـ يـكـنـ بيـنـكـ وـيـبـنـهـ مـعـرـفـةـ وـلـاصـدـاقـةـ ،ـ فـإـنـهـ حـيـاةـ القـلـوبـ وـمـصـلـاحـ الـبـصـائرـ ،ـ وـمـنـ كـلـامـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ: طـلـبـ الـعـلـمـ أـفـضـلـ مـنـ صـلـاـةـ النـافـلـةـ ،ـ وـقـالـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ: أـظـلـمـ الـظـالـمـينـ لـنـفـسـهـ الـذـيـ إـذـاـ اـرـتـفـعـ جـفـاـ أـقـارـبـهـ وـأـنـكـرـ مـعـارـفـهـ وـاسـتـحـفـ بـالـأـشـرـافـ وـتـكـبرـ عـلـىـ ذـوـيـ الـفـضـلـ ،ـ وـكـانـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـقـولـ: وـدـدـتـ أـنـ النـاسـ يـنـتـفـعـونـ بـهـذـاـ الـعـلـمـ وـلـمـ يـنـسـبـ إـلـيـ مـنـهـ شـيـءـ ،ـ وـقـالـ أـيـضاـ: مـاـنـظـرـتـ أـحـدـاـ قـطـ إـلـاـ أـحـبـتـ أـنـ يـوـقـقـ وـيـسـدـ وـيـعـانـ وـيـكـونـ عـلـيـهـ رـعـاـيـةـ مـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـمـاـنـاظـرـنـ أـحـدـاـ قـطـ إـلـاـ أـحـبـتـ أـنـ يـظـهـرـ الـحـقـ عـلـىـ يـدـيـهـ وـلـأـبـالـيـ أـنـ يـبـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ الـحـقـ عـلـىـ لـسـانـهـ ،ـ وـقـالـ أـيـضاـ: مـاـأـوـرـدـتـ الـحـقـ وـالـحـجـةـ عـلـىـ أـحـدـ قـبـلـهـ مـنـ إـلـاـهـتـهـ وـاعـتـقـدـتـ مـوـدـتـهـ وـلـاـ كـابـرـنـ أـحـدـ عـلـىـ الـحـقـ وـدـافـعـ الـحـجـةـ إـلـاـ سـقـطـ مـنـ عـيـنـهـ وـرـفـضـتـهـ [الطـيفـةـ] حـكـيـ عنـ الشـافـعـيـ أـنـ قـالـ كـانـ لـرـجـلـ اـبـلـهـ فـبـعـدـهـ يـوـمـاـ لـيـشـتـرـيـ جـبـلاـ طـوـلـهـ تـلـاثـوـنـ ذـرـاعـاـ قـفـالـ فـعـرـضـ كـمـ؟ـ فـقـالـ فـعـرـضـ مـصـيـقـيـ فـيـكـ [فـوـاءـدـ]ـ:ـ الـأـوـلـيـ كـانـ الـإـمـاـمـ الشـافـعـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ جـالـسـيـنـ يـدـيـ الـإـمـاـمـ مـالـكـ بـنـ أـنـسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ فـيـاءـ رـجـلـ فـقـالـ مـالـكـ إـلـيـ رـجـلـ أـيـسـ الـفـارـيـ وـإـنـ بـعـدـ فـيـ يـوـمـيـ هـذـاـ قـرـيـاـ فـرـدـهـ عـلـىـ الـشـتـرـيـ وـقـالـ قـرـيـكـ لـاـ يـصـيـحـ سـفـلتـ بـالـطـلـاقـ إـنـهـ لـاـ يـهـدـأـ مـنـ الصـيـاحـ فـقـالـ الـإـمـاـمـ مـالـكـ طـلـقـتـ زـوـجـتـكـ وـلـاـ سـبـيلـ لـكـ عـلـىـهـ وـكـانـ الـإـمـاـمـ الشـافـعـيـ يـوـمـذـاـ بـنـ أـرـبـعـ عـشـرـ سـنـةـ فـقـالـ لـذـلـكـ الرـجـلـ أـيـمـاـ!ـ كـثـرـ صـيـاحـ قـرـيـكـ أـمـ سـكـوـتـهـ فـقـالـ بـلـ صـيـاحـهـ فـقـالـ لـاـ طـلـاقـ عـلـيـكـ فـعـلـمـ بـذـلـكـ الـإـمـاـمـ مـالـكـ فـقـالـ لـالـشـافـعـيـ يـاـ غـلـامـ مـنـ أـيـنـ لـكـ هـذـاـ؟ـ فـقـالـ لـأـنـكـ حـدـثـتـيـ عـنـ الـزـهـرـيـ عـنـ أـبـيـ سـامـةـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ عـنـ أـمـ سـلـةـ [أـنـ فـاطـمـةـ بـنـتـ قـيـسـ قـالـتـ يـارـسـوـلـ اللـهـ إـنـ أـبـاجـهـمـ وـمـعـاوـيـةـ خـطـبـأـنـيـ فـقـالـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـمـامـ مـعـاوـيـةـ فـصـعـلـوكـ لـأـمـالـهـ وـأـمـأـ بـوـجـهـمـ فـلـاـ يـضـعـ عـصـاهـ عـنـ عـاـنـقـهـ]ـ وـقـدـ عـلـمـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـىـ الـزـهـرـيـ أـنـ أـبـاجـهـمـ كـانـ يـأـكـلـ وـيـنـامـ وـيـسـتـرـيـعـ وـقـدـ قـالـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ يـضـعـ عـصـاهـ عـلـىـ الـمـجـازـ وـالـعـرـبـ تـجـعـلـ أـغـلـبـ الـفـعـلـيـنـ كـدـاـوـمـتـهـ وـلـمـ كـانـ صـيـاحـ قـرـىـ هـذـاـ أـكـثـرـ مـنـ سـكـوـتـهـ جـعـلـتـهـ كـصـيـاحـ دـائـمـاـ فـعـجـبـ الـإـمـاـمـ مـالـكـ مـنـ اـحـتـاجـاجـهـ وـقـالـ لـهـ أـفـتـ نـقـدـ آنـ لـكـ أـنـ تـنـقـىـ فـأـنـقـىـ مـنـ ذـلـكـ السـنـ كـذـاـ فـيـ حـيـاةـ الـحـيـوانـ [الـثـانـيـةـ]ـ أـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ وـأـبـاـ يـوـسـفـ يـقـوـبـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ صـاحـيـ أـبـيـ حـنـيـفـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ اـمـتـحـنـاـ الشـافـعـيـ مـحـمـدـ بـنـ إـدـرـيـسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ صـاحـبـ الـتـرـجـمـةـ بـخـضـرـةـ الـرـشـيدـ فـقـالـ مـاـتـقـولـ فـيـ رـجـلـيـنـ خـطـبـأـنـهـ اـمـرـأـ خـلـتـ لـأـحـدـهـمـاـ وـلـمـ تـحـلـ لـلـآخـرـ وـلـيـسـتـ بـمـحـرـمـهـ؟ـ فـقـالـ إـنـ أـحـدـ الـرـجـلـيـنـ كـانـ لـهـ أـرـبـعـ نـسـوـةـ خـرـمـتـ عـلـيـهـ الـخـامـسـ ،ـ فـقـالـ مـاـتـقـولـ فـيـ رـجـلـيـنـ شـرـبـاـخـرـاـ فـوـجـبـ عـلـىـ أـحـدـهـاـ الـحـدـ وـلـمـ يـحـبـ عـلـىـ الـآخـرـ وـكـانـ مـسـلـيـنـ؟ـ فـقـالـ إـنـ أـحـدـهـاـ كـانـ حـرـاـ بـالـفـوـجـبـ عـلـيـهـ الـحـدـ وـالـآخـرـ كـانـ صـيـباـ لـمـ يـلـبـغـ الـحـلـ ،ـ قـالـ مـاـتـقـولـ فـيـ خـمـسـةـ زـنـواـ فـوـجـبـ عـلـىـ أـحـدـهـمـ الـقـتـلـ وـعـلـىـ الـآخـرـ الـرـجـمـ وـعـلـىـ الـثـالـثـ الـحـدـ وـعـلـىـ الـرـابـعـ نـصـفـ الـحـدـ وـالـخـامـسـ لـمـ يـحـبـ عـلـىـهـ شـيـءـ فـقـالـ أـمـاـ الـأـوـلـ فـشـرـكـ زـنـيـ بـعـسـلـةـ فـوـجـبـ عـلـىـهـ الـقـتـلـ وـأـمـاـ الـثـانـيـ فـحـصـنـ زـنـيـ فـوـجـبـ عـلـىـهـ الرـجـمـ وـأـمـاـ الـأـلـاثـ فـبـكـرـ زـنـيـ فـوـجـبـ عـلـىـهـ الـحـدـ وـأـمـاـ الـرـابـعـ فـمـلـوـكـ زـنـيـ فـوـجـبـ عـلـىـهـ نـصـفـ الـحـدـ وـأـمـاـ الـخـامـسـ فـصـبـيـ أـوـجـنـونـ ،ـ قـالـ مـاـتـقـولـ فـيـ رـجـلـ أـخـذـ قـدـحـاـ فـيـ مـاءـ فـشـرـبـ بـعـضـهـ حـلـلـاـ وـحـرـمـ عـلـىـهـ الـبـاقـ؟ـ فـقـالـ إـنـهـ لـاـ شـرـبـ بـعـضـهـ رـعـفـ فـيـ بـاقـيـهـ خـرـمـ عـلـيـهـ ،ـ قـالـ مـاـتـقـولـ فـيـ رـجـلـ دـفـعـ لـرـوـجـتـهـ كـيـسـاـ مـخـتوـمـاـ وـقـالـ لـهـ أـنـتـ طـالـقـ إـنـ لـمـ تـفـرـغـيـهـ وـلـاـ تـفـتـحـيـهـ وـلـاـ تـقـطـعـيـهـ وـلـاـ تـفـتـقـدـهـ فـأـفـرـغـتـهـ عـلـىـهـ ذـلـكـ الـحـكـمـ؟ـ قـالـ إـنـ الـكـيـسـ كـانـ مـمـلـوـكـ اـسـكـرـاـ أـوـمـلـحـاـ فـوـضـعـتـهـ فـيـ مـاءـ فـذـابـ وـتـفـرـغـ ،ـ قـالـ مـاـتـقـولـ فـيـ جـمـاعـةـ صـلـاحـاـ مـسـجـدـواـ لـغـيرـ اللـهـ عـالـىـ وـهـمـ فـعـلـهـمـ مـطـيعـونـ؟ـ قـالـ إـنـهـمـ الـلـائـكـةـ سـجـدـواـ لـأـدـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ ،ـ قـالـ مـاـتـقـولـ فـيـ رـجـلـ صـلـيـ بـعـدـهـ فـسـلـمـ عـنـ يـمـيـهـ فـطـلـقـتـ زـوـجـتـهـ وـلـمـ

عن يساره فبطلت صلاة ونظر إلى السماء فوجب عليه ألف درهم ؟ قال هذا الرجل لـ مسلم عن عينيه نظر إلى رجل كان تزوج امرأته بالغية ولم يدخل بها قد قدم من السفر فوجب عليه طلاقها ثم سلم عن يساره فرأى في ثوبه دماً كثيراً فوجب عليه إعادة الصلاة ثم نظر إلى السماء فرأى الملال وكان عليه ألف درهم في الشهر فوجبت عليه ، قالاً ماتنقول في رجل لق جارية قبلها وقال فديت من أبي جدها وأخي عمرها وأنا زوج أمها ؟ قال هي ابنته ، قالاً ماتنقول في امرأة لقيت غلاماً قبلته وقالت فديت من أبي ولدت أمها وأخوزوجي عمره وأبوه ابن حماني وأنا امرأة أبيه ؟ قال هي أمه ؟ فلما فرغ من مسائلهما أقبل الشافعى على محمد بن الحسن وقال : ماتنقول في رجل تزوج امرأة وزوج ابنته أمها بخلاف الأم والبنت بولدين ما يكون هذا الولد من ذلك وذلك من هذا ؟ فسكت محمد بن الحسن فقال الرشيد للشافعى فسر لنا هذه فقال يا أمير المؤمنين ابن الأم خال لابن البنت وأبن البنت عم لابن الأم فأعجب الرشيد ذلك ، ثم أقبل الشافعى على أبي يوسف وقال ماتنقول في رجل مات وخلف ستائة درهم وله من الورثة أخت فأصابها درهم واحد افرون لنا هذه القسمة ، فسكت أبو يوسف فقال الرشيد للشافعى بحياتي فسر لنا الأخرى فقال يا أمير المؤمنين هذا شخص مات وخلف ستائة درهم وترك ايتين أصابهما الثالثان وهما أربعين درهم وخلف والدته أصابها السادس وهو مائة درهم وخلف زوجته أصابها الثمن وهو خمس وسبعون درها وله اثنا عشر أخاً لكل واحد منهم درهان ففضل للأخت درهم اه من الكنز المدفون ومثله في كتاب الناقب للرازي وهي فائدة جمعت فوائد [ الثالثة ] كان الإمام أحمد بن حنبل يعظم الإمام الشافعى رضى الله عنهما ويدركه كثيراً ويشتغل به وكانت له ابنة صالحة تقوم الليل وتتصوم النهار وتحب أخبار الصالحين الأخير وتود أن ترى الشافعى لتعظيم أبيها له فاتفق ميت الإمام الشافعى عند أحمد رضى الله عنهما في وقت فرحت البنت بذلك طمعاً أن ترى أفعاله وتسمع مقاله ، فلما كان الليل قام الإمام أحمد إلى وظيفة صلاته وذكره والإمام الشافعى رضى الله عنه مستلق على ظهره والبنت ترقبه إلى الفجر فقالت لأبيها رأيتها تعظم الشافعى وما رأيت له في هذه الليلة لاصلة ولا ذكراً ولاورداً ، فيينا هم في الحديث إذ قام الشافعى فقال له أحمد كيف كانت ليتك ؟ فقال مارأيت ليلة أطيب منها ولا أبرك منها ولا أربع قال كيف ذلك ؟ قال لأنني رتبت في هذه الليلة مائة مسئلة وأنماستلق على ظهرى كلها في مناقع المسلمين ثم ودعه ومضى فقال أحمد بن حنبل لا بنته هذا الذي عمله الليلة وهو نائم أفضل مما عملته وأنا فائم اه من الروض الشائق [ الرابعة ] روى سعيد بن سعيد رحمه الله قال كان الشافعى جالساً بعد صلاة الصبح في مدينة النبي ﷺ إذ دخل عليه رجل فقال له إني خائف من ذنبي أن أقدم على رب وليس لي عمل غير التوحيد فقال له الإمام الشافعى رضى الله عنه ياهؤ من لو أراد الله عز وجل أن يؤسيك من المساحة لديه لما أحالك في مغارة الذنوب عليه حيث يقول « ومن يغفر الذنوب إلا الله » ولو أراد عقوتك في جهنم وتخليدك لما ألهك معرفتك به وتوحيتك ثم أنسد :

إن كنت تندو في الذنوب جليداً وتخاف في يوم العاد وعيداً  
ففقد أتاك من الميمن عفوه وأتاك من نعم عليك مزيداً  
لاتيأسن من لطف ربك في الحشى في بطん أمك مضفة ووليداً  
لو شاء أن تصلى جهنم خالداً ما كان ألهم قبلك التوحيداً

فبكى الرجل وأقبل على العبادة وفرح بكلامه رضى الله عنه كذا في الروض الشائق [ الخامسة ] روى

عبادته وحسنها كان شديد  
الخوف من الله تعالى  
بحيث إنه إذا توضاً أصفر  
لونه وارتعد في قال له ما هذا  
فيقول أندرون بين يدي  
من أقوم وكان إذا هاجت  
الرياح سقط مغمى عليه ،  
ووقع حريق في بيته  
وهو مساجد بفلوا يقولون  
له النار فارفع رأسه حتى  
طفئت فقيل له أشرعت؟ قال  
أهنتي عنها النار الكبرى  
وكان إذا نصبه أحد قال  
اللهم إن كان صادقاً فاغفر لي  
 وإن كان كاذباً فاغفر له  
وكان يضرب به المثل في  
الحلم قوله فيه حكايات عجيبة  
منهساً أنه خرج يوماً من  
المسجد فلقه رجل فسبه  
وبالغ وأفطر فبادر إليه  
العيid والموالي فكفهم  
وأقبل عليه وقال ما ستر  
عنك من أمرنا  
أكثر ألاك حاجة نعينك  
عليها ؟ فاستحي الرجل  
فالقي له خميسة وأمر له بخمسة  
آلاف درهم فقال أشهد  
إنك من أولاد المصطفى  
صلى الله عليه وسلم ، ولقيه  
رجل فسبه فقال له يا هذا  
بيفي وبين جهنم عقبة إن  
أنا حزنهما فأبالي بما  
قلت وإن لم أجزها فأنا  
أكثر مما تقول ألاك حاجة  
نخجل الرجل وكان لا يعينه  
على طهوره أحد ولا يدع

قام الليل حضر او لا سفر

وقرب إليه طهوره مرأة  
في وقت ورده فوضع يده  
في الإناء ليتوصل ثم رفع  
رأسه فنظر إلى السماء  
والسماء والكون كبسيل  
يفكر في خلقها حتى أصبح  
وأذن المؤذن ويده في الإناء  
فلم يشعر، ولما مات وجدوه  
يقوت أهل مائة بيت ودخل  
عليه في صرخة موته محمد  
ابن أسامة بن زيد فبكى  
فقال ما يبكيك؟ قال على  
دين خمسة عشر ألف  
دينار فقال هي على ووفاها.  
ومن كراماته أن زيدا ابنه  
استشاره في الخروج فنهاه  
وقال أخشى أن تكون  
المقتول المصلوب أما عالمت  
أنه لا يخرج أحد من ولد  
فاطمة قبل خروج السفياني  
إلا قتل مكانه فكان كما  
قال. ومنها أن عبد الملك  
ابن مروان حمله من المدينة  
مقيداً مغلولاً في أنقلقيود  
وأعلال فدخل عليه الزهرى  
لوداعه فبكى وقال وددت  
أني في مكانك فقال أنتظرنـ أـ  
ذلك يذكرنى لو شئت لما  
كان وإنـ لهـ لـ يـ ذـ كـ رـ فـ عـ ذـ اـبـ  
اللهـ ثمـ أـ خـ رـ يـ دـ يـهـ وـ رـ جـ اـيـهـ  
مـ نـ الـ قـ يـ دـ ثـ مـ أـ عـ اـدـ هـاـ . وـ مـ نـ  
كـ لـ اـمـهـ : إـ دـ اـنـصـ العـ بـ دـ اللـهـ  
فـ سـ رـهـ أـ طـ لـعـهـ اللهـ عـلـىـ  
مـ سـ اوـيـ عـمـلـهـ فـ تـشـاغـلـ

三

عبد الله بن مروان قال : كنت أجلس في حلقة العلم عند الإمام الشافعى رضى الله عنه وأكتب ما أفهمه منه فأتيته سحرا فوجده في المسجد وهو قائم يصلى بغلست حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوات حفظتها منه فكان من جملة ذلك اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح العاملة فيها بيتنا وينك على السنة وارزقا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامن علينا بكل ما يقربنا إليك مقرتنا بعواف الدارين برحمتك يا أرحم الراحمين . قال فلما فرغ من دعائه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر إلى السماء ثم أنسد :

بعوقف ذلى دون عزتك العظمى  
باطراق رأسى باعتراف بذلتى  
بأنمائك الحسنى الى بعض وصفها  
بعهد قديم من أنت بربك  
اذ قشر ابا الأننس يامن إذ اسقى

ومن جملة دعائه رضي الله عنه : اللهم أني أعوذ بنور قدسك وعظمتك طهارتك وبركته جلالك من كل آفة وعاهة وطارق من الإنس والجن إلا طارقا يطرق بغير . اللهم أنت عيادي فبك أَعُوذ وأنت ملاذى فبك ألوذ يامن ذلت له رقاب الجبارية وخضعت له أعناق الفراعنة أَعُوذ بجلالك وكرمك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك ، أنا في كفلك ليلي ونهارى ونومي وقرارى وظعنى وأسفارى ، ذكرك شعاري وشأنوك دثارى ، لا إله إلا أنت تزيمها لأسماكك وتذكرها لسبحات وجهك أجرني من خزيك ومن شر عبادك وقنى سباتك مكرك واضرب على سرادقات حفظك وأدخلني في حفظ عناءتك يا رحيم الرحمن كذا في الروض الفائق . وفيه أيضاً قرأ عليه بعضهم يوم قوله تعالى «هذا يوم لا ينطقوون ولا يؤذن لهم فيعتذرون» فتغير لونه واقشعر جلده واضطربت مفاصله وخر مغشيا عليه فلما أفاق قال أَعُوذ بك من مقام الـكـذاـين وإعراضـالـقـافـلـينـ ، اللهم لك خضعت قلوبـالـعـارـفـينـ وـذـلتـ لمـيـتـكـ نـفـوسـ الشـتـاـقـينـ ، إـلـهـيـ هـبـ لـىـ جـوـدـكـ وـجـلـلـكـ بـسـترـكـ وـاعـفـ عـنـ فـيـ تـقـصـيرـيـ بـكـرـمـكـ . وـهـذـهـ الـفـائـدـةـ قـدـ اـحـتوـتـ عـلـىـ فـوـائدـ .

[ السادسة ] قال عبد الله بن محمد البكري : كنت مع الامام الشافعى رضى الله عنه ببغداد فرأى شاباً يتوضأ ولا يحسن الوضوء فقال له يا غلام أحسن وضوءك أحسن الله إليك في الدنيا والآخرة ثم مضى فأسرع الشاب في وضوئه ثم لحق الامام الشافعى ولم يعرفه فالتفت إليه الامام وقال له هل لك من حاجة ؟ قال نعم تعلمني مما علمك الله فقال له اعلم أن من عرف الله نجا ومن أشفق على دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا فرت عنده بما روى من ثواب الله غداً أفالاً أزيدك ؟ قال نعم قال من كان فيه ثلاثة خصال فقد استكمل الإيمان من أمر بالمعروف واتّمر به ونهى عن المنكر واتّهى عنه وحافظ على حدود الله تعالى قال أفالاً أزيدك ؟ قال بلى قال كن في الدنيا زاهداً وفي الآخرة راغباً واصدق الله تعالى في جميع أمورك تنج مع الناجين ، ثم مضى فسأل عن الشاب بعد ذلك فقيل له هذا الامام الشافعى رضى الله عنه كذا في الروض الفائق . قال الريبع رحمة الله سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول : رأيت وأنافي اليدين كأنى جالس في فضاء الطواف إذ أقبل على ابن أبي طالب رضى الله عنه فقمت إليه مسرعاً وسلمت عليه وصافحه فعاشقني ونزع خاتمه من أصبعه بجعله في أصبعي فلما أصبحت قصصت ذلك على المعبر فقال لي أبشر يا أبو عبد الله ، أما رؤيتك أعلى بن أبي طالب في المسجد الحرام فهو النجاة من النار ، وأمام صاحبك إيه فهو الأمان يوم

الحساب ، وأما جعله الخاتم في أصعبك فسيبلغ اسمك في الدنيا مبالغة اسم على بن أبي طالب رضي الله عنه . قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه : ماصلحت صلاة منذ أربعين سنة إلا وأنا أدعوا للشافعى وقال له ابنه يأبىأتى رجل كان الشافعى حتى تدعوه كل هذا الدعاء فقال الإمام أحمد يابنى كان الشافعى كالشمس للدنيا والعاقة للناس فانظر يابنى هل من هذين خلف ؟ قال صاحب الروض هكذا العلامة والصالحون هم كالشمس للدنيا والعاقة للناس وليس منها خلف فإن بهم يدفع الله البلاء وينزل الرخاء ونعم البركة وتنشر الرحمة فله درهم فروا من الدنيا إلى الله وأتم تفرون من الله إلى الدنيا . قال الخطيب في الأقان وحمل حدث «علم قريش يعلاً طباق الأرض علماً» على الشافعى وفي رواية « يعلاً الأرض علماً » وعن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي قال قال أحمد بن حنبل إن الله تعالى يقضى للناس في رأس كل مائة سنة من يعلمهم السنن وينهى عن رسول الله ﷺ الكذب فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الشافعى ، وكان أحمد بن حنبل يقول : ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعى رضي الله عنهما .

﴿ تَمَّة : في الكلام على رحلته ووفاته وأولاده رضي الله عنه ﴾ قال الشيخ الإمام العالم المقرئ أبو القاسم عبدالعزيز بن يوسف الأرديلى المالكى بالجامع العتيق بمصر فى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن فتح العروض بابن الحبشي سنة ثلاثين وخمسين وأربعين أخبرنا الشريف القاضى الموسوى ابن سعىيل بن على الحسينى القرى فى سنة أربع وعشرين وأربعين سنة بالجامع العتيق بمصر قال أخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الفارسى فى ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وأربعين قال أخبرنا يحيى بن عبد الله الرجل الصالح ويحيى بن موسى المعدل بمصر قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الوعظ المصرى الكراز قال حدثى أبو الفرج عبد الرزاق حميدان البطين قال حدثى أبو بكر محمد بن المنذر قال حدثى الريبع بن سليمان قال سمعت الإمام الشافعى رضي الله عنه يقول : فارقت مكنا وأنا ابن أربع عشرة سنة لابنات بعارضى من الأبطح إلى ذى طوى وعلى بردنان يمانيان فرأيت ركبا فسلمت عليهم فردوا على السلام ووتب إلى شيخ كان فيهم قال سألك بالله إلا ما حضرت طعامنا قال الشافعى رضي الله عنه وما كنت أعلم أنهم أحضروا طعاما فأجبت مسرا غير محشى فرأيت القوم يأخذون الطعام بالنفس ويدفعون بالراحة فأخذت كأخذهم كيلا يستبعش عليهم ما كلّى والشيخ ينظر إلى ثم أخذت السقاء فشربت وحمدت الله وأنتت عليه فأقبل على الشيخ وقال ألمكى أنت ؟ قلت مكى قال أقريبي أنت ؟ قلت قريشى ثم أقبلت عليه وقلت ياعم بما استدلت على قال أما في الحضر فالزى وأما في النسب فبا كل الطعام لأنه من أحب أن يأكل طعام الناس أحب أن يأكلوا طعامه وذلك في قريش خصوصا ، قال الشافعى رضي الله عنه فقلت لاشيخ من أين أنت ؟ قال من يرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له من العالم بها والتكلم في نص كتاب الله تعالى والمفقى بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدى ابن أصبح مالك بن أنس رضي الله عنه قال الشافعى رضي الله عنه فقلت وشووقة إلى مالك فقال لي قد بل الله شوقك انظر إلى هذا البعير الأورق فإنه أحسن جمالنا ونحن على رحيل ولد منا حسن الصحبة حتى تصل إلى مالك فما كان غير بعيد حتى قطروا بعضها إلى بعض وأركبوني البعير الأورق وأخذ القوم في السير وأخذت أنا في الدرس ختمت من مكنا إلى المدينة ست عشرة ختمة بالليل ختمة وبالنهار ختمة ودخلت المدينة في اليوم الثامن بعد صلاة العصر فصلت العصر في مسجد رسول الله ﷺ ودونت من القبر فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بقبره فرأيت مالك بن أنس متزرا ببردة متشحا بأخرى قال حدثى نافع عن ابن عمر عن صاحب هذا القبر

وضرب

بدثوبه عن معایب الناس .  
وقال فقد الأجرة غرفة .  
وقال عبادة الأحرار  
لاتكون إلا شكر الله  
لا خوفا ولا رغبة . وقال  
إن قوم عبدوه رهبة قتله  
عبادة العبيد وآخرين رغبة  
فتلك عبادة التجار وقوما  
عبدوه شكره فتلك عبادة  
الأحرار . وقال : عجبت  
لعمتكم الفجور الذي كان  
بالأمس نطفة وسيكون  
جيفة وعجبت كل العجب  
لم شك في الله وهو يرى  
خلقه وعجبت لم أنكر  
الشأء الأخرى وهو يرى  
الشأء الأولى وعجبت لم  
عمل لدار الفناء وترك  
دار البقاء . مات رضي الله  
عنه سنة أربع وتسعين عن  
ثمان وخمسين سنة ودفن  
بالقبر الذي فيه  
غمه الحسن بن علي قاله  
غير واحد ، وقد اشتهر أن  
المشهد القريب من مجرة  
القلعة بقرب مصر القديمة  
مشهور بين العابدين وجرو  
عليه الشعوانى في طبقاته وهذا  
على ثبوته لا ينافي مامر من  
دفنه في القبر لجواز أن  
يكون ظهر به هذا المشهد  
لما علمت سابقا من أن  
الحال في البرزخ كالحال  
في الياز لكن الذي عليه  
كمثير كالنساوى في طبقاته  
والقريري في خططه

والشريف ابن سعد أن  
الذى في هذا الشهدرأس  
زيد بن على زين العابدين  
كما سيأتي .

(وَأَمَا السَّيِّدُ زَيْدٌ)

فهو ابن على زين العابدين  
ابن الحسين بن على بن أبي  
طالب فهو أخو محمد  
الباقر وعم جعفر الصادق  
وهو الذي ينسب إليه  
الزيدية طائفه من الشيعة  
لهم خروج عن الشرعية  
وسيدنا زيد بري "منهم  
كان إماماً مجتهداً وكان  
من أخذ عن واصل بن  
عطاء الآخذ عن الحسن  
البصرى ولما أثبت واصل  
ابن عطاء منزلة بين  
اللترين أمره الحسن  
البصرى باعتزال مجلسه  
فقيل له معتزل وصار يقال  
لأصحابه معتزلة ، ولا يلزم  
من كون شيخ زيد معتزلاً  
أن يساك مساكه وكان  
يقال له زيد الأزيداد  
وصلب زيد عربانا وأقام  
مصلوباً أربع سنين وقيل  
خمس سنين فصاحت على  
عورته العنكبوت فلم تر  
عورته ، وقيل إن بطنه  
الشريف ارتخى على عورته  
فقطها ولا مانع من وجود  
الأمورين وكان عد صلبه  
وجهوه إلى غير القبلة  
فدارت خشبته التي صلب  
عليها إلى أن صار وجهه

وضرب بيده إلى قبر رسول الله ﷺ قال الشافعى رضى الله عنه فلما رأيت ذلك هبته مهابة عظيمة وجلست حيث اتهى بـ المجلس فأخذت عودا من الأرض فجعلت كلاماً أملئ مالك حديثها كتبته بريق على يدي والإمام مالك رضى الله عنه ينظر إلى من حيث لا يعلم حتى اقضى المجلس وانتظرني مالك أن أنصرف فلم يرني انتصرت فأشار إلى فدنت منه فنظر إلى ساعة ثم قال أحمرى أنت؟ قلت حرمى قال أمنكى أنت؟ قلت مكى قال أقرشى أنت؟ قلت قرشى قال كل ذلك أوصافك لكن فيك إمساة أدب قلت وما الذى رأيت من سوء أدب؟ قلت رأيتك وأنا أأمل العاظ الرسول عليه الصلاة والسلام تلعب بريقك على يدك فقلت له عدتم البياض فكنت أكتب مائة قول بذنب مالك يدلى إليه فقال ما أرى عليها شيئا فقلت إن الريق لا يثبت على اليد ولكن فهمت جميع ماحدثت به منذ جلست وحفظته إلى حين قطعت ، فتعجب الإمام مالك من ذلك فقال أعد على ولو حدثوا واحدا قال الشافعى رضى الله عنه فقلت حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر وأشارت يدي إلى القبر كإشارته حتى أعدت عليه خمسة وعشرين حديثا حدث بها من حين جلس إلى وقت قطع المجالس وسقط القرص فصل مالك المغرب وأقبل على عبده وقال خذيد سيدك إليك وسألني النبوض معه قال الشافعى رحمة الله فقمت غير ممتنع إلى مادعا من كرمه فلما أتيت الدار أدخلني العلام إلى خلوة في الدار وقال لي القبلة في البيت هكذا وهذا إناء فيه ماء وهذا بيت الخلاء قال الشافعى رضى الله عنه فما لبث مالك رضى الله عنه حتى أقبل هو والعلام حاملا طبقا فوضعه من يده وسلم الإمام على ثم قل يا عبد الله اغسل علينا ثم وسقى العلام إلى الإناء وأراد أن يغسل على أولا فصاح عليه مالك وقال الغسل في أول الطعام لرب البيت وفي آخر الطعام لضيف قال الشافعى رضى الله عنه فاستحسن ذلك من الإمام مالك رضى الله عنه وسألته عن شرحه فقال إنه يدعى الناس إلى كرمه فشكه أن يبتدى بالغسل وفي آخر الطعام يتضرر من يدخل فيها كل معه قال الشافعى رضى الله عنه فكشف الإمام رضى الله عنه الطبق فكان فيه صحفتان في إحداهما لين والأخرى تمر فسمى الله تعالى وسميت فاتيت أنا ومالك على جميع الطعام وعلم مالك أنما أنا أخذت من الطعام الكافية فقال لي يا عبد الله هذا جهد من مقل إلى قبر معدم فقلت لا أدر على من أحسن إنما العذر على من أساء قال الشافعى رضى الله عنه فأقبل مالك يسألنى عن أهل مكانة حتى دنت العشاء الآخرة ثم قام عني وقال حكم المسافر أن يقل تعبه بالاضطجاع فنعت ليلقى فلما كان في الثالث الأخير من الليل قرع على مالك الباب فقال لي الصلاة يرحمك الله فرأيته حامل إناء فيه ماء فتبشع على ذلك فقال لا يرتكب مارأيته خدمة الضيف فرض قال الشافعى رضى الله عنه فتجهزت لصلاة وصلت الفجر مع الإمام مالك في مسجد رسول الله ﷺ والناس لا يعرف بعضهم بعضا من شدة الغлас وجلس كل واحد منا في مصلاه يسبح الله تعالى إلى أن طلعت الشمس على رؤوس الجبال جلس مالك في مجلسه بالأمس وناولني الوطا أمليله وأقرؤه على الناس وهو يكتبهونه قال الشافعى رضى الله عنه فأتيت على حفظه من أوله إلى آخره وأقت ضيف مالك ثمانية أشهر فما علم أحد من الأنس الذى كان بيننا أينا الضيف ثم قدم على مالك المصريون بعد قضاء حجهم لزيارة واستماع الوطأ قال الشافعى فأقلت عليهم حفظا منهم عبد الله بن الحكم وأشهب وابن القاسم قال الربيع وأحسب أنه ذكر الایث بن سعد ثم قدم بعد ذلك أهل العراق لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قال الشافعى رضى الله عنه فرأيت بين القبر والمنبر فقي جميل الوجه نظيف الثوب حسن الصلاة فتوهمت فيه خيرا فسألته عن اسمه فأخبرني وسألته عن بلده فقال العراق

قالت أى العراق؟ فقال الكوفة قلت من العالم به والتكلف في نص الكتاب والمفق بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال لي أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة رضي الله عنه فقال الشافعى رضي الله عنه قلت ومتى عزتم تظعنون؟ فقال لي في غداة غد وقت الفجر فعدت إلى مالك قلت له خرجت من مكة في طلب العلم بغير استئذان العجوز فأعود إليها أو أرحل في طلب العلم فقال لي العلم فائدة يرجع منها إلى فائدة ألم تعلم أن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطالبه قال الشافعى رضي الله عنه فلما أزمعت على السفر زودنى الإمام مالك رضي عنه فلما كان السحر سار معى مشينا إلى البقيع ثم صاح بعلوه من يكرى راحتة إلى الكوفة فأقبلت عليه وقلت بم تكتري وليس ملك ولا معنى شئ؟ فقال لي انصرفت البارحة بعد صلاة العشاء إذ قرع قارع على الباب خفرجت إليه فأصببته ابن القاسم فسألني قبول هديته فقبلتها فدفع إلى صرة فهمائة دينار وقد أتيتك بنصفها وجعلت النصف ليعالي فأكتري لي بأربعة دينار ودفع إلى باقى الدنانير وودعنى وانصرف وصرت في جملة الحاج حتى وصلت إلى الكوفة يوم رابع وعشرين من المدينة فدخلت المسجد بعد صلاة العصر وصلت العصر فيما أنا كذلك إذ رأيت غلاما قد دخل المسجد وصل العصر فما أحسن الصلاة فقمت إليه ناجها فقات له أحسن صلاتك لثلا يذهب الله هذا الوجه الجميل بالنار فقال لي أنا أظن أنك من أهل الحجاز لأن فيك الملة والجفاء وليس فيك رقة أهل العراق وأنا أصلى هذه الصلاة خمس عشرة سنة بين يدي محمد بن الحسن وأبي يوسف فما عابا على صلاته قط وخراج معجبا ينفعن رداءه في وجهي فلقي للتوفيق محمد بن الحسن وأبا يوسف بباب المسجد فقال أعلمته في صلاته من عيب؟ فقال اللهم لا قل في مسجدنا هذامن عاب صلاته قفالا اذهب إليه فقل له بم تدخل الصلاة؟ قال الشافعى رضي الله عنه فقال لي يامن عاب صلاته بم تدخل في الصلاة؟ قلت بفترضين وسنة فعاد إليها وأعلمها بالجواب فلما أنه جواب من نظر في العلم، فقالا اذهب إليه فقل له ما الفرضان وما السنة؟ فألى فقال ما الفرضان وما السنة؟ قلت له أما الفرض الأول فالنية والثانى تكيره الاحرام والسنة رفع اليدين فعاد إليهما فأعلمتهما بذلك فدخل إلى المسجد فنظر إلى أظنهما ازدرىاني بجلس فى ناحية وقالا اذهب إليه وقل له أجب الشيختين قال الشافعى رضي الله تعالى عنه فلماأتانى عامت أى مسئول عن شئ من العلم فقلت من حكم العلم أن يؤتى إليه وما علمت لي إيمانه حاجة قال الشافعى رضي الله عنه فقاما من مجلسهما إلى فلما سلما على قت إليهما وأظهرت المشاشة لهما وجلست بين يديهما فأقبل على محمد بن الحسن قال أحزم أنت؟ قلت نعم فقال أعربي أم مولى؟ قلت عربي فقال من أى العرب؟ فقلت من ولد المطلب قال من ولد من؟ قلت من ولد شافع قال رأيت مالك (هكذا وقعت هذه الألفاظ) قلت من عنده أتيت قال لي نظرت في الوطن؟ قلت أتيت على حفظه فمعظم ذلك عليه ودعا بدواه وياض وكتب مشئلة في الطهارة ومسئلة في الزكاة ومسئلة في البيوع والفرائض والرهان والحج والأياد ومن كل باب في الفقه مسئلة وجعل بين كل مسئليتين بيضاودفع إلى الدرج وقال أجب عن هذه المسائل كلها من المطلب قال الشافعى رضي الله عنه فأجبت بنص كتاب الله وسنة نبأه عليه الصلاة والسلام وأجماع المسلمين في المسائل كلها تم دفت إلى الدرج فتأمله ونظر فيه ثم قال لم بهذه خذ سيدك اليك قال الشافعى رضي الله عنه ثم سألني التهوض مع العبد فنهضت غير محنت فلما صرت إلى الباب قال لي العبد إن سيدى أمرنى أن لا تصير إلى المنزل إلا أكبا قال الشافعى رضي الله عنه فقلت له قدم إلى بستانة بسرج على فلما عاولت على ظهرها

رأيت

إلى قبلة ثم أحرقو أخشب زيد وجسده وأذري رماده في الريح على شاطئ الفرات؟ وسبب ذلك أنه خرج على هشام بن عبد الملك وقد سمت نفسه للخلافة خاربه يوسف ابن عمر التقى أمير العراقيين من قبل هشام بن عبد الملك فائز أصحاب زيد عنه بعد أن خذله أكثرهم فإنه قد بايعه ناس كثير من أهل الكوفة وطلبوه منه أن يتبرأ من الشيختين أبي بكر وعمر لينصره فقال كلاما أتوا هما فقالوا إذن ترفضك فقال أذهبوا فأتم الرافضة فسموا رافضة من حيث ذهروا جاءات طائفة وقالوا عن تو لا هما وتبرا من تبرا منها قبليهم فقاتلوا معه فسموا الزيدية والعجب من يتعذهب بعده زيد وتبرا من الشيختين ويكرههما ويكره من يذكرهما بغير بل ربما سبها وعنده مقاتلته رضي الله عنه عنه أصابته جراحات وأصابه سهم في جبينه وحال الليل فطابوا أحجاما من بعض القمر ليزع له النصل فاستخرج له ثبات من ساعته فدفوه من ساعته وأخقوه قبره وأجروا عليه الماء

رأيت  
منتهى  
رسوة  
الحسو  
يطالب  
الشاف  
فاخر  
الكتة  
المشهرو  
أجاب  
الرجل  
محمد:  
إلى ما  
لضيق  
في الس  
ثلاثة  
ابن ا  
بي غا  
مطلوب  
في عاق  
حتى أ  
أمير ا  
ورد  
الله با  
هذه ا  
واشأه  
عليه ا  
هذه  
قلت  
والخد  
فخرج  
صلاة  
قللت  
أعمل  
كتاب

وَاسْتَكْمَلُوا الْجَامِعَ ذَلِكَ  
فَلَمَّا أَصْبَحَ الْجَامِعُ مَشْيَ  
إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ وَأَخْبَرَهُ  
وَدْلَهُ عَلَى مَوْضِعِ قَبْرِهِ  
فَاسْتَخْرَجَهُ وَبَعْثَ بِرَأْسِهِ  
إِلَى هَشَامٍ فَبَعْثَ إِلَيْهِ هَشَامٍ  
أَنَّ اصْلَبَهُ عَرِيَانًا فَاصْلَبْهُ  
كَذَلِكَ، وَيَقُولُ إِنَّ هَشَامًا  
ابْنَ عَبْدِ الْمَالِكِ قَالَ يَوْمًا  
لِزَيْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَغَنِي  
أَنْكَ تَرِيدُ الْخِلَافَةَ وَلَا  
تَصْلَحُ لَكَ لَأَنَّكَ ابْنَ أُمَّةٍ  
فَقَالَ قَدْ كَانَ إِسْعِيلُ ابْنُ  
أُمَّةٍ وَإِسْحَاقُ ابْنُ حَرَةَ  
فَأَخْرَجَ مِنْ صَلْبِ إِسْعِيلِ  
خَيْرَ وَلَدَادَمَ فَقَالَ لَهُ هَشَامٌ  
قُمْ فَقَالَ إِذْنَ لَاتَرَانِي إِلَّا  
جِئْتُ تَسْكُرَهُ . وَمِنْ  
شِعْرِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
لَا تَطْمِعُوا أَنْ تَهِينُونَا  
وَنَكْرِمْكُمْ  
مَا إِنْ نَكْفُ الأَذَى عَنْكُمْ  
وَتَؤْذُنَا

يعرف بكتاب الزعفرانى وهو الذى وضعته بالعراق حق تكامل فى ثلاث سنين وولى الرشيد الصدقات بنجران وقدم الحاج نفرجت أسلهم عن الحجاز فرأيت فتى فى قبته فلما أشرت إليه بالسلام أمر قائد القبة أن يقف وأشار إلى "بالكلام فسألته عن الإمام مالك وعن الحجاز فأجاب بغير ثم عاودته إلى السؤال عن مالك فقال أشرح لك أو اختصر؟ قلت فى الاختصار البلاغة فقال فى صحة جسم وله ثلاثة جارية يبيت عند الجارية ليلة فلا يعود إليها إلى سنة فقد اختصرت لك خبره قال الشافعى رضى الله عنه فاشتهرت أن أراه فى حال غناء كمارأيته فى حال فقره فقلت له أما عندك من المال ما يصلح للسفر فقال إنك لتوخشنى خاصة وأهل العراق عامة وجميع مالى فيه لك فقلت له فم تعيش؟ قال بالجاه ثم نظر إلى وحكتى فى ماله فأخذت منه على حسب السكمانية والنهاية وسرت على ديار ربيعة ومضر فأتيت حران ودخلتها يوم الجمعة فذكرت فضل الفضل وما جاء فيه فقصدت الحمام فلما سكبت الماء رأيت شعر رأسى شعنًا فدعوت المازين فلما بدأ برأسى وأخذ القليل من شعرى دخل قوم من أعيان البلد فدعوه فسار اليهم وتركى فلما قضوا ما أرادوا منه عاد إلى ثما أرده وخرجت من الحمام فدفعت إليه أكثر ما كان معى من الدنانير وقلت له خذ هذه وإذا وقف بك غريب لا تخرقه فنظر إلى متعجبًا فاجتمع على باب الحمام خلق كثير فلما خرجت عاتبني الناس فيينا أنا كذلك إذ خرج بعض من كان في الحمام من الأعيان فقدمت له بغلة ليركبها فسمع خطابي له فانحدر عن البغلة بعد أن استوى عليها و قال أنت الشافعى؟ فقلت نعم فمد الركاب مما يلبى وقال بحق الله أركب ومضى بي الغلام مطولاً بين يدي حتى أتى إلى منزل الفتى ثم أتى وقد حصلت في منزله فأظهر البشاشة ثم دعا بالغسل فغسل على ثم حضرت المائدة فسعي وحبست يدي فقال ما لك يا عبد الله قلت له طعامك حرام على حق أعرف من أين هذه المعرفة؟ فقال أنا من سمع منك السكتاب الذي وضعه بغداد وأنت لي أستاذ قال الشافعى رضى الله عنه فقلت العلم بين أهل العقل رحم متصلة فأكملت بفرحة إذ لم يعرف الله تعالى إلا بيني وبين أبناء جنسى فأفاقت عنده ثلاثة فلما كان بعد ثلاثة قال لي إن لي حول حران أربع ضياع ما بنجران أحسن منها أشهد الله ان اخترت المقام فانها هدية مني اليك فقلت فم تعيش قال بما في صناديق تلك وأشار إليها وهي أربعون ألف درهم وقال أتجرب بها فقلت ليس إلى هذا قصدت ولا خرجت من بلدى إلا في طلب العلم فقال لي فالمال إذا من شأن المسافر فقبضت أربعين ألفاً وودعه وخرجت من مدينة حران وبين يدي أحمال ثم تلقاني الرجال وأصحاب الحديث منهم أحمد بن حنبل وسفيان ابن عيينة والأوزاعى فأجزت كل واحد منهم على قدر مقاسه له حتى دخات مدينة الرملة وليس معى إلا عشرة دنانير فاشترت بها راحلة واستوبيت على كورها وقصدت الحجاز فما زلت من منزل إلى منزل حتى قصدت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد سبعة وعشرين يوماً بعد صلاة العصر فصليت العصر ورأيت كرسياً من الحديد عليه مخدة من قباطي مصر مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشافعى رضى الله عنه وحوله أربعمائة دفتر أو يزيدون بيننا أنا كذلك إذ رأيت مالك بن أنس رضى الله عنه فدخل من باب النبي صلى الله عليه وسلم وقد فاح عطره في المسجد وحوله أربعمائة أو يزيدون يحمل ذيوله منهم أربعة فلما وصل قام إليه من كان قاعداً وجلس على الكرسى فألقى مسئلة في جراح العمد

عمر هذا الشهداءه وقال  
المناوي في طبقاته المشهد  
الذى يقرب مجرأة القلعة  
بقرب مصر القديمة بنى  
على رأس زيد بن على بن  
الحسين بن على بن أبي  
طالب رضى الله عنهم قدم  
برأسه سنة اثنتين وعشرين  
ومائة بناوا عليه هذا  
المشهد قال بعضهم والدعاء  
عنه مستجاب والأنوار  
ترى عليه اه . وفي الخطط  
المقرئيزى ما يوافقه . وفي  
المنى الشعراوى نقلابعن شيخه  
الخواص أن زيدا الذى رأسه  
في محل المذكور زيد بن  
الحسن بن على بن أبي طالب  
وان فيه زين العابدين  
أيضا والجمع بأمكان اجتماع  
الثلاثة ممكن ، والله أعلم .  
﴿ وأما السيد إبراهيم ﴾  
فقد قال سيدى عبد  
الوهاب الشعراوى في منته  
أخبارنى سيدى على الخواص  
أن رأس السيد إبراهيم  
ابن الإمام زيد في المسجد  
الخارج بناحية المطريه مما  
يلى الحائقه وهو الذى  
قاتل معه الإمام مالك  
واختفى من أجله كذا  
كذا سنة اه . قال بعضهم  
وهذا خلاف ما عليه  
النسابيون فإنهم لم يذكروا  
في أولاد زيد بن على زين  
العبادين ولا في أولاد زيد

ابن الحسن من أمه إبراهيم  
فلا يظهر أن زيداً أباً  
إبراهيم المذكور زيد بن  
علي زين العابدين ولا زيد  
ابن الحسن، وذكر وأن  
الذى قاتل معه مالك أى  
أفتى الناس بالحرج معه  
وبايده هو محمد اللقب  
بالمهدى بن عبد الله الحسن  
ابن الحسن المشى بن الحسن  
البسيط فعل إبراهيم هذا  
هو إبراهيم بن عبد الله  
الحسن أخو محمد المهدى  
المذكور كان مرضى  
السيرة من كبار العلاماء  
في فتوح كثيرة، روى أن  
الإمام أبي حنيفة بايده وأفتى  
الناس بالحرج معه ومع  
أخيه محمد، قال أبو الحسن  
القمرى قتل إبراهيم  
في ذى الحجة سنة خمس  
وأربعين ومائة وهو ابن ثمان  
وأربعين سنة وحمل ابن  
أبي الصدرا رأسه  
الشريف إلى مصر اهـ.  
﴿ وأما السيدة عائشة ﴾  
فهي بنت جعفر الصادق  
بن محمد الباقر بن علي زين  
العابدين وأخت موسى  
الكاظم قال الناوى كانت  
من العابدات المجاهدات  
وكانت تقول وعزتك  
وجلالك لئن أدخلتني النار  
لآخردن توحيدى يدى  
وأطوف به على أهل النار  
وأقول وحدته فعدنى مائت  
سنة خمس وأربعين

فَلِمَا سَعَتْ ذَلِكَ لَمْ يُسْعِي الصَّبْرَ فَقَمَتْ قَائِمًا فِي سُورِ الْحَلْقَةِ فَرَأَيْتَ إِنْسَانًا قَفَلَ لِهِ الْجَوَابَ كَذَا  
وَكَذَا بَفَادِرَ بِالْجَوَابِ قَبْلَ فَرَاغِ مَالِكٍ مِنَ السُّؤَالِ فَأَخْضَرَ عَنْهُ مَالِكٌ وَأَقْبَلَ عَلَى أَحْصَابِهِ فَسَأَلَهُمْ عَنِ  
الْجَوَابِ نَفَالُوهُ فَقَالُوا لَهُمْ أَخْطَائِمْ وَأَصَابَ الرَّجُلَ فَرَحَ الْجَاهِلُ بِاصْبَاتِهِ فَلِمَا أَلْقَى السُّؤَالَ الثَّانِي  
أَقْبَلَ عَلَى الْجَاهِلِ يَطْلُبُ مِنِّي الْجَوَابِ فَقَدِّلَ لَهُ الْجَوَابَ كَذَا وَكَذَا بَفَادِرَ بِالْجَوَابِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ  
مَالِكٌ وَأَقْبَلَ عَلَى أَحْصَابِهِ وَاسْتَخْبَرَهُمْ عَنِ الْجَوَابِ نَفَالُوهُ فَقَالُوا لَهُمْ أَخْطَائِمْ وَأَصَابَ الرَّجُلَ قَالَ  
الشَّافِعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلِمَا أَلْقَى السُّؤَالَ الثَّالِثَ قَلَتْ لَهُ قَلَ الْجَوَابَ كَذَا وَكَذَا بَفَادِرَ بِالْجَوَابِ  
فَأَعْرَضَ مَالِكٌ عَنْهُ وَأَقْبَلَ عَلَى أَحْصَابِهِ نَفَالُوهُ فَقَالُوا لَهُمْ أَخْطَائِمْ وَأَصَابَ الرَّجُلَ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ ادْخُلْ  
لِيْسَ ذَلِكَ مَوْضِعُكَ فَدَخَلَ الرَّجُلُ طَاعَةً مِنْهُ مَالِكٌ وَجَاءَ بَيْنَ يَدِيهِ فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ فَرَاسَةً قَرَأَتْ  
الْوَطَأُ؟ قَلَ لَا قَلَ فَنَظَرَتْ أَبْنَى جَرِيجَ قَالَ لَا قَلَ فَلَقِيتْ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ؟ قَلَ لَا قَلَ فِي هَذَا الْعَلْمِ  
مِنْ أَيْنَ؟ قَالَ إِلَى جَانِبِي غَلامٌ شَابٌ يَقُولُ لِي قَلَ الْجَوَابَ كَذَا وَكَذَا فَكَنْتُ أَقُولُ قَلَ فَالْتَفَتْ مَالِكٌ  
وَالْتَفَتَ النَّاسُ بِأَعْتَاقِهِمْ لِاِلْتِفَاتِ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِلْجَاهِلِ قَمْ فَأَمَرَ صَاحِبَكَ بِالدُّخُولِ إِلَيْنَا  
قَالَ الشَّافِعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَخَلَتْ فَإِذَا أَنَا مِنْ مَالِكٍ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ الْجَاهِلُ فِيهِ جَالِسًا بَيْنَ  
يَدِيهِ فَتَأْمَلَنِي سَاعَةً وَقَالَ أَنْتَ الشَّافِعِي؟ فَقَاتَ نَعَمْ فَضْمَنَ إِلَيْهِ صَدْرَهُ وَزَلَّ عَنْ كُرْسِيِّهِ وَقَالَ أَعْمَ  
هَذَا الْبَابُ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ حَتَّى نَتَصْرَفَ إِلَى الْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ لَكَ الْمَسْوُوبُ إِلَيْهِ قَالَ الشَّافِعِي رَضِيَ  
اللهُ عَنْهُ فَلَقِيتُ أَرْبَعَمَائَةَ مَسْأَلَةً فِي جَرَاحِ الْعَمَدِ فَأَبْجَنَّى أَحَدَ بَجَوَابٍ وَاحْتَاجَتْ أَنْ آتَى بِأَرْبَعَمَائَةَ  
جَوَابٍ فَقَلَتِ الْأُولَى كَذَا كَذَا وَالثَّانِي كَذَا كَذَا حَتَّى سَقَطَ الْقَرْصُ وَصَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ فَضَرَبَ مَالِكٌ  
بِيَدِهِ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَصَلَ الْمَنْزِلَ رَأَيْتَ بَنَاءً غَيْرَ الْأُولَى فَبَكَيْتَ فَقَالَ بَمْ بِكَأُوكَ كَأُنكَ خَفْتَ يَا أَبَا عبدِ  
اللهِ أَنْ قَدْ بَعْتَ الْآخِرَةَ بِالدِّينِ؟ قَلَتْ هُوَوَاللهُ ذَلِكَ قَالَ طَبْ لَقَسَا وَقَرَ عَيْنَا هَذِهِ هَدَائِيَا خَرَاسَانَ  
وَهَدَائِيَا مَصْرُ وَهَدَائِيَا تَجْهِيَءَ مِنْ أَقْصَى الدِّينِ وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلُ الْمَدِيَا وَيَرْدُ  
الصَّدَقَةَ وَانْ لِيْسَ ثَلَاثَةَ خَلْعَةَ مِنْ رَقِّ خَرَاسَانَ وَقِبَاطِيَ مَصْرُ وَعَنْدِي عَبِيدُ بْنُ ثَمَّامَ لَمْ تَسْتَكِنْ الْحَلَمُ  
فِيهِمْ هُدِيَةً مِنِّي إِلَيْكَ وَفِي صَنَادِيقِ تِلْكَ خَمْسَةَ لَافِ دِينَارٍ أَخْرَجَ زَكَاتِهَا عَنْدَ كُلِّ حَوْلٍ فَلَكَ مِنِّي  
لَصَفَهَا قَلَتْ إِنَّكَ مُورُوثٌ وَأَنَاهُ وَرُوثٌ فَلَيَبِيَتْ جَمِيعَ مَادَعُوتِي بِهِ إِلَاتَحَتْ خَائِي لِيَجْرِي مَلْكِي  
عَلَيْهِ فَانْ حَضَرَنِي أَجْلِي كَانَ لَوْرَئِي دونَ وَرِثَتِكَ وَانْ حَضَرَكَ أَجْلِكَ كَانَ لَيْ دونَ وَرِثَتِكَ فَبَتَسِمَ  
فِي وِجْهِي وَقَلَ أَبِيَتْ إِلَى الْعِلْمِ فَقَاتَ لَيْسَتِعْمَلْ أَحْسَنَ مِنْهُ وَمَابَتْ إِلَاؤَ جَمِيعَ مَاوِعِنِي تَحْتَ خَتْمِي  
فَلَمَّا كَانَ فِي غَدَةِ غَدِ صَلَيْتَ الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ وَانْصَرَفْتَ إِلَى الْمَنْزِلِ أَنَا وَهُوَ وَكَلْ وَاحِدٌ مِنْ يَدِهِ  
فِي يَدِ صَاحِبِهِ إِذْ رَأَيْتَ كَرَاعَاعِلِيَّ بَاهِ مِنْ جِيَادِ خَرَاسَانَ وَبِغَالَامِنْ مَصْرُ فَقَلَتْ لَهُ مَارِأَيْتَ كَرَاعَا أَحْسَنَ  
مِنْ هَذَا فَقَالَ هُوَهُدِيَةً مِنِّي إِلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ أَقْلَمْتَ لَهُ دَعَ الَّذِي مِنْهَا دَابَةً فَقَالَ أَنِّي أَسْتَحِي مِنَ اللهِ  
أَنْ أَطْأَقْرِيَةً فِيهَا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافَرِ دَابَةٍ قَالَ الشَّافِعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَلَمْتُ أَنْ وَرَعَ  
الْإِمَامَ مَالِكَ بَاقِ عَلَى حَالِهِ فَأَقْمَتْ عَنْهُ ثَلَاثَانِمَّا رَتَحَاتَ إِلَى مَكَّةَ وَأَنَا أَسْوَقُ خَيْرَ اللهِ وَنَعْمَهُ ثُمَّ أَقْنَدْتَ  
مِنْ يَلْمِ بَخْرِي فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الْحَرْمَ خَرَجَتِ الْعَجُوزَ وَنَسْوَةً مَعَهَا فَضَمَّنَتِي إِلَى صَدَرِهَا وَضَمَّنَتِي  
بَعْدَهَا عَجُوزَ كَنْتَ آلَهَا دَعْوَهَا خَالِتِي وَقَالَتْ :

ليس أملك اجتاحت المنايا كل فؤاد عليك أم

ليس أملك اجتاحت المنيا كل فؤاد عليك أم  
قال الشافعى رضى الله عنه وهو أول كلمة سمعتها في الحجاز من امرأة فلما هممت بالدخول قال  
لي العجوز إلى أين عزمت؟ فقلت إلى المنزل فقالت هيئات تخرج من مكة بالأمس قفيراً وتعود إليها



خرج حاجا فرآه بالقادمية  
منفرداً عن الناس فقل  
في نفسه هذا فتي من  
الصوفية يريد أن يكون  
كلا على الناس لأوغنده  
فمضى إليه فقال ياشقيق  
اجتبوا كثيراً من الظن  
إن بعض الظن إثم فأراد  
أن يعاقبه فغلب عن عينيه  
ثم رأه بعد على بُر سقطت  
ركوته فيها فدعاه فطف  
الماء حتى أخذها فتوضاً  
وصلى ثم مال إلى كثيب  
من الرمل فطرح منه  
فيها وشرب قل ففات له  
أطعمني تمارز قات الله فمال  
ياشقيق لم تزل نعم الله  
عليها ظاهرة وباطنة فاحسن  
ظنك بربك فما ولها  
فشتربت فإذا هو سويق  
وسكر فأقتلت أياماً لأنشتها  
شراباً ولا طعاماً ثم أمره  
إلا يأكله وما حرج الرشيد سعى  
به إليه وقيل له إن الأدوال  
تحمّل إليه من كل جانب  
حتى اشتري له ضيعة  
بثلاثين ألف دينار فقال  
له الرشيد حين رأه  
جالساً عند الكعبة  
أنت الذي يباعك الناس  
سرأ قال أنا إمام القلوب  
وأنت إمام الجحود ولما  
اجتمعوا أمام الوجه  
الشريف قال الرشيد سلام

بعفوک ربی کان عفوک اعظما  
و مازلت ذاعفو عن الذنب لم تزل تجود و تعفو منه و تکرم  
هذا ما فی الحاضرات، ثم رأیت فی الروض الفائق زیادة علی ذلك وهی :  
فمله در العارف الفرد إنه  
يقيم إذا ما الليل جن ظلامه  
تسح لفترط الوجد أجناهه دما  
على نفسه من شدة الخوف مائما  
فصيحا إذا ما كان في ذكر ربه  
وفهساوه في الورى كان معجا  
وما كان فيها بالجهالة أجر ما  
فصار قرین الهم طول نهاره  
كفي بك للراجین سؤلاً و مغنا  
يقول حبیبی أنت سؤلی وبغایقی  
ويخدم مولاہ إذا الليل أظلاما  
ألسن الذي غذیتني وكفلتني وما زلت من أنا على ومنعها  
عسى من له الإحسان يغفر لزلي ويستر أو زاري وما قد تقدمها  
قال الشعراني فی المتن وما وقع لی مع الإمام الشافعی رضی الله عنه أنى تعرقت عن زیارتة مدة  
فرأیته فی الملام وقال لی أنا عاتب عليك وعلى الشیخ نور الدین الطرابی المخفی وعلى الشیخ نور  
الدین الشوونی فی قلة الزیارة فإی صرت رهین رمی أتضرر دعوة من رجل صالح فقلت له إن  
شاء الله تعالى تزورکم بکرة النهار فقال لا بل تذهب فی هذا الوقت معی وکنت تلك الليلة فی  
مولده فی الروضۃ عند سیدی أبي الفضل شیخ بیت السادات من بنی الوفا رضی الله عنه نفرجت  
لزیارتة ثم سبقنی هو فتلقیتی من خلف قبته مما میل قبر القاضی بکار و طبع بی إلى فوق القبة  
و فرش لی حصیراً جدیداً و وضع لی سفرة فیها خبر لین أیض و جبن أزرار و شق لی بطیخة من  
العبدلاوی وكان أول طلوعه بصر و قال لی كل ياخنی فی هذا المکان الذي ماتت فیه ملوک  
الدنيا بحسنة أكلة فیه معی اه . و ما وقع لی معه بعد ذلك أنه لما دخل علی بیق و قال قد جئت  
آخذك تسکن عندي أنت و عيالك فقلت له إن شاء الله فی غد فقال بل فی هذا الوقت فحمل  
ابنی رقیة علی كتفه وأخذ يید أختها فنسیة وخرجت معه أنا وأمهما حتی دخلنا القبة فأسکنی  
بین قبره و بین قبر أم السلطان السکامل المدفونة خلف ظهره فغار منا الخدام فقال لهم هذا  
لا يزاهمک فی شيء من الدنيا فرجعوا عنی ثم افتتحت القبة من أعلىها كالباب فنزل منه شيء أیض  
کالقطن أو کالجص العجون فلا زال ينزل ويتراکم حتی صار کوما عند رأس الإمام فقلت له ما هذا  
فقال هذا سکینة الحياة من الله تعالى فلن نظر إلیها رزقه الله تبارك وتعالی الاستحياء من الله  
تعالی حق الحياة فصرت أمر كل داخل بالنظر إلیها ثم استيقظت اه . (کرامۃ) نقل غير واحد  
أن الإمام الشافعی رضی الله عنه لما احتضر دخل عليه أصحابه فقال أما أنت يا ابن عبد الحکم فترمع  
فی قیودك وأما أنت يامزني فیكون لك بصیر هنات و هنات وأما أنت يا ابن عبد الحکم فترمع  
إلى مذهب أیيك وأنت ياریبع أنفعهم فی نشر الكتب فكان كما قال رضی الله عنه . و مناقبه  
رضی الله عنه کثیرة ، فعن هرون بن سعید المھیم الایلی قل ، ارأیت مثل الشافعی قط و اقدر قدم  
عليها مصر فقالوا قدم رجل من قریش فقيه فینه وهو يصلی فما رأينا أحسن منه وجها ولا  
أحسن حلاة فاقتتنا به فلما قضی صلاته تکلام فما رأينا أحسن منطقا منه و كان يتکلام فی الحقيقة  
وفي الرهد وفي أسرار القلوب ، وكان يقول : كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة ، وكيف  
يخلص من الدنيا من لا يخلو من الطمع السکاذب ، وكيف يسلم من لا يسلم الناس من لسانه ويده ،  
وكيف ينال الحکمة من لا يريد بقوله وجه الله عزوجل . وتزوج الشافعی رضی الله عنه حميدة  
بنت نافع بن عتبة بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت له أبا عثمان محمدًا و كان قاضيا بمدینة

الوازن  
غيره  
وكتاب  
الطوب  
ويعلم  
وبسما  
يقولوا  
إلا  
قدما  
أن يك  
ماتقو  
أربعة  
أحمد  
ضربر  
ضجر  
فرفع  
فدعها  
الله عنه  
في الماء  
على أصبه  
في البيض  
إنكم  
قال  
طيب  
يأكله  
وأذكى  
قارور  
من شد  
من ذلك  
منه وأه  
وأن الر  
في بيته  
ثمرات  
ثلاثية  
فردء  
 شيئاً إ

حلب وفاطمة وزينب والشافعى ولد آخر يقال له الحسن مات طفلاً وأمه أم ولد قله الرازى .  
 (فصل : في ذكر مناقب الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الشيبانى المروزى ثم البغدادى الحافظ) وفي تاريخ ابن خلkan مانصه : الإمام أحمد بن حنبل هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن زافر بن عوف ابن واسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاكية بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن واسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيبانى المروزى الأصل قال هذا هو الصحيح في نسبة اه . ولد الإمام أحمد رضى الله عنه ستة أربع وستين ومائة في شهر ربيع الأول بمرو وقيل يعداد ونشأ بها قال ابن خلkan كان الإمام أحمد إمام الحديثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث مالم يتفق لغيره قيل وكان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الإمام الشافعى وخواصه رضى الله عنه ما وليه مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعى إلى مصر اه . وكان شيخاً أسرميديد القامة يخصب بالحناء . وفي طبقات الشعرانى وكان يقول رأيت رب العزة في النام فقلت يارب ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك ؟ فقال بكلامي يا أحمدي قلت بهم أو بغير فهم ؟ قال بفهم وغير فهم ، وكان رضى الله عنه إذا جاءه طالب حديث وحده لم يحده حتى يكون معه غيره ، وكان يقول تزوج يحيى بن زكرييا عليهما السلام مخافة النظر ، وكان رضى الله عنه يضرب به المثل في اتباع السنة واجتناب البدعة ، وكان لا يدع قيام الليل قط وله في كل يوم وليلة ختمة وكان يسر ذلك عن الناس قال أبو غصمة بنت ليالة عند أحمد رضى الله عنه بفأني بماء فوضعه فلما أصبح نظر إلى الماء كما هو فقال ياسبحان الله رجل يطلب العلم ولا يكون له ورد من الليل ، وكان رضى الله عنه يلبس الثياب التقية البياض ويتعهد شاربه وشعر رأسه وبنه وكان مجلسه خاصاً بالأخرة لا يذكر فيه شيء من أمر الدنيا وتعرت أمه من الثياب بفأته زكاة فردها وقال العرى خير من أوسع الناس وإنها أيام قلائل ثم نرحل من هذه الدار وكان إذا جاء أخذ الكسرة اليابسة فنفضها من الفبار ثم صب عليها الماء في قصة حتى تبتل ثم يأكلها بالملح وكانت في بعض الأوقات يطبحون لها في شفاردة عدساً وشجاها وكان أكثر إداته الخل ، وكان إذا مات في الطريق لا يمكن أحداً يعشى معه وكان يحيى الليل كله من منذ كان غلاماً وكان من أصبر الناس على الوحدة لا يراه أحد إلا في المسجد أو جنازه أو عيادة وكان يكره المشي في الأسواق ، وكان ورده كل يوم وليلة ثلاثة ركعه كل يوم وليلة ، وحج رضى الله عنه خمس حجات ثلاثة منها ما شيا وكان يتفق في كل حجة نحو عشرين درهماً وما قدم للسياط أيام الحجنة أغاثه الله تعالى ب الرجل يقال له أبو المهيمن العيار فوق عنده وقال يا أحمدي أنا فلان الاصل ضربت عمانية عشر أشواط سوط لأقر فما أقررت وأنا أعرف أنى على الباطل فاخذر أن تقاقي وأنت على الحق من حرارة السوط فكان أحمدي كلما أوجعه الضرب تذكر كلام الاصل وكان بعد ذلك لم يزل يترجم عليه . ولما دخل أحمد رضى الله عنه على المتكوك قال المتكوك لأمه يا أماه قد نارت الدار بهذا الرجل ثم أتو اثياب تقيسة فألبسوه له فبكى الإمام وقال سلمت منهم عمري كله حتى إذا دنا أجلى بليت بهم وبذنائهم ثم نزع عنها لما خرج وكان رضى الله عنه يواصل الصوم فيفترط كل ثلاثة أيام على تمر وسويق قال الفضيل بن عياض حبس الإمام أحمدي رضى الله عنه عمانية وعشرين شهراً وكان فيها يضرب كل قليل بالسياط إلى أن يغمى عليه وينحس بالسيف ثم يرمى على الأرض ويداس عليه ولم يزل كذلك إلى أن مات المعتصم وتولى بعده

الوازن

عليك با ابن عم وقال موسى السلام عليك يا أبا بت فلم يتحملها الرشيد فحمله إلى بغداد مقيناً وجسده فلم يخرج من جسده إلا مقيناً ميتاً مسموماً (وأما جعفر الصادق) فكان إماماً نبيلاً وأخذ الحديث عن أبيه وجده لأمه القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق وعروة وعطاء ونافع والزهرى وعنهم السفيانان ومالك والقطان خرج له الجماعة سوى البخارى قال أبو حاتم ثقة لا يسأل عن مثله وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وأمهما أمياء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فكان يقول ولدني الصديق مرتين، وكان مجتب الدعوة إذا سأله شيئاً لا يتم قوله إلا وهو بين يديه . ومن كرامته ما حدث به الليث بن سعد قال حججت سنة ثلاثة عشرة ومائة فلما صليت العصر رقت أبا قبيس فإذا رجل جالس يدعوه فقال يارب يارب حتى اشتطع نفسه ثم قل يا حى يا حى حق اقطع نفسه ثم قال إلهى أنى أشتئى العنف فأطعميه وإن بردى قد خلقا

فَاسْكِنِي قَالَ الْيَثِلْثُ فَامْ

كَلَمَهُ حَقَ نَظَرَتْ إِلَى سَلَةِ  
مَلَوَّهَةِ عَبْنَا وَلَيْسَ عَلَى الشَّجَرِ  
يُوْمَذَهُ عَنْبَ وَإِذَا بَرْدِينَ  
لَمْ أَرْمَنْلَهَا فَأَرَادَ الْأَكْلَ  
قَفْلَتْ أَنَا شَرِيكَ لَأَنَّكَ  
دَعَوْتَ وَأَنَا أَوْمَنَ قَالَ  
كُلَّ وَلَا تَخْبَأْ وَلَا تَدْخُرَ  
ثُمَّ دَفَعَ إِلَى أَحَدَ الْبَرْدِينَ  
قَفْلَتْ لَى عَنْهُ غَنِيَ فَاتَّرَ  
بِأَحْدَهَا وَارْتَدَى بِالْآخِرَ  
ثُمَّ أَخْدَلَ الْخَلَقَيْنَ وَنَزَلَ  
فَلَقِيهِ رَجُلٌ قَالَ اَسْكِنِي  
يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَدَفَعَهَا  
إِلَيْهِ قَفْلَتْ مِنْ هَذَا؟ قَالَ  
جَعْفَرُ الصَّادِقُ. وَمِنْ كَلامِهِ  
لَا يَتَمَّعِنُ الْمَعْرُوفَ إِلَّا يَثْلَاثَ  
أَنْ تَصْفَرِهِ فِي عَيْنِكَ  
وَتَسْتَرِهِ وَتَعْجَلِهِ، وَقَالَ  
لَا تَكْلُوا مِنْ يَدِ جَاعِتِ  
ثُمَّ شَبَعْتُ، وَقَالَ أَوْحَى اللَّهُ  
إِلَى الدِّينِيَّا مِنْ خَدْمِيَّ  
فَأَخْدِمِيَّ وَمِنْ لَمْ يَخْدِمِيَّ  
فَاسْتَخْدِمِيَّ، وَقَالَ كَفَّ  
عَنْ حَمَارِ اللَّهِ وَامْتَشَّ  
أَوْامِرَهُ تَكْنُ عَابِدًا وَارْضَ  
بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكْنُ مَسْلَمًا  
وَاصْبَحَ النَّاسُ عَلَى مَاتَحَبَّ  
أَنْ يَصْبِحُوكَ عَلَيْهِ تَكْنُ  
مَؤْمَنًا وَلَا تَصْبِحُ الْفَاجِرَ  
فَيَعْلَمُكَ مِنْ فَبُورِهِ  
وَشَافُورَ فِي أَمْرَكَ الدِّينِ  
يَخْشُونَ اللَّهَ، وَقَالَ  
مِنْ أَرَادَ عَزَّا بِلَا عَشِيرَةَ  
وَهِيَّةَ بِلَا سُلْطَانٍ

الْوَائِقَ فَاشْتَدَ الْأَمْرُ عَلَى أَحْمَدَ وَقَالَ لَا أَسْكُنُ فِي بَلْدَ الْأَخْدِ فِيهِ فَأَقَامَ مُخْتَفِيَا لَا يَخْرُجُ إِلَى صَلَاةِ وَلَا  
غَيْرَهَا حَتَّى مَاتَ الْوَائِقَ وَوَلَى التَّوْكِلَ فَرْفَعَ الْمَحْنَةَ عَنْ أَحْمَدَ وَأَمْرَ بِإِحْضَارِهِ وَإِكْرَامِهِ وَإِعْزَازِهِ  
وَكَتَبَ إِلَى الْأَفَاقِ بِرْفَعِ الْمَحْنَةِ وَإِظْهَارِ السَّنَةِ وَأَنَّ الْقُرْآنَ غَيْرَ عَلَوْقَ وَخَمْدَتِ الْمَعْزَلَةُ وَكَانُوا أَشَرَّ  
الْطَّوَافِ الْمُبَتَدِعَةِ.. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ غَسَانَ وَلَا حَمَلَتْ مَعَ أَحْمَدَ إِلَى الْمَأْمُونَ تَلَقَّاهُ الْخَادِمُ وَهُوَ يَسْكُنُ  
وَيَسْعُ دَمْوَعَهِ وَيَقُولُ عَزْ عَلَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ قَدْ جَرَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سِيفَمِ يَجْرِدُهُ قَطْ  
وَبَسْطَ نَطْعَامِ يَبْسِطُهُ قَطْ ثُمَّ قَالَ وَقَرَابِقَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَارْفَتَ السَّيْفَ عَنْ أَحْمَدَ وَصَاحِبِهِ حَقَّ  
يَقُولُ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ بِفَتَأْ أَحْمَدٌ عَلَى رَبِّكَيْهِ وَلَحْظَ السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَدَعَا فَامْضَى الْثَّلَاثَ الْأَوَّلَ مِنَ الْلَّيْلِ  
إِلَّا وَنَحْنُ بِصِحَّةِ وَضِبْجَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا خَادِمُهُ وَهُوَ يَقُولُ صَدَقْتِ يَا أَحْمَدَ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرَ مَخْلُوقٍ  
قَدْ مَاتَ وَاللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ قَدْ لَقِيَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ مِنَ الْعِبَادِ قَالَ أَحْمَدُ يَا أَحْمَدَ  
أَنْ يَكُونَ قَدُومُكَ مَشْتُوْمًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ رَضَى بِكَ لَهُمْ وَافِدًا وَالنَّاسُ إِيمَانِيْنَ يَنْظَرُونَ إِلَيْكَ  
مَا تَقُولُ فَيَقُولُونَ بِهِ فَقَالَ أَحْمَدٌ حَسَبْنَا اللَّهُ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ وَلَا سُجْنُوهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَضَعُوا فِي رِجْلِهِ  
أَرْبَعَةِ قَبُودٍ وَكَانَ أَبْنَ أَبِي دَوَادَ هُوَ الَّذِي تَوَلَّ جَدَالَ أَحْمَدَ عَنِ الْخَلِيفَةِ وَكَانَ يَقُولُ لِلْخَلِيفَةِ إِنَّ  
أَحْمَدَ ضَالٌّ مُبَتَّدِعٌ ثُمَّ يَلْقَفُ إِلَى أَحْمَدٍ وَيَقُولُ قَدْ حَلَفَ الْخَلِيفَةُ أَنْ لَا يَقْتَلَ بِالسَّيْفِ إِنَّمَا هُوَ  
ضَرَبَ بَعْدَ ضَرَبِ إِلَيْهِ أَنْ تَمَوتَ فَازَ الْوَالِيَّ أَبْنَ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْظَرُونَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَيْهِ أَنْ  
ضَجَّرَ الْخَلِيفَةَ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَا طَالَ بَعْدَ الْحَالِ قَالَ أَبْنَ أَبِي دَوَادَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلْهُ وَدَمْهُ فِي أَعْنَاقِنَا  
فَرْفَعَ الْخَلِيفَةَ يَدَهُ وَلَطَمَ أَحْمَدَ ثُمَّ خَرَفَ مُغْشِيًّا عَلَيْهِ شَفَافَ الْخَلِيفَةِ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كَانَ مِنَ الشَّيْعَةِ مَعَ أَحْمَدَ  
فَدَعَا بَمَاءَ فَرْشَ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ أَحْمَدَ إِلَيْهِ (غَرِيبَةٌ) اجْتَمَعَ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو ثُورُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَكْمَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْدَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَتَذَكَّرُونَ فَصَلَوُا صَلَاةَ الْمَغْبِرَ وَقَدَمُوا الشَّافِعِيُّ ثُمَّ مَازَالُوا يَصْلُونَ  
فِي الْمَسْجِدِ إِلَيْهِ أَنْ صَلَوُا الْعَتَمَةَ ثُمَّ دَخَلُوا بَيْتَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَدَخَلَ أَحْمَدٌ عَلَى امْرَأَهُ ثُمَّ خَرَجَ  
عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ يَضْحِكُ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ مِنْ تَضْحِكُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ خَرَجْتُ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَكُنْ  
فِي الْبَيْتِ لِقَمَةٍ مِنْ طَعَامٍ وَلَا إِنْ فَقَدْ وَسَعَ اللَّهُ عَلَيْنَا قَالَ الشَّافِعِيُّ فَمَنْ يَسْبِيْهِ؟ قَالَ أَحْمَدٌ قَالَتْ لَيْ أَمْ يَكُنْ  
إِنْكُمْ لَمَا خَرَجْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ يَسْبِيْ حَسَنَ الْوَجْهِ عَظِيمُ الْمَيْهَةِ ذَكَرَ الرَّائِحَةَ  
فَقَالَ يَا أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ قَدْلَنَا لَيْكَ فَقَالَ هَا كُمْ خَذُوا هَذَا فَسَلَ إِلَيْنَا زَنِيلًا أَيْضُ وَعَلَيْهِ مَنْدِيلٌ  
طَيْبُ الرَّائِحَةِ وَطَبَقَ مَغْطَى مَنْدِيلٍ آخَرَ وَقَالَ كَلَّا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكَرُوا لَهُ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ  
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَلَيْلَ الزَّنِيلِ وَالْطَّبِيقِ فَقَالَ عَشْرَوْنَ رَغِيفًا قَدْ عَجَنَتْ بِالْأَبْنَى وَالْأَوْزَ الْمَقْشُورَ أَيْضُ مِنَ النَّلْجِ  
وَأَذْكَرَ مِنَ الْمُسْكِ مَا رَأَى الرَّاءُوْنَ مِثْلَهُ وَحْرَوْفَ مَشْوَى مَزْعَفَ حَارَ وَمَلْعُونَ فِي سَكْرَجَةِ وَحْلَ فِي  
قَارُورَةِ عَلَى الطَّبِيقِ وَبَقْلَ وَحْلَوَاءَ مَتَخَذَةً مِنْ سَكْرَ طَبَرِيَّذَ ثُمَّ أَخْرَجَ السَّكَلَ وَوَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَتَعْجَبُوا  
مِنْ شَأْنِهِ وَأَكْلُوا مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَلَمْ تَنْتَهِ حَلَوَاءَ ذَلِكَ الْطَّعَامِ وَالْحَلَوَاءَ مَدَّ طَوْلَيَّةَ وَكُلَّ مِنْ أَكْلِ  
مِنْ ذَلِكَ الْطَّعَامِ مَا احْتَاجَ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِهِ مَدَّ شَهْرٍ فَلَمَّا أَنْ فَرَغُوا مِنْ الْأَكْلِ حَلَ أَحْمَدٌ مَابِقِ  
مِنْهُ وَأَدْخَلَهُ إِلَى أَهْلِهِ فَأَكَلُوا وَشَبَّعُوا وَبَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنَّ الْطَّعَامَ كَانَ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ  
وَأَنَّ الرَّسُولَ كَانَ مَلِكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ صَالِحٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ مَا أَصَابَنَا بِجَمَاعَةِ قَطْ مَادَامَ ذَلِكَ الزَّنِيلِ  
فِي بَيْتِنَا وَكَانَ يَأْتِنَا الرِّزْقُ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْتَهِبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَعْدَادُهُمْ كَمْ بَرَكَتْهُمْ إِلَهُهُمْ أَهُّ.  
مِنْ ثَرَاتِ الْأُورَاقِ (فَوَادِي : الْأَوَّلِيَّ) بَلَغَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ أَنَّ رَجُلًا وَرَأَهُ النَّهْرُ يَرْوِيْ أَحَادِيثَ  
تَلَاثَيْةَ فَرَحِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدَ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ يَطْعَمُ كَلْبًا فَسَلَمَ عَلَيْهِ أَحْمَدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَرَدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ اشْتَفَلَ بِإِطْعَامِ السَّكَلَ وَلَمْ يَقْبِلْ عَلَى الْإِمَامَ فَوَجَدَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ فِي قَسْهِ  
شَيْئًا إِذَا أَقْبَلَ الرَّجُلُ عَلَى السَّكَلِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَلَمَّا فَرَغَ الرَّجُلُ مِنْ طَعْمَةِ السَّكَلِ تَفَتَّ إِلَيْهِ

فليخرج من ذل المقصية  
إلى عز الطاعة . وقال  
من يصحب صاحب السوء  
لا يسلم ومن يدخل مدخل  
السوء يتهم ومن لا يملك  
لسانه يندم . وقال حكمة  
تحريم الربا أن لا ينبع  
الناس المعروف . مات  
أيضاً مسموماً سنة ثمان  
وأربعين ومائة .

وأما محمد الباقر رضي الله عنه فهو صاحب المعرف وأخو الدقائق واللطائف . ظهرت كراماته ، وكثرت في السالوك إشاراته . ولقب بالباقر لأنه بقر العلم أى شقه فعرف أصله وحقيقة . ومن كلامه : الموعق تصيب المؤمن وغيره ولا تصيب ذاكر الله عزوجل ، وقال : ليس في الدنيا شيء أعن من الإحسان إلى الإخوان ، وقال بشّـس الأخ يراعيك غنياً ويقطعك فقيراً ، مهات أيضاً مسموماً رضي الله عنه سنة سبع عشرة ومائة عن نحو ثلاث وسبعين سنة وأوصى أن يكتف في قصصه الذي كان يصلى فيه

الصادق ولد امه القاسم ولقاسم بنت امهما أم كلثوم وهم المدفونان بالقرافة بقرب الليث بن سعد على يسار الداخلي من الدرج المتصل منه اليه . وذكر بعض النساين أنه ليس في أولاد جعفر من اسمه القاسم وأن أم كلثوم بنت جعفر لصايه ، والله أعلم . [ وأما الإمام الشافعى رضى الله عنه ] فهو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف القرشى الطابى ابن عم الصطفي صلى الله عليه وسلم ( وأمه فاطمة ) بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب كرم الله وجهه وقيل إنهما أزدية . لق شافع النبي صلى الله عليه وسلم وهو متزرع وأسلم وأبوه السائب كان يوم بدر صاحب رأيات بني هاشم التي كان يقال لها العقاب ورابة الرؤساء ولا يحملها إلا رئيس القوم وكانت لأبي سفيان فان لم يكن حاضرا حملها رئيس مثله ولعنة أبي سفيان في غير حملها السائب لشرفه وأسر يومئذ وفدي نفسه

قال إدريس كان أحمد لا يلبس ثوبا مكفوفا بل كان يسلله ويقول وسطه ويتركه في رأسه ويقول **هذا من يعوت كثير قال وكان أكثر مؤنته من نبات الأرض ويقول هذا والله هو الحال الذي لا له حساب ولا تبة قال وكان يوما جالسا عنده جماعة نساء من أصحابه جاءت إليه امرأة وقالت له يا سيدي إننا جماعة نساء نعم على سطوحنا بقطن الغزل فيمر بنا مشاعل أهل الشرطة أفيجوز لنا أن تعزل في ضوئها وشعاعها فقال لها أنا أخذت بشر الحاف فقال لها **أحمد من يتيكم خرج الورع لافتزلى في ضوئها** . قال إدريس الحداد لما دخل أحمد بن حنبل مكة للحج عسر عليه بعض حوايجه فأخذ سطلا كان معه فدفعه إلى بعض البقاليين رهنا على شى **كان يأخذه فاما فتح الله عليه بفلكا كه حضر عند ذلك البقال فدفع له ما كان له وطلب السطل فقام البقال وأحضر سطلين على هيئة واحدة وقال له قد اشتبه على **سطلك** فخذ أيهما شئت فقال **أحمد وأناأشكل على أيهما لي وانه لا أخذته فقال البقال وأنا لا أتركته أبدا فاتفقا على بيعه والتصدق به** . قال وخرج يوما من داره فوقع نظره على امرأة مكسورة الوجه فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحلف أن لا يخرج إلا منطقى الوجه لئلا يضر أحدا وكانت إذا وقعت الحادثة أو المسألة لا يكتبها حتى يوردها على الفقهاء فإن وافق رأيهم رأيه كتبها وإلا تركها واستغفر الله مما خطط بيده ، وكان رضى الله عنه إذا جف القلم بيده مسحه في رأسه ولم يمسحه في ثوبه فقيل له في ذلك فقال إن هذا مداد أثر العلم فلا أضعه في خرقه لها ترمي في نجاسة وروى ألف ألف حديث منها بالأسانيد والمتون مائة ألف وخمسون ألفا ذكر ذلك صاحب الروض الفائق وأنشد :****

**وأحمد المعروف في كل مشهد وقد رفع الله العظيم له قدره  
وآتاه علما في الورى ومهابة وجاد عليه بالكرامة في الأخرى**

توفي **أحمد رضى الله عنه** سنة إحدى وأربعين وما زلن وعاش سبعا وسبعين سنة ولما مرض عرضوا بوله على الطبيب فنظر إليه وقال هذا بول رجل قد فلت القم والحزن كبده واجتمع الناس والمداوب على بابه لعيادته حتى امتلأت الشوارع وال درب وما قبض صالح الناس وعلت الأصوات بالبكاء وارتخت الدنيا لموته وخرج أهل بغداد إلى الصحراء يصلون عليه فـ **زروا من حضر جنازته من الرجال عمانية ألف ومن النساء ستين ألفا** سوى من كان في الأطراف والسفين والأسطحة فإنهما بذلك يكونون أكثر من ألف ألف وفرواية **بلغوا ألفي ألف وخمسة ألف وأربعين يوما** عشرة ألفا من اليهود والنصارى والمحوس **كذا** في طبقات الشعرانى ومثله في تاريخ ابن الوردى وفيه قال حدث إبراهيم الحربى قال رأيت بشرين الحرش الحاف فى النام كأنه خارج من مسجد الرصافة وفي كم شى يتحرث قفلت مافعل الله بك ؟ فقال غفرلى وأكرمنى فقلت ما هذا الذى في كم قال قدم علينا البارحة روح **أحمد بن حنبل** فتشتعل عليه الدرويات وفهذا مما التقى قلت مافعل **يعيى بن معين** وأحمد بن حنبل ؟ **قل** **تركتهما** **قد زار ارب العالمين** ووضع لهما **الموائد** **قلت** **فلم لا تأكل كل معهما** **أنت** **قال** **قد عرف هو ان الطعام على** **فأباخنى** **النظر إلى وجهه** **انتهى** **ومثله** **في تاريخ ابن خلkan** .

**(فائدة)** **الأئمة** **الستة** **أصحاب** **الذاهب** **المتبوعة** **في الأمصار** **أبو حنيفة** **ومالك** **والشافعى** **وأحمد** **بن حنبل** **وسفيان الثورى** **وداود** **الظاهري** **وقد جمعوا في بيتين وهما :**

**وإن شئت أركان الشرعية فاستمع لتعريفهم واحفظ إذا كنت ساما**

**محمد والنعمن مالك أَحْمَد وسفيان واذكر بعد داود تابعا  
﴿خاتمة الكتاب في ذكر مناقب الأربعه الأقطاب﴾**

وهم سيدى أَحْمَد الرفاعى وسيدى عبد القادر الجيلى وسيدى أَحْمَد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى وكلهم أشراف من أهل البيت ينتهى نسبهم إلى الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم إلا سيدى عبد القادر فالى سيدنا الحسن السبط ابن سيدنا على بن أبي طالب كاستعرف ذلك إن شاء الله تعالى في الكلام على ترجته قال سيدى حسن يخاطب أخيه سيدى أَحْمَد البدوى : واعلم يا أخي أن كل بلاد لها رجال ولكل رجال قطب يحكم عليهم بعشية الله تعالى اه قال المناوى في شرحه على الجامع قال ابن عربى قدس الله سره من رجال الله تعالى رجل واحد وقد يكون امرأة في كل زمان وهو القاهر فوق عباده له الاستطالة على كل شيء شئهم شجاع مقدمان كثير الدعوى يحقق يقول حقاً ويحكم عدلاً قال وكان صاحب هذا القام عبد القادر الجيلاني ببغداد اتهى . وفي زبدة الأعمال قال سراج الحرث أبو بكر السكتانى قدس سره القباء ثلاثة والنجاء سبعون والأبدال أربعون والأختار سبعة والعمر أربعة والعوف واحد ثم مسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الأبدال الشام والأختار سياحون في الأرض والعمد فوزايا الأرض ومسكن الغوث مكة فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الأختار ثم العمدة فأن أجروا وإلا ابتهل فيها الغوث فلات تم مسألته حتى تجاذب دعوه اتهى . قال المناوى رأيت في شرح مقدمة الوصول للشيخ ابراهيم الواهى تفلا عن شيخه العارف أبي المواهب التونسي رضى الله عنهم لأن أول من تولى القطبانية من المصطفى صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء مدة حياتها رضى الله عنها ثم انتقلت منها إلى أبي بكر وعمر ثم عمان ثم على ثم الحسن رضى الله عنهم اتهى لكن تقل عن العارف المرسى رضى الله عنه أن أول الأقطاب مطلقاً الحسن بن على رضى الله عنهم ، والله أعلم .

**﴿فالأول من السادة الأشراف الأربعه سيدى أَحْمَد بن الرفاعى﴾**

قال المناوى في الطبقة السادسة من طبقاته سيدى أَحْمَد بن يحيى بن حازم بن رفاعة أحد الأولياء المشائخ المشاهير أبو العباس الرفاعى المغربي شريف نجى روض شرفه وهي على العالم غيث سلفه وكان سيداً جليلًا صوفياً عظماً نبيلًا قدم أبوه العراق وسكن أم عبيدة بأرض البطائع وولده صاحب الترجمة سنة خمسين ونشأ بها وتفقه على مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه وقرأ كتاب التنبية ثم تصوف وجاهد نفسه حتى قصرها وأعرض عمما في أيدي الناس وأقبل على اشتغاله بالحقيقة ومهر و Ashton إلى الرياسة في علوم القوم وكشف مشكلات منازلاتها وتخرج به خلق كثير وأحسنوا به الاعتقاد اه . قال ابن خلkan وغيره وهم الطائفة الرفاعية ويقال لهم الأحمدية وبالطائحة وهم أحوال عجيبة منأكل الحيات حية والتزول في التنانير وهي تضرم ناراً وينام أحدهم في جانب الفرون والجبار يخنز في الجانب الآخر وتوقد لهم النار العظيمة ويقال لهم المساع فيرقصون فيها إلى أن تنطق ويركبون الأسد وكان ابتداء أمره أنه مر على عبد الملك الخرنوبى فقال له يا أَحْمَد أول ما تقول لك ملتفت لا يصل ومشكك لا يفلح ومن لم يعرف من وقته النقص فكل أوقياته تنص ففارقه وجعل يكررها سنة ثم عاد إليه وقال أوصني فقال ما أفيجع الجهل بالأباء والعلة بالأطباء والجفاء بالأحياء قال نفرجت وجعلت أرددتها سنة فافتتحت بوعظته تلك قال بعضهم لكونه اختصر له الطريق . وسأله رضى الله عنه رجل أن يدعوه له فقال عندى قوت يوم ومن عنده قوت يوم لا يسمع دعاؤه فإذا فقدمته دعويت لك وكان ينسى للمجنومين والزمى ثيابهم ويفلي

شعورهم

نم أسلم بعد ذلك . ولد رضى الله عنه بفترة سنة خمسين ومائة على الأصح لأن أباه وغيره من قريش كانوا يشعرون بها ، وقيل ولد بمنى ، وقيل بعسقلان ، وقيل باليمين وهي السنة التي مات فيها أبو حنيفة ، وقيل إنه ولد يوم مات أبو حنيفة قال البيهقي هذا التقى باليوم لم أجده إلا في بعض الروايات أما التقى بالعام فهو شهر بين أهل التوارىخ ثم حمل إلى مكة وهو ابن ستين ونشأ بها ولما سلموه إلى العلم ما كانوا يجدون أجرة العلم فكان المعلم يقصر في التعليم لكن كلام المعلم صبياً شيئاً تلقف الشافعى ذلك الشيء ثم إذا قام المعلم من مكانه أخذ الشافعى يعلم الصبيان تلك الأشياء فنظر العلم فرأى الشافعى يكفيه أمر الصبيان أكثر من الأجرة التي كان يطعم فهانمه ترك طلب الأجرة واستمر على ذلك حتى تعلم القرآن لسبعين سنة . قال الشافعى لما اختمته القرآن دخلت المسجد فكانت أجالس العماماء وأحفظ الحديث أو المسئلة وكان مزياناً بمكة في شعب الحيف وكانت فقيراً بحيث ما أملك أن أشتري القراطيس فكانت آخر

العظم وأكت فه وكان

في أول الأمر تلقه على  
مسن بن خالد الزنجي  
مفتى مكة وقيل له الزنجي  
لشدة شرفته فهو من أسماء  
الأضداد وأذن له مسلم  
المذكور في الأقواء  
والتدريس وهو ابن خمس  
عشرة سنة ثم وصل إليه  
خبر الإمام مالك بالمدينة  
قال الشافعى فوقع فى قلبي  
أن أذهب إليه فاستعرب  
الوطأ من رجل عمة  
وحفظته ثم قدمت  
المدينة فدخلت عليه  
فقلت أصلحك الله إبني  
رجل مطابى من حاتى  
وقصى كذا كذا فلما  
سمع كلامى نظر إلى ساعة  
وكان مالك فراسمه فقال  
لي ما اسمك ؟ فقلت محمد  
فقال لي يا محمد اتق الله  
واجتنب المعاصى فإنه  
سيكون لك شأن فقلت  
نعم وكرامة فقال إن  
الله تعالى ألقى على قلبك  
نورا فلا تطفئه بالعصية  
ثم قال إذا كان العذر تجىء  
وابتدأت بالقراءة وكلما  
أردت قطع القراءة  
خوفا من ملاهه أتعجبه  
حسن قراءتى فيقول  
يا فتى زد حتى قرأته في  
أيام يسيرة ثم أقت

شعورهم ويحمل إليهم الطعام ويأكُل معهم ويأسِّهم الدعاء ويقول زيارتهم واجبة لامستحبة  
ومر بوله فقال له ابن من أنت؟ فقال له إيش فضولك ب فعل يكررها ويبيك ويقول أدبتي يا ولدي  
وكانت حلقة مريديه ستة عشر ألفاً وكان يمد لهم السطاخ صباحاً ومساءً وكان يضرب به المثل في  
تحمل الأذى ومكارم الأخلاق . ومن مكارم أخلاقه ما قله الشنوانى في حاشيته على مختصر ابن  
أبي جمرة أن كلباً حصل له جدام فاستقدرته نفوس أهل بيته وصار كل واحد يطرده عن بيته  
فأخذنه سيدى أحمد الرفاعى وخرج به إلى البرية وضرب عليه مظلة وصار يأكل هو وإياه  
ويستقيه ويدهنه حتى عافاه الله من الجدام بعد أربين يوماً فسخن له ماء وغسله ودخل به البلد  
فقيل له أتعنى بهذا الكلب هذا الاعتناء كله؟ فقال نعم خفت أن يؤاخذنى الله يوم القيمة ويقول  
اما عندك رحمة لهذا الكلب أما تخشى أن أبتليك بما ابتليت به لهذا الكلب اه . وكان رضى  
الله عنه كثيراً ما يتجلى الحق عليه بالعظمة فيذوب حتى يصير بقعة ماء ثم تدركه الرحمة فيجحد  
 شيئاً فشيئاً حتى يردى بدنه العتاد ويقول بجماعته لو لا طف الله ما عادت اليكم . وفي طبقات الشیخ  
عبد الوهاب بن السبکي أن هرة نامت على كم صاحب الترجمة وجاء وقت الصلاة فقص کمه ولم  
يزعجهما وعاد من الصلاة فوجدهما قد قامت فوصل الكم بالنوب وخطاه وقال ماتغير . وتوضأ  
في يوم بارد ومد يده زماناً طويلاً لا يحركها فتقدما يعقوب مؤذن المارة يقبل يده فقال أى  
يعقوب شوشت على هذه الضعفه فقال يعقوب ماهي؟ قال بعوضة كانت تأكل رزقها من يدي  
فهربت منه . وكان رضى الله عنه يقول سلكت كل طريق فرأيت أسهل والأقرب ولا أصلح  
من الافتخار والذل والانكسار **﴿كرامات : الأولى﴾** أنه كان إذا صعد الكرسي للقراءة  
سمع كلامه البعيد كالقريب حتى إن أهل القرى الذين حول بيته يسمونه كالدين بزاوته حتى  
إن الأصم إذا حضره سمع كلامه فقط **﴿الثانية﴾** أنه كان إذا سأله إنسان أن يكتب له عودة  
يأخذ الورقة ويكتب عليها من غير مداد ففعل ذلك برجل يوماً ففاب عنه مدة ثم جاءه بها  
ليكتب له متحناً فلما نظرها الشیخ قل له يا ولدي هذه مكتوبة **﴿الثالثة﴾** أن رجلين من  
أصحابه وجماعته تحاباً في الله فخرجا يوماً بصحراء فتمتني أحدهما كتاب عتق من النار ينزل من  
السماء فسقط منها ورقة يضاء فلم يرها فكتابة فأتيا إليه ولم يخبراه بالقصة فنظر إليها ثم خر  
مساجداً لله تعالى ثم قال الحمد لله الذي أراني عتق أصحابي من النار في الدنيا قبل الآخرة فقيل له  
هذه يضاء فقال أى أولادي يد القدرة لا تكتب بسواد هذه مكتوبة بالنور ، وذكرها  
والى قبلها صاحب درر الأصداف **﴿الرابعة﴾** لما حج رضى الله عنه ووقف على القبر  
الشرف أنشد :

فـي حـالـة الـبـعـد روـحـي كـنـت أـرـسـلـهـا تـقـبـل الـأـرـض عـنـي وـهـي نـائـبـي  
وـهـذـه دـوـلـة الـأـشـبـاح قـد حـضـرـت فـامـدـد يـمـينـك كـي تـخـطـئـي بـهـا شـفـقـي  
فـخـرـجـت لـهـ الـيد الشـرـيفـة مـن القـبـر فـقـبـلـهـا بـخـصـرـة النـاس وـهـم يـنـظـرـون كـذـا فـي درـر الـأـصـدـاف  
وـحـاشـيـة الـجـمـل عـلـى الـهـمـزـيـة قـالـ الشـيـخ سـلـيـمان الـجـمـل وـقـعـ ذـلـك أـيـضا لـشـيـخـ النـاظـمـ القـطـبـ الـمـرسـىـ فـانـه قـالـ  
صـاحـفـت بـكـفـ هـذـه كـفـ الـنـيـ صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـرـارـا اـتـهـى لـكـنـ الشـهـورـ هـذـهـ السـكـرـامـةـ  
سـيـدـيـ عـلـى الرـفـاعـيـ الشـهـيرـ بـأـبـي شـبـاكـ الـدـىـ بـسـجـدـ ذـخـرـةـ الـمـلـكـ بـسـوقـ السـلاـحـ تـجـاهـ مـدـرـسـةـ  
الـسـلـطـانـ حـسـنـ وـلـقـائـلـ أـنـ يـقـولـ لـامـانـعـ مـنـ وـقـوعـهـاـلـهـاـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ [ـالـخـامـسـةـ] قـالـ الشـعـرـانـيـ فـيـ  
الـمـنـ أـخـبـرـنـيـ الشـيـخـ أـحـمـدـ الـخـازـرـىـ الصـرـيرـ أـنـهـ بـاتـ عـنـدـهـ فـيـ مـشـهـدـهـ الـدـىـ فـيـ الـبـرـيـةـ فـقـالـ لـهـ الـخـادـمـ

لأندر تنام هنا من الهيئة التي تقع في الليل فقال توكلت على الله فلما دخل وقت العشاء أرتعد من الهيئة حتى كادت مفاصله تقطع وصارت السباع تجأر خارج المقام وأبوابه الحديد يحش بها تفتح وترد ولها صوت عظيم قال ثم إنني أحسست بشخص جلس عندي وقال ليلة مباركة ألم تقرأ القرآن أقرأمعك ؟ فقلت له نعم فقرأت أنا وإيه من سورة النحل إلى سورة النجم فلما قرب طلوع الفجر أتاني برغيفين وإناءين في أحدهما ابن دسم وفي الآخر عسل نحل فأكلت حتى شبعت فطلع الفجر فلم أجده قل ثم إن الخادم جاءني وقل خاطري معك في هذه الأليلة فإن أحدا لا يقدر ينام هنا أبدا قال فقضضت عليه القصة فقال هذا الذي قرأ معك وأطعمك هو سيدى أحمد اتهى .

[السادسة] أراد شراء بستان فأبي صاحبه يبعه إلا بقسر في الجنة فأرعد وتغير واصفر ثم قل قد اشتريته منك بذلك قال أكتب لي خطاك فكتب باسم الله الرحمن الرحيم هذا ما يتابع إسعيل من العبد أحمد الرفاعي ضامنا على كرم الله تعالى له تصرفا في الجنة يخف به حدود أربع الأول لجنة عند الثاني لجنة الأولى الثالث لجنة الحمد الرابع لجنة الفردوس بجميع حوره ولدانه وفرضه وأسرته وأنهاره وأشجاره عوضا عن بستانه في الدنيا والله شاهد على ذلك وكفيل فنiamات إسعيل دفت معه الورقة فأصبجوها وإذا مكتوب على قبره قد وجدا ما وعدهنا ربنا حقا مناوى .

(نبأ) قال المقرئ في الخطط مسجد ذخيرة الملك تحت قاعة الجبل بأول الرميلة تجاه شبابيك مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون التي تلى الباب الكبير الذي سده الملك الظاهر بر فوق أنسائه ذخيرة الملك جعفر متولى الشرطة . قال ابن المؤمن في تاريخه وفي هذه السنة يعني سنة ست عشرة وخمسينه استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحبة بسجل أنساء ابن الصيرفي وجرى من ظلمه وعسفه ما هو مشهور وبني المسجد الذي مأين الباب الجديد إلى الجبل الذي هو معروف به وهي مسجد لا يأبه وذلك أنه كان يقبض الناس من الطريق ويعسفهم فيحلةون ويقولون لا بالله فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجرة ولم يعلم فيه منذ أنساء إلا صانع مكره أو فاعل مقيد وكانت عليه هذه الآيات :

بني مسجدا لله من غير حلء وكان بحمد الله غير موفق  
كمطعمة الأيتام من كد فرجها لك الوليل لازنى ولا تصدق

وكان قد أبدع في عذاب الجنة وأهل الفساد وخرج عن حكم الكتاب فابتلي بالأمراء الخارج عن العتاد ومات بعد ما عجل الله له ماقدره وتجنب الناس تشيعه والصلاحة عليه وحيكت عنه في حالتي غسله وحولوه بقبره ما يعيذ الله منه كل مسلم وقال ابن عبد الظاهر مسجد الذخيرة تحت قاعة الجبل وذكر ما نقدم عن ابن المؤمن انتهى قلت وقد جدد في زماننا في أواخر المائة الثالثة عشرة ولم يكمل . وفي طبقات الشعراي وكان سيدى أحمد الرفاعي يبدأ من لقمه بالسلام حتى الأنعام والكلاب وكان إذا رأى خزيرا يقول له أنتم صباحا فقيل له في ذلك فقال أعود نفسى الجليل وكان إذا سمع عريضا في قرية ولو على بعد يمسي إلية يعوده ويرجع بعد يوم أو يومين وكان يخرج إلى الطريق ينتظر العميان حتى إذا جاءوا يأخذن بأيديهم ويقودهم وكان إذا رأى شيئا كبيرا يذهب إلى أهل حارته ويوصيهم عليه ويقول قال النبي ﷺ «من أكرم ذاشية يعني مسلما سخر الله له من يكرمه عند شيته» وكان إذا قدم من السفر وقرب من أم عبيدة يشد وسطه ويخرج جيلا مدخرا معه ويجمع حطبا ثم يحمله على رأسه فإذا فعل ذلك فعل القراء كلهم فإذا دخل البلد فرق الحطب على الأرامل والمساكين والرمني والرضي والعبيان والمشائخ وكان

بالمدينة إلى أن توفى مالك رحمه الله ، وكان حفظه للموطأ وهو ابن عشر سنين في تسع ليال وقيل في ثلاثة ثم قدم بغداد سنة حسن وقسيمن ومائة فأقام بها سنتين واجتمع عليه عامةها ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا عالها إلى مذهب وصنف بها كتابه القديم ثم عاد إلى مكة فأقام بها مدة ثم عاد إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فأقام بها شهرا ثم خرج إلى مصر وصنف بها كتابه الجديدة وأقام بها إلى أن توفي . كان رضى الله عنه إمام الدنيا وعالم الأرض شرقاً وغرباً جمع الله له من العلوم وللآخر وكثرة الأتباع - لاسيا في الحرميين والأرض المقدسة وهذه الثلاثة أفضل الأرض -

ما لم يجمع لإمام قبله ولا بعده وانتشر له من الذكر ما لم ينتشر لأحد سواه ولذلك حمل عليه حديث «علم قريش يعلا طباق الأرض علم» قال الإمام أحمد وغيره هذا العالم هو الشافعى لأنه لم يحفظ لقرئى من انتشار علمه في الآفاق ما حفظ للشافعى قال محمد بن عبد الحكم إن أم الشافعى لما حملت

خرج من بطنها واقتضى  
فوقع منه في كل مكان  
شظية فقال المعبرا إنه يخرج  
منك عالم عظيم وقل  
الشافعى رأيت النبي صلى  
الله عليه وسلم في النوم  
فقال لي يا غلام من أنت؟  
فقلت منه فقال أدن مني  
فدنوت منه فأخذ من ريقه  
وفتحت له فأمر من ريقه  
على لسانه وفي وشفته وقال  
آمين بارك الله فيك وقال  
أيضا رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم في المساء في زمان  
الصبا كه رجلا ذا هيبة  
يؤم الناس في المسجد  
الحرام فلما فرغ من صلاته  
أقبل على الناس يعلمهم  
فدنوت منه فقلت له عالي  
فأخرج ميزانا من كمه  
فأعطاني وقل هذا لك  
غير رضت الرؤيا على المعبر  
فقال إنك تصير إماما  
في العلم وتكون على السنة  
لأن إمام المسجد الحرام  
أشرف الأئمة وأما الميزان  
فإنك تعلم حقيقة الشيء  
في نفسه وعبارة الماذن  
فأولت بأن مذهبك أعدل  
المذاهب وأوقفها للسنة  
التي هي أعدل الملل . قال  
عبد الله بن أحمد بن  
حنبل لأبيه أى رجل

رضي الله عنه لا يجوزى قط بالسيئة ولقيه مرة جماعة من القراء فسبوه وقالوا يا اعور يادجال  
يامن يستحل الحرمات يامن يبدل القرآن ياملحد يا كاب فـ كشف سيدى احمد رضى الله عنه  
رأسه وقبل الأرض وقال يا سيدى اجعلوا عبادكم في حل وصار يقبل أيديهم وأرجلهم ويقول  
ارضوا عنى وـ لكم يسعى فلما أعزبهم قالوا مارأينا قط فقيراً مثلث تحمل منا هذا كله ولا تغير  
فقال هذا يبركتكم ونحوتكم ثم التفت إلى أصحابه وقال ما كان إلا خيراً أرجواهم من كلام كان  
مكتوب ما عندهم وكتنا نحن أحق به من غيرنا فربما لوقع منهم ذلك لغيرنا ما كان يحملهم . وأمر مل  
إليه الشيخ إبراهيم البستي كتاباً يحيط عليه فيه فقال سيدى احمد رضى الله عنه للرسول اقرأه لي  
فقرأه فإذا فيه أى اعور أى دجال أى مبتدع يامن جمع بين الرجال والنساء حتى ذكر الكتاب  
ابن الكتاب وذكر أشياء تعفيظ فلما فرغ الرسول من قراءة الكتاب أخذته سيدى احمد رضى الله  
عنـه وقراءه وقال صدق فيما قال جزاء الله عنـ خيراً ثم أنسد :

**إذا كنت عند الله غير مريب** **أهلاً من زمان بريء**

وفي طبقات النقوش الشافعية لابن السبكي أحضر بعض الأكابر من يضا لصاحب الترجمة رضي الله عنه ليدعوه له بفقه أيام لم يكلمه فقال يعقوب مؤذن مساجد أبي ميدى ماندعا لهذا المريض فقال أى يعقوب وعزه العزيز لأحمد كل يوم عليه مائة حاجة قضية وما مالته منها حاجة واحدة فقلت أى سيدى ف تكون واحد لهذا المريض السكين فقال لا كرامة ولا عزارة تريد أن أكون سى ، الأدب لي إرادة وله إرادة ثم قرأ : أللهم إخلق والأمر ببارك الله رب العالمين أى يعقوب الرجل المسكين في أحواله إذا سأله حاجة وتضيّط له نفس تمسكه درجة فقلت أراك تدعوا عقب الصلاة وكل وقت قل ذلك الدعاء تبدى وامثال ودعاء الحاجات له شروط وهو غير هذا الدعاء ثم بعد يومين شفى ذلك المريض اتهى **(تنبيه)** ابن السبكي المذكور هو صاحب جمع الجواب وولاه الشاج السبكي أخذ عن ابن الرفة وقد رأيت بعضهم نسب له الأبيات المشهورة وهي :

سهرى لتنقيح العلوم الالدى من وصل غانية وطيب عنان  
وصرير أقلامى على أوراقها أحلى من الدوكاء والعشاق  
وأند من نقر الفتاة لدهها تقرى لأنقى الرمل عن أوراق  
وتحليل طريا لحل عويصة في الدرس أشهى من مدامه ساق  
وأبيت سهران الدجى وتبته نوما وتبغى بعد ذلك حلق

قال يعقوب الخادم رضي الله عنه ولما مرض سيدى أحمد رضي الله عنه مرض الموت قلت له تجلى العروس في هذه المرأة قل نعم فقلت له لماذا قالت جرت أمور اشتريناها بالأرواح وذلك أنه أقبل على الحراق بلا عظيم فتحملته عنهم وشربته بما يبقى من عمرى فباعنى وكان يمرغ وجهه وشيتة على التراب ويذكر ويقول العزو العفو ويقول اللهم اجعلنى سقف البلاء عن هؤلاء الحلق وكان مرض الشيخ رضي الله عنه بالطن فكان يخرج منه كل يوم ماشاء الله بفقه بالمرض شهر اغيل له من أبن هذا كله ولد عشرة وعشرون يوما لا تأكل ولا تشرب فقال له يا أخي هذا اللحم يندفع ويخرج ولكن قد ذهب اللحم وما يبقى إلا المخ واليوم يخرج وغدا نعبر على الله تعالى نخرج منه شيء أبىض مرتين أو ثلاثة واقطع ثم توفي يوم الخميس وقت الظهر ثانى عشر جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمائة وكان يوم مشرودا وكان آخر كلمة قالها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله ودفن في قبر الشيخ يحيى النجاري وكان شافعى المذهب قرأ كتاب التنبيه للشيخ أى إسحق الشيرازى وما تصدر قط في مجلس ولا جلس على سجادة تواضعا وكان لا يتكلم إلا يسيرا ويقول أمرت بالسكوت رضي الله عنه كذا في طبقات الشعرانى وخالقه غيره فى تاريخ الوفاة فان قال مات رضي الله عنه يبله أم عيدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ولم يعقب وإنما الشيخة لابن أخيه رضي الله تعالى عنها قال الناوى وله في الطريق كلام عال ، ومنه : الزهد أول مقامات القاصدين إلى الله تعالى فمن لم يحكم أساسه فيه لم يصلح له شيء من بعد من المقامات وقال رضي الله عنه علامة الأنس بالله الوحشة من جميع الحلق إلا الأولياء فإن الأنس بهم نفس به قل رضي الله عنه من توهم أن عمله يصله إلى مأموره الأعلى فقد ضل وقال رضي الله عنه قرب قلبك من مجالسة الذكرىين لعله يتتبه من غفلته وقال رضي الله عنه أقرب الأشياء إلى المقت رؤية النفس وأحوالها وأعمالها وأشد منه طلب العوض على العمل وقال رضي الله عنه أفضل الطاعات رراقة الحق على دوام الأوقات وقال رضي الله عنه العبودية الوفاء بالوعيد والصبر على الفقد ودوقل رضي الله عنه ساخت كل طريق فثارأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الذل والانكسار لعظيم أمر

كان الشافعى فإلى معنك  
أثمر الدعاء له ؟ فقال يابنى  
كان الشافعى كالشمس فى  
النهار وكالعاقة للناس  
فانظر هل هذين من  
خلف أو عنهم عوض  
وقال أخوه صالح بن أحمد  
جاء الشافعى يوما إلى  
أبي يعوضه وكان عليا  
فوثب إليه وقبله بين  
عينيه ثم أجلسه فى مكان  
وجلس بين يديه ثم أخذ  
يسأله مائة فساعة فلما  
قام الشافعى وركب أخذ  
أبي بركانه ومشى معه  
فبلغ يحيى بن معين ذلك  
فقال أى لو مشيت من  
جانب وأنت يا أبا زكريا  
نوه شيت من جانب آخر  
لاستفعت به من أراد  
الفقه فلي THEM ذنب هذه  
البغلة . وقال أحمد بن  
حنبل مأعلم أحدا أعظم  
منه على الإسلام في  
زمن الشافعى من  
الشافعى وأى لأدعاو  
له في أدبار الصالوات  
اللهم اغفر لي ولوالدى  
ولابن ادريس الشافعى .  
وقال المزني ما رأيت  
أكرم من الشافعى  
خرجت معه ليلا  
عيد من المسجد وأنا  
أذاكه في مسئلة حق  
أتيت باب داره فأتاه  
غلام بكيس فقال له سيدى  
بقرئك السلام ويقول

لَكَ خُذْ هَذَا الْكَيْس

٢٥٧

فَأَخْدَهُ مِنْهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ  
فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَلَدْتَ  
أَمْرَأَيِ السَّاعَةِ وَلَيْسَ عِنْدِي  
شَيْءٌ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكَيْسَ  
وَصَدَعَ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ؟  
وَقَالَ الْجَيْدِي قَدَمَ  
الشَّافِعِي مِنْ صَنْعَاءِ إِلَى  
مَكَّةَ بِعِشْرَةِ آلَافِ فِي  
مَسْدِيلٍ فَضَرَبَ خَيْرَهُ  
خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ فَكَانَ  
النَّاسُ يَأْتُونَهُ فَمَا بَرَحَ حَتَّى  
ذَهَبَتْ كُلُّهَا ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ.  
وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ وَغَيْرُهُ  
أَنَّهُ لَمْ يَقُعْ فِي مَدَةِ حَيَاتِهِ  
طَاعُونٌ لَا بَصَرٌ وَلَا بَغْرِيرٌ  
وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
جَهُورِي الصَّوْتُ جَدًا  
فِي غَيَّاَةِ مِنَ الْكَرْمِ  
وَالشَّجَاعَةِ وَجُودَةِ الرَّمِيِّ  
وَسَجَّهَةِ الْفَرَاسَةِ وَحَسْنِ  
الْأَخْلَاقِ وَكَانَ كَامِرِيَّ  
حَجَّةَ فِي الْلُّغَةِ كَامِرِيَّ  
الْكَيْسِ وَلِيدٌ وَنَحْوُهَا كَامِرِيَّ  
نَقْلَهُ ابْنُ الصَّالِحِ عَنْ ابْنِ  
هَشَامٍ صَاحِبِ السِّيَرَةِ وَكَانَ  
أَعْجَوْبَةً فِي الْعِلْمِ بِأَنْسَابِ  
الْعَرَبِ أَيَامِهِ وَأَحْوَالِهِ  
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَفَ فِي  
أَصْوَلِ الْفَقَهِ وَأَوَّلُ مَنْ  
صَنَفَ فِي أَبْوَابِ مِنَ الْفَقَهِ  
مَعْرُوفَةَ كِبَابِ السَّبِقِ  
وَالرَّمِيِّ وَتَفَقَّهَ لَهُ ابْنُ يَسْعَى  
مُحَمَّداً وَيَسْكُنُ أَبَانَهُ  
ذَكْرَهُ ابْنُ يَوْنَسَ فِي تَارِيخِ  
مَصْرَ فَقَالَ كَانَ فَقِهَتُهُ تَوْفِيَ  
بِعَصْرِ سَنَةِ احْدِي وَثَلَاثِينَ

الله تعالى والشفقة على خلقه انه ولو لا مخافة التحاويل لزدناك كلاما من هذا القبيل .

﴿الثاني من الأقوال الأربع سيدى عبد القادر الجيلى رضى الله عنه﴾

هو ابو صالح عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله ابن موسى الجدون بن عبد الله المحسن بن حسن الشني بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين . ولد رضى الله عنه سنة سبعين وأربعين كذا في طبقات الشعراني ، قال وحکی عن أمه رضى الله عنها قالت لما وضعت ولدي عبد القادر كان لا يرضع ثديه في نهار رمضان ولقد غم على الناس هلال رمضان فأئوني وسألوني عنه فقلت لهم إنه لم يتقدم إليهم ثديا ثم اتضح أن ذلك اليوم كان من رمضان واشهر بيادنا في ذلك الوقت أنه ولد لا يرضع ولد لا يرضع في نهار رمضان وكان رضى الله عنه يلبس لباس العلماء ويتطيباس ويركب البغلة ويتكلم على كرسى عال وربما خطأ في الماء خطوات على رؤوس الناس ثم يرجع إلى الكرسى وكان رضى الله عنه يقول بقيت أياما لم أستطعم فيها بطعام فلقي إنسان فأعطاني صرة فهذا راهن فأخذت منها خبراً سعيداً وخيلاً وجاست آكله فإذا برقة مكتوب فيها قال الله تعالى في بعض كتبه المزنة «إنما جعلت الشهورات لضعفاء خلق ليستعينوا بهم على الطعام أما الأقواء فالمهم لا شيء» فترك الأكل وانصرفت وكان رضى الله عنه يقول إنه لترد على «الأقوال الكبيرة التي لو وضعت على الجبال لتصدعت فإذا كثرت على» الأنفال وضفت جزي على الأرض وتلوت «فإن مع العسر يسراً ان مع الميسرا» ثم أرفع رأسى وقد انفجرت عن تلك الأقوال وكان رضى الله عنه يقول فاسيت الأحوال في بدايتها فما تركت هولا إلا ركبته وكان لباقي جبة صوف وعلى رأسى خريقة وكانت أمشى حافيا في الشوك وغيره وكانت أقوات بخزنبوب الشوك وقامية البقل وورق الخس من شاطئ النهر ولم أزل أحد نفسى بالمجاهدات حتى طرقنى من الله تعالى الحال فإذا طرقنى صرخت وهمت على وجهى سواء كنت فى صحراء أو بين الناس وكانت أقطاها بالتحارس والجنون وحملت إلى البهارستان وطرقنى مرأة الأحوال حتى مت وجاءوا بالكفن والغسل وجعلونى على المفصل ليغسلونى ثم سرى عنى وقت وقل له رجل مرة كيف الخلاص من العجب؟ فقال رضى الله عنه من رأى الأشياء من الله وأنه هو الذي وفقه للعمل وأخرج نفسه من بين فقد سلم من العجب . وقيل له مرة مالنا لازم الدباب يقع على ثيابك فقال أى شئ يعمل الدباب عندى وأنا ماعندي شئ من دبس الدنيا ولا عسل الآخرة وكان رضى الله عنه يقول أيام امرى مسلم عبر على باب مدرستى خفف الله عنه العذاب يوم القيمة وكان رجل يصرخ في قبره ويصبح حتى آذى الناس فأخبروه به فقال انه رآنى مرة ولا بد أن الله تعالى يرحمه لأجل ذلك فمن ذلك الوقت ما يسمع له أحد صرحاً وكان رضى الله عنه يقرأ القرآن بالقراءات بعد الظهر وكان يفتح على مذهب الإمام الشافعى والامام أحمد بن حنبل رضى الله عنهم وكانت فتواء تعرض على العلماء بالعراق فتعجبهم أشد الاعجاب فيقولون سبحان من أنعم عليه .

﴿فَوَإِذْ أَلْأَوَى﴾ رفع اليه سؤال في رجل حالف بالطلاق الثلاث أنه لابد أن يعبد الله عزوجل عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها فإذا فعل من العادات؟ فأجاب على الفور يائى مكة وخلع له المطاف ويطوف أسبوعاً واحداً فيتحل عليه فأعجب علماء العراق وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها [الثانية] رفع له شخص ادعى أنه روى الله عزوجل يعني رئيسه فقال أحق ما فيه ولو عنك فقلت نعم فاته ره ونماء عن هذا القول وأخذ عليه أن لا يعود إليه فقيل للشيخ أحق هذا أم بطل فقال هذا مدعى ملبس عليه وذلك أنه شهد بصيرته نور المجال ثم خرج من بصيرته إلى بصرة ملعاً فرأى بصره بصيرته وبصيرته يتصل

شعاعها بنور شهوده فظنن أن بصره رأى ما شهد ببصره وإنما رأى بصره ببصيرته فقط وهو لا يدري قال الله تعالى «مرج البحرين يلتقيان بينهما بربخ لا يغيان وكان جمع من الشاعر وأكابر» العلماء حاضرين هذه الواقعة فأطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا من حسن إفصاحه عن حال الرجل ومزق جماعة ثيابهم وخرجوا عرايا إلى الصحراء [الثالثة] قال رضي الله عنه ترأى لي نور عظيم ملاً الأفق ثم تدلل فيه صورة تبادلني يعبد الله أنا ربك وقد حللت لك المحرمات فقلت أخساً يالعين فإذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبني يعبد القادر نجوت مني لعلك بأمر ربك وفمه في أحوال منازلاتك وقد أضللت بهذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فقلت الله الفضل فقيل له كيف علمت أنه شيطان؟ قل قوله قد حللت لك المحرمات . وسئل رضي الله عنه عن صفات الوارد الإلهية والطوارق الشيطانية؟ فقال الوارد الإلهي لا يأتي باستدعاء ولا يذهب بسبب ولا يأتي على خط واحد ولا في وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالبا . وسئل رضي الله عنه عن المهمة فقل هي أن لا يترى العبد بنفسه عن حب الدنيا وبروجه عن التعلق بالعقبى وبقلبه عن إرادته مع إرادة الأولى ويتجدد بسره عن أن يمتع الكون أو يخطر على سره . ولما اشتهر أمره في الآفاق اجتمع مائة قفيه من أذكاء بغداد يمتحنونه في العلم فجمع كل واحد له مسائل وجاء إليه فلما استقر بهم المجلس أطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور فترت على صدور المائة فتح ماف قلوا لهم فهتوا واضطربوا واصحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوارؤوسهم ثم صعد الكرسي وأجب الجموع عما كان عندهم فاعتبروا بفضله ؛ وكان من أخلاقه أن يقف مع جلة قدره مع الصغير والجبارية ويجالس القراء ويقلي لهم ثيابهم وكان لا يقوم قط لأحد من العظاء ولا أعين الدولة وما ألم قط بباب وزير ولا سلطان ، وكان رضي الله عنه يقول أقت في صحراء العراق وخرابه خمساً وعشرين سنة مجرداً سائحاً لا أعرف الخلق ولا يعرفوني يأتينى طوائف من رجال الغيب والجان أعلمهم الطريق إلى الله عز وجل ورفاقى الحضر عليه السلام في أول دخولى العراق وما كنت عرفته وشرط أن لا أخالطه وقولى لى أعقد هنا بخلست فى الموضع الذى أقعدنى فيه ثلاثة سنين يأتينى كل سنة مرة ويدخللى مكانك حتى آتيك ذكر ذلك الشعرى فى طبقاته ( ومن ) كلام سيدى عبد القادر كما فى كتابه فتوح الغيب : إذا أقامك الله تعالى فى حالة فلا تطلب الانتقال منها إلى ما هو أعلى منها أو أدنى بل تربص حتى يكون الحق تعالى هو الذى ينقلك بغير إرادة منك وإذا أوقفك بالباب فلا تطلب الدخول إلى الدار وأصبر حتى تدخل إليها بعد تكرر الإذن بالدخول وإياك أن تقنع بمجرد الإذن لك بالدخول مرة واحدة لجواز أن يكون ذلك مكرراً وخدعية من الملك فإذا كان الدخول جبراً محضاً وفضلًا من الملك خيند لا يআيك الملك على الدخول وإنما تتطرق العقوبة إليك بشؤم اختيارك وشرهك وقلة صبرك وسوء أدبك وتركك الرضا بحالتك التي أقامك الحق تعالى فيها ثم إذا أدخلك الملك الدار بالإذن فكن مطروقاً برأسك غاصاً بصرك متأدباً ناظراً لما تؤمن به من الخدمة فتبادر إلى ذلك غير طالب للترقى إلى الدرجة العليا قال تعالى لنبيه ﷺ «ولا تدع عنك إلى مامتنبه أزواجاً منهم» الآية فزهاء عن الالتفات إلى غير الحالة التي هو فيها ، ثم إن العبد الطالب للانتقال من حال إلى حال لا يخوا من أن يكون ذلك الأمر قسم له أو قسم لغيره أو لم يقسم الله للأحد بل أوجده الله تعالى فتنه ، فاما المقسم فهو واصل إلى العبد لامحالة في الوقت الذي جعله الحق تعالى فلا ينبغي له أن يظهر بشره وسوء الأدب في طلبه ، وأما المقسم لغيره فلا يتعب نفسه فيها لا يناله ولا يصل إليه وإن كان

وما شئتم . وقال الدارقطني  
إنه أخذ العلم عن أبيه .  
(ومن كلام الإمام رضي الله  
عنه ) من لم تعره التقوى  
فلا يعز له . وقال زريق العلامة  
القوى وحاتهم حسن  
الخلق وحملهم كرم النفس .  
وقال ما أفلح في العلم إلا  
من طلبه في القلة . وقال  
لا يطلب أحد هذا العلم  
بعزه نفس فيفلح . وقال  
لا يعي بالعلماء أقبح من  
دغبتهم فيما زهدهم الله  
فيه وزهدهم فيما رغبهم  
فيه . وقال ليس العلم ما  
حفظ إنما العلم ما قفع .  
وقال فقر العلامة فقر اختار

لم يقسم لأحد وإنما جعله الله فتنة فكيف يرضي العاقل أن يستجوب لنفسه الفتنة ويستحسنها فإذاً الحيز والسلامة في حفظ الحال ثم إذا رقت بعد الدار إلى الغرفة ثم منها إلى السطح فسكن كما ذكرنا من الأدب والاطراق بل يتضاعف ذلك منك لأنك صرت أقرب إلى حضرة الملك فياك وطلب الانتقال إلى محل أقرب من ذلك إلا إن أعلمك الملك أن تلك الدرجة أو المقام الذي تطلب الانتقال إليه قد وبه الحق لك بعلامات وآيات اتهى كلام سيدى عبد القادر رضى الله عنه قال الشعراوى في المنن وهو كلام في غاية النفاقة فتدبره والحمد لله رب العالمين ؟ وله كلام كثير منظوم فنه :

أنا قطب أقطاب الوجود حقيقة  
على سائر الأقطاب قولي وحرمتني  
توسل بنا في كل هول وشدة أغثـك في الأشياء طرا بهـتـي

وقر الجلاء فقر اضطرار .  
وقال لا تخرج من علم  
إلى غيره حتى تحكمـه  
فإن ازدحام الكلامـ في  
السمع مضلةـ في الفهمـ .  
وقال طلبـ فضولـ الدنياـ  
عقوبةـ يعاقـبـ اللهـ بهاـ أهلـ  
التوحـيدـ . وقالـ منـ شهدـ  
في نفسهـ الضعفـ نـالـ  
الاستقامةـ . وقالـ منـ  
أحبـ أنـ ينورـ اللهـ قلـبهـ  
فعـليـهـ بالـخـلـوةـ وـقـلـةـ الـأـكـلـ  
وـتـرـكـ مـخـالـطـةـ السـفـهـاءـ  
وـبـعـضـ أـهـلـ الـعـلـمـ الـدـيـنـ  
لـيـسـ مـعـهـ إـنـصـافـ وـلـاـ  
أـدـبـ . وقالـ ماـشـبـتـ مـنـذـ

ومن كلامه أيضاً : أنا من رجال لا يخاف جليسهم ريب الزمان ولا يرى ما يرهب  
 «كرامات : الأولى» جاء رجل من أهل بغداد وذكر أن له بنتاً قد اختطفت من سطح داره  
 وهي بكفر قال لها الشيخ عبد القادر رضى الله عنه اذهب هذه الليلة إلى خراب الكرخ واجلس  
 عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الأرض وقل وأنت تخطها باسم الله عليه نية عبد القادر فإذا  
 كانت خمسة العشاء صرت بك طوائف الجن على صور شقي فلا يرتكب منظرهم فإذا كان السحر  
 من بك ملائكة في جحفل منهم فيسألوك عن حاجتك فقل له قد بعثني إليك الشيخ عبد القادر  
 وأذكر له شأن ابنته قال فذهبت وفعلت ما أمرني به الشيخ عبد القادر رضى الله عنه فترت بي  
 صور مزعجة للنظر ولم يقدر أحد منهم أن يعر على الدائرة التي أنا فيها وما زالوا يمرون زمراً  
 زمراً إلى أن جاء ملائكة راكباً فرساً وبين يديه أمم منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا إنسى  
 ما حاجتك؟ قلت له قد بعثني إليك الشيخ عبد القادر فنزل عن فرسه وقبل الأرض وجلس خارج  
 الدائرة وجلس من معه ثم قال ما شئت؟ فذكرت له قصة ابنته فقال من حوله على "بن فعل هذا  
 فأتأتى بعمره ومعه بنتي فقيل له إن هذا مارد من مردة الصين فقال له ما حملك على أن اختطفت  
 هذه من تحت ركب القطب فقال إنها وقعت في قسى فأمر به فصربت عنقـهـ وأعطـانـيـ اـبـنـيـ  
 فقلـتـ مـارـأـيـتـ مـثـلـ الـلـاـيـلـةـ مـنـ اـمـتـالـكـ أـمـ الشـيـخـ عـبـدـ القـادـرـ فـقـالـ نـعـمـ إـنـ فـارـهـ يـنـظـرـ إـلـيـ  
 الجنـ وـهـ بـأـقـصـيـ الـأـرـضـ فـيـفـرـونـ مـنـ هـيـبـتـهـ وـإـنـ اللهـ تـعـالـىـ إـذـ أـقـامـ قـطـبـ مـكـنـهـ مـنـ الجنـ وـإـلـيـ  
 كـذـاـ فـيـ حـيـاةـ الـحـيـوانـ فـحـرـفـ الـحـيـمـ عـنـدـ الـكـلـامـ عـلـىـ الـجـنـ [ـالـثـانـيـةـ]ـ جـاءـتـ اـمـرـأـةـ بـوـلـهـاـ إـلـيـ الشـيـخـ  
 عبدـ القـادـرـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ وـقـالـتـ لـهـ إـنـ رـأـيـتـ قـلـبـ اـبـنـيـ هـذـاـ شـدـيدـ التـعـلـقـ بـكـ وـقـدـ خـرـجـتـ عـنـ  
 حقـ فـيـهـ لـهـ عـزـ وـجـلـ وـالـكـ قـاـبـلـهـ وـأـمـرـهـ بـالـجـاهـدـةـ وـسـلـوكـ الـطـرـيقـ فـدـخـلـتـ عـلـىـ  
 فـوـجـدـهـ نـحـيـلاـ مـصـفـرـ الـلـوـنـ مـنـ آـثـارـ الـجـوـعـ وـالـسـهـرـ وـوـجـدـتـ يـأـكـلـ قـرـصـاـ مـنـ شـعـيرـ فـدـخـلـتـ عـلـىـ  
 الشـيـخـ عـبـدـ القـادـرـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ فـوـجـدـتـ بـيـنـ يـدـيـهـ إـنـاءـ فـيـهـ عـظـامـ دـجـاجـ مـصـلـوـقـةـ قـدـأـ كـلـيـفـاـقـالـتـ  
 يـاسـيـدـيـ تـيـأـكـلـ لـحـمـ الدـجـاجـ وـيـأـكـلـ اـبـنـيـ خـبـرـ الشـيـخـ فـوـضـعـ الشـيـخـ يـدـهـ عـلـىـ تـالـكـ العـظـامـ وـقـلـ قـوـمـ يـأـذـنـ اللهـ  
 تـعـالـىـ الـلـهـ يـعـيـيـ الـعـظـامـ وـهـ رـمـيـمـ فـقـامـتـ دـجـاجـةـ سـوـيـةـ قـهـالـ الشـيـخـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ إـذـ اـصـارـ اـبـنـكـ يـفـعـلـ  
 هـكـذـاـ فـلـيـأـكـلـ مـاـشـاءـ اللهـ كـذـاـ فـيـ حـيـاةـ الـحـيـوانـ [ـالـثـالـثـةـ]ـ قـلـ الشـيـخـ الدـمـيرـيـ فـيـ حـيـاةـ الـحـيـوانـ يـأـصـاـ  
 رـوـيـنـاـ بـالـسـنـدـ الصـحـيـحـ أـنـ الشـيـخـ عـبـدـ القـادـرـ الـجـيلـيـ قـدـسـ اللهـ رـوـحـهـ جـلـسـ يـوـمـ يـعـظـ وـكـانـ الرـجـعـ عـاصـفـةـ  
 فـرـتـ عـلـىـ جـاـسـهـ حـدـأـةـ طـائـرـةـ فـصـاحـتـ فـشـوـتـ تـلـيـ الـحـاضـرـيـنـ مـاـهـفـيـهـ قـالـ الشـيـخـ بـارـجـ خـنـدـيـ رـأـسـ

هذه الحدأة فوقت لوقتها في ناحية ورأسها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذها بيده وأمر بيده الأخرى عليه أو قال بسم الله الرحمن الرحيم فحيث وطارت والناس يشاهدون ذلك اتهى [ الرابعة ] سقط عليه رضي الله عنه وهو يدرس حية ففر من حضر منها فدخلت في ذيله وخرجت من طوفه والنفت على عنقه فلم يقطع كلامه ولم يتغير شئ قامت بين يديه تكلمه بكلام لا يفهمه وانصرفت فسئل عن ذلك فقال قالت اختبرت عدة أولياء فلم أجد كثباتك قلت مأت إلادوية يحررك القضاء والقدر كذا في درر الأصداف [ الخامسة ] توضاً رضي الله عنه يوماً فبال عليه عصفور فرفع رأسه إليه وهو ظاهر فوقع ميتاً ففسل الثوب ثم باعه وتصدق بشمه وقال هذا بهذا كذا في طبقات الشعراني ، وفيه وكان رضي الله عنه يقول يا رب كيف أهدي إليك روحى وقد صح بالبرهان أن الكل لك ، وكان رضي الله عنه يتكلم في ثلاثة عشر عاماً وكانت يقرءون عليه في مدرسته درساً من التفسير ودرساً من الحديث ودرساً من المذهب ودرساً من الخلاف وكانوا يقرءون عليه طرق النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والأصول والنجو اه قال ابن الحاج في شرح رسالة ابن باديس حضر يوماً مجلسه الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي رضي الله عنه ففسر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه آية وذكر فيها وجوهها وإلى جانب الشيخ أبي الفرج من يسأله أتعرف هذا القول فيقول نعم إلى أن يبلغ أحد عشر يعرفها أبو الفرج ثم زاد الشيخ حتى اتهى إلى أربعين وجهاً **وعزا كل وجه إلى قائله** فاشتد تعجب الشيخ أبي الفرج من كثرة علم الشيخ ثم قال ترك المقال وترجع للأحوال لا إله إلا الله محمد رسول الله فاضطرب الناس اضطراباً شديداً ومزق أبو الفرج ثوبه اه . ومن كلامه رضي الله عنه زيادة على ماسبق: أخذروا ولا تأمنوا ولا تضيروا إلى نفسكم حالاً ولا مقلاً ولا تدعوها ولا تخبروا بما يطلعكم الله تعالى عليه من الأحوال فان كل يوم هو في شأن . وقال رضي الله عنه لا تشک ضرا زل بك لغير الله تعالى وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو واحذر أن تشکو ضيق رزقك وعندك قوت فربما عسر عليك أسباب الرزق عقوبة على كفراك . وقال رضي الله عنه النعم واصلة إليك اجتبها أم لا وبالبُلوى حاصلة بك وإن كرهتها فسلم الله في الكل يفعل الله ما يشاء فان أنتك نعمة فاشتعل بالذكر والشكر أو بلوى فالصبر والموافقة وأعلى منها الرضا والتلذذ بالقضاء . وكان رضي الله عنه يقول ارض بالدون ولا تنازع ربك في قضائه فيتصمك ولا تغفل عنه فيسلبك ولا تقل في دينه بهواك فيريديك ولا تسكن إلى نفسك فتليل بها وبين هوشر منها ولا تظلم أحداً ولو بسوء ظنك به وحملك له على محامل السوء فإنه لا يجاوز بك ظلم ظلم . وكان رضي الله عنه يقول إذا وجدت في قلبك بعض شخص أو جبه فاعرض أفعاله على الكتاب والسنة فان كانت عبوبة فيما فاحبه وإن كانت مكرهه فاكرهه إثلا تحبه بهواك وتغضبه بهواك قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلوك عن سبيل الله ولا تهجر أحداً إلا الله وذلك إذا رأيته مرتكباً كبيرة أو مصرأً على صغيرة قال الشعراني قلت ومعنى رأيته مرتكباً كبيرة العلم بذلك ولو بینة فلا يشترط في جواز المهرج رؤية المهاجر لذلك العاصي يصره كذا في طبقات الشعراني وغيره قال الأديب ابن حجة في شرح بديعيته ونماجعه في تجاهل العارف لاعباعة والتعظيم قول القطب الفرد الجامع

الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه من قصيدة :

**أَظْلَمَا وَأَنْتَ الْعَذْبُ فِي كُلِّ مَهْلٍ وَأَظْلَمُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ نَصِيرِي**

اتهى وقد رأيت هذا البيت وبهـ آخر معهـ في ورقة عتيقة ضاعت مني مكتوبـاـ فيها خاصـيـتهاـ

ولكن

ست عشرة سنة إلا مررة واحدة فطرحتها من ساعتها وقال لا يعرف الرياء إلا المخلصون . وقال لو أوصى لأعقل الناس صرف لازهاد وقال لو علمنـتـ أنـ شـربـ الماءـ يـقصـ مـ روـقـيـ ماـ شـربـتـ بهـ وـ سـئـلـ عنـ المـ روـةـ قـفالـ هيـ عـفـةـ الـ جـوارـ حـ عـمـلاـ يـعنـهاـ وأـرـكـانـهـ أـرـبـعـةـ حـسـنـ الـخـلقـ والتـواـضـعـ وـالـسـخـاءـ وـخـالـفةـ النـفـسـ . وـقـيلـ لـهـ مـالـكـ تـدـمـنـ إـمـسـاكـ الـعـصـاوـلـتـ بـضـعـيفـ قـالـ لـأـتـذـكـرـ أـنـيـ مـسـافـرـ مـنـ هـذـهـ الدـارـ . وـقـالـ مـسـيـاسـةـ النـاسـ أـشـدـ مـنـ

ولكن أسيتها والبيت الآخر هو ذا :

وعار على حي الحمى وهو في الحمى إذا ضاع في اليد اعقال بعيри

قال ابن الحاج في شرح رسالة ابن باديس روى عنه أنه قال قد مى هذه على رقبة كل ولی الله تعالى قالوا فلم يبق ولی الله تعالى في المشرق ولا في المغرب ولا من وراء السد ولا في جزء البحرين الحيط ولا في جبل قاف إلا مد عنقه في تلك الساعة إلا رجلا واحداً في أصفهان لم يتأنب مع الشيخ فسلب حاله ، وقد روى أن الشيخ أيام دين مد عنقه في بلاد المغرب فسألوه أصحابه عن ذلك فقال إن سيدى الشيخ عبد العادر قال في هذه الساعة قد مى هذه على رقبة كل ولی فارس أصحابه ذلك اليوم حتى قدم المسافرون من أرض العراق فأخبروا بقوله ذلك في ذلك اليوم ولما دل ذلك وهو على منبر وعظه سمع الرفاعي من أم عبيدة بلدء فطاطاً رأمه وقال وعلى رقبتي وكذلك سائر الأولياء في سائر البلدان . وفي طبقات الشرنوبى سمى عبد القادر بالجيلى لأن الله تعالى تحلى عليه وهو في بطنه أمها مائة مرة فسمته به الملائكة فبعثت به الرجل وسمته به وشاع انه (توفي) رضى الله عنه سنة إحدى وستين وسبعين وثمانمائة ودفن ببغداد رضى الله عنه قال ابن الأثير كان الجيلي رضى الله عنه من الصالح على حال عظيم وهو حبلى المذهب ومدرسته ورباطه مشهوران ببغداد كذا في تاريخ أبي الفداء .

سياسة الدواب . وقال  
لاتكلم إلا فيما يعينك فإنك  
إذا تكلمت بالكلمة  
ملكتك ولم تعلّمكها . وقال  
العقل من عقله عقله عن  
كل مذموم . وقال ليس  
بأخيك من احتجت إلى  
مداراته . وقال من صدق  
في أخوة أخيه قبل عمله  
وغرر زله . وقال علامه  
الصديق أن يكون لصديق  
صديقه صديقاً ولعدوه  
عدداً . وقال لاسرور  
يعدل حبة الإخوان ولا  
غم يعدل فراقهم . وقال  
لاتقصرا في حق أخيك  
اعتئدا على مودته . وقال

﴿الثالث من الأربعه الأقطاب سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه﴾  
وهو أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد  
ابن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن حسن بن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر الصادق  
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه المعروف بالشيخ  
أبي الفتیان الشریف العلوی السيد أحمد البدوى المتم العتقد ، والشهور أن سلفه رضى الله عنه تحول  
من الحجاز إلى بلاد المغرب ثم خرج أبوه على بن إبراهيم من فاس في سنة ثلث وسبعين وثمانمائة ومعه أولاده  
وأمر أنه فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الله وأولاده كلهم منها وهم الحسن ومحمد وفاطمة وزينب  
ورقية وفضة وأحمد البدوى صاحب الترجمة يريدون الحج فخرج بهم في سنة سبع وسبعين والسيد أحمد  
البدوى كان عمره إحدى عشرة سنة وأقام بكم وعرف بالبدوى لكثرة ما كان يتلهم وعرض عليه  
أخوه التزویج فامتنع وأخذه تحت كتفه وأقرأه القرآن واشتهر بعکة بالشجاعة وسمى العطاب  
والغضبان ثم حدث له حال في نفسه فتغيرت أحواله واعتزل الناس وزلم الصمت وكان لا يشك  
إلا بالإشارة فقيل له في منامه أن سر إلى طنطاوى بمجال يكون له وذلك في ليلة الأحد عاشر محرم سنة  
ثلاث وثلاثين وسبعين فسار هو وأخوه حسن من مكة في شهر ربيع الأول إلى العراق ودخل  
بغداد وجال في البلاط ثم عاد حسن إلى مكة وتأخر أحمد بعده ثم لحق به وقدم مكة ولزم  
الصيام والقيام حتى كان يطوى أربعين يوماً لا يتناول فيها طعاماً ولا شراباً وفي أكثر أوقاته  
يكون شخصاً يصره إلى السماء وقد صارت عيناه تتقدان كالجلز ثم سار من مكة في سنة  
أربع وثلاثين وسبعين يريد مصر وتزل ناحية طنطا في ربيع عشر الأول سنة سبع وثلاثين  
وسبعين وأكثر من الصيام ليلاً ونهاراً وأقام بعد ذلك بطنطا كذا نقل عن المقربى وغيره .  
وفي طبقات الشعرانى ما نصه وكان مولاه رضى الله عنه بمدينة فاس بالغرب لأن أجداده انتقلوا  
أيام الحجاج إليها حين أكثر القتل فى الشرافات فلما بلغ سبع سنين سمع أبوه قائلاً يقول له في  
منامه يعلى انتقل من هذه البلاد إلى مكة المشرفة فان لنا في ذلك شأننا وكان ذلك سنة ثلاث

وستمائة قال الشريف حسن أخو سيدى أحمد رضى الله عنهم فما زلتنا ننزل على عرب ونرحل عن عرب فيتقونا بالترحيب والاكرام حتى وصلنا إلى مكة المشرفة في أربع صنین فتلقانا شرفاء مكة كلهم وأكرمنا ومكثنا عندهم في ارقد عيش حتى توفى والدنا سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بباب العملاة وقبره هناك ظاهر يزار في زاوية قال الشريف حسن فأقتلت أنا وإخوتي وكان أحمد أصغرنا سنًا وأشجعنا قلباً وكان من كثرة ما يتلهم لقبناه بالبدوى فأقرأنه القرآن في المكتب مع ولدى الحسين ولم يكن في فرسان مكة أشجع منه وكانوا يسمونه في مكة العطاب فلما حدث عليه حادث الوله تغيرت أحواله واعتزل عن الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس إلا بالإشارة وكان بعض العارفين يقول إنه رضى الله عنه حصلت له جمعية على الحق تعالى فاستفرقته إلى الأبد ولم يزل حاله يتزايد إلى عصرنا هذا ثم إنه في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة رأى في منامه ثلاث مرات قائلاً يقول قم يا أحمدي واطلب مطلع الشمس فإذا وصلت مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسر إلى طндتا فان بها مقامك أيها الفقي فقام من نومه وشاور أهله وسافر إلى العراق فتقاه أشياخها منهم سيدى عبدالقادر الجيلاني وسيدى أحمد بن الرفاعى فقالوا يا أحمدي مفاتيح العراق والمهد واليin والروم والشرق والمغرب بأيدينا فاختر أى مفتاح شئت فقال لهم سيدى أحمدي لاحاجة لي بفتحكما ما آخذ المفتاح إلمن الفتاح قال سيدى حسن رضى الله عنه فلما فرغ أخى أحمدي من زيارة أضرحة أولياء العراق كالشيخ عدى بن مسافر والحللاح وأضرابهما خرجنا فاصدين إلى ناحية طندتا فأحدق بنا الرجال من سائر الأقطار يعارضوننا ويقاتلونا فأوّل ما يده اليه سيدى أحمدي البدوى فوقعوا أجمعين فقالوا له يا أحمدي أنت أبو القتال وانكبوا مهرولين راجعين ومضينا إلى أم عيدة فرجع سيدى حسن إلى مكة وذهب سيدى أحمدي رضى الله عنه إلى فاطمة بنت برى وكانت امرأة لها حال عظيم وجمال بديع وكانت تسلب الرجال أحواهم فسامها سيدى أحمدي البدوى رضى الله عنه حالها وتابت على يديه وحلفت إنها لا تتعرض لأحد بعد ذلك اليوم وتفرق القبائل الذين كانوا اجتمعوا علينا لبنت برى إلى أماكنهم وكان يوماً مشهوداً بين الأولياء ثم إن سيدى أحمدي البدى رضى الله عنه رأى المائف في منامه يقول يا أحمدي سر إلى طندتا فانك تقيم بها وتربى بها رجالاً وأبطالاً عبد العال وعبد الوهاب وعبد الحميد وعبد الحسن وعبد الرحمن وكان ذلك في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وستمائة فدخل رضى الله عنه مصر ثم قصد طندتا فدخل على الحال مسرعاً إلى دار شخص من مشايخ البلد اسمه ابن شحيط فصعد إلى سطح غرفته وكان طول نهاره وليله واقفاً شاصاً يصره إلى السماء وقد اقلب سواد عينيه حمرة تتوقد كالجلة وكان يمكث أربعين يوماً كثراً لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا ينزل من السطح وخرج إلى ناحية فيشى للنارة فتشعر الأطفال فكان منهم عبد العال وعبد الحميد فورمت عين سيدى أحمدي البدوى رضى الله عنه فطلب من سيدى عبد العال بيضة يعلملها على عينه فقال وتمطيني الجريدة الخضراء التي معك فقال له سيدى أحمدي رضى الله عنه نعم فأعطيتها له فذهب إلى أمه فقال لها هبنا بدوى عينه توجعه وطلب مني بيضة وأعطيتني هذه الجريدة فقالت ما عندى شيء فرجع فأخبر سيدى أحمدي البدوى رضى الله عنه بذلك فقال أذهب فأتني بواحدة من الصومعة فرجع سيدى عبد العال فوجد الصومعة قد ملئت بيضاً فأخذ له واحدة منها وخرج بها إليه ثم إن سيدى عبد العال تبع سيدى أحمدي رضى الله عنه من ذلك الوقت ولم تقدر أمه على تخلصه منه فكانت تقول يا بدوى

لاتبذل وجهك لمن يهون  
عليه ردى . وقال من  
وعظ أخيه سرا فقد  
لصمه وزانه ومن  
وعظه جهراً فقد  
فضحه وشانه . وقال أرفع  
الناس قدرًا من لا يرى  
قدره وأكثرهم فضلاً  
من لا يرى فضله . وقال محبة  
من لا يخفى الماء عار .  
وقال من سام نفسه  
فسوق ماتساوى رده الله  
إلى قيمته . وقال ما ضحكك  
من خطأ رجل إلا ثبت  
ضوابطه في قلبه . وقال ما  
أكرمت أحداً فوق قدره  
إلا انفع من قدرى

الشوم علينا فكانت سيدى أحمد رضى الله عنه إذا بلغه ذلك يقول لو قالت يا بدوى الحير كانت أصدق ثم أرسل إليها يقول لها إنه ولدى من يوم قرن الثور وكانت أم عبد العال قد وضعته في معلم الثور وهو رضيع فطاطاً الثور ليأك كل فدخل قرنه في القهاط فشال عبد العال على قرنه وهاج فلم يقدر أحد على تخلصه منه فـ سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه يده وهو بالعراق خلاصه من القرن فـ تذكريت أم عبد العال الواقعه واعتقدته من ذلك اليوم ولم يزل سيدى أحمد على السطوح مدة اثنى عشرة سنة وكان سيدى عبد العال يأتي إليه بالرجل أو الطفل فيطأطىء من السطوح فينظر إليه نظرة واحدة فيما ورد وقول عبد العال اذهب به إلى بلدكذا أو موضع كذا فـ كانوا يسمون أصحاب السطوح وكان رضى الله عنه لم يزل متلماً بالثمانين فـ شهري سيدى عبد الحميد رضى الله عنه يوماً رؤية وجه سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فـ قـل يا سيدى أريد أن أرى وجهك أعرفه فقال يا عبد الحميد كل نظرة بـ رجل فقال يا سيدى أربـنه ولو أموت فـ كشف له اللثام الفوقاني فـ صعق وبـات في الحال وكان في طنـتها سيدى حـن الصائـع الأخـنـى وسيـدى سالم المـغرـبـى فـ لما قـرب سـيدى أـحمد رـضـى اللهـ عـنـهـ مـنـ مـصـرـ أـولـ جـيـهـ منـ العـراـقـ قـالـ سـيدـىـ حـنـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ ماـقـىـ لـنـ إـقـامـةـ صـاحـبـ الـبـلـدـ قـدـ جـاءـ سـفـرـ إلىـ نـاحـيـةـ آخـنـهـ وـضـرـعـهـ بـهـ مـشـهـورـ إـلـىـ الـآنـ وـمـكـثـ سـيـدىـ سـالـمـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ فـ سـلـمـ سـيدـىـ أـحمدـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ وـلـمـ يـتـعـرـضـ لـهـ فـأـقـرـهـ سـيدـىـ أـحمدـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ وـقـبـرـهـ فـ طـنـتـهاـ شـهـرـ وـأـنـكـرـ عـلـيـهـ بـعـضـهـ فـ سـلـبـ وـانـظـفـ اـسـمـهـ وـذـكـرـهـ وـمـنـهـ صـاحـبـ الـأـيـوـانـ الـعـظـيمـ بـطـنـدـتـاـ الـمـسـمـيـ بـوـجـهـ الـقـمـرـ كـانـ وـلـيـ عـظـمـاـ فـتـارـ عـنـهـ الـحـسـدـ وـلـمـ يـسـلـمـ الـأـمـرـ لـقـدـرـةـ اللهـ تـعـالـىـ فـ سـلـبـ وـمـوـضـعـهـ الـآنـ بـطـنـدـتـاـ تـامـاـوـيـ لـلـكـلـابـ لـيـسـ فـيـهـ رـائـحةـ صـلـاحـ وـلـاـ مـدـدـ فـكـانـ الـحـطـبـاءـ بـطـنـدـتـاـ اـتـصـرـواـهـ وـعـمـلـواـهـ وـقـتـاـ وـأـنـفـقـواـ عـلـيـهـ أـمـوـالـ وـبـنـواـ الزـارـوـيـةـ مـأـذـنـةـ عـظـيمـةـ فـرـسـهـ سـيدـىـ عبدـ العـالـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ بـرـجـلـهـ فـقـارـتـ إـلـىـ وـقـتـاـ هـذـاـ وـكـانـ الـمـلـكـ الـظـاهـرـ يـبـرـسـ أـبـوـ الـفـتوـحـاتـ يـعـقـدـ سـيدـىـ أـحمدـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ اـعـتـادـاـ عـظـمـاـ وـكـانـ يـزـلـ لـزـيـارـتـهـ وـلـاـ قـدـمـ منـ العـراـقـ خـرـجـ هـوـوـ عـسـكـرـهـ مـنـ مـصـرـ لـيـتـقـوـهـ وـأـكـرـمـوـهـ غـايـةـ الإـكـرامـ [صفـتهـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ] كانـ غـلـيـظـ السـاقـينـ طـوـيلـ التـرـاعـينـ كـيـرـ الـوـجـهـ أـكـحلـ الـعـيـنـينـ طـوـيلـ الـقـامـ قـجـيـ الـأـلوـنـ وـكـانـ فـيـ وـجـهـ ثـلـاثـ نقطـ مـنـ أـثـرـ جـدـرـ فـ خـدـهـ الـجـيـنـ وـاحـدـةـ وـفـخـدـهـ الـأـيـسـرـ ثـنـثـانـ أـقـنـىـ الـأـنـفـ عـلـىـ أـنـفـهـ شـامـتـانـ وـنـ كـلـ نـاحـيـةـ شـامـةـ سـوـدـاءـ أـصـفـرـ مـنـ الـعـدـمـةـ وـكـانـ يـبـنـ عـيـنـهـ جـرـحـ مـوـسـىـ جـرـحـهـ وـلـدـ أـخـيـهـ الـحـسـنـ بـالـأـبـطـحـ لـمـ كـانـ بـكـهـ وـلـمـ يـزـلـ مـنـ حـيـنـ كـانـ صـغـيـراـ بـالـثـامـنـينـ وـلـمـ حـفـظـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ اـشـغـلـ بـالـعـلـمـ مـدـدـهـ عـلـىـ مـذـهـبـ الـإـمـامـ الشـافـعـيـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ حـتـىـ حدـثـ لـهـ حـادـثـ الـوـلـهـ وـكـانـ إـذـاـ لـبـسـ ثـوبـاـ وـعـمـامـةـ لـاـ يـخـلـعـهـ لـغـسلـ وـلـاـ لـقـيـهـ حـتـىـ تـذـوبـ فـيـدـلـونـهـ لـهـ بـغـيرـهـ وـالـعـامـةـ الـقـىـ يـلـبـسـهـ الـخـلـيفـةـ فـ كـلـ سـنـةـ فـ الـمـوـلـدـ هـيـ عـمـامـةـ الشـيـخـ يـدـهـ وـأـمـاـ الـبـشـتـ الصـوـفـ الـأـحـمـرـ فـهـوـ مـنـ لـبـاسـ سـيدـىـ عبدـ العـالـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ اـهـ مـنـ طـبـاتـ الـشـعـرـانـ .

(سكنـاتـ :ـ الـأـوـلـىـ)ـ أـنـ الشـيـخـ تـقـيـ الدـيـنـ بـنـ دـقـيقـ الـعـيدـ قـاضـيـ الـقـضـاءـ بـالـدـيـارـ الـمـصـرـيـةـ سـعـ بالـشـيـخـ وـأـحـواـلـهـ فـزـلـ إـلـيـهـ وـاجـتمـعـ بـهـ بـنـاحـيـةـ طـنـدـتـاـ وـقـالـ لـهـ يـاـ أـحـمـدـ هـذـاـ الـحـالـ الـذـيـ أـنـتـ فـيـ مـاـهـوـ مـشـكـورـ فـإـنـهـ مـخـالـفـ لـالـشـرـعـ الشـرـيفـ فـإـنـكـ لـاتـصـلـ وـلـاـ تـخـضـرـ الـجـمـاعـةـ وـمـاـ هـذـهـ طـرـيـقـةـ الـصـالـحـيـنـ فـالـتـقـتـ إـلـيـهـ سـيدـىـ أـحـمـدـ الـبـدـوـيـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ وـقـالـ لـهـ اـسـكـتـ وـإـلـاـ أـطـيـرـ دـقـيقـكـ وـدـفعـهـ دـفـعـةـ فـلـمـ يـشـعـرـ بـنـفـسـهـ إـلـاـ وـهـوـ فـ جـزـيـرـةـ وـاسـعـةـ وـلـمـ يـعـلـمـ لـهـ طـوـلاـ وـلـاـ عـرـضاـ فـأـقـبـلـ يـلـومـ نـفـسـهـ وـيـعـاتـهـ وـهـوـذـاهـلـ الـقـلـ غـائبـ عنـ الـصـوـابـ وـيـقـولـ مـالـيـ وـلـمـارـضـةـ أـولـيـاءـ اللهـ تـعـالـىـ فـلـاـ حـولـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـهـ الـعـلـىـ الـعـظـيمـ وـصـارـ يـكـيـ وـيـسـغـيـثـ وـيـتـهـلـ إـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـنـاـ هـوـ كـذـلـكـ

إذ ظهر له رجل له هيبة وقاروسلم عليه فرد عليه السلام وقام إليه وجعل يقبل يديه ورجلية فقال له ما قضيتك؟ فأخبره بخبره مع سيدى أحمد البدوى فقال له لقد وقعت في أمر عظيم أتعرى كم بينك وبين القاهرة قال لا والله قال يينك وبينها سفر ستين سنة فاذداد هما على همه وغما على غمه وكبر في قلبه الحوف وقال ياترى من يخلصنى من هذه الورطة إنما الله وإنما إليه راجعون وأقبل على الرجل يقول له أرشدى برحمك الله فقال له هون عليك الأمر فما يحصل لك إلا الخير إن شاء الله تعالى قال وكيف لي بذلك؟ فأخذ يده وأراه قبة كبيرة وقال له ترى هذه القبة اذهب إليها واجلس فيها فإن سيدى أحمد البدوى يصلى فيها العصر بجماعة من الرجال ويودعوه وينصرف كل واحد منهم إلى حال سبيله فإذا صليت عليهم فتعلق به وتعلق بين يديه وقبل يديه ورجلية واكشف رأسك وتأدب معه وقل له أستغفر الله وأتوب إليه ولا أعود لما صدر مني فإذا رأى بذلك فإنه يقبل عليك ويردك إلى موضعك إن شاء الله تعالى وكان الرجل الذى آتى الشیخ ابن دقيق العید هو الحضر عليه السلام فامثل الشیخ تقى الدین بن دقيق العید أمره ومشى إلى القبة وجلس فيها على وضوء ينتظر قدوم الجماعة فما كان إلا هنئه حتى أقبلت الجماعة من كل جانب ومكان وأقيمت الصلاة فتقدم سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وصلى بهم إماماً فلما انقضت الصلاة تعلق الشیخ ابن دقيق العید بأذیاله وكشف رأسه وجعل يقبل يديه ورجلية ويبيك ويستغفر ويعتذر وأنصف من نفسه قال فأقبل عليه سيدى أحمد رضى الله عنه وقال له ارجع عما كنت فيه ولا تعد إلى مثله فقال له السمع والطاعة يا سيدى فدفعه الشیخ دفعة لطيفة وقال اذهب إلى بيتك فإن عيالك في انتظارك قال فلم يشعر ابن دقيق العید بنفسه إلا وهو واقف بباب داره بمصر فاقام مدة بيته لا يخرج منه لما جرى له مع سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه قال صاحب الجوائز السنوية أخبرنا بهذه الكرامة الفقهية الأجل الرضى شمس الدين محمدالمعروف بالجلاى قال كنت أحضر مجلس الشیخ زین الدین بن النقاش المکنى بأبى هريرة بجامع أحمد ابن طولون وكنت إذ ذاك شاباً فذكر لأهل مجلسه هذه الكرامة وذلك بعد أن قال لأهل مجلسه يا أهل مجلس ما تقولون في سيدى أحمد البدوى؟ فسكتوا فأعاد عليهم ذلك ثانية وثالثة وهي سكتون فقال لهم كان رجلاً صالحًا واتفق له مع الشیخ تقى الدین بن دقيق العید كذا وكذا وحكي لنا هذه الحكاية من أولها إلى آخرها وقال إن هذه الكرامة عجيبة فإن الشیخ ذكر هذه الحكاية بنفسه عن نفسه [الثانية] أن الشیخ ابن دقيق العید كان قد أرسل إلى سيدى عبد العزيز الديرينى رضى الله عنه وقل له امتحن لي هذا الرجل الذى اشتغل الناس بأمره عن هذه المسائل فإن أجابك عنها فولى الله تعالى فضلى إليه سيدى عبد العزيز وسألها عنها فأجاب عنها بأحسن جواب وقال لهذا الجواب مسطر في كتاب الشجرة موجود في الكتاب كذا قال وكان سيدى عبد العزيز إذا سئل عن سيدى أحمد رضى الله عنه يقول هو بحر لا يدرك له قرار كذا في الطبقات [الثالثة] قال الشعراوى في الطبقات شاهدت أنا بعى سنة خمس وأربعين وتسعمائة أسيراً على منارة سيدى عبد العال رضى الله عنه مغلولة قياداً وهو محبوط العقل فسألته عن ذلك فقال بينا أنا في بلاد الأفرنج آخر الليل توجهت إلى سيدى أحمد فإذا أنا به فأخذني وطار بي في الهواء فوضعني هنا فشك يومين ورأسه دائرة عليه من شدة الحطمة كذا في الطبقات [الرابعة] قال الشعراوى في الطبقات أخبرنى شيخنا الشیخ محمد الشناوى رضى الله عنه أن شخصاً أنكر حضور مولاه فسلب الإيمان فلم يكن فيه شرة تخن إلى دين الإسلام فاستغاث بسيدى أحمد رضى الله عنه فقال بشرط أن

وقال وددت لو أخذت عنى هذا العلم من غير أن ينسب إلى منه شيء . وقال ما نظرت أحدا إلا ولم أبال بين الحق على لسانه أو لسانى ، وفي روایة مانا نظرت أحدا إلا أحببت أن يظهر الله الحق على يديه ( وحكمته ) كما قاله اليهـق أنه لا يستنكف من الأخذ به إذا ظهر على يد غيره بخلاف خصمه فإنه قد لا يأخذ به إذا ظهر على يد غيره . وقال من برلك قد أوثقك ، ومن حفالك فقد أطلقك .

لأنه وفقاً لفند عليه ثواب إيمانه ثم قال له وماذا تذكر علينا قال أختلاط الرجال والنساء فقال له سيدى أحمد رضى الله عنه ذلك واقع في الطواف ولم يمنع أحد منه ثم قال وعزه ربى ماعصى أحد في مولدي إلا وتاب وحسن توبته وإذا كنت أرعنى الوحوش والسمك في البحر وأحمسها من بعضها فيعجزنى الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدى [الخامسة] قال الشعراى حكى لي شيخنا أيضاً أن سيدى الشيخ أبو الفيث بن كتبة أحد العلماء بالحلة الكبرى وأحد الصالحين بها كان بمصر جاء إلى بولاق فوجد الناس مهتمين بأمر المولد والتزول في المراكب فأنكر ذلك وقال هم يأتون يكثرون اهتمام هؤلاء بزيارة نبيهم صلى الله عليه وسلم مثل اهتمامهم بأحمد البدوى فقال له شخص سيدى أحمد ولى عظيم فقال ثم في هذا المجلس من هو أعظم منه مقاماً فعزم عليه شخص فأطعمه سماكاً فدخلت حلقة شوكه تصيبت فلم يقدرها على نزولها بدهن غطاس ولا بخيلة من الحيل وورمت رقبته حتى صارت تخلية النحل تسعه شهور وهو لا يلتفت ب الطعام ولا شراب ولا منام وأنساه الله تعالى السبب وبعد التسعة شهور ذكره الله بالسبب فقال أحملوني إلى قبة سيدى أحمد رضى الله عنه فأدخلوه فشرع يقرأ سورة يس فمطس عطاس شديدة خرجت الشوكه مغمضة دماً فقال تبت إلى الله تعالى يا سيدى أحمد وذهب الوجع والورم من ساعته [ال السادسة ] أنكر ابن الشيخ خليفة بن أبيه أياز بالغربية حضور أهل بلده إلى المولد قال الشعراى فوعظه شيخنا الشيخ محمد الشناوى فلم يرجع فاشتكاه لسيدى أحمد فقال متطلع له حبة ترعى فهو ولسانه فطلعت من يومه ذلك وأتلفت وجهه ومات بها [السابعة] وقع ابن الباين فى حق سيدى أحمد رضى الله عنه فسلب القرآن والعلم والإيمان فلم يزل يستغيث بالأولياء فلم يقدر أحد أن يدخل فى أمره فدلوه على سيدى ياقوت العرشى فقضى إلى سيدى أحمد رضى الله عنه وكله فى القبر فأجا به وقال له أنت أبو الفتىآن رد على هذا المسكين رئيس ماله فقال بشرط التوبة فتاب ورد عليه رئيس ماله قال الشعراى وهذا كان سبب اعتقاد ابن الباين فى سيدى ياقوت رضى الله عنه وقد زوجه سيدى ياقوت ابنته ودفن تحت رجليها بالقرافة انه من الطبقات [الثامنة] قال الشعراى أخبرى الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه قال ضاعت حماره أخي أيام المولد جاء إلى قبر سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فقال والله لا أخرج حق تجىء حمارى فيما هو جالس فى القبة إذا بالحارة واقفة جنب التابوت [النinth] قال الشعراى فى الطبقات الصغرى أخبرى الحواجا الحلبي قال بينما أنا مسافر بحمل ماش إلى المولد إذا سبعة فرسان أحاطوا بي ليأخذوا مامعى فقلت يا سيدى أحمد أنا فى دركك فمات الكلام حتى خرج عليهم فارس على حصان أبيض لا يرى منه إلا عيناه فطردهم حتى غابوا عنى فعرفت أنه سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه [العاشرة] أن امرأة أسر الأفرنج ولدها فلادت به فأحضره إليها فى قيوده [الحادية عشرة] من عليه رجل حامل قربة ابن فأومأ إليها بأصبعه فاقتدت وانسكب اللبن وخرجت منه حية قد اتفتحت ذكرها والتي قبلها ابن حجر [الثانية عشرة] أن حبراً أسود مثبتاً فى ركن قبته تجاه وجه الداخل من الجهة اليمنى وفيه موضع غوص قدمين شاع بين الناس أنه أثر قدى النبي صلى الله عليه وسلم وكل من زار الأستاذ يتبرك بمحل القدمين سعى جماعة عند بعض السلاطين فى إخراجها من محله ونقله للسلطان لتبرك به فأرسل السلطان جماعة من الجنديين يأخذون الحجر فلما همروا بقلعه صار الحجر مما لا يقدر أحد أن يأخذه وهو على الهيئة التي كان عليها قبل ذلك نفاوها وتركوه فى محله [الثالثة عشرة] قال الشعراى وما وقع أنى دخلت مع شيخى محمد الشناوى لزيارة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فشاوره الشيخ فى سفره إلى المدينة ليشتري رصاصاً للحمام الذى عمره بطنحتها فقال له سيدى أحمد البدوى من

القبر سافر وتوكل على الله . قال الشعراي في المنى ومما وقع لي مع سيدى أحمد رضى الله عنه أنه جاء ودعانى أيام خروج الناس من مصر إلى مولده وقل إن زرتني طبخت لك ملوخية فلما ذهبت إلى طنحتا طبخت لي جميع من ضيف فيها ملوخية مدة ثلاثة أيام من غير توافق تصديقها ل الكلام الشعراي في النام وصار كل من دخل القبة يبدأ بالسلام على قبل زيارة الشيخ حتى استحب منه وكانت أم ولد عبد الرحمن لها معاي مدة سبعة شهور وهى بكر بخارى وقال اختل بها في ركن القبة الذى على يسار الداخل وأزل يكarterها ففعلت فطبخ لي حلوى وملوخية حتى كفى أهل الأول فلما رجعت إلى مصر حصل ما أشار به في تلك الأليلة . قال الشعراي وما رأيته أنى كنت جالسا على سطح القام وقت الزوال فرأيت هلال قبة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه يدور ويزعى كالحجر العظيم من حجارة العصرة الذى ليس تحته حب فدار نحو ثلاث دورات ثم جاء الخبر بنصرة السلطان سليمان بن سليم من آل عثمان على أهل رودس في ذلك الوقت وكذلك ما سمعنا تابوته يفرقع ويزعى إلا ويحدث في الملاكمة أمر ، وعن التبoli رضى الله عنه قال قال لي رسول الله ﷺ ما في أولياء مصر بعد محمد بن إدريس أكب فتوة منه ثم السيدة نفيسة ثم شرف الدين الكردى ثم المنوف . قال ابن عربى الفتوى الصفح عن عثرات الإخوان . وفي هذا القدر كفاية والله ولـى التوفيق والمداية . قال بعضهم : ويؤثر عن سيدى أحمد البدوى شعر ، وهو قوله :

مجانين إلا أن سر جنونهم عزيز على أبوابه يسجد العقل

وقد عثرت على هذه الأيات فأحببت أن أذكرها وهي :

أنا الملم سـلـ عـنـ وـعـنـ هـمـيـ يـبـيـكـ عـزـمـيـ بـعـاـذـاـ قـلـتـ بـعـمـيـ  
قـدـ كـنـتـ طـفـلـاـ صـغـيرـاـ تـلـتـ مـنـزـلـةـ وـهـمـيـ قـدـ عـالـمـتـ مـنـ سـافـرـ الـقـدـمـ  
أـنـاـ السـطـوـحـىـ وـاسـمـيـ أـحـمـدـ الـبـدـوـىـ خـلـ الرـجـالـ إـمامـ الـقـومـ فـيـ الـحـرـمـ  
لـكـ الـهـنـاـ يـأـمـرـيـدـىـ لـاـ تـخـفـ أـبـداـ وـاشـطـحـ بـذـكـرـيـ بـيـنـ الـبـاـنـ وـالـعـلـمـ  
إـذـاـ دـعـانـيـ مـرـيـدـىـ وـهـوـ فـيـ لـجـجـ فـيـ قـاعـ بـحـرـ نـجـاـ مـنـ سـاحـةـ الـعـدـمـ

توفي سيدى أحمد البدوى سنة خمس وسبعين وستمائة واستخلف بعده على الفقراء سيدى عبدالعال وسار سيرة حسنة و عمر طويلا إلى أن مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعيناً و اشتهرت أصحابه بالسطوحية ، تعلقنا الله بيركتهم وأمدنا من إمداداتهم آمين .

﴿ الرابع من الأربعة الأقطاب سيدى إبراهيم الدسوقى القرشى الماشمى ﴾

وقد ذكر نسبه الشعراي في كتابه طبقات بقوله : وهو إبراهيم بن أبي الجند بن قريش بن محمد ابن أبي النجا بن زين العابدين بن عبد الحالق بن محمد بن أبي الطيب بن عبد الله السكتمان بن عبد الحالق بن أبي القاسم بن جعفر الزكي بن علي بن محمد الجباد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشى الماشمى رضى الله عنهن أجمعين اه . قال المناوى في طبقاته سيدى إبراهيم الدسوقى شيخ الطائفة البرهامية صاحب المحضرات الفدسيه والعلوم اللدنية والأسرار المرفائية أحد الأئمه الذين أظهر الله لم الغيبات وخرق لهم العادات ذو الباع الطويل والتصريف النافذ واليد البيضاء في أحكام الولاية والقدم الراسخ في درجات النهاية انتهت اليه رياضة الكلام على خواطر الأنام وقد كان يتكلم بمحاجة اللغات من عربى وسريانى وغيرها ويعرف لغات الوحش والطير ( ومن كلامه ) كما في طبقات الشعراي يجب على المريد أن لا يتكلم قط إلا بدمستور شيخه إن كان جسمه حاضرا وان كان غائبا يستاذنه

بالقلب

والاستاذ أبو منصور  
ال بشدارى والبيق والإمام  
الرازى وابن المقرى والخطيب  
البغدادى والدارقطنى  
والآجري والسرخى  
والصاحب بن عباد ونصر  
المقدسى وإمام الحرمين  
والزمخشرى والسبى  
والحافظ ابن حجر وخلافه  
كثيرون متقدمون  
ومتأخر . توفى رضى الله  
عنه يوم الجمعة بعد العصر  
سلخ رجب سنة أربع  
ومائتين وله أربع  
وخمسون سنة ودفن  
بالقرافة في القبة المشهورة  
عليه من الأنس والرحمات

بالقلب وذلك حق يترقى إلى الوصول إلى هذا القام في حق ربها عز وجل فان الشيخ إذا رأى المريد يراعيه هذه المراعاة رباء بلطيف الشراب وأنسقه من ماء الترية ولاحظه بالسر المعنوي الأولى فياسعادة من أحسن الأدب مع صربيه ويائشأه من أساء وكان رضي الله عنه يقول: من عامل الله تعالى بالسراير جعله على الأسرة والحظائر ، ومن خلص نظره من الانعكاس سلم من الالتباس ، وكان رضي الله عنه يقول الشريعة أصل والحقيقة فرع فالشريعة جامعة لكل علم مشروع والحقيقة جامعة لكل علم خفي وجميع القمامات مندرجة فيها ، وكان رضي الله عنه يقول يجب على المريد أن يأخذ من العلم ما يجب عليه في تأديته فرضه ونفاه ولايشغل بالفصاحة والبلاغة فان ذلك شغل منه عن مراده بل يفحص عن آثار الصالحين في العمل ويواطئ على الذكر .

ومن كلامه النظوم رضي الله عنه :

والهبة مالا يخفى، وقد دفن  
حول قبته أولياء كثيرون  
وأريد بعد مدة تلهى إلى  
بغداد فلما حضروا عبت  
رائحة عظيمة عطلت  
حواس الحاضرين فتركوا  
ذلك . وقال المزني دخلت  
على الشافعى فى علته التي  
مات فيها فقلت كيف  
أصبحت قال أصبحت من  
الدنيا راحلاً ولا خوانى  
مفارقاً ولકأس الموت  
شارباً ولسواء أعمالى ملacia  
وعلى الله وارداً فلا أدرى  
روحى إلى الجنة تصير  
فأهنتها أو إلى النار فأعزها  
ثم بيّنى وأنشأ يقول :

سقاني محبوبي بكأس الحبة  
فتئت عن العشاق سكراً بخلوتي  
ولاح لنا نور الجلاله لو أضا  
اصم المجال الراسيات لدكت  
أطوف عليهم سكرة بعد كرة  
وكنت أنا الساق ملنًّا كان حاضراً  
 وإن رسول الله شيخي وقد وفى  
وعشت وثيقاً صادقاً بمحبتي  
وفي الجن والأشباح والمردية  
وبحكمي في سائر الأرض كلها  
وفي أرض الصين والشرق كلها  
لأقصى بلاد الله صحت ولا يرقى  
وكل الورى من أمر ربى رعيبي  
فصار بفضل الله من أهل خرقى  
أني الإذن كى لا يحملون طريقي  
وما قلت هذا القول خيراً وإنما  
تجلى لنا المحبوب في كل معنى وصورة

اه من طبقات الشعراي : وان أردت أن تتضلع من كلامه للشور والنظوم فعليك بها . وذكر عن سيدى ابراهيم أنه صام في المهد وأنه ينقل اسم مرいで من الشقاوة إلى السعادة وأن الدنيا جعلت في يده كخاتم وأنه جاوز سدرة المنتهى وجالت نفسه في الملائكة ووقف بين يدي الله تعالى وأنه فلك طلسم السبع الثانى وأن قدمه لم تسعها الدنيا وقال رضي الله عنه وليت القطبية فرأيت الشرقين والمغاربين وما تاحت التخوم وصافت جبريل عليه السلام . [كرامات: الأولى] جاء سبعة من القضاة يتحدونه فلما وصلت مر كفهم إلى البر بناحية دسوق أرسل القيب لهم فدفعهم فوجدوا أنفسهم خلف جبل قاف فأقاموا سنة يأكلون من حشيش الأرض حتى تغيرت أجسامهم وخلفت ثيابهم ثم تذكريوا ما وقعا فيه فتابوا هنالك فأرسل لهم القيب فدفعهم فوجدوا أنفسهم على ساحل دسوق ومسح الله من قلوبهم تلك الأسئلة كلها واعترفوا بما كانوا جاؤوا لأجله فقال لهم الشيخ رضي الله عنه قولوا ما عندكم من المسائل فضحكوا وقالوا يكفينا ما جرى لنا فأخذوا على العبد وصاروا من تلامذته حتى ماتوا كذلك في درر الأصداف [ الثانية ] قال التناوى خطف تمساح صبا فاقتته أمها مذعورة فأرسل تقيه فنادى بشاطئ البحر معاشر التمساح من ابتلع صبا فليطلع به فطلع ومشى معه إلى الشيخ فأمره أن يلقطه فلقطه حيا وقال للتمساح مت بإذن الله فمات . [ الثالثة ] نوجه بعض تلامذته إلى ناحية الاسكندرية لحاجة يقضيها أستاذه فتشاجر مع وج

من السوق في شأن حاجة اشتراها منه فاشتكاه السوق إلى قاضى المدينة وكان جبارا ظلما متكبرا على الفقراء فلما وقف ذلك الفقير بين يديه أمر بمحبسه وأراد ضربه بلا موجب بعضا في القراء فأرسل القنصل إلى شيخه سيدى إبراهيم يتشفى به فى خلاصه فلما بلغ الخبر كتب إلى القاضى رقعة فيها هذه الآيات :

سهام الليل صائبة المرامي  
إذا وترت بأوتار الحشوع يقوّمها إلى المرجي رجال  
يطبلون المسجدون مع الركوع بالسنة تهمهم في دعاء بأجفان تقفين من الدموع  
إذا أوترنْ رميم سهاماً فما يغنى التحصن بالدموع

فما وصلت الورقة إلى القاضي سمع أصحابه وقال لهم انظروا إلى هذه الورقة التي جاءت من هذا الرجل الذي يدعى الولاية بعد أن آذى حاملها بالسكلام واحتقره ثم زاد في سب الأستاذ ثم أخذ يقرؤها فلما وصل إلى قوله \* إذا أوtern ثم رمين سهما \* خرج سهم من الورقة فدخل في صدره وخرج من ظهره فوق ميتا نوذ بالله من سوء الاعتقاد في الصالحين والاعتراض على الأولياء العارفين فعند ذلك هاج الناس وآمنوا بكرامة الشيخ وأطلقوا الرجل مكرماً معظماً وأنعموا على الذي جاء بالرقة إن عاماً كثيراً يبرك به سيدى إبراهيم رضى الله عنه ذكرها الشيخ يوسف الحضرى في كتابه روضة الناظر قال الشعرانى في الطبقات تفقه سيدى إبراهيم الدسوقى على مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه ثم اتقى آثار السادة الصوفية وجلس في مرتبة المشيخة وحمل الرأبة البيضاء وعاش من العمر ثلاثاً وأربعين سنة ولم يغفل قط عن المواجهة للنفس والهوى والشيطان حتى مات سنة ست وسبعين وسبعيناً رضى الله عنه .

﴿تَعْمِيمٌ : فِي الْكَلَامِ عَلَى مَنَاقِبِ الْقَطْبِ أَبِي الْحَسْنِ الشَّاذِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾  
كانت ولادته رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين وخمسمائة . وقد نقل ابن عباد نسبة من كتاب  
اللطيفية المرضية في شرح دعاء الشاذلية لشيخ شرف الدين أبي سليمان داود السكندرى بقوله : هو  
الشريف الحسين ذو النسبتين الطاهرتين الجسدية والروحية الحمدى العلوى الحسنى الفاطمى  
أبو الحسن على الشاذلى بن عبد الله بن عبدالجبار بن عميم بن هرمز بن حاتم بن قصى بن يوسف  
ابن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن على بن أبي طالب  
رضي الله عنهم اه وفيه أنه لم يكن لأولاد الحسن بن على من اسمه محمد له عقب وأن الذى أعقب  
من أولاد الحسن السبط زيد الأباج وحسن المثنى كلا نص عليه غير واحد قال الشيخ كمال الدين  
ابن طلحة لم يكن لأحد من أولاد الحسن عقب غير اثنين منهم وهما الحسن وزيد اه فصوابه محمد  
ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب اللهم إلا أن يقال إن ولد الابن قال  
بعضهم على أبو الحسن السيد الشريف زعيم الشاذلية نسبة إلى شاذلة قرية بأفريقية قرب تونس  
نشأ بيده واشتعل بالعلوم الشرعية حتى أتقنها وصار يناظر عليها مع كونه ضريراً من انتهـ التصوف  
وجد واجتهـ حتى ظهر صلاحـه وخـيره وطارـ في الفضـائل طـيرـه وـحمدـ في الـطـريق سـراه وـسـيرـه  
نظم فرقـ وـاطـف وـتـسلـام عـلـى النـاس فـقرـظ الآـذـان وـشنـف وـطاـف وـجال وـلـقـ الرجال وـقـدمـ  
الـاسـكـنـدـرـيـة مـنـ الـمـرـبـ وـصارـ يـلـازـمـ ثـغـرـهـ مـنـ الفـجرـ إـلـىـ الغـروبـ وـيـنـفعـ النـاسـ بـجـهـيـهـ الـحسـنـ  
وـكـلامـ الـعـربـ وـكانـ إـذـارـ كـبـ ثـعـبـ أـكـابرـ الـفـقـراءـ وـالـدـنـيـاـ حـولـهـ وـتـنـشـرـ الـأـعـلـامـ عـلـىـ رـأـسـهـ وـتـضـرـبـ  
الـسـكـاسـاتـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـيـأـمـرـ التـقـيـبـ أـنـ يـنـادـيـ أـمـامـهـ مـنـ أـرـادـ الـقـطـبـ الـغـوثـ فـعـلـيـهـ بـالـشـاذـلـيـ رـضـيـ

ولما قسا قابي وضاقت  
مذاهبي  
جعلت رجائي نحو عفوك  
سلاما  
تعاطضني ذنبي فلما  
قررتنه  
بعفوك ربى كان عفوك  
أعظمه  
فازات ذات اعفو عن الذنب  
لم تزل  
تجحود وتعفو منه وتذكر ما  
فلولاك لم يسلم من إبليس  
عابد  
وكيف وقد أغوى صفيك  
آدمها  
ومن كراماته رضي الله عنه أنه  
لما احضر دخل عليه

الله عنه ثم تحول إلى الديار المصرية وأظهر فيها طريقة المرضية وسيرته النبوية ، وكان يقرأ ابن عطية والشفاء وأخذ عنه العز ابن عبد السلام وله أجزاء محفوظة وأحوال بعض العناية ملحوظة وقيل له من شيخك ؟ فقال أما فيما مضى فعبد السلام بن مشيش وأما الآن فإني أستقي من عشرة أربع خمسة معاوية وخمسة أرضية اتهى . قال أبو الحسن صاحب الترجمة سأنت الله أن يجعل القطب من يتيق فإذا الداء ياعلي قد امتنجينا لك . وكان يقول قيل لي : ما على وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من مجلس الشیخ عن الدين بن عبد السلام وما على وجه الأرض مجلس في علم الحديث أبهى من مجلس عبد العظيم الندرى ، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق أبهى من مجلسك ، وكان رضي الله عنه يحضر مجلسه أكابر العلماء كابن الحاجب وابن عبد السلام عن الدين وابن دقيق العبد وعبد العظيم الندرى وابن الصلاح وابن عصفور فكانوا يحضرون ميعاده بالمدرسة الكاملية من القاهرة ويقرأ ابن عطية والشفاء ويعشون بين يديه إذا خرج وكان رضي الله عنه يقول إذا عرضت لك حاجة إلى الله فأقسم على الله بي قال الشیخ أبو العباس المرسى والله ما ذكرته في شدة إلا أفرجت ولا في أمر صعب إلا هان قال وأنت يا أخي إذا كنت في شدة فأقسم على الله به وقد نصحتك والله يعلم ذلك قال الشیخ أبو عبد الله الشاطئ كنت أترضى على الشیوخ في كل ليلة كذا وكذا مرة وأسائل الله به في جميع حوايجي فأجد القبول في ذلك معجلاً فرأيت رسول الله ﷺ فقلت له يا رسول الله إني أترضى على الشیوخ أبي الحسن في كل ليلة بعد صلاتي عليك وأسأل الله به في حوايجي أفترى على في ذلك شيئاً إذ تدعيك فقال لي أبو الحسن ولدي حساً ومعنى والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل وإذا سألت الله بأبي الحسن فقد سأله بي أه من شرح البناني على الحزب . وجع مراراً قال ابن دقيق العيد مارأيت أعرف بالله منه ومع ذلك آذوه وأخرجوه وجماعته من الغرب وكتبوا إلى نائب الإسكندرية إنه يقدم عليكم مغربي زنديق وقد أخرجهما من ديارنا فأخذروه فدخل الإسكندرية فآذوه ففظرت كرامات أوجبت اعتقاده رضي الله عنه . قال الشعراوي في خاتمة المتن حکی الشیوخ تاج الدين بن عطاء الله أن سیدی الشیوخ أبي الحسن الشاذلی رضي الله عنه كان يقول : لا يکمل عالم في مقام العلم حتى يبتلى بأربع شماتة الأعداء وبلامة الأصدقاء وطعن الجہاں وحسد العلماء فإن صبر على ذلك جعله الله إماماً يقتدى به ولما شاع أمره في بلاد المغرب تجارت عليه الأعداء والحسدة من كل جانب ورموه بالظالم وبالغوا في أذيته حتى منعوا الناس من مجالسته وقالوا إنه زنديق ولما أراد السفر إلى مصر كتبوا إلى سلطان مصر مکاتبات إنه سيقدم عليكم مصر مغربي من الزنادقة أخرجهما من بلادنا حين تلف عقائد المسلمين وإياكم أن يخدعكم بحملة منطقة فإنه من كبار الملحدين ومعه استخدامات من الجن فها وصل الشیوخ إلى مدينة الإسكندرية حتى وجد الخبر بذلك سابقاً على مقدمه فقال حسناً الله ونعم الوکيل فبلغ أهل الإسكندرية في إيمائه ثم رفعوا أمره إلى سلطان مصر وأخرجوا له مراسيم فيها ما يباح به دم الشیوخ فنديده إلى سلطان المغرب وأتى منه بمراسيم تاৎیخ ذلك فيها من التعظیم والتجلیل مالا يوصف تاریخه متأخر عن مراسيمهم فتغير السلطان وقال العمل بهذا أولى وأكرمه ورده إلى الإسكندرية مكرماً ولما تزايد عليه الأذى توجه إلى الله تعالى وذلك أنه أرسل له سلطان مصر يسأله الدعاء ويتغطرف بخاطره فكشف الناس عنه الأذى حرمة للسلطان وبغضهم داوم على الأذى وكتبوا فيه للسلطان وقالوا يامولانا إنه سباوى فتغير السلطان ثم أرسلوا إليه مکاتبات أنه يضرب الزغل وأنه كنیاوى وحذروا الناس من مجالسته واتفق أن

خازنadar السلطان محمد بن قلاوون وقع في أمر يوجب القتل عند الملوك فأمر بشنقه فهرب وأختفى بالاسكندرية وأقام عند الشيخ فبلغ الخبر السلطان فكتب إليه ما كفاك ضرب الزغل حق إنك تؤوى غريم السلطان فأرسله ساعة وصول كتابنا إليك وإلا فعلناك وفعلنا فلم يرسله الشيخ فقضى السلطان وأرسل يتوعد الشيخ بالقتل ويقول له كيف تتلف ماليك السلطان فلما وصل إليه الخبر مع شخص من أخصاء السلطان قال له الشيخ معاذ الله أن تلف أحدا من ماليك السلطان وإنما نحن نصلحه ثم قال لقادصي السلطان ائتنا بما شئت من الرصاص من حواصل السلطان حتى أريك الإصلاح فأتى بسيء كشمير فأله الشیخ في فسقية جامع من غير ماء وقال للخازنadar بل على هذا الرصاص فبال عليه فصار ذهبا خالصا فقال له أهذا إصلاح أم إفساد؟ فقال إصلاح ثم أمر القاصد بحمل ذلك إلى خزانة السلطان فوزنوا ذلك فوجدوه خمسة قنطاطير فقال هذا هدية لولانا السلطان وقل له يرضي عن مملوكه فرضي عنه ثم إن السلطان نزل إلى زيارة الشيخ في الاسكندرية وأضمر في نفسه أن يعلم صنعة السكرياء فقال له كياؤنا التقوى فاتق الله يعلوك حرف كن ثم لم يزل معظما للشيخ حتى مات اهـ .

(وحكى) المرسى رضي الله عنه عن شيخه صاحب الترجمة قال صليت خلفه صلاة فشهدت ما بهر عقل شهدت بدن الشيخ والأنوار قد ملأته وابتنت الأنوار من وجوده حتى لم تستطع النظر إليه وقال المرسى رضي الله عنه جلت في الملائكة فرأيت أبا مدين متعلقا بساق العرش فقلت له ماعلومك؟ قيل أحد وسبعون قفت ماما مقامك؟ قيل رابع الحلفاء ورأس السبعة قال قفت ما تقول في الشاذلي قيل زاد على " بأربعين علما وهو البحر الذي لا يحيط به . ولما دخل الشاذلي رضي الله عنه الاسكندرية كان بها أبو الفتح الواسطي فوقف بظاهرها فاستأذنه فقال طاقة لاتسع رأسين فمات أبو الفتح في ليلته وذلك أن من دخل بلدا على فقير بغیر إذن فهمما كان أحدهما أعلى من الآخر سلبه أو قتله فلذلك ندبوا الاستثنان ( ومن كلامه رضي الله عنه ) إن أردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يقي عليك ذنب فأكثر من الباقيات الصالحات ، وقال من أحب أن لا يعصي الله تعالى في مملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرته ورحمته ، وقال رضي الله عنه لا يشم رائحة الولاية من لم يزهد في الدنيا وأهلها ، إذا افترقت فسلم وإذا ظلت فاصبر واستكثرت جريان الأقدار فإنها سجابة سائرة ، وقال رضي الله عنه من أدب مجالسة الأكابر عدم التجسس على عقائدهم ومن أدب مجالسة العلماء عدم تحديthem بغیر النقول ، وقال رضي الله عنه رأيت أني مع النبيين عليهم الصلاة والسلام فقلت لهم اسئلتك في سبيلهم مع العافية عمما ابتليتهم فهم أقوى مني فقال لي قل وما قدرت علينا من شيء فأيدنا فيه كما أيدتهم ، وقال رضي الله عنه نمت ليلة في سياحتي فطافت بي السبع إلى الصبح فما وجدت أنساً كتلك الآية فأصبحت خفطرى أنه حصل لي من مقام الأنس بالله شيء فهبطت واديا فيه طيور حجل فأحسست بي فطارت تخفق قابي رباعا فنوديت يامن كان البارحة يأنس بالسبعين مالك وجلت من خفقان الحجل لكنك كنت البارحة بنا واليوم بنفسك وكلمه رضي الله عنه كثير عال كبير تركناه عنافة التطويل ، وقد أفرد ابن عطاء الله ما يتعلّق بالشيخ بالتأليف فكان مجلدا حافلا ، وقد ذكر الشيخ الشعراوي في طبقاته بهذه عظيمة من كلامه فعليك به قال أبو الحسن صاحب الترجمة رضي الله عنه رأيت الخضر عليه السلام فقال يا أبا الحسن أصحابك الله اللطيف الجليل وكان لك صاحبا في المقام والرحيل .

على بغل مفلولا مقيدا  
مسلسلا في أربعين  
رطلا من حديد وطلب  
منه القول بذلك فامتنع  
فليس ببغداد وهو  
على تلك الحسالة إلى أن  
مات سنة إحدى  
وثلاثين ومائتين وكان  
ذلك يوم الجمعة . وأما  
الرازي فعظم شأنه بعد  
الشافعى عند الملوك فمن  
دونها . وأما محمد بن  
عبد الله بن عبد الحليم  
فانتقل قبيل وفاته إلى  
مدنه مالك لأنّه كان  
يروم أن الشافعى يستخلفه  
بعده في حلقةه فلم يفعل

واستخلف البويطي وكان أبوه عبد الله على مذهب مالك ومن أكابر أصحابه وروى عن الشافعى أشياء قليلة . وأما الربيع والمراد به حيث أطلق الربيع المرادى فعاش بعد الشافعى قريبا من سبعين سنة ورحلت إليه الناس من أقطار الأرض ليأخذوا عنه مذهب الشافعى ويرروا عنه كتبه قال الربيع رأيت في النمام قبل موته الشافعى بأيام أن آدم مات ويريدون أن يخرجوا بمحازاته فسألت أهل العلم فقالوا

[ وصية عظيمة لاشيخ وجدتها في حياة الحيوان ] قال سيدنا الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه : كن متمسكا بهذه الصفات الحميدة تهز بالدارين . لا تتخذ من السكافرين ولها ولا من المؤمنين عدوا وارحل بزاك من التقوى في الدنيا وعد نفسك من الموتى واشهد لله تعالى بالوحدانية ولرسوله ﷺ بالرسالة وحسبك عمل صالح وإن قل وقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسوله وبالقدر خيره وشره لأنفرق بين أحد من رسالته وفلا ميزة علينا غفرانك ربنا وإليك المصير فلن كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله له عز وجل أربعة في الدنيا الصدق في القول والإخلاص في العمل والرزرق كالملطرا والوقاية من الشر وأربعة في الآخرة المغفرة العظمى والقربة الزلنج ودخول جنة المأوى والاحتوى بالدرجة العليا ، وإن أردت الصدق في القول فداوم على قراءة إيا أنا زلناه في ليلة القدر ، وإن أردت الرزق كالملطرا فداوم على قراءة قل أعود برب الفلق ، وإن أردت السلام من شر الناس فداوم على قراءة قل أعود برب الناس ، وإن أردت جلب الحير والرزق والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين نعم المولى ونعم النصير واقرأ سورة الواقعة وسورة يس فإنه يأتيك الرزق كالملطرا ، وإن أردت أن يجعل الله لك من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ويزنك من حيث لا تختبس فالزم الاستغفار ، وإن أردت أن تؤمن بما يروعك ويفزعك فقل أعود بكمات الله التامات من شر غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن شر همزات الشياطين وأن يخضرون ، وإن أردت أن تعرف أى وقت تفتح فيه أبواب السماء ويستجيب فيه الدعاء فاشهد وقت نداء النادى فأجبه في الحديث « من نزل به كرب أو شدة فليجرب المنادى » والمنادى هو المؤذن ، وإن أردت أن تسلم من أمر يربكك فقل توكل على الحي الذى لا يموت أبداً والحمد لله الذى لم يتخد ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكيراً ، وإن أردت أن تتجمون هم وأغم أخواف يصييك قل اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي يبدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسلوك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنا زلته في كتابك أو علمته أحاسداً من خلقك أو أشأرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم جلاء قلبي وذهاب همي وغمى فيذهب عنك هلك وحزنك ، وإن أردت أن يداويك الله تعالى من تسعه وتسعين داء أيسرها لهم فقل ماورد في الحديث لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها دواء مما ذكر ، وإن أردت أن تتبع ما يصييك من مصيبة فقل إنا لله وإنا إليه راجون اللهم عندك احتسبت مصيبي فأجرني وأبدلني خيراً منها ومنه حسينا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا ، وإن أردت أن يذهب هلك ويقضى دينك فقل ماورد عن النبي ﷺ حين سأله السائل فقال ألا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله هلك ويقضى دينك قال بل يارسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعود بك من هم والحزن وأعود بك من الدين وأعود بك من قهر الرجل ، وإن أردت أن توفق لاخشوع فاترك فضول النظر ، وإن أردت أن توفق للحكمة فاترك فضول الكلام ، وإن أردت أن توفق لحلوة العبادة فعليك بالصوم وقيام الليل والتهجد فيه ، وإن أردت أن توفق للهبة فاترك المزاح والضحك فإنها يسقطان الهبة ، وإن أردت أن توفق لامتحنة فاترك فضول الرغبة في الدنيا ، وإن أردت أن توفق لإصلاح عيب نفسك فاترك التجسس على عيوب الناس فإن التجسس من شعب النفاق كما أن حسن الظن من شعب الإيمان ، وإن أردت أن توفق لالمخيبة فاترك التوهم في كيفية ذات الله تعالى تسلم من الشك والنفاق ، وإن أردت أن توفق للسلامة من كل سوء فاترك الظن السى لـ كل من الناس ،

وإن أردت أن لا يعوت قلبك فقل كل يوم صرة ياحي ياقيوم لا إله إلا أنت ، وإن أردت أن ترى النبي ﷺ يوم القيمة يوم الحسرة والندامة فأكثر من قراءة «إذا الشمس كورت وإذا السماء افطرت وإذا السماء انفتحت» وإن أردت أن ينور وجهك فداوم على قيام الليل ، وإن أردت السلام من عطش يوم القيمة فلازم الصوم ، وإن أردت أن تسلم من عذاب القبر فاحتذر من النجاسات وأكل المحرمات وارفض الشهوات ، وإن أردت أن تكون أغنى الناس فلازم القناعة، وإن أردت أن تكون خير الناس فكأن نافعاً للناس ، وإن أردت أن تكون أعبد الناس فكأن متمسكاً بقوله ﷺ «من يأخذ عن هؤلاء الكلمات ليعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؟ قال أبو هريرة قلت أنا يا رسول الله فأخذ ييدي وعد خمساً وقال أتق المحارم تكون أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكون أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكون مؤمناً وأحب للناس ما تهب لنفسك تكون مسلماً ولا تذكر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب» وإن أردت أن تكون من المحسنين الحاليين فاعبد الله كأنك تراه فإن لم تكون رأته فإنه يراك ، وإن أردت أن يكمل إيمانك حسناً خلقك وإن أردت أن يحبك الله فاقض حواجع إخوانك المسلمين في الحديث «إذا أحب الله عبداً صير حواجع الناس إليه» وإن أردت أن تكون من الطيعين فأدّ ما فرض الله عليك ، وإن أردت أن تلقى الله تعالى من الذنوب فاغتنم من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلق الله وما عليك ذنب ، وإن أردت أن تخسر يوم القيمة في الدور المادي وتسلم من الظلمات لا تظلم أحداً من خلق الله تعالى ، وإن أردت أن تقل ذنبك فلازم دوام الاستغفار ، وإن أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله ، وإن أردت أن يسع الله عليك الرزق كالمطر فلازم الطهارة الكاملة ، وإن أردت أن تكون آمناً من سخط الله تعالى فلا تغضب على أحد من خلق الله تعالى ، وإن أردت أن يستجاب دعاؤك فاجتنب الربا وأكل الحرام وأكل السحت ، وإن أردت أن لا يغضبك الله على رؤوس الأشهاد فاحفظ فرجك ولسانك ، وإن أردت أن يستر الله عليك عيوب الناس فإن الله ستار يحب من عباده الستيرين ، وإن أردت أن تحيي خطابيك وأكثر من الاستغفار والحضور والخشوع والحسنات في الخلوات ، وإن أردت الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والتصبر على البالية ، وإن أردت السلام من السيئات العظام فاجتنب سوء الخلق والشع المعاط ، وإن أردت أن يسكن عنك غضب الجبار فعليك بإحفاء الصدقة وصلة الرحم ، وإن أردت أن يقضى الله عنك الدين فقل ما قاله النبي ﷺ للأعرابي حين سأله وقال عليه الصلاة والسلام له لو كان عليك مثل الجبال ديناً أداء الله عنك قل «اللهم أكفي بحملات عن حرامك وأغنى بفضلك عنك سواك» وفي الحديث لو كان على أحدكم جبل من ذهب ديناً فدعا بذلك لتخاه الله عنه وهو «اللهم فارجع لهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمي فارحمني برحمتك تغيني بها عنك سواك» ، وإن أردت أن تنجو من هلاكه فلازم ما في الحديث «إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن الله تعالى يصرف عنك ما شاء من أنواع البلاء» والورطة بفتح الواو وإسكان الراء الملاك ، وإن أردت أن تأمن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد في الحديث «اللهم إنا نسألك في نحورهم ونعود بك من شرورهم» أو تقول «اللهم أكفنا بما شئت وكيف شئت إنك على كل شيء قادر» وإن أردت أن تأمن سلطاناً فقل ما ورد في الحديث «لا إله إلا الله الحليم البار ربي رب السموات

هذا موت أعلم أهل الأرض لأن الله تعالى علم آدم الأسماء كلها فما كان إلا يسير حتى مات الشافعى وقل أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ رَحْمَهُ اللَّهُ رَأَيْتَ الشَّافِعِيَّ فَقُلْتَ يَا أَخِي مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ غَفَرْلِي وَتَوْجِنِي وَزَوْجِنِي وَقَالَ لِي هَذَا بِمَا لَمْ تَزِهِ بِمَا أَرْضَيْتَكَ وَلَمْ تَسْكُنْ فِيمَا أَعْطَيْتَكَ هَذَا وَقَدْ كَانَ بِجَانِبِ الْقَبْلَةِ مَدْرَسَةً تُسَمَّى الصَّالِحِيَّةَ قَدْ هَجَرَتْ وَتَعَطَّلَ غَالِبُ شَعَائِرِهَا وَقَلْ «الِّإِنْقَاعُ مِنْهَا فَهَدَمَهَا حَضْرَةُ الْمَشَارِ إِلَيْهِ أَحْسَنَ

السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل تناوئك لا إله إلا أنت ». ويستحب أن يقول ما تقدم اللهم إنا نجعلك في ذخورهم الح وفي الحديث « إذا أتيت سلطاناً منها تخفف أن يسطو عليك فقل الله أكبير الله أعز من خلقه جميعاً الله أعز وأكبير مما أخلف وأحدى والحمد لله رب العالمين » وإن أردت ثبات القلب على الدين فادع بما أسمد مرفوعاً أنه كان من دعائه صلى الله عليه وسلم « اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية « يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » اهـ توف أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سنة ست وخمسين وستمائة وهو قاصد الحجج في شهر رمضان ودفن بصراء عذاب بحميراء من الصعيد وكان ماؤها أحاجاً فذهب .

( ومن كراماته ) زيارة على ماسبق سائقه ابن بطوطة في رحلته ، قال : أخبرني الشيخ ياقوت العريشى عن شيخه الشيخ أبي العباس المرسى رضي الله عنه أن أبي الحسن الشاذلى رضي الله عنه كان يحج كل سنة ، فلما كان في آخر سنة خرج فيها قل خادمه استصحب فأسا وفقة وحنطا ، فقال له الخادم ولماذا ياسيدى ؟ فقال في حميراء سوف ترى ، وحميراء بصعيد مصر في صحراء عذاب فلما بلغ حميراء اغتصل الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضي الله عنه وصل ركتين فقضاه الله تعالى في آخر سجدة من صلاته ودفن هناك . قال : وقد زارت قبره وعليه قبة مكتوب عليها نسبة إلى الحسين رضي الله عنه كذا بالنسخة التي يدي وهو مختلف لما مر من أن نسبة ينتهي إلى الحسين ومن حفظ حجة ، والله أعلم بالصواب وإليه الراجع والمأب .

يقول مؤلفه السيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي : كان انفراج منه يوم الخميس المبارك السادس والعشرين من شهر الله الحرام رجب الذى هو من شهر وسنة تسعين بعد الألف والمائتين من هجرة سيد الكوينين والثقلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

الله وقوفة بين يديه . مع  
أماكن قد اشتراها وبنى  
الجيم مسجداً عظيماً متسعـاً  
سنة خمس وسبعين  
مائة وألف وأقام تلك  
الشعـائر فاتفع بها  
الساـكـونـون والزائرـونـ  
افتقاء كلـياً .  
والله أـسـأـلـ أـنـ يـخـتـمـ لـنـاـ  
بـالـإـيـانـ إـنـهـ عـلـىـ مـاـ يـشـاءـ  
قـدـيرـ ، وـصـلـىـ اللهـ عـلـىـ  
سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ  
وـحـبـهـ وـسـلـمـ .

قال مؤلفها عليه سحابـ  
الرـحـمةـ وـالـرـضـوانـ :  
تـمـ يـوـمـ الـثـلـاثـاءـ لـعـشـرـ لـيـالـ  
خـلتـ مـنـ رـمـضـانـ سـنـةـ  
٠١١٨٥

تم بحمد الله طبع كتاب « نور الأ بصار في مناقب آل بيت النبيختار »  
لـ الشـيـخـ مـؤـمـنـ بـنـ حـسـنـ مـؤـمـنـ الشـبـلـنجـيـ .

وبهامـهـ « إـسـعـافـ الرـاغـبـينـ فـيـ سـيـرـةـ الـمـصـطـفـيـ وـفـضـائلـ أـهـلـ بـيـتـهـ الطـاهـرـينـ »  
لـ الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـىـ الصـبـانـ عـلـيـهـمـاـ الرـحـمـةـ وـالـرـضـوانـ . مـصـحـحاـ بـعـرـفـةـ لـجـنـةـ مـنـ الـعـلـمـاءـ  
برـيـاسـةـ :

### أـصـمـرـ سـعـرـ عـلـىـ

القاهرة في [ يوم الخميس الموافق ٢٥ رجب سنة ١٣٦٨ھ - ٣ يونيو سنة ١٩٤٨ م ]

مدير المطبعة

ملحوظ المطبعة

رسم مصطفى الحلبي

محمد أبن عمرانه

## فهرس

### (كتاب نور الأ بصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وسلم)

صحيحة	صحيحة
٢٢ قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة	٣ ترجمة المؤلف
٢٣ وعك أبي بكر وبعض المهاجرين	٥ خطبة الكتاب
٢٤ فصل في ذكر شيء من خصائصه ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم	٦ الباب الأول : في ذكر سيرته صلى الله عليه وسلم وخلفائه الأربع
٣٠ مطلب أسمائه صلى الله عليه وسلم مطلوب ألقابه	٨ لطيفتان : الأولى في محاورة وقت بين عمر وعثمان ، رضي الله عنهمَا
مطلوب كناء صلى الله عليه وسلم فصل في ذكر بعض شمائله ومعجزاته عليه السلام	٩ الثانية في شرح حادثة وقت بين أبي بكر وعلى رضي الله عنهمَا
٣٢ مطلب مزاحه صلى الله عليه وسلم	١١ عجيبة : في رؤيا رأها الشاعر رضي الله عنه
٣٣ مطلب معجزاته صلى الله عليه وسلم	١٣ فصل في ذكر نسبة صلى الله عليه وسلم وولده ورضيعاته وما يتصل بذلك
٣٤ فصل في ذكر نبذة من أحاديثه عليه الصلة والسلام	١٤ ذكر تجديد قريش بناء الكعبة
٤٣ فصل في غزوته صلى الله عليه وسلم وما يدرك معها	١٥ تعبده صلى الله عليه وسلم في غار حراء رجم الشياطين وابتداء نبوته صلى الله عليه وسلم
٤٥ سراياه وبعونه صلى الله عليه وسلم	١٦ فصل : في تعاهد قريش على قتلها صلى الله عليه وسلم وموت عمها أبي طالب وذهابه إلى بني تقيف والطائف وابتداء إسلام الأنصار وما يتصل بذلك
٤٦ سحر ليد النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمّ اليهودية الشاة له صلى الله عليه وسلم فصل في ذكر أعمامه وعماته وأزواجها وخدمه وما يتصل بذلك	١٨ إيمان جن نصيبين به صلى الله عليه وسلم واستئاعهم القرآن
٤٩ مطلب سراريه صلى الله عليه وسلم مطلوب أولاده صلى الله عليه وسلم	١٩ مطلب الأسراء
٥١ مناقب السيدة فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم	٢٠ شق صدره صلى الله عليه وسلم فصل في ذكر المجرة وما يتصل بها
٥٢ مطلب تزويع على بفاطمة والخطبة الق خطبها النبي عليه الصلاة والسلام	٢٢ مطلب ما وقع في طريق المجرة من الصحاب
٥٤ خدمه ومواليه عليه الصلاة والسلام	

صحيحة	صحيحة
٧٩ فصل في ذكر مناقب عثمان بن عفان ، رضي الله عنه	٥٥ تهباوه ونجباوه وحواريه ونواه وأمراؤه وكتابه صلى الله عليه وسلم ذكر من جمع القرآن حفظا على عهده ومن كان يضرب الأعناق بين يديه وحرسه ومن كان يفتى على عهده
٨١ تتمة في ذكر أولاده واستشهاده رضي الله عنه	ذكر مؤذنيه صلى الله عليه وسلم فائدة : الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم كان يوم ولا يؤذن
٨٥ فصل في ذكر مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٥٦ قضاته ورسله صلى الله عليه وسلم وشعراوه وإخوه من الرضاة مطلوب في ذكر حيواناته صلى الله عليه وسلم
٩١ فصل في ذكر بعض من كلامه رضي الله عنه	سيوفه صلى الله عليه وسلم ودروعه وقسيمه ورماحه وأتراسه وحرباه ومجنه وقضيبه صلى الله عليه وسلم
٩٦ فصل في ذكر شيء من شجاعته رضي الله عنه	٥٧ تتمة في مرضه صلى الله عليه وسلم وما يتصل به
٩٨ فصل في الكلام على وقعة الجمل وقتل صفين	٥٨ ذكر من غسله وأنزله في قبره صلى الله عليه وسلم
١١٠ اجتماع أبي موسى الأشعري وعمرو ابن العاص للتحكيم بدمومة الجندي	٥٩ فصل في ذكر مناقب سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه
١١٣ مطلب خروج الخوارج على أمير المؤمنين على كرم الله وجهه	٦٣ فصل في ذكر بعض كلامه رضي الله عنه
١١٤ تتمة في ذكر أولاده ومقتله وقاتلته كرم الله وجهه	٦٥ تتمة في مرضه وموته وغسله وأولاده
١١٥ تذليل في الكلام على مناقب محمد ابن الحنفية	٦٧ فصل في ذكر مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١١٦ وصيته رضي الله عنه الحسن والحسين رضي الله عنها	٧٠ كراماتان له رضي الله عنه نوادر
١٢٠ غريبة فوائد مهمة	٧٢ فوائد
١٢٢ الباب الثاني : في ذكر مناقب الحسن والحسين وباق الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم أجمعين	٧٤ فصل في ذكر بذلة من كلامه رضي الله عنه
فصل في ذكر مناقب سيدنا الحسن السبط ابن الإمام علي رضي الله عنها	٧٥ تتمة في الكلام على وفاته وأولاده رضي الله عنهم
١٣٣ فصل في ذكر طرف من أخباره ومصالحته لعاوية رضي الله عنها	
١٣٤ فصل في ذكر بذلة من كلامه رضي الله عنه	

صحيحة	صحيحة
١٦١ تتمة في الكلام على وفاته وأولاده وذكر شيء من كلامه	١٣٥ مطاب كرم له رضي الله عنه
١٦٤ فصل في ذكر مناقب سيدنا موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنه كراماته	١٣٦ تتمة في مرض موته ووفاته وأولاده رضي الله عنه
١٦٦ تتمة في الكلام على وفاته وأولاده	١٣٧ تذليل في الكلام على مناقب زيد
١٦٨ فصل في ذكر مناقب سيدنا علي الرضا ابن موسى الكاظم رضي الله عنها فائدة مهمة تتعلق على أحاديث مرورية عنه	الأبلغ والحسن الثاني ولد الحسن البسيط
١٧١ فصل في ذكر ولادة العهد من المأمون علي الرضا	١٣٨ فصل في ذكر مناقب سيدنا الحسين
١٧٥ كرامات له رضي الله عنه	البسيط
١٧٩ تتمة في الكلام على وفاته وأولاده رضي الله عنه	١٤٠ فصل في خروجه إلى العراق واستشهاده
١٧٦ فصل في ذكر مناقب محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم	١٤٧ فصل اختلفوا في رأس الحسين بعد مسيره إلى الشام
١٧٨ كرامات له	١٤٩ كرامات له رضي الله عنه
١٧٩ تتمة في الكلام على وفاته وأولاده وذكر شيء من كلامه رضي الله عنه	غريبة في تعزية الأنبياء للنبي صلى الله عليه وسلم في الحسين رضي الله عنه
١٨١ فصل في ذكر مناقب سيدنا علي المادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا	١٥١ نادرتان في عقوبة من آذاه رضي الله عنه
١٨٢ كراماته	١٥٢ تتمة في ذكر أولاده وشيء من كلامه رضي الله عنه
١٨٣ تتمة في الكلام على وفاته وأولاده فصل في ذكر مناقب الحسن الخالص	١٥٣ فصل في ذكر مناقب سيدنا علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنها
ابن علي المادي العسكري كرامات له	١٥٦ تتمة في الكلام على وفاته وأولاده وذكر شيء من كلامه
١٨٤ تتمة في الكلام على وفاته وولده رضي الله عنه	١٥٧ فصل في ذكر مناقب سيدنا محمد الباقر ابن علي زين العابدين
١٨٥ فصل في ذكر مناقب سيدنا محمد بن الحسن الخالص بن علي المادي	١٥٨ فائدتان
١٨٧ تتمة في الكلام على أخبار المهدى	١٥٩ كرامة للباقر رضي الله عنه لطيفة له أيضا - كراماتان
	١٦٠ تتمة في الكلام على وفاته وأولاده وذكر شيء من كلامه
	١٦١ فصل في ذكر مناقب سيدنا جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنه
	١٦١ كرامات

- | صحيحة  | صحيحة   |
|--|---|
| ٢١٨ فصل في ذكر مناقب حسين أبي على المشهور بأبي العلا الحسيني مطلب يشتمل على جماعة من أهل البيت                                 | نبذة من الأحاديث الواردة في حقه<br>١٩٩ الباب الثالث : في ذكر جماعة من أهل البيت لهم بعمر القاهرة مزارات مشهورة ومساجد معمرة |
| ٢١٩ فصل ومن أهل البيت نسل طباطبا   | ١٩٢ فصل في ذكر مناقب السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنها  |
| ٢٢٢ فصل ومن أهل البيت السيدة فاطمة بنت السيد علي الرضا   | ١٩٣ اجتماع الشعرا في ضيافة السيدة سكينة   |
| ٢٢٣ تتمة في الكلام على فرقة مصر  | ١٩٤ فصل في ذكر مناقب السيدة رقية بنت الإمام علي سكرم الله وجهه  |
| ٢٢٥ الباب الرابع : في ذكر مناقب الأئمة الأربع  | ١٩٥ فصل في ذكر مناقب السيد محمد الشهير بمرتضى الحسيني   |
| ٢٢٦ فصل في ذكر مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه  | ٢٠١ فصل في ذكر مناقب السيدة زينب بنت الإمام علي كرم الله وجهه   |
| ٢٣٠ فصل في ذكر مناقب إمام دار المجرة أبي عبد الله مالك بن أنس ابن أبي عامر الأصبحي رضي الله عنه                                | ٢٠٤ فصل في ذكر مناقب السيدة فاطمة بنت الحسين السبط رضي الله عنها  |
| ٢٣٣ فصل في ذكر مناقب إمامنا الشافعى رضي الله عنه   | ٢٠٦ تنبية : من أهل البيت بدر بسعادة السيدة صفية   |
| ٢٤٠ تتمة : في الكلام على رحلته ووفاته وأولاده رضي الله عنه   | ٢٠٧ فصل في ذكر مناقب السيدة عائشة بنت جعفر الصادق   |
| ٢٤٨ فصل : في ذكر مناقب الإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الشيباني الروزى ثم البغدادى الحافظ رضي الله عنه | فصل في ذكر مناقب السيدة فقية بنت سيدى حسن الأنور رضي الله عنهما   |
| ٢٥٢ خاتمة الكتاب في ذكر مناقب الأئمة الأربع  | ٢١٠ كرامات لها زيادة على ما سبق في مناقبها  |
| الأقطاب فالأول من السادة الأشراف الأربع  | ٢١١ تتمة في الكلام على وفاتها   |
| سيدى أمحمد بن الرفاعى رضي الله عنه   | ٢١٢ مطلب ما ينبغي للزائر زيادة على ما سبق في أول الباب الثالث   |
| ٢٥٧ الثاني من الأقطاب الأربع سيدى عبد القادر الجيلى رضي الله عنه   | ٢١٤ فصل في ذكر مناقب السيد حسن الأنور والد السيدة فقية وأخيه السيد محمد الأنور  |
| ٢٦١ الثالث من الأقطاب الأربع سيدى أحمد البدوى رضي الله عنه   | ٢١٥ فصل في ذكر مناقب السيد زيد ابن السيد على زين العابدين   |
| ٢٦٦ الرابع من الأقطاب سيدى إبراهيم الدسوقي القرشى الماشمى رضي الله عنه   | ٢١٧ فصل ومن أهل البيت السيد إبراهيم ابن السيد زيد   |
| ٢٦٨ تتميم : في الكلام على مناقب القطب أبو الحسن الشاذلى رضي الله عنه   |   |
| ٢٧١ وصية عظيمة له رضي الله عنه   |   |

## فهرس

### إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفضائل أهل بيته الطاهرين

صحيحة	صحيحة
٨٨ ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم ٩٤ ذكر أعمامه صلى الله عليه وسلم وعماته ٩٨ ذكر أزواجها صلى الله عليه وسلم وسراريه ١٠٦ تتمة في أفضل أزواجها صلى الله عليه وسلم ١٠٧ ذكر المشاهير من خدمه صلى الله عليه وسلم ومواليه وسلاحه وحيواناته ١١٣ الباب الثاني : في فضل أهل البيت وزيارتهم على العموم أو خصوص اثنين فأكثر ١٣١ نصل في بيان مزاياهم التي اختصوا بها رضي الله تعالى عنهم ١٤٥ الكلام على المهدى وأنه من ولد فاطمة رضي الله عنها ١٦١ الباب الثالث : في الكلام على جماعة من أهل البيت مدفونين بمصر ١٨٥ الكلام على ذكر فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٨٩ الكلام على سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنها ٢٠١ الكلام على سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ٢١٧ الكلام على السيدة زينب رضي الله عنها ٢٢٨ الكلام على السيدة رقية رضي الله عنها	٥ خطبة الكتاب ٧ الباب الأول : في سيرته صلى الله عليه وسلم ٩ مطلب الكلام على مولده صلى الله عليه وسلم ١٢ مطلب الكلام في زواجه صلى الله عليه وسلم بالسيدة خديجة ١٥ مطلب تبعده صلى الله عليه وسلم في غار حراء عند اقتراب الوحي ١٦ مطلب نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم عند مبلغ سن الأربعين ١٨ مطلب دعوته صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام سرا ٣٠ مطلب هجرته صلى الله عليه وسلم ودخوله الغار وما حصل له في طريق المиграة ٣٨ مغازييه صلى الله عليه وسلم التي غزت فيها بنفسه وعددها ٤٦ ذكر نبذة من حليته صلى الله عليه وسلم وأخلاقه ٥٧ تفسير غريب هذه النبذة ٦٥ ذكر نبذة من معجزاته صلى الله عليه وسلم ٧٣ ذكر نبذة من خصائصه صلى الله عليه وسلم ٨٢ ذكر نبذة من جوامع عباراته ورائقه براتاته صلى الله عليه وسلم

صحيفة	صحيفة
٢٤٤ الكلام على السيد إبراهيم ابن الإمام زيد	٢٢٩ الكلام على السيدة سكينة بنت الحسين رضى الله عنها
٢٤٥ الكلام على السيدة عائشة بنت جعفر الصادق	٢٣١ الكلام على السيدة فبيسة رضى الله عنها
٢٤٦ الكلام على السيد موسى الكاظم	٢٣٥ الكلام على السيد حسن والد السيدة فبيسة رضى الله عنها
٢٤٨ الكلام على السيد جعفر الصادق	الكلام على السيد محمد الأنور رضي الله عنه
٢٥٠ الكلام على السيد محمد الباقر	٢٣٦ الكلام على السيد على زين العابدين رضي الله عنه
٢٥١ الكلام على سيدنا الإمام الشافعى رضي الله عنه	٢٤١ الكلام على السيد زيد بن على زين العابدين
٢٥٨ بذرة من كلامه رضي الله عنه	

Thanks to  
Brother Nasiruddin Ali  
We made this Electronic  
Copy for our children  
& Ummah living abroad  
who know Arabic

TALIBE DUA  
NAZAR ABBAS  
1-3-2010

jabir.abbas@yahoo.com